اصبر على كيد الحسود فان صبرك يقتله النار تاكل بعضها ان لم تجد ما تاكله

آخر

رحم الله الحسد ما اعدله بدأ بصاحبه فقتله

آخر

ان الغراب وكان يمشي مشية ... في سالف الازمان والآصال

حسد القطاة فرام يمشي مشيها ... فاصابه ضرب من المعقال

آخر

دع الحسود وما يلقاه من كمد ... كفاك من طيب النار في كبده

ان لمت ذا حسد نفست كربته ... وان سكتت فقد عذبته بيده

واذا اتتك مذمتي من ناقص ... فهي الشهادة لي بانّي كامل

تعوضت عن كل مشبهه ... فما وجدت لايام الصبى عوضا

تعيب الغانيات على مشيبي ... ومن لي ان أمتّع بالمعيب

هذا الكتاب مفتاح العلوم للسكاكي

حسبي الله ونعم
من الكتب التي وقفها الفقير
إلى الله ربه ذي المواهب
محمد عزيز الصابونجي عفي عنه

T. C.
MİLLÎ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAĞIP PAŞA KÜTÜPHANESİ
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 114

Ragıp Paşa Kütüphanesi
Yeni No. : 1114
Kısım ve Eski No. : Ragıp Paşa 1283
Tasnif No. :

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الاستاذ الامام البارع العلامة سراج الملة والدين
ابو يعقوب يوسف بن ابى بكر محمد بن على جزاه الله خيرا
احق كلام ان تلمح به الالسنة وان لا يطوى منشوره على توالى
الازمنه كلام لا يفرغ الا فى قالب الصدق ولا ينسج حبيره الا
على منوال الحق فبالحرى تلقيه بالقبول اذا ورد يقرع الاسماع
وتأبيه ان يعلق بذيل مؤداه ريبة اذا حسر عن وجهه القناع
ومورد الله تعالى وحمده بما موله من المحامد ازلا وابدا وبما
انخرط فى سلكها من المحامد مجددا ثم الصلوة والسلام على
حبيبه محمد البشير النذير بالكتاب العربى المبين الشاهد
لصدق دعواه بكمال بلاغته المنجد لائمة المصاقع عن ايراد
معارضته اعجاز القرس شقشقة كل منطيق واظلم طرق
المعارضة فما وضح اليها وجه طريق حتى اعرضوا عن المعارضة
بالحروف الى المقارعة بالسيوف وعن المقاولة باللسان الى
المقاتلة بالسنان بغيا منهم وحسدا وعنادا ولددا ثم على
آله واصحابه ائمة الاعلام وازمة الاسلام وبعد فان نوع
الادب نوع يتفاوت كثرة شعب وقلة وصعوبة فنون وسهولة
وتباعد طرفين وتدانيا بحسب حظ متوليه من سائر العلوم كمالا
ونقصانا وكفاء منزليه مسالك ارتفاعا وانحطاطا وقد

بحاله فيها سعة وضيقا ولذلك ترى المعتنين بشانه على مراتب
مختلفة فمن صاحب اديب تراه يرجع منه الى نوع او نوعين لا
يستطيع ان يتخطى ذلك ومن آخر تراه يرجع منه الى ما شئت من
انواع مربوطة فى مضمار اختلاف من نوع لين الشكيمة سلس
المقاد يكفى فى اقتياده بعض قوة وادنى تمييز ومن آخر بعيد المأخذ
نائى المطلب رئيس الارتياد بمزيد ذكاء وفضل قوة طبع ومن
آخر كالملزوز فى قرنه ومن رابع لا يملك الا بعدد متكاثرة مع
فضل المى فى ضمن ممارسات كثيرة ومراجعات طويلة لاشتماله
على فنون متنافية الاصول متباينة الفروع متغايرة الجهات ترى
مبنى البعض على بعض لطائف المناسبات المستخرجة بقوة القرائح
والاذهان وترى مبنى البعض على التحقق البحت وتحليم العقل
الصرف والتحرز عن شوائب الاحتمال ومن آخر ريض لا يرتاض
الا بمشية خالق الخلق وقد صممت كتابى هذا من انواع الادب
دون نوع اللغة ما رايته لا بد منه وهى عدة انواع متآخذة
فاودعته علم الصرف بتمامه وانه لا يتم الا بعلم الاشتقاق المتنوع
الى انواعه الثلاثة وقد كشفت عنها القناع واوردت علم الخط
بتمامه وتمامه بعلمى المعانى والبيان ولقد قضيت بتوفيق الله
منهما الوطر ولما كان تمام علم المعانى بعلمى الحد والاسناد الى
لم اربد من التسمح بهما وحين كان التدرب فى علمى المعانى والبيان

موقوفا على ممارسة باب النظم وباب النثر ورايت صاحب النظم
يفتقر الى علمي العروض والقوافي ثبت عنان القلم الى ايرادهما وما
ضمنت جميع ذلك كتابي هذا الا بعد ما ميزت البعض عن البعض
التميم المناسب ولخصت الكلام على حسب مقتضى المقام هنا لك
وممدت لكل من ذلك اصولا لائقة واوردت جمعا مناسبة وقررت
ما صادفت من آراء السلف قدس الله ارواحهم بقدر ما احتمله
من التقرير مع الارشاد الى ضروب مباحث قلت عناية السلف
بها وايراد لطائف مفننة ما فتق احدهما رتق اذنبوها انا
مثل حواشي جارية مجرى الشرح للمواضع المشكلة مستكشفة
عن لطائف المباحث المهملة مطلعة على مزيد تفاصيل في اماكن
تمس الحاجة اليها فاعلا ذلك كله عسى اذا قيض في اللمد المضيع
ان يدعى لي بدعوة تسمع هذا واعلم ان علم الادب متى كان
الحامل على الخوض فيه مجرد الوقوف على بعض الاوضاع وشيء
من الاصطلاحات فمولد يك على طرف التمام اما اذا خضت فيه
لهمة تبعثك على الاحتراز عن الخطاء في العربية وسلوك جادة الصواب
فيها اعترض دونك منه انواع تلقى ادناها عرق القربة لا سيما
اذا انضم الى ممتلك الشغف بالتلقي لمراد الله من كلامه الذي لا
يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فهناك يستقبلك منها
ما لا يبعد ان يرجعك القهقرى وكاني بك وليس معك من هذا العلم

الا ذكر النحو واللغة قد ذهب بك الوهم الى ان ما فرع من سمعك من
شيء قد اقتر عنه عصبية الصناعة لا تحقق له ولا من لصاحب علم
الادب بانواع تعظم تلك العظمة لكنك اذا اطلعت على ما سنوعي
كتابنا هذا منشرين فيه الى ما يجب الاشارة اليه ولن يتم لك ذلك
الا بعد ان تركب له من التامل كل صعب وذلول علمت اذ ذاك
ان صوغ الحديث ليس من عين التحقيق وجوهر السداد ولما
كان حال نوعنا هذا ما سمعت ورايت اذكياء اهل زماني الفاضلين
الكاملي الفضل قد طال الحاحهم علي في ان اصنف لهم مختصرا يحظيهم
باوفر حظ منه وان يكون اسلوبه اقرب اسلوب من فهم كل
ذكي صنفت هذا وضمنت لمن اتقنه ان يفتح عليه جميع المطالب
العلمية وسميته بمفتاح العلوم وجعلت هذا الكتاب ثلاثة اقسام
القسم الاول في علم الصرف القسم الثاني في علم النحو القسم الثالث
في علمي المعاني والبيان والذي اقتضى عندي ان يقال ان العرض اقدم
من علم الادب لما كان هو احتراز عن الخطاء في كلام العرب وادرك
ان احصل هذا الغرض وانت تعلم ان تحصيل الملكة لا يتاتى
بدون معرفة جهات التحصيل واستعمالها لا جرم انا حاولنا ان
نتلو عليك في اربعة انواع مذيلة بانواع اخر ما لابد منه في
عرضك لتقف عليه ثم الاستعمال بيدك وانما اعنيت هذه الاستعارات
الخطاء اذا تصفحتها ثلاثة المفرد والتاليف وكون المركب مطابقا لما

يجب ان يتكلم له وهذه الانواع بعد علم اللغة هي المرجوع اليها
في كفاية ذلك مالم يتخط الى النظم فعلم الصرف والنحو يرجع
اليهما في المفرد والتاليف ويرجع الى علمي المعاني والبيان في
الاخر ولما كان علم الصرف هو المرجوع اليه في المفرد او فيما هو
في حكم المفرد والنحو بالعكس من ذلك كما سيقف عليه وانت تعلم
ان المفرد متقدم على ان يؤلف وطباق المؤلف للمعنى متاخر
عن نفس التاليف لاجرم انا قدمنا البعض على البعض على
هذا الوجه وضعا لنوع ترتيب استحقته طبعا وسنا حين نشرع
في الكتاب فنقول وبالله التوفيق اما القسم الاول من الكتاب
مشتمل على ثلاثة فصول الاول في بيان حقيقة علم الصرف والتنبيه
على ما يحتاج اليه في تحققها الثاني في كيفية الوصول اليه الثالث
في بيان كونه كافيا لما علق به من الغرض وقبل ان ندفع الى شروع
هذه الفصول فلنذكر شيئا لا بد منه في ضبط الكلم فيما نحن له
وهو الكشف عن معنى الكلمة وانواعها اعلم ان لفظ الكلمة هي
اللفظة الموضوعة للمعنى مفردة والمراد بالافراد انها بمجموعها وضعت
لذلك المعنى دفعة واحدة ثم اذا كان معناها مستقلا بنفسه وغير
مقترن باحد الازمنة الثلاثة مثل علم وجهل سميت اسما واذا اقترن
مثل علم وجهل سميت فعلا واذا كان معناها لا يستقل بنفسه
مثل من وعن سميت حرفا ويفسر المستقل بنفسه على سبيل التقريب

والتاسين بانه الذي يتم الجواب به كقول القائل زيد في جوابك
اذا قلت من جاء وقراء اذا قلت ماذا فعل خلافه اذا قال في او
على اذا قلت ابن قراء واذ قد ذكرنا هذا فلنشرع في الفصل الاول
اعلم ان علم الصرف هو تتبع اعتبارات الواضع في وضعه من
جهة المناسبات والقيسة ونعني بالاعتبارات وافرضها الى
ان تتحقق انه جنس اول المعاني ثم قصد لجنس جنس منها معينا
بازاء كل من ذلك طائفة من الحروف ثم قصد لتنويع اجناس
شيئا فشيئا متصرفا في تلك الطوائف بالتقديم والتاخير والزيادة
فيها بعدا والنقصان منها مما هو كالازم للتنويع وتكثير الامثلة
ومن التبديل لبعض تلك الحروف بغيره لعارض وهكذا عند تركيب
تلك الحروف من قصد هيئة ابتداء ثم من تغيرها شيئا فشيئا ولعلك
تستبعد هذه الاعتبارات اذ ليس طريق معرفتها عندك لكن لا
يخفى عليك ان وضع اللغة ليس لتحصيل اشياء منتشرة تحت
الضبط فاذا انعمت فيه النظر وجدت شان الواضع اقرب
شيء من شان المستوفي الحادث وانك لتعلم ما يصنع في باب الضبط
فيزل عنك الاستبعاد ثم انك ستقف على جلية الامر فيه مما يتلى
عليك عن قريب الفصل الثاني في كيفية الوصول الى النوعين
ومما معرفة الاعتبارات الراجعة الى الحروف ومعرفة الاعتبارات
الراجعة الى الهيئات وفيه بابان الاول في معرفة الطريق الى النوع

الاول وكيفيته سلوكه **الثاني** في معرفة الطريق الى النوع الثاني
وكيفية سلوكه ايضا ومساق الحديث فيهما لا يتم الا بعد التنبيه
على انواع الحروف التسعة والعشرين ومخارجها **اعلم** انها عند
المتقدمين تتنوع الى مجهورة ومهموسة وهي عندي كذلك لكن على
ما اذكره وهو ان الجهر انحصار النفس في مخرج الحرف والهمس جري
ذلك فيه والمجهورة عندي الهمزة والالف والقاف والكاف والجيم
والياء والراء والنون والطاء والدال والتاء والباء والميم والواو
وجمعها قولك قد كل ارجم وطابت والمهموسة ما عداها ثم اذا لم يتم
الانحصار دون الجري كما في حروف قولك لم يروعنا سميت معتدلة وما
بين الشديدة والرخوة واذا تم الانحصار كما في حروف قولك اجدك
قطبت سميت شديدة واذا تم الجري كما في الباقية من ذلك سميت
رخوة ثم اذا تبع الاعتدال ضعف تحمل الحركة او الامتناع عنه كما في
الواو والياء والالف سميت معتلة واذا تبع تمام الانحصار خفز وضغط
كما في حروف قولك قد طبج سميت حروف القلقلة وتنوع ايضا الى
مستعلية وهي الصاد والضاد والطاء والظاء والغين والخاء والقاف
والى منخفضة وهي ما عداها والاستعلاء ان تتصعد في الحنك الاعلى
والانخفاض بخلاف ذلك فان جعلت لسانك مطبقا للحنك الاعلى
كما في الصاد والضاد والطاء والظاء سميت مطبقة والا كما في سواها
سميت منفتحة ومخارجها عند الاكثر سنة عشر على هذا النهج اقصى الحلق

للهمزة والالف والهاء ووسطه للعين والحاء وادناه الى اللسان
للغين والخاء واقصى اللسان وما فوقه من الحنك الاعلى مخرج القاف
ومن اسفل من موضع القاف من اللسان قليلا ومما يليه من الحنك
الاعلى مخرج الكاف ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الاعلى
مخرج الجيم والشين والياء ومن بين اول حافة اللسان وما يليها
من الاضراس مخرج الضاد ومن حافة اللسان من ادناها الى منتهى
طرف اللسان من بينها وبين ما يليها من الحنك الاعلى مما فويق الضاحك
والناب والرباعية والثنية مخرج اللام ومن طرف اللسان بينه
وبين ما فوق الثنايا مخرج النون ومن مخرج النون غير انه ادخل
في ظهر اللسان قليلا لانحرافه الى اللام مخرج الراء ومما بين طرف
اللسان واصول الثنايا مخرج الطاء والدال والتاء ومما بين الثنايا
وطرف اللسان مخرج الصاد والزاي والسين ومما بين طرف اللسان
واطراف الثنايا العليا مخرج الظاء والذال والثاء ومن باطن الشفة
السفلى واطراف الثنايا العليا مخرج الفاء ومما بين الشفتين مخرج
الباء والميم والواو ومن الخياشيم مخرج النون الخفية وننصر ما ذكرناه بالشكل المصور

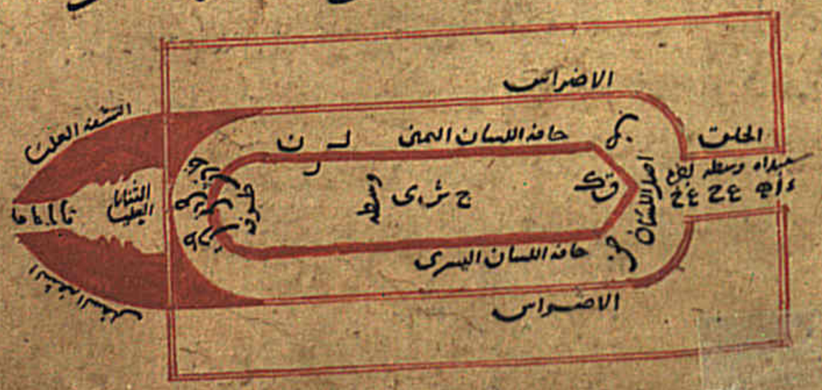

وعندى ان الحكم فى انواعها ومخارجها على ما يجد كل احد مستقيم
الطبع سليم الذوق اذا راجع نفسه واعتبرها كما ينبغى وان
كان بخلاف الغير لامكان التفاوت فى الآلات واذ قد تنبهت
لما ذكرنا فلنرجع الى الباب الاول والكلام فيه يستدعى
تمهيد اصل وهو ان اعتبار الاوضاع فى الجملة مضبوطة ادخل
فى المناسبة من اعتبارها منتشرة واعنى بالانتشار ورودها
مستانفة فى جميع ما يحتاج اليه فى جانب اللفظ من الحروف
والنظم والهيئة وكذا فى جانب المعنى من عدة اعتبارات تلزمه
وبالضبط خلاف ذلك وتقريره ان ايقاع القريب الحصول
اسهل من البعيد وفى اعتبارها مضبوطة تكون اقرب حصولا
لاحتياجها اذ ذاك الى اقل مما تحتاج اليه على خلاف ذلك
ويظهر من هذا ان اعتبار الاوضاع الجزئية اعنى بها المتناولة
للمعانى الجزئية يلزم عند امكان ضبطها ان تكون مسبوقة
بالاوضاع الكلية لها وقد خرج بقولى عند امكان ضبطها ما كان
فى الظاهر جنسه نوعه كالحروف والاسماء المشاكلة لها من نحو
اذا وانى ومتى عن لئن يكون لوضعه الجزئى وضع كلى هذا
على المذهب الظاهر من جمهور اصحابنا والخروج ذلك عندى
ليس بحتم واذا تمهد هذا فنقول الطريق الى ذلك هو ان تبتدئ
فيما يحتمل التنوع من حيث انتهى الواضع فى تنويعه وهى الاوضاع

الجزئية فترجع منه القهقرى فى التجنيس وهو التعميم الى حيث
ابتدأ منه وهو وضعه الكلى لتلك الجزئية كنحو ان تبتدئ من
مثل لفظ المتباين وهو موضع التباين فتردده الى معنى اعم فى
لفظ التباين وهو المباينة من الجانبين ثم ترد التباين الى
اعم وهو المباينة من جانب فى لفظ باين ثم ترده الى اعم وهو حصول
البينونة فى لفظ بان ثم ترده الى اعم وهو مجرد البين وهذا هو
الذى يعنيه اصحابنا فى هو هذا النوع بالاستقاق ثم اذا اقتصرت
فى التجنيس على ما يحتمله حروف كل طائفة بنظم مخصوص كمطلق
معنى البينونة فيما ضرب بناء المثال للباء ثم الياء ثم النون ومنه
المتعارف سمى الاشتقاق الصغير وان تجاوزت الى ما احتملته
من معنى اعم من ذلك كيف ما انتظمت مثل الصور الست للحروف
الثلاثة المختلفة من حيث النظم والاربع والعشرين للاربعة
والمائة والعشرين للخمسة سمى الاستقاق الكبير وههنا نوع ثالث
من الاشتقاق كان يسميه شيخنا الحاتمى رحمه الله الاشتقاق
الاكبر وهو ان تجاوز الى ما احتملته اخوات تلك الطائفة من
الحروف نوعا او مخرجا وقد عرفت الانواع والمخارج على ما بينا لك
وانه نوع لم ار احدا من سحرة هذا الفن وقليل ما هم حام حوله فيما
وجدته الا وما كان ذلك منه تغمد الله برضوانه الا لكونه الاول
والآخر فى علماء الفنون الادبية الى علوم الاوائل لم يتنسك مثل خبيه وسلوك

الاشتقاق

هذا الطريق على وجهين اصل فما طلب منه وملحق به اما
الاصل فهو اذا ظفرت بامثلة ترجع معانيها الجزئية الى معنى
كلي لها ان تطلب فيها من الحروف قدرا تشترك هي فيه وهو
يصلح للوضع الكلي على ان لا تمتنع عن تقدير زيادة او حذف
او تبديل ان توقف مطلوبك على ذلك وعن تقدير القلب ايضا في
الاشتقاق الصغير معينا كلا من ذلك بوجه يشهد له سوى وجه
الضبط فهو مجرد ولا يصلح لذلك وتلك الحروف تسمى اصولا والمثال
الذي لا تتضمن الا اياها مجردا وما سوى تلك الحروف زوائد والمتضمن
لشيء منها مزيدا واذا اريد ان يعبر عن الاصول عبر عن اولها في
ابتداء الوضع بالفاء وعن ثانيها بالعين وعن ثالثها باللام ثم اذا
كان هناك رابع وخامس كرر لهما اللام فقيل اللام الثاني واللام
الثالث واذا اريد ان يعبر عن الزوائد عبر عنها بانفسها الا
في المكرر والمبدل من تاء الافتعال وستعرفه هذا عند الجمهور وهو
المتعارف واذا اريد تأدية هيئة الكلمة ادين بهذه الحروف
وسمي المنتظم منها اذ ذاك وزن الكلمة والكلام في تقرير هذا
الاصل يستدعي تحرير خمسة قوانين احدها في ان القدر الصالح
للوضع الكلي ماذا والباقية في ان الشاهد لتعيين كل من اربعة
الزيادة والحذف والبدل والقلب ماذا اما القانون الاول فالذي
عليه اصحابنا هو الثلاثة فصاعدا الى خمسة خلافا للكوفيين اما الثلاثة

الثلاثة فلكون البناء عليها اعدل لا بنية لا خفيفا خفيفا ولا
ثقيلا ثقيلا ولانقسامه على المراتب الثلاث وهي المبدأ والمنتهى
والوسط بالسوية لكل واحد واحد لا تفاوت مع كونه صالحا
لتكثير الصور المحتاج اليه في باب التنويع صلاحا فوق لا يخفى
ذرع الواحد ويظهر من هذا ان مطلوبية العدد فيما جنسه
نوعه دون مطلوبيته فيما سوى ذلك واما التجاوز عنها الى
الاكثر فلكونه اصلح منها لتكثير الصور المحتاج اليه واما الاقتصار
على الخمسة فلكون على قدر احتمال نقصانها زيادتها وقد ظهر من
كلامنا هذا ان الكلمات الداخلة تحت الاشتقاق عند اصحابنا
البصريين اما ان تكون ثلاثية او رباعية او خماسية في اصل
الوضع واما القانون الثاني وهو ان للحرف اذا دار بين ان
يكون مزيدا على مثال يوفيه وبين ان يكون محذوفا عن مثال ليس فيه
فالشاهد للزيادة ماذا فوجوه وقبل ان نذكرها لا بد من شيء يجب
التنبيه عليه وهو ان لا يكون توجه حكم الزيادة على الحرف بعد
استجماع ما لا بد منه في ذلك فاقدا لمثله في الكاوح عن مجموع
قولك اليوم تنساه اذا لم يكن مكررا على ما افترعنه الاستقراء الصحيح
وهذه الحروف تسميها اصحابنا في هذا النوع حروف الزوائد بمعنى
ان حكم الزيادة يتحقق لها كثيرا ولذلك جعل شرطا في زيادة الحرف
كونه مكررا او من هذه الحروف وان لا تغير حكم الحرف في نظيره

كنحو رجيل ومسيلم واذ قد تبين لهذا فنقول الوجه الاول هو ان
يفضل عن القدر الصالح للوضع الكلي لكل الف قبعثري الثاني
ان يكون ثبوته في اللفظ بقدر الضرورة كهمزة الوصل في اسم واعرف
وامثالهما وستعرف مواقعها الثالث ان يمتنع عليه الحذف كحروف
المضارعة لادائها اذا قدرت محذوفة عن الماضي الى خلاف قياس
وهو ان لا يكون في الافعال الوزن الذي هو في باب الاعتبار الاصل
المقدم وهو الثلاثي البتة مع محذور آخر وهو التجاوز عن القدر الصالح
للوضع الكلي الرابع وهو الوجه ان يكون ثبوته في اقل صور امن
لا ثبوته ولا مقتضى للحذف من مقتضياته التي يقف عليها في قانونه
كالحروف التي تقع فيما يصغر ويثنى ويجمع من كمسيلم ومسلمان
او مسلمين ومسلمون او مسلمين او مسلمات وفي الاسماء المتصلة
بالافعال كالمصادر واسماء الفاعلين والمفعولين والصفات المشبهة
من نحو مرحمة وراحم ومرحوم ورحيم وفي ابنية التفضيل واسماء الازمنة
والامكنة واسماء الالات من نحو اطلع ومطلع ومصداق وفي غير ذلك
مما يطلع عليه التامل وهذه اشياء لها تفاصيل يتضمنها مواضعها من
هذا الكتاب انشاء الله تعالى واما ما يقرع سمعك ان من جملة الشواهد
لزيادة الحرف ان يكون له معنى على حدة ممثلا بالتنوين وتاء التانيث
وسين الكنكسة وباء الوقف ولام ذلك ومنا لك والالك واشباهها
فلولا انه يلزم من سوق هذا للحديث ادخال السين المهملة الكنكشية

وكاف نحو ذلك وهنالك وكزيد وباء نحو بزيد في جملة حروف الزيادة
وانه يلزم ادخال الاسماء الجارية مجرى الحروف في الاشتقاق لكان
خليقا بالقبول واما القانون الثالث وهو ان للحرف اذا اتفق
له ان يدور بين الكذف والزيادة فالشاهد لكونه محذوفا اذا فقول
هو ان يلزم من الاخلال بالحذف ترك اصل تراعيه مثل ان يلزم
كون المثال على اقل من ثلاثة احرف ابتداء دون تامل كنحو غد ومن
بل بتخفيف الهمزة وقل وقه ولم يكن ادبا ادنى تامل لكونه متاورا
وقمر وقمت وقمتما وقمتم وقمتن وقمت وقمنا ونحو مت
وعدة وجري فان ضمائر الفاعلين وتاء التانيث وباء النسب
كلمات على حدة او باستعمال قانون الزيادة في نحو بعد وسل والليل
اذا يسر ولم يخش ويقلن وتدعين واعز واقم وغاز وغازون
واعلون واقامة واستقامة وجور وجوار وعلى خافس او مثل
ان يلزم ان لا يكون في الاسماء التي هي لمدار التنويع القطب الاعظم
خامسي اصلا نظرا الى التحقير والتكسير مع كونهما مستكرهين في نحو
قرير جد وقرازد وسفيرج وسفارج وعمم ما شاكل ذلك واعلم
ان للكذف ليس يخص حرفا دون حرف لانه في حروف اللين اذا
تاملت مفرط واما القانون الرابع وهو ان الشاهد لكون الحرف
بدلا عن غيره في محل الترديد اذا فالقول فيه هو ان يجد اقل وجودا
منه في امثلة اشتقاقه كهمزة اجوء وتاء تراث ونظايرها الا سماويا

لہ مساواۃ مثل الدال فی ممدد بمدد نمود للضاد فی نمض بنمض
نموضا بعدان تکون فی مظان الاستشہاد للکثرۃ تعزل عن تلک الامثلۃ
ثم استعمال ہذا القانون فی نظیرہ لکن من جنس قلیلہا فی غیر موضع
یلحقہ بذلک الکثیر وجوبا فیبرزہ فی معرض التہمۃ عزل اصحابنا امثلۃ
الآتی واتی وآتیت عند اثبات مساواۃ مثل الواو فی نحو اتونہ آتوہ
اتوا للیاء فی اتتہ آتیہ اتیا مراعیا فی ہذا القانون عین ما راعیتہ
فی قانون الزیادۃ وہو ان لا تکون توجہ حکم البدل علی ذلک الحرف
عزل امثلۃ فی الکارح عن مجموع قولک انجد نہ یوم صال نط علی ما
شہد لہ اعتبار اصحابنا وان لا تغیر الحکم فی النظیر ہذا اذا لم تخط
موضوع الباب وہو معرفۃ البدل فی الحروف الاصول اما اذا تخطیتہ
الی معرفتہ فی الزوائد فالشاہد ہناک لکون الحرف بدلا عن غیرہ بعد
کونہ من حروف البدل اما اما ذکرا او فرعیۃ متضمنۃ علی متضمن ذلک
الغیر فنحو الواو فی مثل ضوربت وضولرب بدل عن الالف فی ضارب
اولزوم اثبات بناء مجہول لکونہ غیر بدل لزومہ من نحو مراق واضطبر
واداراک اذا لم تجعل الہاء بدلا عن الہمزۃ ولا الطاء والدال عن التاء واخواتہا
وقد ظہر من مجموع ذلک کلامنا ہذا ان العامل بہذا القانون مفتقر
الی استکثار من استعمالہ فی مواضع شتی مختلفۃ المواد متاملا حق التامل
لتتابحہ منالک مضطرا الی التفطن لتفاوتہا وجوبا وجوازا مستمرا او غیر
مستمر ضابطا کل ذلک واحدا فواحدا لیجذب بضبعہ فی مداحض الاعتبارات

اذا دفع الیہا لاسیما اعتبارات کیفیۃ وقوع البدل فی النوعین
فلیست غیر الاخذ بالاقیس فالاقیس وانا اورد علیک حاصل
تامل اصحابنا فی ہذا القانون لاما استصوب ظاہر الصناعۃ
الغاءہ من نحو ابدال المیم من لام التعریف والہاء من تاء التانیث
فی الوقف والالف من نون اذن والتنوین ونون التاکید المفتوح
ما قبلہما فیہ وغیر ذلک مما ہو مندرج فی ہذا السلک ایرادا مرتبا
فی ثلاثۃ فصول احدہا فیما یجب من ذلک وثانیہا فیما یکون مستمرا
وثالثہا فیما لا یستمر لا کفیل مؤونۃ تحصیلہا من عند نفسک

الفصل الاول فی النتائج الواجبۃ واعنی بالواجب ما لا یوجد

نقیضہ او یقل جدا الواو فی غیر صیغۃ افعل خارج الاعلام اذا
سکنت قبلہا یاء غیر بدل عن آخر ولا للتصغیر اولۃ الا ان الواو
طرف تبدل یاء کسیل وایام ودلیۃ وضیون عندی کاسامۃ
وہی غیر بدل عن آخر اذا سکنت قبل یاء فی کلمۃ او فیما ہو فی حکم
کلمۃ تدغم فی یاء کطی ومری ومسلمی فی اضافہ مسلمون الی یاء
المتکلم وربما ابدلت الیاء واوا فی النذر کنہو ومرضو وہی لا ما
فی الفعلی مؤنث الافعل تبدل یاء کالدنیا الا فی القلیل النزر
کالقصوی وطرفا من اسم فی موضع یضم ما قبل آخرہ تبدل یاء مکسورا
ما قبلہ کالادلی والقلنبی والہذابی الا کلمۃ ہو ولاما فی فعول جمع تبدل
یاء مع المدۃ مشددۃ مکسورا ما قبلہا کعصی الا فیما لا اعتداد بہ کالنحو

والنجو وصدر الكلمة اذا كانت معها اخرى متحركة تبدل همزة كاينصل
واواصل وهي ايضا طرفا مفتوحا ما قبلها تبدل الفا وكذا الياء كالعصا
والرحى ومكسورا ما قبلها تبدل ياء كالداعي وذعي وغير طرف عينا
بين كسرة قبلها والف زائدة بعدها في مصدر فعل عينه الف او في جمع
مفرد ساكن العين صورة صحيح اللام تبدل ياء ايضا كاياب وحياض
وديار وهي او الياء ايتهما كانت تبدل همزة اذا وقعت طرفا بعد
الف زائدة كالدعاء والبناء وهي بعد الكسرة والياء بعد الضمة ساكنتين
غير مشددتين تبدلان ياء وواوا كبيعاد وموقن وقيل واوقظ
الياء لاما في فعلى اسما مفتوحة الفاء ساكنة العين تبدل واوا كالتروى
وطرفا في فعل مضموما ما قبلها كذلك مثل قولك رمو ت اليه وهي مدة
ثانية اذا كانت زائدة تبدل ايضا واوا في التحقير والجمع الذي ليس
على زنته واحد كضويرب وضوارب وضيراب لمن سمي به وكذلك الف
ثانية اذا كانت زائدة كضويرب وضوارب فان لم تكن رابعتها التحقير
الى اصل كتويئب وتنيبة الف تتبع ما قبلها ضما كان او كسرا اذا لم تطلب
لها حركة كضويرب وضيراب ومفيتيح ومفاتيح وهي بعد ياء التحقير
تبدل ياء ككتيب واذا كانت عينا في فعل بدلت همزة اذا وقعت
في وزن فاعل كقائل وبائع وهي زائدة واقعة بعد الف جمع بشرط
بين اربعة وكذا الواو والزائدة المدة او الياء بهذا الوصف بعدها وكذا
اخير المعتلين بلا اطلاق او الواو بن خصوصا على خلاف فيه مما يكتنفها

كل منهما تبدل همزة فيما لغير صحيح غير همزة وفي غير ذلك تبدل ياء
ابدال همزة خرائف كرسائل وعجائز وصحائف وبيائع وسيائق
واوائل وكذا قوائل عندي وخطايا وشوايا وهي اينما وقعت عينا
اولاما تكون بدلا كباب وناب والعصا والرحى وقال وباع ودعى
ورمى وفي الطرف فوق الثلاثة زائدة كانت او غير زائدة تقلب
في مظان القلب ياء كخليان وملهيان ومرميان وكيد عيان
ايضا ولير ضين فليتأمل واما ثالثة فترد فيها الى الاصل كعصوان
ورحيان واعن بمظان القلب التثنية وجميع السلامة واتصال
الضمائر المرفوعة البارزة ونون التأكيد الهمزة طرفا بعد
اخرى مكسورة تبدل ياء كالجاءي وغير طرف ساكنة بعد متحركة
تبدل مدة مناسبة لحركة المتحركة كآدم وقولك ايسر اوثر وحكم
الطرف في جميع ما قرع سمعك لا تغيره تاء التانيث الا اذا لزمت
وذلك قليل كما في نحو نهاية وعلاوة وحسنوة ومحمدوة وقد ظلم
حرف التثنية في سلك هذه التاآت من قال ثنايان ومذروان
النون ساكنة قبل الباء تقلب ميما كعنبر تاء الافتعال تبدل طاء
اذا كانت الفاء مطبقا كاصطبر واطبخ واصطجع واضطلم
واذا كانت بدل المطبق ايا اود الا او ذالا ابدلت دالا كازدجر
وادان وادكر واذا كانت تاء قلبت كل واحدة منهما الى صاحبتها
كاتأزر بالتاء والتاء التثنية والجمع بالالف والتاء والنسبة تقلبن

همزة الف التانيث الممدودة واوا كصحراوان وصحراوات وصحراوي
والنسبة تقلب كل الف في الطرف اويا مكسورا ما قبلها فيه اذا لم
تحذفا واوا البتة كرحوي ومرموي وحبلوي وعصوي وملهوي
وعهوي وقاضوي وكذا ونا التاكيد تقلبان الالف في الطرف
ياء الفصل الثاني في النتائج الجائزة على استمرار الواو غير طرف
بعد ياء التحقير تبدل ياء كجديل واسيلك وكذا طرفا في نحو مذعي ومي
غير مشددة اذا انضمت ضما لازما تبدل همزة كاجوه واقتت وعند
المازني انها مكسورة اولا في ابدالها همزة كتلك مثل اشاح واعاء
اخيه الواو او اليا غير البدل عن الهمزة فاء في باب لافتعال ثابتة
تاوه تبدل تاء كاتعد واتسر ويتسر ومتعد ومتسر وانه كالواو
عند الحجازيين اليا بعد الف غير زائدة قبل ياء النسبة تبدل همزة
كتاءي في النسبة الى ثاية ونحو اليا في نحو رضي وبادية تبدل الفا
في لغة طي فيقال رضى وباداة الا الف كغير التثنية قبل ياء الاضافة
تبدل ياء في لغة هذيل قريبا من الواجب كعصي ورحي الهمزة ساكنة
لا بعد لغوي تبدل مدة مناسبة لحركة ما قبلها كرائس وذيب وسؤل
ومفتوحة بعد ساكن تبدل الفا عند الكوفيين كالمراة وبعد مضموم
تبدل واوا كالجون وبعد مكسور ياء كبير ومكسورة بعد ياء التحقير ياء ايضا
كافيس وكذا مضمومة بعد مكسور تبدل ياء ايضا عند الاخفش كبستمين
وكيف كانت بعد مدة زائدة غير الف تبدل مناسبة لها كخطيئة ومقروءة

وهمزتا ابدالان تختص بباب ادغام كاسمع واطير وازين واثاقل
واداروا في اسمع وتطير وتزين وتثاقل وتدارؤا فتامل انت واعلم
ان ابدال حروف اللين والهمزة بعضها من بعض تسميه اعلالا الفصل
الثالث في النتائج غير المستمرة ووجه ضبطها على الاختصار ان
اطلع على ما وقع بدلا من كل حرف من حروف البدل دون غيره
اللهم الا عند التعمق الالف وقعت بدلا في غير تلك المواضع عن اليا
والواو والهمزة في نحو طاي وياجل وهناك المرتع والمراة عندنا
واما آل فالحق فيه ما ذكره ابن جني رحمه الله ان الالف فيه بدل عن
همزة بدل عن الهاء واليا عن اختيها والهمزة والعين واللون والسين
والتاء والباء في نحو حبلى وضيم والواحي والصفادي وانا ي والثاي
والثالي والثعالى وعن احد حرفي التضعيف في نحو هديت وتلعيت
ومكاكي ودياجي وتقضي البازي واطيت ونحو تسريت ولم يتسر
والتصدية باعبار وقصيت الاظفار وديباج وديماس وديوان
ونحو قوله وايتصلت وماشاكل ذلك والواو عن اختيها في نحو حبلو
ومضو عليه والهمزة عن حروف اللين والهاء والعين في نحو اب وشمة
وموقد وماء واباب والهاء عن الالف والهمزة في نحو هناه باعباء
وترقت والجيم عن الياء في نحو قوله امشجت واسجا واللام عن الضاد
والنون في نحو الطجع واصيلال والنون عن الواو في صنعاني والال
عن التاء في اجد مغوا والصاد عن السين في نحو اصبغ وصلخ وصبقت

وصاطع والزاى عنها ايضا فى نحو برذل ثوبه والنار عن الواو والصاد
والسين والباء فى نحو انلج ولصب وطسب والدعالب والميم عن الواو
والنون والباء فى نحو فيم وبنام وكثم ولولا ان الكلام فى هذا الفصل
وفيما قبله متطفل على الكلام فى الفصل الاول اذا قلت لما خففت
فيهما كما ترى واما القانون الخامس وهو ان شاهد القلب الدائر
بين ان يكون مقلوبا عن غيره وان لا يكون ما اذا فالذى حام حوله
اصحابنا من ان يكون اقل تصرفا كنحو قولهم ناء بناء نحسب ونائى بنائى
نايا ونحو الجاه والحادى وآدر بمعنى الادور وآرام بمعنى الازآم
والهاعى واللاعى والقسى والشواعى ونحو الجاى اذا لم تحمله على تخفيف
الهمزة او ان يكون الاخلال بالقلب يهدم عندك اصلا نلزنك رعايته
كالشئ فى باب غير المنصرف اذا لم تاخذها مقلوبة عن شئ آخر وقد
كنت ابيت ان يكون اصلها اشياء هذا تمام الاصل واما الملحق به
فنحو اذا لم يكن معك من الامثلة ما يصلح لتمام ما ذكرنا ان تستخرج الاصالة
الحروف والزيادة اصولا وكذا لوقوع البدل عن معين فتشتعلها
واما الكذف والقلب فيما نحن بصدده فكغير الواقع نادرة فلا تستخرج
لها اصولا وان احتجت الى شئ من ذلك يوما من الدهر امكنك ان تتفصى
منه بادنى نظر اذا انت انتهت ما سيقرع سمعك مما نحن له على ان
تكون فى استعمالك للاصول مجتهدا فى ان لا تطرق بشئ منها الى
المعربة من نحو مرزنجوش وباذنجانة واسفيذباج واستبرق طريقا

والا وقعت فى تخبط ووجه استخراج موان تسلك الطريق على ما
عرفت سلوكا فى غير موضع صادق التأمل لحروف الزيادة وقل
عرفنا ان يمتنع زيادتها او تقل فتتخذ ذلك الموضع اصلا الا اصالة
لاحرف واين تجب لها او تكثر فتتخذ اصلا للزيادة وهكذا الحروف
البدل وقد احطت بها معرفة ايما موضع يختص بحرف معين او
تكثر ذلك فيه فتتخذه اصلا لكون ما سوى ذلك الحرف هنالك بدلا
منه وانا اذكر لك ما اوردة اصحابنا من ذلك فى ثلاثة فصول احدها
فى بيان مواضع الاصالة وثانيها فى بيان مواضع الزيادة وثالثها فى
بيان مواضع البدل عن معين لاخلصك عروطة استخراج الفصل
الاول فى بيان مواضع الاصالة وهى اول من كل كلمة لا يصلح للزيادة
الواو فواو ورتل اصل وهو والاكثر منها للالام فلام نحو لهذم وقلع
اصل وآخرا يضا له الا فى عبدل وزيدل وفحجل وفى صيقل وطيسل
وفيشلة احتمالا واما نحو ذلك وهنالك والالك فليس عندى بمنظور
فيه واول من كل اسم غير متصل بالفعل وقد بينت عليه فيما تقدم
اذا كان من بعده لاربعة اصول لا يصلح للزيادة فنحو الهمزة والميم
فى اضطجع ومرد قوش اصل وسو والثانى من كل اسم غير متصل بالفعل
ايضا اذا عرف فى احدهما زيادة فصاحبه لا يصلح للزيادة الا نادرا
كانفحر وانفحل وانزهو فيهم متجنيق اصل اذ عرف ثانيه زائدا بقولهم
مجانيق وغير اول الكلمة لا يصلح لزيادة الهمزة والميم فى الاغلب فحما فى

نحو ضئيل وزئبر وجؤذر وبرأل وتكوفاء وحرمل وعظلم اصل ٢ اذا
كانت الهمزة طرفا بعد الف قبلها ثلاثة احرف فصاعدا خارجة عن
احتمال الزيادة فهي زائدة كطرفاء وعاشوراء وبراكاء وبروكاء وخماديا
٢ فيما احتمل ان يكون النصف الثاني منه اذا انفتحت الف عن
النصف ٢ اول كالضوضاء ونسمي هذا مضاعف الرباعي وآخر من
الفعل ٢ يصلح لزيادة النون فنون تدهقن وتشيطن اصل عند
اصحابنا ٢ اقرب عندي الى الجواب ٢ اصول ان هذا ٢ اصل اكثري
والنون فيما ذكرنا زائدة وكل واحد من المواضع ٢ اربعة من مضاعف
الرباعي ٢ يصلح للزيادة فليس نحو وعوع وصيصية زيادة وكذا
في نحو قوقيت والسين لا تكون زائدة في ٢ اسماء غير المتصلة بالافعال
كالميم في ٢ فعال ونحو تمندل وتمدرع وتمسكن لاعتداديه فميم
تمعدد وتمغفر واسمهر واخرنجم وامثالها اصل البتة واما الهاء
فقد كان ابو العباس المبرد رحمه الله يخرجها عن الحروف الزوائد
ولولا ان في قيد ٢ اختصار لنصرت قوله بالجواب عما اورد عليه ٢ امام
ابن جني رحمه الله في ذلك ولكن كيف ما دارت القصة فالاصل فيها
الاصالة فما نحو بنجرع وحدرنيم اصل واما هاء الوقف في نحو ثمه
وكتابيه فيمتزل عندي من ٢ اعتبار اصلا

الفصل الثاني في بيان مواضع الزيادة

اول كل كلمة فيها ثلاثة اصول ٢ يصلح لاصالة
الهمزة والياء وكذا للميم لكن في ٢ اغلب فاعل وايل اضبع ويعفور ومدحج

١٢

زوائد واعني بقولي اصول ان خروجها عن حروف الزيادة يشهد
لذلك او مواضعها وكل موضع من كلمة تشتمل على ثلاثة اصول
وليست مضاعف الرباعي ٢ يصلح لاصالة حروف اللين ٢ اول للواو
نحو قول اللين في نحو كاهل وغزال والعلق وضيغم وعثير وعوسج
وجروع زوائد وكذا اذا كانت اكثر من ثلاثة لكن سوى ٢ اول لا
يصلح لاصالتها ايضا فمي في نحو عذافر وسوداح والحبرك
وسمندر وعرنين وقذوكير وفرزدق والقبعثرى وخزعبيل
وعضرفوط زوائد وآخر كل اسم قبله الف قبلها ثلاثة احرف فصاعدا
اصول ٢ يصلح لاصالة النون في ٢ اغلب فنون سعدان وسرحان
وعثمان وغمدان وملكعان وزعفران وجندمان وعقربان
زائدة وكل موضع من الكلمة للنون او التاء يخرجهما باصالتهما
عن ابنية ٢ اصول المجردة وسنذكرها في الباب الثاني من هذا
الكتاب ٢ يصلح لا اصالتهما فيحكم بزيادة النون والتاء من
نحو نرجس وكنهبل وترتب وتنفل مفتوحي ٢ اول وما لا يخرجهما فالامر
بالعكس في ٢ اغلب فمما في نحو تمثل وحنتف وصعتر وكذا في عنتر
اصلان ٢ النون اذا كانت ثالثة ساكنة مثلها في عقنقل وحنفل
وشرنبث فمي في نظائرها زائدة وكذا كل موضع او موضعين للتكرير
من الكلمة كقردد ومدد وعندد وشرنبث وخدبث وفلنى وحنبن
وقطع واقشعر ومرمريس وعضيض اذا كانت توجد فيها ثلاثة

اصول الاصلح للاصالة واعلم ان اصول هذين الفصلين كثيرا ما
يجامع بعضها البعض وهي في ذلك اما ان لا تورث تردد اني
امضاء للكلم مثلها في نحو اصطبل حيث تقضي للام بالاصالة ثم للهمزة
ونحو يستعور حيث تقضي للسين والتاء بالاصالة ثم للياء ونحو اعضاد
واخريط وادرون حيث تقضي لحروف اللين بالزيادة ثم للهمزة
ونحو عفنقل حيث تقضي للنون بالزيادة ثم للمكرر ونحو خفيدد
حيث تقضي للياء والمكرر بالزيادة ونحو ضيمران حيث تقضي للياء
والالف والنون بالزيادة فتمضي في الحكم كما ترى واما ان تورث
من حيث هي تردد اما لاجتماعهما على سبيل التعاند مثل اصلي
التاء في ترتب وتنفل بالفتح والضم او على سبيل الدور مثل الاصلين
في نحو محبب وموظب ومكوزة ومريم وايدع واوتكى وحومان وماجرى
مجراها فيقع عنان الكلم في يد الترجيح اللهم الا عند لاعوليز فيحام
حول الخيرة اذ ذاك والقانون عندي في باب الترجيح ههنا هو
اعتبار شبهة الاشتقاق ابتداء ثم من بعد اعتبار الكلي من مادة
الاصول ثم ان وجد تعارض في النوعين اعتبار اللواحق واعني
بقولي ههنا ان المنظور فيه ليس يرجع الى اشتقاقين رجوع ارطى
حيث يقال بعير آرط وراط واديم مأروط ومرطى وشيطان حيث
يعترى الى اصلين يليقان به وبما شرطت وشرعت فان الترجيح
في مثل هذا عندا صحابنا بالتفاوت في وضوح الاشتقاق وخفائه

ليس الا ونحن نشتوجع هذا الفصل من الامثلة على اختصار يا نورك
باذن الله تعالى كيفية التعاطي لهذا الفن جاذبا بضبعك فيما
انت من تمام تصوره بمنزلة ثم نحيل باقتناص غاياته المرام اذا
رايناها قد اعرضت لك مما فعلنا بك على صدق تمتثل في السعي لما
نعقب ذلك اما الترجيح بشبهة الاشتقاق فكالقضاء في كموظب
ومكوزة ومحبب للواو والمكرر بالاصالة دون الميم على ارتكاب
الشذوذ عما عليه قياس اخواتها من الكسر والاعلال والادغام لما
يوجد من وظب وكز وحب في الجملة دون مظب ومكز وحب وانا اذا قضيت لمريم ويأجج بمفعل ويفعل ولترتب
وتنفل في اللغتين بزيادة التاء ولامترة بفعلة ولعروت بفعليت
دون فعليل او فعويل قضيت لهذا واما الترجيح بالكلي فكالقضاء
بزيادة تاء ترتب وتنفل بدون اعتبار شبهة الاشتقاق واما
الترجيح باللواحق فكالقضاء لمذين بزيادة الميم دون الياء
لعوذ فعيل بفتح الفاء في الاوزان وزيادة ميم مريم توكد بهذا
وكالقضاء لموزق وممدد وماج بزيادة الواو والمكرر دون الميم
للزوم الشذوذ في زيادتها وموقع الراء اذ ذاك وقلة الادغام مع
عدم ما اوجب ركابه في مريم وكالقضاء لحومان بزيادة النون
دون الواو لما يجد فعلان في الاوزان اكثر من فوعال ولحسان
مضموم الكاء بفعلان لما يجده اكثر من فعال بالاطلاق ولرمان

بعكس هذا لما تجد فعالا في باب النبات اكثر من فعلان وحسبان
وحمار قبان بفعال اذا نقلا اليك مصروفين وبفعلان اذا نقلا اليك
غير مصروفين ولا يدع واويل واوتكى بزيادة الهمزة دون الياء
والواو ولما تجد افعل اكثر من فيعل وفوعل ولا متعة بزيادة المكرر
لما تجد فعلة اكثر من افعلة فاؤها وعينها من جنس واحد وهذا يؤكد
ما قدمناه في امرة ولكلئ بزيادة الالف وابدال التاء من الواو
لعوز فعنل وحولايا بفوعالا دون فعلايا لعوزها ولما تجد فعليتا
دون فعويل بتاكد فعليتة بعزويت دون فعويلية ولنقصر
على هذا القدر في التنبيه به على ما حاولناه فانه بل لا قل كاف في
حق من اوتي حظا من الجلادة فاما البليد فوحقك لا يجدين عليه
التطويل وان ثلثت عليه التورية ولا لجيل

الفصل الثالث في بيان

مواضع يقع البدل فيها عن حرف معين لا لف طرفا زائدة على الثلاثة
او ثالثة لكن قبلها ياء لا تكون لا لمبدلة عن ياء وكذا اذا لم تكن قبلها
ياء لكنها تمال او صدر كلمتها واو اللهم لا ان كان

الباب الثاني

في الطريق الى معرفة الاعتبارات الراجعة الى الهيئات والكلام فيه
مبني على الاصل الممهد في الباب الاول من مراعاة الضبط وتجنب
الانتشار اعلم ان الطريق الى هذه الاعتبارات على نحو الطريق الى
الاعتبارات الاول من انتزاع كلي عن جزئيات وسلوكه سوان تعمد
لاستقراء الهيئات فيما بيننا وله لاشتقاق منطلقا بين متناسبتها ردّ

ردّ البعض الى البعض عن تأمل تتفتح له اكمام المناسبات المستوجبة
للرعاية هناك مصروف لاجتهاد في شان الردّ الى اعتبار ابلغ ما يمكن
من التدريج فيه فاعلا ذلك عن كمال التنبه لمجاريه وشواهده وما يضاد
ذلك ضابطا اياها كل الضبط في اصول تستنبطها وقوانين كاني بك
وقد الفت فيما سبق ان اكون النائب عنك في مظان الاستقراء ومداحض
التامل تنزع هنا الى ما الوفك فاستمع لما يتلى عليك وبالله التوفيق
ولنقدم امام الخوض فيما نحن له عدة اصطلاحات لاصحابنا عسى
ان نستعين بها على شيء من الاختصار في اثناء مساق للحديث وهي ان
الاسم او الفعل اذا لم يكن في حروفه من اصول معتل سمي صحيحا وسالما
واذا كان بخلافه سمي معتلا ثم اذا كان معتل الفاء سمي مثالا واذا
كان معتل العين سمي اجوف واذا الثلاثة واذا كان معتل اللام
سمي منقوصا واذا الاربعة واذا كان معتل الفاء والعين او العين
واللام سمي لفيفا مقرونا واذا كان معتل الفاء واللام سمي لفيفا مفروقا
ثم ان صحح الثلاثي او معتله اذا تجانس العين منه واللام سمي مضاعفا
وكذا الرباعي اذا تجانس الفاء واللام الاولى منه والعين واللام الثانية
منه سمي مضاعفا وقد تقدم هذا واول حقه الاد عام وهذا الاجمال
فيه لذلك واذ قد وقفت على ذلك فلنعد الى الموعود منبهين على ان
الكلم المستقراة نوعان نوع يشهد التامل لتقدمه في باب الاعتبار ونوع
بخلافه والثاني هي الافعال ومن الاسماء ما يتصل بها وقد تقدمت لها في صدر

الكتاب والاول هي ما عدا ذلك ويسمى اسماء الجوامد ووجه التقدم والتأخر
بين النوعين على ما يليق بهذا الموضع هو ان الفعل لتركب معناه ظاهرا
التأخر عن الجوامد وما يتصل به من اسماء الاشكال في فرعيتها عليه اذ المصدر
فقط عند اصحابنا البصريين رحمهم الله ودليل اعلال المصدر وتصحيحه
باعتبار ذلك في الفعل وستقف عليه في اثناء النوع الثاني يرجح عندي
مذهب الكوفيين رحمهم الله فليتأمل المنصف وفرع المتأخر عن الشيء
لابد من ان يكون متأخرا عن ذلك الشيء ونحن على ان نراعي في ايراد
النوعين حق الترتيب والله المستعان وعليه التكلان **النوع الاول**
وهو مشتمل على فصلين احدهما في هيئات المجرد من ذلك والثاني في هيئات
المزيد **الفصل الاول** اعلم ان الثلاثي المجرد من اسماء بعد التزام تحريك
الفاء اما لامتناع سكونه عند بعض اصحابنا او لادائه الى الكلفة عند
آخرين وهو المختار واما امتناع الابتداء بالالف والياء والواو المدتين
فلذواتهما عندي لا لما بني عليه مذهبه امام ابن جني رحمه الله ودعوى
امتناع الابتداء بالساكن فيما سواها حتما غير مدغم ومدغما ممنوعة اللهم
الا اذا حكيت عن لسانك لكن ذلك غير مجد عليك وبعد ترك اللام للاعراب
كأن يحتمل اثنتي عشرة هيئة من جهة ضرب احوال عينه اربع وهي السكون
والحركات الثلاث في احوال فائه الثلاث وهي الحركات دون السكون
لكن للجمع بين الكسر والضم لازما حيث كان ينبو الطبع عنه فامثل وحمل
في الذيل والوعل والرئم مضمومات فاء مكسورات عينا على كونه فرعا فيهما

مثله في ضرب لوشمي به ماخوذة هي من جملة زيد واسامة وفي الجبل
بالعكس من اول الثلاث على ما رواه الامام ابن جني رحمه الله على تداخل
لغتي جبل بكسرتين وجبل بضمتين فيه عادت الى هيآت عشرا وهي كتف
وكفل وكبد وعضد ورجل وضلع واطل وبرد وصرد وطنب
وكل واحدة منها فيما ذكرنا اصلية ونحوى الكلام تذكل باذن الله
عن قريب لكنها في غير ذلك قد يرد بعضها الى البعض اتفاقا في موضع تحتمع
فيه كنحو رجد نخل وفخذ وفخذ مثلا بفتح الفاء وكسرها مع سكون العين
وبكسرهما معا الى فخذ بفتح الفاء وكسر العين دون ان يكن اصولا لمكان
الضبط مع عدم ما يمنع عنه وهو عدم مساواة بعضها البعض فيما ثبت
له اصالة والفرعية او يحكم بالعكس من ذلك لمكان المناسبة وهي كون
الاكثر وقوعا في الاستعمال اولى بالاصالة لا محالة وتقرير هذا ظاهر
ووجه آخر وان كان دونه في القوة وهو كون العذر في ترك ما يترك بعد
تقدير تحققه الى ما سواه ايسر منه اذا قلبت القضية مثله في ترك فخذ
بفتح الفاء وكسر العين وكذا كل فعل ثانيه حرف حلق الى فعل بابطال
حركة العين للتخفيف او فعل بنقلها الى الفاء لذلك ايضا او فعل باتباع
الفاء العين لتحصيل المشاكلة ونحو رجد كتب جمع كتاب بضم الفاء
وسكون العين الى كتب بضمتين للضبط ايضا والمناسبة من الوجهين
والعلة في ترك الاصل الاستخفاف ونحو رجد قطب بضمتين الى قطب
بسكون العين للضبط والاول وجهي المناسبة وان ذهب بك الوهم الى

شئ من ايراد الوجه الآخر معارضا فتذكر ضعفه والعلة فى تركه اصل
طلب المشاكلة واما فى غير موضع كخورزة فعل فى الجموع بكسر الفاء وسكون
العين مع الاجوف اليائى كبيض الى فعل فيهما بضم الفاء فى غير ذلك كسوق
وزرق مثلا دون ان نوخذ اصلين للضبط او نعكس الحكم فيهما للمناسبة
من وجهين احدهما كون فعل بالضم فى الجموع اكثر لوقوعها فى الصحيح
والاجوف الواوى والثانى ان ترك الضم الى الكسر مع الياء اقرب من
ترك الكسر الى الضم مع الراء مثلا وردة فعل فيهما بضم الفاء وسكون العين
فى المضاعف كذب جمع ذباب والاجوف الواوى كعوف الى فعل فيهما
بضمتين فيما سوى ذلك ككتب وقذل للضبط والمناسبة فاعتبرها
واما الرباعى المجرد منها فمنيا نه المتفق عليها خمس لعدم احتمالهن
ما يحتمل سوا من القدح فى انحراطها فى سلكهن او بعدهن عن ذاك
الاحتمال بعدا مكشوفا وهى جعفر وزبرج وجرشع وقلفع وجبجر وابو
الحسن الاخفش اثبت سادسة وهى خحذب بضم الجيم وسكون الخاء وفتح
الذال وهى عندى من القبول بمحل لمساواته جحذبا بضم الدال فى اعتبار
قلبنا ميم وتاميل بوجوب قبولها ان لم ينكرها عليه من خالف فى هذا المضمار
الاولين والآخرين وهو شيخنا الكاتمى تغمده الله برضوانه واما نحو جندل
وغلبط فبعلة البعد عن اعتدال وهو تواليه ربع حركات هو اول ما
اقتضى الهرب عن اصالة هيئتهما وحملهما على جنادل وغلابط واما الكاتمى
المجرد فمنيا نه المتفق عليها اربع وهى قرمدد وجحمرش وقرطعب وقذعمل

الفصل الثانى فى هيئات المزيد واما هيئات المزيد من ابواب الثلاثة
ففيها كثرة يورث حصرها سآمة فلنخص بالذكر منها عدة امثلة لها
مدخل فى التفريع والقانون فى ذلك هو ان لا يكون المثال الحاقيا وتفسير
الالحاق هو ان تراد فى الكلمة زيادة لتصير على هيئة اصلية للكلمة فوقها
فى عدد الحروف والاصول وتتصرف تصرفها واستقراء المنضم الى اعتبار
المناسبات افترع امتناع كون الف للالحاق حشوا والسر فى ذلك
هو ان الزيادة الالحاقية جارية مجرى الحرف الاصلى والف متى وقعت
موضع الحرف من اصلى كباب وناب وقال ومال كانت فى تقدير الحركة البتة
بدليل امتناع وقوعها حيث الحركة كدعون ودمين وندعون ويومين
ونظائرها فلو جوزنا كونها للالحاق حشوا لاقتضى الرجوع الى المهروب
عنه فى جندل وغلبط وامر آخر وهو ان القيد الذى اعتبرنا وهو قولنا
تتصرف تصرفها يمنع عن ذلك اذ يستحيل ان تتصرف نحو كامبل
وغلام تصرف الرباعى فى التحقير والتكسير والف الف والوجه هو
الاول وجميع القيود المذكورة فى تفسير الالحاق متضمنة لفوائد جمة
فلا تخرجها فكرك واذ قد عرفت هذا فنقول من امثلة التى لها مدخل
فى التفريع افعل بفتح الهمزة وسكون الفاء وضم العين جمعا نحو اغصن
يتفرع عليه افعل فيهما بنقل ضم العين الى الفاء فى المضاعف كالاشد
وافعل فيهما ايضا بابدال ضم العين كسرة فى المنقوص كالاظبى والادلى
للضبط والمناسبة اما المضاعف فلان الداعى معه الى تسكين احد المتجانسين

وهو العين اذا قدرت متحركة فى الاصل ليتوصل به الى ادغام المزيد
عن اللفظ كلفة التكرار المستثقل اقرب حصولا منه مع غير المضاعف
الى تحريك العين اذا قدرت ساكنة فى الاصل واما المنقوص فلان
الداعى معه الى كسر العين اذا قدرت مضمومة ليتوصل به الى قلب الواو
فى ادلى ياء وتخلص عن قلب الياء لو لم تكسر واوا فى اظبو مثلا ولان
يخفى عليك فضل الياء على الواو فى الخفة وهى فى الجموع اولى بالطلب اقرب
حصولا منه مع غير المنقوص الى ضم العين اذا قدرت مكسورة فى الاصل
وفعول بضم الفاء والعين كالعقود والقعود جمعا وغير جمع يفرع عليه
فعيل وفعيل بكسر العين مع ضم الفاء او كسرها فى المنقوص كحلى وعصى
وعتى وعتى للضبط والمناسبة بقريب مما تقدم فانظر والجمع الذى بعد
الفه حرفان بكسر ما بعد الالف وفتح الصدر كدراهم يفرع عليه الذى ما
بعد الفه ساكن فى المضاعف كدواب والذى ما بعد الفه مفتوح مضموما
صدره او مفتوحا فيما آخره الف كغيارى وحيارى لذلك ايضا فتدبر
وضم عند الضمة حول الهمزة فى امثلة الجمع مع عدم لزومها مكانها لاستعمال
الفتح بدلها هناك ولنقتصر وقد فات الشاوبطين وليس الرى عن التشاوف
وتشمر من هذه الابنية ما تقضى عنها الوطر النوع الثانى وهو مشتمل على
صنفين احدهما فى الافعال والثانى فى الاسماء المتصلة بها اما الصنف الاول
ففيه فصلان احدهما فى صيغ المجرد من ذلك والثانى فى صيغ المزيد
الفصل الاول فى صيغ المجرد من الافعال اعلم ان الثلاثى المجرد من الافعال

لما مضى وهو ما يكون مقترنا بزمان قبل زمانك هما آت منها هذه الثلاث
فتح الفاء واللام مع فتح العين نحو طلب او كسرها نحو علم او ضمها نحو
شرف وقبلها قوانين هذا الفن اصولا وهو مانع وهى لبناء الفعل للفاعل
فاذا اريد بناؤها للمفعول كانت الهيئة حينئذ بضم الفاء وكسر العين
نحو يشعل فهذه الهيئة وما سواها مما تسكن العين فيه مع فتح الفاء كنحو
شك وقال او ضمها الخالص كنحو حبب وقول وعضد فى قوله لو عضد
منها البان والمسك انعضد او المشم كسرة كنحو قيل او كسرها كنحو نعم
وقيل او تكسر العين فيه مع كسر الفاء كنحو شهد او تسكن لامه مع فتح
الفاء كنحو دعا او ضمها كنحو بنى فى قوله بنت على الكرم لما فرعها الضبط
والمناسبة على اول الثلاث تارة بمرتبة واحدة فيما كان من ذلك مبنيا
للفاعل ولغرى بمرتبتين فيما كان مبنيا للمفعول لاجرم عدد نا اصول
تلك الاول لا غير والمناسبة هى ان المبنى للمفعول معلول المبنى للفاعل
معنى والمعلول متأخر عن علته فناسب رعاية هذا القدر فى اللفظ
وان تعليل ترك الحركة حيث تركت اقرب من تعليل ترك السكون حيث
يترك الا تراك كيف ترى مواضع الترك هى المثلين فى شد ومد والمعتل فى
قول وبيع ودعو ورمى واجتماع الكسر والضم فى عضد والحركة فيها كلها
من الثقل على ما يحس به طبعك المستقيم فتجعل التعليل لتركها الى سبب
ما ادغام او اعلال او التخفيف وهو السكون تفاديا عن تضاعف
الثقل اللازم لمراعاة الاصل فيها وهو التحرك على نحو ما سواها اقرب

والعمل بالاقرب كما لا يخفى عليك اقرب ونحن في باب الاعلال على ما علمته
الامام ابن جني رحمه الله من تسكين المعتل المستثقل حركته غير عارضة
المتضاعف ثقله بتحرك ما قبله في هيئة كثيرة الدفر حركة الى في حكم الساكن
خاليا عن المانع ثم من اعلاله بعد لقوة الداعي الى اول دين عريكة الياء
رياضه بالاول لا بد لك من ان تعلم ان اعلال نوعان احدهما
اصل وهو ما استجمع فيه القدر المذكور كنحو قول في اصل قال ودعوى
اصل دعاء دون قولك قول في المصدر بسكون المعتل واما نحو طائي وستعرف
في الفصل الثالث من الكتاب ان اصل طيئي ونحو ياجل فلا اعتداد به
او قولك دعوة القوم لغروض حركته او قولك عوض بكسر الفاء وفتح العين
او نوم بضم الفاء وفتح العين لقلة دور الهيئة او قولك عور بمعنى اعورت
واجتوروا بمعنى تجاوروا لكون حركة ما قبل الواو في حكم السكون وسيوضح
لك هذا خواص ابنية او قولك دعوا ورحيال دجواذ وطويل وغيره لمانع
فيه وسواء الاعلال الى لاشتباه في مواضع لا تضبط كثرة الانزال لو
اعللت لزم الحذف في دعوا ورحيال لامتناع قلب الف لاثنين بعده
ولرجعا الى دعا ورحال ولزم تحريك المد في الباقية بعده مكسورة على نحو
رسائل وصحائف وعجائز لبعد حذف الاول مع ادائه الى التباس بغيره
هنا انها ايضا ولرجعت الى جايد وطايل وغاير وكذا دون نحو لتحشين
وستعرف السر في آخر الفصل الثالث من الكتاب وكذا دون قوى وطوى
لمانع هنا ايضا وهو عندي اداؤه في المضارع الى العمل بما ترك البتة وهو

رفع المعتل كيقاى ويطاى مثلا لامتناع السكون وهي العلة بعينها
في احترازه عن ان يقال قوو بالادغام هنا وارعوى في باب افعل وكذا في
استضعاف حتى مع استغنا يحيى عن يحيى وعند اصحابنا رحمهم الله
ما يذكر في نحو النوى والهوى من الجمع من اعلالين والتنافي بين هذا وبين
قول وكذا دون العور والحول لمانع هنا ايضا وهو ادخال ما يجب
من ترك اعلال اتباعا للمصدر الفعل والقول فيه على مذهب الكوفيين
رحمهم الله واضح وكذا دون الحيوان والجولان لمانع وهو نقض الغرض
فيما اريد بنا الى حركاته من التنبيه على الحركة والاضطراب في مسماه والاستقرار
بحققه والموتان من حمل النقيض على النقيض وانه باب واسع ولانه مناسبة
وهي ان النقيضين غالبا يتلازمان في الخطور بالبال والشاهد له الوجدان
وسيوقفك على سبب تلازمهما في ذلك علم المعاني فيشتركان فيه والخطور
المعتبر ان لم يسلم كونه علة في الوضع المعين فلا بد من ان نسلم توقف
تاثير علة ذلك الوضع عليه بدليل امتناع وقوع الوضع بدون خطور
البال فيكون الخطور المعتبر علة لعلية تلك العلة بدليل دورانها معه وجودا
وعدما فيلزم من وجود ذلك الخطور وجود معلوله لامتناع انفكاك العلة
التامة عن معلولها ومعلوله علية تلك العلة وعلية الشئ وصف له وكل
وصف الشئ المعتبر يستحيل دون تحقق ذلك الشئ فيلزم من وجود ذلك
الخطور المعتبر وجود تلك العلة المعتبرة فيلزم من مشاركة النقيض النقيض
في الخطور مشاركته اياه اما في علة الوضع او علة علة الوضع وعلى احتمالين

يلزم مشاركته اياه في الوضع هذا ما يليق بهذا الاصل من التقرير ولنرجع الى
المقصود ونظير الحيوان والجولان الصوري واخواتها وكذا دون نحو
العود والحوكة لمانع ايضا وهو آخر الوجوه وانه قريب مما تقدم ومنقض
الغرض فيما اريد به من التنبيه على الاصل وفي مساق الحديث في هذا
الفصل ما يدل على قول اصحابنا رحمهم الله من ان الفعل اصل في الاعلال
فتنبه والنوع الثاني من الاعلال فرع على ما تقدم وهو ان يعل وان فات
شيء من المذكور كفوات تحرك ما قبل المعتل وهو الغالب على هذا النوع
او فوات ما بعد المعتل غير مدة لتفرعه على ما هو اصل في الاعلال وهو الثلاثي
من الافعال المجرد صورة ومعنى نحو قال وباع دون اقال وبحو عور وذلك
نحو يخاف واقام واستقام ومقام بالفتح ومقام بالضم اعلت مع فوات
حركة ما قبل المعتل اذ الاصل فيهما يخوف واقوم واستقوم ومقوم ومقوم
بسكون ما قبل المعتل كما يظهر لك باخذ الله دون اعين واحور واخونة
واعينة وكذا دون ابيض واسود وما انخرط في سلكهما لتفرع الاول على
الاسماء والثانية على باب افعال وتمام للكلام يتبهتل على شانه وهذا
اعني التفرع على الفعل الثابت القديم في الاعلال هو الاصل عندك في
دفع ما له مدخل في المنع عنه كسكون ما قبل المعتل من يخاف واخواته
اللهم الا اذا كان المانع اكتناف الساكنين المعتل كما في نحو اعوار واعور
ايضا وفي تقوال وتسيار وتبيان وتقويم وتعيين ومغوار ومشياط ومحيط
ايضا فانه منقوض عن مفعال وهو مذهب الخليل رحمه الله ونحن على انه

وقوال ايضا وبياع فانه يحتاج في دفعه الى زيادة قوة في الدافع كذا في
الاعلال في اصول المكتنف نظير الاقامة والاستقامة فستعرف ان الاصل
اقوامة واستقوامة والمقول والمبيع من قيل وبيع متوارثا او كون التصحيح
مستثقلا بين الاستثقال كما لو قيل مقوول ومبيوع او كان المانع امتناع
ما قبل المعتل عن التحريك كما لا لف في قاول وبايع وتقاولوا وتبايعوا فانه
يحتاج في دفعه ايضا الى تقوية الدافع كنحو ما وجدت في باب قاول وبايع
اسمي فاعلين من قال وباع حتى اعلا فلزم اجتماع الفين فعدل الى الهمزة
وهي تحصيل الطرف بينهما وبين عاور وصايد مثلا اسمي فاعلين من عور
وصيد وهذا المعنى قد يلتبس بمعنى التفرع فيعد ان شيئا واحدا فليتأمل
او كان المانع تحصن ما قبل المعتل بالادغام عن التحريك كنحو ما في جوزوا
وتجوزوا ونايد وقوايل وبياع ايضا فلا مدفع له وكذا اذا كان المانع المحافظة
على الصحة الحاقية كجذول وجروع وعليب ايضا على قول ابي الحسن رحمه الله
في خنذيب بفتح الدال او التنبيه على الاصل كما في باقي ما اقوله وهو اقول
منه ونحو اغيلبت المرأة واستحوذ وهذا فصل كلام اصحابنا رحمهم الله فيه
مبسوط وسيحمل المايز في هذا الفرق ما اوردت وبالله الحول وللمتقدم
الفضل والمضارعة ويدعى غابرا ومستقبلا وهو ما يعتقب في اوله الزوائد
الاربع وهي الهمزة والنون والتاء والياء مقترنا بزمان الحال او الاستقبال
عدة هيئات والاصول منها بشهادة ما يستشهد في هذا الفرد قد نبهت
عليه غير مرة ثلث يفعل ويفعل ويفعل بفتح الزائد وبسكون الفاء والعين

إما مكسورة نحو يعرف او مضمومة نحو يشرف او مفتوحة نحو يفخر واما اللام
منه فهو متروك للاعراب نظير لام الاسم وهي للبناء للفاعل واما ما يضم اوله
مسكن الفاء مفتوح العين بناء للمفعول كيطلب وغير ذلك مما يقع في
المضاعف والمعتل كيحوشد ويقول ويفز ويبيع ويعض ويبام ويمد
ويزاد فلا يخفى عليك فرعيتها واما الرباعي المجرد فلماضيه في البناء للفاعل
هيئة واحدة ليس الا وهي فعلل نحو دحرج العين ساكنة وما عداها مفتوح
ومضارعه يفعلل بضم الزائد وفتح الفاء وسكون العين وكسر اللام اولى
واما في البناء للمفعول فبضم الفاء وبكسر اللام اولى في الماضي وبفتح
المكسور في المضارع والاحماسي للافعال **الفصل الثاني في هيآت المزيد**
افعال اما المزيد في الباب فنحن نذكر من هيآته الاصلية ليستعان بها في
ذكر بعض اسماء المتصلة بها دون الفرعية اذ قلت الفائدة في ذكرها
حيث عرفت ما كان المقصود من ذلك ما خلا المبني للمفعول فهو مفتقر اليه
وهي اعني الهيآت الاصلية المستوجبة للتعداد بحملها اذا تعرضت للزيادة
ومواقعها فيهن على ما استقر عليه آراء الجمهور من ممارسة هذا الفن احدى
وعشرون ست الحاقيات وهي فعلل مثل جلبب وفيعل مثل بيطر وفعيل
مثل شريف وفوعل مثل جورب وفعول مثل دمور وفعلى مثل سلقى واما
نحو مجلبب واخواته واسحنكك واسلنقى فان اعتبرته ازداد العدد وصدق
على الحاق في افعال اتحاد مصدري الملحق والملحق به بعد الاتحاد في سائر
التصرفات وهو السر في ان لم نذكر المضارع والمبني للمفعول ههنا لذكرنا

ذلك مع الملحق به والباقية عن الالحاق بمثل احديها افعل نفعل بسكون
الفاء وفتح البواقي في الماضي وضم الزائد وسكون الفاء وكسر العين في
المضارع في البناء للفاعل وفي البناء للمفعول افعل يفعل بكسر العين في
الماضي وفتحها في المضارع مضموما الصدر منهما ساكنا الفاء والبقية
الاستقراء حروف الماضي في المضارع غير همزة الوصل ونعني بها ان تكون
الهمزة ساكنة الثاني تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج حتما لافيما
اعتدادية وكل همزة تراها في اوائل الابنية الواردة عليك غير مفتوحة
كذلك وغير الواو التي هي اخت الضمة اذا توسطت بين ياء اخت الكسرة وبين
كسرة نحو يعد لوجوب حذف الاولى وهي همزة الوصل لما عرفت وللزوم
تضاعف الثقل بثبوت الثانية وهي الواو بين ياء وكسرة وهو اجتماع الضم
والكسرة يمينا وشمالا ضربة لازب ويضع واخواته قدر فيهما الكسر لثبوت
حذف الواو بالنقل واستدعاء حذفها الكسر بالمناسبة قلنا قياس مضارع
افعل نوفعل باثبات الهمزة وقد ورد به شمال في بعض المواضع صريحا
قال فانه امثل الا ان نوكرما وقرىء بها من الصريح في قولهم يوعد باثبات الواو
وعللنا الحذف بلزوم الثقل بثبوتها في الحكاية الثانية فعل بفتح الفاء
والعين مشددة وتفعل بضم حرف المضارعة وفتح الفاء وكسر العين المشددة
في البناء للفاعل واما للمفعول فتفعل بضم الفاء وكسر العين المشدد وتفعل
بفتح ما كان مكسورا الثالثة فاعل بفتح العين ويفاعل بضم حرف المضارعة
وكسر العين في البناء للفاعل وللمفعول فوعل بضم الفاء وانقلاب الف واوا

مدة وكسر العين وفاعل بضم حرف المضارعة وفتح العين الرابعة تفعل
يتفعل بفتح الحروف والعين مشددة في البناء للفاعل وللمفعول تفعل
بضم التاء والفاء وكسر العين يتفعل بضم حرف المضارعة وفتح البواقي
الخامسة تفاعل يتفاعل بفتح الحروف في البناء للفاعل وللمفعول تفوعل
بضم التاء والفاء وانقلاب الالف واوا مدة وكسرة العين يتفاعل بضم
حرف المضارعة وفتح البواقي السادسة انفعل بسكون النون بعد همزة
مكسورة وفتح البواقي ينفعل بسكون النون وفتح ما يكتنفانه وكسر العين
في البناء للفاعل وللمفعول انفعل بضم الهمزة والفاء وسكون النون وكسر
العين ينفعل بضم حرف المضارعة وسكون النون وفتح ما بقي السابعة
افتعل يفتعل وافتعل يفتعل على نحو الهيئة السابقة حركة وسكونا في
البنائين الثامنة استفعل بسكون الفاء والسين بعد همزة مكسورة وفتح
ما عدا ذلك يستفعل بسكون السين والفاء وكسر العين وفتح ما سوى ذلك
في البناء للفاعل وللمفعول استفعل بضم ما يكتنفان السين وكسر العين
يستفعل بضم حرف المضارعة وفتح ما كان مكسورا التاسعة افعوعل
يفعوعل وافعوعل يفعوعل على نحو الهيئة الثامنة سواء بسواء في البنائين
العاشرة افعول يفعول وافعول يفعول كذلك الحادية عشرة افعال
بسكون الفاء بعد همزة مكسورة وتثقيل اللام بعد الف يفعال بوضع حرف
المضارعة مفتوحا موضع الهمز وتبقية الباقي بحاله في البناء للفاعل
وللمفعول افعول بضم الهمز وقلب الالف واوا مدة يفعال بضم ما كان

مفتوحا منه الثانية عشرة افعل يفعل وافعل يفعل بحذف المدة فحسب
مذ هيئات مزيد الثلاثي وما بقي فمبنيات مزيد الرباعي وهي ثلاث الاولى
تفعلل يتفعلل نحو تدحرج يتدحرج بسكون العين وفتح الباقي في البناء
للفاعل وللمفعول تفعلل بضم التاء والفاء وسكون العين وكسر اللام
الاولى يتفعلل بضم ما كان مفتوحا منه وهو حرف المضارعة ويجوز حذف
التاء من هذا الباب ومن باقي تفاعل وتفعل في المبني للفاعل عند دخول
تاء المضارعة الثانية افعلل نحو احرنجم يفعلل وافعلل يفعلل على
نحو هيئة استفعل يستفعل واستفعل يستفعل في البنائين الثالثة افعلل
نحو اقشعر بسكون الفاء بعد همزة مكسورة وفتح البواقي مع تثقيل الآخر
يفعلل نحو يقشعر بوضع حرف المضارعة مفتوحا موضع الهمز وجعل ما
قبل الآخر مكسورا في البناء للفاعل وللمفعول افعلل بضم ما يكتنفان الفا
وكسر ما قبل الآخر يفعلل بجعل حرف المضارعة مضموما وفتح ما كان مكسورا
ويسمى المبني للمفعول محمولا واعلم ان القياس في افعال نحو احمار وفي
افعلل نحو اقشعر قاض بان اصل افعالل بفك الادغام نحو احمارر
وافعللل نحو اقشعرر لوجوه اقربها ههنا وجود النظائر وهي افعوعل
وافعوعل وافعنلل وفي افعل ايضا بان اصله افعلل في كونه منقوص
افعال وقولهم ارعوى رايحة مرخلك فلتشم ولحكم هذا القياس فائدة تظهر
في آخر الكتاب بعون الله تعالى وههنا اشياء استقرائية يستدعيها هذا الموضع
فلنضمنها اياه وهي ان الماضي المضموم العين نحو شرف بابه لا يكون الا ازما

لم يأت فيه متعد ولا قولهم رحبتك الدار وانه في التقدير رحبت بك وهو
احد أبنية التعجب واللازم مومأ اقتصر على الفاعل والمتعدي ما يتاوزه
وهذا الباب يسميه اصحابنا رحمهم الله باب أفعال الطبائع ولا يكون
مضارعه مضموم العين والماضي المكسور العين يكثر فيه الاعراض من
العلل والاحزان واضدادها ولا يضم العين من مضارعه البتة لكن في
الاغلب يفتح في الصحيح ويكسر في المثال والماضي المفتوح العين اذا لم يكن
عينه او لامه حرفا حلقيا ولا يعتبر الالف ههنا لكونها منقلبة او محالة عن
احدى اختيها لا يكون مضارعه مفتوح العين لتوقف انفتاح ما نحن فيه
على ما ينبغي عليه من الشرط حمل اصحابنا رحمهم الله فعل يفعل بالفتح فيهما
على الغريزة وجعلوا اصل الكسر لما سبأتا اخذت لحذف الواو في نحو
يضع وامثال ذلك فنأتي بها وما قد يأتي بخلاف ما قرع سمعك كنحو فضل يفضل بكسر
العين وبفضل بضمها وكنحو ركن يركن بالفتح فيهما وغير ذلك فالى الشواذ
ولا يبعد عندي حمل ابى يابى بالفتح فيهما لعدم نظائره على الشواذ لو ساطة
طريق الاستغناء وموتر كثي لوجود آخر مكانه مثل ماضي يذر وان افعل
الغالب عليه التعدية وهي اعني التعدية بالهمزة قياس في باب التعجب موخذ
الفعل فينقل الى باب أفعال الطبائع تحصيلا للمبالغة وتنبيه على هذا النقل
ايجابهم فيما يشتق منه ان يكون على ثلاثة احرف وان لا يكون فيه لون ولا
عيب لانجذاب ذلك الى المزيد وهو باب افعال وان لا يكون مبنيا للمفعول
لامتناع فعل الغير طبيعة لكن بعد ذلك تعدى بالهمزة ويقال ما اكرم زيدا

زيدا على معنى شئ جعله كريما واكرم بزيد على معنى اجعله كريما اي
اعتقد كرمه والباء زايدة جارية هذه الصورة مجرى المثل ممتنعة الزوال
عن ان تقال اكرم اكرموا اكرمي اكرمن وسيطلعك علم البيان على
وجه امتناع زوال عن التغير ويكون للتعريض للامر نحو اباع
الجارية اي عرضها للبيع وقربت من ذلك اقبره وللسلب نحو اشكاه
اي ازال شكايته ولوجود الشئ على صفة نحو اجبنه اي وجده جبانا
واصير من الشئ ذا كذا نحو اجرب اي صار ذا جرب وقريب منه احصد
الزرع وللزيادة في المعنى نحو بكر وابكر وشغلته واشغلته وان فعل
الغالب عليه التكثير نحو قطع الثياب وغلق الابواب وجول وطوف
ونحو ميز وزيل ايضا ويكون للتعدية نحو فرحته ومن ذلك فسقته
وللسلب نحو جلد البعير وان فاعل يكون من اثنين ضمنا نحو شارك
زيد عمرو اي هو الغالب عليه ثم يكون بمعنى فعل نحو سافرت وطارقت
النعل وان تفعل يكون لمطاوعة فعل نحو كسرته فتكسر وللتكلف نحو
تشجع وللعمل بعد العمل في مهلة نحو تفهم وللاتخاذ نحو توسد وللاحتراز
نحو تأثم وللطلب نحو تكبر اي استكبر وان تفاعل يكون من اثنين
صريحا نحو تشاركا ولاظهارك عن نفسك ما ليس لك نحو تجاهلت وبمعنى
فعل نحو تباعد اي بعد وان انفعل بابه لازم ولا يقع لاحيث يكون
علاج وتاثير وهو الذي حملهم على ان قالوا انعدم خطاء وان افتعل
للمطاوعة نحو غممته فاغتم وللاتخاذ نحو اشتوى وبمعنى التفاعل نحو اجتوروا

ومعنى فعل نحو اكتسب وان استفعل يكون للسؤال اما صريحا نحو استكتبته
زيدا او تقديرا نحو استقى زيد كانه سأل ذلك نفسه وكذلك استخبر
الطير كانه سأل ذلك نفسه وكذلك استسمنت الشاة كانى سألت ذلك
بصرى لانه التزم حذف المفعول مثله فى نحو عدل فى القضية والاصل
عدل الحاكم فيها اى سواه وامثاله هذا ما عندى فيه ويظهر من هذا ان
النقل الى استفعال نظير النقل الى افعال والتفعيل فى الكون لاسباب
التعدية وان افعول للمبالغة ولا يكون لازما وان افعول الغالب
عليه اللزوم وان افعال وافعل للالوان والعيوب ولا يكونان لازمين
ويدلان على المبالغة وكذا كل فعل مزيد عليه اذا جاء بمعنى فعل وان
تفعلل يكون مطاوع فعلل نحو دحرجته فتدحرج وقد يكون لغير ذلك وافعلل
وافعلل لا يكونان لازمين الصنف الثانى فى هيئات الاسماء المتصلة
بالافعال وهو مشتمل على ثمانية فصول الفصل الاول فى هيئات المصادر
اعلم ان هيئات المصادر المجردة من الثلاثية كثيرة غير مضبوطة ولكن
الغالب على مصدر المفتوح العين اذا كان لازما فعول نحو الوقوع والنهوض
وعلى المكسور العين اذا كان كذلك فعل بفتح الفاء والعين وعلى مصدر ما
اذا كانا متعديين فعل بفتح الفاء وسكون العين والغالب على مصدر
المضموم العين فعالة نحو الاصالة ومصدر مجرد الرباعى مما على فعللة
نحو الدحرجة وفعلال بكسر الفاء نحو الدحراج فى غير المضاعف فى المضاعف
به وبالفتح نحو قلقال وقلقال ومصدر افعل افعال بسكون الفاء بعد

همزة مكسورة وثبوت العين من بعدها الف هذا اذا لم يكن اجوف فانه
كان فعلى افالة تعل العين لما عرفت فتلا فى الالف فيجتمع ساكنان
فتحذف ومصدر فعل تفعيل وتفعلة وقد جاء على فعال بكسر الفاء
وتثقيل العين ومصدر فاعل مفاعلة وفعال وقد جاء فيعال باشباع
كسرة الفاء ومصدر تفعل تفعل وقد جاء تفعال بكسر التاء والفاء وتثقيل
العين ومصدر تفاعل تفاعل ومصدر انفعل وافتعل انفعال وافتعال
ومصدر استفعل استفعال فى غير الاجوف وفيه استفالة فتنبه ومصدر
افعوعل وافعول افعيعال وافعوال ومصدر افعال وافعل افعيلال
وافعلال ومصدر تفعلل تفعلل ومصدر افعنلل وافعلل افعنلال
وافعلال وكل همزة تراها فى اوائل هذه المصادر الا مصدر افعل للوصل
ولا مدخل لها فى الاسماء الا فى هذه وفى عشرة سواها وهى اسم واست وابن
وابنم واثنان واثنتان وامرؤ وامرأة وايم الله وايمن الله واذا اريدت
المرة بالمصدر صيغ على فعلة بفتح الفاء وسكون العين كما يصاغ على
فعلة بكسر الفاء اذا اريدت للحالة قياسا مطلقا فى مجرد الثلاثى وفيما
سوى المجرد تؤنث المصدر بالتاء ان لم يكن مؤنثا نحو اكرامة ودحرجة
والوصف نحو اقامة واجلة ودحرجة واحدة وما يوجد فى المصادر على
زنة التفعال كالتجوال والفعيلى كالقتيتى فللمبالغة وتكثير الفعل ويستعمل
اسم المفعول فى غير الثلاثى المجرد استعمال المصدر كثير الفصل الثانى فى
اسم الفاعل اسم الفاعل فى الثلاثى المجرد يأتى على فاعل كضارب وكثيرا

ما نقل الى فعّال كضرّاب وفعُول كضرُوب ومفعال كمضراب للدلالة على
المبالغة وتكثير الفعل وفيما سواه يوضع الميم مضموما موضع حرف المضارعة
من الغابر المبنى للفاعل ولا يغيّر من البناء شيء آخر في ثلاثة ابواب تفعّل
وتفاعل وتفعلل فان ما قبل آخره تكسر فيها الفصل الثالث واسم المفعول
في الثلاثي المجرّد يأتي على مفعول كمضروب وفي اجوف فانه نقل الى عفت
فيلتقي ساكنان فيحذف الزائد منهما سيبويه رحمه الله ولا يصنع غير ذلك
في الواوي فمقول عنده مفعل بالضم وفي اليائي يبدل من الضمة كسرة
لتسلم الياء فمبيع عنده مفعل بالكسر وابو الحسن رحمه الله يحذف لاصل
ويبدل الضمة كسرة ليقلب واو مفعول ياء تنبيها على انه يأتي ولكل واحد
مناسبات لا تخفى على من يتقن كتابنا هذا والرجحان للسببية وفي غير
الثلاثي المجرّد يجعل صدر الغابر المجهول ميما مفتوحا ويما قبل آخره
والمفعول لا يغايرين على الغابر بزيادة ما على الحدوث الفصل الرابع والصفة
المشبهة تخص الثلاثيات المجردة وهي كل صفة اشتقت منها غير اسمي
الفاعل والمفعول على اية هيئة كانت بعد ان تجرى عليها التثنية والجمع
والتانيث ككريم وحسن وسمح ونظائرها وهي تدل على الثبوت الفصل
الخامس وافعل التفضيل يخص الثلاثيات المجردة المثبتة المبنية
والعيوب المبنية للفاعل نظير فعلى التعجب وله معنيان لاحدهما اثبات
زيادة الفضل للموصوف على غيره والثاني اثبات كل الفضل له الفصل
السادس واسم الزمان في الثلاثي المجرّد على مفعل بسكون الفاء وفتح

الباقي في المنقوص البتة وتكسر العين منه في المثال وفي غيره ايضا اذا
كان من باب يضرب ولا فتحت وفي غير الثلاثي المجرّد على لفظ اسم
المفعول منه لا فرق الفصل السابع واسم المكان كاسم الزمان
وقد جاء على مفعلة قالوا مسبعة ومأسدة ومذأبة ومحياة ومفعاة
للارض المستكرهة من هذه الاجناس الفصل الثامن واسم الآلة
تخص الثلاثي كالصفة المشبهة ويأتي على مفعال ومفعلة ومفعل
بكسر الميم وسكون الفاء كالمفتاح والمكنسة والمسعر وعندي ان
مفعالا موضوع اصل وما سواه منقوص منه بعوض وبغير عوض كما اشير
اليه فيما مضى ولنختم الكلام في استقراء الهيئات على هذا القدر
مقتصرين على ما كشف التامل عنه الغطاء من ان مجاري التغير
الظاهرة في هذه الستة احدها حيث تكثر الحركات متوالية الثاني
حيث يجتمع الكسر والضم الثالث حيث تتوالى الضمات او الكسرات
الرابع حيث يجتمع حرفان مثلان الخامس حيث يوجد اعتلال السالم
حيث تنفي كثرة استعمال فوق المعتاد هذه اذا انضم منها بعض الى بعض
او اكتسى لزوما كان المرجع في اصالة الهيئة موما عرى عن ذلك مر بابه
ولنبتدئ بالفصل الثالث من الكتاب حامدين لله تعالى ومصلين على النبي محمد وآله

الفصل الثالث من الكتاب في بيان كون هذا العلم كافيا لما علق به من الغرض

وموادا لزم الخطاء في التصرفات التي لها مدخل في القياس جارية على
الكلم اما مفردة كاماتها وتخفيفها وتخفيف همزاتها واعتبار توسيطها

وبعض تكسيرها وتحقيرها وكتثنيتها ايضا وجمعي تصحيحها ونسبتها
اوفي حكم المفردة كاضافتها الى النفس في نحو علمي واشتقاق ما يشتق
من الافعال وتصريف الافعال مع الضمائر ونوني التاكيد ايضا واجراء
الوقف على ما يراد به ذلك ونحن على ان نتكلم في هذا الفصل في ثلاثة
عشر نوعا النوع الاول الامالة وهي ان تكسى الفتحة كسرة فتخرج بين
بين كقولك صعقر بامالة الغين فاذا كانت بعدها الف مالت الى الياء
كقولك عماد بالف ممالة ولها اسباب وهي اربعة ان تكون حرف الفقرة
ياء نحو سيال او جارا للياء نحو شبآن او للكسر على نحو عماد وشملال
وعالم واما على نحو شملال مثلا او شملال بفتح الميم او تشديدها فلا
ولا نقض فيما ذكرنا بقولهم يريدان يزعما وله حرفان ممالان لشذوذهما
مع علم لا عتداد بالهاء لخفائها او لانها هي منقلبة اما عن ياء
نحو ناب ورمى واما عن مكسور نحو خاف او هي تقلب ياء نحو دعا وملهى
لقولك دعي وملهيان في المجهول والتثنية او هي ممالة كنحو ان تقول
عماد بامالة فتحة الدال وقد تكون الامالة للمشاكلة كنحو ضحيها من
اجل مشاكلة تليها واخواتها والالف المنفصلة كنحو التي في مثل عماد
في هذا الباب نظيرة المتصلة والكسرة العارضة كنحو التي في من سمآ جل
والمقدرة كنحو التي في مثل جاد وجواد ومثل ما تمر في الوقف على الماشي
نظيرة الاصلية والصريحة والفتحة تمنع عن الامالة متى كان حرفها
مستعليا نحو قالع او جارا للمستعلي على نحو عاقل او عالي او معالي واما

على نحو ضعاف واضعاف بان يكون المستعلي مكسورا قبل الفتحة
او ساكنا فلا عند الاكثر والراء غير المكسورة في باب المنع عن الامالة
كالمستعلي واما المكسورة فلا منع عندها وللامالة شرط وهو ان
لا تكون الكلمة اسما غير مستقل كاذا او حرفا الا ثلاثة يا في الدار
وبلى ولا في اما لا النوع الثاني التفخيم وهو ان تكسو الفتحة ضمة
فتخرج بين بين اذا كانت بعدها الف منقلبة عن الواو لتميل تلك
الالف الى الاصل كقولك الصلوه والزكوه النوع الثالث تخفيف الهمزة
وله ثلاثة اوجه الابدال وقد تقدم والحذف وهو ان تكون متحركة
وما قبلها بعد سكونه حرفا صحيحا او ياء او واوا اصليتين او زيدتا
لمعنى فتلقى حركتها عليه وتحذف كنحو يسل والخب وكذا من بول
ومن بلك ونحو جيل وحوبة ونحو ابو يوب وخورش واطيعي مره
وقاضو بيك وقد التزم ذلك في باب يرى وارى يرى وان تجعل
بين بين وذلك اذا تحركت متحركا ما قبلها في غير مواضع الابدال المستمر
كنحو سال وسئم ولوم وائمة وائنت وكثير اما توسط الف بين الهمزتين
في نحو هذه الصورة ثم تخفف الهمزة بين بين او تحقق النوع الرابع اعتبار
الترجيم وهو النظر في كمية المحذوف في هذا الباب وكيفية اجراء
المحذوف عنه بعد الحذف والاصل فيه هو انه اذا حذف حذف في آخر
الاسم على الوجه المناسب من غير ارتكاب فيه لخلاف اصل فيقتضي
هذا ان لا تزيد في الحذف على الواحد في نحو عامر وطلحة لئلا يقع في الوسط

وان لا تقصر على الواحد في نحو صحراء وسكران وطابق ومسلمان ومسلمون
مما يوجد في آخره زيادتان تزادان معا فتجريان مجرى لا آخر له اذا
افضت النوبة الى الحذف فتحذف احديهما وتترك الاخرى فيقول لك
صيغل تقدم رجلا وتؤخر اخرى ولا في نحو عمار ومسكين ومنصور
فتغلب الاقوى وهو الصحيح الاصلي المتحرك وتعجز عن الاضعف فتقول
لك للكال صلت على اسد وبلغ عن النقد فيقع للكذف لا على الوجه
المناسب وان لا تجزى على نحو قرار ومكين فما قبل المدة فيه حرفان
فقط فتفعل به ما فعلت بعمار ومسكين فتخرج به الى خلاف اصل وهو
صوغه على اقل من ثلاثة وان لا تجبر عن حذف التاء من نحو ثبة على
مذهب سيبويه رحمه الله في هذا الباب لان من قرنه بناء التانيث
هو الذي خرج به عن الاصل لان تاء التانيث مع الكلمة بمنزلة كلمة
مع كلمة فلست تصنع بحذف التاء شيئا مما تحظر ببالك وان تقول في
نحو ثمود وهراوة وحية ومطواء وقاضي واعلون اذا لم تقدر المحذوف
ثابتا ثمي وهراء وحي ومطا وقاضي واعلى وان لا تقف في حذف
آخر جزئي المركب بكماله وانت تحذف نظيره وهو تاء التانيث **النوع**
الخامس التكسير وهو نقل الاسم عن لا لته على واحد بتغيير ظاهر او
تقديرا غير تغيير مسلمون ومسلمين ومسلمات الى الدلالة على اكثر من
اثنين فمتى قلنا في اسم انه مكسر فقد ادعينا هناك ثلاثة اشياء الجمعية
لفظا ومعنى والنقل والتغيير واثبات الاول بامتناع وصفه بالمفرد

المذكور وهذا نقارن اسم الجمع واثبات النقل في نحو الاهالي والاراهط
والاعاريض من جموع لا تستعمل مفرداتها وتقدير التغيير في نحو فلك وفلك
وسجاف وسحاب فيما يلتبس فيه الجمع بالمفرد الى تلفيق مناسبات تبعث
على امثالها غير مرة واعلم التكسير صنفان صنف لا يختلف قيله
فيه وهو المقصود ههنا وصنف يختلف وذكره استطراد **والصنف**
الاول ينقسم الى مستكره وغير مستكره ولهما مثال واحد وهو مثال فعالل
ومتى قلت مثال كذا فلا اعني بالفاء والعين واللام هناك غير العدد وتفسير
المستكره فيما نحن فيه وذكر مواقعه وكيفية اقتضابه فيها عين تفسيره
ومواقعه وكيفية اقتضابه في التحقير فنذكرها هناك باذن الله تعالى
وغير المستكره تكسير الرباعي اسما كان وصفة مجردا من تاء التانيث
او غير مجرد والثلاثي الذي فيه زيادة للالحاق بالرباعي او لغير
الالحاق وليست بمدة اسما غير صفة تقول ثعالب وسلاهب ودساكر
وشمابر وجداول واجادل وكذا تكسير المنسوب والاعجمي من ذلك على ما تكسران
عليه وهو مثال فعاللة كالاشاعثة والجواربة هذا هو القياس والعابدون
التاء فيشذ وكذا تكسير فاعلة او فاعلاء اسمين على ما تكسران عليه وهو
فواعل كلوابث وقواصع **والصنف الثاني** ينقسم الى سبعة اقسام اما
ان تختلف الى مثالين او الى ثلاثة او اربعة او ستة او تسعة او عشرة
في الغالب واحد عشر **اما القسم الاول** فستة اضرب اولها فعل فعال
بكسر الفاء وفتح العين غير مشبع ومشبعا لما لحقه التاء من الثلاثي المجرد

وهو وصف كعلج وكمامش في علجة وكمشة وثانيهما فعل فعائل لما كان
اسما ثلاثيا مؤنثا بالتاء فيه زيادة ثالثة مدة نحو صحيفة ورسائل
في صحيفة ورسالة وثالثهما فعل فواعل لمؤنث فاعل وهو صفة نحو
نوم وحيض وضوارب وحوائض نائمة وضاربة وحائض ورابعهما
فعال فعالى للاسم مما في آخره الف تأنيث رابعة مقصورة او ممدودة
نحو اناث وصحارى في انثى وصحراء ولفعلان صفة نحو عضاب وسكارى
وقد حول فعالى بفتح الفاء الى فعالى بضمها في خمسة كسالى وعجالى
وسكارى وغيارى واسارى ايضا عندك على انه منزول المفرد كاباطيل
واخوانه وخامسهما فعالل ومثال فعاليل للثلاثي فيه زيادة للالحاق
بالرباعي او لغير الالحاق وليست بمدة اذا الحق ذلك حرف لين رابع
وكذا للرباعي اذا الحقه هذا وكذا للمجرد من الثلاثي فيه ياء النسب
كسراج وقناديل وسراحين وسراديح وكراسي في سرحان وقرواح وسرداح
وكرسي وساد سهما فعالى فعلاء ولكن فعلاء قليلة لفعيل بمعنى مفعول
كقتلى واسراء والقسم الثاني لربعة اضرب اولها فعل افاعل فعلان
لافعل صفة نحو حمر وحمران وسلاكبر في احمر واكبر وثانيهما فعال افعال
افعلاء لفيعل نحو جياد واقوال وابناء في جيد وميت وبين وثالثها
فعال فعائل فعلاء لمؤنث صفة ثلاثية فيهما زيادة ثالثة مدة نحو
صباح وعجائز وخلفاء في صبيحة وعجوز وخليفة ورابعهما فواعل فعلان
فعلان لفاعل اسما نحو كواهل وجنان وحجران في كاهل وجان وحاجر

لمستنقع الماء والقسم الثالث ضرب واحد فعل فعل فعال فعالى للصفة
مما في آخره الف تأنيث مقصورة او ممدودة نحو حمر والمصغر وبطاح
وحرامى في حمراء والصغرى وبطحاء وحرمى والقسم الرابع ضرب واحد
ايضا فعل فعل فعل افعل فعال فعول لما لحقه التاء من الثلاثي المجرد
وسواسم نحو بلز وبدر وبزم وانعم وقصاع وحجوز في بدنة وبلزة
وبزمة ونعمة وقصعة وحجزة والقسم الخامس ضربان احدهما فعل
فعل فعال فعول فعلة فعلة فعال فعلان فعلاء لفاعل صفة مذكر
نحو بزل وشمل وبجار وقعود وفسقة وقضاة ويختص بالمنقوص وكفار
وصحبان وشعراء في بازل وشاهد وتاجر وقاعد وفاسق وقاض وكافر
وصاحب وشاعر وقد جاء عاشر فواعل لكن شاذا مساورة وسوفوارس
وآخر فعل فعال فعول افعال افعلة فعلان فعلان فعلاء افعلاء للثلاثي
فيه زيادة مدة وسو وصف نحو نذر وكرام وظروف واشراف واشحة
وشجعان وشجعان وجبناء وانبياء في نذير وكريم وظريف وشريف
وشحيح وشجاع وجبان ونبي والقسم السادس ضرب واحد فعل فعل
افعل فعال فعول فعلة فعلة افعال فعلان فعلان للثلاثي المجرد اسما
او صفة نحو سقف ووزج ونمر ونصف واقلس واجلف وقداح وحسان
واسود وكهول وجيرة وشيخة وقرحة وربطة واقراح واشياخ وربلان
وضيفان وحملان وذكران وقد وجد له اسما حادي عشر فعلى قالوا
خجلى في خجل وله صفة حادي عشر وثاني عشر فعالى وفعلاء قالوا رجاء

في رجع وسمحاء في سمح والقسم السابع ضرب واحد ايضا فعل افعل
فعال فعول فعلة افعال افعلة فعائل فعلان فعلان افعلاء للثلاثي
فيه زيادة ثالثة مدة وهو اسم نحو كتب واخ زرع وتختص بالمؤنث وافعل
شاذ وفصال وعنوق وعلمة وايمان وارغفة وافائل وغزلان وقضبان
وانصباء في كثيب وذراع وفصيل وعناق وغلام وثمين ورغيف واثيل
وغزال وقضيب ونصيب هذا ما سمعت فاذا نقل ليل تكسير على خلاف
ضبطنا هذا فالى انه متروك المفرد او انه محمول على غير بحمية كمرضى
وهلكى وموتى وجرحى وحمقى وكايامى ويتامى واعلم ان افعل وافعالا
وافعلة وفعلة من اوزان التكسير للقلة كالعشرة فما دونها النوع السادس
التحقير وهو فيما سوى الجمع لوصفه بالحقارة وفي الجمع لوصفه بالقلة
هذا هو الاصل وله في جميع المواضع الا فيما نطلق عليه باذن الله تعالى
ثلاثة امثلة وقد عرفت مرادي بقولي مثال كذا في نوع التكسير احدها
مثال فعيل بضم الصدر وفتح الثاني ولتحرك الثاني في التحقير لاثبات لهزة
الوصل فيه وياء ثالثة ساكنة تسمى ياء التحقير فيما هو على ثلاثة احرف
كيف كانت اصولا نحو بيت او غير اصول اعني ان فيها زائدا نحو بيت ولا
مدخل في حروف ما لحق لتاء التانيث وكذا الزيادات المشبه وجمعي
التصحيح والنسبة كما لا مدخل لحروف الآخر من المتركبين في ذلك مثل
بعيلبك وحضير موت وخميسة عشر تقول بيبت وبييت او على اقل
فيكمل ثلاثة برد ما يقدر محذوفا فيقال خريج ودحيرج وكذا منيذ وسويل

واخيذ وكذا بني ووعيدة في جرو وجرم وفي مذ وسل وخذ اسماء وفي ابن
وعلم وثانيهما مثال فعيل بكسر ما بعد ياء التحقير فيما هو على اربعة احرف
كيف كانت نحو جعفر ومصحف وسلم وخدب تقول جعيفر ومصيحف
وسليلم وخديب بالجمع بين ساكنين ياء التحقير والمدغم ولا يجمع بينهما
في الوصل الا في نحو ما ذكرنا وكذا اذا كانت بدل ياء التحقير مدة كدابة
وسمي هذا حذا اجتماع الساكنين او على اكثر بحرف او حرفين فصاعدا فيرد
الى الاربعة بالحذف لما تيقن عليها وتحقير مثل هذا مستكره اي لا يقع
في استعمال آحاد ولا لحذف اصل مع وجود زائد ولا زائد مفيد مع
وجود غير مفيد ولا غير مفيد له نظير مع وجود عديم النظير ولا غير
آخر من الاصول مع وجود آخر اللهم لا بجمية مناسبة بين ذلك وبين ما
يليق به الحذف تقول دحيرج في مدحرج او مدحرج بحذف الزائد
دون اصل ومطيلق ومخيرج في منطلق ومستخرج بحذف ما سوى الميم
لكون الميم علامة في اسم الفاعل وتقييض في استقراض بحذف السين لوجود
تصيل كتجيفيف دون سفيعيل وفريزد بحذف الآخر ولك ان تحذف
الدال لمناسبتها التاء وثالثهما مثال فعيليل باشباع كسرة ما بعد ياء
التحقير فيما كان على خمسة احرف رابعها مدة كقريطيس وقنديل وعصيفير
وفيما نستكره تحقيره ايضا عوضا مما حذف فكثيرا ما يقال فريزد ومطيليق
فقس والالف في المحقر ثانية لضرورة التحريك ترد الى اصل ان وجد
لها وذلك اذا كانت غير زائدة والا قلبت واوا لضمة الصدر وثالثة طرفا

التساكين كذا في نسخة الاصل

وغير طرف ل٥ متناع بقائها الفا لوقوع يا، التحقير الساكنة قبلها
لا تظهر الا ياء، ومنا اعتبارات لطيفة فتأملها فقد عرضنا الاصول
ورابعة طرفا لغير التأنيث تقلب ياء والمقتضى لزوم كسر ما بعد ياء
التحقير وللتانيث مقصورة كانت او ممدودة تعامل معاملة تاء التأنيث
فيزول المقتضى فتبقى الفا فيقال حبلى وحميراء وغير طرف تقلب ياء للمقتضى
الآتي باقي سكران واجمال تفريعا للاول على حمراء والوجه ظاهر وللثاني
عليها وعلى سكران معا وخامسة تحذف ليس ٣ اذا كانت مقصورة اما
الممدودة للتأنيث فلا تقول في نحو حبركى وحجبى حبيرك وحجيجب وفي نحو
حنفساء حنيفساء وتعامل ٣ الف والنون في نحو عفريان وعفريان
معاملة الف التأنيث الممدودة فيقال في عيفران وعقيربان واما ما سوى
٣ الف كيف كان غير بدل كسويط وخيط وراس وغير ذلك وبدله لكن بشرط
اللزوم كنحو عيبل وتراب وتحمة وقائل واحد فلا تغير ٣ الواو بعد ياء
التحقير طرفا او غير طرف فحكمها ما سبق واكثر هذه ٣ احكام مذكورة
فتذكر يقول سويط وخييط ورويس وعييد وثريت وتخيمة وقويل واحيد
واما البدل غير اللازم فيرد فيقال موينون وميقن وموعد في ميزان
وموقن ومتعد ومتى اجتمع عندك مع ياء التحقير يا آن فاحذف ٣ اخيرة
فعل عطى وهويته في عطاء وهراوة واحيّ في احوى على قول من يقول
اسيّد ويشترط في تحقير الجمع ان يطلب له اسم جمع كقويم او جمع قلة كاجيمال
او يجمع بعد التحقير بالواو والنون في العقلاء الذكور كرجيلون وشويعرون

فتقول ٤ اصله

٢٠

29

وبالالف والتاء فيما سواهم كدريهمات وصويرمات ويحترز عن جمع الكثرة
لئلا يكون تحقيره كالجمع بين المتنافيين ويلزم التحقير ظهور تاء التأنيث
في المؤنث السماعي اذا كان على ثلاثة احرف كاريضة وثعيلة ٣ اما شذ
من نحو عريس وعويب دون ما تجاوز الثلاثة كعنيتق وعقيرب ٣ اما شذ
من نحو قديديمة ودريهمة واعلم ان التحقير لا يتناول الحروف ولا ٣ افعال
٣ التي بابها افعلة على قول اصحابنا رحمهم الله تقول ما اميلح زيدا ولا
ما تشبه الحروف من ٣ اسماء كالضمائر واين ومتى ومن وما وحيث وامس
وكيف وغير وعند ومع وغد واول من امس والبارحة وايام ٣ اسبوع
ول المصدر واسمي الفاعل والمفعول والصفة المشبهة حال العمل وقد حقر
خاوتا والا بالقصر والمد والذي والتي والذين واللاتي هكذا ذيا وتيا
واليا والياء واللذيا واللتيا واللذيون واللتيات وهمنا نوع تسميه
اصحابنا تحقير الترخيم وسوان نخرج المزيد في التحقير عن الزائد لا
للضرورة كتحقيرك ازرق ومحدودبا وقرطاسا مثلا على زريق وحديب
وقريطيس النوع السابع التثنية وطريقها الحاق آخر ٣ اسم على ما هو
عليه الفا او ياء مفتوحا ما قبلها ونونا مكسورة اللهم الا اذا كان آخره
الفا مقصورة فانها ترد ثالثة الى ٣ اصل واوا كان كعصوان او ياء كرحيا
وتقلب فوق الثالثة ياء لا غير واما الممدودة فاذا كانت للتانيث قلبت
همزتها واوا و٣ الم تقلب سواء كانت اصلية كقراء او منقلبة عن حرف
اصل ككساء او عن جار مجرى ٣ اصل وسوان يكون للالحاق كعلباء وقد

رخص فى القلب واما سائر ما قد يقع من نحو حذف تاء التأنيث فى
حضيان والبان على قول من لا يأخذهما المفرد ورد المحذوف كيدان
ودميان فيسمع ولا يقاس وكما تجرى التثنية فى المفردات تجرى فى
اسماء الجموع وفى المكسرات ايضا واما نحو تابط شرا مما يحكى فلا يثنى
النوع الثامن جمعا التصحيح والمراد بهما نحو مسلمون ومسلمين مما يلحق
بهما وهو ما قبلها او ياء مكسور ما قبلها ونون مفتوحة علامة
للجمع ونحو مسلمات مما يلحق بهما الف وتاء للجمع ايضا والاول قياس فى
صفات العقلاء الذكور كنحو مسلمون وضاربون وفى اسمائهم الاعلام مما
لا تاء فيه كنحو زيدون ومحمدون وفيما سوى ذلك كثبون واوزون سماع
والثانى للمؤنث كتمرات وهندات ومسلمات وطلحات وللمذكر الذى لا
تكسير له كنحو سبحلات وقلما يجامع فيه المكسر كنحو بوانات وبنون وحق
كل واحد منهما ان يصح معه نظم المفرد فلا تغير عن هيئته الا فى عدة مواضع
ذلك التغيير قياس منها نحو اعلون واعلين فان الالف تحذف لملاقاتها
الساكن فى غير الكد خارج الوقف ونحو قاضون وقاضين فان الياء تحذف
لمثل ذلك لان اصل قاضيون وقاضيين فلتضاعف الثقل وهو تحرك
المعتل مع اجتماع الكسر والضم فى اول وهو مع توالى الكسرات حكما فى الثانى
وهى كسرة الضاد وكسرة الياء ونفس الياء لانها اختا الكسرة يسكن المعتل
بالنقل فيلاقى الساكن على الوجه المذكور فتحذف ومنها نحو مسلمات فى
مسلمة فان التاء تحذف احترازا عن الجمع بين علامتى التأنيث ومنها الهمزة

الممدودة من الف التأنيث الممدودة فانها تبدل واوا لذلك ومنها الف
المقصورة كيف كانت فانها تبدل ياء للضرورة ومنها العين من فعلة
وفعلة وفعلة فانها تفتح او تحرك بحركة الفاء اذا كانت اسما والعين
صحيحة كتمرات وسدرات وسدرات وغرفات وغرفات ويجوز
التسكين فى غير المفتوحة الفاء واما نحو اخو بيضات رائح متأوب
فانما تقع فى لغة هذيل النوع التاسع النسبة وهى بيان ملابسة
الشئ الشئ بطريق مخصوص اما بصورة بناء كفعال الذى صنعة
يزاولها ويديمها كعواج وتواب وبتات وكفاعل وسولمى لابس
الشئ فى الجملة كلابن وتامر ودارع واما بالحاق آخر الاسم بامشددة
مكسورا ما قبلها كيمنى وشامى وقد يزاد عوضا عن التشديد قبل
الياء الف كيمان وشآم ولهذه الياء تغيرات بعضها مضبوط
وبعضها عن الضبط بمعزل فمن الاول حذف التاء كبصرى وعلامتى
التثنية والجمع اذا التقتا فى المنسوب وبما على حالهما كزيدى فى زيد
وزيدون اسمين اما اذا خرجتا عن حالهما بان تحمل النون معتقب
الاعراب فلا والقياس اخذ ذاك زيدانى وزيدينى والياء فى زيدينى من
لوازم الاعتقاب النسبة ومن ذلك فتح ما قبل الآخر من ذى ثلاثة العرب
اذا كان مكسورا على الوجوب كنمرى ودؤلى ومن ذلك ذى الكثر على
الاكثر كبترى وتغلبى ومن ذلك ان تقال فعلى البتة فى كل فعيلة
وفعولة كحنفى وسنأى وان تقال فعلى فى كل فعيلة وفعولة كجهنى الا فى

المضاعف والاجوف من ذلك فانه يقتصر على حذف التاء وان تقال
فعلى في فعيل وفعيلة من المنقوص وفعلى في فعيل وفعيلة منه كعنوى
وضروى وقصوى واموى وقيل اميّ وقالوا في قضيّة قضوى وان تقال
فعولى في فعول وفعولة منه كعدوى عند ابي العباس المبرد رحمه الله
واما سيبويه رحمه الله فيقول في فعولة فعلى فيفرق ومن ذلك ان تحذف
الياء المتحركة من كل مثال قبل آخر ياء مشددة كسيدي في سيد وما
شاكل ذلك ولهذا قلنا ٣ الف في طائي بدل عن ياء ساكنة وكمهيمي في
مهيم اسم فاعل من هيّمه واما في مهيم تصغير مهتم فيقال مهيتمي على
التعويض ومن ذلك ان تقلب ٣ الف في آخر ثالثة او رابعة اصلية
واوا لا غير واما رابعة غير اصلية يتقلب منها سكون فلك ان تقلب
وتحذف كدنيوي وحبنيي وكحودنياوي وحبلاوي وجه ثالث واما
رابعة لا سفلة منها سكون كمجرّي وخامسة فصاعدا فليس ٣ الكاف
هذا اذا كانت مقصورة والممدودة تقلب همزتها واوا اذا كانت للتانيث
و٣ فالقياس ترك القلب فيه ولما التزم فتح ما قبل الياء في نحو العمى
والقاضي والمشتري ولزم من ذلك انقلاب الياء الفا كان حكمها حكم
الالف المقصورة في جميع ما تقدم الا في تفاصيل كونها رابعة فلا يقع
هنا من تلك ٣ الخيرة بين الحذف والقلب وان كان لاكاف هو الاحسن
وقالوا في نحو المحيّي محوي تارة ومحيّ لغزى وكذا لما التزم ايضا فتح العين
في نحو طي وليّة وحيّة قيل طوى ولوى وحيى وفي نحو ظبية وقنية

وخنية وكذا في بنات الواو لما التزمه يونس رحمه الله قال ظبوي
وقنوي وخموي وكان الواو في غزوي عنده بدلا من الف ولما لم
يلتزمه الخليل وسيبويه رحمهما الله فيهما قالا ظبي وغزوي في ظبيه
وغزوة كما في ظبي وغزو وتقول في نحو دوّ وكوّة دوي وكوي ومن
ذلك ان تحذف ياء النسب ان كانت في ٣ اسم فتقول في النسبة الى شافع
شافعي وكذا في كراسيّ اسما اسم رجل كراسي وكان مرقال مرمي في مرمى
شبه الياء بياء النسبة ومن قال مرموي ترك التشبيه ومن ذلك ان تهمز
في نحو حمايّة دون علاوة فتقول حماءي وعلاوي وتخيّر في نحو راية وثابة
وآية بين الهمز والياء والواو ومما هو عن الضبط بمعزل حال الشاءي فقد
ردّ في البعض كاخوي وابوي وضعوي وستماي ولم يرد في البعض نحو
عدي وزني وكذا الباب ٣ لما اعتل ٣ منه نحو شية فانك تقول فيه وشوي
وجاء الامران في البعض نحو عدي وعدوي وحمي وحموي ويدي ويدوي
وحري وحرحي وابني وبنوي وقالوا اسمي وسموي وقالوا اعدى وعدوي
فقلبوا وابو الحسن ٣ اخفش رحمه الله يعتبر ٣ اصل فيما يرد فيقول وشيي
وحرحي بالسكون وعلى هذا في اخواتها والخليل وسيبويه رحمهما الله يقولان
بنوي واخوي في بنت واخت ويونس يقول بنتي واختي فلا ينظم تاءهما
في سلك تاء التانيث ومما هو بعد عن الضبط قولهم بدوي وحضري وعلوي
وطاءي وسهلي وجهري وامري وثقفي وقرشي وهذلي وخراسي
وحرسي وحرفي وكذا عبدري وعبقسي وعبشمي فهذه وامثالها الى اللغة

ويشترط في المنسوب ان يكون مفردا غير جمع ولا مركب ولا مضاف
فيقال في النسبة الى نحو صحائف وكتب صحفي وكتابي واما انصاري
وانباري واعرابي فانما ساغ ذلك فيها لجريها مجرى القبائل كانماري
وضبابي وكلابي وكمعافري ومدايني وفي النسبة الى معدي كرب
وخمسة عشر ونحو اثني عشر ايضا فتنبه معدي وخمسي واثني او ثنوي
وفي النسبة الى نحو ابن الزبير وامرئ القيس زبيري ومرئي شذرا اذا
كان المضاف اليه اسما يتناول مسمى على حياله كالزبير نسب اليه والا
كانت النسبة الى المضاف النوع العاشر اضافة الشيء الى النفس طريقها
بعد استجماع شرائط الاضافة وستعرفها في النحو الحاق آخر الاسم ياء مخففة
مفتوحة في الاصل وتسكينها للتخفيف مكسورا ما قبلها الا فيما كان
آخره الفا كعصا فاو مستحق الادغام فيها كمسلمي واعلي بفتح ما قبل
الياء مشددة في مسلمين واعلين وفي اعلون ايضا وكمسلمي بكسر ما قبل
الياء المشددة في مسلمين ومسلمون ايضا ويقال لدي والى وعلى فاعلم
النوع الحادي عشر في اشتقاق ما يشتق من الافعال جميع ما يشتق من الافعال
قد سبق الكلام فيها على ما كان يليق بها وهو قريب العهد فلا نعيد الامثال
الامر فانه بعد غير مذكور فنتكلم فيه اعلم ان طريق اشتقاقه هو ان
تحذف من الغابر الزائد في اوله وتبتدئ على الثاني ان كان متحركا والا
فلا متاع الابتداء بالساكن ان كنت في باب افعل رددت الهمزة الساقطة
والا جلبت همزة وصل مضمومة في باب يفعل المضموم العين مكسورة في جميع

طويقة العطل

ما عداه ثم تحذف الآخر ان كان معتلا او تسكنه ان لم يكنه ولا
مشددا او تحركه في المشدد باي حركة شئت اذا كان ما قبله مضموما
والا فبغير الضم ولسكون الآخر تحذف المدة قبله متى اتفقت نحو قل
وبع وخف وستتحقق هذا وههنا فائدة لابد من ذكرها وهي ان
الغابر المشدد الآخر حال استلقاء الامر منه لا يلزم تشديده بل لك ان
تفك تشديده على هيئة ما يقتضيه الباب ثم تسكن ولا يؤمر بهذا
المثال الا الفاعل المخاطب النوع الثاني عشر تصريف الافعال مع الضمائر
ونوني التاكيد الكلام في هذا النوع يستدعي اشارة الى الضمائر فلنفعل
اعلم ان الضمير عبارة عن الاسم المتضمن للاشارة الى المتكلم او الى
المخاطب او الى غيرهما بعد سبق ذكره هذا اصله ومواعني الضمير ينقسم
الى قسمين من حيث الوضع قسم لا يسوغ الابتداء به ويسمى متصلا وقسم
يسوغ فيه ذلك ويسمى منفصلا وكل واحد منهما بحسب اعتبار المراتب
العرفية وراء تعرض الرفع والنصب والجر كان يحتمل ثماني عشرة صورة ستا
في غير المولجمة لاعتباره مذكورا ومؤنثا واعتبار الوحدة والتثنية والجمع
في كلي الجانبين وستا اخرى في المولجمة لمثل ذلك وستا اخرى في الاكاية لكن
لما الغي اعتبار التذكير والتانيث في الاكاية لقلة الفائدة فيه ولم تصح
التثنية والجمع فيها حقيقة فاقتصر لهما على صورة تشملهما ولم تفرق بين
ولم تغرا اثنين واثنتين فيما سوى ذلك عادت اثنتي عشرة لا مزيد كما ترى ثم
لما تعذر اعتبار الجر في المنفصل لمنافاته الانفصال ولم تغاير بين النصب

والجر في المتصل لتا آخيهما الا في الحكاية عن نفسك تكررت لا ثنتا عشرة
اربع مرات لم تفت لا صورتا الغائب والغائبة بقيتا مسكنتين ولنذكرهما
باسرهما في اربع جمل لتحقق صورهما الجملة الاولى في المتصلة المرفوعة
وهي انا نحن وانت انتما انتم انت انتن وهو هما هم هي هن الجملة الثانية
في المنفصلة المنصوبة وهي اياي اياي اياي اياك اياكما اياكم اياكِ اياكن
واياه اياهما اياهم اياها اياهن الجملة الثالثة في المتصلة المرفوعة
وهي عرفت عرفنا وعرفت عرفتما عرفتم عرفت عرفتن وعرف عرفا
عرفوا عرفت عرفتا عرفن الجملة الرابعة في المتصلة المنصوبة وهي
عرفني عرفنا وعرفك عرفكما عرفكم عرفكِ عرفكن وعرفه عرفهما عرفهم عرفها
عرفهن وهذه الجمل لا اربع لا تتفاوت بتفاوت المواضع سوى المتصلة
المرفوعة فانها في الغابر تتفاوت فاسمعها وهي اعرف نعرف وتعرف
تعرفان تعرفون تعرفين تعرفن ويعرف يعرفان يعرفون تعرف يعرفن تعرفان
واعلم ان لا فعال كلها في اتصالها بالمنصوبة لا تتفاوت هيئة واما في
اتصالها بالمرفوعة فالغابرة منها عن لا دغام وحروف العلة لا تزيد
تفاوتا على ما ترى واما ما لا يرى عن ذلك فما ادغامه في غير آخره كجرت وبجرت
او معتلة بعد عن آخره كوضؤ وابيض وابيضوا وبيض حكمه في ذلك حكم
العاري وما ادغامه في آخره كشد وشدا او معتلة في آخره او فيما قبله كدعا
وقال ويدعو ويقول زائدا لتفاوت تارة بفعل لا دغام ولغرى بابدال
المعتل او حذفه والضابط هناك اضلان احدهما في فك لا دغام وابدال الالف

ولا ابدال لغير الالف في اللفظ وهو ان لا دغام من شرطه كون
المدغم فيه متحركا وان لا اعلال بالالف المعتل به فتذكر من شرطه
تحرك المعتل وهذا الشرط يفوت في الماضي مع ثمانية من الضمائر وهي
الضمائر في الحكاية والخمسة في المواجهة وضمير جماعة النساء في غير
المواجهة ولنسمها مسكنات الماضي فنزول لا دغام فيعود المدغم الى حركته
كقولك في باب فعل المفتوح العين كررت كررنا كررت كررتما كررتم
كررت كررتن كررن وفي باب فعل المكسور العين ظللت ظللنا وكذا
في باب افعل اعددت وفي فاعل حاججت وعلى هذا حتى انك تقول احمارّ
واحمررت واقشعررت وقد حذف عند لا دغام احد المتكررين كقولهم فكه
ظلت وظلت بفتح الظاء او كسرها وكقوله احسن به فمن الية شوس ونزول
لا اعلال بالالف فيعود الاصل في الثلاثي المجرد كدعوت دعونا دعوت
دعوتما دعوتم دعوت دعوتن دعون ورميت رمينا رمت رميتما
رميتم رميت رميتن رمين وفي غير الثلاثي المجرد يلزم الياء كارضيت
ورجيت واما في الغابر فيفوت مع ضمير جماعة النساء في المواجهة وغير
المواجهة فحسب ولنسمه مسكن الغابر فيزول لا دغام ايضا فيعود المدغم
الى حركته كقولك تعضضن وتعضضن وتغزرن ويغزرن وتشددن
ويشددن وكذا في سائر ابواب ونزول لا اعلال بالالف ويلزم الياء
هذا هو القياس كترضين وترضين وتدعين وتدعين وثانيهما في الكذف
وهو ان من شرط ثبوت المدة الفا كانت او ياء او واوا ان لا يقع بعدها ساكن

غير مدغم وهذا الشرط يفوت مع مسكنات الماضي في ما قبل آخره
مدة فتسقط المدة كقولك في قال قلت قلنا قلت قلنا قلتم قلت قلتن
قلن وفي اختار اخترت اخترنا وعلى هذا وهنا اصل لا يدم المحافظة
عليه وهو ان ما قبل الالف عند سقوطها تفتح في غير الثلاثي المجرد البتة
كاخرجت وانقدت وفي الثلاثي المجرد تكسر في باب فعل المكسور العين
لخفت وتضم في المضموم العين كظلمت واما في باب فعل المفتوح العين
فيكسر اذا كان الالف من الياء كملت وتضم اذا كانت من الواو كقلت
وما قبل غير الالف عند السقوط لا تغير كقولك في قيل بالكسر للخالص
او بالاشمام قلت بالقول وقلت بهما وفي قول قلت بالضم ويفوت ايضا
مع مسكن الغابر فيما قبل آخره مدة فتسقط ويبقى ما قبلها على حاله كتخشن
ويخشن وتبعن ويبعن وتقلن ويقلن وكما كان يفوت مع تلك الثمانية
شرط ثبوت الالف فيما قبل آخر الماضي فكانت تسقط كذلك يفوت شرط
ثبوتها في آخره مع ثلثة فتسقط وهي تاء التانيث الساكنة ظاهرا كما
في قولك دعت ورمت وتقديرا كما في قولك دعا ورمى ومن العرب
من لا يعتبر التقدير فيقول دعاتا ورماتا والشائع الكثير هو الاول
وواو الضمير كدعوا ورموا واما الف الاثنين فلا لم يجز معها بقاء الالف
الفالا متناع اعلال معها لما تمت عليه في باب الاعلال لم جرم تغير الحكم
وكما كان يفوت شرط ثبوت المدة فيما قبل آخر الغابر مع ما عرفت فكانت
تسقط كذلك يفوت شرط ثبوتها فيه اذا كانت في الآخر مع اثنين فتسقط

كانت ع اصل

احدهما ضمير الجمع في المواجهة وغير المواجهة كتخشون وترمون وتدعون
ويخشون ويرمون ويدعون والثاني ضمير المخاطبة كتخشين وترمين
وتدعين وبيان فوات الشرط انما يظهر ببيان كون اواخر الافعال في
هذين الموضعين مدات وبيان كونها مدات باستعمال طريقين احدهما
طريق الاعلال والثاني طريق التسكين بالنقل اما طريق الاعلال فحيث تكون
ما قبل آخر الفعل مفتوحا كقولك تخشين وتدعين تقلب الياء فيصير تخشاين
وتدعاين ثم تحذفها لفوات الشرط واما طريق التسكين بالنقل فحيث تكون
ما قبل آخره مكسورا او مضموما كقولك ترمين وتدعون وكذا ترمين
وتدعون تمرب عن تضاعف النقل وذلك تحرك المعتل مع اجتماع الكسر
والضم نحو قولك ترميون وتدعوون فتسكن ذلك المعتل بنقل حركته الى ما
قبله فيصير مدة ثم تحذفها لفوات الشرط او تحركه مع توالي الضمات
في تدعوون وهي ضمة ما قبل الواو وضمة الواو ونفس الواو وهي اخت الضمة
او مع توالي الكسرات في ترمين وهي كسرة ما قبل الياء وكسرة الياء ونفس الياء
وهي اخت الكسرة فتسكنه ايضا بنقل حركته الى ما قبله وان كان لا يظهر اثر
النقل في اللفظ فيصير مدة ثم تحذفها لفوات الشرط وحال اتصال الضمائر
بمثال امر على نحو حال اتصالها بالغابر لا فرق الا في شيء واحد وهو انك بعد
الف الضمير وواو ويائه تترك النون كقولك اضربا اضربوا اضربي

فصل

ونونا التاكيد مدخلهما الغابر ومثال امر والثقيلة منها
تفتح ما قبل نفسها اذا اتصلت بالاضمير في آخر كاضربن واضربن في

الحكاية وتضرب للمخاطب ويضرب وتضرب للغائب والغائبة وتسبقهما
قبل نفسها الفا فى اتصالها بما فى آخره نون جماعة النساء وتحذف النون
بعد الف الضمير وواوه وياءه نعم والواو ايضا والياء اذا لم يكن ما قبلهما
مفتوحا واذا كان حركت الواو بالضم والياء بالكسر تحركا عارضا
مثله فى رمتا كقولك اخشون واخشين وتكون مكسورة بعد الف الضمير
والف المستصحبة كقولك اضربان واضربنان ومفتوحة فى سائر
المواضع ومن شانها ان ترد المدة المحذوفة من آخر واذا كانت الفا
ان تقلبها ياء لا محالة كقولك ارمين وادعون واخشين ولا يرضين
والخفيفة لا تخالف الثقيلة فى جميع ذلك فى وقوعها بعد الفين
فلاثبات لها هنا لك عندنا خلافا للكوفيين فهم جوزوا اثباتها ساكنة
عند بعضهم مكسورة عند آخرين فى الوصل النوع الثالث عشر فى احوال
الوقف على الكلم فى الوقف ثلاث لغات اولاها التضعيف كقولك عمّ
وهو مختص بالذى آخره صحيح غير همزة وما قبله متحرك والروم وهو ان
تروم فى اسكان آخر قدرا من التحرك والاسكان الصريح وهو على نوعين
اسكان باشمام وهو ضم الشفتين بعد الاسكان وانه مختص بالمرفوع وغير
اشمام والاصل فى سكون الوقف ان لم تعتد به لكونه عارضا فلا تحتفل
باجتماع الساكنين فى نحو بكر عمرو غلام كتاب ثم من العرب من يحتفل به
فيحول حركة الآخر ضمة كانت او كسرة دون الفتحة التى هى لخفتها كلا
حركة ولعدم استمرار المحتفل به معما لقولهم بكر اعمرا هذا اذا لم يكن آخر

هناك اصل

همزة الى ما قبلها اذا كان صحيحا ساكنا كنحو مررت ببكر وجاءنى بكر ولذا
نحو ضربته ولم اضربه واما اذا كان همزة حولها ايّة كانت بعلة التخفيف
او تمهيدا له كنحو الخبو والردو والبطو والخبى والردى والبطى والخبا
والردا والبطا على هذا الوجه الا قوما من تميم فهم يتفادون من ان
يقولوا هذا الردو ومن البطى فيقفون الى الاتباع قائلين هذا الردى
ومن البطو ومن العرب من يعامل ما يتحرك ما قبل همزته كالكلا بجرد
علة التخفيف معاملة ما يسكن ما قبل همزته فيقول الكلو والكلى والكلا
والمجازون فى قولهم الكلا بالالف فى احوال الثلاث واكمو بالواو فيها
وكذا فى قولهم اهنى بالياء عاملون بسكون الوقف معاملة سكون همزة رأس
ولؤم وبيئ فاعلم وللوقف وراء هذا ما يتلى عليك فاستمع وذلك قلب تاء
التانيث هاء كنحو ضاربة الا عند بعض يقولون ضاربت وهم قليل
واستدعاها فيما هو على حرف واحد كنحو فه وره ونحو مجى مه ومثل مه
فى مجى مم جئت ومثل مم انت على الوجوب واما فى نحو علام وفيم فوى الاتصال
بما قبله وفيما حذف آخر المعتل من الغابر ومثال الامر فعلى ابوله لك ان تسكن
وان تلحق الهاء وحذف التنوين اذا لم يكن ما قبله مفتوحا نحو جاءنى زيد
ومررت بزيد وكذا قاض عند سيبويه رحمه الله وهو الاكثر او قاضى عند
الاخفش رحمه الله وقلبه الفا اذا كان مفتوحا نحو رايت زيدا وقاضيا
وحكم النون للخفيفة ونون اذن حكم التنوين فقل فى الوقف على هل تضربن
واذن تضربون واذا وجواز حذف الياء فى نحو القاض وياقاضى عند

اهوى اصل

بعض مع امتناع حذفها فى نحو يا مرى ويا بقى اسما ما لا يبقى بعد الحذف
الا على حرف واحد اصلى عند الجميع وابدال الالف على خلاف فى اعرف ياء
او واوا او همزة كحبلى بالياء فى لغة قوم من فزارة وقيس وحبلو بالواو فى لغة
قوم من طى وحبلأ بالهمزة فى لغة قوم وكذا راست رجلأ ويضربها أو قالوا بالهمزة
انا مرّة وانه لغراى فى الوقف على ان ومنو بالاسكان تارة ومنوْ اخرى
وهاهنا وهاهناة وهولا وهولاة عند القصر واكرمتكن واكرمتكنّ واكرمتكنّه وغلامكنّ
وضربنّ فيمن سكن الياء وضلا وغلامى وضربنى وغلامية وضربنية فيمن
نحرك وضربكم وضربهم وعليهم وبهم ومنه وضربه بالاسكان فيمن
الحق وصلا او حرك وهدهد فيمن قال هذهى والوقف على من استهواك
ان يتبع فى نونه حركة المستفهم عنه كنحو منو منى منا فقط او ان يثنى
ويجمع ويؤنث ايضا على نحو المستفهم عنه كنحو منان منين منون منين
منه منتان منتين مناث وكل واو او ياء لا تحذف فى الوقف تحذف
فيه بشفاعة الفاصلة كنحو الكبير المتعال والليل اذا يسر او القافية
كقوله وبعض القوم يخلق ثم لا يغزو هذا ثم ان الوصل قد يجرى مجرى
الوقف مثل قوله بباز وجناء او عيهل وقوله تعالى لكنا هو الله ربى
ولا اشرك بربى احدا كمل القسم الاول من الكتاب ولله المنة على كماله
والمسئول الزيغ التوفيق فى اتمام الباقى بجاه محمد وآله

بالهمزة

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الثانى من الكتاب فى علم النحو وفيه فصلان احدهما فى ان علم
النحو ماهو والثانى فى ضبط ما يفتقر اليه فى ذلك الفصل الاول اعلم
ان علم النحو هو ان نحو معرفة كيفية التركيب فيما بين الكلم لتأدية اصل
المعنى مطلقا بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب وقوانين مبنية
عليها ليحترز بها عن الخطاء فى التركيب من حيث تلك الكيفية واعنى
بكيفية التركيب تقديم بعض الكلم على بعض ورعاية ما يكون من
الهيئات اذ ذاك وبالكلم نوعيها المفردة وما فى حكمها وقد نبهت
عليهما فى القسم الاول من الكتاب وسيرد ما ذكرنا وضوحا فى القسم
الثالث اذا شرعنا فى علم المعانى والبيان باذن الله تعالى الفصل
الثانى فى ضبط ما يفتقر اليه فى ذلك والكلام فيه يستدعى تقديم
مقدمة وهى ان تلك الهيئات التى يلزم رعايتها على تفاوتها بحسب المواضع
وجهة التقديم والتاخير منحصرة مشهادة الاستقراء فى انها اختلاف
اواخر كلم دون كلم اختلافا لا على نهج واحد لاختلاف اشياء معهودة
فيظهر من هذا ان الغرض فى هذا الفصل انما يحصل بضبط ثلاثة القابل
والفاعل والاثر فلنضمنه ثلاثة ابواب احدها فى القابل وهو المسمى عند
اصحابنا رحمهم الله معربا وثانيها فى الفاعل وهو المسمى عاملا وثالثها
هو الاثر وهو المسمى اعرابا ولا يذهب عليك ان المراد بالقابل ههنا هو ما
كان له جهة اقتضاء للاثر فيه من حيث المناسبة وبالفاعل هو ما

دعا الواضع الى ذلك ولا اثر اوكان معه داعية الى ذلك ولا فالفاعل
حقيقة هنا هو المتكلم **الباب الاول في القابل** وهو
المعرب اعلم ان ليس كل كلمة معربة بل في الكلم ما يعرب وفيها ما لا
يعرب ويسمى مبنيا فلا بد من تمييز البعض عن البعض وتعيين احدهما
بتعين الآخر والمبني اقرب الى الضبط فلتعيينه بتعين المعرب اعلم
ان المبني قسمان قسم لا يحتاج الى علة واحدا فواحدا وقسم يحتاج
الى ذلك ولاول جعلناه اربعة عشر نوعا اولها الحروف وثانيها الاصوات
المحكية على قول من لا يجعلها حروفا كنحو حس وبس وى وواو واخ وبخ
ومض وعيط ونخ ونخ وهيخ وايخ ونحو طيخ وشيب وماء وعاق
وخاربا وطاق وطق وقب ونحو هلا وعدس وهيد وهاد
وجه ودة وحوب وحاي وعاي وحب وحل وهدع وهس وهج
وفاع وخج وعه وعيه وهج وهجا وجاه ونحو جوت وجي ودوه وبس
وثي وسا وتشو وقوس ونظائر من وثالثها امثلة الماضي ولام
ايضا عندنا ورابعها اسماء الافعال كنحو رويد زيدا ويقال رويدك
وتيد وهلم وهات والاصح فيه انه ليس باسم فعل وستعرفه وهنا
وفيه لغات وله استعمالات وعليك زيدا وعندك عمرا وحذارك بكرا
وحذارك وحيهل وفيه لغات وبله وعليك امر وبه ونحوضه وهه
وهيت وهلم وهل وهيل وهيل وهيا وقدك وقطك واليك وايه
وآمين ونحو هيهات وفيه لغات وشتان وسرعان ووشكان واف

واوه وفيها لغات وامثال ذلك دون حسبك وكفيك على الظاهر وخامسها
المضمرات وسادسها المبهمات وهي كل ما كان متضمنا للاشارة الى
غير المتكلم والمخاطب من دون شرط ان يكون سابقا في الذكر لا محالة
ثم اذا كان مدركا بالبصر او منزلا منزلته بحيث يستغنى عن قصة
كنحو ذا وذا وتي وته وذه واولا بالقصر والمد وغير ذلك سميت اسماء
الاشارة وان لم يكن مدركا بالبصر ولا منزلا منزلته بحيث لا يستغنى
عن قصة كنحو الذي والتي وما ومن وذو الطائية وذا في ماذا ولا لف
واللام في نحو الضارب زيدا امس والآن وما انخرط في هذا السلك سميت
موصولات وتلك القصة صلة الا المثنى منها في اكثر اللغات واللاتي
واللذين ايضا في لغة بني عقيل وبني كنانة قال قائلهم نحن اللذون صبحوا
الصباحا يوم النخيل غارة ملحاحا وسابعها كاملة الصلة عند سيبويه
ومن تابعه او على ابهة حال كانت عند الخليل ووجه ترك القصة في نحو
بعد اللتيا والتي ياتي في علم المعاني وسابعها صدور المركبات من
نحو بعلبك وحضرموت وخمسة عشر والحادي عشر والحادية عشرة
ونحو ضاربة وهاشمي عندي اذا تاملت واما اثنا عشر على اعرب
ونحو زيد بن عمرو وهند ابنة عاصم مما يكون العلم موصوفا بابن مضاف
الى العلم او ابنة هي كذلك لان هذا الصدر من بين صدور المركبات
التزم فيه اتباعه حركة الجزء وهو المضاف هذا ما يذكر وفي فيه نظر
وثامنها الغايات وهي كل ما كان اصل الكلام فيه ان ينطق به مضافا

ثم لختزل عنه ما يضاف اليه لفظا لا نية كنحو اينك من قبل مثلا وتاسعها
ما تضمن معنى حرف لاستفهام او للجزاء ما عدا ايا او معنى غير ذلك لكن
من اعجاز المركبات كنحو احد عشر واخواته وكذا حيص بيص وكفة كفة
وصحرة بحرة فيمن لا تضم اليها الخرة وبين بين ويوم يوم وصباح مساء
وشغر بغر وشذر مذر وجذع مذع وحيث بيث وحاث باث لتضمن
الاعجاز فيها كلها معنى حرف العطف وكذا جاري بيت بيت لتضمن العجز
اما معنى اللام او معنى الى عند اصحابنا رحمهم الله وهو الى عندي ان
تضمن معنى حرف غير عامل فيه كفاء العطف ليسير تطلع عليه في خاتمة الكتاب
باذن الله تعالى وعاشرها ما كان على فعال امرا كنحو حذار وتراك
وانه قياس عند سيبويه في جميع الثلاثيات المجردة واما معنى المصدر
المعرفة كنحو فجار للفجرة ويسار للميسرة وجهار للجهود وحماد للحمامة
ولا مساس وعني كفاف ولا عباب ولا اباب وبواء وبلاء وغير ذلك
واما معدولة عن الصفة مختصة بالنداء كنحو يا رطاب ويا خباث ويا
دفار ويا لكاع ويا لكاع وقوله اطوف ما اطوف ثم آوي الى بيت قعيدته
لكاع شلا ويا فساق ويا خضاف ويا خزاق ويا حباق او غير مختصة به
كنحو براح وكلاح وجداع وازام وظمار وطبار ولزام واما معدولة عن
فاعلة في الاعلام كنحو حذام وقطام ويمان وسجاح وكساب وسكاب وظفار
وعرار في لغة اهل الحجاز دون لغة بني تميم في غير ما كان آخره من ذلك راء
اذ في الرائي لا خلاف في البناء وحادي عشرها ما اضيف الى ياء المتكلم

المتكلم او الى الجمل من اسماء الزمان كيوم فعل او الى اخذ منهما كيوم ينا
وما شاكل ذلك فيمن بنى فيهما وثاني عشرها ما نودي مفردا معرفة كنحو
يا زيد وثالث عشرها ما بني نفي جنس كنحو لا رجل ورابع عشرها نحو
يضربن من الافعال المضارعة وليضربن اوليضربن مما يعتقبن بنون
جماعة النساء او نون التاكيد وههنا نوع خامس عشر وهي الجمل
والقسم الثاني من المبني اذ واذا وآن وامس عند غير الخليل رحمه
الله وقط وفيه لغات وعوض بالفتح والضم وحيث بالحركات
الثلاث وحوث بمعناه بالضم والفتح ولدن واخواته جمع سوى لغة
قيس ومن وما الموصوفتان وما غير موصولة ولا موصوفة وكم للكثرة
وكائن على مذهب يونس بن حبيب ومحمد بن يزيد وكيت وذيت ولفي
ابوك واخواته وولة لا افعل ولات اوان في قولهم طلبوا صلحنا ولات
اوان فاجبنا ان لعس حين بقاء فيمن ليس مجرورا عنده ولما ولدن ومنذ
وعلى وعن والكاف اسماء هذا هو الكامل من مبنيات الكلم وما خرج منه
فهو معرب وانه نوعان نوع من الاسماء وهو يختص بالرفع والنصب
والجر ونوع من الافعال وهو يختص بالرفع والنصب والجزم ثم ان النوع
الاسمي صنفان صنف يقبل الحركات مع التنوين ويسمى منصرفا وصنف
لا يقبلها مع التنوين ويسمى غير منصرف فلا بد من تمييز احدهما عن الآخر
والوجه في ذلك هو ان ههنا امورا تسعة تسمى اسباب منع الصرف
احدها التانيث معنى او لفظا بالتاء او بما يقوم مقامه كالآخر من المؤنث

الزائد على ثلاثة لعرف مثل عناق وعقرب ومثل مساجد ومصابيح
عندك من بين المكسرات للزوم الجمع التكسيري الذي هو سبب التأنيث
بخلاف ما سوى ذلك اذا اقترن بالعلمية نحو سعاد وطلحة وعناق
وعقرب ومساجد ومصابيح اسماء اعلاما او بالالف مقصورة كحبلى
او ممدودة كصحراء وسيرد في الف التأنيث كلام في باب العامل
وثانيهما العجمة وهي كون الكلمة من غير اوضاع العربية كنحو ابراهيم
واسماعيل ونوح ولوط اذا اقترنت بالعلمية وثالثها العدل وهو
تغيير الصيغة بدون تغيير معناها كتغيير نحو عامر وحاذمة في اعلام
وواحد واحد الى عشرة عشر في غيرها الى عمر وحذام والى موحد او
احاد الى معشر او عشار ورابعها الجمع اللازم كنحو مساجد ومصابيح
وفيه تفصيل وهو ان نحو مساجد مما بعد الف جمعه حرفان اذا كان
ثانيهما ياء حذف في الرفع والجر ونون لا فيما لا يعتد به وخامسها وزن
الفعل المختص بالافعال كنحو ضرب او المنزل منزلته وهو الغالب كنحو
افعل وسادسها الالف والنون الزائدتان في باب فعلان فعلى كنحو
كسران او في الاعلام كنحو مروان وعثمان وسابعها وثامنها الوصف
والتركيب الظاهر كنحو ضارب وبعلبك وقولي التركيب الظاهر احتراز
عن نحو ضاربة وهاشمي على ما قدمت وتاسعها العلمية وهي كون
الاسم موضوعا لشيء بعينه لا بعدة وقد عد بعض النحويين عشرا وهو
الف الالحاق المقصورة اذا اقترنت بالعلمية وعند من لم يعد الحقها

39

بالف حبلى هذه التسعة متى كان في الاسم المعرب منها الجمعية اللازمة
او الف التأنيث مقصورة او ممدودة او مما سوى ذلك اثنان فصاعدا
كان غير منصرف وان كان منصرفا البتة عندنا خلافا للكوفيين فهم
جوزوا منعه عن الصرف للعلمية وحدها وههنا تفصيل لا بد منه وهو
ان الاسم اذا كان ثلاثيا ساكن الحشو فمع الاثنين صرفه اولى وان نحو
اخمر مما يمتنع عن الصرف اسم جنس عند تنكيره عن العلمية اذا كنت
نقلته اليها لا يصرفه سيبويه ويصرفه الاخفش رحمة الله عليهما
وان مصغر نحو اغيلمة بعامل معاملة باب جوار ثم ان المعرب في قبوله
الاعراب على وجهين احدهما ان يكون بحيث لا يقبله البتة والثاني ان يكون
غيره قد قبله والثاني ان لا يكون كذلك والوجه الاول من النوع الاخير
خمسة اضرب تسمى التوابع وهي صفة وعطف بيان ومعطوف بحرف
وتاكيد وبدل فالصفة هي ما ذكر بعد الشيء من الدال على بعض احواله
تخصيصا له في المنكرات وتوضيحا في المعارف وربما جاءت لمجرد الثناء
والتعظيم كالصفات الجارية على القديم سبحانه او لما يضاده ذلك
من الذم والتحقير او للتاكيد كنحو انيس الدابر ومن شانها اذا كانت
فعلية وهي ما يكون مفهومها ثابتا للمتبوع ان تتبعه في الافراد والتثنية
والجمع والتعريف والتنكير والتانيث والتذكير كما تتبعه في الاعراب
واذا كانت سببية وهي ما يكون مفهومها ثابتا لما بعدها وذلك متعلق
بمتبوعها ان لا تتبع الا في الاعراب والتعريف والتنكير او كانت يستوي

فيما المذكر والمونث والواحد والاثنان والجميع نحو فعيل بمعنى مفعول
جاريا على الموصوف ونحو فعول ونحو علامة وهلباجة وربعة ويفعة
مما يجري مونثا على المذكر ومن شان متبوعها ان كون ملفوظا به اللهم
الا عند وضوحه فيقتصر اذ ذاك على التقدير غير واجب مرة وواجبا
اخرى كما في قولهم الفارس والراكب والصاحب والاورق والاطلس
والابطح والاجرع ونظائرها وعطف البيان هو ما يذكر بعد الشئ
من الدال عليه لا على بعض احواله بيانا له لكونه اعرف والمعطوف
بالحرف هو ما يذكر بعد غيره بوساطة احد هذه الحروف الواو والفاء وثم
وحتى واو وام اما على خلاف فيه ولا وبل ولكن على خلاف فيه ايضا
واي عندي ومن شان المعطوف عليه اذا كان ضميرا متصلا مرفوعا
ان يوكد بالمنفصل والا لم يجز الا لضرورة الشعر مع قبح الا عند الفصل
كنحو ضربت اليوم وزيد واذا كان ضميرا مجرورا ان يعاد الجار في
المعطوف البتة والتاكيد وهو في عرف اصحابنا رحمهم الله ينصرف
الى الموكد فهو ما يعاد في الذكر بدون وساطة حرف عطف ليلا يذهب
بالكلام عن ظاهره اعادة اما بلفظه كنحو رايت زيدا زيدا واما باحد
هذه الالفاظ وهي النفس والعين وتثنيتهما وجمعهما وكلا ومونثه
وكل واجمعون وما كان من لفظه كاجمع وجمعاء وجمع ومن شان
الموكد اذا كان ضميرا متصلا مرفوعا والتاكيد احد لفظي النفس والعين
ان توسط بينهما ضمير منفصل مرفوع وهذا الكلم في تثنيتهما وجمعهما

لا يتغير واذا كان متصلا منصوبا او مجرورا ان لا توكد من الضمائر
الا بالمنفصل المرفوع كقولك رايتني انا ومررت بك انت واذا كان
منكرا ان لا توكد بكل واجمعين الا الحدود منه عند الكوفيين كنحو
قوله قد صرت البكرة يوما اجمعا والبدل وهو ما يذكر بعد الشئ من غير
واسطة حرف عطف على نية استيناف التعليق به لما علق بالاول
مدلولا على ذلك تارة باعادة العامل واخرى بقرائن الاحوال وهو
على اربعة اقسام بدل الكل من الكل كقوله تعالى اهدنا الصراط
المستقيم صراط الذين انعمت عليهم وبدل البعض من الكل كقولهم
رايت القوم اكثرهم وبدل الاشتمال نحو سلب زيد ثوبه وبدل الغلط
كقولك مررت برجل حمار في كلام لا يصدر منك عن روية وفطانة
ووجه الحصر عندي وهو انا نقول البدل اما ان يكون عين المبدل منه
او لا يكون فان كان فهو بدل الكل من الكل وان لم يكن فاما ان يكون
اجنبيا عنه او لا يكون فان كان فهو بدل الغلط وان لم يكن فاما ان يكون
بعضه فهو بدل البعض من الكل او غير بعضه فهو المراد ببدل الاشتمال
وقد سقط بهذا زعم من زعم ان ههنا قسما خامسا اهمله النحويون
وهو بدل الكل من البعض كنحو نظرت الى القمر قلكه ومن شان البدل
ان تراعى فيه رتبة الكناية والخطاب والغيبة ومن ثم امتنع في
الشريف الاجتهاد وعليك الطريف الاعتماد ولم يمتنع مررت به
زيد او بزيد به ورايتك اياك وان لا يلزم رعاية رتبة التعريف والتنكير

خلا انه لا يحسن ابدال النكرة من المعرفة الا موصوفة ومن النوع
الفعلي ثلاثة اضرب المعطوف بالحرف والتاكيد باعادة اللفظ
او بغيره مما هو بمعناه بدل لفظي النفس والعين والبدل فتامل والثاني
من وجهي المعرب من النوع لا سيما تسعة عشر ضربا ستة في الرفع واحد
منها اصل في ذلك وهو ان يكون فاعلا والباقية ملحقة به وهي ان يكون
مبتدأ او خبر الله او خبر الان واخواتها او خبر لا التي لنفي الجنس او
اسم ما ولا المشبهتين بليس واحد عشر في النصب واحد منها اصل في
ذلك وهو ان يكون مفعولا وانه عندي لاربعة انواع مفعول مطلق
ومفعول له ومفعول فيه ومفعول به والباقية ملحقة به وهي ان يكون
متعدى اليه بوساطة حرف جر او ان يكون منصوبا بحرف النداء او
بالواو بمعنى مع او بالاستثناء او حالا او تمييزا او خبرا في باب كان
او اسما في باب ان او منصوبا بلا لنفي الجنس او خبر الما ولا المشبهتين
بليس واثنان في الجر احدهما اصل فيه وهو ان يكون مضافا اليه وثانيهما
كالفرع وهو ان يكون مجرورا بحرف جر ومن النوع الفعلي ثلاثة اضرب
ما ارتفع وانتصب وانجزم لغير العطف والتاكيد والبدل وتفصيل
القول في هذه الضروب يستلزم تفصيل القول في الفاعل فلنضمنه بابه

الباب الثاني في الفاعل

اعلم ان العامل اما ان
يكون لفظا او معنى واللفظ اما ان يكون اسما او فعلا او حرفا فينحصر
العامل تحت اربعة انواع كما ترى ومن حكم كثير من اصحابنا رحمهم الله ان

الفعل في الالفاظ اصل في العمل دون الفعل اسم واحرون بناء منهم
ذلك على ان المؤثر يلزم ان يكون اقوى من المتاثر والفعل اقوى
الانواع من حيث المناسبة لكونه اكثر فائدة لدلالته على المصدر
وعلى الزمان وعندهم في تقريرهم هذا ان الاسم والحرف لاستعمالهم
الاستقرار بهما فيقدمون الفعل في باب العمل ولنا في تقرير حكمهم
هذا طريق غير ما حكيناه عنهم فليطلب من كتابنا شرح الجمل
وعسى ان نشير اليه في خاتمة الكتاب واحد قد ساعدناهم في تقرير
حكمهم هذا فلنساعدهم في البداءة به فليكن النوع الاول اعلم
ان الفعل عمله الرفع والنصب فقط اما الرفع فلفاعله وهو ما
يسند اليه مقدما عليه والاسناد هو تركيب الكلمتين او ما يجري
مجراهما على وجه يفيد السامع كنحو عرف زيد ويسمى هذا جملة
فعلية او زيد عارف او زيد ابوه عارف ويسمى هذا جملة اسمية او
ان تكرمني اكرمك او ان كان متى زرتك فهو السبب لزوبتك فمتى لم
ازرك لم اركز ويسمى هذا جملة شرطية او في الدار او قد امك بمعنى حصل
فيها ويسمى هذا جملة ظرفية دون نحو عارف زيد اذا اضفت او
زيد العارف اذا وصفت فانك لا تفيد والعلم بجميع ذلك بديهي
وهو الذي منع ان تحد الفائدة فيما نحن بصدده ولا اصل فيه ان
يلي الفعل فاذا قدم عليه غيره كان في نية المؤخر ومن ثم جاز
ضرب غلامه زيد وامتنع عند الجمهور سوى الامام ابن جني رحمه الله

ضرب غلامه زيدا وان لم يخلوا الفعل عنه ولهذا يقدر في نحو زيد
ضرب ضمير واذا احتيج الى ابرازه اتى بالجزي الفعل على غير ما هو له
في موضع يلتبس ابرز منفصلا على نحو زيد عمرو يضربه هو والزيدان
العمران يضربهما هما واتى لكونه ضمير غير واحد او واحدة ابرز متصلا
على نحو الزيدان قاما والهندان قامتا والزيدون قاموا والهندات
قمن الا في باب نعم وبئس كما ستعرف ولهذا ايضا اعني لامتناع خلوه
عن الفاعل اذا بني للمفعول اقيم المفعول به المنصوب مقام الفاعل
اذا ظرف به في الكلام والا فاما المجرور او المفعول فيه او المطلق
على الكثرة لكن يلزم وصف المطلق والمفعول فيه اذا كان مبهما
استحسانا هذا بعد لاحرز عن المفعول الثاني في باب علمت ابدا
وستحققه والثالث في باب اعلمت فانه ليس غير ذاك وكما يرفع الفاعل
الفعل ظاهرا كما رأيت يرفعه مقدرا كما في قولك زيد لمن يقول لك
من جاء او تقدره قائلا ذلك وعليه قراءة من قرأ كذلك يوحى اليك
ربك وينسحب له فيهما بالغدو والآصال رجال بفتح الكاف والباء وكما في
قوله ان ذو لوثة لانا فصل والفاعل متى كان ضمير مؤنث حقيقي
كان او غير حقيقي لزم التاء في فعله كنحو هند ضربت والشمس طلعت
ومتى كان مظهرا مؤنثا لم يلزم الا عند الحقيقي المتصل بالفعل كنحو
عرفت المرأة والمؤنث غير الحقيقي هو ما يرجع الى اصطلاح فمنه
ما في لفظه شيء يدل على تأنيثه وهو ان يكون جمعا مكسرا او يكون في آخره

تاء تقلب هاء في الوقف او الف زائدة اما مقصورة والوزن فعلى
بضم الفاء وسكون العين او فعلى بضم الفاء وفتح العين او فعلى بفتح
الفاء والعين واما ممدودة والوزن غير فعلاء وفعلاء بسكون العين
والفاء غير مفتوح ومنه ما ليس كذلك فيرجع فيه الى ان يسمع في تصغيره
التاء او في صفته او في فعله كنحو اريضة او ارض مبقلة او ابقلت الارض
فصل واعلم انه لا يلتزم في الفاعل شيء لكونه مضمرا مستترا او غير
مستتر او مظهرا معرفا باللام او بالاضافة او غير معرف بذلك في نوع
من الافعال الا في افعال المدح والذم وهي نعم وبئس وساء وحبذا
فالتزم في نعم وهو للمدح العام ان يكون الفاعل اما مضمرا مستترا
بنكرة منصوبة موضحا باسم معرفة مرفوعة يسمى مخصوصا بالمدح واما
مظهرا معرفا بلام الجنس او مضافا الى معرف بذلك موضحا بالمخصوص
وقد كان شيخنا الامام الحاجي تغمده الله برضوانه يجوز في هذه اللام
كونها للعهد وتحقيق القول فيه وظيفة بيانية تذكر في علم المعاني
وذلك نحو نعم رجلا زيد ونعم الصاحب او صاحب القوم زيد في المفرد
المذكر وفي المؤنث نعمت امرأة هند ونعمت او نعم الصاحبة او صاحبة
القوم هند وفي التثنية والجمع نعم رجلين او الرجلان اخواك ونعم رجالا
او الرجال اخوتك وكذا في المؤنث ويجوز الجمع بين المضمر والمظهر كنحو نعم
الرجل رجلا او رجلا الرجل زيد وتقديم المخصوص كنحو زيد نعم الرجل
وحذفه اذا كان معلوما كقوله تعالى نعم العبد وحبذا الا فالف نعم في

جمع ذلك لا في جواز ان يقال جدك زيد وبئس سماء في الذم جاز ان
في الاستعمال مجرى نعم واما النصب فلما يتصل به بعد الفاعل من غير
التوابع له اعني للفاعل وهي ثمانية انواع احدها المفعول المطلق
وهو ما يدل على مفهوم الفعل مجردا عن الزمان كنحو ضربت ضربا وسمي
هذا مبهما وضربة وضربتين وسمي هذا موقتا وضرب زيد والضرب الذي
تعرف والذي ينوب مناب معنى ينتصب انتصابه كنحو انبته نباتا وقعدت
جلوسا وضربت ثلاث ضربات وانواعا من الضرب وسوطا ونحو عبد
الله اظنه منطلق بمعنى اظن ظني وكما ينصبه الفعل وهو مظهر ينصبه
وهو مضمر جرى فيه لاظهار الخير مقدم ومواعيد عرقوب وعضب الخيل
على اللجم واخواتها اولم يجر كسقيا ورعيا وخيبة وحدعا وعقرا
وبؤسا وبعدا وتحقا وحمدا وشكرا لا كفرا وعفرانك لا كفرانك وحنانيك
ولبيك وسعديك وحواليك وحذاريك وهذاذيك وسبحان الله ومعاذ الله
وعمرك الله وقعدك الله وحدرا وبمدرا وافة ونفة ووبحل ووبسل وويلك
وويبك وامثالها وثانيهما المفعول له وهو علة الاقدام على الشيء مما يجتمع
فيه ان يكون مصدرا وفعلا للمقدم ومقارنا للمتقدم عليه كنحو انيتك
اكراما لك وتركت الشر مخافة كذا ولا اصل فيه اللام فاذا لم يجتمع فيه ما ذكرنا
التزم لا اصل لا في نحو زرتك ان تكرمني وانك تحسن الي وثالثهما المفعول
فيه وهو الزمان الذي يوجد فيه الفعل مبهما او موقتا نكرة او معرفة
كيف كان كنحو سرت حينا او يوما او الحين الطيب او اليوم الذي تعرف او

المكان لكن مبهما فقط كنحو جلست مكانا او خلفك او يمينك واصل
الباب في متى وقع الضمير موقعه التزم لا اصل لرجع الضمير الشيء الى اصله
اللهم الا اذا اجري مجرى المفعول به كقوله ويوم شهدناه سليما وعامرا
وكذا متى لم يكن المكان مبهما التزم لا اصل وكما ينتصب غير لازم ينتصب
لازما كنحو برحت ذات مرة وبكرا وسحرا وضحى وعشاء وعشية وعتمة
ومساء اذا اردت سحرا بعينه وضحى يومك وعشاءه وعشيته وعتمة
ليلتك ومساءها ونحو عنك وسوى وسواء ووسط الدار ولا كلام في جواز
اضمار العامل في هذا الباب فيما تقدمه عند دلالة الحال ورابعها
المفعول به وهو ما يتعدى الفعل فاعله اليه ويكون واحدا كنحو عرفت
زيدا واثنين اما متغايرين كنحو اعطيت زيدا درهما واما غير متغايرين وذلك
في سبعة افعال تسمى افعال القلوب وهي حسبت وخلت وظننت بمعناها وعلمت
ورأيت ووجدت وزعمت اذا كن بمعنى علمت ورفع المفعولين ههنا اذا
توسطهما الفعل او تأخر عنهما جائز وسمي الغاء وواجب اذا دخل عليهما لام
الابتداء او لاستفهام او حرف النفي وسمي تعليقا وذلك نحو زيد علمت منطلق
او زيد منطلق علمت وعلمت لزيد منطلق او ازيدا خرج او ما زيد بقائم ويلزم
هنا بخلاف باب اعطيت ذكر المفعولين معا الا في نحو علمت ان زيدا منطلق
وستقف عليه او تركهما معا وجوز الجمع بين ضميري الفاعل والمفعول لواحد
من رتبة واحدة كنحو علمني قاعدا ووجدتك قاعدا وزيد رآه ماشيا وقد ورد
هذا في عدمت وفقدت قالوا عدمني وفقدني قال جران العود لقد كان

لى عن ضربتين عدمتني وعما الاتي منهما متزحزح واريت مجهولا اوكذا
ارى وترى وما يلحظ في هذا السلك يدخل في باب ظننت فيقال
اريت زيدا منطلقا واين ترى بشرا مقيما وبنو سليم يجعلون باب
قلت في الاستفهام مثل ظننت وثلاثة وذلك في اعلمت واريت كنحو
اعلم الله زيدا عمرا فاضلا واريته اياه خير الناس معذبين بالهمزة
والاخفش يسلك باخواتها هذا المسلك وفي خمسة افعال اجريت مجراها
وهي انبأت ونبأت واخبرت وخبرت وحدثت وكما ينتصب المفعول
به عن العامل مظهرا ينتصب عنه مضمرا سواء لم يلزم اضماره كقولهم
لرأي الرؤيا خيرا لنا وشرا لعدونا اوخيرا وشرا ولمن قطع حديثه
حديثك باضمار رأيت وهات وقولهم كالبوم رجلا باضمار لم ار واخوات
لها اولزم كنحو قولهم اهلا وسهلا وكليهما وتمرا وكل شيء ولا شتيمة
حر وهذا ولا زعماتك وامرأ ونفسه واهلك والليل وشانك والحج
وراسك والحائط وعذيرك واعاذرك وفي باب التحذير اياك وعمرا
والاسد راسك وماشاكل ذلك وفي باب الاختصاص انا معشر العرب
نفعل كذا ونحن آل فلان كرما وبك الله نرجو الفضل ويأوي الى نسوة
عطل وشعثا وكنحو قولهم فيما يضمر بشريطة ان يفسر اما بلفظه ومعناه
نحو زيدا ضربته اي ضربت زيدا او بمعناه نحو زيدا مررت به اي جزته
او بلازم معناه نحو زيدا لقيت اخاه اي لابسته او ضربت غلامه اي
اهنته او اكرمت اباه اي نزرته وعلى خافض فيمن يترك المختار في

عمرا اسد

مدن الامثلة وهو الرفع بالابتداء لعدم الحاجة معه الى اضمار المخرج
الى التفسير او نحو جزت القوم حتى زيدا جزته او مررت به او جزت
غلامه او نحو زيدا ضربته او ما عمرا لقيته او لا رجلا كلمته او اذا زيدا
تلقاه فاكرمه او حيث زيدا جد فظفر او نحو زيدا اضربه او لا تضربه
وان شئت اما زيدا فاضربه او فلا تضربه او زيدا امر الله عليه العيش
واما زيدا فجدعا له واما عمرا فسقيا له او نحو اللهم زيدا فارحمه
فيمن يعمل بالمختار في هذه الانواع اما في الاول فلرعاية ان تناسب
الجملة المعطوفة المعطوف عليها لعدم انقطاعها عنها بخلاف ما
لو قيل لعيت زيدا واما عمرو فقد مررت به او واما عمرو يكرمه فلان
فاما واذا المفاجأة يقطعان وعلى هذا الوجه كلام من حيث علم
المعاني لتفاوت الجملتين الفعلية والاسمية تجددا وعدم تجدد
فليتنبه واما في الثاني فلرعاية حق الاستفهام والنفي وكلما اذا
وحيث لكون دخولها في الفعل اوقع واما في الثالث فللاحتراز عما لا
يصح الجملة بعده وهو الرفع بالابتداء غير محتملة للصدق والكذب
اللهم الا بتأويل واما في الرابع فلمثل ذلك مع رعاية حق العاطف
او نحو ان زيدا تره تضربه او هلا او الا او لولا او لوما زيدا ضربته
فيمن يعمل بالواجب لامتناع هذه الحروف عن غير الافعال وخامسها
الحال وهي بيان كيفية وقوع الفعل كنحو جاء زيد راكبا وضربت اللص
مكتوفا وجاء زيد والجيش قادم اذ معناه مقارنا لقدوم الجيش وزيد

انوك عطوفا وهو الحق بينا اذا حق التقديرات بحيث عطوفا ويبدو
بينا ويظهر من هذا ان ١ اولى فى نحو ضربت شديدا احمل المنصوب
على الحال دون الوصف للمصدر والحال لا تكون ١ نكرة واما
ذو الحال فلا يجوز تنكيره متقدما على الحال الا اذا كان موصوفا ويجوز
متأخرا ومن شان الحال اذا كانت جملة اسمية ان تكون مع الواو
عند ١ لكثر واذا كانت فعلية والفعل مثبت ماضيا كان او مضارعا
ان يكون بدون الواو واما فى المنفى فقد جاء الامران ويلزم الماضى
قد ظاهرة او مقدرة وفى هذا الباب كلام يأتيك فى علم المعانى وامرها
فى جواز اضمار عاملها لا رزما وغيره لا يلزم على نوادر المفعول به وسابعها
التمييز وهو رفع الابهام فى ١ سناد او فى احد طرفيه بالنص على ما يراد
هناك من بين ما يحتمل كخوطاب زيد نفسا وامتلاء الاناء ماء وفجرنا
الارض عيونا والغالب عليه ١ فراد لكن جمعه غير مستبعد ومن شانه
عندنا لزوم التنكير ومن علاماته صحة اقتران من به فصل واعلم
ان ليس لهذه المنصوبات عند اجتماعها ترتب على حدة بل تلزم ١ المفعولين
فى باب اعطيت وعلمت فهما متى كانا ضميرين فلكونهما ضميرين فى اتصالها
اذا تفاوتا حكاية وخطابا وغيبة وهو الكثير يجب تقديم المتكلم على غيره
كما يجب تأخير الغائب عن غيره وفى انفصال احدهما وهو المختار فى باب
علمت يجب تأخير المنفصل كيف كان وضمير الشان فى باب علمت
وما فيه استفهام كخو علمته زيدا منطلق وعلمت انهم اخوك لا يجوز تأخيره

وتقديم هذه الانواع الستة على الفاعل جائز اذا كان مظهرا او ضميرا
منفصلا ولا منفصل الا فى نحو ما ضرب ١ اهو ولخو زيد عمرو وضربه هو و ١
فلا وكذا على الفعل ١ التمييز عند سيبويه رحمه الله لكونه عنده فاعلا
فى المعنى و ١ المفعول به فى باب التعجب عند الجمهور وسابعها المنصوب
فى باب كان لكخو كان زيد منطلقا وانه نوع غير نوع للحال عندنا خلافا
للكوفيين رحمهم الله من حيث ان الحال شئ يأتى لزيادة فائدة فى الكلام
والمنصوب ههنا لنفس الفائدة فيه واما الفرق بينهما فى ان تلك يلزمها
التنكير وانه يأتى معرفة ونكرة فلا يلزم يصلح لالزام الكوفى لانكاره
لزوم التنكير الحال وبابه كان وصار واصبح وامسى واضحى وظل
وبات وما زال وما برح وما فتئ وما انفك وما دام وليس وكذا آض وعاد
وغدا وراح وكذا جاء وفعل وتسمى هذه ١ فعال ناقصة بمعنى انها لا
تفيد مع المرفوع بدون المنصوب ومن هذا يظهر ان مرفوعها وما كان
من جنسه يجب ان يعد من الملحقات بالفاعل فتأمل وتسمى مرفوعها
اسما لها ومنصوبها خبرا لها وهذه ١ فعال تتفاوت معانيها فكان
للدلالة على المضى فاذا قلت كان زيد منطلقا كنت بمنزلة ان تقول
فيما مضى زيد منطلق واما ما يكون بمعنى حدث او تكون زائدة كما فى
قوله جياد بنى ابى بكر تسامى على كان المسومة العراب وفى قولك ما
كان احسن زيدا فبين نصب الخبر بمعزل واما التى فيها ضمير الشان
كخو كان زيد منطلق ففى عندى عين الن قصة اسمها الضمير وخبرها

الجملة وصار للدلالة على الانتقال الى حالة واستعملها على وجهين
احدهما صار زيد غنيا والثانى صار زيد الى الغنى واصبح وامسى
واضحى وظل وبات للدلالة على اقتران فائدة الاسم والخبر بالاوقات
الخاصة التى هى الصباح والمساء والضحى واليوم والليلة او على معنى
صار وامّا اصبح وامسى واضحى فى افادتها معنى الدخول فى اوقاتها
فبمعزل عن الباب وما زال وما برح وما فتئ وما انفك لاستمرار الفعل
بفاعله فى زمانه وما دام توقت للفعل وانما كان توقيتا لكون ما
فيها مصدرية وحاصل معناها فى قولك اجلس ما دام زيد جالسا
اجلس دوام جلوس زيد اى مدة دوام جلوسه دون اخواتها فهى
هنا كنافية ولورودها على معنى النفى ثم ردّتها الى الثبوت لذلك
امتنع ما زال زيد الا منطلقا امتناع دام او استمر زيد الا منطلقا
وليس لنفى فائدة الاسم والخبر فى الحال وفى الاستقبال ايضا برواية
الامام ابى الحسن محمد بن عبد الله بن الوراق رحمه الله ومعنى ما بقى
معنى صار وتقديم الخبر فى هذا الباب على الاسم مطلقا جائز الا فى نحو
كنته او كنت اياه وهو المختار وعلى الافعال التى ليست فى اولها ما ودم
ليس فيه خلاف جائز ايضا وواجب اذا كان فيه معنى استفهام كنحو
متى كان القتال وهنا افعال تتصل بهذه النواقص وتسمّى افعال
المقاربة وهى عسى وكاد واوشك وكرب وجعل واخذ وطفق وانشأ وهبّ
بها انما مع المرفوع بدون الخبر لا تتم كلاما وفى الخبر بينها تفاوت فخبر

ردّها ء
سماع

بينها ء

خبر عسى يأتى فعلا مضارعا مع ان وخبر كاد يبدونها وتصرف عسى
تارة يكون على نحو رمى فيقال عسيت عسينا الى عسين ولغرى على
نحو لعل فيقال عساني عساننا الى عساهن وكثيرا ما يجعل ان مع
الفعل المضارع فاعلها فتستغنى بذلك عن التصرف وتتم به كلاما
وهما اعنى عسى وكاد قد تقارضا ان ثبوت ان ولا ثبوتها واوشك يجرى
مجرى عسى فى استعمالهما تارة ومجرى كاد لغرى والباقية تجرى مجرى
كاد ولما كان عسى لمقاربة الامر على سبيل الرجاء وكاد لمقاربته على
سبيل الحصول الاجرم جعلنا ثبوت ان اصلا مع عسى ولا ثبوتها مع كاد
وثامنها المجرور بحرف الجر كنحو مررت بزيد وانتصابه لا يظهر الا فى
تابعه كما قال يذهبن فى نجد وغورا غائرا وجوز تقديم هذا على
الفاعل وعلى الفعل مطلقا الا فى باب التعجب هذا آخر الكلام فى النوع
الفعلى واما النوع الحرفى فيعمل الرفع والنصب والجر والجزم ولا
يترتب الكلام ههنا الا بتقسيمات وهى ان للحروف ضربان عاملة
وغير عاملة والعاملة ضربان ايضا عاملة عملا واحدا وعاملة عملين
والعاملة عملا واحدا ضربان عاملة فى الاسماء وعاملة فى الافعال والعاملة
فى الاسماء ضربان جارة وناصبة والعاملة فى الافعال ضربان جازمة
وناصبة والعاملة عملين ضربان عاملة نصبا ثم رفعا وعاملة رفعا ثم
نصبا فالحاصل من اقسام العاملة ستة احدها الجارة وثانيها الناصبة
للاسماء وثالثها الجازمة ورابعها الناصبة للافعال وخامسها الناصبة

ثم الرافعة وسادسها الرافعة ثم الناصبة فالقسم الاول وهي الاجازة
تسعة عشر وانما لازمة للاسماء وهي نوعان بسائط ومركبة فالبسائط
ستة ك ل ت ب م في احد استعمالين عند بعضهم و فالكاف للتشبيه
كقولك الذي كزيد احوك وتكون غير زائدة وزائدة امام مع الرفع كما في قولك
لي عليه كذا درهما او النصب كما في قوله تعالى ليس كمثله شئ او الجر كما
في قوله فصيروا مثل كعصف مأكول وقد تكون اسما كما في قوله يضحكن
عن كالبرد المنهم ولا يدخل على الضمائر عند النحويين سوى المبرد رحمه
الله فانه يجيز ذلك مستشهدا بقوله وام اوعال كها او اقربا وتتصل بها
ما كافة واللام للملك او الاختصاص كقولك المال لزيد والجل للفرس
وقد جاءت للقسم مع التعجب في مواضع كثيرة داخلة على اسم الله تعالى
وتكون غير زائدة وزائدة مع النصب كما في قوله تعالى رجف لكم وقولك يا
لزيد فيمن لم يحمله على تحذيف يا آل زيد ومع الجر كما في قوله يا بؤس للحرب
وقولهم لاها ابا لك وقد اضمرت في قولهم لاه ابوك واضمار الجار قليل والتاء
للقسم مع التعجب في لاغرو ولا تدخل الا على اسم الله تعالى وقد روي
ترب الكعبة والباء للالصاق كقولك بع عبيد ثم تستعمل للقسم وللاستعطاف
وللاستعانة ولمعنى عن كقولهم سألت به اي عنه ولمعنى في ومع كنحو فلان
بالبلد ودخلت عليه بثياب السفر لرجوعها كلتاها الى معنى الالصاق وتكون
غير زائدة وزائدة مع الرفع كنحو بحسبك زيد ومع النصب كنحو ليس زيد بقائم
ومع الجر عند بعضهم كنحو قوله فاصبحن لا يسألنه عما به وقد اضمرت في

قولهم الله لافعلن والميم للقسم كقولك م الله لافعلن بالكسر ولا تستعمل
الا مع اسم الله وقد حملت على انها منقوصة يمين كما حملت البتة مضمومة
في قولهم م الله على انها منقوصة من ايمن لعدم وقوع الضم في الحروف
البسائط والواو للقسم ولا تدخل على الضمائر والمركبة ثلاثة انواع ثنائية
وثلاثية ورباعية فالثنائية خمسة عن كي عند بعضهم في من مذ فعن
للتعدية والمجاوزة كقولك رميت عن القوس ثم تستعمل بمعنى اللام كنحو لقيته
كفة عن كفة اي لكفة وبمعنى على وبعد كما في قوله ورجح الفتى الخير ما ان رأيته
عن السن خير الا يزال يزيد اي على السن وقوله ومنهل وردته منهل
اي بعد منهل هذا على الظاهر وقد تكون اسما كما في قوله من عن يمين الحبيا
نظرة قبل وكي للغرض في قولهم كيمه ولا تدخل الا على ما وفي للظرفية
كنحو المال في الكيس ثم تستعمل بمعنى على كنحو قوله تعالى ولاصلبنكم في جذوع
النخل لرجوعها الى معنى الظرف ومن لابتداء الغاية ثم تستعمل للتبعيض
وللتبيين كنحو اخذت من الدراهم وعندي عشرون منها لرجوعها الى
معنى الابتداء وقد جاءت للقسم قارة بكسر الميم واخرى بضمها فالوارد
بكسرها لا فعلن ومن وعند بعضهم انها منقوصة ايمن وايمن وتكون غير زائدة
وزائدة مع المنفي المرفوع والمنصوب كنحو ما جاءني من احد وما رأيت من احد
ومع المستفهم المرفوع كنحو هل من خالق غير الله ومع المثبت عند الاخفش
كما في قوله يغفر لكم من ذنوبكم ومذ لابتداء الغاية في الزمان ولا تدخل
على الضمائر وقد تكسر ميمها والثلاثية ستة الى على عدا خلا وحاشا وعدا

لرجوعها

الاكثر منك فالى لانتهاء الغاية ثم تستعمل بمعنى مع كما فى قوله تعالى
ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم وعلى للاستعلاء وتكون اسما كما فى قوله
غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها وفعلا والفها حرفا واسما وكذلك الف
الى تقلبان مع الضمير ياء الا فى لغة قليلة يقول اهلها الاه وعلاه
وعدا وخلا للاستثناء ولا يدخلان على الضمائر وتكونان فعلين
ناصبين فاذا دخلت صدرهما ما لزمتا النصب عند فى رواية ابن
البناء عن الاخفش رحمهما الله احترازا عن زيادة ما مع امكان اخذه
مصدريا الاصل بتمهل ان شاء تعالى ان الغرض من وضع الحروف
الاختصار والزيادة تنافيه ولهذا متى حكمنا على حرف بزيادة لم
نر خسوى ان اصل المعنى بدونه لا يختل ولا فلا بد من ان نثبت
له فائدة وربت للتقليل ولاحظ فيه عندى ما ذهب اليه الاخفش
من كونه اسما لعدم لازم حرف الجر عندى وهو التعدية ولكونه فى
مقابلة كم فليتأمل وتختص بالنكرات ولهذا قالوا فى ربته رجلا
ان الضمير مجهول ونبهوا على ذلك باستلزامه التمييز ولا بتأخر عن
فعله ويستلزم فيه المضى عندنا وقوله تعالى ربما يود ما مؤول بطلفل
على ذلك علم المعانى ويتصل بآخره ما كافة ومهيئة وفيه سبع لغات
لخ رب الراء مضمومة والباء مخففة مفتوحة او مضمومة او مسكنة
ورب الراء مفتوحة والباء كذلك مشددة او مخففة ورب بالتاء
مفتوحة والباء كذلك مشددة او مخففة وتضم بعد الواو كثيرا وقد

جاء اضماره بعد الفاء فى قوله فتلك حبلى قد طرقت ومرضع وبعد
بل فى قوله بل بلد ذى صعد واضباب ومنذ كمذ عند الا ان المبرد رحمه
الله يدخلهما على الضمير ويكونان اسمين مبتدأين مرفوعا ما بعدهما
على الخبرية معرفا فى معناهما ابتداء الغاية لتقدير وقوعه فى جواب
متى منكرا احادا على العدد فى معناهما مجموع المدة لوقوعه فى جواب كم
والرباعية اثنان حاشا حتى فحاشا للاستثناء بمعنى التنزيه وتكون
فعلا ناصبا وحتى بمعنى الى الا انه يجب ان يكون ما بعدها آخر جزء
من الشئ او ما يلاقيه وان يكون داخلا فى حكم ما قبلهما وان يكون
فعلهما مما يقضى شيأ فشيأ ولا يجوز دخولها على الضمائر الا المبرد رحمه
الله فصل وحذف هذه الحروف ونصب الفعل باذا كل معمولها
كثير وتؤمن من المواضع مع ان وان قياس واما تقديم معمولها عليها
فممتنع ومن شأنها ان لا تنفك عن الافعال ظاهرة او مقدرة وان يحذف
معها الالف عن ما الاستفهامية على الاعرف نحو لمه وفيمه وكيمه والقسم
الثانى وهو الناصبة للاسماء ثمانية لخ وهى ضربان ضرب ينصب
اينما وقع وهو ستة لخ يا وايا وهيا لنداء البعيد حقيقة كقولك يا
عبد الله اذا كان بعيدا عنك او تقديرا لتنزيلك نفسك عنه هضما كقولك
يا اله الخلق اولهما منزلة البعيد من تاء اوساه تحقيقا او بالنسبة
الى جد الامر الذى ينادى له كنداء الله تعالى لنبيه بيا وايى والهمزة
لنداء القريب وقد ينظم ايى فى جملة يا وواو للندبة خاصة ولا يندب

غير المعروف وكثيرا ما تلحق آخر المندوب الف وها بعدها الوقف كنحو
وازيداه واغلاماه عمرواه وامن حفر مزمزماه او آخر صفته عند يونس
دون الخليل رحمهما الله كنحو وازيد الظريفاه هذه الستة تنصب المنادى
لفظا اذا كان نكرة نحو يا رجلا او مضافا نحو يا غلام زيد او تقديرا
فيمن يقول يا غلام غلام زيد اذا كرر المنادى في حال الاضافة ولم
ينو الافراد او مضارعا للمضاف وهو كل اسم غير مضاف تعلق به
شئ هو من تمام معناه كنحو يا ضاربا زيدا ويا مضروبا غلامه ويا خيرا
من زيد ويا ثلاثة وثلاثين او تقديرا نحو يا لزيد في الاستغاثة على
قول من يقول في اللام انها حرف جر لكن فتحت مع المنادى الواقع موقع
الضمير فتحها مع نفس الضمير وكذا في يا للماء اذا تعجبت ونحو يا زيداه
في الندبة ونحو يا غلام مما هو مفرد مقصود ويا غلام غلام زيد فيمن
ينوي الافراد فانه يضم وكذا اذا كان من اعلام المفرد نحو يا زيد
ويا هند اذا لم يكن موصوفا بابن مضاف الى علم او ابنة هي كذلك
فانه عند الوصف بذلك يفتح واما نحو يا الغلام مما يجمع فيه بين الضم
وحرف التعريف فلا يجوز الا عند الكوفيين والف واللام في قولهم يا الله
ليستا حرف تعريف استدلالا بانتفاء اللازم وهو قطع الهمزة على انتفاء
الملزوم وقد ذكان من حق الهمزة في اللهم على قولنا القطع لكن لقصد
العوض عن بلوغ حرجة المعوض عنه لم تقطع والضمة في هذا النوع
لما استمرت بحيث لم تترك حال اضطرار الى التنوين كقوله سلام الله

لفظا اه

يا مطر عليها بخلاف فتحة غير المنصرف اشبهت الحركة الاعرابية التي
من شانها الاستمرار في انواعها فحملت التوابع مفردا سوى البدل ونحو
زيد وعمرو من المعطوفات تارة على اللفظ واخرى على المحل في غير المبهم
وفي المبهم ايضا وهو اي واسم الاشارة لكن ما عدا الصفة فانها عند
غير المازني رحمه الله لا تكون الا بالضم واما مضافة فعلى المحل البتة
ووصف اي لا يجوز الا بما فيه الالف واللام او باسم اشارة نحو يا ايها
الرجل ويا ايهذا ووصف اسم الاشارة لا يكون الا بما فيه الالف واللام
نحو يا هذا الرجل ويا هولاء الرجال ومن شان المنادى اذا اضيف
الى المتكلم ان تقال في الاغلب يا غلام وفي غيره يا غلامي يا غلاما
وقالوا يا ابت ويا امت معوضين تاء التانيث بدليل انقلابها هاء في
الوقف عن ضمير المتكلم وعاملوا ابن امي وابن عمي في النداء تارة معاملة
غلامي واخرى معاملة ابن غلامي **فصل** واعلم ان الترخيم عندنا
من خصائص المنادى لا يجوز في غيره الا لضرورة الشعر وان حذف
حرف النداء انما يجوز في غير اسماء الاشارة وغير ما لا يمتنع عن لام التعريف
اذا لم يكن مستغاثا ولا مندوبا ونحو اطرق كرا وجاري لا تستكري
غلطوا في الشواذ وان حذف المنادى كنحو يا بؤس لزيد والا يا اسلمي
جائز وضرب لا ينصب ابدا وقع بل نصب في موضع ولا ينصب في آخر
ويجوز فيه امران في ثالث وهو حرفان الواو بمعنى مع والا في الاستثناء
فان الواو اذا تقدمها فعل او معناه ولم يحسن حملها على العطف نصبت

كنحو ما صنعت اباك وما شانك وعمرا واذا لم تتقدم ذلك لم تنصب
كنحو كيف انت وزيد فيمن لم يأوله على كيف تكون انت ويم الاكثرون
وعلى مذهب الخليل جاء ما انا والسير فى مثل واذا تقدم مع حسن العطف
جاز الامران وان افترا العطف عن الرجحان هذا كله عند من لا يقصر
النصب بالواو على السماع ويسمى هذا النصب مفعولا معه والا اذا تقدمها
كلام عار عن النفى والنهى والاستفهام ويسمى موجبا وفيه المستثنى منه
ويسمى تاما والموجب فى الاستثناء لا يكون الا كذلك نصبت كنحو جانى القوم
الا زيدا وغير الموجب فى هذا الباب اذا تنزل منزلة الموجب اخذ حكمه
ولذلك تراهم فى نثبة المستثنى قائلين ما اتانى الا عمرو الا زيدا او الا زيد
الا عمرو بالنصب لغير المسند اليه البتة لتنزيل ما اتانى مع مرفوعه منزلة
تركنى القوم لا غير ولا تثنون الاستثناء الا على ما ترى من التقدير فاذا
لم يتم لم تنصب بل كان حكم ما بعدها فى الاعراب لحكمه قبل دخول الا كنحو
ما اتانى الا زيد وما رايت الا زيدا وما مررت الا بزيد وكذا ما جاءنى الا
راكبا واذا تم فى غير الموجب ولم يكن ما بعدها جملة مثلها فى ما مررت باحد
الا زيد خير منه ونشدتك بالله الا فعلت كذا اخر ادتهم بما قبل الا ههنا النفى وهو ما اطلب منك جاز ان تنصب ولا
تشرك المستثنى فى اعراب المستثنى منه وسمى هذا بدلا ويكون هو المختار كنحو
ما جاءنى احد الا زيدا ولا زيد الليم الا عند من لا يقطاع فى اللغة الحجازية
او تقديم المستثنى على صفة المستثنى منه عند بعض او تقديمه على نفس المستثنى

منه عند الجمهور فالبدل ممتنع كنحو ما جانى احد الا حمارا وما جانى احد
الا زيد ظريف واختيار سيبويه هنا هو البدل وما جانى الا زيدا احد
ويراعى فى البدل ان لا يكون العامل فى المبدل منه ممتنع عملة فى المبدل
ولهذا كان البدل فى نحو ما جانى من احد الا زيد وما احد عندى الا عمرو
بالرفع وفى ما رايت من احد الا زيدا وليس فى زيد شيء الا شيأ حقيرا بالنصب
وفى ما فى زيد شيء الا شيء حقير بالرفع فصل واعلم ان الا قد تستعمل بمعنى
غير فتستحق اذ ذاك اعراب المتبوع مع امتناعها عنه فيعطى ما بعدها
وعليه قول النبى عليه السلام الناس كلهم موتى الا العالمون كما يستعمل
غير بمعنى الا فيعطى ما بعدها اعراب ما بعد الا مع امتناعه عنه لاجراره
بكونه مضافا اليه فيعطى غيرا فيكون حكمه فى الاعراب حكم ما بعد الا سواء
بسواء ولا تكون الا بمعنى غير الا والمتبوع مذكور حظا لدرجتها فصل
وهنا كلمات استثنائية وهى ليس ولا يكون وبله ايضا عند الاخفش
رحمه الله وتنصب ما بعدها البتة وسوى وسواء ويجوز ما بعدها البتة
ولا سيما ويرفع ما بعده تارة بوساطة اخذ ما موصولة ويجر اخرى باخذ
ما زائدة وقد تنصب بوجه بعيد والقسم الثالث وهى الجارة خمسة
لعرف وهى ضربان ضرب يلزم المضارع وهى اربعة لم وهى لنفى فعل
تدخل على المضارع فتنفيه وتقلب معناه الى المضى واصله عند الفراء
رحمه الله لاجعلت الالف ميما وهو زيد لم اضرب ولما وهو لنفى قد فعل
تدخل على المضارع فيصير صيغ لم مع افادة الامتداد واصله عند

النحويين لم ما ويسكت عليه عند الدلالة دون لم فيقال خرجت ولما
ولا للنهي ولام الامر وضرب يجري مجرى اللازم للمضارع وبيان
للشرط والجزاء تقول ان تضرب اضرب وان ضربت ضربت وان تضرب
ضربت وان ضربت اضرب بالجزم تارة واضرب بالرفع اخرى توصلا
اليه ببعده عن الجازم مع فوات عمل ذلك في القرب منه ظاهرا او ان كان
للضرورة وان في الاستعمال تظهر مرة كما ذكرت وتضمر اخرى وذلك في
خمسة مواضع لدلالتها عليه وهي ما بعد الامر والنهي والاستفهام والتمني
والعرض فيجزم الفعل فيها اذا لم يلزم شرط الاضمار وبيان كون المضمر
من جنس المظهر تناف في الكلام اما اذا لزم كنولا تدن من الاسد يأكلك
فلا وليس لاحد ان يظن بالنفي دلالة على الشرط في موضع لانعقاد النفي
بينهما دائما من حيث علم لزوم الشك النفي وثبوته الشرط ولذلك استقبحوا
ان احمر البسر كان كذا وان طلعت الشمس آتك الا في اليوم المغيم وبنوا
صحة قولهم ان مات فلان كان كذا على استلزامه الشك في اي وقت عين
له هذا اذا ذكر الفعل فيهما لمعنى الجزاء اما اذا ذكر على سبيل التعديد
من حيث الظاهر وسمي قطعا واستينافا او لاثبات معناه لمنكر فيهما
وسمي صفة او لمعرب وسمي حالا فليس الا الرفع والمعطوف على المجزوم
او على ما هو في موضعه بالفاء او بالواو وبثم من نحو ان تكرمني اكرمك
فاخلع عليك وان تشتمني فلا اترك لك واضربك او ثم اضربك ان حمل على
الابتداء على معنى فانا اخلع عليك وانا اضربك ثم انا اضربك رفع ومن

شان ان استلزام الفاء في الجزاء اذا كان امرا او نهيا او ماضيا لا في
معنى الاستقبال او جملة اسمية او محمولة على الابتداء كما سبق آنفا او بدل
الفاء اذا اللهم الا في ضرورة الشعر مع ندرة كنحو من يفعل الحسنات الله
يشكرها ومن شانه ان يلية الفعل لا محالة ظاهرا او تقديرا وان لا
يتقدم عليه شيء مما في حيزه ولهذا قالوا في ايتيك ان تاتني ان الجزاء محذوف
وايتيك قبله كلام وارد على سبيل الاخبار وامتناعهم عن ايراده منبه
على ذلك قوي والقسم الرابع وهي الناصبة للفعل اربعة عند سيبويه
ومن تابعه رحمهم الله احدها ان وهو ينفرد عن المصدر ويختص المضارع
بالاستقبال وانه في الاستعمال يظهر تارة ويضمر اخرى اما واجبا وذلك
في خمسة اشياء لام تاكيد النفي كما في قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم
وفاء جواب الامر والنهي والنفي والاستفهام والتمني والعرض كنحو ائتني
فاكرمك ولا تشتمني فاشتمك وما تاتينا فتحدثنا بمعنى ما تاتينا فكيف
تحدثنا اي لا اتيان ولا حديث كنحو ولا ترى الضب بها ينجحر اي لا ضب
ولا انجحار او ما تاتينا للحديث اي مثل اتيان لكم لا حديث وان يمثل
فازورك ولي لك الا فانفق والا تنزل فتصيب خيرا وواو الجمع كنحو لا تاكل
السمك وتشرب اللبن وسمي واو الصرف اي تصرف اعراب الثاني عن الاول
واو بمعنى الى او الا كنحو لالزمنك او تعطيني حقي وحتى كنحو سرت حتى ادخلها
واما جائزا قياسيا وذلك بعد لام العرض كنحو ائتك لتكرمني مما اذا لم تكن
هناك لا فان كان وجب لاظهار كنحو لئلا تكرمني او غير قياسي وذلك فيما عداه

واما حذفه كنحو قولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فغير ممتنع وقد
جاء ترك اعمالها في قوله ان تقران على اسماء وبحكما وفي قراءة مجاهد رحمه الله
ان يتم الرضاعة فصل ولاقتضاء ان مع المضارع الاستقبال اذا
اريد الحال في موضع مما ذكر امتنع تقديره هنا ثم اذا ساغ الاستيناف
او الاشراك اعني العطف على مرفوع كان الرفع والعطف اينما ساغ استلزم
حكمه وهو الاشراك في الاعراب كيف كان فنتأمل جميع ذلك والثاني والثالث
من الاربعة كي للغرض ويقال لكي ولكيما ولكيما ويأتي في الشعر اظهار ان بعد
ذلك قال حميد فقالت اكل الناس اصبحت مانحا لسائلك كيما ان تغر وتخدعا
وقال الآخر اردت لكيما ان تطير بقربتي فتتركها شنا ببيداء بلقع ولا تنصب
عند الخليل رحمه الله كي لا باضمار ان ولن وهي لنفي سيفعل وانه لتأكيد وهو
النفي في الاستقبال وقد اشير الى انه لنفي لا بد واصله عند الخليل لا ان
فخفف وعند الفراء لا فجعل الف نونا ويجوز فيه زيدا لن اضرب والرابع
اذن وهو جواب وجزاء وله ثلاثة اوجه وجه ينصب فيه البتة وهو اذا كان
جوابا مستأنفا داخلا على مستقبل غير معتمد على مبتدإ قبله وله شرط
ولا فهم كنحو اذن اكرمك في جواب انا آتيك ووجه لا ينصب فيه البتة وهو ان
يكون الفعل للحال او معتمدا على شيء مما ذكر كنحو انا اذن اراعيك وان تكونتي
اذن ارضَ عنك ووالله اذن لا ادعي ووجه يجوز فيه الامران وهو ان يقع
بين واو العطف او فائه وبين الفعل وعند بعضهم ان اصله اذا ان وفي
الكوفيين من يقول انه اسم منون والقسم الخامس وهو ما ينصب ثم يرفع

سبعة احرف ستة تسمى مشبهة بالافعال لاتحاد الشبه بينها وبين
الماضية منها خصوصا بلزوم الاسماء وانفتاح الاواخر وكونها على اكثر
من حرفين بما دخلت عليه وهي ان بالكسر لتحقيق مضمون الجملة وان
بالفتح وقيس وتميم يقولون عن للتحقيق مع قلب مضمون الجملة
الى معنى ما هو في حكم المفرد وهو الحاصل من اضافة مصدر منتزع
من معنى خبر تلك الجملة الى اسمها كنحو قولك في بلغني ان زيدا منطلق
بلغني انطلاق زيد ولتفاوت المكسور والمفتوح جملة ومفردا تفاوت
مواقعهما فاختص المكسور بالابتداء وبما بعد قال وما كان منه والمفتوح
بمكان الفاعل والمفعول خارج باب قال والمجرور وبما بعد لو ولولا
وفتح في باب علمت بدون اللام وكسر فيه معها كنحو علمت ان زيدا
فاضل وان زيدا لفاضل وفيما سوى ذلك كسر وفتح بحسب اعتبار
الجملة والمفرد ومن شان المفتوح ان لا يصدر به البتة فلا تقل
ان زيدا منطلق حق بل تقدم اللام خيفة ان يدخل على المفتوح المكسور
فيتوالى حرفان لمعنى واحد مختلفان بظاهرهما محتملان اختلاف المعنى
بخلاف ان ان زيدا منطلق مكسورتين فيتوارث وتم اختلافهما في المعنى
ظاهرا من حيث اعتقادك بالحروف ان الغرض من وضعها الاختصار
نظرا الى كل واحد منهما حيث ينوب عما لا تؤدى معناه الا بطول وجمعهما
على اختلافهما لمعنى واحد في الكلام بخلاف ذلك الغرض وله ضرورة في ترتكابه
هذا ملخص كلام محصلي اصحابنا ههنا رحمهم الله فصل وقد يأتي

المفتوح بمعنى لعل واما المكسور بمعنى نعم فليس من الباب والثالث من
الستة لكن وهو للاستدراك متوسط بين كلامين متغايران نفيا وايجابا
اما لفظا كقولك جائني زيد لكن عمرا لم يجئ او بالعكس واما معنى كقولك حضر
زيد لكن عمرا غائب وعند الفراء انه مركب والرابع كان وهو للتشبيه
وعندهم ان الاصل في كأن زيدا الاسد ان زيدا كالاسد فقدم حرف
التشبيه وفتح له المكسور فصل وتخفف هذه الاربعة فيبطل عملها
في الاستعمال السابع لازما المكسور اللام اذ ذاك على وجه سيتضح لك وله
تمتنع عن الدخول على الفعل لكن يراعى في المكسور عندنا ان يكون الفعل
من باب كان او علمت وفي المفتوح ان يكون مع فعله قد او سوف او احدى
السين او حرف نفي والخامس ليت وهو للتمني والسادس لعل وهو للتوقع
مرجوا او مخوف وقد تشم معنى التمني وبما مر دخلان على ان يقال ليت ان
زيدا حاضر ولكن عمرا غائب وعند الاخفش لعل ان زيدا قائم قاسه على ليت وفيه
لغات لغة عل وعن وان ولأن ولعن ولعنّ وعند المبرد ان اصله
عل واللام لام الابتداء فصل وتعمل اولغوها هذه الستة ما كافة ولغاة
الا ان الالغاء مع كأن وليت ولعل اكثر لقوة قربها من معنى الفعل
وهو السبب في انها تعمل في الحال وفي اتصال ها ضمير ي المحكاية تارة يقال
انني انتا الى الآخر وتارة يقال اني الى الآخر لكن يقل النبي وانا الى الآخر
دون ليت ولعل فانه لا يقال ليتا ولا لعلا فصل وممتنع تقديم الخبر
في هذا الباب على العامل البتة وعلى الاسم اذا لم يكن ظرفا اعني اسما معه حرف

جر ظاهرا او تقديرا فالظرف خبرا كان او متعلقا بالخبر او ممتنع لكنوان
في يوم الجمعة القتال او يوم الجمعة وكنوان في يوم الجمعة القتال حاصل
او يوم الجمعة هذا على المذهب الظاهر واما حذفه فاوجب في قولهم ليت
شعري وجوز عند الدلالة فيما عداه فصل واعلم ان في المعطوف على
اسم ان ولكن بعد مضي الجملة جواز الرفع وفي الصفة ايضا عند الزجاج
واما السابع فمحمول لنفي الجنس وهو ملحق بان لكان النقيض بالنقيض
مع اشتراكهما في الاختصاص بالاسم وحق منصوبه الا فيما ستعرف التنكير
البتة والبناء ايضا اذا لم يكن مضافا ولا مضارعا له ولذلك اختلف في
نحو قوله الا رجلا جزاه الله خيرا فحمل المنون على ضرورة الشعر يونس
رحمه الله ولغوجه الخليل رحمه الله عن الباب بحمله اياه على الا ترى بني
رجلا واما قولهم لا ابا لك فمضاف من وجه نظرا الى المعنى غير مضاف من
وجه نظرا الى اللفظ فللاول اثبت الالف وللثاني جعل اسم لا وتظيره لا
غلامي لك ولا ناصري لك فاذا بطل الوجه الاول بتبديل اللام بحرف لا
يلائم الاضافة او بزيادة فصل كيف كان عند سيبويه وعند يونس غير
ظرف لم يبن لان الاستعمال الآخر وهو لا اب ولا غلامين ولا ناصرين
فصل واذا وصف المبني على نحو لا رجل ظريف جاز فتح الوصف كما ترى
ونصبه ورفعه اما اذا فصلت على نحو لا رجل عندي ظريفا او ظريف بطل
البناء وحكم الوصف الزائد والمعطوف حكم المفصول وكذا حكم المكرر كقو
لا ماء ماء وقد جوز فيه ترك التنوين ومن شأن المنفي في هذا الباب اذا

فصل بينه وبين لا او عرف وجوب الرفع والتكرار مع حرف النفي عند سيبويه
واذا كرر مع حرف النفي لا لذلك جواز الرفع **فصل** وقد حذف منفيه
في قولهم لا عليك اي لا بأس عليك واتمام فتح الباب اعني الخبر فتميم على تركه
البتة واهل الحجاز على تركه ان شئت **والقسم السادس** وهو ما يرفع
ثم ينصب حرفان ما ولا للنفي في لغة اهل الحجاز شبهوهما بليس في النفي
والدخول على الاسم والخبر فرفعوا بهما الاسم ونصبوا الخبر حيث لم تعدموا
الخبر على الاسم ولا نقضوا النفي بالا او بلكن ولزيادة شبه ما بليس
لكونه لنفي الحال اعملوه في المنكر والمعرف ولم يعملوا الا الا في المنكر وادخلوا
الباء في الخبر اذ نصبوا توكيدا للنفي فقالوا ما زيد بقائم دون ما بقائم
زيد وكذا دون ما زيد الا بقائم وهو لا اعرف ولا فليس احد خال الباء على
المرفوع بمتنع برواية الامام عبد القاهر عن سيبويه رحمهما الله **فصل**
وكثيرا ما يكتبون لاهذا بالتاء الموقوف عليها عند طائفة بالتاء اجراء لها
مجرى ليست وعند لغرى بالهاء اجراء لها مجرى ثمة وربة ويقصر دخوله
على حين فيقال لات حين كذا بالنصب على حذف الاسم وعند الاخفش رحمه
الله انه لا النافي للجنس وفيهم من يقول انه فعل وهو تعسف كقول من
زعم التاء من حين كالهاء منه لغة فيه وغير العاملة وذكرها استطرادا
وانما هو وظيفة لغوية ضربان مفردة ومركبة والمفرد ضربان بسائط
وغير بسائط وغير البسائط اما ثنائية او ثلاثية او رباعية والمركبة
ضربان ضرب يلزمه التركيب في معناه وضرب لا يلزمه ذلك فالحاصل

فالحاصل منها اذن ستة اضرب اربعة من المفرد وهي بسائط
ثنائية ثلاثية رباعية واثنان من المركبة لازم التركيب غير لازمه
التركيب فالضرب الاول ثلاثة عشر حرفا اه ك ش ى ل ن ق س
ف م و فالهمزة للاستفهام وتتفرع منه معان بحسب المواضع وقرائن
الاحوال كالامر في اأسلمتم والاستبطاء في نحو الم يأن للذين آمنوا
والتنبيه في نحو الم يحذك بنيها والتحضيض في نحو الا تقاتلون قوما
والتوبيخ في نحو اكذبتم بآياتي والوعيد في نحو الم نهلك الاولين والتقرير
في نحو اولم يروا انا جعلنا حرما آمنا والتسوية في نحو انذرتهم ام
لم تنذرهم والتعجب في نحو الم تر الى ربك كيف مد الظل وما شاكل
ذلك وسيطلعك على امثال هذه المعاني علم المعاني باذن الله تعالى
وتستعمل طامة مرة كما ترى ومقدرة لغرى كنحو قوله بسبع رمين
الجمرات بثمان وتدخل على الواو والفاء وثم نحو وكلما عاهدوا انقض
كان على بينة اثم اذا ما وقع وتدخل على الاسم والفعل الا انها بالفعل
اولى من حيث ان الاستفهام لما كان طلب فهم الشيء استدعى في
المطلوب لاحصوله وهو الجهل به لامتناع طلب الحاصل فاذا كان
سبب الجهل به وهو كعدم لاستمر لما امكن فيه كان بالاستفهام اولى
والفعل لتضمنه للزمان الذي هو ابدا في التجدد كذلك ومن ثم
الاستفهام لكونه اهم ان يصدر به الكلام وان لا يتقدم عليه شيء
بما في حيزه والخطاب في ها بمعنى خذ اذا قيل هاء ها وما هاؤم والف

للعوض عن المنون ونون التاكيد ونون اذن في الوقف وعند
ان قولهم بينا زيد قائم اذ كان كذا واذا اصله بين اوقات زيد قائم
ثم بينا زيد قائم بالتنوين عوضا عن المضاف اليه ثم بينا بالالف باجراء
الوصل مجرى الوقف لازما وفيه دليل على صحة مذهب الاصمعي
رحمه الله في ان الصواب عندنا بينا زيد قائم كان كذا بطرح اذ واذا
ولبيان التفجع في الندبة كما سبق ذلك كله وهي وكذا الياء والواو
للاطلاق كنحو اقلي اللوم عاذل والعتابا واذا حاربت رحا الحرب
الزبون وسقيت الغيث يتمها الحيا مو وللانكار كنحو قولك زيد قد راه
او يقدموه ومررت بحذاميه او بحذاميه لمن قال ان زيد قدم او يقدم
ومررت بحذاهم منكرا لذلك عليه او لخلاف ان يكون كذلك للتذكر
نحو زيد قاله او يقولوا واذ تذكرت المقول ومن العامي ترى ان الالف والواو
لا يحركن لنحو ساكن بخلاف الياء كنحو وكان قدي والت حلفة لم تحلل
في اطلاق وكذا نحو قدني والي اذ تذكرت قد قام والغلام مثلا وكنحو
اريدنيه في زيد بالتنوين او زيدانيه بزيادة ان اذ تذكرت او انكرت
وجميع ذلك اشياء وقفية فاعلم والهاء للدلالة على الغيبة في اياه
عند من خفض كالكاف والياء فيه للخطاب والحكاية عنده وللوقف
كالشين المعجمة بعد كاف الملوتث في تميم وغير المعجمة بعده في بكر ومدار
الكلام في حرفيتها اعني الهاء والكاف والياء على بيان تعذر كونها
مجرورة او منصوبة واللام تاتي في جواب لو ولولا لزيادة الربط غير

واجب في جواب القسم نحو والله لزيد قائم او ليقومن او لقد قام واجبا
على لا عرف وفي الشرط بتقدمه توطئة له نحو والله لئن اكرمتني لاكرمنك
غير واجب وتسمى الموطئة للقسم وتاتي لتاكيد مضمون الجملة الاسمية
نحو لزيد منطلق وتسمى لام الابتداء وهي تجامع ان على اربعة اوجه
ان تدخل على ايم ان مفصولا بينه وبينها كنحو ان في الدار لزيدا او
على ما يجري مجراه من الضمير المتوسط بينه وبين الخبر فصلا كان كنحو ان
زيدا لهو المنطلق او افضل منك او خير منك او منطلق او غير فصل
كنحو ان زيدا لهو منطلق او على الخبر كنحو ان زيدا لاكل او ليأكل وتختص
المضارع بالحال او على متعلق الخبر اذا كان متقدما عليه كنحو ان
زيدا لطعامك آكل ومن شانها اذا خففت ان ولم تعمل ان تلزم فرقا
بينها وبين ان النافية وتسمى اذ ذاك الفارقة نحو ان زيد لمنطلق
وكذا ان كان زيد لمنطلقا وان ظننت لزيد منطلق وكذا عند الكوفيين
نحو ان تنيل لنفسك وان تشينك لهيه وعندنا ان هذا الكلام مما لا
يقاس عليه وقد جامعتهما على وجه خامس حيث قالوا لهنك كذا او لكذا
على قول من لا يجعل ام اصلها ان الله انك وعلى مذهب سيبويه رحمه الله تاتي
للتعريف نحو العلام والهمزة عنده للوصل ولذلك لا تثبت فيه فلاف الخليل
رحمه الله فان سقوطها عنده لمجرد التخفيف لكثرة دورها والتعريف بها
اما ان يكون للجنس وهو ان تقصد بها نفس الحقيقة معيتا لها كنحو الدينار
خير من الدرهم او للعهد وهو ان تقصد بها الحقيقة مع قيد الوحدة او

ما بنا فيها معينا لذلك كنحو جاءني الرجل او الرجلان او الرجال وقد
ظهر من هذا ان لا وجه لاعتبار الاستغراق في تعريف الجنس كما سيأتيك
في علم المعاني والنون تأتي للصرف كنحو زيد وللتنكير كنحو صه وعوض
عن المضاف اليه كنحو حينئذ ومررت بكل وحينئذ من قبل عندي وكذا
كل غاية اذا نويت فليتأمل ونائبا مناب حرف الاطلاق في انشاد
بني تميم كنحو أقلي اللوم عاذل والعتابن وقولي وغالينا كنحو وقائم
الاعماق خاوي المخترقن مشبه الاعلام وتسمى في جميع ذلك تنوينا
ويلزمه السكون الا عند ملاقاة ساكن فانه يكسر او يضم حينئذ
على تفصيل فيه كنحو وعذابن اركض وربما حذف كنحو قراءة من قرأ
قل هو الله احد الله الصمد وباقي للتأكيد كما سبق ولا تؤكد به الا
الامر والنهي والاستفهام والتمني والعرض والقسم والشرط المؤكد
حرفه بما كنحو فاما ترين ونحو ان تفعلن بدون ما لا يقع الا في ضرورة
الشعر وقالوا بجهد ما تبلغن وبعين ما أرينك وربما تقولن ذاك قلما
تقولن ذاك وكثيرا ما تقولن وطرح هذا النون سائغ الا في القسم كنحو
والله ليقومن فانه ضعيف ومن شانه ان يحذف اذا لقي ساكنا بعده
والتاء للخطاب في انت وانت على مذهب الاخفش وللابدان بان الفاعل
مؤنث في نحو جاءت هند وللفرق بين المذكر والمؤنث في الاسم كانسانة
ورجلة وغلامة وحمارة وبرذونة واسدة وهو قليل وللفرق بينهما في
صفة المؤنث كضاربة ومضروبة وكجاريضة وطامثة وطالقة ونظائرها

حال ارادة الحدوث واما قولهم حائض وطامث وطالق حال ارادة
الثبوت فعند الكوفيين رحمهم الله انها غير مشتركة فيها بين المذكر والمؤنث
وعند الخليل رحمه الله انها ليست صفات بل هي اسماء فيها معنى النسب كتامر
ولابن وحادرع وعند سيبويه رحمه الله ان موصوفها غير مؤنث وهو انسان
او شخص وللدلالة على الوحدة كتمرة وجوزة وضربة ومنعة وعلى الكثرة
كقولهم البصريه والكوفيه والمروانيه بتاويل الامة او الجماعة وقولهم
علامة ونسابة وراوية وفروقة وما شاكل ذلك وارد عندي على
خلاف السبب عندي في افادة المبالغة اذا قيل فلان علامة والجهة
في امتناع ان يقال في نحو علام الغيوب علامتها ولتأكيد التأنيث في
المفرد كناقة ونجبة وفي الجماعة كحجارة وصقورة وصيارفة وللدلالة
على النسب في الجماعة كالمهالبة والاشاعثة وعلى التعريب فيهما كالجواربة
والموازجة وللتعويض فيهما كالفرازنة والجحاجحة والسين للاستقبال
في نحو سيضرب وللوقف كما سبق والفاء للتعقيب في العطف ونحو
قوله تعالى وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا وقوله يمشي فيقعس
او يكب فيعثر محمول على حذف المعطوف بتقدير فيحكم بمجيء الباس وفيحكم
بالعثور او على كونه من باب عرضت الناقة على الحوض وللتعقيب في
الجزاء لازما على ما تقدم وفي خبر المبتدا اذا كان المبتدا متضمنا لمعنى
الشرط بكونه موصولا او موصوفا او الصلة او الصفة جملة فعلية او
ظرفية غير لازم ولا اخفش في سيبويه رحمهما الله لا يغير هذا الحكم بدخول

ان عليه لقوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف
عليهم وامثاله والميم للتعريف فى لغة اهل اليمن وعليه قوله صلى الله
عليه وسلم ليس من امبر امصيام فى امسفر والواو للجمع المطلق فى العطف
وللحال وللصرف الثانى عن اعراب الاول كما مضيا والضرب الثانى
سبعة عشر حرفا اى ان ان ام او ها هل قد الياء المشددة لا لو
النون الثقيلة سف سوبل ما فاى للتفسير فى العطف عندى كنحو
جانى اخوك اى زيد ورايت اخاك اى زيدا ومررت باخيك اى زيد
واى للايجاب بقول المستخبر هل كان كذا فيقال اى والله واى لعمرى
ولا يستعمل الا مع القسم كما ترى وقد تضمر واو القسم ويقال اخاك اى
الله بفتح الياء تارة واخرى اى الله بتسكينها وتالله الله نحن فيها
وقد يقال اى ها الله ذا بتعويض ها عن الواو وان تاتى مفترة بعد
فعل فى معنى القول كنحو ناديته ان قم وامرته ان اسرع وكتبت اليه ان
احضر وصلة كنحو فلما ان جاء البشير واما والله ان لو جيئنى لاكرمتك
ومخففة من الثقيلة كما مضى وان تاتى نافية بمنزلة ما كنحو ان يقوم زيد
وان زيد قائم وقد جوز المبرد اعمالها عمل ليس وصلة كنحو ما ان رايت
عندنا ونحو انتظرنى ما ان جلس القاضى ومخففة من الثقيلة على ما عرفت
وام للاستفهام وطلب الجواب عن احد ما يذكر على التعيين فى العطف
كنحو ازيد عندك ام عمرو ولذا لا يقع فى جوابها الا زيد او عمرو ايهما كان
وتاتى ولها مدخل فى معنى اى تارة وتسمى متصلة وعلة تسميها افراد ما بعدها

واخرى فى معنى بل وتسمى منقطعة وعلامتها كون ما بعدها جملة او رود ها
فى الخبر كنحو انها لابل ام شاء واو فى الخبر للشك وفى الامر للتخيير ونحو لا متناع
عن الجمع او الاباحة وهى تجوز الجمع وفى الاستفهام لاحد ما ذكر لا على
التعيين وجوابها نعم او لا وجميع ذلك فى العطف وها للتنبيه والكثر ما
يدخل على اسماء الاشارة والضمائر وهل للاستفهام كالهمزة ايضا كان
يتفرع من الاستفهام تمنيه وفى الدخول على الواو والفاء وثم وعند سيبويه
انها بمعنى قد وافادتها المعنى الاستفهام لتقدير الهمزة على نحو ما قال
اهل راونا بسفح القاع ذى الاكم ويونس يقول سيبويه قلة تصرفها فى
الكلام وقد مع الماضى لتقربه من الحال ومع المضارع لتقليله وفى كونها
للتكثير حينا لا تكون الا نظيرة ربما فى قوله فان تمس ممحور الفناء فربما
اقام به بعد الوفود وفود وبجوز حذف فعله قال لما تزل برحالنا وكان
قد والفصل بينهما بالقسم نحو قد والله احسنت والياء المشددة كنحو ماشى
فى النسبة ومن شابهها تضيف غير الصفة صفة والمعرفة نكرة اذا لم تكن
لفظية مثلها فى كرسى وبردى ولا تاتى نافية فى العطف لما وجب للاول
كنحو جانى زيد لا عمرو وتدخل على المضارع فتنفيه استقباليا وتحذف منه
على السعة فى جواب القسم كنحو تالله تفتؤ ونحو فقلت لها والله ابرح قاعدا
وفى غير جواب القسم اذا كان فى اخواتها كان كنحو تزال حبال منى ما اعدها
ونحو سقيل تسمع ما حييت بها لك حتى تكونه وقد تنفى بها الماضى مكررا كنحو
صدق ولا صلى او فى معنى المكرر كنحو قوله تعالى فلا اقتحم العقبة لتفسير الاقتحام

بقلّ الرقبة وبالطعام والتكرار مع الماضي ملتزمٌ عند قوم غير ملتزم عند آخرين
واما قول الجميع لا رعاك الله في الدعاء ووالله لا فعلت في جواب القسم
فلتنزّل الماضي فيهما منزلة المستقبل وتأتي نقيضة لنعم وذلك اذا قلتها في
جواب من قال جاء زيدٌ او هل جاء مثل لا والله وبلى وذلك اذا قلتها في
جواب من ادخل النفي في الكلام وبمعنى غير كنحو اخذته بلا ذنب وغضبت
من لا شيء وذهبت بلا عتاد وجئت بلا شيء وصلة نحو ما جاءني زيدٌ ولا
عمرٌو ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ونحو فلا اقسم بمواقع النجوم وليعلم
يعلم اهل الكتاب على لا اقرب ولو نحو الشرط في الماضي على امتناع الثاني
لامتناع الاول كقولك لو جاءني زيدٌ او بحي لاكرمته وحذف جوابها عند
الدلالة سائغ وقد بحي في معنى التمني كنحو لو تأتيني فتحدثني ورعم الفراء
انها تستعمل في الاستقبال كإن ولمعنى الشرط فيها حكمها في استدعاء الفعل
وامتناع تقديم جوابها عليها حكم إن والنون الثقيلة في التأكيد كالخفيفة
فيه الا في الحذف للساكن وسف وسو لغتان في سوف غير مسموعتين
وبل للاضراب في العطف عن الاول موجبا او منفيا كنحو جاءني زيدٌ بل
عمرٌو بافادة مجيء عمرو وما جاءني بكرٌ بل خالدٌ بافادة مجيء خالد تارة ولا يجيء
لغرى وما لمعنى المصدر كنحو اعجبني ما صنعت او ما تصنع اي صنيعك ولنفي
الحال مع المضارع ومع الماضي لنفيه مقربا من الحال ولا يتقدم عليها
شيء مما في حيزها ونحو قولهم اذا حمى قامت حاربٌ بمستعملة تجيب القواعد انها
ما تقتضي مع شذوذه يحمل عندي ان يكون من باب النصب على شريطة التفسير

وتأتي صلة امّا كافة كنحو ربما قام وانما الله اله واحد وما شاكل ذلك
او مؤكدة كنحو امّا تفعل افعل او زائدة في الابهام كنحو متى ما تزرني ازرك
او مسلطة كنحو اذ ما تخرج اخرج وحيثما تكن اكن وفيها شمة من العمل
وعوضا عن المضاف اليه في بينما على نحو بينا كما سبق وعن غير المضاف
اليه كما سيأتي في الضرب الخامس والضرب الثالث سبعة لعرف
اجل ان جير نعم سوف ثم بلى فاجل للتصديق في الخبر حاصة يقال
اتاك فلان فتقول اجل وان كذلك قال وبقلّ شيء قد علاك وقد
كبرت فقلت انه ولا يمتنع عندي ان يكون ان في البيت هي المشبهة
والهاء اسمها للوقف بمعنى انه كذلك وجير بكسر الراء وقد يفتح نظير
اجل ويقال جير لا فعلن بمعنى حقا ونعم للتصديق في الخبر وللتحقيق
في الاستفهام مثبتين كانا او منفيين وكنانة تكسر العين منها وسوف
للاستقبال كالسين وعند اصحابنا ان فيها زيادة تنفيس بناء على ان زيادة
الحرف لزيادة المعنى والمراد زيادة الحرف في احدى كلمتين ترجعان الى
معنى واحد واصل كذلك وقد دخل عليها عندنا لام الابتداء وثم في العطف
للترتيب مع التراخي زمانا او مرتبة وقد يقال ثمت وبلى للايجاب لما
بعد النفي مستفهما او غير مستفهم والضرب الرابع ستة لعرف اما اما
حتى كلا لما لكن فاما فيها معنى الشرط فقولك اما زيدٌ فمنطلق بمنزلة
مهما يكن من شيء فزيدٌ منطلق ولها عند سيبويه خاصية في تصحيح
التقديم لما يمتنع تقديمه فيجوز اما هذا فان عمرا ضاربٌ تجويز الخليل

ومن تابعه اما يوم الجمعة فانك منطوق بالكسر والخليل ومن تابعه لا
يرون ذلك فلا يصح عندهم من هذا الجنس الا ما يصح نصبه بمعنى
الفعل كما يظرف فاعلم واما عند سيبويه من العواطف ومعناها
معنى او ولا فرق الآن اول كلامك مع او على اليقين ومع اما على
الشك والاظهر انها ليست من العواطف كما ذهب اليه ابو علي الفارسي
وحتى تأتي عاطفة ومبتدأ ما بعدها كقوله وحتى الجياد ما يقدن
بأرسان ومعناها وحكمها هنا عين ما سبق فيهما جارة وكلا للردع
والتنبيه ولما بمعنى الا في نحو اقسمت عليك لما فعلت وان كل نفس
لما عليها حافظ ولكن للاستدراك بعد النفي في عطف المفرد كنحو
ما جاءني زيد لكن عمرو وفي عطف الجملة بعد النفي وبعد الاثبات كنحو
ما جاءني زيد لكن عمرو قد جاء وجاءني زيد لكن عمرو لم يجئ وقد لغرجها
عن العواطف بعضهم لصحة دخول العاطف عليها والضرب الخامس
عدة لغرض الا للتنبيه كها واما كذلك وفيها استعمالات ام ومما وهم وعما
وعم وهلا والا بقلب الهاء همزة ولولا ولوما للتخصيص وهي تختص بالفعل
وسيأتيك تحقيق الكلام فيها في علم المعاني فاذا رفع اسم بعدها او نصب
كان باضمار فعل ولولا ولوما كونان لامتناع الثاني لوجود الاول
فيما مضى ويلتزم بعدهما الاسم مرفوعا اما على الابتداء عند اكثر اصحابنا
والخبر محذوف واما على الفاعلية والفعل مضمر عند الكوفيين وابن
الانباري منا وهو المختار عندي والضمير بعد لولا اما ان يكون منفصلا

مرفوعا كنحو لولا انا ولولا انت وهو القياس واما ان يكون متصلا غير
مرفوع كنحو لولاي ولولاك واما انا في قولهم اما انت منطلقا انطلقت
فقريب من هذا النوع اذ اصله عند بعضهم لان كنت منطلقا انطلقت
فحذف كان وعوض عنها ما وانفصل الضمير المتصل وعند آخرين ان
كنت بالكسر فعل كنت ما تقدم ثم فتحت الهمزة لاجل الاسم وهو الضمير
محافظة على الصورة وقد جاء على الاصل في قولهم افعل هذا امالا واما
الضرب السادس فمضمونه قد تقدم في اثناء ما تلي عليك من الحروف وليكن هذا
آخر الكلام في باب الحرف واما النوع الرابع فهو ايضا يعمل الرفع والنصب
والجر والجزم اما الرفع والنصب فلما يرتفع عن الفعل وينتصب عنه
ليس الا وانهما لا يكونان الا للمصدر واسمي الفاعل والمفعول والصفة
المشبهة وافعل التفضيل سوى نصب التمييز فهو غير مقصور على ما ذكر
وهذه جملة لا بد من تفصيلها فنقول المصدر يعمل عمل فعله تقول اعجبني
ضرب زيد عمرا او عمرا زيد ولك ان تضيف الى المصدرين لغير ضرورة وان
تعرف بالام للضرورة ولا يصح تقديم شيء مما هي حيز عليه كما لا يصح تقديم
منصوبه على المرفوع تقديرا في الضمائر من نحو ضربيك او اياك وهو المختار
واسم الفاعل كيف كان مفردا او مثنى او مجموعا جمع تكسير او تصحيح نكرة في
جميع ذلك او معرفة ظاهرا او مقدرا مقدما او مؤخرا يعمل عمل فعله المبني
للفاعل اذا كان على احد زمانيّ ما يجري هو عليه وهو المضارع دون الماضي
او الاستمرار عندنا وكان مع ذلك على ما عرف معتمدا على موصوف او مبتدأ

واسم الفعل

او ذى حال او حرف استفهام او حرف نفى ونحو قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه
بالوصيد وارد على سبيل حكاية الحال وقولهم الضارب عمرا امس
حكمه حكم الذى ضرب وبنيته على هذا امتناعهم عن نحو عمرا الضارب
من تقديم المنصوب امتناعهم عن ال فى الذى ضرب واسم المفعول فى
جميع ذلك كاسم الفاعل الا انه يعمل عمل فعله المبنى للمفعول والصفة
المشبهة معتمدة تعمل عمل فعلها كنحو زيد كريم ابواه واما افعل التفضيل
فلا ينصب مفعولا به البتة والسبب فى ذلك عندى ما ثبت عليه فى القسم
الاول من انه من باب افعال الطبائع وقد عرفت انه لا يتعدى وفى
رفعه للمظهر دون المضمر للاكثر منع وقد روى على الممنوع قوله عليه السلام
ما من ايام احب الى الله الصوم فيهما من عشر ذى الحجة برفع احب وقولهم
ما رايت رجلا احسن فى عينه الكحل منه فى عين زيد بنصب احسن وشان
اسم الفعل فى باب الرفع والنصب شان مسماه وتقديم المرفوع على الرافع
فى جميع ذلك ممتنع وكذا حذفه اللهم الا عند المصدر كقوله تعالى واطعام
فى يوم ذى مسغبة يتيما ولا يقال العلة مضمر اذ لو كان مضمر للزم ان يصح
نحو اعجبنى من هذا الامر ظهور كله على نحو ان ظهر كله وليس بصحيح ومن شانه
اذا كان ضميرا مستكنا ولا يستكن فى المصدر ان يبرز البتة اذا جرى
متضمنه على غير ما هو له سواء كان الموضع موضع التباس كنحو زيد عمرو
ضاربه هو او لم يكن كنحو زيد هند ضاربها هو او زيدا الفرس راكبه هو واما
ما ينصب التمييز من غير ذلك فهو كل اسم يكون محلا للابهام وهو ضميره كنحو

ويحه رجلا ودته دره فارسا وحسبك به ناصرا وربه كريما وغير ذلك
وصحة اقتران من بما ذكرنا تنفى وهم كونها اخوالا او مضاف كنحو ما فى السماء
موضع كف سحابا ولى ملؤه اناء ماء ومثل لله دره زيدا او فيه نون جمع او
تثنية كعشرون درهما ومنوان سمنا او تنوين ظاهرا كنحو عندى راقود خلا
ورطل زيتا وكاى رجلا او تقديرا كاحد عشر درهما وكم رجلا فى الاستفهام
وكم فى الدار رجلا فى الخبر اذا فصلت وكذا دينارا وتقدم المنصوب هنا
على الناصب ممتنع واعلم ان الاسماء الناصبة للمميز تتفاوت فى اقتضاء
زيادة حكم له على النصب وعدم الاقتضاء فالاعداد مفردة كعشرون والى
الى تسعون تقتضى فى المنصوب الافراد حتما ومركبة تقتضى فيه ذلك مع
التذكير اذا كانت على نحو احد عشر الى تسعة عشر ومع التانيث اذا كانت
على نحو احدى عشرة بسكون الشين وكسرها اثنا عشرة او اثنتا عشرة ثلاث
عشرة الى تسع عشرة ونحو قوله تعالى اثنتى عشرة اسباطا محمول على البدل والابهم
اضافتها الى المميز وحكم كم الاستفهامية وكاى بدون من فانما تصحبه
فى الاغلب وكذا حكم عشرون والضمير والمضاف وكم الخبرية عند الفصل
بغير الظرف نظائر عشرون الآتى لزوم الافراد للمميز والظاهر من حكم جميع
ما عدا ذلك الخيرة بين الافراد وتركه وجواز الاضافة ايضا اذا لم يكن
الناصب اسم فعل وله من باب التفضيل من نحو هو اصلب من فلان نبعا
وخيرة منه طبعا واما الجر فلما يضاف هو اليه كنحو غلام زيد وخاتم فضة
وضارب عمرو وحسن الوجه ولا اضافة على ضربين لفظية وهى اضافة الصفة

الى فاعلها او مفعولها والمراد بالصفة اسما الفاعل والمفعول والصفة
المشبهة وندرج فيها المنسوب كما شئ وافعل التفضيل في معنى الزيادة
وهي له تفيد زيادة فائدة على فصلها معنى لكن المطلوب منها التخفيف في
اللفظ وهو حذف ما حذف لها من التنوين ونوني التثنية والجمع ولذلك
لم يجز عندنا نحو الضارب زيد واما نحو الضاربك والضاربانك فيجوز لكونه
بمنزلة غير المضاف لقيام الضمير في هذا الباب مقام التنوين في نحو ضاربك
والنون في نحو ضارباك وضاربوك والضارباك والضاربوك لامتناعهم عن
الجمع بينه وبين ذلك وكون قوله ﷺ آمرون الخير والفاعلونه شاذا لا
يعمل عليه البتة عند غير ابي العباس رحمه الله واما نحو الضارب الرجل
فانما جوز تشبيها بالحسن الوجه الذي هو بمنزلة غير المضاف ايضا وبالكسر
وجهه وفي استعمال الحسن مع الوجه وما انخرط في سلك ذلك خمسة عشر
وجها ثمانية مع تعرية الحسن عن اللام وهي وجهه بالرفع على الفاعلية وبالجر
على الاضافة وبالنصب على التشبيه بالمفعول والوجه بالرفع على البدل
عن الضمير وهو قول علي بن عيسى رحمه الله وبالجر والنصب ووجه بالجر
وبالنصب على التمييز وسبعة مع تعريفه باللام هي بأسرها سوى وجهه
بالجر واما الحسن وجه بالجر فهو وان كان لا يجوز عندنا من اجل ورود
على خلاف مبنى الاضافة فقد جوزه الفراء رحمه الله ذاهبا فيه الى انه
في معنى المعرفة اذ لا يلبس ان المراد به وجه الموصوف ومعنوية وهي ما عدا ما
ومن حكم اصحابنا الثاني لام العام تارة تكون بمعنى من كخاتم فضة وعلامتها

صحة اطلاق اسم المضاف اليه على المضاف الذي لا يجانسه في اللفظ
بالوضع الواحد وقولي لا يجانسه احتراز عن نحو غلام زيد وقولي
بالوضع الواحد احتراز عن نحو غلام زيد اذا اتفق ان يكون اسم الغلام
زيدا ولغوي بمعنى اللام كنحو ثوب رجل ويد ورجله وعلامتها بعد ان
لا تكون بمعنى في كنحو قتلي الطف وثابت العذر انتفاء تلك الصحة وعندي
انهما لا تخرج عن النوعين ونحو قتلي الطف من باب اللابسة بطريق قوله
اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة وقوله لتغني عني ذا انائل اجمعا مما
يجري فيه الاضافة بادنى الملابسة ونحو ثابت العذر من باب اللفظية
وهل اعني المعنوية اذا كان المضاف اليه نكرة افادت تخصيصا ولا
تعريفا لامحالة ولذلك قلنا في نحو ثلاثة الاثواب تعريف الثلاثة باللام
مستغنى عنه فليمتنع لا تي نحو غير وشبه اللهم الا اذا شبه المضاف بمغايرة
المضاف اليه كقوله عز وعلا غير المغضوب عليهم او بمماثلته ولاستلزام
الاضافة بالاطلاق افادة التخصيص او التعريف البته اللهم الا في
الاعلام فانما في نحو عبد الله اسما علما بمعزل عن ذلك وامتناع ان تعرف
الشئ بنفسه او تخصص لم يصح نحو ليث اسد وحبس منع وصح نحو قيس
قفة وزيد بطة على الظاهر ووجه امتناع اضافة الموصوف الى صفته
او الصفة الى موصوفها راجع الى ذلك فليتأمل وقولي الى صفته او الى
موصوفها احتراز عن نحو دار الآخرة وصلوة الاولى ومسجد الجامع وجانب
الغربي وبقلة الحمقاء ونحو سحق عمامة وجرد قطيفة واخلاق ثياب وجانبة

خبر ومغربة خبر فصل وكما تكون الاضافة الى الاسم تكون الى الجملة
الفعلية وذلك في اسماء الزمان كقولك جئتك يوم جاء زيد واذ جاء وآتيك
اذا احمر البسر وما رايتك مذ قدم فلان ومنذ دخل الشتاء وفي
آية قال بآية يقدمون الخيل شعثا واذي يقال اذهب بذي تسلم
واذهبا بذي تسلمان واذهبوا بذي تسلمون وفي حيث كقولك اجلس
حيث جلس زيد والى الاسمية كقولك رايتك زمن فلان امير واذا الخليفة
فلان واجلس حيث زيد جالس فصل ولا يجوز اضافة المضاف
ثانية ولا تقديم المضاف اليه على المضاف ولا الفصل بينهما بغير الظرف
ونحو قوله بين ذراعي وجبهة الاسد محمول على حذف المضاف اليه
من الاول ونحو قراءة من قرأ قتل اولادهم شركائهم ومخلف وعده رسله
لاستناده الى الثقلين وكثرة نظائرها من الاشعار ومن اراده فعليه
بخصائص الامام ابن جني رحمه الله محمولة عندي على حذف المضاف اليه
من الاول على نحو ما سبق واضمار المضاف مع الثاني على نحو قراءة من قرأ
والله يريد الآخرة بالجر باضمار المضاف على تقدير عرض الآخرة ونحو قول
ابي ذؤاد اكل امرئ تحسبين امرأ ونار توقد بالليل نارا باضمار ربّ ايضا
على تقدير وكل نار ونحو قول العرب ما اكل سوداء تمرة ولا بيضاء شحمة عندي
سيبويه دون الاخفش في احدى الروايتين تفاديا بذلك عن العطف
بالحرف الواحد على عاملين وما ذكرت وان كان فيه نوع من البعد فتحظيه
الثقاب ابعد فصل ويجوز حذف المضاف وموتركه واجراء حقه في

في الاعراب على المضاف اليه كقوله تعالى واسأل القرية وقد جاء اجراء
حقه في غير الاعراب عليه ايضا قال يسقون من ورد البريص عليهم
بردى يصفق بالرحيق السلسل فذكر الضمير في يصفق حيث اراد
ماء بردى وقال تعالى وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا بياتا او
هم قائلون وحذف المضاف اليه كما سبق وحذفهما معا كقولك وقد جعلتني
من خزيمة اصبعا واسأل الجار فانتحى للعقبين على ما قدره ابو علي
الفارسي رحمه الله من مسافة اصبع وشبرا سحابه فصل واعلم
ان الاسماء في الاضافة بعد استوائها في اقتضاء الجر للمضاف اليه تتفاوت
في اقتضاء زيادة حالة له كالافراد والتثنية والجمع والتعريف والتنكير
والتانيث والتذكير وغير ذلك وعدم اقتضائها فلنذكر شيئا من ذلك
اعلم ان الاعداد من المائة والالف وما يتضاعف منها تقتضي الافراد
في المضاف اليه ومن الثلاثة الى العشرة ثمانيتها للجمع ونحو ثلثمائة الى
تسعمائة ليس بقياس انما القياس قول من قال ثلاث مائين للملوك وفي بها
لكنه متروك في الاستعمال ثم بني مع التاء تقتضي التذكير في المضاف اليه
وبدونها التانيث والمراد تذكير الافراد وتانيثها وقد ينصب مجرور
هذه الاعداد كنحو ثلاثة اثوابا ومائتان عاما قال اذا عاش الفتى
مائتين عاما فقد ذهب اللذاذة والفتاء وقوله تعالى ثلثمائة سنين
غير مضاف ومضافا على القرائين مفتقر الى التخريج واي يابى الافراد
في المضاف اليه معرفة ويقبله فيه نكرة وقولهم اتى وايل كان شرا فاخراه

الله بمنزلة لعمرى الله الكاذب منى ومنك وبينى وبينك والمعنى ايتنا ومنا
وبيننا وانه لا ينفك عن الاضافة واذا سمعتهم يقولون ايّا رأيت عمرو
ايّهم ولذا يفتقر الى الذكر البتة افتقار ايّهم وفالوا فى حرف التنبيه
معه فى ايّتها انه عوض عن المضاف اليه صحة وكم الخبرية تأتى فيه
التثنية ابا ما كناية عنه من باب الثلاثة قارة وباب المائة لعمرى
والغالب عليها استعمالها مع من كقوله تعالى وكم من قرية اهلكناها
وكل يقتضى فيه الكثرة ظاهرا او تقديرا اذا كان معرفة كنحو كل اخوك
وكل المجموع والاصح فيه الافراد والتثنية والجمع واجمع نظير كل وما
تضاف الى غير المعرفة وكلا وكلتا يقتضيان فيه التثنية والتعريف
بعد التذكير والتأنيث وقوله ان للخير وللشر مدى وكلا ذلك وجه
وقبل نظير قوله عز قائلا اعوان من ذلك وافعل التفضيل فى معنى
الزيادة اذا شرط التقابل اقتضى فيه التنكير وحكم موصوفه فيه من
الافراد والتثنية والجمع كقولك هو افضل رجل هما افضل رجلين وهم
افضل رجال ولا ابى التنكير فيه والافراد ومن شان افعل التفضيل
اذا كان مضافا بمعنى الزيادة لا بشرط التقابل ان يكون موصوفه
فى جملة المضاف اليه ولذلك نهى فى اضافته هذه من نحو ان يقال
يوسف احسن اخوته باضافه الاخوة الى ضمير يوسف لما فاتهما حكم
افعل لاقتضائهما ان لا يكون يوسف فى الاخوة وذو وما يتصل به من
المؤنث وغيره يقتضى فيه الجنسية كنحو ذو مال وذات جمال ونحو قوله

صبحنا الخزرجية مرهفات ابا رحوى اذ ومتها ذووها معدودة فى
الشواذ **فصل** وكما اتفق فى قبيل عوامل الافعال ما قد تفرد باحكام
راجعة اليه كذلك اتفق هيهنا من ذلك افعل التفضيل فانه منفردا
يكون استعماله اما معرفا بالام واما مضافا واما مصحوبا بمن وبلزمه
فى اول التثنية والجمع والتانيث وفى الثالث ترك ذلك ولا يكون
منكرا فيه وفى الثانى الجيرة لم يخرج عن هذا الحكم الا آخر فانه التزم
فيه حذف من ولم يستوف فيه ما استوى فى اخواته حيث قالوا مررت
بآخرين وآخرين واخرى واخريين واخر واخريات والاجنبا فى مؤنثه
فانما استعملت بغير حرف التعريف قال العجاج فى شئ حنباطا ما قد
مدت وجلى ايضا ومن ذلك هلم فى لغة بنى تميم فانهم يقولون هلما
هلموا هلمى هلممن والظاهر من حكم اسماء الافعال امتناع ذلك وعليه
اهل الحجاز فيه ولذلك حيث قالوا هاتيا هاتوا هاتى هاتين اخبرنا مع
اسمية هات على لغة من يكاب نوع من الخفاء فى اشتقاقه ومن ذلك ما فانه
يلحق آخره همزة للخطاب وتصرف مع المخاطب فى احواله تصريف كاف
الخطاب والظاهر من هذا الاستعمال فيما عدا العدم واما الجزم
فللفعل اذا افاد فيه معنى الشرط والجزاء التى تفيد ذلك هى من نحو
من يكرمنى اكرمه (اى الجازم) واى نحو ايهم يأتنى اكرمه وانى نحو فاصبحت انى تأتها
تلبثين بها واذ ما الحواذ ما تخرج لخرج وحيثما نحو حيثما تجلس اجلس وابن
نحو اين تكن اكن ومتى نحو متى تركب اركب ويدخل عليهما ما الزيادة لابهام

والاسماء ص

فيقال ايما ومتيما وما نحو ما تصنع اصنع وتدخل عليها عند قوم ما لا
فتصير ما ما فتستشنع فتجعل مهما وعند آخرين تدخل على مه واذا في
الشعر واذاما وبسط الكلام في معاني هذه الاسماء موضعه علم المعاني
ولمعنى الشرط في اذا دون اذ جعل الرفع في نحو اذا السماء انشقت على
نحو ما جعل في ان ذو لوثة لانا ونظائره ولنقتصر من النوع الاسمي
على هذا القدر والآن حيث الكلام فيه مما لا يكاد ينقطع واما
النوع المعنوي وهو الرابع فانه صنفان احدهما الترامي وذلك ان تأخذ
معنى فعل من غير الفعل للدلالة له عليه وانه يرفع اذا كان المأخوذ
منه جملة ظرفية ومعتمدا على احد الاشياء الخمسة كنحو هل في الدار احد
وما عندنا شيء واوكصيب من السماء فيه ظلمات ولقيته عليه جبة وفي
ودينار له قرشي موسا عرف وان لم تكن معتمدة اولم يكن المأخوذ منه جملة
ظرفية لم يصلح الا للنصب لمفعول المطلق وما يقوم مقامه كنحو على
لفلان الف درهم عرفا والله اكبر دعوة الحق وانى لا منجل الصدود
وانى قسما اليك مع الصدود لاميل ونحو هذا عبد الله حقا والحق
لا الباطل وهذا زيد غير ما تقول او المفعول فيه كنحو في الدار زيد ابدا
ولك علامي يوم الجمعة او الحال كنحو مالك قائما وما شانك واقفا وهذا
بعلي شيخا ولا ينصب الا وهو متقدم على المعمول في الاقوى وثانيهما
ليس بالترامي وانه عند سيبويه رحمه الله يرفع لا غير وعند الاخفش
رحمه الله من اصحابنا في مذهبه في الصفة ينحط الرفع وكذا عند خلف

الاحمر من الكوفيين رحمهم الله في مذهبه في الفاعل والمفعول ووضع
كتابنا هذا حيث افاد الغرض الاصلي من الكلام في الصفة والفاعل
والمفعول وهو معرفة اعرابهما اغنى عن التعرض لغير مذهب سيبويه
رحمه الله فنسوق الكلام باذن الله تعالى على مذهبه اعلم ان
العامل المعنوي فيما نحن فيه عند سيبويه ومن تابعه من ائمة رحمهم الله
شيآن احدهما الابتداء وانه يرفع المبتدأ والخبر ويعنون بالابتداء
تجريد الاسم من العوامل اللفظية لاجل الاسناد كنحو زيد منطلق
وحينئذ عمرو وهل احد قائم وتسمي المسند اليه مبتدأ والمسند خبرا
والمراد عندهم بالعوامل اللفظية علمت وكان واخواتهن ومن
شان المبتدأ اذا كان ضميرا الشان ان يجب تقديمه كنحو هو زيد منطلق
وجوب تقديم الخبر اذا كان فيه معنى استفهام كنحو اين زيدا وكان
ظرفا والمبتدأ نكرة غير مصدر كنحو في الدار رجل وان يرتفع الوجوب
في الجانبين فيما سوى ذلك ولا كلام في جواز الحذف لانهما شيء عند
الدلالة ولذا يحمل قوله تعالى فصبر جميل على حذف المبتدأ اي امري
وحذف الخبر اكثر وقد جاء حذف الخبر ملتزما في مواضع منها قولهم
ضربي زيدا قائما واكثر شربي السويق ملتوتا واخطب ما يكون الامير
قائما وكل رجل وضيعته وقولهم اقائم الزيدان باعتبار قولهم لولا
زيد على احد المذهبين وثانيهما صحة وقوع الفعل المصادع موقع الاسم
فانها ترفعه كنحو زيد يضرب وكذا يضرب الزيدان ولا بد من تفسير الصحة

بعدم الاستحالة او القول عند خلوص الداعي بعدم الوجوب حتى يتمشى كلامهم
اذا تأملت واعلم انه لا يجتمع عاملان لفظي ومعنوي الا ويظهر عمل
اللفظي ويقدر عمل المعنوي كنحو يحسن عمرو وهل من احد قائم ولا لفظيا
الا ويظهر عمل الاقرب لاستحالة عندنا كنحو ليس زيد بقائم وما جائني من رجل
واكرمني واكرمت زيدا واما الكوفيون رحمهم الله فانهم يظهرون في نحو
اكرمني واكرمت عمل الاول ويقولون اكرمني واكرمت اواكرمته زيد وكذا
اذا قدمت واخرت يقولون اكرمت واكرمني زيدا وعلى خافض ولنكتف
من هذا النوع بما ذكر منتقلين الى الباب الثالث فقد حان ان نفعل

الباب الثالث في الاثر

وهو الاعراب اعلم انه يتفاوت
بحسب تفاوت القابل فاذا كان آخر المعرب الفا لم يقبل الرفع والنصب
والجر الا مقدرة واذا كان ياء مكسورا ما قبلها لم يقبل الرفع والجر الا مقدرين
هذا هو القياس وقد جاء في الشعر ظاهرين على سبيل الشذوذ كما جاء النصب
فيه مقدرا كذلك الا انه دون الاول كغير القبيح واذا كان اعني المعرب
احد هذه الاسماء وهي فم اخ اب حم ذو وهن ايضا ساد ساعد اكرمه
رحمهم الله كان الرفع والنصب والجر حال الاضافة بالواو والالف والياء
على الاعرف كنحو فوه فاه فيه ذو مال خاك حمي مال واذا كان مثنى كان
رفعه بالالف كنحو مسلمان ونصبه وجره بالياء كنحو مسلمين واذا كان
احد لفظي كلا وكلتا كان حال الاضافة الى الضمير كالمثنى وفي العرب من
يلزم الالف فيهما وفي المثنى في جميع الاحوال واذا كان جمعا على حد التثنية

كان رفعه بالواو كنحو مسلمون واخواه بالياء كنحو مسلمين واذا كان جمعا
بالالف والتاء كنحو مسلمات لم يقبل النصب الا على صورة الجر واذا كان
غير منصرف ولم يكن مضافا ولا معرفا باللام لم يقبل الجر الا على صورة
النصب الا في ضرورة الشعر وليس ذلك بقبيح واذا كان المعرب مضارعا
لم يقبل الرفع حال اعتلال آخره الا مقدرا وكان جزمه بسقوط المعتل
ونصبه فيما دون الالف بالتحريك الا ما شذ في الشعر من الثبوت هنالك
ومن التسكين هيهنا هذا اذا لم يكن اعني المضارع متصلا بالف الاثنين
او الاثنين او واو الذكور او ياء المؤنث المخاطب اما اذا كان متصلا رفعه
بالنون بعد الضمائر وجزمه ونصبه بعدمه واذا كان المعرب غير جمع
ذلك كان رفعه ونصبه وجره وجزمه على ما هو معتاد

فصل في خاتمة الكتاب

واذ قد وفينا الكلام في باب الضبط لما افتقر
اليه حقه مجتهدين في التجنب عن غائتي اختصار مخل وتلخيص مهل
فلا علينا ان نختمه لمن اراد بما يأتي ربع اولوا الفطن من املاء بعض
مناسبات لما هو التعرض له اسبق كنحو التعرض لعلة وقوع الاعراب في
الكلم وعلة كونه في آخر لا محالة عندنا وعلة كونه بالحركات اصلا
وعلة عدم استكنانه اصلا وعلة كونه في الاسماء دون الافعال اصلا وعلة
كون الصرف في الاسماء اصلا وعلة كون البناء لغير الاسماء اصلا وعلة كنحو
السكون للبناء اصلا وعلة كون الفعل في باب العمل اصلا ونحو التعرض
لكون الفاعل والمفعول والمضاف اليه متقدمة في الاعتبار وعلة توزيع

الى

الرفع والنصب والجر عليها على ما وُرِدَت ونحو التعرض لعلة ما ورد على غير
هذه الاصول على ما ورد والكلام في ذلك كله مبني على تقرير مقدمتين وتحرير
عشرة فصول أما المقدمة الاولى ففي ان اعتبار اول اقرب الكلم ساكنه مالم
يعرف عن السكون مانع اقرب لخفة السكون بشهادة الحس وكون الخفة
مطلوبة بشهادة العرف ولكون السكون ايضا اقرب حصولا لتوقفه على
اعتبار واحد وهو جنسه دون الحركة لتوقفها على اعتبارين جنسها ونوعها
فتأمل ففي اللفظ اختصار فاذا امتنع عنه مانع ترك الى الحركة وانه نوعان
حتى وهو مجامعته لسكون آخر الاتراك كيف تحس في نحو اضرب اضرب اذا
رمت الجمع بين الباء والضاد ساكنين هي من الكلفة وربما تعذر اصلا
على بعض واما السكون الوقفي نحو بكر غلام فقد هون الخطب فيه كونه
طارئا لا يلزم وعقلي وهو روحه وانه شيء لا نوع له كما تعلم حيث ورود
شيء ذي انواع مطلوب مثل ان يكون الكلمة دالة على مسمى من حيث ذلك
المسمى فقط ثم تقع في التركيب بقيد مسماها بقيد مطلوب المعلومية فتحتاج
الى دلالة عليه وانت تعلم ان التركيب الساذج وهو ورود كلمة بعد
اخرى لكونه مشتركا للدلالة لجنيه تارة لمعنى واخرى لمجرد التعديد لا يصلح
دليلا على ذلك فيلزم حينئذ بعد الهرب عن وضع شيء مفارق للكلمة يدل
على قيد غير مفارق لمعناها الخروج عن حد التناسب مع امكان رعايته
التصرف فيها اما بزيادة او نقصان او تبديل لامتناع اعتبار رابع معنا
بشهادة التأمل بعد الهرب عن الجمع بين اثنين منهما او اكثر تقليلا للتصرف

لكن لزوم الثقل اولا وعدم المناسبة ثانيا وهو نقصان الكلمة لا زيادة
المعنى مانع عن ذلك على امتناعه فيما اذا كان على حرف واحد مع الظفر
بما هو عار عن جميع ذلك وهو تبديل حالة بحالة من الاحوال الاربع للحركات
والسكون لما في غير هذا التبديل وهو اذ ذاك بعد رعاية ان يقع التصرف
في الكلمة لما ذكرنا وانما يقع فيما اذا لم تبطل بالكلية ليس تبديل حرف
منه بحرف ومكان لذلك مكان اعني القلب بشهادة الاعتبار الصحيح
بعد الهرب عن الجمع بين اثنين من الخروج عن المناسبة وهو ترك الاقرب
الى الابعد لموجب معلوم اذ الحركات ابعاض حروف المد بدليل ان
حروف المد قابلة للزيادة والنقصان في باب الامتداد بشهادة الحس
وكل ما كان كذلك فله طرفان بشهادة العقل وله طرف في النقصان
هذه للحركات بشهادة الوجدان وكم بين الشيء كلا وبعضا في باب القرب
مع امتناعه حيث كان يمتنع النقصان ويختار آخر لهذا التبديل لكونه
اقبل للتغيير لاحتمالة الاحوال الاربع من غير كلفة دون الصدر ولا مدخل
للوسط في الاعتبار اذ هو شيء لا يوجد كثيرا كما في نحو عيد وبيد اولا يتعين
كما في نحو مكرم ومستخرج ولكون التناسب من الدليل على هذا الوجه ومن
مدلوله وهو قيد سمي الكلمة المتأخرة في الاعتبار معربا في كونهما متأخرين

وأما الثانية ففي ان الغرض الاصلي من وضع الكلم هو التركيب
لامتناع وضعها لا لفائدة وامتناع الفائدة فيما عدا مركبة لامتناع
استعمالها من اجل افادتها المسميات لاستلزامها الدور والتوقف افادتها

لها على العلم بكونها مختصة بها غير مستوية النسبة اليها والى غيرها
لاستحالة ترجيح احد المتساويين على الآخر وتوقف العلم باختصاصها
بها على العلم بها انفسها ابتداء مع امتناع علم ما يسبق الى الفهم عند
التلفظ بها من مجرد القصد الى مسمياتها فائدة بشهادة الوجدان
والاصل في التركيب هو نوع الخبر لكثرته وقلة ما سواه بالنسبة اليه
بشهادة الاستقراء وتنزيل الاكثر منزلة الكل بحكم العرف والفعل
لعدم انفكاك حقيقته عن الخبر جعل اصلا في باب الخبر فيظهر من
هذا تمام انصباب الغرض من الوضع الى اعتبار الفعل واذا تقررت
هاتان المقدمتان على هذا الوجه بنينا على الاولى منهما الكلام في
علة وقوع الاعراب في الكلم وعلة كونه في الآخر وعلة كونه بالحركات وعلة
عدم استكنانه لخروجه اذ ذاك عن الدلالة وعلة كونه في الاسماء وفي
الافعال لظهور كون الاسماء مقتضية لذلك من جهة المناسبة لحصول
كونها مستقلة بما تحتاج عنده في الدلالة عليه وهو معنى الفاعلية والمفعولية
وكونها مضافا اليها وعلة كون الصرف في الاسماء اصلا لتقيدها بما يقتضي
الجر كفاء تقيدها بما يقتضي احويه واستدعاء حول الجر فيها عدم منع
التنوين منها كما ستقف عليه وعلة كون البناء لغير الاسماء وكونه على
السكون اصلا لاستغناء موجب التحريك جريا على الظاهر وعلة كون الفعل
في باب العمل اصلا لظهور كونه داعيا او كون الداعي معه الى الاعراب
لتقيد الاسم معه في نحو عرف زيد عمرا بالفاعلية والمفعولية والاسم وان

67

كان يتقيد معه في نحو غلام زيد بالكون مضافا اليه لا يلزم مع الفعل
في قرن لقلة التقيد معه بالنسبة الى الفعل وعلى الثانية الكلام في
تقدم الفاعل والمفعول والمضاف اليه في الاعتبار وتوزيع الرفع والنصب
والجر عليها على ما وزعت لما ان الفعل المتقدم في الاعتبار حيث لم يقم
وحده في باب الخبر بالفائدة واستتبع فاعله ومفعوله اذنهما اقرب
شيئين اليه تقدم الفاعل والمفعول والمضاف اليه في الاعتبار وحيث
كان الفاعل في الاعتبار اقوى لامتناع الفائدة بدونه والمفعول اضعف
لكونه بخلاف ذلك والمضاف اليه بين بين لشموله اياهما وشمد الحق
للضم بكونه اقوى الحركات وللفتح بكونه اضعفها وللكسر بكونه بين بين
جعل الرفع للفاعل والنصب للمفعول والجر للمضاف اليه اعتبارا للتناسب
واما الفصول فاحدها في علة بناء ما بني من الاسماء وما يتصل بالبناء
من اختلافه سكونا وحركة فتحة وضمة وكسرة وثانيها في علة امتناع ما
يمتنع من الصرف وما يتصل بذلك وثالثها في علة اعراب الاسماء الستة
بالحروف مضافة ورابعها في علة اعراب المثنى والمجموع على ما هو عليه وخامسها
في علة اعراب كلا وكلتا مضافين الى الضمير على ما هو عليه وسادسها
في علة اعراب نحو مسلمات على ما هو عليه وسابعها في علة اعراب ما اعرب
من الافعال ووقوع الجزم في اعرابه موقع الجر في الاسماء وكيفية تفاوته
ظهورا واستكنانا وزيادة ونقصانا وثامنها في علة عمل الحروف العاملة
وكيفية اختلافها في ذلك وتاسعها في علة عمل الاسماء غير الجر وكيفية

اختلافهما وعاشرها فى علة عمل المعنى الرفع للمبتداء والخبر والفعل
المضارع وبه تختم الكلام فى هذا القسم باذن الله تعالى وقبل ان نشرع
فى هذه الفصول يجب ان يكون مقررا عندك ان كلام الفرقتين فى هذه
المناسبات وارد على مساق قياس الشبه فى الغالب الفصل الاول
فى علة بناء ما بنى من الاسماء وما يتصل بالبناء من اختلافه سكونا وحركة
فتحة وضمة وكسرة اعلم ان البناء فى الاسماء تارة يكون لفوات موجب
الاعراب الذى قررنا ولقوى لوجود مانع وثالثة لكلا الاعتبارين فمن
القسم الاول اسماء الافعال يندرج فيها فعال بمعنى الامر والمنفصلة من
الضمائر والمتصلة المرفوعة واما ما سوى المرفوعة بعد التزام ان يكون
المجرور والمنصوب على صورة واحدة لتآخيهما فى كونهما فضلتين فى الكلام مع
جهات اخر اتحادية فمن القسم الثانى وكذا صدور المركبات دلك ان تدخلها
فى القسم الاول لعدم تقيدها بعد التركيب بما اوجب الاعراب ويندرج فيها
المضاف الى ياء المتكلم لقوة الاتصال منهما من الجانبين وكذا نوعا يضربن
بنون جماعة النساء ليضربن بالنون الثقيلة او الخفيفة ومن الثانى
الاصوات لوضعها على سبيل الحكاية المراد بها ادية الهيئة من غير تصرف
فيها والمتضمنة لمعانى الحروف غير العاملة فيما لتوخى التنبيه ببنائها على
المتضمن الذى لا عمل له فينبئه بذلك عليه وقد اندرج فيها امس لتضمنه
معنى لام التعريف وبيان ذلك بشيئين احدهما انه معرفة ويدل على ذلك
تعريفهم وصفه فى قولهم امس الدابر وامس الاحدث وثانيهما ان تعرفه

68

باللام ويدل عليه تقسيم المعارف الى خمسة الانواع للاجماع وهى المضمرات
والمبهمات والمضافات والاعلام والداخلة فيها اللام وبينها بان
ليس من المضمرات والمبهمات والمضافات كما لا يخفى ومن الاعلام ايضا
لدخول معنى الجنس فيه وهو كل يوم سبق يوم كل ليلة وامتناع ذلك فى اعلام
وفعال ايضا بمعنى المصدر المعرفة والمنفى نفى الجنس لتضمنه معنى ما من ابهامية
عندك والغايات ايضا اذا قطعن فانما تضمنه معنى الاضافة وانه من
معانى الحروف ولا يقال لشكل نفس لفظ الاضافة فان المراد بمعنى الاضافة
ههنا لازم معناها كلا منتهما او منتهما ولا تنس قولى غير العاملة فيهما
وهنا وهنا وثم لتضمنها لمعنى الاشارة واسماء الاشارة لشبهها بالحروف
فى انها لا تقوم بانفسها فى الدلالة على المعانى فى الظاهر واما ما ينكر من
انها لا تلزم المسميات والاصل فى الاسماء لزومها اياها حيث خالفتها فى اصل
خالفتها فى الحكم فلو كانت عند تلخيص مسمياتها غير لازمة لها كما يقال
لكان شيئا ويندرج فيها الآن فى قول ابى العباس المبرد رحمه الله لوضعها
من اول احوالها مع لام التعريف بخلاف ما عليه الاسماء والموصولات لشبهها
بالحروف ايضا بافتقارها فى تتميم المعنى المراد منها الى الصلات ولكن ان
تدخلها فى حكم صدور المركبات لذلك والمنادى المضموم لنزوله منزلة
الضمير لاتحادهما خطابا وتعريفا وافرادا وفعال الباقى مما ذكر من انواعه
لمعنى الاتحاد ولما ومن ومذ ومنذ وعلى وعن والكاف اسماء لاتحادها بصور
غلبت عليها الحرفية وما ومن الموصوفتان وما غير الموصولة والموصوفة

وكم الخبرية لاتحادها بصور علب عليها البناء وتقرب من الاسماء
في باب الاتحاد المضاف الى المبني اذا لزمت اضافته اليه كاذ واذا
وحيث في اضافتها الى الجمل ضربة لازب واما نحو قوله اما ترى حيث
سهيل طالعا وقوله حيث لي الغمائم فشاذ لايقاس عليه او نزلت منزلة
اللازم بكثرتها كاسماء الزمان في اضافتها الى الجمل او الى اذ المبني المحرك
بالكسر لملاقاته الساكن وهو التنوين الذي هو عوض عن المضاف اليه
وحكم حول البقية على نحو ما ترى وليكن من قانونك في شيء بقي على الاصل خارجا
مما مثلته اذا قيل انه بقي تنبيها على الاصل واما اختلاف البناء سكونا وحركة
فلان السكون هو الاصل وقد عرف ثم عرض عنه مانع فيترك الى الحركة والمانع
اما لزوم التقاء الساكنين كنزال حيث واين وكم واضربن واضربن لو
اجريت على السكون او الابتداء بالساكن اما لفظا او حكما كنحو كزيد وغلامك
لو اسكن الكاف او عروض البناء لما هو اصل في الاعراب كنحو يا عمرو وقولي
لما هو اصل في الاعراب احترازا عن نحو يضربن في جماعة النساء او مشابهة
المعرب كالافعال الماضية فانما عند اصحابنا رحمهم الله حركت لمشابهتها
المضارع في الدخول في الشرط والجزاء ودخول قد عليهما والوقوع صفة
للمنكر بعد اتحادهما في الفعلية والمصير الى اصل واحد واما اختلاف
الحركة فتحة وضمة وكسرة فلاعتبارات مختلفة هنا والكلية منها دون
الجزئية هي ان الفتحة خفيفة قريبة بخفتها من السكون فتقع في اختيار
المواضع الكثيرة الدور او المزاحمة ثقلا نعيرها وان الضمة قوية فتقع

في الاختيار للمواضع المعتنى بشانها او الممتنعة عن اختيها كالمنادى
وان الكسرة اصل تحريك الساكن فتقع في الاختيار لمواضع تعرى عما
ذكر وانما كانت اصل تحريك الساكن لكونها اكثر فائدة من اختيها في
اصل الاعتبار وذلك ان اجتماع الساكنين حيث كان محوجا الى التحريك
وقد شهد لوقوعه الاستقراء بالكثرة وان للافعال منها المعتل وناهيك
نوعا الاوامر من الافعال المشددة الاواخر وما ينجزم منها بانواع الجوازم
وطالما تلى عليك ان الاكثر حكم الكل فتقدمت في الاعتبار وافادت الكسرة
والحال هذه بعد تقابل ان لا مدخل للجر في الافعال الخلاص من اجتماع
الساكنين وكونها طارئة كما قرعت سمعك الفصل الثاني في علة امتناع
ما امتنع من الصرف وما يتصل بذلك ونحن نسوق الكلام فيه على ان
المقصود من منع الصرف انما هو منع التنوين لا لمعارضيه حرف التعريف
والاضافة وان منع للجر انما هو لمنع التنوين على الوجه المذكور ارتضاعما
ضرعا واحدا وهو الاختصاص بالاسم والتاوب في نحو راقود خلا
بالتنوين لا مع جر الخل وراقود خل لا بالتنوين مع جر الكل ولا تحريكه
حال منع للجر للمعرب عما هو اصل البناء وبالفتح لخفته المطلوبة على
الخصوص هنا لاعتبار التآخي بينه وبين الجر واذ قد وقفت على هذا
فنقول العلة في منع الاسم عن الصرف هو تحقق الشبه بينه وبين الفعل
على وجه يستلزم الخفة وذلك ان كل فعل مما لا يتعلق في فعليته من نحو
ضرب ومنع يتضمن مفهومه لا محالة شيئين الزمان والمصدر متقيدا

احدهما بالآخر كما لا يخفى فهو متصف بكونه ثانيا للغير وهو الاسم باعتبارين
وكل واحد من اسباب منع الصرف ثان لغير فالتانيث ثان للتذكير
يدلك على ذلك انك متى ظفرت بمونث في كلامهم وجدته في الامر العام
مع زيادة واستقرأ اول الاسماء لا سيما قبيل الصفات منها ينبئك عليه بخلافه
في المذكر هذا في اللغة الشائعة فاما على لغة من يقول انسانة ورجلة
وغلامة وحمارة واسدة فيفضل الاستقراء ومعلوم عندك ان الزيادة
اذا وجدت في شيء يظر اعليه امر ان دلالة على احدهما كان وجودها عند
المتصف بتاخر ادخل في القياس منه عند غير المتصف بذلك من حيث
ان الزيادة معلوم علما قطعيا اتصافها بالتاخر عن المزيد عليه فمتى كانت
مجلوبة لما له حظ في الاتصاف بالتاخر كان اقيس فوجود الزيادة مع
التانيث دون التذكير في لغتهم المبنية على رعاية هذه المناسبات
كما لا يخفى شاهد على تاخره عنه وهذا معنى قول اصحابنا رحمهم الله لا يجوز
ان ينقل الاسم بالزيادة من التانيث الى التذكير وفي كلامنا هذا ما يدلك
على حكمهم ان سكران وسكرى صيغتان ليست احديهما من الاخرى وكثلاثة
رجال وثلاث نسوة عن النقص اذا تاملت بمعزل وذلك ان رجالا قدمت
في الاعتبار على النسوة نظرا الى الافراد وقد كان انثهما التكسير فانث العدد
ثم لما انتهى الامر الى اعتبار النسوة واستهجن الغاء الفرق ومنع عن زيادة
التاء الاخرى امتناع اجتماع علامتي التانيث لزم حذف التاء فتامل
وامر آخر وهو ان لفظ الشيء يقع على كل مذكر ومونث ثم انه لا يستعمل الا مذكرا

70

مذكرا فلولا ان المذكر اصل لوقع التغليب للفرع وخرج عن القياس
والعجمة ثانية للغتهم العربية لطروءها عليها والطارئ على الشيء بعد
المطروء عليه في بابه والعدل ثان للمعدول عنه وامر ظاهر والجمع
ثان للجنس من حيث ان الجمعية قبل للجنس ووجود الشيء من حيث هو مطلقا
قبل وجوده من حيث هو مقيدا في باب الاعتبار والفعل الذي هو ثان
للاسم لا بد من ان يكون وزنه المختص به ثانيا لوزن الاسم واما الالف
والنون الزائدتان والف الالحاق فالامر فيهما ابين والوصف والتركيب
والعلمية امرها على نحو امر الجمع فمتى اجتمع في الاسم منها ما لا يقصر به عن
ان يصير ثانيا باعتبارين ودلك بحصول اثنين منها او الجمع او الف
التانيث وستعرف السر في شبه الفعل فيمنع منه التنوين لما ذكرنا
ولهذا ينتظر في منعه الخفيف من الاسماء خاصة كالثلاثي الساكن
الحشو يقوى الشبه بازدياده مما يكسوه ذلك في اللغة الفصحى واذا
علمت ان العلة في منع الصرف ما ذكرنا تبينت للمعنى في جواز صرفه
للشاعر المضطر وتبينت ايضا للمعنى الذي لاجله شرطت منها اللاتي
عددنا بما شرطت وهو اكتسابها به قوة حال او زيادة ظهور او تحققا
الا ترى ان المونث بالتاء اذا لم يكن علما كان للتاء من احتمال الانفصال
ما لا يكون لها بعد العلمية وكم بين الشيء لازما وغير لازم ومن هذا
يتبين ان الف التانيث اقوى حالا من التاء لانها لا تنفصل عن الكلمة
بحال وهو السبب عند اصحابنا رحمهم الله في ان اقيمت مقام اثنين واما نون الجر

عناق وعقرب فانما سلك به مسلك التاء تفاديا مما فى غير ذلك من
ارتكاب خلاف قياس وموجب الفرع اقوى من الاصل لانه فرع على التأ
واذا كانوا لا يسوّغون التسوية بينه وبين التاء فى نحو بصري وعناتي
كانوا ان لا يسوغوا تفضيله عليها فى الجملة اجدر واما المؤنث بالمعنى
نحو سعاد فلانه اذا تعرّى عن العلمية جرى مجرى سماه وقد عرف الكلام
ثم ان الاسم الاعجمي اذا اقترنت به العلمية منقولا ومنقولا عنه كانت
عجمته ادخل فى التخصص منها اذا لم يكن كذلك فتكون اقوى واظهر الا
تراهم كيف يتصرفون فى ابرَنْسم وديباج وفرند وسخت تصرفهم فى
كلمهم تارة بادخال اللام عليها او التنوين ادخالهم اياها فى نحو رجل
وفرس واخرى باشتقاقهم منها على نحو اشتقاقهم من كلمهم قال رؤبة
هل تعفيني حلف سختيت او فضة او ذهب كبريت فاشتق سختيتا من
السخت اشتقاق تحريري من النحر وكم له من نظير وان للعجمة اذا كان على
الوصف المذكور كان اقوى حالا لانه اذا ذاك تتعين للجمعية فلا يرد عليها
زنبه واحد فى اسماء الاجناس ولا يعامل معاملة المفرد فيصغر ويجمع ويكون
جمع جمع كاكالب واناعيم ولا تستبعد لجموع ذلك قيامه مقام اثنين
واما قولهم حضاجر فعلم لها وهو جمع حضجر فى الاجناس قال حضجر كام
النوائمين توكأت على رفقيها مستهلة عاشر واما سراويل فعند سيبويه
وكثير من النحويين رحمهم الله انه اعجمي وقع فى كلام العرب فوافق بناؤه
بناء ما لا ينصرف فى معرفة ولا نكرة فاجرى مجرى ذلك وعند ناس منهم

انه جمع سروالة قال عليه من اللوم سروالة واما نوجل فالاقرب عندي
ان يقال بعد حمل نحو ثمان ورباع وشناح على غير الافراد وشذوذ
قول من قال يحدو ثمانيا مولعا بلقاحها على جميع الاقاويل مع ورودها
على رتبة جواد ورود اخاصا ولمثل هذا من التابين ما لا يخفى اقتضى صرفه
لكن قربه من باب مساجد منع ان يحرم امتناع الصرف البتة فوفق
بين الاعتبارين وجعلت الصورة الواحدة لغير الصرف ان لا يلزم عن
عكسه تغليب الفرع على الاصل فى الجملة وجعلت النصب دون اخواته
ان لا يفقد حصول الخفة فى صورتين من الصور الثلاث بحذف الياء على طريق
معتلّ وحمل باب اعيش عليه فى القول الاعرف لاتحادهما فى عدة امور
احدها عدد الحروف والحركات والسكنات وثانيها كون الثالث حرفا
معتلا أمنيا بالمعنى مفتوحا ما قبله مجامعا للساكن كدوات واصيم وثالثها
كون الآخر ياء مكسورا ما قبله كسر الاجل الياء ورابعها خروجهما الى معنى
التأخر بذلك خروجا ظاهرا وان الوزن لا يظهر حاله فى معناه حتى يختص
بالفعل او يجرى مجرى المختص به وان الالف النون الزائدتين على ما ذكر
تكونان ممتنعتين عن دخول تاء التانيث عليهما فتكتسبان شبها بالفى التانيث فى نحو حمراء فيزدادان لها فى معناهما قوة وكذا الف الالحاق عند اقتران
العلمية بها **الفصل الثالث** فى علة اعراب الاسماء الستة بالحروف
مضافة وهى اظهار الاجتناب بالطف وجه واقربه عن ان يقوى خلاف
قياس فيها بيان ذلك ان فوك وذو مال لو اعربا بتلك اشباع للحركات

لكانا قد بقيا على حرف واحد وكان حذف العين واللام منهما واقعا في
غاية خلاف القياس وأبوه وأخوه ونحوهما لو تركت على حرفين باعرابها
بالحركات لكان خلاف القياس في حذف الثالث منهما اقوى منه في
نحو يد ودم لكون التكميل في اسماء العقلاء ادخل في الطلب منه في غيرها
وقد مهد هذه القاعدة الامام عبد القاهر في مقتصده فليطلب هناك
واما هن فلكونه كناية عن اسماء الاجناس اندرج بحكم التغليب بعد تنزيل
الكناية منزلة المكنى عنه بحكم العرف في اسماء العقلاء والسبب في ترك
ذلك في الافراد هو امتناع اظهاره في الاغلب بشهادة اعتبار نحو ابون
ابان ابين في المنون ونحو لا يوالكريم الابا الكريم الابى الكريم في غير
المنون **الفصل الرابع** في علة اعراب المثنى والمجموع على حده وعلة الكلام
في ذلك على الوجه المستقصى مذكور في كتابنا شرح الجمل للامام عبد القاهر
رحمه الله ولكنا نورد من ذلك همنا ما هو شرط الموضع اعلم ان التثنية
والجمع اذا اريد وضع طريقة لهما لزم اعتبار تغيير وان يكون ذلك في الاسم
وان يكون في آخره وان يكون بالزيادة لاخذ الاعراب التبديل وان تكون
واحدة بناء الجميع ذلك على المقدمة الاولى وان تكون من حروف المد
لكونها خفيفة لذواتها قريبة الوقوع لكثرة دورها اما بانفسها او بابعاضها
قد مرنت لذلك بها الالسن واستأنست المسامع والفتها الطباع ومالت
اليها النفوس وان يكون فيها دليل الاعراب محافظة عليه وحسن نظير
له لامتناع المدات عن التحريك وجمعا بين العوضين لكن استلزام المحافظة عليه

في احواله الثلاث حالتي التثنية والجمع بالمدات الثلاث لاشتراكهن في كل
واحدة منهن المخالف للقياس اوجب الغاءها في بعض الاحوال تقليلا
للاشتراك في الحروف وحين آل الامر الى جعل بعض الحروف مشتركا دون
بعض تعينت الياء التي من شانها استواء النسبة الى الخفة والثقل الى
مخرجي اختيها للاشتراك الذي من شانه استواء النسبة الى المعنيين وانعكست
اختاها على التثنية والجمع بجعلي التقدم والتاخر ثم لما قدم الرفع في الاعتبار
لكونه حصة الفاعل المتقدم فيه كما سبق تعينت الالف لاخويه
فيهما واصلا للفرق منهما لما بينهما وبينه من النسب ما ليس بينهما وبين النصب
فحصل اعراب المثنى والمجموع على ما ترى واما النون فالاوجب فيه انها انه
لما اعتبر الاعراب الذي هو للاسم بحكم الاصالة في التثنية والجمع على حدها
للجهة المذكورة واستجن الغاؤه فيهما لمناسبات تاخذت في ذلك امتنع
بحكم رعاية ذلك بناء المثنى والمجموع جمع السلامة ولذلك اختلف في نحو
ذان واللذان واللذون واللذين بين ان يحكم فيهما بالتثنية والجمع وبين
ان لا يحكم فتنظم في سلك ابانان وعمايتان وعشرون وثلاثون وما
شاكل ذلك ولم يكن الاسم يدخل التثنية والجمع على حدها في باب ما لا
ينصرف لم يصادفوا في ترك التنوين عذرا يعتبر فاتى به وحرك محافظة
على الساكن قبله اذ كان دائبهم تحريكه لنوع من العذر كنحو غلام الكمل
وكسر بعد الف على اصل تحريك الساكن وفتح بعد اختيها تفاديا من الجمع
بينهما وبين الكسرة اصول مقررة وحيث استمرت الحركة عليه صار بمنزلة غير

النون فلم يحذف في الوقف ولا مع نفي الجنس ولا مع الالف واللام ولا مع
النداء على الضم وانما بنيت الكلمة على الحذف لاستناع قاعيي التثنية والجمع
في ذلك كله لاستلزامه تحصيل الممتنع اما في الوقف فلاستلزامه الوصل في
الوقف واما في نفي الجنس فلاستلزامه طلب الزيادة حيث لا مزيد واما في
المعرف وهو الداخل عليه اللام او المضموم في النداء فلاستلزامه تحصيل
التثنية والجمع لانع الصحة الاترى ان التثنية والجمع طريقان ليتناول الاسم
بهما اكثر ما هو متناول له فيستلزم تحصيلهما بحكم الضرورة صحة تناول المزيل
المنافية للاختصاص بما سوى المزيل الممتنع انتفاؤه مع اللام والضم فمتى
اريد التثنية او الجمع والحال هذه لزم ما ذكرنا ومدار حكم اصحابنا رحمهم
الله في تنكير العلم اذا ثني او جمع على ما ذكرت فاستوضح **الفصل الخامس**
في علة اعراب كلا وكلتا مضافين الى الضمير على ما هو عليه اختلفت الفرقتان
في ذلك وتشعبت آراء اصحابنا رحمهم الله وانا اذكر باذن الله ما هو المقبول
اجد بعد التنبيه على امور ينبني عليها ذلك منه وهو ان كل واحد من كلا وكلتا عندنا
مثنى معنى مفرد لفظا فالالف فيهما غير الف التثنية خلافا للكوفيين رحمهم
الله بدليل عود الضمير اليهما تارة مثنى حملا على المعنى كقوله كلاهما حين جد
الجري سمنا قد اقلعا وكما حكي عن بعض العرب من قوله كلاهما قائمان وكلتاهما
لقيتهما ولقري كثير لمفرد احملا على اللفظ كقوله كلا اخوينا ذو رجال كانهم
وقول الآخر اكاثرهم واعلم ان كلانا على ما ساء صاحبه حريص وقول آخر
كلا ثقلينا وانى بغنيمة وقول آخر كلانا يا بزيد يحب ليلى وكقوله عز من

قائل كلتا الجنتين آتت اكلها وامثال لهما واذا ثبت لنا هذا قلنا العلة في
انقلاب الالف فيهما الى الياء في الجر والنصب عند اضافة الى الضمير حصول
امرين يدعوان الى ذلك احدهما شبههما بمعنى لالف التثنية المنقلبة ياء في
الجر والنصب وثانيهما شبههما بلزوم الاتصال بالاسم وانجر لذلك بعدهما
لالف على والى المنقلبة ياء عند الضمير ولعل من يقول مررت بكلاهما
ورايت كلاهما ممن يقول قاليهم طاروا علاهن فطو علاها او ممن على لغتهم
على حاصة قوله تعالى ان هذان لساحران **الفصل السادس** في علة
اعراب نحو مسلمات على ما هو عليه وهي ان جمع المذكر لما استوى فيه بين الجر
والنصب لما تقدم اتبعه في ذلك جمع المؤنث طلبا للتناسب من حيث انهما
جمعا تصحيح وان المؤنث فرع على المذكر كما سبق ومعلوم عند كل ذي اتباع
الفرع الاصل في حكم ما له عرف في التناسب وان المؤنث نقيض المذكر
وقد عرفت الوجه في حمل النقيض على النقيض في القسم الاول من الكتاب
الفصل السابع في علة اعراب ما اعرب من الافعال ووقوع الجزم في اعرابه
موقع الجر في الاسماء وكيفية تفاوته ظهورا واستكنانا وزيادة ونقصانا
اعلم ان علة اعراب المضارع عندا صحابنا خلافا للكوفيين رحمهم الله
هي مضارعته الاسم بعد دخول الحروف والحركات والسكنات كنحو يضرب
وضارب ويدخل اللام الابتداء عليه ويتبادر الفهم منه الى الحال في مررت
برجل يكتب مبادرة الفهم من الاسم اذا قلت مررت برجل كاتب وباحتمال
امرين وقبول ان يختص وامران منافيان للحال والاستقبال وهناك التعريف والتنكير

وامّا وقوع الجزم موقع الجرّ فلان اعرابه لمّا كان فرعًا على اعراب الاسم
واقتضى الحرف حظّه ولم يكن للجزم من التعلّق بالفعل ما كان لأخويه حيث
انتظما في عمله دونه تعيّن للحظّ ساداً الجزم مسدّه واما ظهور اعرابه
فلانّه الاصل في الاعراب كما سبق واما استكنانه فالعلّة فيه اما الضرورة
وذلك في رفعه ونصبه عند الف نحو يخشاك لامتناع الف عن التحرّك واما
الاجتناب عن تضاعف الثقل وذلك في رفعه عند الواو والياء كنحو يغزو ويرمي
على ما عرف في علم الصرف وقد اندرج في هذا استكنان الرفع والجرّ في الاسماء
في نحو القاضي واما الزيادة وذلك في رفعه بعد الف الضمير وواوه وياءه
فلمّا قدّمنا انّ الفعل المضارع لمضارعته استحقّ الاعراب ومعلوم انّ
مضارعته بالحروف هذه الضمائر اياه لا تزول وحيث كانت اعني هذه الضمائر
حروفًا متينة لا تتحرّك ومدّات ليّنا جارية لذلك مجرى النفس الساخج غير
عارض لها ذلك فقصرت عن بلوغ حدّ النون في يضربن ولم تنته الى درجته
ياء الاضافة في الاسماء لانّ فلم تثبت لها حكم جانب لم تدخل في باب المنع
فبقيت له اليد الطولى في اكتساء الاعراب لكن اعرابه بغير الحركة حيث كان
يعجب في الرفع والنصب حركات المدّات في القرار على صيانتها لوجوب اتباع المدّة
حركة ما قبلها وفي الجزم حقّها في الثبوت لامتناع سكون ما قبل المدّة جعل
بالحركة نائبًا عن ذلك ثمّ لمّا امتنع الحرف ان تكون مدّة على اصل القياس
في باب الزيادة لامتناع اجتماع المدّتين جعل النون لقربه منها باحتمال
المدّة واللين والاخفاء واعتباره غنّة يشهد لذلك ولاتحاد المدّات بالفعل

اقتضى القياس تاخيره ولحصول الصورة اخذ اك على شكل المثنّى والمجموع
اختير الكسر للنون بعد الف مع العمل باصل تحريك الساكن والفتح له
بعد اخيها مع اجتناب عن اجتماع بين الكسر وبينهما وحيث كان يجب اعتبار
الرفع ابتداء على ما سبق عيّن له واما الجزم فلمّا لم يكن في اعراب اصله الذي
هو متطفّل عليه بحكم المضارعة جعل كان ليس باعراب فلم يتكلّف له عند
فواته حرف يقوم مقامه هذا على ان حقّه هو الترك فوفّيه بذلك ثمّ لمّا
كان الجزم في الافعال نظير الجرّ في الاسماء وكانت لهذه الامثلة صور التثنية
والجمع اتبعه النصب هنا اتباعه الجرّ هناك طلبًا للتشاكل من الفروع والاصل
واما النقصان وذلك في جزمه عند اعتلال الآخر من حيث انّ الجزم لمّا تقدّم
النصب في الاعتبار كما سبق آنفًا لم يكن وروده الاعلى المرفوع وقد عرفت انّ
الفعل حال اعتلال الآخر في الرفع لا يكون متحرّكًا واذا ورده ومن شانه
حذف الحركة ثمّ لا يجد حركة يحذفها حذف المعتلّ لما بينه وبينها من الاتحاد

الفصل الثامن في علّة عمل الحروف العاملة وكيفيّة اختلافها في ذلك

ونحن على ان نختصر الكلام فنقول امّا الجارّة فانّما عملت في الاسماء للزومها
اياها فكلّ ما لزم شيئًا وهو خارج عن حقيقته اثّر فيه وغيّره غالبًا بشهادة
الاستقراء وكان عملها الجرّ اللازم للاسماء ليدخل وصف العمل في وصف
العامل بحكم المناسبة وهو بعينه الكلام في التي تجزم المضارع واما العدد
عن حرف التعريف وحرفي الاستقبال فلانّ الاقرب هو انّ الاسم لشدّة احتياجه
الى التعريف لامتناع خروجه في الاستعمال عن التعريف والتنكير جرى حرف

التعريف منه مجرى بعض اجزائه وعلى هذا حرفا الاستقبال ومدلول كلام
ابى سعيد السيرافى رحمه الله فى هذا على ما ذكرت واما الناصبة للاسماء
فعملت لمعنى اللزوم والنصب لتقويها على افادة معنى المفعولية قوية من
افادى واصاحب واستثنى ولذلك ترى الواو لا يعمل حيث يبطل لزومه
بكونه عاطفا لانه فى العطف لا يلزم الاسم وكذا الا حيث يبطل لزومه بكونه
فى الكلام الناقص لصحة ما طلع البدر الا وقد ذكرت هذا وما جرى مجراه
او بكونه فى التام غير الموجب على وجه البدل لتنزيل البدل المبدل منه منزلة
المنحى غير المذكور ورجوع الكلام الى النقصان اذ ذاك حكما وما ينبئك على
ان حكم البدل ما ذكرنا امتناعهم عنه فى الموجب امتناعهم عن النقصان فيه
وانما المطان فاتل منك فلا تفرط واما الناصبة للافعال فالاصل فيها
ان عند الخليل وقول الخليل يغنى عن الدليل اذا قالت حذام فصدقوها
فان القول ما قالت حذام وانما نصبت لان لمشابهتها ان معنى لا شتراكهما فى
رد الكلام الى معنى المصدر وصرح ايضا اذا خففت واعملت واما
الحروف المشبهة فعملها لمشابهتها الافعال وعندنا انما لما كانت فى العمل
فرعا على الفعل وكانت فى الشبه بالافعال دون شبه ما ولا بليس اختير لها
حطا لدرجتها ادنى مرتبتى الفعل وهو ضرب عمرا زيد ومن هذا يظهر سبب
امتناع تقديم الخبر على اسم البتة وهو الترقى الى اعلى مرتبتى الفعل فى ادنى
درجتيها واما قولهم ان فى الدار زيدا فالوجه ما اختاره جار الله العلامة وارتضاه
شيخنا الحاجى انه ليس من تقديم الخبر اذ الخبر مدلول فى الدار لا نفس فى الدار

وتقدم ذاك غير مسلم هذا ولكنه يشكل بقولهم حيث لا يصح وقوع العامل
لا يصح وقوع المعمول فيه فليتامل واما علة استظام لا النافية للجنس فى
سلكهما وعلة عمل ما ولا المسميتين بليس فى ذكر بان الفصل التاسع فى علة عمل
الاسماء غير الجر وكيفية اختلافها اما علة رفعها ونصبها فنازلة منزلة الفعل
كون الاسم مصدرا او اسم فاعل وهو للحال او الاستقبال ومعتمدا فانه فى اعتماده
يزداد قربا من الفعل بتخييه عن موضع الاسم المخبر عنه وهو افتتاح الكلام وغير
الاخبار عنه ايضا او اسم مفعول على نحو اسم الفاعل او صفة مشبهة معتمدة
ولذلك حيث ضعف اسم التفضيل عن ذلك رايت حالة فى العمل كيف فترت
او اسم فعل وكذا علة جرهما نازلة منزلة حرف الشرط بافادتها معناه فالكلام
فيهما جلى واما علة نصبها فى غير ذلك فالوجه فيها انما اشبهت الفعل فى
حال كونها ناصبة باسنادها التمييز فضلة فى الكلام لا محالة مع امتناع
ان تجره وقول اصحابنا التمييز اما ان يكون عن الجملة او عن المفرد معناه لم
محل ابهامه اما ان يكون لاسناد او احد طرفيه لا انه لا يكون فضلة فى الكلام
الفصل العاشر فى علة عمل المعنى الرفع للمبتدا والخبر والفعل المضارع
وهى انه اشبه الفعل فى حال كونه رافعا اما فى حق المبتدا والخبر فباسنادها
هذا مسندا اليه وهذا جزأ ثانيا فى الجملة واما فى حق الفعل المضارع فبخروج
الفعل المضارع معه عن المناسبة بان لا يعتبر تقديم تحريكه بالرفع بيان
ذلك انه متى وقع موقع الاسم فى الكلام فاسب لان يجرى عليه ما للاسم من الرفع
او النصب او الجر لكن امتناع اجراء الجر عليه يستتبع امتناع اجراء النصب

بليس صح

بحكم التأخي فيبقى الوضع مع وجوب تقديمه في الاعتبار على ما عرفت واعلم
أنك اذا تلقيت ما أمليت عليك بحسن التفهم واستوضحت لطائفه بعين التأمل
وجذبت بضبعك في مداحضه باختصاره استقامة طبع واطلعك على
رموزه للتغني عن المضايق لطافة تمييز ثم استعرضت معاجم الأقاويل
في هذا الفن بعد التتبع لما آخذها والعثور على مجاريها مستطلعا طلع القاصد
في المبادي والغايات عسى أن تسمح للمملي بدعاء يستجاب وللمملى بثناء
يستطاب واذ قد أتممنا ما اردنا فلنف بما كنا وعدنا من ختم الكلام في
القسم النحوي حامدين لله تعالى ومصلين على النبي عليه السلام

76

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الثالث من الكتاب في علمي المعاني والبيان وفيه مقدمة لبيان
حدي العلمين والغرض فيهما وفصلان لضبط معاقدهما والكلام فيهما

المقدمة اعلم ان علم المعاني هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الافادة
وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطاء
في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره واعني بتراكيب الكلام التراكيب
الصادرة عمن له فضل تمييز ومعرفة وبي تراكيب البلغاء لا الصادرة عمن
سواهم لنزولها في صناعة البلاغة منزلة اصوات حيوانات تصدر
عن محالها بحسب ما يتفق واعني بخاصية التركيب ما يسبق منه الى الفهم
عند سماع ذلك التركيب جاريا مجرى اللازم له لكونه صادرا عن البليغ
لا لنفس ذلك التركيب من حيث هو هو ولا زماله لما يوحيانا واعني
بالفهم فهم ذي الفطرة السليمة مثل ما يسبق الى فهمك من تركيب ان زيدا
منطلق اذا سمعته عن العارف بصياغة الكلام من أن يكون مقصودا
به نفي الشك او رد الانكار ومن تركيب زيد منطلق من انه يلزم مجرد
القصد الى الاخبار ومن نحو منطلق يترك المسند اليه من انه يلزم ان
يكون المطلوب به وجه الاختصار مع افادة لطيفة مما يلوح بها مقامها
وكذا اذا لفظ بالمسند اليه وهكذا اذا عرف او نكر او قيد او اطلق او
قدم او اخر على ما يطلعك على جميع ذلك شيئا فشيئا مساق الكلام في العلمين
بعون الله تعالى واما علم البيان فهو معرفة ايراد المعنى الواحد في طرق مختلفة

الى موضوعها ومبادئها فان المسائل
مربوطة بها في عداد من ابواب العلوم
والى ان كل منها فيها وقع
بحسب الافادة او افادة التراكيب اياها
للسامع
الحال هو الامر الداعي لايراد المتكلم على
وجه مخصوص كالانكار والمقتضى
هو ذلك الوجه كالتاكيد والتطبيق
ايراد الكلام مشتملا على بعض التاكيد
مثلا
عطف على الخواص
تلك للعلوم
الكائنة
جار يجري اللازم اشارة الى الخواص
لخطابية المبنية على المناسبات الوقتية
والعلاقات الزلفية كما بين التاكيد
ووضع الشك لذة الخواص ليست لازمة
لتركيب من حيث هو بل طارية تجري
اللازم لصدورها عن البليغ وقوله
اولا زما لها هو حيثما اشار قال
الخواص الاستدلالية التي اوردها
الشيخ فان مكتوبي القضايا دعاوي
الاقية لوازم عقلية لذات التراكيب
الدالة على المعاني تورد حيث الا
حيث من احوال البليغ الا زما له انه
مقصودا للمتكلم في حال من احواله
وهو باب طرق المسند اليه

بالزيادة في وضوح الدلالة عليه وبالنقصان ليحترز بالوقوف على ذلك
عن الخطاء في مطابقة الكلام لتمام المراد منه وفيما ذكرنا ما ينبّه على
أنّ الواقف على تمام مراد المتكلم تعالى وتقدّس من كلامه مفتقر الى
هذين العلمين كلّ الافتقار فالويل كلّ الويل لمن تعاطى التفسير وهو
فيهما راجل ولمّا كان علم البيان شعبة من علم المعاني لا ينفصل عنه
الا بزيادة اعتبار جرى منه مجرى المركّب من المفرد لا جرم أثرنا تأخيره

الفصل الاوّل في ضبط معاقد علم المعاني والكلام فيه اعلم أنّ

مساق الحديث يستدعي تميّز أصل وهو أنّ مقتضى الحال عند المتكلم
يتفاوت كما ستقف عليه اذا أفضت النوبة الى التعرّض له من هذا
الكتاب باذن الله فتارة تقتضي ما لا يفتقر في تأديته الى أزيد من دلالات
وضعيّة والفاظ كيف كانت ونظم لها مجرّد التأليف بينها يخرجها عن
حكم التعقيد وهو الذي سمّيناه في علم النحو أصل المعنى وتزلناه ههنا منزلة
أصوات الحيوانات ولغرى تقتضي ما يفتقر في تأديته الى أزيد وظاهر أنّ
الخطاء الذي نحن بصدده لا يجامع في أوّل أدنى التميز فضلا أن يقع
فيه من العاقل المتفطن وانّما مثار الخطاء هو الثاني وان احتلج في وهمك
أنّ ملاحظة الزعن الخطاء في الثاني ان لم تتوقف على علم المعاني استغنى عنه
وان توقف عليه ولا شبهة في أنّ الكلام فيه كلام من القبيل الثاني
فيتوقف تعريفه على تعريف له سابق ويتسلسل او يدور فاعلم أنّ ما أجبنا
به عن تعلّم علم الاستدلال وعلم العروض اذ قيل ان كان العقل او الطبع يكفي

في المباين فليستغن عن تعليمهما والا كان تعليمهما موقوفا على تعليم سابقين
والمحال إمّا الدور او التسلسل وسنظم لك هذين العلمين في سلك التعرّض
لهما اذا حان وقته باذن الله تعالى واذ قد عرفت هذا فنقول انّ
التعرّض لخواصّ تراكيب الكلام موقوف على التعرّض لتراكيبه ضرورة
لكن لا يخفى عليك حال التعرّض لها منتشرة فيجب المصير الى ايراد ها
تحت الضبط بتعيين ما هو اصل لها وسابق في الاعتبار ثمّ حمل ما عداه لك
عليه شافيا على موجب المساق والسابق في الاعتبار في كلام العرب
شيآن الخبر والطلب المنحصر بحكم الاستقراء في الابواب الخمسة التي
يأتيك ذكرها وما سوى ذلك نتائج امتناع اجراء الكلام على اصل
وعساك فيما يروي ان تغتمّ عيناك لكتك اذا اجليته او ان كشف القناع
عنه وجدت من نفسك الشأن بخلافه فلنعيّنهما اعني الخبر والطلب
لافتتاح الكلام بما نحن له والله المستعان اعلم أنّ المعتنين بشأنهما
فرقتان فرقة توجههما الى التعريف وفرقة تغنيهما عن ذلك واختيارنا
قول هؤلاء أمّا في الخبر فلما انّ كلّ احد من العقلاء ممّن لم يمارس الحدود والرسوم
بل الصغار الذين لهم أدنى تميز يعرفون الصادق والكاذب بدليل
أنّهم يصدقون ابدا في مقام التصديق ويكذبون ابدا في مقام التكذيب
فلولا أنّهم عارفون الصادق والكاذب لما أتى منهم ذلك لكن العلم
بالصادق والكاذب كما يشهد له عقلك موقوف على العلم بالخبر الصدق
والخبر الكذب هذا والحدود التي تذكر كقولهم الخبر هو الكلام المحتمل للصدق

والكذب او التصديق والتكذيب وكقولهم هو الكلام المفيد بنفسه اضافة
امر من الامور الى امر من الامور نفيا او اثباتا بعد تعريفهم الكلام بانه المنتظم
من الحروف المنسوعة المتميزة وكقول من قال هو القول المقتضي بصريحه
نسبة معلوم الى معلوم بالنفي او الاثبات ليتهما صلحت للتعويل اما ترى
للحد الاول حين عرف صاحبه الصدق بانه الخبر عن الشيء على ما هو به
والكذب بانه الخبر عن الشيء لا على ما هو به كيف حار فخرج عن كونه معرفا
ومن ترك الصدق والكذب الى التصديق والتكذيب ما زاد على ان وسع الدائرة
والحد الثاني حين اوجب ان يكون قولنا في باب الوصف الغلام الذي لزيد
اوليس لزيد خبرا لكونه كلاما على قول صاحبه ومفيدا بصريحه اضافة امر
وهو الغلام الى امر وهو زيد بالاثبات في احدهما والنفي في الآخر مع انتفاء كونه
خبرا بدليل انتفاء لازم للخبر وهو صحة احتمال الصدق والكذب فلا نزاع
في كون ذلك لازم الخبر انما النزاع في ان يكون حدا والحال ما تقدم وكذا
قولنا ان زيدا غلام اوليس غلاما يفتح ان كيف خرج عن ان يكون مطردا
والحد الثالث حين اوجب ان لا يكون قولنا ما لا يعلم بوجه من الوجوه
لا يثبت ولا ينفي خبرا لامتناع ان يقال ما لا يعلم بوجه من الوجوه معلوم
مع ان الكلام خبر كيف خرج عن ان يكون منعكسا مع انتقاضه بالنقض
المذكور بين وبين الغلام الذي لزيد اوليس لزيد وان زيدا غلام اوليس غلاما
يفتح ان فتدبر وسؤال المعلومية وجه دفع يذكر في الحواشي وامامني
الطلب فلان كل احد يتمنى ويستفهم ويأمر وينهى وينادي يوجد كلا من ذلك

اجيب بان استعمال ليت يدل على
ان المراد به نفي الاضافة الذي هو
صفة المتكلم والموقوف هو الذي هو
صفة الكلام اعتبارا

وجواب ان المراد بالنفي والاثبات
اي كما يوقع النسبة او الاوقوعها
وليس وقوع شيء من الثنائيين

اي في انتقاضها وذلك ان يقال ان
التوزيع بناء وليها كالكلام في محل الاثبات
وان المقتضي بصريحه اما للاخراجها
على حسب ما عرفت

78

ذلك في موضع نفسه عن علم وكل واحد من ذلك طلب مخصوص والعلم
بالطلب المخصوص مسبوق بالعلم بنفس الطلب ثم ان الخبر والطلب
بعد افتراقهما بحقيقتيهما يفترقان باللازم المشهور وهو احتمال الصدق
والكذب والكلام في الطلب وما نسبنا اليه لا يقصر على ما قرعنا به سمعك
هنا لكنا سنفرغ في صماخيك باذن الله تعالى اوان التصدي لتحقيقه
ما ينقش صورته في ذهنك النقش الجلي ولنكتف بهذا القدر من التنبيه
على استغناء الخبر والطلب عن التعريف الحدي ولنعنن لمساق الحديث
في كل واحد منهما قانونا **القانون الاول** فيما تعلق بالخبر اعلم ان
مرجع الخبرية واحتمال الصدق والكذب الى حكم المخبر الذي بحكمه في
خبره بمفهوم لمفهوم كما تجده فاعلا ذلك اذا قال هو لزيد هو ليس لزيد
لا الى حكم مفعول تشير اليه اشارته اذا قال الذي هو لزيد او ليس لزيد
فاوقعه صلة للموصول الذي حقه ان يكون صلته قبل اقترانها به
معلومة للمخاطب واذا قال انه زيد بفتح ان فنقل الحكم بثبوت الزيدية
للضمير الى جعله تصورا مشارا اليه يحكم له او به اذا قال حق انه زيد
او قال الذي ادعيه انه زيد فاما السبب في كون الخبر محتملا للصدق
والكذب فهو امكان تحقق ذلك الحكم مع كل واحد منهما من حيث انه حكم
مخبر ومرجع كون المخبر مفيدا للمخاطب الى استفادة المخاطب منه ذلك
الحكم ويسمى هذا فائدة الخبر كقولك لزيد عالم لمن لا يدري واقفا على ذلك او
استفادته منه انك تعلم ذلك الحكم كقولك لمن حفظ التورية قد حفظت

ارطلب العلم وجواب ان ذهنا
تيم اذا كان العلم ذاتيا للخاص
والخاص معلوما بالكنه وكلاهما
ممنوعان

يعني ان المتصف بالخبرية في اول قولنا
زيد قائم خبر او محتمل للصدق والكذب
وزال كلا هو الجمع بين الامرين
اي المتصف به اولا هو الحكم وهو الحكم
يتصف المحكوم

تحقيق الخبر

قوله فاعلا اذ لا الحكم الذي
يشيرون اليه هو ما الآن لا اللفظ لا
الحكم فعله واشتاده حاصل سي

فائدة الخبر والامر

اي قطع النظر عن خصوص
المخبر وخصوص حكمه

التورية ويسمى هذا لازما فائدة الخبر والاولى بدون هذه تمتنع وهذه
بدون الاولى لا تمتنع كما هو حكم اللازم المجهول المساواة ومرجع كونه
صدقا او كذبا عند الجمهور الى مطابقة ذلك الحكم للواقع او غير مطابقته
له وهو المتعارف وعليه التعويل وعند بعض الى طباق الكلام لاعتقاد
المخبر او ظنه والى لا طباقه لذلك سواء كان ذلك لاعتقاد او الظن
خطأ او صوابا بناء على دعوى تبرؤ المخبر عن الكذب متى ظهر خبره بخلاف
الواقع واحتجاجه لها بان لم يتكلم بخلاف لاعتقاد او الظن لكن
تكذيبنا لليهودي مثلا اذا قال الاسلام باطل وتصديقنا له اذا قال
الاسلام حق يجيبان بالقلع على هذا البناء ويستوجبان طلب تأويل
لقوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم
انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون ويحمل قول المنافق
على كونه مقرونا بانه قول عن صميم القلب كما يترجم عنه ان واللام وكون
الجملة اسمية في قولهم لارباب البلاغة وسيأتيك تعرض لهذه الآية واذ قد
عرفت ان الخبر يرجع الى الحكم بمفهوم لمفهوم وهو الذي نسميه الاسناد
الخبري كقولنا شيء ثابت شيء ليس ثابتا فانت في اول تحكم بالثبوت للشيء
وفي الثاني باللاثبوت للشيء عرفت ان فنون الاعتبارات الراجعة الى الخبر
لا تزيد على ثلاثة فن يرجع الى الحكم وفن يرجع الى المحكوم له وهو المسند اليه
وفن يرجع الى المحكوم به وهو المسند اما الاعتبار الراجع الى الحكم في التركيب
من حيث هو حكم من غير التعرض لكونه لغويا او عقليا فان ذلك وظيفة بيانية

الصدق والكذب

فان العقل يحكم باتساع ملزومه وهو اللازم وبالحكم بانتفاء لازمه بدون ملزومه مساويا كان في الواقع او اعم

ان الاسناد الخبري راجع الى خبر ضمني وهو تأكيدهم كلامهم بان واللام وكون الجملة اسمية وهو ان اخبارهم هذا صادر عن صميم قلوبهم

الاسناد الحكم

فلكون التركيب تارة غير مكرر ومجردا عن لام الابتداء وان المشبهة
والقسم ولامه ونوني التأكيد كقولك زيد عارف ولغرض مكررا او غير مجرد
كقولك عرفت عرفت ولزيد عارف وان زيدا عارف وان زيدا لعارف ووالله
لقد عرفت او لا عرفن في الاثبات وفي النفي كون التركيب غير مكرر ومقصورا
على كلمة النفي مرة كقولك ليس زيد منطلقا وما زيد منطلقا ولا رجل عندي
ومرة مكررا كقولك ليس زيد منطلقا ليس زيد منطلقا وغير مقصور على كلمة
النفي كقولك ليس زيد منطلق وما ان يقوم زيد ووالله ما زيد قائما فهذه ترجع
الى نفس الاسناد للخبري واما الاعتبار الراجع الى المسند اليه في التركيب
من حيث هو مسند اليه من غير التعرض لكونه حقيقة او مجازا فلكونه محذوفا
كقولك عارف وانت تريد زيد عارف او ثابتا معرفا من احد المعارف ومستعرفها
مصحوبا بشيء من التوابع او غير مصحوب مقرونا بفصل او غير مقرون او منكرا
مخصوصا او غير مخصوص مقدما على المسند او مؤخرا عنه واما الاعتبار
الراجع الى المسند من حيث هو مسند ايضا فلكونه متروكا او غير متروك وكونه مفردا
او جملة وفي افراده من كونه فعلا او اسما منكرا او معرفا مقيدا كل ذلك
بنوع قيد او غير مقيد وفي كونه جملة من كونها اسمية او فعلية او شرطية
او ظرفية وكونه مقدما او مؤخرا هذا اذا كانت للجملة الخبرية مفردة اما
اذا انتظمت مع اخرى فيقع اخذ اك اعتبارات سوى ما ذكر في رابع
وله يتضح الكلام في جميع ذلك اتضاحه الا بالتعرض لمقتضى الحال فنحوي
ان له نتحذ ظهريا فنقول والله الموفق للصواب لا يخفى عليك ان مقامات

ايراد الاسناد فعليا لكنه اشارة الى كثرة المسندات

متعلق بكون التركيب غير مكرر الخ وهو معطوف على المعدوم

مقتضى الحال

في مباحث الفصل والوصل والايجاز والاطناب

الحال هو الامر الداعي الى ايراد الكلام على وجه مخصوص وكيفية معينة وقد يطلق على المقام ايضا والفرق بينهما بحسب الاعتبار فان ذلك الامر الداعي من حيث انه بمنزلة زمان يقارنه ذلك الوجه المخصوص سمي حالا ومن حيث انه بمنزلة مكان صدر ذلك الوجه سمي مقاما منه

الكلام متفاوتة فمقام الشكر يباين مقام الشكاية ومقام التهنية يباين
مقام التعزية ومقام المدح يباين مقام الذم ومقام الترغيب يباين
مقام الترهيب ومقام الجد في جميع ذلك يباين مقام الهزل وكذا مقام الكلام
المسند اليه يباين مقام الكلام بناء على الاستخبار او الانكار ومقام البناء على
السؤال يغاير مقام البناء على الانكار جميع ذلك معلوم لكل لبيب وكذا مقام
الكلام مع الذكي يغاير مقام الكلام مع الغبي ولكل من ذلك مقتضى غير
مقتضى الآخر ثم اذا شرعت في الكلام فلكل كلمة مع صاحبتها مقام ولكل حد
ينتهي اليه الكلام مقام وارتفاع شان الكلام في باب الحسن والقبول
والخطاطة في ذلك بحسب مصادفة المقام لما يليق به وهو الذي نسميه مقتضى
الحال فان كان مقتضى الحال اطلاق الحكم بحسن الكلام تجريد عن
مؤكدات الحكم وان كان مقتضى الحال خلاف ذلك بحسن الكلام تحليته
بشيء من ذلك بحسب المقتضى ضعفا وقوة وان كان مقتضى الحال طي ذكر
المسند اليه بحسن الكلام تركه وان كان المقتضى اثباته على وجه من الوجوه
المذكورة بحسن الكلام وروده على اعتبار المناسب وكذا ان كان المقتضى
ترك المسند بحسن الكلام وروده عاريا عن ذكره وان كان المقتضى اثباته
مخصصا بشيء من التخصيصات بحسن الكلام نظمه على الوجوه المناسبة من
الاعتبارات المقدم ذكرها وكذا اذا كان المقتضى عند انتظام الجملة من الفعل
فصلها او وصلها او ايجاز معها او اطناب اعني طي جمل عن البين او
لا طيها بحسن الكلام تاليفه مطابقا لذلك وما ذكرنا حديث اجمالي لا بد

ان تفاوت المقتضيات الكلية وما شرع من بيان تفاوت المقتضيات ما تقع

ترغيب في الاعتماد بفنون الاعتبارات الاربعة

من تفصيله فاستمع لما يتلى عليك ان شاء الله تعالى وقد ترتب الكلام عندنا
كما ترى على اربعة الفن الاول في تفصيل اعتبارات الاسناد الخبري الفن
الثاني في تفصيل اعتبارات المسند اليه الفن الثالث في تفصيل اعتبارات
المسند الفن الرابع في تفصيل اعتبارات الفصل والوصل والايجاز والاطناب
وقبل ان نمنح هذه الفنون حقها في الذكر ينبغي ان نتكلم على اصل ليكون على ذكر
منك وهو ان ليس من الواجب في صناعة وان كان الراجح في اصولها
وتفاريعها الى مجرد العقل ان يكون الداخل فيها كالناشئ عليها في استفادة
الذوق منها فكيف اذا كانت الصناعة مستندة الى تحكمات وضعية واعتيادات
البتة فلا على الداخل في صناعة علم المعاني ان يقلد صاحبها في بعض فتاواه
ان فاته الذوق هنالك الى ان يتكامل له على مهل موجبات ذلك الذوق
وكان شيخنا الحاكي ذلك الامام الذي لن تسمح بمثله الاد ولم حادر الفلك
الدوار تغمده الله برضوانه يحيلنا بحسن كثير من مستحسنات الكلام اذا وقعنا
فيها على الذوق ونحن حينئذ ممن بنع في عيلة شعب من علم الادب وضيع
بمايده وعانى فيها وكده وكده وساعده الامام عبد القاهر قدس الله روحه

احوال الاسناد الخبري

في دلائل اعجازكم يعيد هذا الفن الاول من المعلوم ان حكم العقل
حال طلاق اللسان هو ان يفرغ المتكلم في قالب افادة ما ينطوي عليه ضميره
عن وصمة اللاغية فاذا اذ فع في الكلام مخبرا لزم ان يكون قصده في حكمه
بالمسند للمسند اليه في حين ذاك افادته للمخاطب متعاطيا مناطها بقدر
الافتقار فاذا القى الجملة المخبرة الى مرمى خالي الذهن عما يلقى اليه ليحضر طرفاها

اذا تفصيل هذه الاعتبارات

فنون ثم

ان يحمل بقدرها لا زائدا ولا ناقصا تحاشيا وتجانبا عن عيب اللغو

الى الحمران من نشأ الغلام اذا ارتفع

عندهُ وينقش في ذهنهِ استناد احدهما الى الآخر ثبوتًا او انتفاءً كفى في ذلك
الانتقاش حكمهُ وتمكن المصادفة اياهُ خاليًا اتاني سواها قبل ان اعرف
الهوى فصادف قلبي خاليًا فتمكنا فتستغني الجملة عن مؤكدات الحكم
وسمي هذا النوع من الخبر ابتدائيًا واذا القاها الى طالب لها متحيرة
طرفاها عندهُ دون استناد احدهما الى الآخر فهو منه بين بين لينتقش عن رطة الحيرة
استحسن تقوية المنتقل بادخال اللام في الجملة او ان كنتي لزيد عارف
او ان زيدًا عارف وسمي هذا النوع من الخبر طلبيًا واذا القاها الى
حاكم فيما بخلافه ليزحزحهُ الى حكم نفسه استوجب حكمهُ ليترجح تاكيدًا
بحسب ما اشرب المخالف الانكار في اعتقاده كني اني صادق لمن ينكر
صدقك انكارًا او اني لصادق لمن يبالغ في انكار صدقك وواللهِ اني
لصادق على هذا وان شئت فتأمل كلام رب العزة علت كلمتهُ اذ
ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون
قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون قالوا
ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون حيث قال اولًا انا اليكم مرسلون وقال
ثانيًا انا اليكم لمرسلون كيف يقرر ما القي اليك وسمي هذا النوع من الكبر
انكاريًا واخراج الكلام في هذه الاحوال على الوجه المذكور سمي اخراجًا
مقتضى الظاهر وانهُ في علم البيان يسمى بالتصريح كما ستقف عليهِ
والذي اريناك اذا اعملت فيهِ البصيرة استوثقت من جواب ابي العباس
للكندي حين سألهُ قائلًا اني اجد في كلام العرب حشوًا يقولون عبد الله

ابتدائيًا

طلبيًا

انكاريًا

قائم ثم يقولون ان عبد الله قائم ثم يقولون ان عبد الله لقائم والمعنى
واحد وذلك ان قال بل المعاني مختلفة فقولهم عبد الله قائم اخبار
عن قيامهِ وقولهم ان عبد الله قائم جواب عن سؤال سائل وقولهم ان عبد الله
لقائم جواب عن انكار منكر قيامهُ هذا ثم انك ترى المفلقين السحرة في
هذا الفن يفتنون الكلام لا على مقتضى الظاهر كثيرًا وذلك اذا اجلوا
الخيط بفائدة الخبر الجملة الخبرية وبلازم فائدتها علمًا محل الخالي الذهن
عن ذلك لاعتبارات خطابية مرجعها تحميلهُ بوجوه مختلفة وان شئت
فعليك بكلام رب العزة ولقد علموا لمن اشتراهُ ما لهُ في الآخرة من خلاق
ولبئس ما شروا بهِ انفسهم لو كانوا يعلمون كيف تجد صدرك يصف اهل
الكتاب بالعلم على سبيل التوكيد القسمي والجزم بنفيهِ عنهم حيث لم يعملوا
بعلمهم ونظيرهُ في النفي والاثبات وما رميت اذ رميت وقولهُ وان نكثوا
ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان
لهم فيسوقون الكلام الى هذا مساقهُ الى ذلك وهلم جرًا فقد يقيمون من لا
يكون سائلًا مقام من يسأل فلا يميزون في صياغة التركيب للكلام بينهما
وانما يصيبونها في قالب احدهما اذا كانوا قد موا اليهِ ما يلوح مثلهُ للنفس
اليقظى بحكم ذلك الخبير فيثمرهما مستشرفة لهُ استشراف الطالب المتحير
يتميل بين اقدام للترجيح واحجام لعدم التصريح فيخرجون الجملة اليهِ مصدرة
بان ويرون سلوك هذا الاسلوب في امثال هذه المقامات من كمال البلاغة
واصابة المحز اوما ترى بشارًا كيف سلكهُ في رائيته بكرا صاحبي قبل الهجير

تنزيل العالم منزلة الجاهل

تنزيل غير السائل منزلة السائل

82

ان ذاك النجاح في التبكير حين استهواه التشبه بائمة صناعة البلاغة
الممتلين بقطرتهم الى تطبين مفاصلها وبهم الاعراب الخلص من كل
حادث يروع وضيت تلقاه في بلاغته يضع الهناء مواضع النقب دون
المولدين الذين قصارى امرهم في حضار البلاغة او ان الاستباق اذا
استفرغوا مجهودهم الافتداء باولئك ومن الشواهد لما نحن فيه شهادة غير
مردودة رواية الاصمعي تقبيل خلف الاحمر بين عيني بشار بمحضر ابي عمرو بن
العلاء رحمهم الله حين استنشداه قصيدته هذه على ما روى الاصمعي من انه
خلفا قال لبشار بعدما انشد القصيدة لو قلت يا ابا معاذ مكان ان
ذاك النجاح بكرا فالنجاح في التبكير كان احسن فقال بشار انما قلتها يعني
قصيدة اعرابية وحشية فقلت ان ذاك النجاح في التبكير كما يقول الاعراب
البديون ولو قلت بكرا فالنجاح كان هذا من كلام المولدين ولا يشبه ذلك
الكلام ولا يدخل في معنى القصيدة فقام وقبل فخذ فحوى ما جرى بين بشار
واصاحبيه وهم من فحولة هذا النوع ومن ائمة المتقنين والسحرة الموجدين
الا ياسحة بتحقيق ما انت منه على ريبة وقل لي مثل بشار وقد تعمدان يمدد
بشقشقة هدرت فثابت في الروح من كل ماضغ فيصوم وشيح اذا خاطب بكرا
محرضا صاحبيه على التشمير عن ساق الجد في شان السفار افتراه لا يتصور ما
حاميين حول اهل التبكير ثم النجاح فيتجانف عن التوكيد ولا يتلقاهما بان
هيهات ونظيرة نغنمها وسى لكل الفداء ان غناء الابل الحداء وفي التنزيل المخفض الابل
ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون وكذا وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة
بالسوء وكذا وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم وكذا يا ايها الناس اتقوا ربكم
ان زلزلة الساعة شيء عظيم وامثال ذلك كثيرة واذا صادفت ما اريناك
بصيرة منك ووقفت على ما سنريك في الفن الرابع اعني كتابي في باب النقد
لتركيبات الجمل الخبرية في نحو اعبد ربك ان العبادة حق له واعبد ربك
فالعبادة حق له واعبد ربك العبادة حق له على تفاوتها هناك واجدام
نفسك فضل مزاولة على الثانية بحسب المقام ورداءة الاخيرة تارة ولاكم
بالعكس اخرى وكنت الحاكم الفيصل باذن الله تعالى وكذلك قد ينزل لغير
منزلة المنكر من لم يكن اياه اذا رأوا عليه شيئا من ملابس الانكار فيجيء الكلام
جيء الكلام لهما على منوال واحد كقولك لمن تصدى لمقاومة مكافح اقامة
غير متدرب معترفا بما كذبته النفس من سهولة تأتيها لان اقامك مكافحا
لك ومن هذا الاسلوب قوله جاء شقيق عارضا رمحه ان بني عمك فيهم رماح
ويقلبون هذه القضية مع المنكر اذا كان معه ما اذا تأمله ارتدع فيقولون
لمنكر الاسلام الاسلام حق وقوله عز وعلا في حق القرآن لا ريب فيه وكم
من شيء مرتاب فيه وارد على خلاف هذا النوع اعني نفي الكلام على مقتضى
الظاهر متى وقع عند النظار موقعه استمش الانفس وآنق الاسماع وهز
القرائح ونشط الاذهان وهو مما تحذ ارباب البلاغة وفرسان الطراد
في ميدانها الرامية في حذق البيان يستكثرون من هذا الفن في محاوراتهم
وانه في علم البيان يسمى بالكناية وله انواع تقف عليها وعلى وجه حسنها
بالتفصيل هناك باذن الله تعالى وان هذا الفن فن لا تلين عريكته

تنزيل غير المنكر منزلة
عكسه
اخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر

ولا تنقاد دونه بمجرد استقراء صور منه وتتبع مظان اخواتها وانعاب
النفس بتكرارها واستيداع للخاطر حفظها وتحصيلها بل لا بد من ممارسات
لها كثيرة ومراجعات فيها طويلة مع فضل الهي من سلامة فطرة واستقامة
طبيعة وشدة ذكاء وصفاء قريحة وعقل وافر ومن اتقن الكلام في اعتبارات
الاثبات وعلى قف على اعتبارات النفي واعلم انك اذا حذقت في هذا الفن
لصدق يمتلك واستغراق جهدك فيه وبالحري ان تكنك التسلق به الى العثور على
السبب في انزال رب العزة قرآنه المجيد على هذه المناهج ان شاء الله تعالى

الفن الثاني لما تقرر ان مدار حسن الكلام وقبحه على انطباق تركيبه
على مقتضى الحال وعلى لا انطباقه وجب عليك ايما الحريص على از دياد فضلك
المنتصب لاقتداح زناد عقلك المتفحص عن تفاصيل المزايا التي بها يقع
التفاضل وبمعقدين البلغاء في شأنها السابق والمناضل ان ترجع
الى فكرك الصائب وذهنك الثاقب وخاطرك اليقظان وانتباهك العجيب
الشان ناظرا بنور عقلك وعين بصيرتك في التصفح لمقتضيات احوال
ايراد المسند اليه على كيفيات مختلفة وصور متسانية حتى يتأتى بوفور عندك
لكل منزلة في معرضها فنون البرهان الذي يجرب به الجياد والنضال الذي
يعرف به الايدي الشداد فتعرف ايما حال تقتضي طي ذكر وايما حال تقتضي
خلاف ذلك وايما حال تقتضي تعريفه مضمرا او علما او موصولا او اسم اشارة
او معرفا باللام او بالاضافة وايما حال تقتضي تعقيبه بشيء من التوابع الخمسة
والفصل وايما حال تقتضي تأخير عنه تنكيره وايما حال تقتضي تقديمه على المسند

وايما حال تقتضي تأخيره عنه وايما حال تقتضي تخصيصه او اطلاقه حال التنكير
وايما حال تقتضي قصره على الخبر **اما الحالة التي تقتضي طي ذكر المسند اليه**
فهي اذا كان السامع مستحضرا له عارفا متأهلا للقصد اليه عند ذكر المسند
والترك راجح اما لضيق المقام واما للاحتراز عن العبث بناء على الظاهر
واما ليتخيل ان في تركه تعويلا على شهادة العقل وفي ذكره تعويلا على شهادة
اللفظ من حيث الظاهر وكم بين الشهادتين واما لايهام ان في تركه تطهيرا
للسان عنه او تطهيرا له عن لسانك واما للقصد الى عدم التصريح ليكون
لك سبيل الى الانكار ان مست اليه حاجة واما لان الخبر لا يصلح الا له
حقيقة كقولك خالق كل شيء فاعل لما يريد او ادعاء واما لان لا استعمال
وارد على تركه او ترك نظائره كقولهم نعم الرجل زيد على قول من يرى اصل الكلام
نعم الرجل هو زيد واما لاغراض سوى ما ذكر مناسبة لباب الاعتبار بحسب
المقامات لا يهدي الى امثالها الا العقل السليم والطبع المستقيم وقلما ملك
الحكم هناك شيء غيرهما فراجعهما في مثل قوله قال لي كيف انت قلت عليل
سهر دائم وحزن طويل كيف تجد الحكم اذ لم يقل انا عليل وفي مثل قوله
حين شكا ابن عمه فاطمة فانشأ يقول سريع الى ابن العم يلطم وجهه وليس
الى داعي الندى بسريع حريص على الدنيا مضيع لدينه وليس لما في بيته بمضيع
حيث لم يقل هو سريع وفي مثل قوله سأشكر عمرا ان تراخت منيتي ايادي
لم تمنن وان هي جلت فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى اذا
النعل زلت اذ لم يقل هو فتى وفي مثل قوله اضاءت لهم احسابهم ووجوههم

دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه نجوم سماء كلما انقض كوكب بدا
كوكب تأوى اليه كواكبه حين لم يقل بهم نجوم سماء وقوله عز قائلا
سورة أنزلناها احكم يقل هذه سورة انزلناها وقوله وما أدريك ما هيه
نار حاميه احكم يقل هي نار حاميه وقوله فصبر جميل وقوله طاعة معروفة
على احد الاعتبارين فيهما وهو فامري صبر جميل وامركم او الذي يطلب
منكم او طاعتكم طاعة معروفه بحسب تفسير المعروفة **واما الحالة التي**
تقتضي اثباته فهي ان يكون الخبر عام النسبة الى كل مسند اليه والمراد
تخصيصه بمعين كقولك زيد جاءني وعمرو ذهب وخالد في الدار وقوله
الله انجح ما طلبت به والبر خير حقيبة الرجل وقوله النفس راغبة اذا
رغبتها واذا ترد الى قليل تقنع او يذكر احتياطا في احضاره في ذهن
السامع لقلة الاعتماد بالقرائن او للتنبيه على غباوة السامع او زلاته
الايضاح والتقرير او لان في ذكره تعظيما للمذكور او اهانة له كما يكون
في بعض الاسامي والمقام مقام ذلك او يذكر تبركا به او استلذاذا له
كما يقول الموحد الله خالق كل شيء ورازق كل حي او لان اصغاء السامع
مطلوب فيبسط الكلام افتراضا بسط موسى عليه اذ قيل له وما تلك
بيمينك وكان يتم الجواب بمجرد ان يقول عصاي ثم ذكر المسند اليه وزاد
فقال هي عصاي اتوكأ عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى
ونظيره في البسط نعبد اصناما فنظل لها عاكفين قد بسطوا الكلام
ابتهاجا منهم بعبادة الاصنام وافتخارا بمواظبتهم منحرفين عن الجواب

المطابق المختصر وهو اصنامنا او لان الاصل في المسند اليه هو كونه مذكورا
او ما جرى هذا المجرى **واما الحالة التي تقتضي تعريفه** فهي اذا كان المقصود
من الكلام افادة السامع فائدة يعتد بمثلها والسبب في ذلك هو ان
فائدة الخبر لما كانت هي الحكم او لازمه كما عرفت في اول قانون الخبر
ولا يتم الحكم وهو انك تعلم حكم ايضا ولا شبهة ان احتمال تحقق الحكم متى
كان ابعد كانت الفائدة في تعريفه اقوى ومتى كان اقرب كانت اضعف
وبعد تحقق الحكم بحسب تخصص المسند اليه والمسند كلما ازداد تخصصا
ازداد الحكم بعدا وكلما ازداد اعرفا ازداد الحكم قربا وان شئت فاعتبر
حال الحكم في قولك شيء ما موجود وفي قولك فلان ابن فلان حاضر للتدريج
والانجيل يتضح لك ما ذكرت ثم ان تخصص المسند اليه اما ان يكون لكونه
احد اقسام المعرفات فحسب وهي المضمرات الاعلام المبهمات اعني
الموصولات واسماء الاشارة المعرفات باللام المضافات الى المعارف
اضافة حقيقية مع القيد المذكور في علم النحو وانما زاد على ذلك من كونه
مصوبا بشيء من التوابع الخمسة والضمير المسمى فصلا واما ان يكون لاما
ذكر كما ستقف عليه ولكل من ذلك حالة تقتضيه **اما الحالة التي تقتضي**
كونه مضمرا فهي اذا كان المقام مقام حكاية كقوله انا الذي سمتني امي
حيدرة وقوله انا ابن من حمت صدورهم لا ارتقي صدرا منها ولا ارد وقوله انا المرء لا اخفى على احد
ذرت لي الشمس للقاصي وللداني وقوله ونحن التاركون لما سخطنا
ونحن الآخذون لما رضينا وقوله ونحن نوعم على ذاك منا زراري فيها

بغضة وتنافر ونحن كصدع العس لن يقط شاعبا يدعه وفيه عيبه

متباحس او مقام خطاب كقوله يا ابن الاكارم من عدنان قد علموا

وتالد المجد بين العم والخال انت الذى ينزل الايام منزلها وتمسك الارض

من خسف وزلزال وقوله قد كان قبلك اقوام تجمعت بهم خلى لنا هلكهم سمعا

وابصارا انت الذى لم تدع سمعا ولا بصرا الا شفيا فامر العين امرارا وقوله

وانت التى كلفتنى حمل السرى وجون القطا بالجلهتين جثوم وقولها وانت

الذى اخلفتنى ما وعدتنى واشمتّ بى من كان فيك يلوم وحق الخطاب لئن يكون

مع مخاطب معين ثم يترك الى غير معين كما تقول فلان لئيم ان اكرمته اهانك

وان احسنت اليه اساء اليك فلا تريد مخاطبا بعينه كانك قلت ان اكرم او

احسن اليه قصدا الى ان سوء معاملته لا يختص واحدا دون واحد وانه فى الرذالة

كثير تحمل قوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم على العموم قصدا الى

تفظيع حال المجرمين وان قد بلغت من الظهور الى حيث يمتنع خفاؤها البتة

فلا تختص رؤية راء دون راء بل كل من سألى منه الرؤية فله مدخل فى هذا

الخطاب وكذا امثاله او كان المسند اليه فى حكم المسامح لكونه مذكورا

او فى حكم المذكور لقرائن الاحوال وتراد الاشارة اليه كنحو قوله من البيض

الوجوه بنى سنان لو انك تستضيء بهم اضاءوا ثم حلوا من الشرف العلى

ومن حسب العشيرة حيث شاءوا وقوله يمن ارى سمح طالت يداه العلى وقامت

قناة الدين واشتد كاهله هو البحر من اى النواحى اتيته فلجته المعروف والبر

ساحله وقوله ارى الصبر محمودا وعنه مذاهب فكيف اذا ما لم يكن عنه مذهب

هو المعرب المنبى لمن احد شبهه مكاره دهر ليس عنهن معرب واما الحالة

التى تقتضى كونه علما فهى اذا كان المقام مقام احضار له بعينه فى ذهن

المستمع ابتداء بطريق نحو زيد صديق لك وعمرو عدو لك وقوله

ابوما لك قاصر فقره على نفسه ومثيب غناه وقوله الله يعلم ما تركت بقتا لهم حتى علوا فرى باشقر مزبد قال الله تعالى تبت يدا ابى لهب

او مقام تعظيم او اسم صالح لذلك كما فى الكنى والالقاب المحمودة او اهانة

والاسم صالح كالاسامى المذمومة او كناية مثل قوله تبت يدا ابى لهب

اى يدا جهنمى او مقام ايهام انك تسئل اسمه العلم او تبركا به او ما شاكل

ذلك مما له مدخل فى الاعتبار واما الحالة التى تقتضى كونه موصولا فهى

متى صح احضاره فى ذهن السامع بواسطة ذكر جملة معلومة الانتساب

الى مشار اليه واتصل ما احضاره بهذا الوجه غرض مثل ان لا يكون لك

منه امر معلوم سواه او لمخاطبك فتقول الذى كان معك امس لا اعرفه او

الذى كان معنا امس رجل عالم فاعرف او الذى فى بلاد الشرق لا اعرفهم

او لا تعرفهم او لا نعرفهم او ان تستهجن التصريح بالاسم او ان تقصد زيادة

التقرير كما فى قوله عز وعلا وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه والعدول

عن التصريح باب من البلاغة يصار اليه كثيرا وان اورث تطويلا يحكى

عن شريح ان رجلا اقر عنده بشىء ثم رجع ببكى فقال له شريح شهد عليك ابن

اخت خالتك او نحو شريح التطويل ليعدل عن التصريح بنسبة الكماة الى المنكر

لكون الانكار بعد الاقرار ادخال للعنوف فى بقعة الكذب لا محالة او للتهمة

لطيف التصريح

ولذا ما حكي عنه ان عدي بن ارطاة اتاه ومعه امراة له من اهل الكوفه
يخاصمها فلما جلس بين يدي شريح قال عدي ايها انت قال بينك وبين الحائط
قال اني امرء من اهل الشام قال بعيد سحيق قال واني قدمت العراق قال
خير مقدم قال وتزوجت هذه قال بالوفاء والبنين قال وانها ولدت غلاما
قال ليهنك الفارس قال واردت ان نقلها الى حاراي قال المراة احق بأهله
قال فقد كنت شرطت لها ذكرها قال الشرط املك قال اقض بيننا قال فعلت
قال فعلى من قضيت قال على ابن اخيك عدل عن لفظ عليك لئلا يواجهه بالتصريح
على ما شق على الخاصم من القضاء عليه او ان تومئ بذلك الى وجه بناء الخبر
الذي تبنيه عليه فيقول الذين آمنوا لهم جنات النعيم والذين كفروا لهم
دركات الجحيم ثم شرع على هذا اعتبارات لطيفة ربما جعل ذريعة الى
التعريض بالتعظيم كقولك الذي برافقك يستحق الاجلال والرفع والذي يفارقك
يستحق الاذلال والضع ومنه قولهم جاء بعدا لكتيا والتي وسيأتيك في فصل
الايجاز معناه او بالاهانة كما اذا قلبت الخبر في الصورتين وربما جعل ذريعة
الى تعظيم شان الخبر كقوله ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول
وربما جعل ذريعة الى تحقيق الخبر كقوله ان الذي ضربت بيتا مهاجرة
الجند غالبت وداها غولك وربما جعل ذريعة الى التنبيه للمخاطب على خطاء
كقوله ان الذين توفاهم اخوانكم يشفي غليل صدورهم ان تصروا او على
معنى آخر كقوله ان الذي الوحشة في داره تونسه الرحمة في لحده وربما قصد
بذلك ان توجه ذهن السامع الى ما سيخبر به عنه منتظرا لوروده عليه حتى

من رفوت الثوب رفاه اذا اصلحته
والمعنى اعرست ملتبسا بالموافقة
والسعي سني
وشاء الولد اي سرة وتقول الرجل
ليهنك الولد بهمزة ساكنة و
باء بدل الهاء وهذه لغة عامتي بمصر

ايجاز بعد الخطة الصغيرة والكبيرة
الى تقصير العبارة عن بيانها تبيه

علة حاصلة على السادة الاجلاء عند اليه
وبنائه عليه وذريعة الاعظم شاه
الخبر بناء على تنابه انكار المؤكد تبيه

86

حتى ما اخل منه مكانه اذا ورد كقوله والذي حارت البرية فيه حيوان
مستحدث من جماد وفي هذه الاعتبارات كثرة فخم لها حول ذكائك واما
للالة التي تقتضي كونه اسم اشارة فهي متى صح احضاره في ذهن السامع
بوساطة الاشارة اليه حسا واتصل ذلك داع مثل ان لا يكون لك او
لسامعك طريق اليه سواها او ان تقصد بذلك اكمل تمييز له وتعيين كقوله
هذا ابو الصقر فردا في محاسنه من نسل شيبان بين الضال والسلم وقوله
واذا رأيت نحص ضيف مقبل متنزلا بربال ابل اغبرا او مي الى الكوماء
هذا طارق نحرتني الاعداء ان لم تنحر وقوله ولا يقيم على ضيم يراد به
الا الاذلان عير الحي والوتد هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثى
له احد وقوله اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنى وان عاهدوا اوفوا وان
عقدوا شدوا او ان تقصد بذلك بيان حاله في القرب والبعد والتوسط
كقولك هذا وذلك وذاك ثم شرع على ما ذكر وخرج من الاعتبارات مثل
ان تقصد بذلك كمال العناية بتمييزه وتعيينه كقوله عز من قائل اولئك
على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون او ان تقصد ان السامع غبي لا
يتميز الشيء عنده الا بالحس كقول الفرزدق في خطابه جريرا اولئك آبائي
فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع او ان تقصد بقربه قربه واسترذاله
كما قالت عائشة رضي الله عنها يا عجبا لابن عمرو هذا محقرة له وهو عبد الله
بن عمرو بن العاص وكما يحكيه عز وعلا عن الكفار ماذا اراد الله بهذا
مثلا وفي موضع آخر اهذا الذي بعث الله رسولا وفي موضع آخر اهذا الذي

لاضافته بانه كذب على تعريض نقيض ظاهره
عند الاعتزال تبيه

جعل ظلمة الليل سربالا تستر بل
به الطارق تبيه

اضافة العظيم
السنام تبيه

يذكر المسلم ومنه وهذه للكبر الدنيا الا لعب ولهو وكما يحكيه القائل
عن امرأته تقول وقد قمت نحرها بيمينها ابقلي هذا يا لرجل المتقاعس
ويبعده تعظيمه كما تقول في مقام التعظيم ذلك الفاضل واولئك الفحول
وكقوله عز وجل الم ذلك الكتاب لا ريب فيه ذهابا الى بعده درجة
وقولها فيما يحكيه جل وعلا قالت فذلكن الذي لمتنني فيه ولم تقل فهذا
ويوسف حاضر رفعا لمنزلته في الحسن واستحقاق ان يحب ويفتتن به ليتبعدا
لمحله ومن التبعيد لقصد التعظيم قوله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها
او خلاف تعظيمه كما تقول ذلك اللعين او ما سوى ذلك مما له انخراط في
هذا السلك ولطائف هذا الفصل لا تكاد تضبط واما الحالة التي تقتضي
التعريف باللام فهي متى اريد بالمسند اليه نفس الحقيقة كقولك الماء مبدأ
كل حي قال عز من قائل وجعلنا من الماء كل شيء حي اي جعلنا مبدأ كل
شيء حي هذا الجنس الذي هو جنس الماء يأتي في الروايات انه جل وعلا خلق
الملائكة من ريح خلقها من الماء والجن من نار خلقها منه وآدم من تراب
خلقه منه وكقولك الرجل افضل من المرأة والدينار خير من الدرهم والكل
اعظم من الجزء ونعم الرجل وبئس الرجل ومن تعريف الجنس قوله والخيل
كالماء يبدي لي ضمائره مع الصفاء ويخفيها مع الكدر وقوله الناس للناس
بكل ارض وافت من فهم سماء وقوله عز قائلا اولئك الذين اتيناهم الكتاب
والحكم والنبوة ولقرب المسافة اذا قلت بين ان يعرف لاسم هذا التعريف
وبين ان يترك غير معرف به يعامل معرفة كثيرا معاملة غير المعرف قال

كون الملائكة والشياطين من الماء

87

ولقد امر على اللئيم يسبني فمضيت ثم قلت لا يعنيني فعرف اللئيم والمعنى
ولقد امر على اللئيم من اللئام ولذلك تقدر بستبني وصفا لا حالا وله في
القرآن غير نظير او العموم والاستغراق كقوله تعالى ان الانسان لفي خسر
الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقوله والسارق والسارقة فاقطعوا
ايديهما وقوله ولا يفلح الساحر حيث اتى او كان المسند اليه حصة معهودة
من الحقيقة كما اذا قال لك قائل جاءني رجل من قبيلة كذا او رجلان او
رجال فتقول له الرجل الذي جاءك اعرف او الرجلان اللذان جاءاك
او الرجال الذين جاؤك وفي التنزيل وابعث في المدائن حاشرين يأتوك
بكل سحار عليم فجمع السحرة وفي موضع آخر كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى
فرعون الرسول وتقرير ما ذكرنا من افادة اللام الاستغراق او العهد
يذكر في الفن الثالث ان شاء الله تعالى واما الحالة التي تقتضي التعريف
بالاضافة فهي متى لم يكن للمتكلم الى احضاره في خلد السامع طريق سواها
اصلا كقولك غلام زيد ان لم يكن عندك منه شيء سواه او عند سامعك وطريق
سواها اخصر والمقام مقام اختصار كقوله مثواي مرعى الوكب اليماني مصعد
جنيب وجثماني بمكة موثق او لان في اضافته حصول مطلوب آخر مثل
ان تثني عن التفصيل المتعذر او الاولى تركه لجمة من الجهات كقوله بنو مطر
يوم اللقاء كانهم اسود لها في غيل خفان اشبل وقوله اولاد جفنة حول
قبر ابيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل وقوله قومي هم قتلوا اميم اخي فاذا
رميت يصيبني سهمي وقوله فبانا سبع وانتم ثلاثة والسبع خير من ثلاث واكثر

والوجه ان تفسر في المعرف للماهية وذلك
انها موضوعة ليشار بالمنكر الى الحقيقة
والتعريف يجيء لها فتوخذ بهذا الاعتبار
المسمى تعريف الجنس الذي اذا قصد
بكلام جنس الى الماهية من حيث هي كما في الاشياء
التي ابرادها يحدها او اوجاءها الاصلح على ما بها تها
فبين المعرف والمنكر بون بعيد لان المراد بالمنكر
الماهية من حيث انها بالمنكر قيد منها

اومثل ان تضمن اعتبارا لطيفا مجازيا كقوله اذا كوكب الخرقاء لاح
بسحرة سهيل اذاعت غزلها في القرائب وقوله اذا قال قدني قال بالله حلفة
لتغني عني ذا انائك اجمعا اومثل ان تتضمن نوع تعظيم باعتبار كما تقول
عبدي حضر فتعظم شانك ان لك عبدا اوكما تقول عبد الخليفه حضر فتعظم
شان العبد وكما تقول عبد الخليفة عند فلان فتعظم شان فلان اونوع
تحقير كما تقول ولد الحجام عنده اوغرضا من الاغراض ممكن التعلق بالاضافة
واما الحالة التي تقتضي وصف المعرف فهي اذا كان الوصف مبينا له كاشفا
عنه كما اذا قلت الجسم الطويل العريض العميق محتاج الى فراغ يشغله او
قلت المتقي الذي يؤمن ويصلي ويزكي على هدى من ربه فيتنبأ الوصف على
الطف وجه ان المتقي هو الذي يفعل الواجبات باسرها ويجتنب الفواحش
والمنكرات عن آخرها وكشفته كشفا كانك حددته ووجه اللطافة هو انك
ذكرت اساس الحسنات ومنصبها وهو الايمان وعقبته بامي العبادات
البدنية والمالية المستتبعين لسائر العبادات وهما الصلوة والزكوة
فافدت بذلك فعل الواجبات باسرها وذكرت الناهي عن الفحشاء والمنكر
وهو الصلوة فافدت بذلك اجتناب الفواحش عن آخرها ونظيره في تنزيل
الوصف منزلة الكاشف للمجرى عليه قول اوس الالمعي الذي يظن بك الظن
كان قد راى وقد سمعا حكي عن الاصمعي انه سئل عن الالمعي فانشده ولم
يزد ومما يواخي هذا قوله جل وعلا ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر
جزوعا واذا مسه الخير منوعا عن احمد بن يحيى قال لي محمد بن عبد الله بن

طاهر ما الهلع فقلت قد فسره الله تعالى اومدحا له كقولك الله الخالق
البارئ المصور او كما اذا قلت المتقي الذي يؤمن ويصلي ويزكي على
هدى من ربه ولم ترد الا المدحة او ذما له كقولك ابليس اللعين ضال
مضل او مخصصا له زيادة تخصيص مفيدا غير فائدة الكشف والمدح
كقولك زيد التاجر عندنا او كما اذا قلت المتقي الذي يؤمن ويصلي ويزكي
على هدى وانت تريد بالمتقي المجتنب عن المعاصي او تاكيدا له مجردا
كقولك امس الدابر لا يعود وكان تعلق الوصف مطلوبا ولما ترى من
طلب التمييز بالوصف وامتناع ان تميز شيئا عن شيء بما لا تعرفه له
يمكنك ان تتوصل به الى ان حق الوصف كونه عند السامع معلوم
التحقق للموصوف ولعلمك بان تحقق الشيء للشيء فرع على تحققه في
نفسه لا يشتبه عليك ان حق كل وصف هو ان يكون في نفسه ثابتا
متحققا وان حق كل ما تقصد ثبوته للغير ان يكون في نفسه ثابتا
وعندك فما لا يكون ثابتا كذلك او متحققا يمتنع منك جعله وصفا وكذا
خبرا ايضا بحكم عكس النقيض وعسى اذا استوضحت ما اوينا كه ان يجذب
بضبعك في تزييف راي من لم يرى الصفة معلومة وان تحقق ان محاولة
اثبات الثابت في نفسه لشيء آخر تستدعي ثبوت ذلك الشيء الآخر في نفسه
لا محالة ثم لعلمك ان الطلب سعي في التحصيل وان تحصيل الحاصل ممتنع
كما سيأتيك كل ذلك في قانون الطلب تعلم ان مطلوبك مثله في نحو هل
رايت كذا وفي نحو اضرب يمتنع ان يكون ثابتا عندك او متحققا فيمتنع ان

حق كل وصف معلومية عند السامع في نفسه

بجعل مثله وصفا او خبرا ولذلك تسمعنا فى مثل قوله جاؤا بمذق هل
رأيت الذيب قط نقول تقديره جاؤا بمذق مقول عنده هذا القول اى
بجعل المذق رابئه ان يقول لمشاهد هل رايت الذيب قط لا يراده
فى خيال الرائى لون الذيب بورقته لكونه سمارا وفى مثل ذيدا ضربه او
لا تضربه انه محمول على تقال اى تقال فى حقه اضربه او لا تضربه وفسر
قراءة ابن عباس رضى الله عنه ولقد نجيناكم بنى اسرائيل من العذاب المهين من
فرعون على لفظ من الاستفهامى ورفع فرعون بانه لما وصف الله تع
العذاب بكونه مهينا بانا لشدته وفظاعة امره واراد ان يصور كنهه
قال من فرعون هل تعرفونه من هو وفى فرط عتوه وشدة شكيمته فى تعرعنه
ماظنكم بعذاب يكون المعذب به مثله ثم عرف حاله فى ذلك قائلا انه كان
عاليا من المسرفين وسيطلع من كتابنا هذا من خدمه حق خدمته على
ثمرات محتجبة فى اكمامها وامثالها فى القرآن كثيرة ان لا يظن بك السامع فى تحليل ذلك تجوزا او سهوا او نسيانا كقولك
عرفت انا وعرفت انت وعرف زيد زيدا ونفسه او عينه وربما كان القصد
مجرد التقرير كما يطلع عليه فضل اعتبار التقديم والتاخير مع الفعل
او خلاف الشمول والاحاطة كقولك عرفنى الرجلان كلاهما او الرجال
كلهم ومنه كل رجل عارف وكل انسان حيوان واما الحالة التى تقتضى
بيانه وتفسيره فمى اذا كان المراد زيادة ايضاحه بما يخصه من الاسم
كقولك صديقك خالد قدم وقوله علت كلمته لا تتخذوا الهين اثنين انما هو

بياض يضرب الى السواد

اللهم الوفق

الهين اثنين

الله واحد من هذا القبيل شفع الهين باثنين والله بواحد لان لفظ
الهين يحمل معنى الجنسية ومعنى التثنية ولفظ الله يحمل الجنسية
والوحدة والذى له الكلام مسوق هو العدد فى اول الوحدة فى الثانى
فغير الهين باثنين والله بواحد بيانا لما هو الاصل فى الغرض ومن هذا
الباب من وجه قوله تعالى وما من دابة فى الارض ولا طائر يطير بجناحيه
ذكر فى الارض دابة ويطير بجناحيه مع طائر ليبان ان القصد
من لفظ دابة ولفظ طائر انما هو الى الجنسين والى تقريرهما واما
الحالة التى تقتضى البدل عنه فمى اذا كان المراد تكرير الحكم وذكر
المسند اليه بعد توطئة ذكره لزيادة التقرير والايضاح كقولك سلب
زيد ثوبه وجاء القوم الكرام وحق عليك الصراط المستقيم صراط الذين
انعم الله عليهم فى الانواع الثلاثة من البدل دون الرابع فليتامل
واما الحالة التى تقتضى العطف فمى اذا كان المراد تفصيل المسند اليه
مع اختصار كقولك جاء زيد وعمرو وخالد او تفصيل المسند مع اختصاد
كقولك جاء زيد فعمرو فخالد ثم عمرو ثم خالد او جاء القوم حتى خالد
ولابد فى حتى من التدريج كما ينبئ عنه قول من قال وكنت فتى من جند
ابليس فارتمى بى الحال حتى صار ابليس من جندى او كان المراد رد
السامع عن الخطاء فى الحكم الى الصواب كقولك جانى زيد لا عمرو لمن
فى اعتقاده ان عمرا جاءك دون زيد او انهما جاءاك معا وكقولك ما جانى
زيد لكن عمرو لمن فى اعتقاده ان زيدا جاءك دون عمرو او كان المراد صرف

وما من دابة فى الارض

الهين اثنين

خليلك عن محكوم له الى آخره كقولك جاءني زيد بل عمرو وما جاءني زيد بل عمرو
او كان المراد الشك فيه او التشكيك كقولك جاءني زيد او عمرو او اما زيد
واما عمرو او كان المراد التفسير كقولك جاءني اخوك اي زيد على قولي وفي
العطف لا سيما العطف بالواو كلام يأتيك في الفن الرابع **واما الحالة التي**
تقتضي الفصل فهي اذا كان المراد تخصيصه للمسند اليه كقولك
زيد هو المنطلق زيد هو افضل من عمرو او خير منه زيد هو يذهب **واما**
الحالة التي تقتضي تنكيره فهي اذا كان المقام للافراد شخصا او نوعا كقولك
جاءني رجل اي فرد من اشخاص الرجال وقوله تعالى والله خلق كل دابة
من ماء اي من نوع من الماء مختص بتلك الدابة او من ماء مخصوص وهي
النطفة او كان المقام غير صالح للتعريف اما لانك لا تعرف منه حقيقة
الاذاك القدر وهو انه رجل او تتجاهل وترى انك لا تعرف منه الا جنسه
كما اذا سمعت شيئا في اعتقادك فاسدا عن موعندك مفتر كذاب وأردت
ان تظهر لاصحاب لك سوء اعتقادك به قلت هل لكم في حيوان على صورة
انسان يقول كيت وكيت متفاديا ان تقول في فلان فتسميه كاذبا لانك لست
تعرف منه ولا اصحابك الا تلك الصورة ولعله عندكم اشهى من الشمس
وعليه ما يحكيه جل وعلا عن الكفار في حق النبي صلوات الله عليه وسلامه
هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد كان لم
يكونوا يعرفون منه الا رجلا ما وباب التجاهل في البلاغة واسع شبت فانظر لفظ كان في قول الخارجية ايا شجر الخابور مالك مورقا كانك

باب التجاهل

لم تجزع على ابن طريف ماذا ترى او استجبار في قول علام الغيوب فهل
عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم متضمنا للتوبيخ
لهم على تمريضهم وركاكة عقلهم في ايمان ناعيا عليهم ان يتوقع من
امثالهم ان تولوا امور الناس وتأمروا عليهم ان يفسدوا في الارض
ويقطعوا ارحامهم تناجرا في الملك وتهالكا على الدنيا ليهجى بهم التأمل
في المتوقع على ما يتمم من اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم
لئلا يلبسوا لمن اذا عرض لهم ذلك على سبيل النصيحة جلد النمر وان لا
ينقلب له حما يليقهم واما لانه لا طريق لك الى تعريف الزائد على هذا القدر
لساميك واما لان في تعيينه مانعا يمنعك واما لانه في شانه ارتفاعا او
انحطاطا واصل الى حد يوهم انه لا يمكن ان يعرف فتقول في جميع ذلك
عندي رجل او حضر رجل وقولهم شرا هو ذا ناب من باب اعتبار الاخير
وستسمع في مثل هذا التركيب اعني نحو رجل جاءني وامرأة حضرت فوائد وكذلك
تولك في حق من تحقر مقدار ما في نوع من الانواع عندك شتمة قال تع ولئن
مستهم نفحة من عذاب ربك ومنه ان نظن الا ظنا وقول ابن ابي السمط
له حاجب في كل امر يشينه وليس له عن طالب العرف حاجب ومنه ايضا
انظر اليه كيف يجد الفهم والذوق يقتضيان كمال ارتفاع شان حاجب
الاول وكمال انحطاط حاجب الثاني وقال تعالى وعلى ابصارهم غشاوة
فنكر لتهويل امرها وقال تعالى ولكم في القصاص حيوة فنكر على معنى لكم في
هذا الجنس من الحكم الذي هو القصاص حيوة عظيمة لمنعه عما كانوا عليه

شاعر

من قتل الجماعة بواحد متى اقتدروا او نوع من الحيوة وهي الحيوة للاصلة
بالارتداع عن القتل لكان العلم بالاقتصاص اوما تراى اخاهم بالقتل
فتذكر الاقتصاص فاورثه ان يرتدع كيف يسلم صاحبه من القتل وهو
من القوة فيتسبب لحيوة نفسين لمعنى طلب التعظيم والتهويل بالتنكير
قال الله تعالى فاذنوا بحرب من الله ورسوله دون ان يقول بحرب الله
ورسوله والخلاف ذلك قال وعد الله المومنين والمومنات جنات تجرى
من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان
من الله اكبر دون ان يقول ورضوان الله قصدا الى افادة وقد يسير من
رضوانه خير من ذلك كله لان رضاه سبب كل سعادة وفلاح واما قوله
اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن بالتنكير دون عذاب الرحمن بالاضافة
فاما للتهويل واما للخلافة بمعنى اخاف ان يصيبك نفسان من عذاب الرحمن
وقال ان تكذبوك فقد كذبت رسل المعنى رسل اى رسل ذوو اعداد كثير
والوا آيات ونذر واهل اعمار طوال واصحاب صبر وعزم وما اشبه ذلك
واما الحالة التي تقتضي تقديمه على المسند فهي متى كان ذكره اهم ثم ان
كونه اهم يقع باعتبارات مختلفة اما لان اصله التقديم ولا مقتضى للعدول
عنه وستسمع كلاما في هذا المعنى في آخر الفن الثالث ان شاء الله تعالى
واما لانه متضمن للاستفهام كقولك ايهم منطلق وسيقرر في القانون الثاني
واما لانه ضمير الشان القصة كقولك هو زيد منطلق وعن قريب تعرف
البرى في التزام تقديمه واما لان في تقديمه تشويقا للسامع الى الخبر ليتمكن

في ذهنه اذا ورده كما اذا قلت صديقك فلان الفاعل الصانع رجل صدوق
وهو احدى خواص تركيب الاخبار في باب الذي كما اذا قلت بدل قولك زيد
منطلق الذي زيد هو منطلق او بدل قولك خبر مقدمك سرني الذي هو
سرني خبر مقدمك او الذي خبر سرني مقدمك وهو السبب في التزام
تاخير الخبر في هذا الباب واتباع الاخبار عن ضمير الشان والمراد
بالاخبار في عرف النحويين في هذا الباب هو ان تعمد الى اي اسم شئت في
الكلام فتجعله الى الخبر وتصير ما عداه صلة للذي ان كانت الجملة
اسمية واما ان كانت فعلية فلم او للالف واللام بمعناه واضعا مكان
المرجع ضميرا عائدا الى الموصول مراعيا في ذلك ما افاد علم النحو
مثل ان ضمير الشان ملتزم التقديم وان الضمير لا ينصب مفعوله ولم
الحال لا يكون معرفا وان ربط المعنى بالمعنى اذا كان بسبب عود الضمير فلابد
منه وانا اضرب لك امثلة لتتحقق جميع ذلك قل الاخبار عن ضمير ك في
اظن الذباب يطير في الجو فيغضب ابا زيد الذي يظن الذباب يطير في الجو
فيغضب ابا زيد انا او الظان الذباب وعن الذباب الذي اظنه يطير في
الجو فيغضب ابا زيد الذباب وعن الجو الذي اظن الذباب يطير فيه فيغضب
ابا زيد الجو وعن ابي زيد الذي اظن الذباب يطير في الجو فيغضبه ابو زيد
وعن زيد الذي اظن الذباب يطير في الجو فيغضب اباه زيد ولا تخبر في قولك
هو اكرامي زيدا قادما واجب عن ضمير الشان لئلا يلزم تاخيره الممتنع ولا
عن الاكرام لئلا يلزم اعمال الضمير الذي يقع موقعه في زيدا ولا عن قادما

ونفى خطائه مثل ان يكون عند السامع ان زيدا متمول وجواد فتقول
له زيد متمول لا جواد ليعرف ان زيدا مقصور على التمول لا يتعداه الى
الجود او تقول له ما زيد الا متمول او انما زيد متمول وعليه ما يحكى عز وجل
فى حق يوسف عليه السلام عن النسوة ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم
اى انه مقصور على الملكية لا يتخطاها الى البشرية وما يحكى عن اليهود
فى قوله واذا قيل لهم لا تفسدوا فى الارض قالوا انما نحن مصلحون اى
يقولون نحن مقصورون على الصلاح لا يتاتى منا امر سواه واعلم ان
القصر كما يكون للمسند اليه يكون ايضا للمسند على المسند اليه ثم ليس
هو مختصا بهذا البين بل له شيوع وله تفريعات فالاولى ان نفرد للكلام
فى ذلك فصلا ونوخره الى تمام التعرض لما سواه فى قانونيا هذا ليكون الى
الوقوف عليه اقرب واعلم ان جميع ذلك هو مقتضى الظاهر ثم قد يخرج
المسند اليه لا على مقتضى الظاهر فيوضع اسم الاشارة موضع الضمير وذلك
اذا كملت العناية بتمييزه اما لانه اختص بحكم بديع عجيب الشان كقوله
كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذى
ترك الاوهام حائرة وصير العالم النحرير زنديقا واما لانه قصد التهكم
بالسامع والسخرية منه كما اذا كان فاقد البصر اولم يكن ثمة مشار اليه
اصلا او النداء على كمال بلادته بانه لا يميز بين المحسوس بالبصر وبين غيره
او على كمال فطانته وبعد غوره ادراكه بان غير المحسوس بالبصر عند كالمحسوس
عند غيره او قصدا دعاء انه ظهر ظهور المحسوس بالبصر كقوله تعالى يا ايها الذى

البحث عن المسند اليه اعم او البحث عنه
بحسب مقتضى الظاهر وان ورد فى
الامثلة ما ليس من مقتضى الظاهر
لانه ليس البحث من تلك الحيثية

وضع اسم الاشارة موضع الضمير

ليلا يلزم وقوع الضمير الذى هو معرفة موقع الممتنع عن التعريف وهو
الحال واما عن الضمير فى واجب ليلا يلزم من عود الضمير القائم مقامه
اذا عاد الى الموصول كما يجب ترك ربط الخبر بالمبتدا واما الان فتقوى
استناد الخبر اليه على الظاهر كما ستعرفه فى الفن الثالث واما الان
اسم المسند اليه يصلح للتفاؤل فتقدمه الى السامع لتسره او نسوءه مثل
ان تقول سعد بن سعيد فى دار فلان وسفاك بن الجراح فى دارك
صديقك واما الان كونه متصفا بالخبر يكون هو المطلوب لا نفس الخبر
كما اذا قيل لك كيف الزاهد فتقول الزاهد يشرب ويطرب واما التوبيخ
انه لا يزول عن الخاطر او انه يستلذ فهو الى الذكر اقرب واما الان تقديمه
ينبئ عن التعظيم والمقام يقتضى ذلك واما الانه يفيد زيادة تخصيص
كقوله متى تمر بنى قطن تجدهم سبوقا فى عواتقهم سيوف جلوس فى
محالسهم رزان وان ضيف الم فهم خفوف والمراد هم خفوف وقوله
تحسبن القوم ان يعلموا بانك فيهم غنى مضر مسيخ مليخ كالحمار لا الا
انت حلو ولا انت مر واشباه ذلك واما الحالة التى تقتضى تاخيره عن
المسند فهى اذا اشتمل المسند على وجه من وجوه التقديم كما سترد عليك
فى الفن الثالث ان شاء الله تعالى واما الى الان المقتضيان لاطلاق
المسند اليه او تخصيصه حال المنكر فانت اذا مهرت فيما تقدم استغنيت
عن التعريف فيهما واما الحالة المقتضية لقصر المسند اليه على المسند فهى
ان يكون عند السامع حكم مشوب بصواب وخطاء وانت تريد تقرير صوابه

وفى اعتبار انه كان حقه ما مثل ما وقع
التركيب الان واما على خلاف
الظاهر من اعتبار انه كان مقررا كرفت
اما ما جيء ثم قدم فصار انا عرفت
فاجتنب بقيد التعميم التخصيص منه

يريد بان اتصاف مضمون الخبر على
اكثر ما يجيء بعد من التصفى
المتسامح به يكون هو المطلوب من الكلام
لا مجرد الاخبار بحصول ذلك الخبر الاول
بمعنى خبر المبتدا او الثانى بمعنى الاخبار

اى الا وهل التخصيص عما تقتضى تاخيره عن
المسند فهى اذا اشتمل المسند على وجه من وجوه التقديم كما سترد عليك
فى الفن الثالث ان شاء الله تعالى واما الى الان المقتضيان لاطلاق
المسند اليه او تخصيصه حال المنكر فانت اذا مهرت فيما تقدم استغنيت
عن التعريف فيهما واما الحالة المقتضية لقصر المسند اليه على المسند فهى
ان يكون عند السامع حكم مشوب بصواب وخطاء وانت تريد تقرير صوابه

ان لا تنافى للاولية والثانية ولا
ضرار للاعدد الاول انت تلحق العدم

من موجبات التقييد بالاضافة او الوصف
او غيرهما ومن موجبات التنكير التحقير
اذ عند اقتضاء الحالة للتحقير تتقيد
المنكر وهذا نوع الثانية
عرفت الحالة المقتضية لاطلاق
المنكر

وضع المضمر موضع المظهر

أنجى وما بك علة تريدين قتلي قد ظفرت بذلك وما شاكل ذلك ويوضع
المضمر موضع المظهر كقولهم ابتداء من غير جري ذكر لفظا او قرينة حالية
ربه رجلا ونعم رجلا زيد ومن رجلا عمرو ومكان ربت رجل ونعم الرجل
ومن الرجل على قول من لم ير المضمر الا اصل زيد نعم رجلا وعمرو ومن رجلا
وقولهم منور بدر عالم وبي هند مليحة مكان الشان زيد عالم والقصة هند
مليحة ليتمكن في ذهن السامع ما يعقبه وذلك ان السامع متى لم يفهم من
الضمير معنى بقي منتظرا لعقبى الكلام كيف تكون فيتمكن المسموع بعده
فضل تمكن في ذهنه وهو السر في التزام تقدمه قال الله تعالى قل هو الله
احد وقال فانها لا تعمى الابصار كما يوضع المظهر موضع المضمر اذا اريد

وضع المظهر موضع المضمر

تمكين نفسه زيادة تمكين كقوله ان تسالوا الحق نعط الحق سائله وقوله
عز وجل الله الصمد دون هو الصمد بعد قوله قل هو الله احد ونظيره خارج
باب المسند اليه وبالحق انزلناه وبالحق نزل وكذا فبدل الذين ظلموا
قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا وترك الحكاية الى المظهر
اذا تعلق به غرض نحو فعل الخلفاء حيث يقولون امير المؤمنين يرسم لك
مكان انا ارسم وهو ادخال الروعة في ضمير السامع وتربية المهابة او
تقوية داعي المامور وعليه قوله تعالى فاذا عزمت فتوكل على الله او فعل
المستعطف حيث يقول اسيرك يتضرع اليك مكان انا اتضرع ليكون ادخل
في الاستعطاف وعليه قوله الى عبدك العاصي اتاكا وما جرى مجراه هذا

واعلم ان هذا النوع اعني نقل الكلام عن الحكاية الى الغيبة لا يختص

المسند اليه ولا هذا القدر بل الحكاية والخطاب والغيبة ثلاثتها ينقل كل
واحد منها الى الآخر ويسمى هذا النقل التفاتا عند علماء علم المعاني والعرب
يستكثرون منه ويرون الكلام اذا نقل من اسلوب الى اسلوب ادخل
في القبول عند السامع واحسن تطرية لنشاطه واملاه باستدرار اصغائه
ومنه اخريا بذلك ايس قرى الاضياف بجيتهم ونحر العشار للضيف ابهم
ويجبر انهم لا مزقت ايدي الاد ولهم اديما ولا ابا حت لهم حريما افترائهم
يحسنون قرى الاشباح فيخالفون فيه بين لون ولون وطعم وطعم ولا
يحسنون قرى الارواح فلا يخالفون فيه بين اسلوب واسلوب وايراد
وايراد فان الكلام المفيد عند الانسان لكن بالمعنى لا بالصورة اسمى غذاء
لروحه واطيب قرى لها قال ربيعة بن مقروم بانت سعاد فامسى القلب
معمودا واخلفت ابنة الكرم المواعيدا فالتفت كما ترى حيث لم يقل واخلفتني
ثم قال ما لم الاقها مرارا جزاء لمواهبه سهل العطاء رحب الباع محمودا وقد
سمعت بقوم يحمدون فلم اسمع بمثلك حلما ولا جودا فالتفت كما ترى حيث
لم يقل بمثله وقال تذكرت والذكرى تهيج زينبا واصبح باقي وصلها
قد تقضبا وحل بفلج ولا بأبرقها هلنا وشطت فحلت عمرة فمشقبا فالتفت
في البيتين وقال عوف بن الاحوص لبدت الحياض فلم تغادر الحوض من
نصابه الا رثيلة الحولة اذ هم معنى واهلي واهلك ساكنون وهم ريثا فالتفت
في الثاني وقال عبد الله بن عنمة ما ان ترى الهند زيدا في نفوسهم كما تراه
بنو كوز ومرهوب ان تسالوا الحق نعط الحق سائله والدرع محتبة والسيف

مقروب فالتفت فى تسألوا وقال الحارث بن حلزة طرق الخيال وله كليلة
ذلك سدكا يا رحلنا ولم يتعرج انى اهتديت لنا ولنت رحيلة والقوم قد
قطعوا متان السجيج فالتفت فى الثانى وقال علقمة بن عبدة طحابك قلب فى
الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب يحلفنى لبلى وقد شطت وليها
وعادت عواد بيننا وخطوب فالتفت فى البيتين وقال امرؤ القيس
تطاول ليلك بالاثمد ونام الخلى ولم ترقد وبات وباتت له ليلة كليلة
ذى العائر الارمد وذلك من نبأ جاءنى وخبرته عن ابى الاسود فالتفت
فى ابيات الثلاثة وامثال ما ذكرا كثر من ان تضبطها القلم وهذا النوع
قد يختص مواقعه بلطائف معان قلما تتضح الا لافراد بلغاء هم او للحذاق
الممرة فى هذا الفن والعلماء النحارير ومتى اختص موقعه بشئ من ذلك
كساه فضل بهاء ورونق واورث السامع زيادة هزة ونشاط ووجد عندك
من القبول ارفع منزلة ومحل ان كان ممن يسمع ويعقل وقليل ما هم لم
تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ولا بر ما وقع التباين الحادث عن
الحد بين معتبر لكلام رب العزة ومعتبر وبين غواص فى بحر فرائده وغواص
وكل التفات وارد فى القرآن متى صدر من سامعيه عرفك ما موقعه واذا
احببت ان تصير فاصيخ ثم ليتل عليك قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين
فلعلك ليس مما يشمله الوجدان بحيث يغنيه عن شهادة ما سواه ان
المرء اذا اخذ فى استحضار جنايات جان متنقلا فيها عن اجمال الى التفصيل
وجد من نفسه تفاوتا فى الحال بينا لا يكاد يشبه لغز حاله هناك اوله او

اوما ترى اذا كنت فى حديث مع انسان وقد حضر مجلسكما من له
جنايات فى جعل كيف تصنع تحول عن الجانى وجملك وتاخذ فى الشكاة
عنه الى صاحبك تبثه الشكوى معددا جناياته واحدة فواحدة وانت
فيما بين ذلك واجد مراجك يحمى على توالى تحرك حالة لك غضبية تدعوك
الى ان تواثب ذلك الجانى وتشافهه بكل سوء وانت لا تجيب الى ان
تغلب فتقطع الحديث مع الصاحب وتباشك اياه وترجع الى الجانى
مشافها له بالله قل لى هل عامل احدا مثل هذه المعاملة هل تصور معاملة
اسوء مما فعلت اما كان لك حياء يمنعك اما كانت لك مروءة ترد عليك
هذا واذا كان الحاضر لمجلسكما ذا نبع عليك كثير فاذا اخذت فى تعديد
نعمه عند صاحبك مستحضرا لتفاصيلها احسست من نفسك بحالة كانها
تطالبك بالاقبال على منعمك وتزين لك ذلك وله توال تزايد ما دمت
فى تعداد نعمه حتى تخجلك من حيث لا تدرى على ان تجدك وانت معه فى
الكلام تثنى عليه وتدعوله وتقول باى لسان اشكر صنائع الوالد وباية
عبارة احضر عوارف الذول وما جرى ذلك المجرى واذا وعيت ما
قصصته عليك وتاملت الالتفات فى اياك نعبد واياك نستعين بعد تلاوتك
لما قبله من قوله الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين
على الوجه الذى يجب وهو التامل القلبى علمت ما موقعه وكيف اصاب
المحز وطبق مفصل البلاغة لكونه مبنيا على ان العبد المنعم عليه بتلك
النعم العظام الفائتة للحصر اذا قدر انه ماثل بين يدى مولاه من حقه

اذا اخذ فى القراءة ان يكون قرائته على وجه يجد معها من نفسه شبه تحرك
الى الاقبال على من يحمد صابر فى اثناء القراءة الى حالة شبيهة باياب ذلك
عند ختم الصفات مستدعية انطباقها على المنزل على ما هو عليه والا لم يكن
قارئا والوجه هو اذا افتتح التحميد ان يكون افتتاحه عن قلب حاضر
وبفراغ اكرة بعقل فيم هو وعند من هو فاذا انتقل من التحميد الى الصفات
ان يكون انتقاله محذوا به حذو الافتتاح فانه متى افتتح على الوجه الذى
عرفت مجريا على لسانه الحمد لله افلا يجد محركا للاقبال على من يحمد
من معبود عظيم الشان حقيق بالثناء والشكر مستحق للعبادة ثم اذا
انتقل على نحو الافتتاح الى قوله رب العالمين واصفاله بكونه ربا مالكا
للخلق لا يخرج شئ من ملكوته وربوبيته افترى ذلك المحرك لا يقوى ثم
اذا قال الرحمن الرحيم فوصفه بما ينبئ عن كونه منعما على الخلق بانواع
النعم جلائلها ودقائقها مصيبا اياهم بكل معروف افلا تتضاعف قوة
ذلك المحرك عند هذا ثم اذا آل الامر الى خاتمة هذه الصفات وهى مالك
يوم الدين المنادية على كونه مالكا للامر كله فى العاقبة يوم الحشر للثواب
والعقاب فما ظنك بذلك المحرك أينبغ ذهنك ان لا يصير الى حد يوجب
عليك الاقبال على مولى شان نفسك معه منذ افتتحت التحميد بما تصورت
فستطيع ان لا تقول اياك بامن هذه صفاته نعبد ونستعين لا غيرك فلا
تنطبق على المنزل على ما هو عليه وليس ابن حجر الكندى ببعيد وهو المشهور
له فى شان البلاغة والحائز لقصبات السبق فى درك اللطائف والمفتلذ

ذكر نسبة امرئ القيس ونسبه تنبيها على انه
كان من الملوك فان تلك اللطائف
مبنية على ذلك وحجر بضم الحاء المهملة
وسكون الجيم من ملوك اليمن
من قبيلة كندة منه

للاناسى من عيون النكت فى افنانه فى الكلام اذا التفت تلك التفاتات
وكان يمكنه ان لا يلتفت البتة وذلك ان يسوق الكلام على الحكاية فى
الابيات الثلاثة فيقول تطاول ليلى بالاثمد ونام الخلى ولم ارقد وبت
وبات لنا ليلة كقول لبيد فوقفت اسألها وكيف سؤالنا او ان يلتفت
نوعا واحدا فيقول وبت وبات لكم وذلك من نباء جاءكم وخبرتم عن ابى
الاسود ان يكون حين قصد تهويل الخطب واستفظاعه فى البناء الموجع
والخبر المفجع للواقع الفادح فى العضل المحرق للقلب والكبد فعل ذلك
منبها فى التفاتة الاول على ان نفسه وقت ورود ذلك النباء عليها ولهت
وله الثكلى فاقامها مقام المصاب الذى لا يتسلى بعض التسلى الا بتفجع
الملول له وتحزنهم عليه واخذ يخاطبه بتطاول ليلك تسلية او تنبيه على
ان نفسه لفظاعة شان النباء واستشعارها معه كمدا وارتماضا
ابدت قلقا لا يقلقه كمد وضجرا لا يضجره مرتمض وكان من حقها ان
تتثبت وتصبر فعل الملول وجريا على سنمها المسلول عند طوارق النوائب
وبوادر المصائب فحين لم تفعل شكته فى انها نفسه فاقامها مقام
مكروب ذى حرق قائلا له تطاول ليلك مسليا وفى التفاتة الثانى على
ان التحزن تحزن صدق ولذلك لا تفاوت للكمد خاطبك ام لم اخاطبك
وفى التفاتة الثالث على ان جميع ذلك انما كان لما حضه ولم يتعد الى من
سواه او نبه فى التفاتة الاول على ان ذلك النباء اطار قلبه واباد لبه
وتركه حائرا بائرا فما فطن معه لمقتضى الحال من الحكاية فجرى على لسانه ما

والتمثيل ليبت لبيد لبيد ازالة الاستبعاد
افراد الضمير وجمعه لشى واحد فى بيت
وبات لنا سنة

ان لاجل امر خصه وهم يتجاوز ذلك الى غيره
انه نبه فى التفاتة الثالث على ان ذلك
ان اريد كانت الامور ورد عليه فيكون
مبتلى بتلك الشدائد ومراد ابن هند
المخاطب والغائب المذكورين اولا
سنة

كان الغة من الخطاب الدائر فى مجارى امور الكبار امرا او نهيا او لانسان
اخاد يمة ما تحار له العقول وتطير له الالباب وتدهش معه الفطن
لا يكاد يسلم كلامه عن امثال ذلك وفى التفاتة الثانى على انه بعد الصدمة
الاولى حين افاق شيأ ما مدركا بعض الادراك ما وجد النفس معه فبنى
الكلام على الغيبة قائلا وبات وباتت له وفى التفاتة الثالث على ما سبق
او نبه فى التفاتة الاول على ان نفسه حين لم تثبت ولم تتصبر غاظه ذلك
فاقامها مقام المستحق للعتاب قائلا له على سبيل التوبيخ والتعيير تطاول
ليلك وفى التفاتة الثانى على ان الكامل على الخطاب والعتاب لما كان
موالغيظ والغضب فحين سكت عنه الغضب بالعتاب الاول فان سكرة
الغضب بالعتاب تتكرر وتى عنها الوجه وسويدهم قائلا وبات وباتت
له وفى التفاتة الثالث على ما تقدم وانما ذكرت لك ما ذكرت لتقف على ان
الفحول البزل لا يعترفون بالبلاغة لامرء ولا يفهمون لكلامه وزنا ما لم
يعثروا من مطاوى افتنانه على لطائف اعتبارات التفاضل بين الكلامين
فلما يقع الاباشباههما واعلم ان لطائف الاعتبارات المرموقة لك فى هذا
الفن من تلك المطامح النازحة من مقامك لا شبتها حتى اثبتها ما لم
تمهر بصيرتك الاستشراف لها هنالك اطباء المجهود ولم تختلف فى السنع
للتنقيب عنها وراءك كل حد معهود مادا بضبعك صدق همة تبطش فى
متوحاك بباع بسيط ان لا تزل عن مرمى عرضك ولو بمقدار فسيط مستظهرا
فى طما عيتك ان تستشعرها بنفس لك يقظى وطبع لطيف مع فهم متسارع وخاطر

الطبقة

معوان وعقل حذاك وعلماء هذه الطبقة الناظرة بأنوار البصائر المخصوصين
بالعناية الالهية المدلون بما اوتوا من الحكمة وفصل الخطاب على انه
كلام رب العزة وسور قرآنه الكريم وفرقانه العظيم لم يكتس تلك الطلاوة
ولا استودع تلك الحلاوة وما اغدقت اسافله ولا اثمرت اعاليه وما
كان بحيث يعلو ولا يعلى الا بانصبابه فى تلك القوالب ولورود على تلك
الاساليب الفن الثالث للوجه الذى علمت ايما المخصوص بتلاطم
اواذى فكره دون ابناء جنسه المستودع فى استكشافه عن اسرار
البلاغة كمال انسه النقاب المحدث فلا يحتجب عنه شئ من بدائع النكت
المستخرج للطائف السحر البيانى عن معادنها المستطلع طلع
الاعجاز التنزيلى باستغراق طوقه الممالك لزمام الحكم كفاء المتفردين بعجيبه
فهمه وغريب ذوقه فهو الطلبة وما عداه ذرائع اليه وهو المرام وما سواه
اسباب للتسلق عليه ان لا بد من التصفح لمقتضيات الاحوال فى ايراد
المسند اليه على تلك الصور والكيفيات تعلم له ايضا ان لا بد من التفحص
عن الاحوال المقتضية لانواع التفاوت فى المسند من كونه متروكا تارة
وغير متروك اخرى ومن كونه مفردا او جملة وفى افراده من كونه فعلا نحو
قام زيد ويقوم وسيقوم او اسما منكرا او معرفا من جملة المعرفات مقيدا
كل من ذلك بنوع قيد نحو ضربت يوم الجمعة وزيد رجل عالم وعمرو اخوك
الطويل او غير مقيد وفى كونه جملة من كونها اسمية او فعلية او شرطية
او ظرفية ومن كونه مؤخرا او مقدما حتى تتهيأ لك ان تتيم لكل مقام

الطبقة الثانية

احوال المسند

بسمته وان يجرى الى حد مقتضاه على اقوم سمته فهو المطارح الذى
يزاد فيه قوى القرائح والمطارد الذى يمتاز فيه الابداع عن القارح
اما الحالة المقتضية لترك المسند فهى متى كان ذكر المسند اليه بحال
يعرف منه المسند وتعلق بتركه غرض إما انباع لاستعمال كقولهم ضربنى
زيدا قائما واكثر شربى السويق ملتوتا واخطب ما يكون الامير قائما وقولهم
كل رجل وضيعته وقولهم لولا زيد لكان كذا ونحو ذلك واما قصد لاختصار
واحتراز عن العبث كما اذا قلت خرجت فاذا زيد او قلت زيد منطلق
وعمرو وقوله عز من قائل انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل
العبث كنى قوله قالت قد رات اصفر لرى من بعيد وتيمم ف احتيا المسند
اذا حمل على تقدير المتمكن والمطالب دون هو والمتمكن وستعرف فى
الحالة المقتضية لكونه اسما معرفا اى التقديرين اولى وقوله نحن بما عندنا
وانت بما عندك راض والرأى مختلف اى نحن بما عندنا راضون واما تخييل
ان العقل عند الترك هو معرفه وان اللفظ عند الذكر هو معرفه من حيث
الظاهر وبين المعرفين بون ولك ان تاخذ من هذا القبيل قوله عز وجل
والله ورسوله احق ان يرضوه واما ان يخرج ذكره الى ما ليس بمراد كما
اذا قلت فى لزيد عندك ام عمرو ام عندك عمرو فانه يخرج ام عن كونها
متصلة الى كونها منقطعة واما لاختبار السامع هل يتنبه عند قرائن
الاحوال او ما يقدر له يتنبه عندها واما طلب تكثير الفائدة بالمذكور من

حمله عليه تارة وحمله على غيره اخرى كقوله تعالى فصبر جميل وقوله
طاعة معروفة لحملهما تارة على فصبر جميل اجمل وطاعة معروفة امثل
وحملهما اخرى على فامرى صبر جميل وطاعتكم طاعة معروفة اى معروفة
بالقول دون الفعل واما الحالة المقتضية لذكره فهى ان لا يكون ذكر
المسند اليه بوجه ما من الوجوه كما اذا قلت ابتدا زيد عالم او ان يكون
فى ذكر المسند عرض وهو اما زيادة التقرير او التعريض بغباوة سامعك
او استلذاذه او قصد التعجيب من المسند اليه بذكره كما اذا قلت زيد
يقاوم الاسد مع دلالة قرائن الاحوال او تعظيمه او اهانته او غير ذلك
مما يصلح للقصد اليه فى حق المسند اليه ان كان صالحا للذكر او بسط
الكلام بذكره والمقام مقام بسط او لان الاصل فى الخبر هو ان يذكر كما
سبق امثال ذلك فى اثبات المسند اليه او ليتعين بالذكر كونه اسما كقولك زيد
عالم فيستفاد الثبوت صريحا فاضل الاسم صفة وغير صفة الدلالة على
الثبوت او كونه فعلا كقولك زيد علم فيستفاد التجدد او ظرفا كقولك زيد فى الدار
فيورث احتمال الثبوت والتجدد بحسب التقديرين وبما حاصل او حصل
ويائيل فيه كلام ويصلح لشمول هذه العبارات قولك عند المخالف
الله الهنا ومحمد نبينا والاسلام ديننا والتوحيد والعدل مذهبنا والخلفاء
الراشدون ائمتنا والناصر لدين الله خليفتنا والدعاء له والثناء عليه
وظيفتنا واما الحالة المقتضية لايراد المسند فهى اذا كان فعليا ولم يكن
المقصود من نفس التركيب تقوى الحكم واعنى بالمسند الفعلى ما يكون مفهومه

محكوما به بالثبوت للمسند اليه او بالانتفاء عنه كقولك ابو زيد منطلق
والكوز من البر بستين وضرب اخو عمرو وينطلق بكر ان تعطه وفي الدار خالد
اذ تقديره استقر او حصل في الدار على اقوى الاحتمالين لتمام الصلة بالظرف
كقولك الذي في الدار اخوك كما يقدره ائمة علم النحو وتفسير تقوى للكلام تذكر
في حال تقدم المسند على المسند اليه واما الحالة المقتضية لكونه فعلا
فهي اذا كان المراد تخصيص المسند باحد ازمنة على اخصر ما يمكن مع
افادة التجدد كقوله عز وجل فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما
يكسبون اي ويل لهم مما اسلفت ايديهم من كتبة ما لم يكن بحل لهم وويل
لهم مما يكسبون بذلك بعد من اخذ الرشا وقوله ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون
اي فريقا كذبتموه على التمام وفرغتم عن تكذيبه ما بقي منه غير مكذب وفريقا
تقتلون اي ما تيسر لكم قتله على التمام وانما تبذلون جهدكم ان تتمموا قتله
فقومون حول قتل محمد فانتم بعد على القتل وقوله فسيكفيكهم الله وقوله
سيقول السفهاء وقوله سنشد عضدك والمراد بالزمان الماضي ما وجد قبل
زمانك الذي انت فيه وبالمستقبل ما يترقب وجوده وبزمان الحال اجزاء
من الطرفين يعقب بعضها بعضا من غير فرط مهلة وتراخ والحاكم في
ذلك هو العرف لا غير واما الحالة المقتضية لتقييده فهي اذا كان
المراد تربية الفائدة كما اذا قيدته بشيء مما يتصل به من نحو المفعول
كقولك ضربت ضربا شديدا او ظرف الزمان كقولك ضربت يوم الجمعة او ظرف
المكان كقولك ضربت امامك او السبب الحامل كقولك تأديبا له وفررت جبنا

ضربت

تقديم الفعل على الظرف اقوى

او المفعول به بدون حرف كقولك ضربت زيدا او بحرف كقولك ضربت بالسوط
او ما ضربت الا زيدا او المفعول معه كقولك جلست والسارية او الحال كقولك
جاء زيد راكبا او التمييز كقولك طاب زيد نفسا او الشرط كقولك يضرب زيد
ان ضرب عمرو او ان ضرب عمرو يضرب زيد لقيت او قدمت فهذه
كلها تقييدات للمسند وتفاصيل يزداد الكلام بها بعدا ولم اذكر الخبر
في كان زيد منطلقا لان الخبر هناك هو نفس المسند لا تقييد للمسند
انما تقييد هو كان فتأمل وقد ظهر لك من هذا ان الجملة الشرطية
جملة خبرية مقيدة بقيد مخصوص محتملة في نفسها للصدق والكذب
واعلم ان للفعل وما يتصل به من المسند اليه وغير المسند اليه اعتبارات
في الترك وثبات وظهار وضمار والتقديم والتأخير وله اعني
الفعل بتقييده بالقيد الشرطي على الخصوص اعتبارات ايضا يذكر
جميع ذلك في آخر هذا الفن في فصل لها على حدة واما الحالة المقتضية
لترك تقييده فهي اذا منع عن تربية الفائدة مانع غريب او بعيد واما
الحالة المقتضية لكونه اسما فهي اذا لم يكن المراد افادة التجدد واختصاص
باحد ازمنه الثلاثة افادة الفعل لاغراض تتعلق بذلك واما الحالة
المقتضية لكونه منكرا فهي اذا كان الخبر واردا على حكاية المنكر كما اذا
اخبر عن رجل في قولك عندي رجل تصديقا لك فيما ذكرت الذي عندك رجل او كان
المسند اليه نكرة كقولك رجل من قبيلة لك احاضر فان كون المسند اليه نكرة
والمسند معرفة سواء قلنا يمتنع عقلا او يصح عقلا ليس في كلام العرب وتحقيق

الكلام فيه ليس مما يهمنا الآن واما ما جاء من نحو قوله ولا يك موقف منك
الوداعا وقوله يكون مزاجها عسل وماء وبيت الكتاب اظبي كان امك
ام حمار فمحمول على سوال عرضت الناقة على الحوض واصل الاستعمال ولا
يك موقفا منك الوداع ويكون مزاجها عسلا وماء واظبيا كان امك ام
حمارا ولا تظنن بيت الكتاب خارجا عما نحن فيه ذهابا الى ان اسم كان
انما هو الضمير والضمير معرفة فليس المراد كان امك انما المراد ظبي بناء
على ان ارتفاعه بالفعل المفسر لا بالابتداء ولذلك قدرنا الاصل على ما
نوى وفي البيت اعتبارات سوال وجوابا فلا عليك ان تأملها واياك
والتبحبح في تخطية احد هناك فيخطأ ابن اخت خالك وان هذا النمط
مسمى فيما بيننا بالقلب وهي شعبة من الاخراج لا على مقتضى الظاهر ولها
شيوع في التراكيب وهي مما يورث الكلام ملاحة ولا يشجع عليها ما لك
البلاغة تأتي في الكلام وفي الاشعار وفي التنزيل يقولون عرضت الناقة
على الحوض يريدون عرضت الحوض على الناقة وقال القطامي كما طينت
بالفدن السياعا اراد كما طينت الفدن بالسياع وقال الشماخ كما
عصب العلباء بالعود الطرد اراد كما عصب العود بالعلباء وقال خداش
وتشقى الرماح بالضياطرة الحمر اراد وتشقى الضياطرة الحمر بالرماح
ولكن لا تحمله على القلب بوساطة استعارة الشقاء لكسرها بالطعان
وقال لبيد ومهمه مغبرة ارجاؤه كان لون ارضه سماؤه اراد كان لون
سمائه من غبرتها لون ارضه وقال الآخر يمشي فيقعس اويك فيغثر

القلب

اراد او يعثر فيكب وفي التنزيل وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا اي
جاءها باسنا فاهلكناها على احد الوجهين وفيه اذهب بكتابي هذا
فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون على ما يحمل من القه اليهم
فانظر ماذا يرجعون ثم تول عنهم وفيه ثم دنى فتدلى يحمل على تدلى
فدلى او كان المسند اليه معرفة لكن المراد بالمسند وصف غير محمود
ولا مقصود الاختصار بالمسند اليه كما تقول زيد كاتب وعمرو شاعر
واذا اتكلمنا في تعريف المسند باللام اتضح عندك ما ذكرنا او كان بنبئ
تنكيره عما تقدم في تنكير المسند اليه من ارتفاع الشان او الخطاطة كما
قال تعالى هدى للمتقين مريدا بتنكيره انه هدى لا يكتنه كنهه وكما
قال ان زلزلة الساعة شيء عظيم واما الحالة المقتضية للتخصيص
اما بالاضافة كقولك زيد ضارب غلام او بالوصف كقولك زيد رجل
عالم فمتى اذا كان المراد كون الفائدة اتم لما عرفت في فصل تعريف
المسند اليه واما الحالة المقتضية لترك التخصيص فظاهرة لكل
كان ما سبق على ذكر منك واما الحالة المقتضية لكونه اسما معرفا فمتى اذا
كان عند السامع مستحضرا باحدى طرق التعريف معلوما له وكاني بك
اسمعك تقول فالمسند اذا كان مستحضرا عند السامع معلوما له استلزم
لا محالة كون المسند اليه معلوما له ايضا لما قدمتم انتم واذا كانا معلومين
عنده فما ذا يستفيد فانا نقول يستفيد اما لازم الحكم كما ترى في قولك لمن
اثنى عليك بالغيب الذي اثنى علي بالغيب مقررا له انك عالم بذلك او الحكم كما

ترى فى قولك لمن يعرف ان له اخا ويعرف انسانا يسمى زيدا او يعرفه
بحفظ التورية او يراه بين يديه لكن لا يعرف ان ذلك الانسان هو
اخوه اذا قلت له اخوك زيدا او اخوك الذى بحفظ التورية او اخوك هذا
فقدمت ح اذا قلت زيدا اخوك او الذى بحفظ التورية اخوك او هذا
اخوك فاخرت ح معرفا له فى جميع ذلك ان احدهما الآخر ولا يقدم
فيما نحن فيه ما يقدم بسلامة الامير لكن اذا اثنى عليك بالغيب انسان
وعلم ان الثناء نقل اليك وانت تصوره كالمستخبر عن حالك هل
تعلم ان ذلك المثنى عليك هو وهل تحكم على ذلك المثنى به فتقول الذى
اثنى علىّ بالغيب انت فتأتى بالحكم على الوجه المتصور او كان اثنى عليك
هو وغيره وعلم ان ثناءهما نقل اليك وانت تصوره كالطالب ان يتبين
له كيف حكمك عليه وعلى ذلك ح آخر فتقول له الذى اثنى علىّ بالغيب انت
فتأتى بالحكم على ما تصوره وتفيد انك انما اعتبرت ثناءه دون ثناء غيره
واذا قلت انت الذى اثنى علىّ بالغيب قلته اذا كان اثنى عليك ونقل
اليك الثناء بمحضر ومحضر غيره فتصورته كالطالب ان يتبين له كيف
حكمك عليه فاتيت بالحكم على الوجه المطلوب واذا قلت اخوك زيد قلته
لمن يعتقد اخا لنفسه لكن لا يعرفه على التعيين فتصوره طالبا منك الحكم
على اخيه بالتعيين واذا قلت زيدا اخوك قلته لمن يعلم زيدا وسوكا لطالب
ان يعرف حكما له وانه معتقد ان له اخا لكن لا يعلمه على التعيين لذلك
اذا قلت اخوك الذى بحفظ التورية او الذى بحفظ التورية اخوك او اخوك هذا

بسلامة الامير اى فوز فاز بسلامة داعى السير وهذا مثل فى النجم فان المنقلبة انما يخرجون من السوقة وتكون فى ذلك بسلامة الامير سند

او هذا اخوك واذا قلت زيدا المنطلق قلته لمن يطلب ان يعرف حكما لزيد
اما باعتبار وتعريف العهد ان كان المنطلق عنده معهودا واما باعتبار
تعريف الحقيقة واستغراقها واذا قلت المنطلق زيد قلته للمتشخص فى
ذهنه المنطلق باحد ح اعتبارين وهو طالب لتعيينه فى الخارج
واذا تأملت ما تلوته عليك اعترك على معنى قول النحويين ح يجوز تقديم
الخبر على المبتدا اذا كانا معرفتين مع قابل ايهما قدمت فهو المبتدا وما
قد يسبق الى بعض الخواطر من ان المنطلق دال على معنى نسبى فهو فى
نفسه متعين للخبرية وان زيدا دال على الذات فهو فى نفسه متعين
للمبتدائية تقدم او تأخر فلا معرج عليه فان المنطلق لا يجعل مبتدا
الا بمعنى الشخص الذى له ح انطلاق وانه بهذا المعنى لا يجب كونه خبرا
وان زيدا لا يوقع خبرا الا بمعنى صاحب اسم زيد ويكون المراد من قولنا
المنطلق زيد الشخص الذى له ح انطلاق صاحب اسم زيد واما ما قد يقع من
نحو قوله ثم وان لم ائم كراى كراكا ونحو قوله لعاب ح فاعى القائلات لعابه
مما لا يستقيم معناه الا بالتقديم والتأخير فحقه الحمل على القلب المقدم
ذكره فاعرفه واعلم ان القول بتعريف باللام وباستغراقها مشكل اذا
قلنا المراد بتعريف الحقيقة القصد اليها وتميزها من حيث هى هى لزم ان
يكون اسماء الاجناس معارف فانما موضوعة لذلك وانه قول لم يقل به احد
ولئن التزمه ملتزم ليكذبن فى امتناع نحو رجع رجعى السريعة او البطيئة وذكر
ذكرى الحسنة او القبيحة وانما لم اقل رجوعا السريع وذكرا الحسن قصرا للمسافة

ستر قول الغاية باب التقدم من المبتدا

المعرف باللام وحقيقته

الضمير لتعم الجمع وغيره فانه يقال الاعراب ستر ما يكتنفه من الاطراف المختلفة

المتقدم

في التجنب عن حديث التنوين ما هي ولئن ذهبت الى ان في نحو رجل وفرس
وثور اعتبار الفردية فليس فيهما القصد الى الحقيقة اذن من حيث
هي هي ليلائم تلك المصاحبة من نحو ضرب وقتل وقيام وقعود ورجع وذكرى
فليس فيهما ذلك بالاجماع ولزم ان يكون اللام في نحو الرجل او نحو الضرب
لتأكيد تعريف الحقيقة اذا لم يقصد به العهد وانه قول ما قال به احد
واذا قلنا المراد تعريف الحقيقة القصد اليها حال حضورها او تقديرها
حضورها لم يمتنع عن تعريف العهد الوارد بالتحقق او بالتقدير لان تعريف
العهد ليس شيئا غير القصد الى الحاضر في الذهن حقيقة او مجازا كقولك
جاءني رجل فقال الرجل كذا وقولك انطلق رجل الى موضع كذا والمنطلق
ذو جد قال الله تعالى وليس الذكر كالانثى اي وليس الذكر الذي طلبت
كالانثى التي وهبت لها واذا قلنا المراد بتعريف الحقيقة هو استغراق
لزم في اللام كونها موضوعة لغير التعريف اذا تأملت ولزم مع ذلك ان
يكون للجمع بينها وبين لفظ المفرد جمعا بين المتنافيين وان صير في الجمع بينهما
الى نحو الجمع بين المفرد وبين الواو والنون في نحو المسلمون امتنع لوجوه كثيرة
لا تخفى على متقني انواع الادب ادناها وجوب نحو الرجل الطوال والفرس
الدثم او جثته لا اقل على سبيل الاطراد وكل ذلك على ما ترى فاسد وبراهين
بناء على قول بعض ائمة اصول الفقه بان اللام موضوعة لتعريف العهد
لا غير هو ان يقال المراد بتعريف الحقيقة احد قسمي التعريف وهو تعريفها
من حيث هي هي لا من حيث انها موجودة في ضمن الافراد او من حيث
انها معلومة حاضرة في الذهن وان كانت لا تنفك في الوجود عن احدهما صالحة
منزلة المعهود بوجه من الوجوه الخطابية اما لان ذلك الشيء محتاج اليه على

طريق التحقيق فهو لذلك حاضر في الذهن فكانه معهود او على طريق التهكم
وستعرف معنى هذا في علم البيان واما لانه عظيم الخطر معهود به الهم
على احد الطريقين فبني على ذلك انه قلما ينسى فهو لذلك بمنزلة المعهود
الحاضر واما لانه لا يغيب عن الحس على احد الطريقين فبني على ذلك
حضوره وتنزل منزلة المعهود واما لانه جار على ألسن كثير الدور في
الكلام على احد الطريقين فيقام لذلك مقام المعهود واما لان اسبابا
في شانه متآخذة او غير ذلك مما يجري مجرى هذه الاعتبارات فتقام
الحقيقة لذلك مقام المعهود وتقصد اليها بلام التعريف ثم ان الحقيقة
لكونها من حيث هي هي لا متعددة لتحققها مع التعدد ولا متعددة لتحققها
مع الوحدة وان كانت لا تنفك في الوجود عن احدهما صالحة للتوحد والتكثر
فيكون الحكم استغراقا او غيره استغراق الى مقتضى المقام فاذا كان
خطابيا مثل المؤمن غر كريم والمنافق خب لئيم حمل المعرف باللام
مفردا كان او جمعا على لا استغراق بعلة ايهام ان القصد الى فرد
دون آخر مع تحقق الحقيقة فيهما يقود الى ترجيح احد المتساويين
واذا كان استدلاليا حمل على اقل ما يحتمل وهو الواحد في الفرد والعدد
الزائد على اثنين بواحد في الجمع فلا يوجب في مثل حصل الدراهم الا
واحد وفي مثل حصل الدراهم الاثلاثة وستقف على هذا في نوع الاستدلال
اذا انتمينا اليه باذن الله تعالى ومبنى كلامي هذا على ان لا اثنين ليسا
بجمع فان عد العالم الواقف على هاتيك الصناعة بسوابقها ولواحقها للاثنين

قد صح عن اللام تغيير الى الا قوله لا متعددة لتحققها مع التوحد ولا متعددة لتحققها مع التكثر سيد
المعرف باللام لا ينفك على الوحدة او الكثرة بل على نفس الحقيقة من حيث حضورها في الذهن حقيقة او تقديرا فان قصدت به الماهية من حيث هي هي كان من قبيل المطلق او الجزاة الاحكام على الماهيات فذاك وان قصدت اليها من حيث وجودها في ضمن الافراد بناء على ان الاحكام الجزاة عليها انما تثبت لها في ضمنهن كان استغراقيا وعدم استغراقها بقرينة المقام سيد

جمعا غير مرتضى منه وهنا دقيقة وهى ان الاستغراق نوعان عرفى
وغير عرفى فلا بد من رعاية ذلك فالعرفى نحو قولنا جمع الامير الصاغة
اذا جمع صاغة بلده او اطراف مملكته فحسب لا صاغة الدنيا وغيره
العرفى نحو قولنا الله غفار الذنوب اى كلها واستغراق المفرد يكون
اشمل من استغراق الجمع وتبيين ذلك بان ليس يصدق لا رجل فى الدار
فى نفى الجنس اذا كان فيها رجل او رجلان ويصدق لا رجال فى الدار ومن
هذا يعرف لطف ما يحكيه تعالى عن زكريا عليه السلام رب انى وهن
العظم منى دون وهن العظام حيث توصل باختصار اللفظ الى اطناب
فى معناه واذا عرفت هذا فنقول متى قلنا زيدا المنطلق او المنطلق زيد
فى المقام الخطابى لزم ان لا يكون غير زيد منطلقا ولذلك يتمشى ان يقال
زيد المنطلق وعمرو بالواو ولا يتمشى ان يقال زيد المنطلق لا عمرو بحرف
لانه اذا كان لا مرئى نفسه كذلك كما اذا قلت الله العالم الذات حمل على
لا انحصار حقيقة ولا كما فى قولك حاتم الجواد وخالد الشجاع وقوله عز وعلا
الم ذلك الكتاب حمل على لا انحصار مبالغة وتنزيلا لوجود غيره حاتم وشجاعة
غير خالد وكون غير القرآن كتابا منزلة العدم لجهات اعتبارية واما الحالة
المقتضية لكونه جملة فعلية فهى اذا كان المراد التجدد كقولك زيد
انطلق او ينطلق فالفعل موضوع لافادة التجدد ودخول الزمان
الذى من شانه التغير فى مفهومه مؤذن بذلك واما الحالة المقتضية
لكونها اسمية فهى اذا كان المراد خلاف التجدد والتغير كقولك زيد
ابوه منطلق فالاسم ان دل على التجدد لم يدل عليه الا بالعرض

فازم وجب ان يسند الفعل
الى ضمير المسند اليه ويسند المجموع
فيتكرر الاسناد ويكون المسند جملة
واحدة

الى ما يناسب تعلق ما قبله الى متعلقاته
كتعلق الاطع لزيد سند

فلا يتصور هنا كى التقوى فى اثبات المسند
للمسند اليه الاقتضائية المغايرة سند

وذكر لان المقصود الربط الموجب
للتقوى ١٢ ط حاصل بتوصيف الجنس والعموم
سند

اى الاهم سند

الدار واذا كان المسند سببيا وجوان يكون مفهومه مع الحكم عليه
بالثبوت لما هو مبنى عليه او بالانتفاء عنه مطلوب التعليق بغير
ما هو مبنى عليه تعليق اثبات له بنوع ما او نفى عنه بنوع ما كقولك زيد
ابوه انطلق او منطلق والبر الكر منه بستين او يكون المسند فعلا
يستدعى لا استنادا الى ما بعده بالاثبات او بالنفى فيطلب تعليقه على
ما قبله بنوع اثبات او نفى لكون ما بعده بسبب مما قبله نحو عمرو ضرب اخوه
لا شيئا متصلا بالفعل نحو زيدا ضارب اخوه او مضروب او لكونه ليس بظالم
عليه وما ذكرت لك اذا تحققت مضمونه اعترك على وجه حكم النوعين
لا بد فى الجملة الواقعة خبرا من ذكر يرجع الى المسند اليه لفظا او تقديرا
واعترك على ان الجملة بعد ضمير الشان فى نحو هو زيد منطلق او انه زيد
منطلق مستثناة عن هذا الحكم لكونها نفس الخبر عنه واعترك على وجه
نيابة تعريف الجنس عن الضمير فى نعم الرجل زيد على قول من يرى
المخصوص مبتدأ ونعم الرجل خبره ونيابة العموم عنه فى مثل ان الذين
آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا واما الحالة
المقتضية لكون الجملة فعلية فهى اذا كان المراد التجدد كقولك زيد
انطلق او ينطلق فالفعل موضوع لافادة التجدد ودخول الزمان
الذى من شانه التغير فى مفهومه مؤذن بذلك واما الحالة المقتضية
لكونها اسمية فهى اذا كان المراد خلاف التجدد والتغير كقولك زيد
ابوه منطلق فالاسم ان دل على التجدد لم يدل عليه الا بالعرض

١٢ ١ اردت ان الرضا لا غير
فالمعلل كذ

وما تسمع من تفاوت الجملتين الفعليه والاسميه تجدّدا وثبوتا هو
يطلعك على انه حين ادعى المنافقون الايمان بقولهم آمنا بالله وباليوم
الآخر جاءَ به جملة فعلية على معنى احدثنا الدخول في الايمان واعرضنا
عن الكفر بيّن وجه ذلك عنهم كيف طبق المفصل في رد دعواهم الكاذبة
قوله تعالى وما هم بمؤمنين حيث جيء به جملة اسمية ومع الباء وعلى تفاوت
كلام المنافقين مع المومنين ومع شياطينهم فيما يحكيه جلّ وعلا عنهم
وهو واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا
انا معكم تفاوتا الى جملة فعلية وهي آمنا والى اسمية ومع ان وهي انا
معكم كيف اصاب شاكلة الرمي وعلى ان ابراهيم حين اجاب الملائكة
عليهم الصلوة والسلام عن قولهم له سلاما بالنصب بقوله لهم سلام بالرفع
كيف كان عاملا بالذي يتلى عليك في القرآن المجيد من قوله فاذا حييتم
بتحية فحيّوا باحسن منها واما الحالة المقتضية لكونها شرطية فستقف
عليها في موضعها واما الحالة المقتضية لكونها ظرفية فهي اذا كان
المراد اختصارا الفعلية كقولك زيد في الدار بدل استقرّ او حصل في الدار
على اقوى وحتما لين على ما تقدم ونظهر لك من هذا ان مرجع الجمل
وربع الى ثنتين اسمية وفعلية واما الحالة المقتضية لتاخير المسند
فهي متى كان ذكر المسند اليه اهم كما مضى في فن المسند اليه واياك ان
تظن بكون الحكم على المسند اليه مطلوبا استيجاب صدر الكلام له فليس
هو هناك فلا تغفل واما الحالة المقتضية لتقديمه فهي ان يكون مقتضيا

المفيدة بانهم مستمرون على الكفر

مطلوبا بوجه ما صدر الكلام لاجله واياك اه منه

للاستفهام كمتى كيف زيد وابن عمرو ومتى الجواب والقانون الثاني
هو وضع تقريره او ان يكون المراد تخصيصه بالمسند اليه كقوله عمرو جاءك
ام لكم دينكم ولي دين وقولك لمن يقول زيد اما قائم او قاعد فيردّده بين
القيام والقعود من غير ان يخصصه باحدهما قائم هو وقولهم تميمي
انا وارد على هذا وسيأتيك في هذا المعنى في فصل القصر كلام او ان يكون
المراد التنبيه على انه خبر لا نعت كقولها تحت راسي سرج وعلى ابيه
درع وقوله له يمم لا منتهى الكبارها وتمته الصغرى اجل من الدهر
وقوله لها حلق ضيق لو ان وضينه فوادك لم يخطر بقلبك هاجس
وقوله لكل جديد لذة غير انني وجدت جديد الموت غير لذيذ وقوله
عند الملوك مضرة ومنافع وارى البراميل لا تضر وتنفع وقولها اغرّ
ابلج ياتم الهداة به كانه علم في راسه نار وقوله تعالى ولكم في الارض
مستقرّ ومتاع الى حين وما شاكل ذلك فان النعت لا يقدم على
المنعوت ولذلك يقال جاءني راكبا رجل وانما يصار الى هذا التنبيه لان
الظرف بتاخره عن المنكر يكون بالحمل على الوصف اولى منه بالحمل على
الخبر لامرين يتعاضدان في ذلك استبداء المنكر في مقام الابتداء ان
يوصف ليتقوّى بذلك فائدة الحكم كما سبق في الفن الثاني وصلاحية الظرف
ان يكون من صفاته ولذلك لا يجب تقديم الظرف على المنكر اذا كان
موصوفا قال تعالى واجل مسمى عنده وان هذا التقديم ملتزم مع مبتدا
غير مصدر اما مع المصدر كنحو سلام عليك وويل لك فلافرقا بين ظرف له

ام تابط شرا حين سئلت عن سبب شجاعته ولقد جعلت به في ليلة مظلمة مشدودة جميع اطرافها عقد الازار وهو الاصل ولا اضغي شقة ليلها لاهية ولا اسأم نائرة الظلام تائزز

قبل صيرورته مبتدأ لم يحسن تقديم الظرف فاحفظ هذا

حق في التأخير عن مبتدائه ذلك قبل صيرورته مبتدأ وذلك قولك سلامٌ عليك بالنصب منزلة اسلم عليك مفيدًا التجدد لذلك وبين ظرف ليس له ذلك او ان يكون قلب السامع معقودًا به كقولك قد هلك خصمك لمن يتوقع ذلك اولا انه صالح للتفاؤل اولا انه اهم عند القائل كما اذا قلت عليه من الرحمن ما يستحقه او كقوله سلامُ الله يا مطرٌ عليها وليس عليك يا مطرُ السلامُ وقوله وليس يمحق في المودة شافعٌ اذا لم يكن بين الضلوع شفيعُ او ان يكون المراد بتقديمه نوع تشويق الى ذكر المسند اليه كقوله ثلاثةٌ تشرق الدنيا بهجتها شمس الضحى وابو اسحق والقمرُ وقوله وكالنار للكيفِ فمن رمادٌ اولغرها واولها دخانُ وحق هذا ان عتبار تطويل الكلام في المسند وان لم يحسن لك الحسن او ان يكون المراد بالجملة افادة التجدد دون الثبوت فيجعل المسند فعلًا ويقدم البتة على ما يسند اليه في الدرجة الاولى وقولي في الدرجة الاولى احترازٌ عن نحو انا عرفت وانت عرفت وزيدٌ عرف فان الفعل فيه يستند الى ما بعده من الضمير ابتداءً ثم بوساطة عود ذلك الضمير الى ما قبله يستند اليه في الدرجة الثانية واذا سلكت هذه الطريقة سلكت باعتبارين مختلفين احدهما ان تجري الكلام على الظاهر وهو ان انا مبتدأ وعرفت خبره وكذلك انت عرفت وهو عرف ولا يقدر تقديم هو وتأخيره كما اذا قلنا زيد عارف او زيدٌ عرف اللهم الا في اللفظ وثانيهما ان يقدر اصل النظم عرفت انا وعرفت انت وعرف هو ثم يقال قدم انا وانت وهو فنظم الكلام بالاعتبار

يعني ان زمام العيش في ظل جهل وكدورات الهوا بمنزلة الدخان وزمام الخصوصة فيه بضعف القوى واستيلاء البرد اليبس بمنزلة الرماد منه

وقد يقدم المسند اليه ليفيد التخصيص

ان يسند الفعل الى ما بعده من ضمير المبتدا ثم بوساطة عوده الى ما قبله يستند اليه في المرتبة الثانية يسند

فان زيدا في المثالين مسند اليه قدم او اخر فلا يكون هناك تقديم وتأخير بحسب اللفظ وان امكن في التقدير بان كان او لا مسندا اليه ضميرا وكذا انا عرفت يمكن ان يقدر ان انا كان مبتدأ خبره عرفت وكذا الباقي فلما كان في التقدير والتأخير على هذا انا مبتدأ ولم يكن هذا في اللفظ سمي

بقي ما اليه الاسناد

فخار الاعشار الاول الاذكار المسند الله ضمرا

وقد يفيد التخصيص

الاول لا يفيد الا تقوي الحكم وسبب تقويته هو ان المبتدأ لكونه مبتدأ يستدعي ان يسند اليه شيء فاذا جاء بعده ما يصلح ان يسند اليه صرفه المبتدأ الى نفسه فينعقد بينهما حكم سواء كان خاليا عن ضمير المبتدأ نحو زيد عدل مثل او كان متضمنا له نحو انا عرفت وانت عرفت وهو عرف او زيد عرف ثم اذا كان متضمنا لضمير صرفه ذلك الضمير الى المبتدأ ثانيا فيكتسي الحكم قوة فاذا قلت هو يعطي الجزيل كان المراد تحقيق اعطائه الجزيل عند السامع دون تخصيص اعطاء الجزيل به وعليه قوله عز وجل واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ليس المراد ان شيئا سواهم لا يخلق انما المراد تحقيق انهم يخلقون وقوله تعالى ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين وقوله وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس الطير فهم يوزعون وقوله واذا جاؤكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به وكذلك اذا قلت انت لا تكذب كان اقوى للحكم بنفي الكذب عن المخاطب من قولك لا تكذب من غير شبهة ومن قولك لا تكذب انت فان انت هنا لتأكيد المحكوم عليه بنفي الكذب عنه بانه هو لا غيره لا لتأكيد الحكم فتدبر وعليه قوله تعالى والذين هم بربهم لا يشركون وقوله لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون وقوله تعميت عليهم الانباء فهم يومئذ لا يتساءلون وقوله ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون ويقرب من قبيل انا عرفت وانت عرفت وهو عرف في اعتبار تقوي الحكم زيد عارف وانما قلت يقرب دون ان

سر عدم كون كم الخبرية صدر الجملة

أول نظيره لانه لما لم يتفاوت في الحكاية والخطاب والغيبة في انا عارف
وانت عارف وهو عارف اشبه الكاف عن الضمير ولذلك لم يحكم على عارف
بانه جملة ولا عومل معاملتها في البناء حيث اعرب في نحو رجل عارف رجلا
عارفا رجل عارف كما عرف في علم النفي واتبعه في حكم الافراد نحو زيد عارف
ابوه وبالاعتبار الثاني يفيد التخصيص قال الله تعالى ومن اهل المدينة
مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم المراد لا يعلمهم الا الله ولا يطلع
على اسرارهم غيره لابطانهم الكفر في سويداوات قلوبهم وسيأتيك بيانه
في فصل التقديم والتاخير ونظير قولنا انا عرفت في اعتبار الابتداء لكن
على سبيل القطع قولك زيد عرفت او عرفته وفي اعتبار التقديم زيدا عرفت
الرفع يفيد بحقيق انك عرفت زيدا والنصب يفيد انك خصصت زيدا بالعرفان
واما زيدا عرفته فانت بالخيار ان شئت قدرت المفسر قبل المنصوب على
نحو عرفت زيدا عرفته وحملته على باب التاكيد وان شئت قدرته بعده
على نحو زيدا عرفت عرفته وحملته على باب التخصيص واما نحو قوله تعالى واما
ثمود فهديناهم فيمن قرأه بالنصب فليس للتخصيص لامتناع اما فهدينا
ثمود واما زيد عرف ورجل عرف فليسا من قبيل هو عرف في احتمال الاعتبارين
على السواء بل حق المعرف حمله على وجه تقوى للحكم وحق المنكر حمله على
وجه التخصيص وانما افترق للحكم بين الضمير المثلث لانا اذا قلنا عرف
هو لم يكن هو فاعلا لما عرف في علم النحو ان ضمير الفاعل لا ينفصل لا اذا
جرى الفعل على غير ما هو له في موضع الالباس واذا تقدم عليه لا صورة لكنه

وجاز الابتداء بالنكرة اذا افاد كقولهم شر اهر ذا ناب

وكلمة اما في باب حاجة الى غير قوم ثمود من الموجود في خارجه من لم يرسل اليهم ثمود اذ ارسل بعثة سعادة وهداية يشمل جانب الرسول بها البتة ستة

واذا لا معنى تعين الاعتبار الاول

ما ضرب هو او معنى لكني انما يدفع عنك انا اذا المعنى لا يدفع عنك الا انا
واذا لم يكن هو فاعلا احتمل التقديم على الفعل فاذا قلنا هو عرف كان له
ذلك لا احتمال مع احتمال الابتداء لكونه في موضعه وكونه مع ذلك على
شرطه في قوة الفائدة بالاخبار عنه وهو تعرفه واذا قلنا عرف زيد كان
زيد مرفوعا بعرف لقلة نظائر واشروا النحاة الذين ظلموا وحينئذ لا
يكون له احتمال التقدم على الفعل كما سبق في علم النحو فلا يكون لقولنا
زيد عرف غير احتمال الابتداء اللهم الا ذلك الوجه البعيد فلا يتركب عنه
المعرف لكونه على شرط المبتدإ وانما يتركب عند المنكر لفوات الشرط اذا
لم يمنع عن التخصيص مانع كما اذا قلت رجل جاء لصحة ان يراد للجائي
رجل لا امرأة ايها السامع دون قولهم شر اهر ذا ناب لامتناع ان يراد
المهر للذي ناب شر لا خير اللهم الا اذا حملت التخصيص على وجه آخر وهو
ان يراد على تقدير رجل جاء لا رجلان فانه محمل يصار اليه كثيرا عند علمائنا
هذا النوع وشر اهر ذا ناب لا شران لكن بهذا الوجه يكون نابيا عن مظان
استعماله واذ صرح الائمة رحمهم الله بتخصيصه حيث تاولوه بما اهر ذا ناب
الا شر فالوجه تعظيم شان الشر بتنكيره كما سبق فهو محترز ولما عرفت
ان بناء الفعل على المبتدإ اقوى للحكم ترامى اذا استعملوا لفظ المثل ولفظ
الغير بطريق الكناية نحو مثلك لا يبخل بمعنى انت لا تبخل وغيرك لا يجود بمعنى
انت تجود من غير ارادة التعريض بلفظي المثل والغير على انسانين يقصد اليهما
لا يكادون يتركون تقديمهما لكونه اعون للمعنى المراد بهما اذ ذاك ويتحقق

واذا كان للحكم بعين الاثبات او النفي تعين الاثبات

مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود

لانهم يستعملونه في مقام تعظيم الشر لا في بيان افراده

هذا في علم البيان ان شاء الله تعالى **فصل** واعلم ان للفعل لما
يتعلق به اعتبارات مجموعها راجع الى الترك و ثبات و اظهار و اضمار
و التقديم و التاخير فلا بد من التكلم هنا لك و من التكلم على الخصوص
في تقييد اعني الفعل بالقيود الشرطية فنقول اما الترك فلا يتوجه
الى فاعله كما عرف في علم النحو و انما يتوجه الى نفس الفعل او الى غير الفاعل
لكنه لا يتضح اتضاحا ظاهرا الا في المفعول به كما ستقف عليه **اما الحالة**
المقتضية لترك الفعل فمى ان تعنى قرائن احوال عن ذكره و يكون المطلوب
هو اختصارا و اتباع استعمال الوارد على تركه كما اذا ورد ضرب المثل
بما هو مصبوب في هذا القالب او على ترك نظائره كما اذا قلت ان زيدا جاءني
و لو عمرو ذهب و تلك القرائن كثيرة و انا اضبط لك من هذا منها هنا ما
تستعين به على درك ما عدى يشذ عن الضبط فاقول و الله الموفق للصواب
منها ان يكون مفسرا لكنوان ذو لونة لانا و لوذان سولبر لطمتني و هلا
ابوك حضر و اذا السماء انشقت و نحو زيدا ذهب او ذهب به او ذهب
اخوه و نحو ايا ى فارهبون كما سبق التعرض له في علم النحو و منها ان
يكون هناك حرف اضافة فان حروف اضافة لوضعها على ان تفضي
بمعاني الافعال الى اسماء لا تنفك عن الافعال الا ان دلالتها لا تتخطى
الفعل المطلق فاذا اريد تقييده احتيج الى دلالة اخرى ثم هي تتفاوت
فتارة تكون الشروع فيه كما اذا قلت عند الشروع في القراءة بسم الله فانه

اى ان لا تكن عندك امراة حظية
اى ذات حظوة لتطليقك اياها
فلا البتة اى فانا غير البتة اى مقصرة
في ارضائك فلم تطلقني بتة

رفع عسى متعجبة

قرائن حذف الفعل

يفيد ان المراد بسم الله اقراء او عند الشروع في القيام او القعود او اية
فعل كان فانه يفيد ذلك و تارة تكون قرائن كقولك لمن اعرس
بالوفاء و البنين او لمن فوض اليك ان تختار اليك الاختيار فانه يفيد
بالوفاء اعرست و اليك يفوض و تارة تكون عموم استعمال كنحو في الدار
او في البلد او في كذا فانه لا يراد الا معنى الحصول و تارة تكون غير ذلك
من مقيدات احوال فقس و منها ان يكون الكلام جوابا لسؤال
واقع نحو ان يسمع منك نكت القرآن لي فتسأل من كتبه فتقول زيد
فتكون الحال مغنية عن ذكر يكتب و عليه قوله تعالى و لئن سألتهم من
خلق السموات و الارض ليقولن الله و قوله و لئن سألتهم من نزل من
السماء ماء فاحيى به الارض من بعد موتها ليقولن الله او جوابا لسؤال
مقدر مثل ان تقول يكتب القرآن لي زيد و عليه بيت الكتاب ليبك
يزيد ضارع لخصومة و قراءة من قراء يسبح له فيها بالغدو و الآصال
رجال و كذلك يوحى اليك بتك بناء الفعل للمفعول في البيت و في الآيتين
و من البناء على السؤال المقدر ارتفاع المخصوص في باب نعم و بئس على
احد القولين و عسى ان يتعرض في فصل الايجاز و الاطناب لهذا الباب
و ان هذا التركيب متى وقع موقعه رفع شان الكلام في باب البلاغة
الى حيث يناطح السماك و موقعه ان يصل من بليغ عالم بمجامع البلاغة
بصير بمقتضيات الاحوال ساحر في اقتضاب الكلام ما يبر في فانين السحر
الى بليغ مثله مطلع من كل تركيب على حاق معناه و خصوص مستتبعاته

اى تعلق الفعل كله بالقول الذى يقتضى تقدير
الفعل بالشروع الذى هو المناسب
باول وجود متعلقه سنة

الفاطحة ضرب الكبش القرون و السماك
كوكب بين الثريا فصل الذكر بدلا من اسم
على السموك اى العلو سنة

فان جوهر الكلام البليغ مثله مثل الدرة الثمينة لا ترى درجتها تعلو
ولا قيمتها تغلو ولا تشترى ثمنها ولا تجرى في مساومتها على ثمنها ما لم
يكن المستخرج لها بصيرا بشانها والراغب فيها خبيرا بامكانها وثمن
الكلام ان يوتى من ابلغ الاصغاء واحسن الاستماع حقه وان يتلقى
من القبول له والاهتزاز باكمل ما استحقه ولا يقع ذلك ما لم يكن السامع
عالما بجهات حسن الكلام ومعتقدا بان المتكلم تعمد لها في تركيبه
للكلام عن علم منه فان السامع اذا جهلها لم يميز بينه وبين ما دونه
وربما انكره وكذلك اذا اساء بالمتكلم اعتقاده وربما نسبه في تركيبه وذلك
الى الخطاء وانزل كلامه منزلة ما يليق به من الدرجة النازلة ومما يشهد

قصة سيدنا علي كرم الله تعالى وجهه

لك بهذا ما يروى عن علي كرم الله وجهه انه كان يشيع جنازة فقال له
قائل من المتوفى بلفظ اسم الفاعل سائلا عن المتوفى فلم يقل فلان بل
قال الله رد الكلام عليه مخطئا اياه منبها له بذلك على انه كان يجب
ان يقول من المتوفى بلفظ اسم المفعول وتقال ان هذا الواقع كان احد
الاسباب التي دعته الى استخراج علم النحو فامر ابا الاسود الدؤلي بذلك
فاخذه فهو اول ائمة علم النحو وما فعل ذلك كرم الله وجهه الا لانه
عرف من السائل انه ما اورد لفظ المتوفى على الوجه الذي يكسوه جزالة
في المعنى وفخامة في الايراد وبوجه القراءة المنسوبة اليه والذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجا بلفظ بناء الفعل للفاعل من ارادة معنى والذين
يستوفون مدد اعمارهم واذ قد عرفت هذا فنقول في التركيب الذي نحن فيه

من مثل تكتب القرآن لي زيد برفع زيد مع بناء الفعل للمفعول جمات
للحسن ومزايا تتلوها عليك ليكون ذلك ذريعة الى درك ما سواها اذا
تجذبنا بها بصيرتك منها ان الكلام متى نسج على هذا المنوال نال منال
الجمل الثلاث احدها يكتب القرآن لي والثانية الجملة المدلول عليها
بزيد وهي من يكتبه والثالثة زيد مع الرافع المقدر وهي يكتبه زيد بخلافه
اذا قيل يكتب القرآن لي زيد بلفظ المبني للفاعل ولا شبهة ان الكلام
متى كان اجمع للفوائد كان ابلغ ومنها ان الكلام متى سيق هذا
المساق كان كل واحد من لفظي القرآن وزيد مقصودا اليه في الذكر
غير مستغنى عنه بخلافه في التركيب من آخر فان لفظ القرآن فيه يعد فضلة
والتقريب ظاهر ومنها ان الكلام متى سلك به هذا المسلك لم يكن
اوله مطمعا في ذكر الكاتب فاذا ورد السامع فائدة ذكره كانت حالة
كمن يتيسر له عنيمة من حيث لا يحتسب بخلافه في النظم الآخر ومنها
ان الكلام على ذلك النظم يكون كالمتناقض من حيث الظاهر لان كون
القرآن مفعولا فضلة فيه يكون موهنا بان مساس الحاجة اليه دون
مساس الحاجة الى الفاعل وكونه مقدما فيه على الفاعل يكون موهنا
بالاعتناء بشانه وان مساس الحاجة اليه فوق مساس الحاجة الى ما اخر
بخلافه في هذا النظم فانه يكون سليما عن ذلك وفي هذا الوجه نظر
يذكر في الحواشي ومنها ان الكلام في التركيب الذي نحن فيه يفيد استنادا
الكتبة الى الفاعل اجمالا اولا وتفصيلا ثانيا وفي غيره يفيد استنادا اليه

من وجه واحد فيكون هذا التركيب الخ ومن قبيل ما نحن بصدده قوله
تعالى وجعلوا لله شركاء الجن ففلله شركاء مما مفعولا جعلوا وانتصاب
الجن بفعل مضمر دل عليه السؤال المقدر وهو من جعلوا شركاء واما
الحالة المقتضية لاثبات الفعل فاشتمال المقام على جهة من جهات
الاسناد له والتلفظ به مما نبهت على انها غير مرة واما الحالة المقتضية
لترك مفعوله فهي القصد الى التعميم وهو امتناع عن ان يقصره السامع
على ما يذكر معه دون غيره مع الاختصار وانه احد انواع سحر الكلام حيث
يتوصل بتقليل اللفظ الى تكثير المعنى كقولهم في باب المبالغة فلان يعطي
ويمنع ويصل ويقطع ويبني ويهدم ويغني ويعدم وقوله تعالى والله يدعو
الى دار السلام او القصد الى نفس الفعل بتنزيل المتعدي منزلة اللازم
ذهابا الى نحو فلان يعطي الى معنى يفعل الاعطاء ويوجد هذه الحقيقة
اما للمبالغة بالطريق المذكور في افادة اللام للاستغراق وعليه قوله
عز وعلا فلا تجعلوا لله انداداً وانتم تعلمون المعنى وانتم من اهل العلم
والمعرفة او القصد الى مجرد الاختصار لنيابة قرائن الاحوال عن ذكره
كقوله عز وعلا اهذا الذي بعث الله رسولاً اذ لا يلبس ان المراد اهذا
الذي بعثه الله لاستدعاء الموصول الراجع اليه من الصلة وقوله ارني
انظر اليك لاتضاح ان المراد ارني ذاتك وقوله ولما ورد ماء مدين
وجد عليه امة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان
قال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء لانصباب الكلام الى ان

يسقون مواشيهم وتذودان غنمهما ولا نسقي غنمنا حتى يصدر الرعاء
مواشيهم وقوله ولو شاء لهداكم لظهور ان المراد لو شاء هدايتكم
لهداكم ولكن ان تنظم قوله فلا تجعلوا لله انداداً وانتم تعلمون في
هذا السلك على تقدير وانتم تعلمون انه لا يماثل او وانتم تعلمون
ما بينه وبينها من التفاوت او وانتم تعلمون انهما لا تفعل مثل افعاله
كقوله هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء والكثر فواصل القرآن
من نحو تعلمون يعقلون يفقهون ولرده على ما سمعت من الاحتمالين
وقول الشاعر اذا شاء طالع مسجورة يرى حولها النبع والساسما وقوله
فان شئت لم ترقل وان شئت لم ترقلت مخافة ملوي من القد محصد
وقوله لو شئت قد نزلت بلاد بني عوذة فنجوت بين عقيقه ونزوحه
او الرعاية على الفاصلة كنحو والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما
قلى او استهجان ذكره كقول عائشة رضي الله عنها ما رأيت منه ولا رأى
مني تعني العورة او القصد الى اعتبار غير ذلك من الاعتبارات المناسبة
للترك واما الحالة المقتضية لاثباته فغراء المقام عما ذكروا او القصد
الى زيادة تقرير وبسط الكلام بذكره او الرعاية على الفاصلة كقوله تع
والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها وما شاكل ذلك من الجهات المعتبرة
في باب الاثبات واما الحالة المقتضية لاضمار فاعله فهي كون المقام
حكاية او خطابا كقولك عرفت وعرفت او كون الفاعل مسبوقا بالذكر
كقولك جاءني زيد وطلب مني كذا او في حكم المسبوق به كنحو قوله في مطلع

القصيدة زارت عليها للظلام رواق ومن النجوم قلائد ونطاق

وقوله في الافتتاح قالت ولم تقصد لقيل الخنا مهلا فقد ابلغت اسماعي

واما الحالة المقتضية لكونه مظهرا فهي كون المقام غير مناسب لكونه مسندا عينا لزيادة التعيين والتمييز كقولك جاءني رجل فقال ذلك الرجل كذا او مسندا عينا للالتفات كقول الخلفاء يرسم امير المومنين كذا مكان ارسم لكذا واما اعتبار التقديم والتاخير مع الفعل فعلى ثلاثة انواع احدها ان يقع بين الفعل وبين ما هو فاعل معنى كقولنا عرفت وانت عرفت وهو عرف دون زيد عرف وثانيها ان يقع بينه وبين غير ذلك كقولنا زيدا عرفت وعمرا اعطيت وعمرا منطلقا علمت وثالثها ان يقع بين ما يتصل به كقولنا عرف زيد عمرا او عرف عمرا زيد وعلمت زيدا منطلقا وعلمت منطلقا زيدا وكسوت عمرا جبة وجبة عمرا ولكل من ذلك حالة تقتضيه فالحالة المقتضية للنوع الاول هي ان يكون هناك وجود فعل وعالم به لكنه مخفي في فاعله او في تفضيله وانت تقصد ان ترده الى الصواب كما تقول انا سعيت في حاجتك انا كفيت مهمك تريد دعوى الانفراد بذلك وتقرير الاستبداد به وترد بذلك على من زعم ان ذلك كان من غيرك او ان غيرك فعل فيه ما فعلت ولذلك اذا اردت التاكيد قلت للزاعم في الوجه الاول انا كفيت مهمك لا عمرو ولا غيري وفي الوجه الثاني انا كفيت مهمك وحدي وقولهم في المثل اتعلمني بضب انا حرشته شاهد صدق على ما ذكر عند من له ذوق وليس اذا قلت سعيت في حاجتك

او سعيت انا في حاجتك يجب ان يكون ان عند السامع وجود سعي في حاجته قد وقع خطأ منه في وجه او تفصيله فتقصد ازالة الخطاء بل اذا قلته ابتداء مفيدا اياه وجود السعي في حاجته منك غير مشوب بتجويز او سهو او نسيان صح ومنه ما يحكيه علت كلمته عن قوم شعيب وما انت علينا بعزيز اي العزيز علينا يا شعيب رهطك لا انت لكونهم من اهل ديننا ولذلك قال عليه السلام في جوابهم ارهطي اعز عليكم من الله اي من نبي الله ولو انهم كانوا قالوا وما عززت علينا لم يصح هذا الجواب ولا طابق ولذلك يتمنى ان يقال في النفي عند التقديم ما انا سعيت في حاجتك لا احد سواي لاستلزام ان يكون سعي في حاجته غيرك لا انت وان لا يكون سعي في حاجته غيرك ولا انت ولا يتمنى ان يقال ما سعيت في حاجتك ولا احد غيري ولذلك اذا اكدت فقلت ما سعيت انا في حاجتك ولا احد غيري ولذلك ايضا يستهجن ان يقال في النفي عند التقديم ما انا رايت احدا من الناس لاستلزامه ان يكون قد اعتقد قبل معتقدا انك رايت كل احد في الدنيا فنفيت ان تكون اياه ولم يستهجن ان يقال ما رايت احدا من الناس او ما رايت انا احدا من الناس ويحترز عن ان يقال عند التقديم ما انا ضربت لا زيدا لان نقض النفي بالا يقتضي ان تكون ضربت زيدا او تقديم ضميرك وايلاؤك حرف النفي يقتضي نفي ان تكون ضربته ولا يحترز ان يقال ما ضربت الا زيدا او ما ضربت انا الا زيدا والحالة المقتضية للنوع الثاني ان يكون هناك من اعتقد انك عرفت انسانا

واصاب لكن اخطأ فاعتقد ذلك الانسان غير زيد وانت تقصد ردّه
الى الصواب فتقول زيدا عرفت واذا قصدت التأكيد والتقرير قلت
زيدا عرفت لا غيره ولذلك ممنوع ان يقال ما زيدا ضربت وله احد من
الناس فمنهم من يقال انا ضربت زيدا وله احد غيري والنفي الواقع
مقصور على الحالة المذكورة اما اذا ظن بكر القائل ظنا فاسدا انك
تعتقد قد ضرب عمرا او انك تعتقد كون زيد مضروبا ثم قال لكل مدعيا
في الصورة الاولى زيدا ضربت وفي الثانية انا ضربت زيدا فيصح مثل
ان تقول ما زيدا ضربت وله احد من الناس او ما انت ضربت زيدا ولا
احد غيرك فتأمل فالفرق واضح وكذلك ممتنعون ان يقال ما زيدا ضربت
ولكن اكرمته فتعقيب الفعل المنفي باثبات فعل موضده لان مبنى الكلام
ليس على ان الخطاء وقع في الضرب فتردّه الى الصواب في الاكرام وانما
مبناه على ان الخطأ وقع في المضروب حين اعتقد زيدا فردّه الى الصواب
ان تقول ولكن عمرا وكذلك اذا قلت بزيد مررت افاد ان ساعتك كان
يعتقد مرورك بغير زيد فازلت عنه الخطأ مختصا مرورك بزيد دون
غيره والتخصيص لازم للتقديم ولذلك تسمع ائمة علم المعاني في معنى
اياك نعبد واياك نستعين يقولون تخصّك بالعبادة لا نعبد غيرك وتخصّك
بالاستعانة منك لا نستعين احدا سواك وفي معنى ان كنتم اياه تعبدون
يقولون ان كنتم تخصّونه بالعبادة وفي معنى قوله وبالآخرة هم يوقنون
يذهب الى انه تعرض بان الآخرة التي عليها اهل الكتاب فيما يقولون انما لا

لا يدخل الجنة فيها الا من كان هودا او نصارى وانها لا تمسهم النار
فيها الا اياما معدودات وان اهل الجنة فيها لا يتلذذون في الجنة
الا بالنسيم والارواح العبقة والسماع اللذيذ ليست بالآخرة وايقانهم
بمثلها ليس من الايقان بالتي هي الآخرة عند الله في شيء وستعرف
التعرض في علم البيان وفي قوله لتكونوا شهداء على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا يقولون لغرت صلة الشهادة اولا وقدمت
ثانيا لان الغرض في الاول اثبات شهادتهم على الامم وفي الآخر
اختصاصهم بكون الرسول شهيدا عليهم وفي قوله الا الى الله تحشرون
يقولون اليه لا الى غيره وتراهم في قوله وارسلناك للناس رسولا
يحملون تعريف الناس على الاستغراق ويقولون المعنى لجميع الناس
رسولا ومن العرب والعجم لا للعرب وحدهم دون ان يحملوه على تعريف
العهد او تعريف الجنس لئلا يلزم من الاول اختصاصه ببعض
الانس لوقوعه في مقابلة كلهم ومن الثاني اختصاصه بالانس
دون الجن ولا فائدة للتقدم عندهم التخصيص تراهم يفرّعون
على التقديم ما يفرّعون على نفس التخصيص فكما اذا قيل ما ضربت
الا اخوك فيذهبون الى انه ينبغي ان يكون ضاربا للاصغر بدليل
الخطاب يذهبون ايضا اذا قيل ما زيدا ضربت الا انه ينبغي ان يكون
ضاربا لانسان سواه ولذلك ممتنعون ان يقال ما زيدا ضربت ولا
احدا من الناس ولا يمتنعون ان يقال ما ضربت زيدا ولا احدا من الناس

وتسمعهم فى قوله تعالى لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون يقولون
قدم الظرف تعريضا بحمور الدنيا وان المعنى على الخصوص لا
تغتال العقول اغتيال خمور الدنيا ويقولون فى قوله تعالى الم ذلك الكتاب
لا ريب فيه يمتنع تقديم الظرف على اسم لا لانه اذا قدم افاد تخصيص
نفى الريب بالقرآن ويرجع دليل خطاب على ان ريبا فى سائر كتب
الله وعلى هذا متى قلت اذا خلوت قرأت القرآن افاد تقدم الظرف
اختصاص قرائك به ورجع الى معنى لا اقرأ الا اذا خلوت فافهم وانما
لزم التقديم استدعاء الحكم ثبوتا ونفيا حتى قامت الجملة فى نحو انا
ضربت زيدا مقام ضربت زيدا ولم يضربه غيرى وفى نحو ما زيدا ضربت
مقام ما ضربت زيدا وضربت غيره وفى نحو اذا خلوت قرأت القرآن
مقام اقرأ القرآن اذا خلوت ولا اقرأ اذا لم اخل لما عرفت ان
حالة التقديم موان ترى سامعك يعتقد وقوع فعل وهو مصيب
فى ذلك لكنه مخطئ فى الفاعل او المفعول او غير ذلك من مقيدات
الفعل وانت تقصد رده الى الصواب فاذا نفيت من كان اعتقده
من الفاعل او المفعول استدعى المقام غير ذلك فيجتمع لذلك نفيك
للمنفى مع لا اثبات لمن سواه واذا اثبت غير من كان اعتقد استدعى
المقام نفى من اعتقد لكونه خطأ فيجتمع اثباتك للمثبت مع النفى
للمنفى ويفيد التقديم فى جميع ذلك وراء ما سمعت نوع اهتمام
بشان المقدم فعلى المؤمن فى بسم الله اذا اراد تقدير الفعل معه لئن

استدلال على افادته التخصيص

الحالة المقتضية للتقديم

افادة التقديم الاهتمام

١١١

يؤخر الفعل على نحو بسم الله اقرأ او اكتب وكانى بك تقول فما بال
اقرأ باسم ربك مقدم الفعل على المفعول وان كلام الله احق برعاية
ما يجب رعايته فالوجه فيه عندى ان تحمل اقرأ على معنى افعل القراءة
واوجدها على نحو ما تقدم فى قولهم فلان يعطى ويمنع فى احد الوجهين
غير معد الى مقروء به وان يكون باسم ربك مفعول اقرأ الذى بعده

ان يعدم بعض محولات الفعل على بعض

والحالة المقتضية للنوع الثالث هى كون العناية بما يقدم اتم وارادته
فى الذكر اهم والعناية التامة بتقديم ما يقدم والاهتمام بشانه
نوعان احدهما ان يكون اصل الكلام فى ذلك هو التقديم ولا يكون
فى مقتضى الحال ما يدعو الى العدول عنه كالمبتدا المعرف فان اصله
التقدم على الخبر نحو زيد عارف وكذى الحال المعرف فاصله التقدم
على الحال نحو جاءنى زيد راكبا وكالعامل فاصله التقدم على معموله نحو
عرف زيد عمرا وكان زيد عارفا وان زيدا عارف ومن زيد وغلام عمرو
وكالفاعل فاصله التقدم على المفعولات وما يشبهها من الحال والتمييز
نحو ضرب زيدا الجانى بالسوط يوم الجمعة امام بكر ضربا شديدا تاديبا
له ممتلئا من الغضب واسلا الا فاما وكالذى يكون فى حكم المبتدا
من مفعولى باب علمت نحو علمت زيدا منطلقا او فى حكم فاعل من مفعولى
باب اعطيت وكسوت نحو اعطيت زيدا درهما وكسوت عمرا جبة فزيد
عاط وعمرو مكتس فحقهما التقدم على غيرهما وكالمفعول المتعدى اليه بغير
واسطة فاصله التقدم على المتعدى اليه بواسطة نحو ضربت الجانى

اراد به اعم من تقدم بعض محولات الفعل على بعض تعميما للفائدة وذلك عند من هذا القبيل اسئلة سترفه سيد

ما حقه التقديم لاجله

المبتدا قد يقتضى الحال

الحال قد يقتضى

الفعل قد يقتضى

المفعول به الصريح وغيره

فاعل ما قد يقتضى المفعول

والمفعول الحال

فالتمييز

اول ما جاء على اعطيت فقاسيها

المتبوع فالتابع بلا فصل

بالسوط وكالتوابع فاصلها ان تذكر مع المتبوع فلا يقدم عليها
غيرها نحو جاء زيد الطويل راكبا وعرفت انا زيدا وكذلك عرفت انا
وفلان زيدا وغير ذلك مما عرف له في علم النحو موضع من الكلام بوضف
الاصالة بالاطلاق وثانيهما ان يكون العناية بتقديمه والاهتمام
بشانه لكونه في نفسه منصب عينك وان التفات الخاطر اليه في التزايد
كما تجدك اذا رأى قناع الهجر وجه من روحك في خدمته وقيل لك ما اللذ
ثمني تقول وجه الحبيب ثمني فتقدم او كما تجدك اذا قال احد عرفت
شركاء لله يقف شعرك وتقول لله شركاء وعليه قوله تعالى وجعلوا
لله شركاء او لعارض يورثه ذلك كما اذا اخذت في الحديث وتوهمت
لقرائن الاحوال من انت معه في الحديث ملتفت الخاطر الى معنى ينتظر
من مساق كل الحديث المائل به فيبرز ذلك المعنى عندك في معرض امر
تتجدد في شانه التقاضي ساعة فساعة فكما تجدك مجالا في الذكر صالحا
لا تتوقف ان تذكره مثل ما قد تقول لصاحبك اعجبني المسئلة الفلانية
من كتابك وتاخذ في كيت وكيت وليه كتاب آخر فيه مسائل فتحدس
ان كتابه الآخر واقع الآن في ذهنه وهو كالمنتظر هل تورده في الذكر
فتقول واعجبني من كتابك تلك المسئلة الفلانية فتقدم المجرور على المرفوع
اذا كما وعدت ما انت تستبعد وقوعه فانك حال التفات خاطرك الى
وقوعه من جهة تبعده ومن جهة اخرى ادخل في تبعيده تجد تفاوتا في
انكارك اياه ضعفا وقوة بالنسبة ولا متباع انكاره بدون القصد

الى المعطوف مغايرة متبوعه عرفت الآيات وبعد عنه بشارك سائر التوابع في استحقاق التقدم على غيرها عند

ما حقه التقدم لا لاصالته بل لكونه منصب العين في نفسه

الا لانكرت وقوعه شركاء لله

او العارض

كما اذا ظننت محاجك انه ينتظره

وكقوة القصد الى وقوع التنبيل الاكان

اصالة العوارض للمذكورة من القرائن

اتمام كلمة عمى

اليه يستتبع تفاوته ذاك تفاوتا في القصد اليه والاعتناء بذكره
فانتفع الاول اذا انكرت او جبت البلاغة ان تقول شيء حاله في البعد
من الوقوع هذه اني يكون لقد وعدت انا وابى وجدى هذا ان موالاة
من اختراعات الموهمة واصحاب التلبيس فتذكر المنكر بعد المرفوع في
موضعه من الكلام وان تقول في الثاني شيء حاله في البعد من الوقوع
الى هذه الغاية على من يروج لقد وعدت هذا انا وابى وجدى
فتقدم المنكر على المرفوع او كما اذا عرفت في التاخير مانعا مثل الذي
في قولك رايت للجماعة من مجتبك التي نالت ثم دنت اذا قدمت مجتبك
افاد ان للجماعة المرئية جماعة من مجتبك من غير شبهة وهو مراد لك
واذا اخرت اوردت لاشتباه لاحتمال ان يكون من مجتبك صلة دنت
او مثل الذي في قولك الحمد لله الذي بعث بالحق عيسى وايد بما رون
موسى اذا اخرت المجرور بطل السجع ولهذا العارض مناشئ تتفاوت
جلاء وخفاء لطيفا والطف والخواطر في مضمارها تتباين فمن ضليع
لا يشق غباره ومن طالع لا يومن عثاره وليس السبق هناك بمجرد
الكد بل الفضل بيد الله يوتيه من يشاء ولله در امر التنزيل واحاطته
على لطائف الاعتبارات في ايراد المعنى على انحاء مختلفة بحسب مقتضيات
الاحوال لا ترى شيئا منها يراعى في كلام البلغاء من وجه لطيف الا عثرت
عليه مراعى فيه من الطف وجوه وانا القي اليك من القرآن عدة امثلة
مما نحن فيه لتستضيء بها فيما عسى يظلم عليك من نظايرها اذا احببت ان

وما يراد الاشتباه بصلة دنت العارض الاول او رب الاهم

وما يراد الاشتباه اصلا دنت

العود من الضلالة

وكما يراد الاشتباه اصلا دنت

اصالة العوارض للمذكورة من القرائن

اتمام كلمة عمى

تتخذها مسارح لنظرك منها ان قال عز من قائل في سورة القصص
في قصة موسى وجاء رجل من اقصى المدينة فذكر المجرور بعد الفاعل
وهو موضعه وقال في يس في قصة رسل عيسى عليه السلام وجاء من
اقصى المدينة رجل فقدم لما كان امهم تبين ذلك انه حين اخذ في
قصة الرسل اشتمل الكلام على سوء معاملة اصحاب القرية الرسل
وانهم اصروا على تكذيبهم وانهمكوا في غوايتهم مستشرين على باطلهم
فكان مظنة ان يلعن السامع على مجرى العادة تلك القرية قائلا
ما انكدها تربة وما اسوأها منبتا وبقي مجيلا في فكره اكانت تلك
المدرة بحالها كذلك ام كان هناك قطر دان او قاص منبت خير
منتظر المساق للحديث هل يلم بذكره فكان لهذا العارض مهما فكما
جاء موضع له صالح ذكر بخلاف قصة موسى ومنها ان قال في سورة
المؤمنين لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا فذكر بعد المرفوع وما تبعه المنصوب
وهو موضعه وقال في سورة النمل لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا فقدم
لكونه فيها امهم يدلك على ذلك ان الذي قبل هذه الآية ائذا كنا ترابا
وآباؤنا والذي قبل الاولى ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما فالجهة المنظور
فيها هناك هي كون انفسهم ترابا وعظاما والجهة المنظور فيها هنالك
كون انفسهم وكون آبائهم ترابا لا جرم هناك من تقدم على صدر نفسه
ولا شبهة انهما ادخل عندهم في تبعيد البعث فاستلزم زيادة الاعتناء
بالفصل الى ذكره فصيرة هذا العارض امهم ومنها ان قال في

موضع من سورة المؤمنين فقال الملأ الذين كفروا من قومه فذكر
المجرور بعد صفة الملأ وهو موضعه كما تعرف وفي موضع آخر منها
وقال الملأ من قومه الذين كفروا فقدم المجرور لعارض صيرة بالتقدم
اولى وهو انه لو اخر عن الوصف وانت تعلم ان تمام الوصف بتمام ما
يدخل في صلة الموصول وتمامه واترفناهم في الحيوة الدنيا لاحتمل ان
يكون من صلة الدنيا واشبه الامر في القبائل انهم من قومه ام لا
ومنها ان قال في سورة طه آمنا برب هارون وموسى وفي سورة
الشعراء رب موسى وهارون للمحافظة على الفاصلة ولنقتصر من
الامثلة على ما ذكر فما كان الغرض مجرد التنبيه دون التتبع لنظائرها
في القرآن وتفصيل القول فيها خاتمة من الكلام بان جميع ما وعدناك
من التفاصيل في هذه الانواع الثلاثة من فصل التقدم والتاخير هو مقتضى
الظاهر فيها وقد عرفت فيما سبق ان لغراض الكلام على مقتضى الظاهر
طريق للبلغاء يسلك كثيرا بتنزيل نوع مكان نوع باعتبار من الاعتبارات
فليكن على ذكر منك واما الحالات المقتضية لتقييد الفعل بالشروط
المختلفة كان وان وما واذا واذا ما واذ ما ومتى ومتيما واين وايما
وحيثما ومن وما ومهما واي واني وكلوفا التي يكشف عنها القناع
وتوقف على ما بين هذه الكلم من التفاصيل اما ان فهي للشرط في
الاستقبال ولا اصل فيها الخلو عن الجزم بوقوع الشرط كما يقول القائل
ان تكرمني اكرمك وهو لا يعلم انكرمه ام لا فاذا استعملت في مقام الجزم

يشير الى ان ضابط اوقاتهم في الحيوة الدنيا ان كانت ذلت من قوم نوح الى الان فهو قرينة منها في الازمان او شبيهة بها في الاحوال

فيه نزل المعيب في الفاعل والمفعول منزلة المخطي فيقدم وقد يعكس وقد يجعل غير الاهم من متعلقات الفعل بمنزلة الاهم فيقدم وقد يعكس فيترك بحاله كل ذلك لاعتبارات مطابقة مناسبة لما ذكر

اصل اداة عدم الجزم بوقوع الشرط والله

لم تحل عن تكذيبه وهى اما التجاهل لاستدعاء المقام اياه واما ان المخاطب
ليس بحازم كما تقول لمن تكذبك فيما انت تخبره ان صدقت فقل لى ما
ذا تعمل واما تنزيل المخاطب منزلة الجاهل لعدم جريه على موجب
العلم كما قد يقول الاب لابن لم يراع حقه افعل ما شئت انى ان لم
اكن لك ابا كيف تراعى حقى ولا متناع الجزم بتحقق المعلق بما فى تحققه
شبهة فلما يترك المضارع فى بليغ الكلام الى الماضى الموذن بالتحقق
نظرا الى لفظه لغير نكتة مثل ما ترى فى قوله علت كلمته ان يثقفوكم
يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء وودوا لو
تكفرون ترك يودوا الى لفظ الماضى اذ لم تكن تحتمل وداد تهم
بكفرهم من الشبهة ما كان تحتملها كونهم ان يثقفوهم اعداء لهم وباسطى
الايدى والالسنة اليهم للقتل والشتم واذا للشرط فى الاستقبال
قال تعالى ثم انتم اذا انتم منه رحمة اذا فريق منهم بربهم يشركون
على نحو وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون باذ خال
اذا فى الجزاء والاصل فيها القطع بوقوع الشرط كما اذا قلت اذا طلعت
الشمس فانى افعل كذا قطعا اما تحقيقا كما فى المثال المضروب له واعتبار
ما خطابى وهو النكتة فى تخليب لفظ الماضى معه على المستقبل فى الاستعمال
ليكون الماضى اقرب الى القطع من المستقبل فى الجملة نظرا الى اللفظ
قال تعالى فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا
بموسى ومن معه بلفظ اذا فى جانب الحسنة حيث اريدت الحسنة المطلقة

لا نوع منها كما فى قوله وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وفى
قوله ولئن اصابكم فضل من الله ليقولن كانه لكون حصول الحسنة
المطلقة مقطوعا به كثرة ووقوع واتساعا ولذلك عرفت ذيانا الى
كونها معهودة او تعريف جنس ورد قول افضى لحق البلاغة وبلفظ ان
فى جانب السيئة مع تنكير السيئة اذ لا تقع الا فى الندرة بالنسبة الى الحسنة
المطلقة ولا يقع الاتى منها ولذلك قيل قد عددت ايام البلاء فلم
عددت ايام الرخاء ومسه واذا اذقنا الناس رحمة فرحوا بها ولئن
تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون بلفظ اذا فى جانب
الرحمة وكان تنكيرها وقصد النوع للنظر الى لفظ الاذاقة وهو المطائف
للبلاغة واما قوله وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا وان كنتم فى
ريب من البعث بلفظ ان مع المرتابين فاما لقصد التوبيخ على الريبة
لاشتمال المقام على ما يقلعها عن اصلها وتصوير ان المقام لا يصلح الا
لمجرد الفرض للارتياب كما قد تفرض المحالات متى تعلقت بغرضها اغراض
تكتيكية كقوله تعالى ولو سمعوا ما استجابوا لكم والضمير فى سمعوا للاصنام وياتى
ان يقال واذا ارتبتم ومثله افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما
مسرفين فمن قرأ بالكسر لقصد التوبيخ والتجهيل فى ارتكاب الاسراف
وتصوير ان الاسراف من العاقل فى مثل هذا المقام واجب لاستفاء حقيق
ان لا يكون ثبوته له الا على مجرد الفرض ومنه ما قد يقول العامل عند
التقاضى بالعمالة اذا امتد التسويف واخذ يترجم عن الجريان ان كنت

لم أعمل فقولوا أقطع الطمع ينزلهم لتوهم أن يحرموه منزلة من لم يعتقد
أنه عمل فيقول مجملا إن اعتقدتم أني لم أعمل فقولوا وبلكم وإما
لتغليب غير المرتابين ممن خوطبوا على مرتابهم وباب التغليب باب
واسع يجري في كل فن قال تعالى حكاية عن قوم شعيب لنخرجنك يا
شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن في ملتنا أدخل
شعيب في لتعودن في ملتنا بحكم التغليب ولما كان شعيب في ملتهم
كافرا مثلهم فإن الأنبياء معصومون أن يقع منهم صغيرة فيها نوع
نفرة فما بال الكفر وكذا قوله إن عدنا في ملتكم وقال تعالى لما امرأته
كانت من الغابرين وفي موضع آخر وكانت من القانتين عدت لما
من المذكور بحكم التغليب وقال تعالى وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم
فسجدوا إلا إبليس عد إبليس من الملائكة بحكم التغليب عد الأنثى من
المذكور ومن هذا الباب قوله تعالى بل أنتم قوم تجهلون بناء الخطاب
غلب جانب أنتم على جانب قوم وكذا وما ربك بغافل عما تعملون فيمن
قرأ بتاء الخطاب أي أنت يا محمد وجميع المكلفين وغيرهم وكذا يذرأكم
في قوله جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا يذرأكم فيه
خطابا شاملا للعقلاء والأنعام مغلبا فيه المخاطبون على الغيب والعقلاء
على ما لا يعقل ومنه قولهم أبوان للأب والأم وقمران للقمر والشمس
وخافقان للمغرب والمشرق وأما قوله وإذا مس الناس ضر دعانا
بلفظ إذا مع الضر فللنظر إلى لفظ المس وإلى تنكير الضر المفيد في المقام

التوبيخ القصد إلى يسير من الضر وإلى الناس المستحقين أن يلحقهم
كل ضر وللتنبيه على أن مسا قد يسير من الضر لأمثال مولاء
حقه أن يكون في حكم المقطوع به وأما قوله وإذا مسه الشر فذو
دعاء عريض بعد قوله وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه
أي أعرض عن شكر الله وذهب بنفسه وتكبر وتعظم فالذي يقتضيه
البلاغة أن يكون الضمير في مسه للمعرض المتكبر ويكون لفظ إذا
للتنبيه على أن مثله يحق أن يكون ابتلاؤه بالشر مقطوعا به وعند
النحويين أن إذ في إذا ما مسلوب الدلالة على معناه صلى ومو
المضي منقول بإدخال ما إلى الدلالة على الاستقبال ولا فرق بين
إذا وإذا ما في باب الشرط من حيث المعنى في الإبهام في الاستقبال
ومتى لتعميم الأوقات في الاستقبال ومتيما أعم وأين لتعميم الأمكنة
والأحياز وأينما أعم قال الله تعالى أينما تكونوا يدرككم الموت وحيثما
نظير أينما قال تعالى وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره ومن لتعميم أولي
العلم قال تعالى ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما كثيرا
وسعة وما لتعميم من شيء قال تعالى وما تفعلوا من خير فإن الله به
عليم ومهما أعم قال تعالى وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن
لك بمؤمنين ووجهه إذا قدر من صل ما ما ظاهر ومن أي لتعميم ما
يضاف إليه من ذوي العلم وغيرهم من حوال الراجعة إلى
الشرط كما تقول أي تقرأ أقرأ أي على أي حال توجد القراءة من جهرها

او نحوهما او غير ذلك اوجدها انا والمطلوب بهذه الجمل الجواب ترك
تفصيل الى اجمال مع الاحتراز عن تطويل اما غير واف بالحصر او
ممل الاول كقولك من يأتني اكرمه كيف تستغني عن التفصيل والتطويل
في قولك ان يأتني زيد اكرمه وان يأتني عمرو اكرمه وان يأتني خالد
اكرمه الى عدد ربما تعذر استيعابه مع قيام الاملال قال تعالى
ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون اي
ايما مكلف اطاع الله في فرائضه ورسوله في سننه وخشي الله على ما مضى
من ذنوبه واتقاه فيما يستقبل فقد حاز الفوز بحذافيره واعلم ان
الجزاء والشرط في غير لو لما كانا تعليق حصول امر بحصول ما ليس بحاصل
استلزم ذلك في جملتيهما امتناع الثبوت فامتنع ان تكونا اسميتين او
احديهما وكذا امتناع المضي ان يكون الفعلان ماضيين او احدهما
ويظهر من هذا ان نحو ان اكرمتني اكرمتك وان اكرمتني اكرمك وان
تكرمني اكرمتك ونحو ان تكرمني فانت مكرم ونحو ان اكرمتني الآن فقد
اكرمتك امس مما لا موجب لكونه مضارعا معه كنون التاكيد في نحو فاما
يأتينكم مني هدى واما تثقفنهم في الحرب لا يصار اليه في بليغ الكلام
الا لنكتة ما مثل توخي ابراز غير الحاصل في معرض الحاصل اما لقوة
الاسباب المتآخذة في وقوعه كقولك ان اشترينا كذا حال انعقاد
الاسباب في ذلك واما لان ما هو للوقوع كالواقع نحو قولك ان مت وعليه
ونادى اصحاب الجنة ونادى اصحاب الاعراف وكذا انا فتحنا لك

لنزولها قبل فتح مكة وفي اقوال المفسرين رحمهم الله ههنا كثرة واما
للتعريض كما في نحو لئن اتبعت اهواءهم لئن اشركت فان زللتم من بعد
ما جاءتكم البينات ونظيره في كونه تعريضا قوله وما لي لا اعبد الذي
فطرني واليه ترجعون المراد وما لكم لا تعبدون الذي فطركم والمنبه
عليه قوله واليه ترجعون ولولا التعريض لكان المناسب واليه ارجع
وكذا أأتخذ من دونه آلهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم
شيئا ولا ينقذون اني اذا لفي ضلال مبين ولذلك قيل اني آمنت
بربكم دون بربي واتبعه فاسمعون ولا تعرف حسن موقع هذا التعريض
الا اذا نظرت في مقامه وهو تطلب اسماع الحق على وجه لا يورث طالبي
دم المسمع مزيد غضب وهو ترك المواجهة بالتضليل والتصريح لهم
بالنسبة الى ارتكاب الباطل ومن هذا الاسلوب قوله قل لا تسألون
عما اجرمنا ولا نسأل عما تعملون والا فحق النسق من حيث الظاهر
قل لا تسألون عما عملنا ولا نسأل عما تجرمون وكذا ما قبله وانا او اياكم
لعلى هدى او في ضلال مبين وهذا النوع من الكلام يسمى المنصف
واما للتفاؤل واما لاظهار الرغبة في وقوعه كما تقول ان ظفرت
بحسن العاقبة فذاك وعليه قوله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان
اردن تحصنا وما شاكل ذلك من لطائف الاعتبارات وقولهم رحمه الله
في الدعاء من هذا القبيل ومن هنا تنبه لنكتة يتضمنها تفاوت الشرطين
في فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى

ماضيا فى جانبهم الحسنة ومستقبلا فى نصبهم سيئة وابراز المقدر فى
معرض الملفوظ به لانصباب الكلام الى معناه كما فى قولك ان اكرمتنى
الآن فقد اكرمك امس مرادا به ان تعتد باكرامك الآن فاعتد
باكرامى اياك امس وانما كلمة لو فحين كانت لتعليق ما امتنع بامتناع
غيره على سبيل القطع كما تقول لو جئتنى لاكرمتك معلقا لامتناع اكرامك
بما امتنع من مجىء مخاطبك امتنعت جملتاها عن الثبوت ولزم ان تكونا
فعليتين والفعل ماض واستلزم فى مثل قوله عز اسمه ولو ترى اذ وقفوا
على النار ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم ولو ترى اذ
الظالمون موقوفون عند ربهم تنزيل المستقبل منزلة الماضى لصدوره
عمن لا خلاف فى اخباره به كتنزيل المستقبل منزلة الماضى المعلوم فى قولك
لو رأيت على نحو تنزيل يود منزلة ود فى قوله تعالى ربما يود الذين كفروا
احد قولى اصحابنا البصريين رحمهم الله واستلزم فى مثل قولك لو
تحسن الىّ لشكرت القصد بتحسن الى تصوير ان احسانه مستمر
الامتناع فيما مضى وقتا فوقتا على نحو قصد زيد ستمر لرجالا فجالا يستهزئ
فى قوله عز اسمه الله يستهزئ بهم بعد قوله قالوا انا معكم انما نحن
مستهزؤن ويكسبون فى قوله فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما
يكسبون وقوله لو يطيعكم فى كثير من الامر لعنتم وارد على هذا اى
يمنع عنتكم باستمرار امتناعه عن طاعتكم ولكن ان ترد الغرض من النظم
ترى ويود وتحسن الى استحضار صورة المجرمين ناكسى الرؤوس قائلين

توصيل الطيف بالشرط والجزاء غير المضارعين

فكان الملفوظ به معرض الملفوظ به

هذا ان لم نقل انها لو موضوعة لتعليق حصول الامر بحصول غيره فقط فلا كلام وان قلنا ذلك فقد يستعمل لا لذلك بل لمجرد الربط كما هنا

لو امتناع امتناع خبر الا ان استثنائية فقط فليس لها جواب ولا شرط واستثناء ما علق به امتناعه

فعلية ما فعلتيها

وجواب لو في هذه الآيات محذوف اى لرأيت امرا عجيبا يقصر العبارة عن تصويره

فعل الاستقبال لغير الاستقبال

الاستمرار الى الامتناع

ودلالات رسالكفوفة لكونها دالة على تقليل متحقق حصولها الا نادر على فعل ماض ولا شك ان وداد الكافرين لو اسلموا مستقبل الا انه نزل منزلة الماضى لتحقق الوقوع

المضارع يقصد به استمرار الماضى واستمرار المستقبل

الوقوع في النسقة

اول الاستحضار للصورة العجيبة

لما يقولون وصورة الظالمين موقوفين عند ربهم متقاولين بتلك
المقالات واستحضار صورة وحاجة الكافرين لو اسلموا واستحضار
صورة منع الاحسان كما فى والله الذى ارسل الرياح فتثير سحابا
فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها اذ قال فتثير
استحضار تلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الربانية من
اثارة السحاب مسخرا بين السماء والارض متكونا فى المرأى تارة عن
قزع تبدو كانها قطع قطن منداوف ثم تضام متقلبة بين اطوار
حتى يعدن ركاما وانه طريق للبلغاء لا يعدلون عنه اذا اقتضى
المقام سلوكه او ما ترى نابغا شرا فى قوله بانى قد لقيت الغول
تهوى بسهيب كالصحيفة صحصحان فاضربنها بلا دهش فخرت
صريعا لليدين وللجران كيف سلكه فى فاضربنها بلا دهش قصدا
ان يصور لقومه الحالة التى تشجع فيها بضرب الغول كانه يبصرهم
اياها ويطلعهم على كنهها ويتطلب منهم مشاهدتها تعجيبا من
جرأته على كل هول وثباته عند كل شدة وقوله ان مثل عيسى عند
الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون دون كن فكان
من هذا القبيل واستلزم فى مثل لو انهم يملكون خملة على تقدير
ويملكون يملكون لفائدة التاكيد ثم حذف الفعل اول اختصارا
لدلالة ضميره عليه المبدل بعد ذهاب الفعل منفصلا وامثال هذه
اللطائف لا يتغلغل فيها الا اذهان الراضة من علماء المعانى

قزع الاثر

تغلغل للاذهان ثم دخل في نفاذ لحظ

قاله الضائع دليل على الزمن الماضي الذي شاهدوه الآن وهو واقع فيقصدهم لا احضار الصورة قال وجعلها من

ودخول لها على الاسمية ظاهر التقدير بها الجملة

اول الاستحضار للصورة العجيبة

اى تكون او لا عن قزع تبدو وتختفي

قاله الاصمعي مبلغ فتيان فهم عما القيت عند مطان

ولمبنى علم المعانى على التتبع لتراكيب الكلام واحدا فواحدا كما ترى
وتطلب العثور على الكل منها من لطائف النكت مفصلة لا يتم
الاحاطة به الا لعلام الغيوب ولا يدخل كنه بلاغة القرآن
تحت علمه الشامل واعلم ان مستودعات فصول هذا الفن
لا تتضح الا باستيراء زناد خاطر وقاد ولا تنكشف اسرار جواهرها
الا لبصيرة ذى طبع نقاد ولا يتضح ان متهما الا فى يد راكض فى
حلبتها الى اناى مدى باستفراغ طوق متفوق افاويق استبانها
بقوة فهم ومعونة ذوق مولع من لطائف البلاغة بما يوثرها القلوب
بصفا باحتبائها وتنثر عليها افئدة مصاقع الخطباء خبايا محتبائها
متوسل بذلك ان يبانق فى وجه الاعجاز فى التنزيل متنقلا مما اعجله
عجز المتحدين به عندك الى التفصيل طابع من رتب العزة والكبرياء
فى المثوبة الحسنى والفوز عندك يوم النشور بالذخر الاسنى الفن

الرابع مركوز فى ذهنك لا يحد لرده مقالا ولا لارتكاب محذوره مجالا
ان ليس يمتنع بين مفهومى جملتين اتحاد يحكم التآخى ولزتباط
بالآخر مستحكم الاولى وهو ان يتباين احدهما الاخر متباينة
لانقطاع الوشائج بينهما من كل جانب ولا ان يكونا بين بين لا جرة
رحم تاهنا لك فتتوسط حالهما بين الاولى والثانية لذلك ومداره
الفصل والوصل وهو ترك العاطف وذكره على هذه الجهات وكذا الى
الجمل عن البين طيها وانما المحك البلاغة ومنتقد البصيرة ومضمار

ومضمار النظار ومتفاضل الانظار ومعيار قدر الفهم ومسبار
غور الخاطر ومنجم صوابه وخطائه ومنجح جلائه وصدائه وهى التى
اذا طبقت فيها المفصل تمهدوا لك من البلاغة بالفلج المعلى
وان لك فى ابداع وشيها اليد الطولى وهذا فصل له فصل احتياج
الى تقرير واف وتحرير شاف اعلم ان تمييز موضع العطف عن
غير موضعه فى الجمل لكى ان تذكر معطوفا بعضها على بعض تارة
وتتركها العطف بينها اخرى هو الاصل فى هذا الفن وانه نوعان
نوع يقرب تعاطيه ونوع يبعد ذلك فيه فالقريب هو ان يقصد
العطف بينها بغير الواو وبالواو بينها لكن بشرط ان يكون للمعطوف
عليها محل من الاعراب والبعيد هو ان يقصد العطف بينهما بالواو
وليس للمعطوف عليها محل اعرابى والسبب فى ان قرب القريب وبعد
البعيد هو ان العطف فى باب البلاغة يعتمد معرفة اصول ثلاثة
احدها الموضع الصالح له من حيث الوضع وثانيها فائدته وثالثها
وجه كونه مقبولا مردودا وانت اذا تقنت معانى الفاء وثم وحتى
والواو وبل ولكن وأو وام واما واى على قولى حصلت لكل الثلاثة لدلالة
كل منها على معنى محصل مستدع من الجمل بنا مخصوصا مستهلا على
فائدته وكونه مقبولا هناك وكذلك اذا تقنت ان من اعراب صنفان
لا غير صنف ليس لتبع وصنف تبع وانقنت ان الصنف الثانى منحصر
فى تلك من انواع الخمسة البدل والوصف والبيان والتاكيد واتباع الثانى

الاول في الاعراب بتوسيط حرف وعلمت كون المتبوع في نوع البدل
في حكم المنحى والمضرب عنه بما تسمع ائمة النحو رحمهم الله يقولون البدل
في حكم تنحية المبدل منه ويوصون بتصريح بل في قسمه الغلطي وعلمت
في الوصف والبيان والتاكيد ان التابع فيهما هو المتبوع فالعالم في
زيد العالم عندك ليس غير زيد وعمرو في اخوك عمرو وعندي ليس غير اخوك
ونفسه في جاءني خالد نفسه ليس غير خالد ثم رجعت فتحققت ان الواو
يستدعي معناه ان لا يكون معطوفه هو المعطوف عليه لامتناع ان يقال
جاء زيد وزيد وان يكون زيد الثاني هو زيد الاول حصل لك ان الصنف
الاول ليس موضعا للعطف باي حرف كان من حروف العطف لفوات
شرط العطف فيه وهو تقدم متبوع ولم يذهب عليك ان نحو جاءني زيد
وعمرو فعمرو اتاني خالد دون اكبا وما جرى هذا المجرى غير صحيح وان
نحو قوله عليك ورحمة الله السلام يلزم ان يكون عديم النظير وان لا
يتوجه الاتية التقديم والتاخير واما نحو قوله عز سلطانه واياي
فارهبون فانما ساغ لكون المعطوف عليه في حكم الملفوظ به لكونه
مفسرا اذ تقديره واياي ارهبوا فارهبوني على ما سبق التعرض لهذا
القبيل في علم النحو واما نحو قوله او كلما عاهدوا فساغ لتقدم حرف
الاستفهام المستدعي فعلا مدلولا على معناه بقرائن مساق الكلام وهو
اكفروا بآيات الله وكلما عاهدوا وحصل لك ايضا ان الانواع الاربعة
من الصنف الثاني ليس واحد منها موضعا للعطف بالواو واما لفوات شرط

العطف حكما كما في البدل لنزول قولك سلب زيد ثوبه اذا عطفت فيه منزلة
سلب وثوبه حكما واما لفوات شرط معناه كما في الوصف والبيان والتاكيد
انما موضعه النوع الخامس واما نحو قوله عز اسمه وما اهلكنا من قرية
الا ولها كتاب معلوم فالوجه فيه عندي هو ان ولها كتاب معلوم حال
لقربه لكونها في حكم الموصوفة فانزلة منزلة وما اهلكنا قرية من القرى
لا وصف وحمله على الوصف سهو لا خطاء ولا عيب في السهو للانسان
والسهو ما ينبه صاحبه بادنى تنبيه والخطأ ما لا ينبه صاحبه او ينبه
لكن بعد اتعاب وسيزداد ما ذكرت وضوحا في آخر هذا الفصل في
الكلام في الكمال ثم اذا انقضت ايضا ان كل واحد من وجوه الاعراب
دال على معنى كما تشهد له قوانين علم النحو حصل لك فائدة الواو وهي
مشاركة المعطوف المعطوف عليه في ذلك المعنى فيكون عندك من الاصول
الثلاثة اصلان معرفة موضعه ومعرفة فائدته فاذا عرفت ان شرط
كون العطف بالواو مقبولا هو ان يكون بين المعطوف والمعطوف عليه
جهة جامعة مثل ما ترى في نحو الشمس والقمر والسماء والارض والجن
والانس كل ذلك محدث وسنفصل الكلام في هذه الجملة بخلافه في
نحو الشمس والمرارة الارنب وسرعة الاخلاص والرجل البشري والضفدع
والدين المجوسي والف باذنجانة كلما محدثة حصلت لك الاصول الثلاثة
وان الامر من القرب فيها كما ترى واما توسيط الواو بين جمل لا محل لها
للمعطوف عليهما من الاعراب فانما بعد تعاطيه لكون الاصول الثلاثة في

شانه غير ممتد لك وهو السر في ان دق مسلكه وبلغ من الغموض
الى حيث قصر بعض ائمة علم المعاني البلاغة على معرفة الفصل
من الوصل وما قصرها عليه الا ان سار كذلك وانما حاول بذلك
التنبيه على مزيد غموض هذا الفن وان احدا لا يتجاوز بعد العقبة
من البلاغة الا كان خلف سائر عقبا بها خلفه واعلم انك اذا
تأملت ما لخصت لك في القريب لتعاطي قرب عندك هذا الثاني بحيث
لا يخفى عليك باذن الله تعالى باد في تنبيه وهو ان الجملة متى نزلت
في كلام المتكلم منزلة الجملة العارية عن المعطوف عليها كما اذا اريد
بها القطع عما قبلها او اريد بها البدل عن سابقة عليها لم تكن موضعا
لدخول الواو وكذا متى نزلت من الاولى منزلة نفسها لكمال اتصالها
بما مثل ما اذا كانت موضحة لها ومبينة او مؤكدة لها ومقررة لم
تكن موضعا لدخول الواو وكذا متى لم يكن بينها وبين الاولى جامعة
لكمال انقطاعها عنها لم تكن ايضا موضعا لدخول الواو وانما
تكون موضعا لدخوله اذا توسطت بين كمال الاتصال وبين كمال
الانقطاع ولكل من هذه الانواع حالة تقتضيه فاذا طابق
وردها تلك الاحوال وطبق المفصل هناك رتي الكلام من البلاغة
عندا ربابها الى درجة يتباطح فيها البتاك فلا بد من تفصيل الكلام
في تلك الحالات فنقول اما الحالة المقتضية للقطع فمنها نوعان
احدهما ان يكون للكلام السابق حكم وانت لا تريد ان تشركه الثاني

في ذلك فتقطع ثم ان هذا القطع يأتي اما على وجه الاحتياط وذلك
اذا كان يوجد قبل الكلام السابق كلام غير مشتمل على مانع من العطف
عليه لكن المقام مقام احتياط فتقطع لذلك واما على وجه الوجوب
وذلك اذا كان لا يوجد وثانيهما ان يكون الكلام السابق بفحواه
كالمورد للسؤال فينزل ذلك منزلة الواقع ويطلب بهذا الثاني
وقوعه جوابا له فيقطع عن الكلام السابق لذلك وتنزيل السؤال
بالفحوى منزلة الواقع لابصاره اليه الاتجمات لطيفة اما لتنبيه السامع
على موقعه او لاعنائه ان يسأل او لئلا يسمع منه شيء او لئلا ينقطع
كلامك بكلامه او للقصد الى تكثير المعنى بتقليل اللفظ وهو تقدير
السؤال وترك العاطف او غير ذلك مما يلحظ في هذا السلك ويسمى
النوع الاول قطعا والثاني استينافا واما الحالة المقتضية للابدال
فهي ان يكون الكلام السابق غير وافٍ بتمام المراد وايراده او لغير
الوافي والمقام مقام اعتناء بشانه اما لكونه مطلوبا في نفسه او لكونه
غريبا او فظيعا او عجيبا او لطيفا او غير ذلك مما له جهة استدعاء
للاعتناء بشانه فيعيده المتكلم بنظم او في منه على نية استيناف
القصد الى المراد ليظهر بمجموع المقصد من اليه في الاول والثاني اعني
المبدل منه والبدل مزيد الاعتناء بالشان واما الحالة المقتضية
للايضاح والتبيين فهي ان يكون بالكلام السابق نوع خفاء والمقام
مقام ازالة له واما الحالة المقتضية للتاكيد والتقرير فظاهرة

الفصل الثاني في التقابل بين المتباينة بالتقابل والانتقالي والمتضايفة

وأما الحالة المقتضية لكمال انقطاع ما بين الجليين فهي أن يختلفا
خبرا وطلبا مع تفصيل يعرف في الحالة المقتضية للتوسط او ان
اتفقا خبرا فان لا يكون بينهما ما يجمعهما عند المفكرة جمعا من جهة
العقل او الوهم او الخيال الجامع العقلي بوان يكون بينهما اتحاد
في تصور مثل الاتحاد في المخبر عنه او الخبر او في قيد من قيودهما
او تماثل هناك فان العقل بتجريد المثلين عن التشخص في الخارج
يرفع التعدد عن البين او تضايف كالذي بين العلة والمعلول
والسبب والمسبب والسفل والعلو والاقل والاكثر فالعقل يأبى
ان لا يجتمعا في الذهن وان العقل سلطان مطاع والوهمي هو
ان يكون بين تصورتيهما شبه تماثل نحو ان يكون المخبر عنه في احدهما
لون بياض وفي الثانية لون صفرة فان الوهم يحتال في ان يريهما
في معرض المثلين وكم للوهم من حيل تروج والافعليك بعوله ثلاثة
نشرق الدنيا بهما شمس الضحى وابو اسحق والقمر وقل لي ما اللذان
سواه حسن الجمع من الشمس وابي اسحق والقمر هذا التحسين او بقوله
اذا لم يكن للمرء في الخلق مطمع فذو التاج والسقاء والذر واحد
وقد عرفت حال المثلين في شائبة الجمع او تضاد كالسواد والبياض
والتمر والحمارة والطيب والنتن والحلاوة والحموضة والملاسة والخشونة
وكالتحرك والسكون والقيام والقعود والذهاب والمجيء والاقرار والانكار
والايمان والكفر وكالمتصفات بذلك من نحو الاسود والابيض والمؤمن

ذكر التفصيل لا ان لا يكون للعام مشتملا على ما يزيل الاختلاف من تضمن الطلب معنى الخبر او غلبه

بانتفاء الجامع العقلي

من الاتحاد في العامل والتضايف

تعليل كون الانتفاء مما يقتضيه العقل بسبب اجتماع المثلين عند المفكرة

الجامع الوهمي

من تشابه تماثل

هو شابهها الامور المماثلة بسبب الاشتراك في ان اشرقت الدنيا بتحقيقها او بما لها وظهرت بها اشراقا حسيا في الشمس والقمر ومعنويا بادراج لا فاضته عليها كمال العلم والايمان

او تضاد

فاذا تحققت احتمال الوهم ظهر لك ان شبه التماثل جامع والوهمي

أو شبه تضاد

والكافر او شبهه تضادا من نحو السماء والارض والسهل والجبل والاول
والثاني فان الوهم ينزل المتضادين والشبيهين بهما منزلة المتضايفين
فيجتهد في الجمع بينهما في الذهن ولذلك تجد الضد اقرب خطورا بالبال
مع الضد والخيالي هو ان يكون بين تصورتيهما تقارن في الخيال

او الجامع الخيالي

من تقارن التصور

سابق لاسباب مؤدية الى ذلك فان جميع ما ثبت في الخيال مما يصل
اليه من الخارج يثبت فيه على نحو ما يتأدى اليه وستكرر لديه ولذلك
لما لم تكن الاسباب على وتيرة واحدة فيما بين معشر البشر اختلف الحال في
ثبوت الصور في الخيالات ترتبا ووضوحا فكم صورة تتعانق في خيال
وهي في آخر ليست تتراءى وكم صورة لا تكاد تلوح في خيال وهي في غيره
نار على علم وان احببت ان تستوضح ما يلوح به اليك فحدق اليه
من جانب اخبارك تلق كاتبا بتعديد قوطا بن ومحبرة وقلم ونجارا
بتعديد منشار وقدوم وعتلة وآخر ولآخر بما يلابسون واياما كان
من اصحاب الحرف والرسم فتلقه بذكر مسجد ومحراب وقنديل او
حمام وازار وسطيل او غير ذلك مما يجمعه الحرف والرسم فانهم جميعا
لمصادفتهم معدودا تكل على وفق الثابت في خيالهم لا يستبدعون
العدد ولا يقفون له موقف نكير واذا غيرته الى نحو محبرة ومنشار
وقلم وقدوم ونحو مسجد وسطيل وقنديل وحمام جاء الاستبداع والاستنكار
وهل تشبهات اولئك الرقعاء الاربعة للبدو الطارح عليهم فيما يحكى
تتلو عليك سور غير ما تلونا او تجلو لديك صور غير ما جلونا يحكى

من تقارن تعاقب الصور في الخيال

حكاية لطيفة

ان صاحب سلاح ملك وصواغا وصاحب بقر ومعلم صبية اتفق
ان اسطلهم سلك طريق وقد كان حمل كلا منهم مركب الجد فما اورثهم
انتقاب المحجة بالاظلام سوى الاعراء ان يلطموا بايدى الروائص
خدودها وما استطاع الظلام ان يطووا المسافة وقد نشر
جناحه وان يلقوا عصابهم وقد مد لهم رواقه فقابلهم بعبوس افترّ
عن مزيد تخبطهم وخوف ضلالهم فبينا هم فى وحشة الظلماء وقد بلغ
السيل الزبى ومقاساة محنتى التخبط وخوف الضلال وقد جاوز
الكرام الطيبين انسهم البدر الطالع بوجهه الكريم واضاء لهم
انواره كل مظلم بهيم فلم يملكوا ان اقبل عليه كل منهم ينظم
ثناه ويمدح سناه وسناه وخدمه باكرم تناج خاطره واذا شبهه
شبهه بافضل ما فى خزانه صوره فما يشبهه السلاحى الا بالزين المذهب
يرفع عند الملك ولا يشبهه الصائغ الا بالسبيكة من الابريز يفتر
عن وجهها البوتقة ولا يشبهه البقار الا بالجبن الابيض يخرج من
قالبه طريا ولا يشبهه المعلم الا برغيف احمر يصل اليه من بيت ذوى
مروة او التفاوت فى ايراد لوصف الكلام فيما يحكيه الاصحاب عن
الاذكياء من ذوى الحرف المختلفة كوصف اكثمى للكلام احسن
الكلام ما نقبته الفكرة ونظمته الفطنة وفصل جوهر معانيه فى بسيط
الفاظه فحملته نور الرواة ووصف الصين فى خير الكلام ما نقدته
يد البصيرة وجلته عين الروية ووزنه معيار الفصاحة فلا ينطق

فيه بزائف ولا يسمع فيه بهتج ووصف الصائغ خير الكلام ما احمته
بكير الفكر وسبكته بمشاعل النظر وخلصته من خبث الاطناب فخرج
بروز الابريز مركبا فى معدن وجيز ووصف الكحال احسن الكلام ما
نصبت عليه مناخل الروية واشعلت فيه نار البصيرة ثم اخرجته
من فحم الاحكام ورققته بمطيس الافهام ووصف الكحال ابلغ الكلام
ما طبخته مراجل العلم وضمته دنان الحكمة وصفاه راووق الفهم
فمشت فى المفاصل عذوبته وفى الافكار رقته وفى العقل حدته
ووصف البزاز احسن الكلام ما صدق رقم الفاظه وحسن رسم
معانيه فلم يستنجح عند نشر ولم يستبهم عند طى ووصف الكحال
كما ان الرمد قذى العين كذا الشبهة قذى البصائر فالكحل عين
اللكنة بميل البلاغة واجل رمص الغفلة بمرود اليقظة او سلوك
الطريق فى وصف البليغ حين سلكه الجمال قال ملأ البليغ من اخذ بحظام
كلامه فاناخه فى مبرك المعنى ثم جعل لاحتصاله عقالا والايجاز له
مجالا فلم يند عن الاذهان ولم يشذ عن الآذان او احتذا الوراق
عن حاله على ما اخبر عيشى اضيق من محبرة وجسمى احرق من سطرة
وجاءى ارق من الزجاج وحظى اخفى من شق القلم وبدنى اضعف
من قصبة وطعامى امر من العلقم وشرابى اشد سوادا من الحبر
وسوء الحال الى الرمد من الصمغ ولصاحب علم المعانى فضل احتياج
فى هذا الفن الى التنبه لانواع هذا الجامع والتيقظ لها لاسيما النوع

من قبيل لجين الاماء اى طرق كالسلك وجد كالكعب من سيد

عبر عن كونه السير بلطم خدود المحجة

بايدى الروائص جمع راقصة وهى الناقة التى لها نشاط فى السير كانها ترقص

عبارة عن ستر الظلام وجه الطريق

بسكون الطاء

جمع زبية وهى الوابية لا يعلوها الماء

الطيبان للونس كالقمران للشمس والقمرة فلذا يلقبها الكرام سقط الزند وذلك عند الهرب وعدم التمكن من كندة الحمام

وصف لحسن الكلام بعبارات مختلفة

الى

الاحكام اى اوقف الكلام من عيب وجوزه غير مفيد بمعناه بمنزلة ان كنت

دواء يسكن حرارة العين

واى

النوع الخيالي فان جمعه على مجرى الالف والعادة بحسب ما ينعقد
الاسباب في استيداع الصور خزانة الخيال وان الاسباب لكما
ترى الى اي حد متباينة في شان الجمع بين صور وصور فمن اسباب
تجمع بين صومعة وقنديل وقرآن ومن اسباب تجمع بين سكر وابريق
واقران فقل لي اذا لم يوقه حقه من التيقظ وانه من اهل الدلال
اني تستحلي كلام رب العزة مع اهل الويل حيث يحتدم الدليل
فاسقاد لك النسق افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء
كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت
لبعد البعير عن خياله في مقام النظر ثم لبعده في خياله عن السماء
وبعد خلقه عن رفعها وكذلك البواقي لكن اذا وفاه حقه بتيقظه
لما عليه تقلبهم في حاجاتهم جاء الاستملاء وذلك اذا نظر ان اهل
الويل اذا كان مطعمهم ومشربهم وملبسهم من المواشي كانت عنايتهم
مصروفة لا محالة الى اكثرها نفعا وهي الابل ثم اذا كان انتفاعهم بها
لا يتحصل الا بان ترعى وتشرب كان جل مرمى غرضهم نزول المطر
وانهم مبادي النظر عندهم السماء ثم اذا كانوا مضطرين الى مأوى
يؤويهم والى حصن يتحصنون فيه ولا ماوى ولا حصن الا الجبال
لنا جبل يحبنا من خبره منبع يرد الطرف وهو كليل فما ظنك
بالتفات خاطرهم الى انها ثم اذا تعذر طول مكثهم في منزل ومن اصحاب
مواش بذاك كان عقد الهمة عندهم بالتنقل من ارض الى سواها

فاطلاعها عطف النسق من
الصاحب افلا
تو جهتم الى الابل كيف
ينظرون الى الابل كيف
خلقت والى السماء الا

عزم الامور فعند نظرك هذا ايرى البدوي اذا اخذ يفتش عما في خزانة
صوره الصور له لا يجد صورة الابل حاضرة هناك ولا يجد صورة السماء
لها مقارنة او تعوزه صورة للجبال بحدتها ولا تنص اليه صورة الارض
تليلها بعدهن لا وانما الحضري حيث لم تتاخذ عنده تلك الامور وما
جمع خياله تلك الصور على ذلك الوجه اذا تلا الآية قبل ان يقف
على ما ذكرت ظن النسق بجملته معيبا للعيب فيه واما الحالة المقتضية
للتوسط بين كمال الاتصال وكمال الانقطاع فمهما ان اختلفتا خبرا
وطلبا ان كون المقام مشتملا على ما يزيل الاختلاف من ضمين
الخبر معنى الطلب او الطلب معنى الخبر ومهما كان بينهما في جملة جامعة
مما تليت عليك على نحو قوله واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون
الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين
وقولوا اذ لا يخفى ان قوله لا تعبدون مضمن معنى لا تعبدوا وقوله
ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم في ظلال
على الارائك متكئون لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون سلام قولا من
رب رحيم وامتازوا اليوم ايها المجرمون فان المقام مشتمل على
تضمين ان اصحاب الجنة معنى الطلب بيان ذلك ان الذي قبله
من قوله فاليوم لا تظلم نفس شيئا كلام وقت الحشر من غير شبهة
لورود معطوفا بالفاء على قوله ان كانت الا صيحة واحدة فاذا
هم جميع لدينا محضرون وعام لجميع الخلق لعموم قوله لا تظلم نفس

الوصل عند الوسط
باجتماع الاول الثلثة
للدعوة

اذا اخذ الميثاق تقتضي الامر والقول

عطف وامتازوا
اليوم على ان اصحاب
الجنة اليوم الاية

شيئًا وان الخطاب الوارد بعده على سبيل الالتفات فى قوله ولا
تجزون الا ما كنتم تعملون خطاب عام لاهل المحشر وان قوله
ان اصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكهون الى قوله ايها المجرمون
متقيد بهذا الخطاب لكونه تفصيلا لما لجملة ولا تجزون الا ما
كنتم تعملون وان التقدير ان اصحاب الجنة منكم يا اهل المحشر
ثم جاء فى التفسير ان قوله هذا ان اصحاب الجنة اليوم فى شغل
فاكهون يقال لهم حين يساقون بهم الى الجنة بتنزيل ما هو للكون منزلة
الكائن فانظر بعد تحرير معنى الآية وهو ان اصحاب الجنة منكم يا اهل
المحشر يؤول حالهم الى اسعد حال كيف اشتمل المقام على معنى فليمتازوا
عنكم الى الجنة واما كونه مشتركا بين المعطوف والمعطوف عليه فى
الذى نحن بصدده فى جميع تجمعهما بغير خاف ونحو قوله فلما جاءها
نودى ان بورك من فى النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين
يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم وان عصاك فان الكلام مشتمل على
تضمين الطلب معنى الخبر وذلك ان قوله وان عصاك معطوف على قوله
ان بورك والمعنى فلما جاءها قيل بورك من فى النار وقيل القى عصاك
لما عرفت فى علم النحو ان ان هذه لا تاتى الا بعد فعل فى معنى القول واذا
قيل كتبت اليه ان ارجع وناديته ان قم كان بمنزلة قلت له ارجع
وقلت له قم واما قوله تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات بعد
قوله اعدت للكافرين فيعد معطوفا على فاتقوا النار التى وقودها

الناس والحجارة وعندى انه معطوف على قل مرادا قبل يا ايها الناس
اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لكون ارادة القول بوساطة
انصباب الكلام الى معناه غير عزيزة فى القرآن من ذلك وانزلنا
عليكم المن والسلوى كلوا اى وقلنا او قائلين كلوا ومن ذلك واذ
استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا
عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم كلوا واشربوا اى وقلنا او قائلا
انت يا موسى كلوا واشربوا ومن ذلك واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا
فوقكم الطور خذوا اى وقلنا او قائلين خذوا ومن ذلك واذ جعلنا
البيت مثابة للناس وامنا واتخذوا اى وقلنا اتخذوا ومن ذلك
واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا اى يقولان
ربنا وعليه قراءة عبد الله ومن ذلك ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب
يا بنى على قول اصحابنا رحمهم الله ومن ذلك ولو ترى اذ يتوفى الذين
كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم وذوقوا اى ويقولون
ذوقوا ومن ذلك براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين
فسيحوا اى فقولوا لهم سيحوا وامثال ذلك اكثر من ان احصيها ههنا
وكذلك عطف قوله وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة على
قل مرادا قبل يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلوة وكذا
عطف وبشر المؤمنين فى سورة الصف عندى على قل مرادا قبل يا ايها
الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم وذهب صاحب الكشاف الى

انه معطوف على تؤمنون قبله لكونه فى معنى آمنوا فتأمل جميع ذلك
وكن الحاكم دونى او ان تقف الجملتان خبرا والمقام على حاك اشراك
بينهما فى جوامع ثم كلما كانت الشركة فى اكثر واظهر كان الوصل بالقبول
اجدر ولنختم الكلام فى تفصيل الحالات المقتضية للقطع والاستيناف
والابدال والايضاح والتقرير والانقطاع والتوسط بين بهذا القدر
ولنذكر لك امثلة لتجذب بضبعك ان عنّ اعتراضك مداحض اقدا
اخذت تسلك تلك الطرقات من امثلة القطع للاحتياط قوله وتظن
سلمى انى ابغى بها بدلا اراها فى الضلال تميم لم يعطف اراها كيلا يسبب
السامع العطف على ابغى دون تظن ويعد اراها فى الضلال لهم من
مظنونات سلمى فى حق الشاعر وليس هو بمراد انما المراد انه حكم الشاعر
عليها بذاك وليس بمستبعد لانصباب قوله وتظن سلمى انى ابغى بها بدلا
الى ايراد ما قولك فى ظنها ذلك ان يكون قد قطع اراها ليقع جوابا لهذا
السؤال على سبيل الاستيناف واياك ان ترى الفضل لاجل الوزن
فما هو هناك وقوله زعموا ان اخوتكم قريش لهم الف وليس لكم الا الف لم
يعطف لهم الف خيفة ان يظن العطف على ان اخوتكم قريش فيفسد
معنى البيت ولك ان تقول جاء على طريقة الاستيناف قوله لهم الف وليس
لكم الا الف وذلك انه حين ابدى انكار زعمهم عليهم بنحوى الكمال وكان
مما تحرك السامعين ان يسألوا لم تنكر فصل قوله لهم الف عما قبله ليقع
جوابا للسؤال الذى هو مقتضى الحال ومن امثلة القطع للوجوب قوله

امثلة القطع للاحتياط

امثلة القطع للوجوب

عز من قائل واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون
الله يستهزئ بهم لم يعطف الله يستهزئ بهم للمانع عن العطف بيان
ذلك انه لو عطف لكان المعطوف عليه اما جملة قالوا واما جملة انا
معكم انما نحن مستهزئون لكن لو عطف على انما نحن مستهزئون لشاركه
فى حكمه وهو كونه من قولهم وليس هو بمراد ولو عطف على قالوا لشاركه
فى اختصاصه بالظرف المقدم وهو اذا خلوا الى شياطينهم لما عرفت
فى فصل التقديم والتاخير وليس هو بمراد فان استهزاء الله بهم وهو
ان خذلهم فخلاهم وما سولت لهم انفسهم مستدرجا اياهم من حيث لا
يشعرون متصل فى شانهم لا ينقطع بكل حال خلوا الى شياطينهم ام لم
يخلوا اليهم وكذلك قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا فى الارض قالوا
انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون قطع الا انهم لئلا يستلزم عطفه
على انما نحن مصلحون كونه مشاركا له فى انه من قولهم او عطفه على قالوا
كونه مختصا بالظرف اختصاص قالوا به لتقدمه عليه وهو اذا قيل لهم
لا تفسدوا فانهم مفسدون فى جميع الاحيان سواء قيل لهم لا تفسدوا
او لم يقل وكذلك قوله واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا انؤمن كما
آمن السفهاء الا انهم هم السفهاء قطع الا انهم لمثل ما تقدم فى الآية
السابقة ولك ان تجعل ترك العطف فى الله يستهزئ بهم على الاستيناف
من حيث ان حكاية حال المنافقين فى الملا قبله لما كانت تحرك السامعين
ان يسألوا ما مصير امرهم وعقبى حالهم وكيف معاملة الله اياهم لم يكن

من البلاغة ان يعرى الكلام عن الجواب فلزم المصير الى الاستيناف
وان تقول ان الاتهم هم المفسدون ترك العطف فيه للاستيناف ايضا
ليطابق مقتضى الحال وذلك ان ادعاءهم الصلاح لا تفهمهم على ما
ادعوه مع توغلهم فى الافساد مما يشوق السامع ان يعرف ما حكم
الله عليهم فكان ورودة بدون الواو هو المطابق كما ترى وكذا فى الا
انهم هم السفهاء ومن امثلة الاستيناف قوله زعم العواذل انى فى غمرة
صدقوا ولكن غمرتى لا تنجلى لم يعطف صدقوا على زعم العواذل للاستيناف
وقد اصاب المحز وذلك انه حين ابدى الشكاية عن جماعة العذال بقوله
زعم العواذل انى فى غمرة وكان مما يحرك السامع عادة ليسأل هل
صدقوا فى ذلك ام كذبوا صار هذا السؤال مقتضى الحال فبنى عليه تاركا
للعطف على ما عليه ايراد الجواب عقيب السؤال وكذلك قوله زعم العواذل
ان ناقة جندب بجنوب خبت عريت واجتث كذب العواذل لو رأين
مناخنا بالعادسية فان لج وذلت فصل كذب العواذل فلم يعطفه
ليقع جوابا لسؤال اقتضاه الكلام عند شكواه عن العواذل العاذلات بقوله
زعم العواذل انه كان كيت وكيت وهو هل كذب العواذل فى ذلك ام صدقن
وكذلك قوله بكى على قتلى العداة فاتهم طالت اقامتهم ببطن برام
كانوا على ما اعداء نار محرق ولقومهم حرما من الاحرام قطع كانوا
للاستيناف لانه حين امرها بالبكاء كانه توبتهما قالت ولم ابكيهم او
كيف ابكيهم صفهم لى كيف كانوا فقال محيبا كانوا على ما اعداء وكذلك قوله

اى اولئك الذين وصفت لك اقصائهم بتلك الاوصاف واختصوا بذلك الهدى الذى لا يكتنه كنهه

126

قوله عرفت المنزل الخالى عفى من بعد احوال عفاه كل حنان
عسوف الويل مطال فصل عفاه كل حنان للاستيناف لانه
حين قال عفا من بعد احوال كان مظنة ان يقال ما ذا عفاه
وكذلك قوله وما عفت الرياح له محلا عفاه من حدائهم وساقا
حين قال فى محل معفو ما عفته الرياح كان موضع سؤال وهو
فما ذا عفاه اذن وكذلك قوله وقد عرضت من الدنيا فهل زمنى
معيط حياتى لغير بعد ما عرضا جربت دهرى واهليه فما تركت
لى القارب فى ذى مرء غرضا لم يصل جربت بالعطف على عرضت
بناء على سؤال ينساق اليه معنى البيت الاول وهو لم تقول هذا
وتحك وما الذى اقتضاك ان تطوى عن الحيوة الى هذه الغاية
كتحك وكذلك قوله عز من قائل اولئك على هدى من ربهم جاء
مفصولا عما قبله بطريق الاستيناف كانه قيل ما للمتقين الجامعين
بين الايمان بالغيب فى ضمن اقامة الصلوة والانفاق مما رزقهم
الله وبين الايمان بالكتب المنزلة فى ضمن الايقان بالآخرة اختصوا
بهدى لا يكتنه كنهه ولا يقادر قدره مقولا فى حقهم هدى
للمتقين الذين بتنكير هدى فاجيب بان اولئك الموصوفين
غير مستبعد ولا مستبدع ان يفوزوا دون من عداهم بالهدى
عاجلا وبالفلاح آجلا ولك ان تقدر تمام الكلام هو المتقين وتقدر
السؤال عنه وتستانف الذين يؤمنون بالغيب الى سياقة الكلام

تقول لم تعف الرياح لهذا الربع منزلا فلا ذنب للمتوح انما عفاه الحادى لسكانه والسائق لانهم لو لم يحوا منه لما درس الاربع عرجوا ابيكما

طول عنق الكشح اعوز من عنقه وجانبه

وانه ادخل في البلاغة لكون الاستيناف على هذا الوجه مسطورا
على بيان الموجب لاختصاصهم بما اختصوا به على نحو ما تقول احسنت
الى زيد صديقك القديم اهل مثل ما فعلت ولك ان تخرج الآية
عما نحن بصدده بان تجعل الموصول الاول من توابع المتقين اما
مجرورا بالوصف او منصوبا بالاختصاص وتجعل الموصول الثاني
مبتدأ واولئك خبره مرادا به التعريض بمن لم يؤمنوا من اهل الكتاب
وستعرف التعريض جاعلا الجملة برأيها من مستتبعات مدلول المتقين
والفضل من هذه الوجوه لاستيناف الذين يؤمنون بالغيب لجهات
فتأملها ولذلك قوله عز من قائل هل انبئكم على من تنزل الشياطين
تنزل على كل افاك اثيم فصل تنزل على كل افاك ليقع جوابا للسؤال
الذي يقطر من قوله هل انبئكم على من تنزل الشياطين وسواء والله
نبئنا على اي مخلوق تتنزل ومن ثم جاءت الواو الداخلة على الاستيناف قوله
تعالى قال فرعون وما رب العالمين قال رب السماوات والارض
وما بينهما ان كنتم موقنين قال لمن حوله الا تستمعون قال ربكم ورب
آبائكم الاولين قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون قال رب المشرق
والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون قال لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك
من المسجونين قال اولو جئتك بشيء مبين قال فات به ان كنت من
الصادقين فان الفصل في جميع ذلك بناء على السؤال الذي يستدعيه
تصور مقام المقاولة من نحو فما ذا قال موسى فما ذا قال فرعون ولذلك

قوله قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين قال لقد كنتم انتم وآباؤكم في
ضلال مبين قالوا اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين الفصل بناء على
ما ذا قال وما ذا قالوا وكذلك قوله هل اتاك حديث ضيف ابراهيم
المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون
فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم قال الا تأكلون فاوجس
منهم خيفة قالوا لا تخف فقدم قوله فقالوا سلاما ما ذا قال ابراهيم
وقت السلام ومع قوله فقربه اليهم ما ذا قال وقت التقريب ومع
قوله فاوجس منهم خيفة ما ذا قالوا حين رأوا منه ذلك وسلوك
هذا الاسلوب في القرآن كثير ومن امثلة البدل قوله اقول له ارحل
لا تقيمن عندنا والا فاكفر في السر والجهر مسلما فصل لا تقيمن عن
ارحل لقصد البدل لان المقصود من كلامه هو هذا كما اظهر الكراهة
لاقامته بسبب خلاف سر العلن وقوله لا تقيمن عندنا او في نادينا
هذا المقصود من قوله ارحل للدلالة ذاك عليه بالتضمن مع التجرد
عن التأكيد ودلالة هذا عليه بالمطابقة مع التأكيد ولذلك قوله
تعالى بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما
أئنا لمبعوثون فصل قالوا أئذا متنا عن قالوا مثل ما قال الاولون
لقصد البدل ولك ان تجعله على استيناف لما في قوله مثل ما قال الاولون
من الاجمال المحرك للسامع ان يسأل ما ذا قالوا ولذلك قوله امدكم بما
تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون الفصل فيه للبدل ويحتمل

الاستيناف وكذلك قوله اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا
وهم ممتدون لم يعطف اتبعوا من لا يسألكم للبدل ومن امثلة الايضاح
والتبيين قوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر
وما هم بمؤمنين يخادعون لم يعطف يخادعون على ما قبله لكونه
موضحا له ومبينا من حيث انهم حين كانوا يقولون بألسنتهم آمنوا
آمنوا وما كانوا مؤمنين بقلوبهم قد كانوا في حكم المخادعين وقوله
تعالى فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد
وملك لا يبلى لم يعطف قال علي وسوس لكونه تفسيرا له وتبيينا
ومن امثلة التقرير والتأكيد قوله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب
فيه هدى للمتقين لم يعطف لا ريب فيه على ذلك الكتاب حيث
كان وزانه في الآية وزان نفسه في قولك جاءني الخليفة نفسه او
وزان بنيانا في قولك هو الحق بنيانا يدلك على ذلك انه حين يولع في
وصف الكتاب ببلوغه الدرجة القصيا من الكمال والوفور في شانه
تلك المبالغة حيث جعل المبتدأ لفظة ذلك وادخل على الخبر
حرف التعريف بشهادة الاصول كما سبقت كان عند السامع قبل
ان يتأمل مظنة ان ينظمه في سلك ما قد يرمى به على سبيل الكزاف
من غير تحقق وايقان فاتبعه لا ريب فيه نفيا لذلك وقد اصيب
به المحز اتباع نفسه الخليفة ازالة لما عسى يتوهم السامع انك في
قولك جاءني الخليفة مبتدئا وساه وتقريرا كونه حالا مؤكدة ظاهرا

وكذلك فصل هدى للمتقين لمعنى التقرير فيه للذي قبله لان
قوله ذلك الكتاب لا ريب فيه مسوق لوصف التنزيل بكمال كونه
ساديا وقوله هدى للمتقين تقديره كما لا يخفى هو هدى وان
معناه نفسه هداية محضة بالغة درجة لا يكتنه كنهها وانه في
التأكيد والتقرير لمعنى انه كامل في الهداية كما ترى واما بيان
ان ما قبله مسوق لما ذكر فما ترى من النظم الشاهد له لاجله
نصب السبق في شانه ويؤذن ذلك الكتاب ثم من تعقيبه بما ينادي
على صدق ذلك النداء البليغ وهو لا ريب فيه وانك لتعلم ان شان
الكتب السماوية الهداية لا غير وبحسبها يتفاوت شانها في
درجات الكمال وكذلك قوله ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم
ام لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى
ابصارهم غشاوة فصل قوله لا يؤمنون لما كان مقررا لما افاد
قوله سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم من ترك اجابتهم الى الايمان
وكذلك فصل قوله ختم الله على قلوبهم لما كان بمثابة لا يؤمنون
من جهة المعنى وهي ان عدم التفاوت بين الانذار وعدم الانذار
لما لم يصح الا في حق من ليس له قلب يخلص اليه حق وسمع يدرك به
حجة وبصر يثبت به عبرة وقع قوله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم
وعلى ابصارهم غشاوة مقررا كما ترى وكذلك قوله انا معكم انا نحن
مستهزئون لما كان المراد بانا معكم هو انا معلم قلوبا وكان معناه

إنا نوهم أصحاب محمد الإيمان وقع قوله انما نحن مستهزئون مقررا
نفصل لك ان تحمله على الاستيناف لانصباب انا معكم وسوقول
المنافقين لشياطينهم الى ان يقول لهم شياطينهم فما بالكم ان صح
انكم معنا توافقون اصحاب محمد ولذلك قوله ماهذا بشرا ان هذا
الا ملك كريم فصل ان هذا لكونه موكدا للاول في نفي البشرية ولك ان
تقول اللائق عليه العرف متى قيل في حق انسان ماهذا بشرا ما هو الا في
في حال التعظيم له والتعجب مما يشاهد منه من حسن الخلق والخلق
موان يفهم منه انه ملك فوقع قوله ان هذا الا ملك تاكيدا للملكية
نفصل ولذلك قوله كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا الثاني مقررا
للاول ومن امثلة الانقطاع للاختلاف خبرا وطلبا قوله وقال
رائدهم ارسوا نزاولها فكل حتف امرئ بجري بمقدار وقوله ملكته
حبلي ولكنه القاه من رهبة على غاربي وقال اني في الهوى كاذب
انتقم الله من الكاذب لانه اراد الدعاء بقوله انتقم ولذلك قولهم
مات فلان رحمه الله ولذلك قولهم لا تدن من الاسد يا كلك وهل تصلح
لي كذا ادفع اليك لاجرة بالرفع فيهما وغير ذلك مما هو في هذا السلك
منخرط ومن امثلته لغير الاختلاف ما اذكره تكون في حديث ويقع
في خاطرك بغتة حديث آخر لا جامع بينه وبين ما انت فيه بوجه او بينهما
جامع غير ملتفت اليه لبعد مقامك عنه ويدعوك الى ذكره داع
فتورده في الذكر مفصولا مثال الاول كنت في حديث مثل كان مني

انشاء الفصل للاختلاف في الجملة

عبارة عن الانقياد

فلان فقرا ثم خطر ببالك ان صاحب حديثك جوهري ولك جوهرة
لا تعرف قيمتهما فتعقب كلامك ان تقول لي جوهرة لا اعرف قيمتها
هل ادينكما فتفصل ومثال الثاني وجدت اهل مجلسك في ذكر
خواتم لهم يقول واحد منهم خاتمي كذا بصفة بحسن صياغة وملاءة
نقش ونفاسة فص وجودة تركيب ولرتفاع قيمة ويقول آخر
ان خاتمي هذا سيئ الصياغة كريه النقش فاسد التركيب رديء
في غاية الرداءة ويقول آخر ان خاتمي بديع الشكل خفيف الوزن
لطيف النقش ثمين الفص لانه واسع لا يمسكه اصبعي وانت كما
قلت ان خاتمي ضيق تذكرت ضيق خنفك وعناءك منه فلا تقول
وخفي ضيق لتبوء مقاتلك عن الجمع بين ذكر الخاتم وذكر الخنف فتختار
القطع قائلا اخفي ضيق قولوا ماذا اعمل او تكون في حديث قد تم
ومعك حديث آخر بعيد التعلق به تريد ان تذكره فتورده في الذكر
مفصولا مثل ما تقول كتاب سيبويه والله كتاب لا نظير له في فنه
ولا غنى لامرئ في انواع العلوم عنه لا سيما في الاسلامية فانه فيها
اساس واي اساس ان الذين رضوا بالجهل لا يدرون ما العلوم
وما اساس العلوم فتفصل ان الذين رضوا بالجهل عما قبله لكونه
ما قبله حديثا من كتاب سيبويه وانه حقيق بان يخدم وكون ما
عقبته به حديثا من اجمال وسوء ما انتم لهم جملتهم وقوله عز اسمه
ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم من هذا القبيل

قطع ان الذين كفروا عما قبله لكون ما قبله حديثا من القرآن وان
من شانه كيت وكيت وكون ان الذين كفروا حديثا من الكفار ومن
تصميمهم فى كفرهم والفصل لا نم للانقطاع لان الواو كما عرفت
معناه الجمع فالعطف بالواو فى مثله يبرز فى معرض التوخى للجمع
بين الضب والنون ولذلك متى قال قائل زيد منطلق ومرجات الكل
لا ثون وكم الخليفة فى غاية الطول وما احوجنى الى الاستفراغ
واهل الروم نصارى وفى عين الذباب حموظ وكان جالينوس
ماهرا فى الطب وختم القرآن فى التراويح سنة وان البرد لشبيه
بالآدمى فعطف لخرج من مرع العقلاء وسجل عليه بكمال السخافة
او عد مسخرة من المساخر واسطرف نسقه هذا الى غاية ربما استودع
دفاتر المضاجك وسفين نوادر الهذيان بخلافه اذا ترك العطف
ورمى بالجمل رمى الحصى والجوز من غير طلب استلاب بينهما فالخطب
اذ يمون هونا تا ومن هنا عابوا ابا تمام فى قوله لا والذى هو عالم
ان النوى صبر وان ابا الحسين كريم حيث تعاطى للجمع بين واو
النوى وكرم ابى الحسين ومن امثلة التوسط ما تلوم قوله تعالى
يعلم ما يلج فى الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها
وقوله ان ابرارا لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم وغير ذلك واعلم
ان الوصل من محسناته ان تكون الجملتان متناسبتين لكونهما

امثلة الاول

بين الجملتين عند الاول تناسب حسن زائد معتبر

اسميتين او فعليتين وما شاكل ذلك فاذا كان المراد من الاخبار مجرد

يعنى كونهما شرطيتين او ظرفيتين وكون الفعليتين كيت يكون فعلاهما ماضيين او مضارعين وكون الخبر فى الاسميتين اسما او فعلا ماضيا او مضارعا لا عدوك

اذا اريد بجزء جملة المعنى الاصلى من غير قصد الى تجدد او ثبوت ولم قام الجملتان اسميتين او فعليتين

نسبة الخبر الى المخبر عنه من غير التعرض لقيد زائد كالتجدد والثبوت
وغير ذلك لزم ان تراعى ذلك فتقول قام زيد وقعد عمرو او زيد
قائم وعمرو قاعد وكذا زيد قام وعمرو قعد وان لا تقول قام زيد
وعمرو قاعد وكذا قام زيد وعمرو قعد وزيد لقيته وعمرو مررت
وزيدا اكرمت اباه وعمرو ضربت غلامه كما سبق فى علم النحو امثال
ذلك اما اذا اريد التجدد فى احديهما والثبوت فى الاخرى
كما اذا كان زيد وعمرو قاعدين ثم قام زيد دون عمرو وجب ان
تقول قام زيد وعمرو قاعد بعد وعليه قوله تعالى سواء عليكم
ادعوتموهم ام انتم صامتون المعنى سواء عليكم احدثتم الدعوة لهم
ام استمر عليكم صمتكم عن دعائهم لانهم كانوا اذا حزبهم امر دعوا
الله دون اصنامهم كقوله واذا مس الناس ضر الآية فكانت حالهم
المستمرة الا ان يكونوا عند دعوتهم صامتين وكذلك قوله تعالى أجئتنا
بالحق ام انت من اللاعبين المعنى أجددت واحدثت عندنا
تعاطى الحق فيما نسمعه منك ام اللعب اى احوال الصبى بعد على
استمرارها عليك استبعادا منهم ان تكون عبادة الاصنام من
الضلال ما اعظم كيد الشيطان للمقلدين حيث استدرجهم الى
ان قلدوا الآباء فى عبادة تماثيل وتعفير جباههم لها اعتقادا منهم
فى ذلك انهم على شئ اللهم انا نعوذ بك من كيد الشيطان واذ قد
لخصنا الكلام فى الفصل والوصل الى هذا الحد فبالحرى ان نلحق

واذا قصد احد الامرين افادته والا اختلفا

تذييل بذكر الحال

به الكلام فى الحال التى تكون جملة لجيئها قارنة مع الواو واخرى لاعمها
فنقول وبالله التوفيق الكلام فى ذلك يستدعى تمهيد قاعدة وهى
ان للحال نوعان حال بالاطلاق وحال تسمى مؤكدة ولكل واحد من
النوعين اصل فى الكلام ولهما معا تمرج فى الاستعمال واحد فاصل النوع
الثانى ان لا يتغير وذلك لان الحال المؤكدة ما تؤدى مضمون اسم واقع فى الجملة التى قبلها
سواء كانت تلك الجملة اسمية
او فعلية
اصل الحال المؤكدة
اللبس عدم الثبوت
واصل الاطلاقة
عدمهم
مثل ان يكون زيد فى حسن النحو او الخط
فيحدث طولا او قصرا وسوادا او بياض سببا من
الاسباب الطارئة
واستعمالها البلاغة
بلا حرف النفى
وجعلها عين الواو
اذا اصلها العطف
الحال مع صاحبه
كالخبر مع المبتدا
وجه دخول الواو على الحال
مع كونها كالخبر
لاتدخل الواو على
المؤكدة اصلا
حيرها نظر الا تعدد موار وحال
الجنسية الوسيطة تقارن ولا تركب
مصباح
لزمته الواو والمضارع
المثبت
وعدمها فى الاسمية
الا نادرا

فنقول وبالله التوفيق الكلام فى ذلك يستدعى تمهيد قاعدة وهى
ان للحال نوعان حال بالاطلاق وحال تسمى مؤكدة ولكل واحد من
النوعين اصل فى الكلام ولهما معا تمرج فى الاستعمال واحد فاصل النوع
الثانى ان لا يتغير وذلك لان الحال المؤكدة ما تؤدى مضمون اسم واقع فى الجملة التى قبلها
سواء كانت تلك الجملة اسمية
او فعلية
اصل الحال المؤكدة
اللبس عدم الثبوت
واصل الاطلاقة
عدمهم
مثل ان يكون زيد فى حسن النحو او الخط
فيحدث طولا او قصرا وسوادا او بياض سببا من
الاسباب الطارئة
واستعمالها البلاغة
بلا حرف النفى
وجعلها عين الواو
اذا اصلها العطف
الحال مع صاحبه
كالخبر مع المبتدا
وجه دخول الواو على الحال
مع كونها كالخبر
لاتدخل الواو على
المؤكدة اصلا
حيرها نظر الا تعدد موار وحال
الجنسية الوسيطة تقارن ولا تركب
مصباح
لزمته الواو والمضارع
المثبت
وعدمها فى الاسمية
الا نادرا

الواو على ما سبق تقرير هذا الباب والتحقيق فيه هو ان الاعراب
لا ينتظم الكلمات كقولك ضرب زيد اللص مكتوفا الا بعد ان يكون
هناك تعلق ينتظم معانيها فاذا وجدت الاعراب فى موضع قد تناول
شيئا بدون الواو كان ذلك دليلا على تعلق هناك معنوى فذلك
التعلق يكون مغنيا عن تكلف معلق آخر واذا عرفت هذا ظهر لك
ان الاصل فى الجملة اذا وقعت موقع الحال ان لا يدخلها الواو لكن
النظر اليها من حيث كونها جملة مستقلة بفائدة غير متحدة بالاولى
اتحادها اذا كانت مؤكدة مثلها فى قولك هو الحق لا شبهة فيه وفى قوله
عز قائلا الم ذلك الكتاب لا ريب فيه وغير منقطعة عنها لجهات
جامعة بينهما كما ترى فى نحو جاء زيد يقاد الجنائب بين يديه ولقيت
عمرا وسيفه على كتفه يبسط العذر فى ان يدخلها واو للجمع بينها وبين
الاولى مثلها فى نحو قام زيد وقعد عمرو واذا تمهد هذا فنقول الضابط
فيما نحن بصدده هو ان الجملة متى كانت واردة على اصل الحال
وذلك ان تكون فعلية او اسمية لان الاسمية كما تعلم دالة على
الثبوت وعلى نمطها ايضا بان تكون مثبتة فالوجه ترك الواو جريا
على موجب للحال نحو جاءنى زيد يسرع او يتكلم او يعدو فرسه ولذلك لا
تكاد تسمع نحو جاءنى زيد وينسرع ومتى لم تكن واردة على اصل الحال
وذلك ان تكون اسمية فى الحال غير المؤكدة فالوجه الواو نحو جاء زيد وعمرو
امامه ورايت زيدا وهو قاعد ما جاء بخلاف هذا الاصول معدودة الحقت

فى تقديم الحال اذا اريد بها عما عن النكرة تنبيه لجواز ايقاعها عن
النكرة مع الواو وفى مثل جائنى رجل وعلى كتفه سيف ولمزيد جوازه
فى قوله عزّ اسمه وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم على ما
قدمت وتنبيه لوجوب الواو فى نحو جائنى رجل وعلى كتفه سيف عند
ارادة الحال ولوجوب تركه فيه عند ارادة الوصف لامتناع عطف
الصفة على موصوفها البتة فتأمل واما ليس فلما قام مع خبره مقام
الفعل المنفى جاء كثيرا اتانى وليس معه غيره واتانى ليس معه غيره
قال اذا جرى فى كفه الرشاء خلى القليب ليس فيه ماء الا ان ذكر الواو
ارجح ووقوعه فى الكلام اكثر واما المقالات المقتضية لطى الجمل
عن الكلام ايجازا واطنابا فمن احاط علما بما سبق استغنى
بذلك عن بسط الكلام ههنا فلنقتصر على بيان معنى الايجاز والاطناب
وعلى ايراد عدة امثلة فى الجانبين اما الايجاز والاطناب فلكونهما
نسبيين لا يتيسر الكلام فيهما الا بترك التحقيق والبناء على شئ عرفى
مثل جعل كلام الاوساط على مجرى متعارفهم فى التأدية للمعانى
فيما بينهم ولا بد من الاعتراف بذلك مفيسا عليه ولنسمه متعارف الاوساط
وانه فى باب البلاغة لا يحمد منهم ولا يذم فالايجاز هو اداء المقصود
باقل من الكلام باقل من عبارات متعارف الاوساط والاطناب هو
اداؤه باكثر من عبارات سواء كانت القلة او الكثرة راجعة الى الجمل
او الى غير الجمل هذا وقد تليت عليك فيما سبق طرق الاختصار والتطويل

جواز تقدم الحال الواو
على صاحبها النكرة

لاجتماع المسوغين وقوع الحال عن النكرة
الواو ووقوع النكرة فى سياق النفى
من بعيد

ويجب دخول الواو فى النكرة
تبيين الحال عن الصفة كما
فى جائنى رجل وسيف معه او عنده

وجب الواو فى الجملة الاسمية الحالية اذا كان
الاسم فيها ضميرا عائدا الى صاحب الحال

جواز الواو وعدمها
مع جملة منفية
بلا او ما

ليس
جملة الاسمية حالية
مع مجيء الذكر

الايجاز والاطناب

الايجاز اما المقصد
ما قل من معانى الاوساط

والاطناب اما زائد
ما كثر من متعارف

بالنوادر وهى كلمته فوه الى فى ورجع عوده على بدئه ويبت الاصلال
نصف النهار الماء غامره وما انشده الشيخ ابو على فى الاعقال كتاب
ولو لا جبان الليل ما آب عامر الى جعفر سربالة لم يمزق ومتى كانت
واردة على اصل الحال لا على نهجها فالوجه جواز الامرين معانى قولك
جعلت امشى ما ادرى اين اضع رجلى وجعلت امشى وما ادرى اين
اضع رجلى وقوله مضوا لا يردون الرواح وغلبهم من الدهر اسباب
جرين على قدر وقوله لو ان قوما لارتفاع قبيلة دخلوا السماء دخلتها
لا احجب وقوله اكسبته الورق البيض ابا ولقد كان لا يدعى لاب
وقوله اياد وابن حجى وتوعدونى وكنت وما يتهمنى الوعيد الا
ان ترك الواو ارجح والفعل الماضى منفيا ومثبتا لورود به لا على نهج
الحال لا محالة اما منفيا فلحرف النفى واما مثبتا فلحرف قد ظاهرا
او مقدرا لقربه من زمانك حتى يصلح للحال منتظما فى سلك المضارع
المنفى لك ان تقول اخذت اجتهد ما كان يعينى احد وان تقول
اخذت اجتهد وما كان يعينى احد وكذا اتانى قد جهد السير بدون
الواو وقد جهد السير بالواو والا ان ترك الواو فى النفى وفى الاثبات
ارجح واما الظرف فحيث احتمل ان يكون جملة فعلية وان لا يكون
بحسب التقديرين وترددك لذلك بين ان يكون وارد اعلى اصل الحال
وغير وارد جاء الامران فيه يقال رايته على كتفه سيف بدون الواو
تارة ورايته وعلى كتفه سيف بالواو لغرى هذا ثم من عرف السبب

جواز الواو وعدمها
مع جملة منفية
بلا او ما

او لم يعهد وعدمها
راجح فى فصيح الكلام

جواز الامرين
الظرفية ايضا

مراتب الايجاز والاطناب متفاوتة

فليس فيهما لتعرف الوجازة متفاوتة بين وجيز واوجز منه اذ لا يكاد تحصر والاطناب كذلك وعرفت من ذلك معنى قول القائل في وصف البلغاء يرمون بالخطب الطوال تارة وحي الملاحظ خيفة الرقباء وذكرت لك ايضا للاختصار والتطويل مقامات قد ارشدتك بها الى مناسباتها فما صادف من ذلك موقعه حمد والا ذم وسمي الايجاز اذ ذاك عيا وتقصيرا والاطناب اكثارا وتطويلا والعلم بفضله على ما كان عندهم او جز كلام في هذا المعنى وذلك قولهم القتل انفى للقتل ومن الايجاز قوله تعالى هدى للمتقين ذهابا الى ان المعنى هدى للضالين الصائرين الى التقوى بعد الضلال لما ان الهدى اى الهداية انما تكون للضال لا للمهتدي ووجه حسنه قصد المجاز المستفيض نوعه وهو وصف الشئ بما يؤول اليه والتوصل به الى قصد سراة الزهراوين بذكر اولياء الله وقوله فغشيهم من اليم ما غشيهم اظهر من ان يخفى حاله في الوجازة نظرا الى ما نابذ عنه وكذا قوله ولا ينبئك مثل خبير وانظر الى الفاء التي تسمى فاء فصيحة في قوله فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم كيف افادت فامتثلتم فتاب عليكم وفي قوله فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منفيدة فضرب فانفجرت وتامل قوله فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى الذين يفيد فضربوه

ای وتارة یوحون وحی الی برمزون لا للقصور بل اخفیا لایدرکه الا افراد الاذکیاء تشبیها بمن یلاحظ محبوبه بتوقی عینه خوفا من الرقباء

ولکم فی القصاص حیوة علم فی الایجاز

امثلة الایجاز بالقصر

الایجاز بالقصر سبب مجاز الاول

مجاز المرسل

سورة البقرة وآل عمران سمیتا الزهراوین لانهما اضاءت بذکر احکامهما من زهرت

الایجاز بحذف الفاء الفصیحة

امثلة ایجاز الحذف وفائدة الفاء الفصیحة

نحو انه جعلها من ایجاز الحذف ولم یجز ان تکون واو العطف علی انتفاء الاول لمنع

وهو بدلالة الواو کالفاء الفصیحة

فیکون معطوفا علی آتینا بان یخص ترتب الحمد علی ایتاء العلم وسببیته عند الفهم السامع

التفویض الی السامع والتعویل علی اتهامه بالعقل وفن من البلاغة

امثلة الایجاز بطی الجملة لدلالة الفاء علیه

ویجوز ان تقول هذه الفاء فصیحة اذ کان المعنی فضرب فانفجرت وفیه بعد لان یضطر ما کان علیه

فحیی فقلنا کذلک یحیی الله الموتی وقد رصاحب الکشاف اصل قوله ولقد آتینا داود وسلیمان علما وقالا الحمد لله نظرا الی الواو فی وقالا ولقد آتینا داود وسلیمان علما فعملا به وعلماه وعرفا حق النعمة فیه والفضیلة وقالا الحمد لله ویحتمل عندی انه اخبر تبع عما صنع بهما واخبر عما قالا کانه قال نحن فعلنا ایتاء العلم ومنا فعلا الحمد تفویضا استفادة ترتب الحمد علی ایتاء العلم الی فهم السامع مثله فی قم یدعوک بدل قم فانه یدعوک وانه فن من البلاغة لطیف المسلک ومن امثلة الاختصار قوله فکلوا مما غنمتم حلالا طیبا بطی الانفال انحت لکم الغنائم لدلالة فاء التسبیب فکلوا وقوله فلم تقتلوهم ولکن الله قتلهم بطی الانفال ان افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم انتم فعد واعن الافتخار لدلالة الفاء فی فلم ولذا قوله فانما هی زجرة واحدة فاذا هم ینظرون اذ المعنی اذا کان ذلک فما هی الا زجرة واحدة ولذا قوله فالله هو الولی تقدیره ان ارادوا ولیا بحق فالله هو الولی بالحق لا ولی سواه ولذا قوله یا عبادی الذین آمنوا ان ارضی واسعة فایای فاعبدون اصله فان لم یتأت ان تخلصوا العبادة لی فی ارض فایای فی غیرها اعبدوا فاعبدونی ای فاخلصوها لی فی غیرها فحذف الشرط وعوض عنه تقدیم المفعول مع ارادة الاختصاص بالتقدیم وقوله کلا فاذهبا بآیاتنا ای ارتدع عن خوف قتلهم فاذهبا ای فاذهب انت واخوک بدلالة کلا علی المطوی وقوله اذ یلقون اقلامهم ایهم یکفل

الایجاز بحذف المفعول لنکتة کما

الایجاز بحذف الفعل لدلالة المقام علیه کما

آل عمران

مريم اصله اذ يلفون اقلامهم ينظرون ليعلموا ايهم يكفل مريم للدلالة
ايهم على ذلك بوساطة علم النفي وقوله ليحق الحق ويبطل الباطل المراد
ليحق الحق ويبطل الباطل فحذف فعل وكذا قوله ولنجعله آية للناس
اصل الكلام ولنجعله آية فعلنا ما فعلنا وكذا قوله ليدخل الله في
رحمته اى لاجل الادخال في الرحمة كان الكف ومنع التعذيب
وقوله انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فابين
ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا
اذا لم يفسر الحمل بمنع الامانة والغدر واريد التفسير الثاني وهو تحمل
التكليف كان اصل الكلام وحملها الانسان ثم خان فيها فحذف منها عليه
بقوله انه كان ظلوما جهولا الذي هو توبيخ للانسان على ما هو عليه
من الظلم والجهل في الغالب قوله افمن زين له سوء عمله فرآه
حسنا اتمتنه ذهبت نفسك عليهم حسرة فحذفت لدلالة فلا تذهب نفسك
عليهم حسرة فحذفت لدلالة فلا تذهب نفسك عليهم حسرات او تتمتنه
كمن هداه الله فحذفت لدلالة فان الله يضل من يشاء ويهدي من
يشاء وقول العرب جاء بعد اللتيا والتي بترك صلة الموصول ايثارا للابهام
تنبيها على ان المشار اليها بالتي للتيا والتي وهي المحنة او الشدائد
بلغت من شدتها وفظاعة شانها مبلغا يبهت الواصف معها حتى لا
يخبر بنعت شفعة ومن هذا المجاز قوله عز قائلا اتنبئون الله بما لا يعلم
اى بما لا ثبوت له ولا علم الله تعالى متعلق به نفيا للملزوم وهو المنبا

الايجاز بحذف المعلل بدلالة التعليل عليه اتقاء العائد او بقائه

الايجاز بحذف المعلل بدلالة المعلل عليه

الايجاز بحذف الموضع المتعلق به التكليف بدلالة التوبيخ

الايجاز بحذف الجواب او المجاز ابدلالة السياق

الايجاز بحذف الصلة

ايجاز القصر الاكتفاء على اللازم وهو نفي الملزوم والدال على نفي الملزوم

اعتزالي

المنبا به بنفي لازمه وهو وجوب كونه معلوما للعالم الذات لو كان
له ثبوت باي اعتبار كان وقوله ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم
ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم اصله لن يتوبوا فلن يكون قبول
توبة فاوثر الايجاز حذفا بانتفاء الملزوم بانتفاء اللازم وهو
قبول التوبة الواجب في حكمته تعالى وتقدس وقوله بما اشركوا
بالله ما لم ينزل به سلطانا اى شركاء لا ثبوت لها اصلا ولا انزل
الله باشراكها حجة اى تلك وانزال الحجة كلاما منتف على اسلوب
قوله على لاحب لا يهتدى بمناره اى لا منار ولا اهتداء به وقوله
ولا ترى الضب بها ينجحر اى لا ضب ولا انجحار نفيا للاصل والفرع
ومنه وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم اذ المراد لا اذاك
ولا علمك به اى كلاهما غير ثابت وكذا ما للظالمين من حميم ولا شفيع
يطاع اى لا شفاعة ولا طاعة ومن الايجاز قوله والآخرون اعترفوا
بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا اصل الكلام خلطوا عملا صالحا
بسيئ والآخر سيئا بصالح لان الخلط يستدعي مخلوطا ومخلوطا به اى
تارة اطاعوا واحبطوا الطاعة بكبيرة واخرى عصوا وتداركوا
المعصية بالتوبة وقوله قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد
سلف اصله قل لهم قولي لكم ان ينتهوا يغفر لهم وكذا قوله قل للذين
كفروا سيغلبون فيمن قرأ بياء الغيبة ومن امثلة الاطناب قوله
ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي

اعتزالي

اعتزالي

الايجاز بحذف الموصوف والصفة وغير الفعل واقامة الفعل الناسخ مقامهما

الاطناب

لان قوله ان الذين كفروا الخ كالبرهان على ما قبله فلا وجه للتقدير بخلاف ما ذهب اليه الطيبي لكان المراد ان يحكي لهم بصيغة الغيبة فتدبر واذا اعتبر ذلك التقدير استقام الكلام

تجرى فى البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيى
به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح
والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون ترك اجابته
وسواء فى ترجح وقوع اى ممكن كان على لا وقوعه لآيات للعقلاء
لكونه كلاما لا مع الانس فحسب بل مع الثقلين ولا مع قرن دون
قرن بل مع القرون كلهم قرنا فقرنا الى انقراض الدنيا وان فيهم لمن
تعرف وتقدم من مرتكبى التقصير فى باب النظر والعلم بالصانع
من طوائف الغواة فعلل اى مقام للكلام ادعى لترك اجابته الى
الاطناب من هذا وقوله قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل
الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتى موسى وعيسى
وما اوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم اوثر الاطناب فيه
على ايجازه وهو آمنا بالله وبجميع كتبه لما كان يسمع من اهل الكتاب
وفيهم من لا يؤمن بالتوراة وبالقرآن ومنهم النصارى القائلون ليست
اليهود على شئ وفيهم من لا يؤمن بالانجيل وبالقرآن ومنهم اليهود
وكل منهم مدع للايمان بجميع ما انزل الله تقريعا لاهل الكتاب
وليتميز المؤمنون بما نالوا من كرامة الاهتداء ووقع الايجاز عن
طباق المقام بمراجل وقوله تعالى واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس
شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون لم يؤثر
ايجازه وهو واتقوا يوما لا تجزى فيه لكل من جاء مذنبا

اذ كان كلاما مع الامة لنقش صورة ذلك اليوم فى ضمائرهم وفى
الامة الجاهل والعالم والمعترف والجاحد والمسترشد والمعاند
والفهم والبليد ليلا يختص المطلوب منهم بفهم احد دون احد
وان لا يكون بحيث يناسب قوة سامع دون سامع او يخلص
الى ضمير بعض دون بعض وقوله الذين يحملون العرش ومن
حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به لوارد اختصاره لما انحط فى
الذكر يؤمنون به اذ ليس احد من مصدقى حملة العرش بزيادة
فى ايمانهم ووجه حسن ذكرها اظهار شرف الايمان وفضله والترغيب
فيه وقوله اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله
يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون لو اوثر
اختصاره فقوله والله يعلم انك لرسوله فضل فى البين من حيث
ان مساق الآية لتكذيب المنافقين فى دعوى الاخلاص فى الشهادة
لترك ولكن ايهام رد التكذيب الى نفس الشهادة لو لم يكن آبى الاختصار
وما يحكيه عن موسى عصاى اتوكؤ عليها واهش بها على غنمى ولى
فيها مآرب اخرى جوابا عن قوله وما تلك بيمينك ولذا ما يحكيه نعبد
اصناما فنظل لها عاكفين فى الجواب عن قول ابراهيم ما تعبدون
من باب الاطناب اذ لو اريد الايجاز لكفى عصاى واصناما وقد سبق
وجه حسن الاطناب فيهما ومما يعد من الاطناب وهو فى موقعه قول
الخضر لموسى عليهما السلام فى المرة الثانية الم اقل لك بزيادة لك لما قضاه

المقام مزيد تقرير لما قد كان قدم له من انك لن تستطيع معي صبرا
وكذا قول موسى رب اشرح لي صدري زيادة لي لا كتساء الكلام معنا
من تاكيد الطلب لانشراح الصدر بما لا يكون بدونه الاترى اذا قلت
اشرح لي افاد ان شيئا ما عندك تطلب شرحه فكنت مجملا فاذا
قلت صدري عدت مفصلا وان كان الطلب وقت الارسال
الذي هو مقام مزيد احتياج الى انشراح الصدر لما توذن به الرسالة
من تلقي المكاره وضروب الشدائد وقوله تعالى الم نشرح لك صدرك
وارد على هذا النوخي مزيد التقرير وقول البلغاء في الجواب مثل ذلك
واصلحك الله بزيادة الواو خلافا لما عليه كلام الاوساط من الاطناب
في موقع ولكان تعد باب نعم وبئس موضوعا على الاطناب اذ لو
اريد به اختصار لكفى نعم زيد وبئس عمرو وان تجعل الحكمة في ذلك
توخي تقرير المدح او الذم لاقتضاهما مزيد التقرير لكونهما للمدح العام
والذم العام الشائعين في كل خصلة محمودة ومذمومة المستبعد تحققهما
وهو ان يشيع كون المحمود محمودا في خصال الحمد وكون المذموم مذموما
في خلافها وتجعل وجه التقرير الجمع بين طرفي الاجمال والتفصيل الاترى
اذا قلت نعم الرجل مريدا باللام الجنس دون العهد كيف توجه المدح
الى زيد اولا على سبيل الاجمال لكونه من افراد ذلك الجنس واذا قلت
نعم رجلا فاضمرته من غير ذكر له سابق وفسرته باسم جنسه ثم اذا قلت
زيد كيف توجهه اليه ثانيا على سبيل التفصيل وان هذا الباب متضمن

لطائف فيه من الاطناب الواقع في موقعه ما ترى وفيه تقدير السؤال
وبناء المخصوص عليه بتقدير بعد نعم الرجل او نعم رجلا من هو وبئس
عليه زيد اي هو زيد وقد عرفت فيما سبق لطف هذا النوع وفيه اختصار
من جهة وهو ترك المبتدا في الجواب وهو لا يخفى حسن موقعه ولو لم يكن
فيه شيء سوى انه يثير الكلام في معرض الاعتدال نظرا الى اطنابه من
وجه والى اختصاره من آخر اذ ايهامه للجمع بين المتنافيين مثله في جمعه
بين الاجمال والتفصيل فهي السحر الكلامي الذي يقرع سمعك على
امثال ذلك لكفى وقد اطلعناك على كيفية التعرض لجمال الحسن فتفتش
عنها ترى الباب مشحونا بجمالات وكنت المرجوع اليه في اختيار المختار من
اقوال النحويين في الباب كقول من يرى المخصوص مبتدا والفعل مع
اللذي يليه خبرا مقدما وقول من يرى المخصوص خبر المبتدا محذوف
على ما رأيت وقول من لا يرى اللام في الفاعل الا للجنس وقول من لا يأبى
كونها للتعريف العهد واعلم ان باب التمييز كله سواء كان عن مفرد
او عن جملة باب مزال عن اصله لتوخي الاجمال والتفصيل الا ترى تجد
الامثلة الواردة من نحو عندي منوان سمنا وعشرون درهما ومل الاناء
عسلا وطاب زيد نفسا وطار عمرو فرحا وامتلأ الاناء ماء مؤدية على
ان الاصل عندي من سمن منوان ودراهم عشرون وعسل مل الاناء وطابت
نفس زيد وطير الفرح عمرا وملأ الاناء ماء ولصارفة الاجمال والتفصيل
الموقع فيما لحكيم جل وعلا عن ذكرها عليه السلام من قوله واشتعل الرأس

بدنى ثم لطلب تقرير ان الواهن هى عظام بدنه قصدت مرتبة سادسة
وهى سلوك طريق الاجمال والتفصيل فحصل انى وهنت العظام من
بدنى والذى سبق فى تقرير معنى الاجمال والتفصيل فى رب اشرح لى
صدرى تنبيه عليه ههنا ثم لطلب مزيد اختصاص العظام به قصدت
مرتبة سابعة وهى ترك توسيط البدن فحصل انى وهنت العظام منى
ثم لطلب شمول الوهن العظام فردا فردا قصدت مرتبة ثامنة وهى
ترك جمع العظم الى الافراد لصحة حصول وهن المجموع بالبعض دون
كل فرد فرد فحصل اترى وما الذى فى الاية انى وهن العظم منى
وهكذا تركبت الحقيقة فى شاب راسى الى ابلغ وهى الاستعارة فنيل
ان الاستعارة ابلغ من الحقيقة فحصل اشتعل شيب راسى ثم تركبت
الى ابلغ وهى اشتعل راسى شيبا وكونها ابلغ من جهات احديها اسناد
الاشتعال الى الراس لافادة شمول الاشتعال الراس اذ وزان اشتعل
شيب راسى واشتعل راسى شيبا وزان اشتعل النار فى بيتى واشتعل
بيتى نارا والفرق بتمييز وثانيهما الاجمال والتفصيل فى طريق التمييز وثالثتهما
تنكير شيبا لافادة المبالغة ثم ترك اشتعل راسى شيبا لتوخى مزيد التقرير
الى اشتعل الراس منى شيبا على نحو وهن العظم منى ثم ترك لفظ منى لقرينة
عطف واشتعل الراس على وهن العظم منى لمزيد مزيد التقرير وهو ايهام
موالة تادية مفهومه على العقل دون اللفظ واعلم ان اللائق
باكمام هذه الجهات عن اذاهير القبول فى القلوب هو ان مقدمة مباينين

الجمع لجماعة جماعة
لطائف يشتمل الآية
نفسها
وجاتها مثل ما
سابقتها

فرق لطيف بين الفاعل
والتمييز بعض الفاعل

شيبا فى مقام المبالغة وحين التلقى لتوابع انقراض الشباب ترى ما ترى
من مزيد الحسن وفى هذه الجملة وفيما قبلها من رب انى وهن العظم منى
لطائف وآية كلمة فى القرآن فضلا عن جملة فضلا عما دونه لا تحتوى
على لطائف ولا مر مثلى على من كانوا النهاية فى فصاحة البشر وبلاغة
اهل الوبر منهم والمدر وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا
بسورة من مثله فما احاروا ببنت شفة ولا صدروا هنالك عن موصوف
ولا صفة على انهم كانوا الحراص على التسابق فى رهان المفاخرة والمتهالكين
على ركوب الشطط فى امتهان المفاخرة تابى لهم العصبية ان لا يردوا
عضب مفاخرهم كهاما او ان لا يعدوا صئب مظاهرانه جماما والكلام
فى تلك اللطائف مفتقر الى اخذ اصل معنى الكلام ومرتبته الاولى
ثم النظر فى التفاوت بين ذلك وبين ما عليه نظم القرآن وفى كم درجة
يتصل احد الطرفين بالآخر فنقول لا شبهة ان اصل معنى الكلام ومرتبته
الاولى يا ربى قد شخت فان الشيخوخة مشتملة على ضعف البدن
وشيب الراس المتعرض لهما ثم تركبت هذه المرتبة لتوخى مزيد التقرير
الى تفصيلهما فى ضعف بدنى وشاب راسى ثم تركت هذه المرتبة الثانية
لاشتمالها على التصريح الى ثالثة ابلغ وهى الكناية فى وهنت عظامى
بدنى لما عرف ان الكناية ابلغ من التصريح ثم لقصد مرتبة رابعة
ابلغ فى التقرير بتبيت الكناية على المبتدا فحصل انا وهنت عظامى بدنى
ثم لقصد خامسة ابلغ ادخلت ان على المبتدا فحصل انى وهنت عظامى

مدح القرآن باتمام الكلمة على الكلمة

لطائف انى وهن العظم منى

الدرجتين معانى الاولى وما عليه نظم الآية

الجملتين وهي ربّ اختصرت ذلك الاختصار بأن حذفت كلمة النداء
وهي يا وحذفت كلمة المضاف اليه وهي ياء المتكلم واقتصر من مجموع
الكلمات على كلمة واحدة فحسب وهي المنادى والمقدمة للكلام كما
لا يخفى على من له قدم صدق في نهج البلاغة نازلة منزلة الاساس
للبناء فكما ان البناء الحاذق لا يرى الاساس الا بقدر ما يتقدر من
البناء عليه كذلك البليغ يصنع بمبتدإ كلامه فمتى رأيته اختصر المبدأ
فقد آذنك باختصار ما يورد ثم ان الاختصار لكونه من الامور
النسبية يرجع في بيان دعواه الى ما سبق تارة والى كون المقام خليقا
بأبسط مما ذكر اخرى والذي نحن بصدده من القبيل الثاني اذ هو
كلام في معنى انقراض الشباب والمشيب وهل معنى احق بان
يمتري القائل فيه افاويق المجهود ويستغرق في الانباء عنه كل جهد
معهود من انقراض الشباب ايام ما اصدق من يقول فيهما وقد
تعوضت عن كل بمشيبه فما وجدت لايام الصبى عوضا ومن المشيب
المشيب المعيب المر الطلوع الامر المغيب تعيب الغانيات على شيبي
ومن لي ان امتع بالمعيب اللهم زدنا اطلاعا على لطائف قرآنك
الكريم وعوضا على لآلي فرقانك العظيم ووفقنا لابتغاء مرضاتك
في طلوع المشيب المر واختم بالخير في مغيبه الامر فانه لا يكون الا ما
تشاء بيدك الامر كله وليكن هذا آخر الكلام في الفن الرابع ولنعقد
الى الفصل الموعود وهو الكلام في معنى القصر **فصل** اعلم ان القصر

مبنى قوانين الكلام على مبنى فاكاة والمباناة الاختصار ذكر الكلام

معنى الاختصار

مخالف للاعتزال فاطبقة الله بالحق

كما يجري بين المبتدإ والخبر فيقصر المبتدإ تارة على الخبر والخبر على
المبتدإ اخرى يجري بين الفعل والفاعل وبين الفاعل والمفعول وبين
المفعولين وبين الحال وذي الحال وبين كل طرفين وانت اذا تفقدته
في موضع ملكت الحكم في الباقي وكفيك مجرد التنبيه هناك وحاصل
معنى القصر راجع الى تخصيص الموصوف عند السامع بوصف دون
ثان كقولك زيد شاعر لا منجم لمن يعتقده شاعرا ومنجما او تقول زيد
قائم لا قاعد لمن يتوهم زيدا على احد الوصفين من غير ترجيح وتسمى
هذا قصرا افراد بمعنى انه تزيل شركة الثاني او توصف مكان آخر
كقولك لمن يعتقد زيدا منجما لا شاعرا ما زيد منجم بل شاعر او زيد شاعر
لا منجم وتسمى هذا قصر قلب بمعنى ان المتكلم يقلب فيه حكم السامع
او الى تخصيص الوصف بموصوف قصر افراد كقولك ما شاعر الا زيد
لمن يعتقد زيدا شاعرا لكن يدعي شاعرا آخر او تقول ما قائم الا زيد لمن
يعتقد قائمين او اكثر في جهة من الجهات معينة او قصر قلب كقولك ما
شاعر الا زيد لمن يعتقد ان شاعرا في قبيلة معينة او طرف معين لكنه
يقول ما زيد هناك بشاعر وللقصر طرق اربعة احدها طريق العطف
كما تقول في قصر الموصوف على الصفة افرادا او قلبا بحسب مقام السامع
زيد شاعر لا منجم او ما زيد منجم بل شاعر وفي قصر الصفة على الموصوف
بالاعتبارين ما عمرو شاعر بل زيد او زيد شاعر لا عمرو او لا غير
لا غير زيد الا انك تترك الاضافة لدلالة الحال وتبني غيرا على الضم كقولك

القصر تارة في كل من الفعل والفاعل والمفعول والمبتدإ والخبر وغيرها

قصر الموصوف على الصفة افرادا وقلبا

قصر الصفة على الموصوف افرادا وقلبا وقصرها

من طرق القصر قصرها العطف بلا او بل

قد درج قصر التعيين في الافراد ولا شاعر في الاصطلاح الا ان في قصر التعيين ازالة الشركة الاضافية

بناء الغايات اوليس غيرا وليس الا بمقتل وليس شاعرا غير المذكور
او الا المذكور فيجعل النفي عاما ليتناول كل شاعر يعتقد ممن
عدا زيدا والفرق بين قصر الموصوف على الصفه وقصر الصفه على
الموصوف واضح فان الموصوف في الاول لا يمتنع ان يشاركه غيره
في الوصف ويمتنع في الثاني وان الوصف في الثاني يمتنع ان يكون
لغير الموصوف ولا يمتنع في الاول وثانيهما النفي والاستثناء كما تقول
في قصر الموصوف على الصفه افرادا او قلبا ليس زيد الا شاعرا او
ما زيد الا شاعر اوان زيدا لا شاعر او ما زيد الا قائم او ما زيد الا يقوم
ومن الوارد في التنزيل على قصر الافراد قوله تعالى وما محمد الا رسول
فمعناه محمد مقصور على الرسالة لا يتجاوزها الى البعد عن الهلاك
بقول المخاطبون لا ستعظامهم ان لا يبقى لهم منزلة المبعدين لهلاكه
وسومن اخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر وقوله تعالى ان حسابهم
الا على ربي فمعناه حسابهم مقصور على الاتصاف بعلى ربي لا يتجاوزه
الى ان يتصف بعلمي وقوله وما انا بطارد المؤمنين ان انا الا نذير
فمعناه انا مقصور على النذارة لا اتخطاها الى طرد المؤمنين وقوله
تعالى وما انزل الرحمن من شئ ان انتم الا تكذبون فالمراد لستم في
دعواكم للرسالة عندنا بين الصدق وبين الكذب كما يكون ظاهر حال
المدعي اذا ادعى بل انتم عندنا مقصورون على الكذب لا تتجاوزونه
الى حق كما تدعونه وما معكم من الرحمن منزل في شان رسالتكم ومن

وفي تعاليس قصر الموصوف وقصر الصفة

ومن لم ير العصر التعليس الا بالواو والا الاستثناء

العصر اضراب الكلام منزلة من بعض الشرطة

الوارد على قصر القلب قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام ما
قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله لانه قاله في مقام استمالك
على معنى انك يا عيسى لم تقل للناس ما امرتك به في امرتك ان تدعوا الناس
الى ان يعبدوني ثم انك دعوتهم الى ان يعبدوا من هو دوني فلا ترى
الى ما قبله واذ قال الله يا عيسى بن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني
وامي الهين من دون الله وفي قصر الصفة على الموصوف افرادا
ما شاعر الا زيد او ما جاء الا زيد لمن يرى الشعر لزيد ولعمرو والمجيء لهما
وقلبا ما شاعر الا زيد ما جاء الا زيد لمن يرى ان زيدا ليس بشاعر ولكن
زيدا ليس بمجيء وتحقق وجه القصر في الاول مما تكرر علمك بان انتفاء
الذوات يمتنع نفيهما واثباتهما ينفي صفاتهما وتحقق ذلك يطلب من علوم
اخر متى قلت ما زيد توجه النفي الى الوصف وحين لا ينازع في طوله
ولا قصره ولا سواده ولا بياضه وما شاكل ذلك وانما النزاع في كونه
شاعرا ومنجما تناولهما النفي فاذا قلت لا شاعر جاء القصر وتحقق وجه
القصر في الثاني مما تكرر متى ادخلت النفي على الوصف المسلم ثبوته
وهو وصف الشعر وقلت ما شاعرا وما ابن شاعر او لا شاعر توجه كلم
العقل الى ثبوته للمدعى له ان عالما كقولك في الدنيا شعراء او في قبيلة
كذا شعراء وان خاصا كقولك زيد وعمرو شاعران فيتناول النفي ثبوته
لذلك فمتى قلت ما زيد افاد القصر وتالتهما استعمالا انما كما تقول في
قصر الموصوف على الصفة قصر افراد انما زيد مجيء لمن يرى

امتناع على البدل

بحقوق وجه القصر في النفي والاستثناء

ومن طريقة انما

بين المجئ والذهاب من غير ترجيح لاحدهما او قصر قلب لمن يقول
زيد ذاهب لا جاء وفي تخصيص الصفة بالموصوف افراد انما
بجئ زيد لمن يردد المجئ بين زيد وعمرو او براه منهما وقلبا لمن يقول لا
بجئ زيد ويضيف اليه الذهاب والسبب في افادة انما معنى القصر هو
تضمنه معنى ما والا ولذلك تسمع المفسرين لقوله تعالى انما حرم عليكم
الميتة والدم بالنصب يقولون معناه ما حرم عليكم الا الميتة والدم
وهو المطابق لقراءة الرفع المقتضية لانحصار التحريم على الميتة والدم
بسبب ان ما في قراءة الرفع تكون موصولة لا صلته حرم عليكم واقعا
اسما لان وتكون المعنى ان المحرم عليكم الميتة والدم وقد سبق ان
قولنا المطلق زيد وزيد المطلق كلاهما يقتضي انحصار الاطلاق
على زيد وترى ائمة النحو يقولون انما تأتي اثباتا لما يذكر بعدها ونفيا
لما سواه ويذكرون لذلك وجها لطيفا يسند الى علي بن عيسى الربعي
وانه كان من اكابر ائمة النحو بعد الخ وهو ان كلمة ان لما كانت لتأكيد
اثبات المسند للمسند اليه ثم اتصلت بها ما المؤكدة لا النافية فيه
ما يظنه من لا وقوف له بعلم النحو ضعف تأكيدها فناسب ان
تضمن معنى القصر لان قصر الصفة على الموصوف وبالعكس ليس
الا تأكيدا للحكم على تأكيد الا ترى متى قلت للمخاطب يردد المجئ
الواقع بين زيد وعمرو زيدا لا عمرو وكيف يكون قولك زيدا اثباتا
للمجئ لزيد صريحا وقولك لا عمرو اثباتا ثانيا للمجئ لزيد ضمنا ومما ينبه

سبب افادة انما القصر

تضمنه معنى ما

على انه متضمن معنى ما والاصحة انفصال الضمير معه كقولك انما يضرب
انا مثله في ما يضرب الا انا فالفرزدق انا الزايد الجامي الذمار وانا
يدافع عن احسابهم انا او مثلي كما قال غيره قد علمت سلمى وجارتها
ما قطر الفارس الا انا وراجعا التقديم كما تقول في قصر الموصوف
على الصفة تميمي انا قصرا فراد لمن يردد كل بين قيس وتميم او قصر
قلب لمن ينفيك عن تميم ويلحقك بقيس وكذا قائم مع وقاعد مع بالاعتبارين
بحسب المقام وفي قصر الصفة على الموصوف افرادا انا كفيت مهمتك
بمعنى وحدي لمن يعتقد اتكل وزيدا كفيتما مهمته وقلبا انا كفيت مهمتك
بمعنى لا غيري لمن يعتقد كان في مهمته غيرك وكذا زيدا ضربت او ما
زيدا ضربت بالاعتبارين على ما تضمن ذلك فصل التقديم وهذه
الطرق تتفق من وجه وسوان المخاطب معها يلزم ان يكون حاكما حكما
مشوبا بصواب وخطاء وانت تطلب بها تحقيق صوابه ونفي خطائه
تتحقق في قصر القلب كون الموصوف على احد الوصفين او كون الوصف
لاحد الموصوفين وهو صوابه وتنفي تعيين حكمه وهو خطاؤه وتتحقق
في قصر الافراد حكمه في بعض وهو صوابه وتنفيه عن البعض وهو
خطاؤه وتختلف من وجوه فالطرق الاول الثلاث دلالتها على
التخصيص بوساطة الوضع وجزم العقل ودلالة التقديم عليه
بوساطة الغوي وحكم الذوق والطريق الاول الاصل فيه التعرض
للمثبت والمنفي بالنفي كما ترى في قولك زيد شاعر لا منجم في قصر

وهو من مهمات القصر سيعود ما تعلق به الطاهر

ما له الاستاذ لتلك الطرق

ودلالة الاول الثلاث الاول على القصر وضعي والاخير ذوقي

ان السبب ان الواضع وهو الله عند القصر بحسب ما يلزم العقل بالقصر اذا نظر الامر كذا

ورده على الفخر الرازي

افادة انما القصر بتضمينه اياه

الموصوف على الصفة وزيد شاعر لا عمرو وفي قصر الصفة على الموصوف
لا تدرك النصّ البتة الآ حيث يورث تطويلا ويكون المقام اختصارا بيّنا
كما اذا قال المخاطب زيد يعلم الاشتقاق والصرف والنحو والعروض
وعلم القافية وعلم المعاني وعلم البيان فتقول زيد يعلم لا اشتقاق
لا غير او ليس غير او ليس الا او كما اذا قال زيد يعلم النحو وعمرو وبكر
وخالد وفلان وفلان فتقول زيد يعلم النحو لا غير والطرق الاخر
الاصل فيها النصّ بما ثبت دون ما ينفي كما ترى في قولك ما انا الا تميمي
وانما انا تميمي وتميمي انا في قصر الموصوف على الصفة وفي قصر الصفة
على الموصوف ما جاءني الا زيد وانما جاءني زيد وما جاءني الا زيد
بجامع الثاني فلا يصح ما زيد الا قائم لا قاعد ولا ما يقوم الا زيد لا عمرو
والسبب في ذلك هو ان لا العاطفة من شرط منفيها ان لا يكون منفيّا
قبلها بغير لا هاهنا من كلمات النفي نحو جاءني زيد لا عمرو ونحو زيد قائم لا قاعد
او متحرك لا ساكن او موجود لا معدوم ويمتنع تحقق شرطها هذا في
منفيها اذا قلت ما يقوم الا زيد لا عمرو او ما زيد الا قائم لا قاعد والبيان
سبق في تحقق وجه القصر في النفي ولا استثناء يكشف لك الغطاء
وبجامع الطريقين الاخيرين فيقال انما انا تميمي لا قيسي وتميمي انا
لا قيسي وانما يأتيني زيد لا عمرو ويوجه صحة مجامعة
لا العاطفة انما مع امتناع مجامعتهما ما والاعين في وجه صحة ان يقال
امتنع عن المجيء زيد لا عمرو مع امتناع ان يقال ما جاءني زيد لا عمرو ويو

الاصل في المعطوف عليه النصّ على المثبت

تنبيه على ما يختص بالاستثناء من الاحكام عن الاحكام المشتركة بينه وبين غيره

في الفرق بين الطريقين الاول النصّ على المثبت

والطريق الاول لا يجامع الثاني

وبجامع الاخيرين

كون معنى النفي في انما وفي قولك امتنع عن المجيء ضمنا لا صريحا لكن اذا
جامعت لا العاطفة انما جامعتها بشرط وهو ان لا يكون الوصف بعد
انما مما له في نفسه اختصاص بالموصوف المذكور كقوله عز اسمه انما
يستجيب الذين يسمعون فان كل عاقل يعلم انه لا يكون استجابة
الا ممن يسمع ويعقل وقوله انما انت منذر من يخشاها فلا يخفى
على احد ممن به مسكة ان الانذار انما يكون انذارا ويكون له تأثير
اذا كان مع من يؤمن بالله وبالبعث والقيمة واهوالها ويخشى
عقابها وقولهم انما يعجل من يخشى الفوت مركوز في العقول ان من لم
يخش الفوت لم يعجل واذا كان له اختصاص لم يصح فيه استعمال
لا العاطفة فلا تقل انما يعجل من يخشى الفوت لا من يأمنه وطريق
النفي والاستثناء يسلك مع مخاطب تعتقد فيه انه مخطئ وتراه يصر
كما اذا رفع لكما شيخ من بعيد ثم تقل ما ذاك الا زيد لصاحبك الآخر وهو
يتوهمه غير زيد ويصر على انكار ان يكون اياه وما قال الكفار للرسل
ان انتم الا بشر مثلنا الآية والرسل عندهم في معرض المنتفي عن البشرية
والمنسلخ عنه حكمها بناء على جهلهم ان الرسول يمتنع ان يكون بشرا
وما تسمعهم في موضع آخر كيف تجد ما يحكى عنهم هناك يوشح بما يتلوث
به ما خل من تقرير جهلهم هذا وهو ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن
من شيء ان انتم الا تكذبون وما أعجب شأن المشركين ما رضوا للنبي ان
يكون بشرا ورضوا للآلهة ان تكون حجرا واما قول الرسل لهم ان نحن الا بشر

بشرط وهو امتناع اجتماع لا مع علم اختصاص الوصف بالموصوف في نفسه

في الفرق بين النفي والاستثناء بحسب المخاطب واعتقاده

عجيب الترتيب

من باب المجاراة وإرخاء العنان مع الخصم ليعثر حيث يراد تبكيته كما
قد يقول من يحاقل فيما ادعيت إنك من شانك كيت وكيت فانت
تقول نعم إني من شاني كيت وكيت والحق في يدك هناك ولكن كيف
يقدح في دعواي هاتيك وعلى هذا ما من موضع يأتي فيه النفي ولا
الا والمخاطب عند المتكلم مرتكب للخطاء مع اصراره اما تحقيقا اذا اخرج
الكلام على مقتضى الظاهر واما تقديرا اذا اخرج لا على مقتضى
الظاهر كقوله عز قائلا وما انت بمسمع من في القبور ان انت الا
نذير لما كان النبي صلى الله عليه وسلم شديد الحرص على هداية
الخلق وما كان يمناه شيئا سوى ان يرجعوا عن الكفر فيملكوا ازمام
السعادة عاجلا وآجلا ومتى رآهم لم يؤمنوا تداخله من الوجد
والكآبة ما كاد يبخع له حتى قيل له فلعلك باخع نفسك على آثارهم
ان لم يؤمنوا ويتساقط حسرات على توليهم واعراضهم عن الحق وما كانت
شفقته عليهم تدعه يلقي حبلهم على غاربهم ليهيموا في أودية الضلال
بل كانت تدعوه ان يرجع الى تزيين الايمان لهم عوده على بدئه عسى
ان يسمعوا ويعوا راكبا في ذلك كل صعب وذلول ابرز ذلك في معرض
من ظن انه يملك عز تزيين الايمان في قلوبهم مع اصرارهم على الكفر فقيل
له لست صنا ك ان انت الا نذير وقوله عز وعلا قل لا املك لنفسي نفعا
ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني
السوء ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون مصبوب في هذا القالب وطريق

وطريق انما يسلك مع مخاطب في مقام لا يصر على خطائه او يجب عليه
ان لا يصر على خطائه لا تقول انما زيد مجيء او انما مجيء زيد الا والسامع
متابع كلامك بالقبول وكذا لا تقول انما الله اله واحد الا ويجب على
السامع ان يتلقاه بالقبول والاصل في انما ان تستعمل في حكم لا يعوزك
تحقيقه اما لانه في نفس الامر جلي او لانك تدعيه جليا فمن الاول
قوله تعالى انما انت منذر من يخشاها وقوله انما يستجيب الذين
يسمعون وقولهم انما يعجل من يخشى الفوت وقولك للرجل الذي
ترفقه على اخيه وتثبته للذي يجب عليه من صلة الرحم ومن حسن
التحفي انما هو اخوك ولصاحب الشرك انما الله اله واحد ومن الثاني
قول الشاعر انما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء ادعى
ان كون مصعب كما ذكر جليا وانه عادة للشعراء يدعون للجلاء في
كل ما يمدحون به ممدوحهم الا ترى الى قوله ويعذلني اثناء سعد
عليهم وما قلت له بالتي علمت سعد والى قوله لا ادعي لابي العلاء
فضيلة حتى يسلمها اليه عداه والى قوله فيا من لديه ان كل امرئ له
نظير وان حاز الفضائل هل له وما خلي عن اليهود في قوله عز وعلا
واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون ادعاؤهم
مجرى عادتهم في الكذب ان كونهم مصلحين امر ظاهر مكشوف لا
شبهة به ولذلك اكد الامر جل وعلا في تكذيبهم حيث قال الا انهم هم
المفسدون فجاء بالجملة اسمية ومعرفة الخبر باللام وبوسطة الفصل

ومؤكدة بان ومصدرة بحرف التنبيه واذ قد ذكرنا القصر فيما بين
المسند والمسند اليه بالطرق التى سمعت فقد حان ان نذكره فيما
بين غيرهما كالفاعل والمفعول وكالمفعولين وكذى الحال والحال ونحن
نذكره فى ذلك بطريق النفى والاستثناء وطريق اتباع دون ما سواهما فلهما
هناك عدة اعتبارات تراعى فلابد من تلاوتها عليك اعلم انك اذا
اردت قصر الفاعل على المفعول قلت ما ضرب زيدا الا عمرا على معنى لم
يضرب غير عمرو واذا اردت قصر المفعول على الفاعل قلت ما ضرب عمرا
الا زيد على معنى لم يضربه غير زيد والفرق بين المعنيين واضح وسوان عمرا
فى الاول لا يمتنع ان يكون مضروب غير زيد ويمتنع فى الثانى وان زيدا
فى الثانى لا يمتنع ان يكون ضاربا غير عمرو ويمتنع فى الاول ولك ان
تقول فى الاول ما ضرب الا عمرا زيد وفى الثانى ما ضرب الا زيد عمرا
فتقدم وتؤخر الا ان هذا التقديم والتاخير لما استلزم قصر الصفة
قبل تمامها على الموصوف قل دوره فى الاستعمال لان الصفة المقصورة
على غيرو فى قولنا ما ضرب زيدا الا عمرا اى ضرب زيده الضرب مطلقا
والصفة المقصورة على زيد فى قولنا ما ضرب عمرا الا زيد اى الضرب لعمرو
واذا اردت قصر احد المفعولين على الآخر فى نحو كسوت زيدا جبة قلت
فى قصر زيد على الجبة ما كسوت زيدا الا جبة او ما كسوت الا جبة زيدا
وفى قصر الجبة على زيد ما كسوت جبة الا زيدا او ما كسوت الا زيدا جبة
وفى نحو ظننت زيدا منطلقا تقول فى قصر زيد على الانطلاق ما ظننت

قصر الفاعل على المفعول
تقديمه عليه
عكسه كذلك

وتاخيرهما

فتقدم المستثنى مع اداة الاستثناء
سواء كان فاعلا او مفعولا وتؤخر
غيره عنه

قصر المفعول على الفاعل
الاصل التقديم
والتاخير اعتبارا

زيدا الا منطلقا او ما ظننت الا منطلقا زيدا وفى قصر الانطلاق على
زيد ما ظننت منطلقا الا زيدا او ما ظننت الا زيدا منطلقا واذا اردت
قصر ذى الحال على الحال قلت ما جاء زيدا الا راكبا او ما جاء الا راكبا
زيد وفى قصر الحال على ذى الحال ما جاء راكبا الا زيدا وما جاء الا زيد
راكبا والاصل فى جميع ذلك سوان الا فى الكلام الناقص يستلزم
ثلاثة اشياء احدها المستثنى منه لكون الا للاخراج واستدعاء الاخراج
مخرجا منه وثانيها العموم فى المستثنى منه لعدم المخصص وامتناع
ترجح احد المتساويين ولذلك ترانا فى علم النحو نقول تانيث الضمير
فى كانت فى قراءة ابى جعفر المدنى ان كانت الا صيحة بالرفع وفى ترى
المبنى للمفعول فى قراءة الحسن فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم برفع مساكنهم
وفى بقيت فى بيت ذى الرمة وما بقيت الا الضلوع الجراشع للنظر
الى ظاهر اللفظ وهو اصل التذكير لاقتضاء المقام معنى شئ من الاشياء
وثالثها مناسبة المستثنى منه للمستثنى فى جنسه ووصفه واعنى
بصفته كونه فاعلا او مفعولا او حالا او ما ترى كيف تقدر
المستثنى منه فى ما جانى الا زيد مناسبا له فى الجنس والوصف الذى ذكرت
نحو ما جانى احد الا زيد وفى ما رايت الا زيدا نحو ما رايت احدا الا زيدا
وفى ما جاء زيدا الا راكبا نحو ما جاء زيد كائنا على حال من الاحوال الا راكبا
وهذه المستلزمات توجب جميع تلك الاحكام بيان ذلك انك اذا قلت
ما ضرب زيدا الا عمرا لزم ان يقدر قبل الا مستثنى منه ليصح الاخراج منه

فصل الحال وذى الحال
وعكسه كذلك

الاستثناء المفرغ يعتمد على
ذلك اصول المستثنى منه المقدر

والعموم فيه

قد يتخلف كان
فتاتى تامة
الاصحة اللفظ

الجرشع من الابل الاجوف العظيم

وتاخير المستثنى منه
المستثنى فى جميعه

فاعلية
ومفعولية
وحاليتها

بيان جميع القصر
المذكورات

الى
تم حصول
القصد اما
بتنزيل الغير الاخير وانما
بمنزلة المستثنى منه الا

ولزم ان يقدر عاما لعدم المخصص ولزم ان يقدر مناسبا للمستثنى
الذى هو عمرو فى جنسه ووصفه وحينئذ يمتنع ان تكون صورة الكلام
الا هكذا ما ضرب زيد احدا الا عمرا واستلزام هذا الكلام قصر الفاعل
على عمرو والمفعول ضرورى وكذا اذا قلت ما ضرب الا عمرا زيد واذا قلت
ما ضرب عمرا الا زيد لزم تقدير مستثنى منه من جنس المستثنى وبوصف
العموم وبوصف المستثنى وحينئذ يكون صورة الكلام هكذا ما ضرب
عمرا احد الا زيد ويلزم ضرورة قصر المفعول على زيد الفاعل واذا قلت
ما كسوت زيدا الا جبة كان التقدير ما كسوت زيدا ملبسا الا جبة
فيكون زيد مقصورا على الجبة لا يتعداها الى ملبس آخر واذا قلت ما
كسوت جبة الا زيدا كان التقدير ما كسوت جبة احدا الا زيدا فيكون
الجبة مقصورة على زيد لا تتعداه الى من عداه واذا قلت ما جاء راكبا
الا زيد كان التقدير ما جاء راكبا احد الا زيد واذا قلت ما جاء زيد
الا راكبا كان التقدير ما جاء زيد كائنا على حال من الاحوال الا راكبا
واذا قلت ما اخترت رفيقا الا منكم كان التقدير ما اخترت رفيقا
من جماعة من الجماعات الا منكم واذا قلت ما اخترت منكم الا رفيقا
كان التقدير ما اخترت منكم احدا متصفا باى وصف كان الا رفيقا
وكذا اذا قلت ما اخترت الا رفيقا منكم بدل ان تقول ما اخترت الا منكم
رفيقا لم يخرج عن فرق وهذا يطلعك على الفرق بين ما قال الشاعر لوجيه الدين
المنجم فرسانه ما اختار الا منكم فارسا وبين ما اذا قلت ما اختار الا فارسا

الاخلاص هو ملاك الامانة
حظيتم بالله

منكم واذا عرفت هذا فى النفى وما ستثناء فاعرفه بعينه فى انما لانتضمنه
شيئا غير ما اذكره لك وامض فى الحكم غير مدافع بتنزيل القيد الاخير من
الكلام الواقع بعد انما منزلة المستثنى فقدر نحو انما يضرب زيد تقدير
ما يضرب الا زيد ونحو انما يضرب زيد عمرا تقدير ما يضرب زيد الا
عمرا ونحو انما يضرب زيد عمرا يوم الجمعة تقدير ما يضرب زيد عمرا الا يوم
الجمعة ونحو انما يضرب زيد عمرا يوم الجمعة فى السوق تقدير ما يضرب
زيد عمرا يوم الجمعة الا فى السوق وكذلك اذا قلت انما زيد يضرب فقدره
تقدير ما زيد الا يضرب ولا تجوز معه من التقديم والتاخير ما جوزته
مع ما والا ولا تفسه فى ذلك عليه فذاك اصل فى باب القصر وهذا كالفرع
عليه والتقديم والتاخير هناك غير ملبس وههنا مؤد الى الالباس
ولذلك قدرنا انما هذا لك تقدير ما هذا الا لك وانما لك هذا تقدير ما لك
الا هذا حتى اذا اردت الجمع بين انما وطريق العطف فقل انما هذا لك
لا لغيرك وانما لك هذا لا اذاك وانما ياخذ زيد لا عمرو وانما زيد ياخذ لا يعطى
ومن هذا تعرف على الفرق بين انما يخشى الله من عباده العلماء وبين انما
يخشى العلماء من عباده الله بتقديم المرفوع على المنصوب فالاول يقتضى
انحصار خشية الله على العلماء والثانى يقتضى انحصار خشية العلماء
على الله واعلم ان حكم غير حكم الا فى افادة القصرين وامتناع مجامعته
لا العاطفة تقول ما جاءنى غير زيد اما افراد المنفى نحو جاء زيد من جاء لا عمرو
واما قلبا المنفى نحو ما جاء زيد وانما جاء مكانه انسان آخر ولا تقول ما

بجامعة نحو
سكن
غير القصر مثل الا
فلا يجامع لا
افرادا
وقلبا

جآنی غیر زید لا عمرو واعلم انی ممهدت لک فی هذا العلم قواعد متی
بنیت علیها اعجب کل شاهد بناوها واعترف لک بکمال الحذق فی صناعة
البلاغة ابناوها ویتبجت لک مناهج متی سلکتها اخذت بک عن المجهل
المتعسف الی سواء السبیل وصرفتک عن الآجن المطروق الی النمیر الباکر
هو شفاء الغلیل ونصبت لک اعلاما متی انتحیتها اعتراک علی ضواک
منشوحة وحثثت لک منها ما لیست عند احد بمحشوحة ومثلت لک
امثلة متی حذوت علیها امنت العثار فی مظان الزلل ابت ان تتصرف
فیما تنهی الیه عنائک بید الخطل ثم اذا کنت ممن ملک الذوق الی الطبع
وتصفحت کلام رب العزة اطلعتک علی ما یورد لک هناک موارد الهزة
وکشفت لنور بصیرتک عن وجه اعجازه القناع وفضلت لک اجلة
ایثاذا ولتکل المصاقع علی معارضته القراع فان ملاک الامر فی علم
المعانی هو الذوق السلیم والطبع المستقیم فمن لم یرزقهما فغلبه
بعلوم العز والاثم یحظ بطائل مما تقدم ومما تاخر اذا لم یکن للمرء عین
صحیحة فلا غرو ان یرتاب والصبح مسفر هذا وان الخبر کثیرا ما
یخرج لا علی مقتضی الظاهر ویکون المراد به الطلب فسیذکر ذلک
فی آخر القانون الثانی باذن الله تعالی **القانون الثانی من علم**
المعانی وهو قانون الطلب قد سبق ان حقیقة الطلب حقیقة
معلومة مستغنیة عن التحدید فلا نتکلم هناک وانما نتکلم فی مقدمة
یستدعیها المقام من بیان ما لابد للطالب منه ومن توقعه والتنبیه

علی ابوابه فی الکلام وکیفیة تولیدها لما سوی اصلها ومتی ان لا ارتیاب
فی ان الطلب من غیر تصور اجمالا او تفصیلا لا یصح وانه یستدعی مطلوبا
لا محالة ویستدعی فیما هو مطلوبه ان لا یکون حاصلا وقت الطلب
ولیکن هذا المعنی عندک فستفرع علیه والطلب اذا تاملت نوعان
نوع لا یستدعی فی مطلوبه امکان الحصول وقولنا لا یستدعی ان یمکن
اعم من قولنا یستدعی ان لا یمکن ونوع یستدعی فیه امکان الحصول
والمطلوب بالنظر الی ان لا واسطة بین الثبوت ولا انتفاء یستلزم
انحصاره فی قسمین حصول ثبوت متصور وحصول انتفاء متصور والنظر
الی کون الحصول ذهنیا وخارجیا یستلزم انقسامها الی اربعة اقسام
حصولین فی الذهن وحصولین فی الخارج ثم اذ لم یزد الحصول فی الذهن
علی التصور والتصدیق لم تتجاوز اقسام المطلوب ستة حصول تصور
او تصدیق فی الذهن وحصول انتفاء تصور او تصدیق فیه وحصول ثبوت
تصور او انتفائه فی الخارج وطلب حصول التصور فی الذهن لا یرجع
الا الی تفصل مجمل او تفصل مفصل بالنسبة ووجه ذلک ان الانسان
اذا صح منه الطلب بان ادرک اما بالاجمال کثیرا ما او بالتفصیل
بالنسبة الی شیء ما ثم طلب حصوله لذلک فی الذهن وامتنع طلب الحاصل
توجه الی غیر حاصل وهو تفصل المجمل او تفصل المفصل بالنسبة **اما**
النوع الاول من الطلب فهو التمنی او ما تری کیف تقول لیت زیدا
جآنی فتطلب کون غیر الواقع فیما مضی واقعا فیه مع حکم العقل بامتناعه

او كيف تقول ليت الشباب يعود فتطلب عود الشباب مع جزمك بانه
لا يعود او كيف تقول ليت زيدا ياتيني او ليتك تحدثني فتطلب اتيان
زيد او حديث صاحبك في حال لا تتوقعهما ولا لك طماعية في وقوعهما
اذ لو توقعت او طمعت لاستعملت لعل او عسى واما الاستفهام
والامر والنهي والنداء فمن النوع الثاني وهو استفهام لطلب حصول
في الذهن والمطلوب حصوله في الذهن اما ان يكون حكما بشيء على
شيء او لا يكون والاول هو التصديق وهو ممتنع انفكاكه من تصور
الطرفين والثاني هو التصور وهو ممتنع انفكاكه من التصديق ثم
المحكوم به اما ان يكون نفس الثبوت او الانتفاء كما تقول الانطلاق
ثابت او متحقق او موجود كيف شئت او ما الانطلاق ثابتا فتحكم
على الانطلاق بالثبوت او الانتفاء بالاطلاق او ثبوت كذا او انتفاء
كذا بالتقييد كما تقول الانطلاق قريب او ليس بقريب فتحكم على الانطلاق
بثبوت القرب له او بانتفائه عنه لا مزيد للتصديق على هذين النوعين
والنوع الاول لا يحتمل الطلب لانه في التصديق والمسند اليه لكون
المسند فيه ومونفس الثبوت والانتفاء مستغنيا عن الطلب والثاني
يحتمله في التصديق وطرفيه واما الامر والنهي والنداء فلطلب الحصول
في الخارج اما حصول انتفاء منصور كقولك في النهي للمتحرك لا تتحرك
فانك تطلب بهذا الكلام انتفاء الحركة في الخارج واما حصول ثبوته
كقولك في الامر قم وفي النداء يا زيد فانك تطلب بهذين الكلامين حصول

المطلوب بالاستفهام والامر والنهي والنداء اما التصديق او التصور

المطلوب بالاستفهام اما التصديق او التصور

التصديق وهو العلم

وذلك التصديق المطلوب اما بسيط او مركب

الثبوت والتحقق والوجود مترادفة

لان التصديق متعلق بالثبوت والانتفاء مطلقا فانه متعلق بثبوت شيء لشيء في نفسه وانتفائه عنه

والمحكوم به في المركب هو نفس الثبوت او الانتفاء

التصديق البسيط هو العلم بثبوت شيء لشيء او انتفائه عنه والطلب الذي يتعلق به هو السؤال عن المسند اليه او المسند او عن نسبة الاسناد

والنداء للطلب

قيام صاحبك وانبا له عليك في الخارج والفرق بين الطلب في الاستفهام
والطلب في الامر والنهي والنداء واضح فانك في الاستفهام تطلب ما هو
في الخارج ليحصل في ذهنك نقش له مطابق وفيما سواه تنقش في ذهنك
ثم تطلب ان يحصل له في الخارج مطابق فنقش الذهن في الاول تابع
وفي الثاني متبوع وتوفية هذه المعاني حقها تستدعي مجالا غير مجال
هذا فلنكتف بالاشارة اليها ومجرد التنبيه عليها واذ قد عثرت
على ما رفع لك فبالحري ان نبين كيف يتفرع عن هذه الابواب الخمسة
التمني والاستفهام والنهي والامر والنداء ما يتفرع على سبيل الجملة اذ
لا بد منه ثم الفصول الآتية في علم البيان لتلاوتها عليك ما تترقب من
التفصيل ضمنا فنقول متى امتنع اجراء هذه الابواب على اصله
تولد منها ما ناسب المقام كما اذا قلت لمن يمثل بين يديك ليت تحدثني امتنع اجراء
التمني والحال ما ذكر على اصله فتطلب الحديث من صاحبك غير مطمع في
حصوله وولد بمعونة قرينة الحال معنى السؤال او كما اذا قلت هل لي من شفيع
في مقام لا يسع امكان التصديق بوجود الشفيع امتنع اجراء الاستفهام
على اصله وولد بمعونة قرائن الاحوال معنى التمني وكذا اذا قلت لو يأتيني
زيد فيحدثني بالنصب طلبا لحصول الوقوع فيما يفيد لو من تقدير غير الواقع
واقعا وولد التمني وسبب توليد لعل معنى التمني في قولهم لعلي سأحج فازورك
بالنصب هو بعد المرجو عن الحصول او كما اذا قلت لمن تراه لا يزال نازلا
فتصيب خيرا امتنع ان يكون المطلوب بالاستفهام التصديق بحال نزول

ومن الاستفهام معنى التمني

كما يولد من لعل

ومن الاستفهام الانكار والتعجب والنفي

صاحبك لكونه حاصلا وتوجه بمعونة قرينة للحال الى نحو لا تجب النزول
مع محبتنا اياه وولد معنى العرض او كما اذا قلت لمن تراه يؤذي ابا
تفعل هذا امتنع توجه الاستفهام الى فعل الايذاء لعلمك بحاله وتوجه
الى ما تعلم مما يلابسه من نحو انستحسن وولد الانكار والزجر او كما اذا
قلت لمن يجفو اباه مع حكمك بان جفو الاب ليس شيئا غير مجو النفس هل
تمجو الا نفسك او غير نفسك امتنع مثل اجراء الاستفهام على ظاهره لاستحالة
ان يكون المجو احتمل عندك توجهها الى غيره وتولد منه بمعونة القرينة
الانكار والتوبيخ او كما اذا قلت لمن يسيء الادب الم اودب فلانا امتنع
ان تطلب العلم بتاديبك فلانا وهو حاصل وتولد منه الوعيد والزجر
او كما اذا قلت لمن بعثت الى مهم وانت تراه عندك اما ذهبت بعد امتنع
الذهاب عن توجه الاستفهام اليه لكونه معلوم الحال واستدعى شيئا
مجهولا للحال مما يلابس الذهاب مثل اما تيسر لك الذهاب وتولد منه استبطاء
والتحضيض او كما اذا قلت لمن يتصلف عندك وانت تعرفه الا اعرفك
امتنعت معرفتك به عن الاستفهام وتوجه الى مثل اتظنني لا اعرفك وتولد
الانكار والتعجب والتعجيب او كما اذا قلت لمن جاءك اجئتني امتنع المجيء
عن الاستفهام وولد بمعونة القرينة التقرير او كما اذا قلت لمن يدعي امرا
ليس في وسعه افعلته امتنع ان يكون المطلوب بالامر حصول ذلك الامر في
الخارج لحكمك عليه بامتناعه وتوجه الى مطلوب ممكن الحصول مثل بيان
عجزه وتولد التعجيز والتحدي او كما اذا قلت لعبدك شتم مولاه وانك ادبته حتى

١٤٧

التاديب او وعدته على ذلك ابلغ ايعاز اشتم مولاك امتنع ان يكون
المراد الامر بالشتم والحال هذه توجه بمعونة قرينة للحال الى نحو اعرف
لازم الشتم وتولد منه التهديد او كما اذا قلت لعبدك لا تمتثل امرك لا تمتثل
امري امتنع طلب ترك الامتثال لكونه حاصلا وتوجه الى غير حاصل مثل
لا تكرث لامري ولا تبال به وتولد التهديد او كما اذا قلت لمن اقبل عليك
يتظلم يا مظلوم امتنع توجيه النداء الى طلب الاقبال لحصوله وتوجه
الى غير حاصل مثل زيادة الشكوى بمعونة قرينة الحال وتولد منه الاغراء
ولنقتصر فمن لم يستضئ بمصباح لم يستضئ بامصباح ناقلين الكلام
الى التصفح لابواب الطلب

الباب الاول في التمني

اعلم ان الكلمة الموضوعة للتمني هي ليت وحدها واما لو وهل فانهما
معنى التمني فالوجه ما سبق وكان للحروف المسماة بحروف التنديم
والتحضيض وهي هلا والا ولولا ولوما ما اخوذة منهما مركبة مع لا ومما
المزيدتين مطلوبا بالتزام التركيب التنبيه على التزام هل ولو معنى التمني
فاذا قيل هلا اكرمت زيدا او الا بقلب الهمزة هاء او لولا او لوما فكان
المعنى ليتك اكرمت زيدا متولد منه معنى التنديم واذا قيل هلا تكرم زيدا
او لولا فكان المعنى ليتك تكرمه متولد منه معنى السوال والتحضيض
والله الهادي

الباب الثاني في الاستفهام

كلمات موضوعة وهي الهمزة وام وهل وما ومن واي وكم وكيف واين
واني ومتى وايان بفتح الهمزة وبكسرها وهذه اللغة اعني كسر همزتها

والتهديد

وهو اولى ايضا من النهي

ومن النداء الاغراء

لفظ التمني وضعا ليت فقط وهو في اولها معنى فرعي

كلمات الاستفهام ١٢

ومن الاستبطاء والتحضيض

والانكار والتعجب

والتقرير

ومن التعجيز والتحدي

تقوى اياه ان يكون اصلها اى اوان وهذه الكلمات ثلاثة انواع
احدها يختص طلب حصول التصور وثانيها يختص طلب حصول التصديق
وثالثها لا يختص وقد تبين فيما سبق ان طلب التصور مرجعه الى
تفصل المجمل او الى تفصل المفصل بالنسبة واذا تأملت طلب التصديق
وجدته راجعا الى تفصل المجمل ايضا وهو طلب تعيين الثبوت او الانتفاء
في مقام التردد والهمزة من النوع الاخير تقول في طلب التصديق بها
احصل الانطلاق وانيد منطلق وفي طلب التصور بها في طرف المسند
اليه ادبش في الانا ام عسل وفي طرف المسند اني الخابية دبس ام في
الزق فانت في الاول تطلب تفصل المسند اليه وهو المظروف وفي الثاني
تطلب تفصل المسند وهو الظرف وهل من النوع الثاني لا تطلب به
الا التصديق كقولك هل حصل الانطلاق وهل زيد منطلق ولا اختصاص
بالتصديق امتنع ان يقال هل عندك عمرو ام بشر بالوصل ام دون ام
عندك بشر بالقطع ما وقبح هل رجل عرف وهل زيدا عرفت دون
هل زيدا عرفته ولم يقبح ارجل عرف وازيدا عرفت لما سبق ان التقديم
يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل فبينه وبين هل تدافع واذا استقر
ما سبق من التفاصيل في صدر التقديم عساك ان تهتدي لما طويت
ذكره انا ولا بد لهل من ان يختص الفعل المضارع بالاستقبال فلا
يصح ان يقال هل تضرب زيدا وهو اخوك على نحو اتضرب زيدا وهو اخوك
في ان يكون الضرب واقعا في الحال ولكون هل لطلب الحكم بالثبوت او

وقد تبين فيما قبل على ان الاثبات والنفي لا يتوجهان الى الذوات
وانما يتوجهان الى الصفات ولاستدعائه التخصيص بالاستقبال
لما يحتمل ذلك وانت تعلم ان احتمال المستقبل انما يكون لصفات
الذوات لا لانفس الذوات لان الذوات من حيث هي هي ذوات فيما مضى
وفي الحال في الاستقبال استلزم ذلك مزيدا اختصاص لهل دون الهمزة
بما يكون كونه زمانيا اظهر كالافعال ولذلك كان قوله عز وجل فهل
انتم شاكرون ادخل في الانباء عن طلب الشكر من قولنا فهل تشكرون او
فهل انتم تشكرون او فانتم شاكرون لما ان هل تشكرون مفيد للتجدد
وهل انتم تشكرون كذلك وانتم شاكرون وان كان ينبئ عن عدم
التجدد لكنه لا دون فهل انتم شاكرون لما ثبت ان هل ادعى للفعل
من الهمزة فترك الفعل معه يكون ادخل في الانباء عن استدعاء المقام
عدم التجدد ولكون هل ادعى للفعل من الهمزة لا يحسن هل زيد منطلق
الا من البليغ كما لا يحسن نظير قوله ليبك يزيد ضارع لخصومة من كل
احد على ما سبق في موضعه والخطب مع الهمزة في نحو ازيد منطلق اهون
واما ما ومن واي وكم واين وكيف واني ومتى وايان فمن النوع الاول
من طلب حصول التصور على تفصيل بينهن لا بد من ايقاف عليه ليصح
منك تطبيقها في الكلام على ما يستوجب فتقول اما ما فللسؤال عن الجنس
تقول ما عندك بمعنى اي اجناس الاشياء عندك وجوابه انسان او فرس او
كتاب وطعام وكذلك تقول ما الكلمة وما الاسم وما الفعل وما الحرف وما

قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين قال لمن حوله الا تستمعون قال ربكم ورب
قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون قال لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من
قال أو لو جئتك بشيء مبين قال فأت به ان كنت من الصادقين فالقى عصاه الآية

الكلام وفي التنزيل فما خطبكم بمعنى اي اجناس الخطوب خطبكم وفيه
ما تعبدون من بعدي اي اي من في الوجود تورونه في العبادة او عن
الوصف تقول ما زيد وما عمرو وجوابه الكريم او الفاضل وما شاكل
ذلك ولكون ما للسؤال عن الجنس وللسؤال عن الوصف وقع بين فرعون
وبين موسى عليه السلام ما وقع لان فرعون حين كان جاهلا بالله
معتقدا ان لا موجود مستقلا بنفسه سوى اجناس الاجسام اعتقادا
كل جاهل لا نظر له ثم سمع موسى قال انا رسول رب العالمين سأله
عن الجنس سؤال مثله فقال وما رب العالمين كأنه قال اي اجناس
الاجسام هو حين كان موسى عالما بالله اجاب عن الوصف تنبيها على
النظر الموجي الى العلم بحقيقة الممتازة عن حقائق الممكنات فلما لم
يتطابق السؤال والجواب عند فرعون الجاهل عجب من خوله من جماعة
الجملة فقال لهم الا تستمعون ثم استهزأ بموسى وجننه فقال ان رسولكم
الذي ارسل اليكم لمجنون وحين لم يزدهم موسى يغلطون لما بتهتهم عليه
في الكرتين من فساد مسألتهم للحمقاء واستهزائهم بجوابه للكليم غلط في
الثالثة فقال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون ويحتمل
ان يكون فرعون قد سأل بما عن الوصف لكون رب العالمين عنده مشتركا
بين نفسه وبين من دعاه اليه موسى في قوله انا رسول رب العالمين
لجهله وفرط عتوه وتسويل نفسه الشيطانية له ذلك الضلال الشنيع
من ادعاء الربوبية وارتكاب ان يقول انا ربكم الاعلى ونفخ الشيطان

في خيشومه بتسليم اولئك لهما بهم له اياها واذعانهم له بذلك وتلقيهم
اياه برب العالمين وشهرته فيما بينهم بذلك الى درجة دعت السورة
اذ عرفوا الحق وخروا سجدا لله وقالوا آمنا برب العالمين الى ان
تعقبوه بقولهم رب موسى وهارون نفيا لاتهامهم ان يعنوا فرعون
وان يكون ذلك السؤال من فرعون على طماعية ان يجري موسى في
جوابه على نهج حاضريه لو كانوا المسؤلين في وهمه بدليه فيجعله المخلص
لجهله بحال موسى وعدم اطلاعه على علو شانه اذ كان ذلك المقام
اول اجتماعه بموسى بدليل ما جرى فيه من قوله أو لو جئتك بشيء مبين
قال فأت به ان كنت من الصادقين فحين سمع المخلص لم يكنه
تعجب وعجب واستهزأ وجنن وتفهمه بما تفهموه من لئن اتخذت
الها غيري لاجعلنك من المسجونين وانما من فللسؤال عن الجنس من
ذوي العلم تقول من جبريل بمعنى ابشر هو ام ملك ام جني ولذا من
ابليس ومن فلان ومنه قوله تعالى حكاية عن فرعون فمن ربكما يا موسى
اراد من ما لكما ومدبر امركما املك هو ام جني ام بشر متكر لان يكون
لهما رب سواه لادعائه الربوبية لنفسه ذاهبا في سؤاله هذا الى
معنى الكما رب سواي فاجاب موسى بقوله ربنا الذي اعطى كل شيء
خلقه ثم هدى كأنه قال نعم لنا رب سواك وهو الصانع الذي اذا
سلكت الطريق الذي يثبت بايجاده لما اوجد وتقديره اياه على ما قدر
وابتعت فيه للحكمة الماهر وهو العقل الهادي عن الضلال لزمك

الاعتراف بكونه ربّا وان لا ربّ سواه وان العبادة له منّى ومنك
ومن الكافّ لجمع حتّى لا مدفع له وامّا اىّ فللسؤال عما يميّز احد
المتشاركين فى امر يعمّهما يقول القائل عندى ثياب فتقول اىّ الثياب
هى فتطلب منه وصفا يميّزها عندك عمّا يشاركها فى الثوبيّة قال
تعالى حكاية عن سليمان عليه السلام أيّكم يأتينى بعرشها اى لاىّ شئ
ام الحقّ وقال حكاية عن الكفّار اىّ الفريقين خير مقاما اى الحقّ ام
اصحاب محمد وامّا كم فللسؤال عن العدد اذا قلت كم درهما لك وكم
رجلا رأيت فكأنك قلت اعشرون ام ثلاثون ام كذا ام كذا وتقول كم
درهمك وكم مالك اى كم دانقا وكم دينارا وكم ثوبك اى كم شبرا وكم
ذراعا وكم زبدما كك اى كم يونا وكم شهرا وكم رأيتك اى كم مرّة وكم هررت
اى كم فرسخا وكم يوما قال عزّ وجلّ قال قائل منهم كم لبثتم اى كم يوما
او كم ساعة وقال كم لبثتم فى الارض عدد سنين وقال سل بنى اسرائيل
كم آتيناهم من آية بيّنة ومنه قول الفرزدق كم عمّة لك يا جرير وخالة فدعاء
قد حلبت على عشارى فيمن يروى بنصب الميم وامّا كيف فللسؤال
عن الحال اذا قيل كيف زيد فجوابه صحيح او سقيم او مشغول او فارغ
او شيخ او جذلان ينتظم الاحوال كلّها وامّا اين فللسؤال عن المكان
اذا قيل اين زيد فجوابه فى الدار او فى المسجد او فى السوق ينتظم الامكنة
كلّها وامّا انّى فيستعمل تارة بمعنى كيف قال الله تعالى فأتوا حرثكم
انّى شئتم اى كيف شئتم ولغرى بمعنى من اين قال الله تعالى انّى لك هذا

١٥٠

هذا اى من اين لك وامّا متى وايّان فهما للسؤال عن الزمان
اذا قيل متى جئت او ايّان جئت قيل يوم الجمعة او يوم الخميس او
شهر كذا او سنة كذا وعن على بن عيسى الربعى امام ائمة بغداذ
فى علم النحو انّ ايّان يستعمل فى مواضع التفخيم لقوله عزّ قائلا يسأل
ايّان يوم القيمة يسألون ايّاه عن يوم الدين واعلم انّ هذه
الكلمات كثيرا ما يتولّد منها امثال ما سبق من المعانى بمعونة قرائن
الاحوال فيقال هذا ومن هذا لمجرّد الاستخفاف والتحقير والى
التعجّب قال الله تعالى حكاية عن سليمان مالى لا ارى الهدهد
ام كان من الغائبين واىّ رجل هو للتعجّب وايّما رجل كم دعوتك
للاستبطاء وكم تدعونى للانكار وكم آحلم للتهديد وكيف توذى
ابالك للانكار والتعجّب والتوبيخ وعليه قوله تعالى كيف تكفرون
بالله وكنتم امواتا فاحياكم معنى التعجّب ووجه تحقيق ذلك هو
انّ الكفّار فى حين صدور الكفر منهم لا بدّ من ان يكونوا على احد
الحالين اما عالمين بالله واما جاهلين به فلا ثالثة فاذ قيل لهم
كيف تكفرون بالله وقد علمتم انّ كيف للسؤال عن الحال وللكفر
مزيد اختصاص بالعلم بالصانع وبالجهل به انساق الى ذلك فافاد
انى حال العلم بالله تكفرون ام فى حال الجهل به ثمّ اذ قيد كيف تكفرون
بالله بقوله وكنتم امواتا فاحياكم ثمّ يميتكم ثمّ يحييكم وصار المعنى كيف
تكفرون بالله والحال حال علم بمبدء القصّة ومعى انّ كنتم امواتا فصرتم

أحياء وسيكون كذا وكذا صيرّ الكفر أبعد شيء عن العاقل فصار
وجوده منه مظنة التعجب ووجه بعد سوان هذه لكالة تأتى لئر
لا يكون للعاقل بأن له صانعا قادرا عالما حيا سميعا بصيرا موجودا
غنيا فى جميع ذلك عن سواه قديما غير جسم ولا عرض حكيما خالقا
منعما مكلفا مرسلا للرسل باعثا مثيبا معاقبا وعلمه بأن له هذا
الصانع يأبى ان يكفر وصدور الفعل عن العاقل القادر مع الصارف
القوى مظنة تعجب وتعجيب وانكار وتوبيخ فصح ان يكون قوله كيف
تكفرون بالله الى آخره الآية تعجبا وتعجيبا وانكارا وتوبيخا وكذلك
يقال اين مثيل للتوبيخ والتقريع والانكار حال تذليل المخاطب قال
تعالى اين شركائى الذين كنتم تزعمون توبيخا للمخاطبين وتقريعا
لهم لكونه سؤالا فى وقت الحاجة الى الاغاثة عمن كان يدعى له انه يغيث
وقال فاين تذهبون للتنبيه على الضلال ويقال انى تعتمد على خاتن
للتعجب والتعجيب والانكار قال تعالى فانى تؤفكون انكارا وتوبيخا وقال
انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين استبعادا للذكرى لهم وتقال متى
قلت هذا للجحد والانكار ومتى تصلح شانى للاستبطاء وقد عرفت الطريق
فراجع نفسك واذا سلكتها فاسلكها عن كمال اليقظة لما لقنت فلا تكن
بعد ما عرفت ان التقديم يستدعى العلم بحال نفس الفعل وقوعا او غير
وقوع ازيدا ضربت سائلا عن حال وقوع الضرب وهل انت ضربت زيدا ام
هل بنية التقديم ولا تر ض ازيدا ضربت ام هل ولا انت ضربت زيدا ام

لا بنية التقديم ولكن ان شئت ام فقل ازيدا ضربت ام غيره وانت ضربت
زيدا ام غيرك وان اردت بالاستفهام التقرير فاحمله على مثال
الاثبات فقل حال تقرير الفعل اضربت زيدا او تضرب زيدا وقل
حال تقرير انه الضارب دون عمرو انت ضربت زيدا كما قال تعالى
أانت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم أو ان زيدا مضروبه ازيدا ضربت
وان اردت به الانكار فانسخه على سؤال النفى فقل فى انكار نفس
الضرب أضربت زيدا او قل أزيدا ضربت ام عمرا فانك اذا انكرت من
يرد الضرب بينهما تولد منه انكار الضرب على وجه برهانى ومنه
قوله تعالى آلذكرين حرم ام الانثيين وفى انكار انه الضارب أانت
ضربت زيدا وفى انكار ان زيدا مضروبه ازيدا ضربت كما قال تعالى
قل أغير الله أتخذ وليا وقال أغير الله تدعون ومنه ايضا قوله تعالى ابشرا
منا واحدا نتبعه فتذكر ولا تغفل عن التفاوت بين الانكار للتوبيخ على
معنى لم كان اولم يكن كقولك أعصيت ربك او تعصى ربك وبين
الانكار للتكذيب على معنى لم يكن اولا يكون كقوله تعالى أفاصفيكم ربكم
بالبنين وقوله اصطفى البنات على البنين وقوله أنلزمكموها وأنتم لها
يزل عن خاطرك التفصيل الذى سبق فى نحو أانا ضربت وانت ضربت
وهو ضرب من احتمال الابتداء واحتمال التقديم وتفاوت المعنى فى الوجهين
فلا تحمل نحو قوله آلله اذن لكم على التقديم فليس المراد ان الاذن يتكرر
من الله دون غيره ولكن لتحمله على الابتداء مرادا منه تقوية حكم الانكار

وانظم فى هذا السلك قوله تعالى افأنت تكره الناس وقوله افأنت تسمع الصم اوتهدى العمى وقوله اهم يقسمون رحمة ربك وما جرى مجراه واذ قد عرفت ان هذه الكلمات للاستفهام وعرفت ان ٥ استفهام طلب وليس يخفى ان الطلب انما يكون لما يمكن ويعنيك شانه لا لما وجوده وعدمه عندك بمنزلة وقد سبق ان كون الشئ مهما جهة مستدعية لتقدمه فى الكلام فلا يعجبك لزوم كلمات ٥ استفهام صدر الكلام ووجوب التقدم فى نحو كيف زيد واين عمرو ومتى ايوب وما شاكل ذلك **الباب الثالث فى اللام** للام حرف واحد وهو اللام الجازم فى قولك ليفعل وصيغ مخصوصة سبق الكلام فى ضبطها فى علم الصرف وعدة اسمائه ذكرت فى علم النحو و ٥ مر فى لغة العرب عبارة عن استعمالها اعنى استعمال نحو ليترك وانزل وانزاله على سبيل ٥ استعلاء واما ان هذه الصور والتى هى من قبيلها هل هى موضوعة لتستعمل على سبيل ٥ استعلاء ام لا فالظاهر انها موضوعة لذلك وهى حقيقة فيه لتبادر الفهم عند استماع نحو قم وليقم زيد الى جانب ٥ مر وتوقف ما سواه من الدعاء و ٥ لتماس والندب و ٥ باحة والتهديد على اعتبار القرائن واطباق ائمة اللغة على اضافتهم نحو قم وليقم الى ٥ مر بقولهم صيغة الامر ومثال ٥ امر ولام الامر دون ان يقولوا صيغة الاباحة ولام الاباحة مثلا يمد ذلك وتحقيق معنى للحقيقة والمجاز موضعه علم البيان فنذكره هناك ان شاء الله تعالى ولا شبهة فى ان طلب المنصوص على سبيل ٥ استعلاء يورث ايجاب ٥ بيان

ستة معانى كلمات الاستفهام

لفظ الامر اعنى هيئة صيغة افعل حقيقة فى الايجاب

صيغ الامر حقيقة فى الايجاب الا لمعان اخر

والايجاب لانه

ولهم الايجاب من الامر وجوب الفعل

متعلق وجوب الفعل الى الفعل بجهات مختلفة كتوقع الثواب والعقاب والخوف من العقاب او الخوف من غضب الله

على المطلوب منه ثم اذا كان ٥ استعلاء ممن هو اعلى رتبة من المامور استتبع ايجابه وجوب الفعل بحسب جهات مختلفة و ٥ لم يستتبعه فاذا صادفت هذه اصل ٥ استعلاء بالشرط المذكور افاد الوجوب والا لم تفد غير الطلب ثم انها حسنا تولد بحسب قرائن ٥ احوال ما ناسب المقام ان استعملت على سبيل التضرع كقولنا اللهم اغفر وارحم ولدت الدعاء وان استعملت على سبيل التلطف كقول كل احد لمن يساويه فى المرتبة افعل بدون ٥ استعلاء ولدت السؤال او ٥ التماس كيف عبرت عنه وان استعملت فى مقام ٥ اذن كقولك جالس الحسن او ابن سيرين لمن تستاذن فى ذلك بلسانه او لسان حاله ولدت ٥ اباحة وان استعملت فى مقام تسخط المامور به ولدت التهديد على ما تقدم الكلام فى امثال ذلك **الباب الرابع فى النهى** للنهى حرف واحد وهو لا اللازم فى قولك لا تفعل والنهى محذو به حذو الامر فى ان اصل استعمال لا تفعل ان يكون على سبيل الاستعلاء بالشرط المذكور فان صادف ذلك افاد الوجوب والا افاد طلب الترك فحسب ثم ان استعمل على سبيل التضرع كقول المبتهل الى الله لا تكلنى الى نفسى طرفة عين دعاء وان استعمل فى حق المساوى الرتبة لا على سبيل الاستعلاء سمى التماسا وان استعمل فى حق المستاذن سمى اباحة وان استعمل فى مقام تسخط الترك سمى تهديدا و ٥ امر والنهى حكمهما الفور والتراخى يوقف على قرائن ٥ احوال لكونهما للطلب ولكون

النهى لا لانه انما اصل فى الاستعلاء وملحقه الالتماس وما فوقه على الترتيب الاعلى فالاعلى

النهى مستعمل فى الدعاء

والالتماس

والاباحة

والتهديد

والاذن فى الامر النهى الصغير

الطلب في استدعاء تعجيل المطلوب اظهر منه في عدم الاستدعاء له عند
الانصاف والنظر الى حال المطلوب باخويها وبما الاستفهام والنداء
مبنية على ذلك صالح ومما ينبه على ذلك تبادر الفهم اذا امر المولى عبده
بالقيام ثم امره قبل ان يقوم بان يضطجع وينام حتى المساء الى ان
المولى غير الامر دون تقدير للجمع بينهما في لام مر وارادة الترخي للقيام
وكذا استحسان العقلاء عند امر المولى عبده بالقيام او القعود او
عند نهيه اياه اذا لم يتبادر الى ذلك ذمه واما الكلام في لتر لام مر
اصل في المرة ام في لاستمرار وان النهي اصل في الاستمرار ام في المرة كما
هو مذهب البعض فالوجه ان ينظر ان كان الطلب بهما راجعا الى
قطع الواقع كقولك في لام مر للساكن تحرك وفي النهي للمتحرك لا تتحرك
فالاشبه المرة وان كان الطلب بهما راجعا الى اتصال الواقع كقولك
في الامر للمتحرك تحرك ولا تظننّ هذا طلبا للحاصل فان المطلب حال
وقوعه يتوجه الى لا ستقبال كما بينت عليه في صدر القانون ولا وجه
في لا ستقبال قبل صيرورته حالا وقولك في النهي للمتحرك لا تسكن
فالاشبه الاستمرار واعلم ان هذه لا بواب لاربعة المتى ولا ستفهام
ولام والنهي تشترك في لا عانة على تقدير الشرط بعدها كقولك في التمني
ليت لي مالا انفقه على معنى ان ارزقه انفقه وقولك في لا ستفهام اين
بيتك ارزك على معنى ان تعرفنيه او ان اعرفه ارزك واما العرض كقولك
الا تنزل تصب خيرا على معنى ان تنزل تصب خيرا فليس بابا على حدة

الكلام في الطلب لانه هو المبنى راجعا الا قطع الواقع فيها للمرة

واذا كان راجعا الى اتصال الواقع فللاستمرار

تقدير الشرط بعد التمني والاستفهام والعرض

وجه الحصر المذكور فيما الاستفهام

واما هو من مولدات لا ستفهام كما عرفت وقولك في الامر الكوني
الكرملي قال تعالى فهب لي من لدنك وليا يرثني بالجزم واما قراءة
الرفع فالاولى حملها على لاستئناف دون الوصف لئلا يلزم منه
انه لم يوهب من وصف لهلال يحيى قبل هلال زكريا وقال تعالى
قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلوة وينفقوا مما رزقناهم وقولك
من يضمر لام مر مع يقيموا الا ان اضمارهم لا لجازم نظير اضمار
الجار فافظ وقولك في النهي لا تشتم يكن خيرا لك على معنى ان لا تشتم
يكن خيرا لك وتقدير الشرط لقرائن لا حوال غير ممتنع قال تعالى فلم
تقتلوهم ولكن الله قتلهم على تقدير ان افتخرتم بقتلهم فانتم لم تقتلوهم
وقال فالله هو الولي على تقدير ان اراد وليا بحق فالله هو الولي
بالحق لا ولي سواه وامثال ذلك القرآن كثيرة وكذا تقدير الجزاء لها
كذلك قال تعالى ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني
اسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم وترك الجزاء وهو اليسير ظالمين لذكر
الظلم عقيبه في قوله تعالى ان الله لا يهدي القوم الظالمين

الباب الخامس في النداء

ما يتعلق بالنداء من
حروفه وتفصيل الكلام في معانيها سبق التعرض لذلك في علم النحو فلا
نتكلم فيه ولكن ههنا نوع من الكلام صورته صورة النداء وليس بنداء
فلنتبه عليه وتلك الصورة هي قولهم اما انا فافعل كذا ايها الرجل ومن
تفعل كذا ايها القوم واللهم اغفر لنا ايتها العصابة يراد بهذا النوع

حذف الجازم كحذف الجار ضعيف

تقدير الشرط بعد اما وكم الخبرية كثير

وكذا تقدير الجزاء

مراد بعضهم النداء في احسن افعل كذا ايها الرجل ونحوه

من الكلام الاختصاص على معنى انا افعل كذا متخصصا بذلك من بين
الرجال ونحن نفعل كذا متخصصين من بين القوام واللهم اغفر لنا
مخصوصين من بين العصائب واعلم ان الطلب كثيرا ما يخرج على
مقتضى الظاهر ولذلك اكثر فيذكر احدهما في موضع الآخر ولا يصار الى
ذلك الا لنوخى نكت قلما يتفطن لها من لم يرجع الى درية في نوعيها هذا
ولا يعض فيه بضرس قاطع والكلام بذلك متى صادف متمات البلاغة
افتر لك عن الثغر الكلال بماشئت ومن المتممات ما قد سبق لي ان نظم
الكلام اذا استحسن من بليغ لم يمتنع ان لا يستحسن مثله من غير البليغ
وان اتحد المقام اذ لا شبهة في صحة اختلاف النظم مقبولا وغير مقبول
عند اختلاف المقام فلا بد لحسن الكلام من انطباق له على ما لاجله يساق
ومن صاحب له عرافي بمجاري الحسن لم يخطاها ولا لم يمتنع حمل الكلام منه
على غيرها وستعرى عن الحسن لذهاب كسوتيه وله بد مع ذلك من اذن
لافتنانات البلاغة مصوغة فما الآفة العظمى والبلية الكبرى لبلك
الاذن اصبحة هي لغيرها مخلوقة اذا اتصل بذويها كلام لا ترى به الدر
الثمين مسخة لهم جملتهم مسخا يفوقه قيمة المستحلب ولا برقا تجد القرآن
متفاوت القدر ارتفاعا وانحطاطا بين الكلمات في نوعنا هذا وبين
والكلمات المحسنة لاستعمال الخبر في موضع الطلب تكرة تارة تكون قصد
التفاؤل بالوقوع كما اذا قيل لكل في مقام الدعاء اعاذك الله من الشبهة
وعصمك من الحيرة ووفقك للتقوى ليتفاءل بلفظ الماضي على عدة من

كمال من الطلب والغرض يستحق وضع الفصل

كناية عن كثرة الامر او البلوغ فيه الى الكمال

الكسوة

العاقل لا يسمه الى الكلال بلسان الكلام فعلك الابام ما يملي عالم

الاستحسان الكلام الموزع على عدة اصناف الكلام مقبولا من اقبال الكلام وغير مقبول عند اختلاف المقام كما

ومن متكلم عن بجوانب الحسن

ومن سامع كذلك

الا ان الامر مختلف والآن لا يقتنا معلوما حتى ان يقال ان هذا الكلام متفاوت حال الى مع بوصيتها وتاخذ حال متفاوت الكلام غير القرآن متفاوت القدر ارتفاعا وانحطاطا بين الكلمات المحسنة لاستعمال الخبر في موضع الطلب

من التفاؤل الاباء عن الخذلان عن كتب حوالي

والاباء عن اهداء السفر جل

وخلع عذارها قائل للاوابد الله

والاباء عن الالف الى ام الوفاق

والاباء عن الاقتاح بلفظ موعد احبابك

وتسمية العطشان ناهلا والفلاة مفازة والديغ سليما

ومن ملك الحرب اظهار الجزع وضده

الامور الحاصلة التي حقها الاخبار عنها بافعال ماضية وانه نوع
مستحسن الاعتبار وقل لي اذا حسن اعتبار ما هو بعد كاباء الكتاب
في حق المخدرات لفظ جراسيما وما هو بعد وابعد كاباء اهل الظرف
اهداء السفر جل الى اجبة لاشتمال اسمه اذا شئ بالعربية على حروف
سفر جل فما ظنك بالغريب ومل خلع عذارها قائل كاتبه اذ سأله عن شئ
فقال لا وايد الله امير المومنين لانه لم يسمع ما عليه من غبيا آدفيا بينهم
من لا ايدك الله بترك الواو وغيرها حين خرج الى ناحية لمطالعة
عمارتها وقد تراءت له في طريقه شجرة من بعيد فسأل عنها كاتبا يصحبه
فقال الكاتب شجرة الوفاق تفاديا عن لفظ الكلاف فكساه افترى
ذلك لغير ما نحن فيه او مل حين غضب الداعي على شاعر ابي مقاتل
الضرير حين افتتح موعدا احبابك للفرقة غدا اغضبه شئ غير معنى التفاؤل
حتى قال له موعدا احبابك يا اعمى ولك المثل السوء وامر باخراجه وهل
تسمية العرب الفلاة مفازة والعطشان ناهلا والديغ سليما وما شاكل
ذلك الا من باب التفاؤل فالمفازة هي المنجاة والناهل هو الريان والسليم
هو ذو السلامة وتارة لاظهار الحرص في وقوعه فالطالب متى تبالغ
حرصه فيما يطلب ربما انتقشت في الخيال صورته لكثرة ما يناجي به نفسه
فيخيل اليه غير الحاصل حاصلا حتى اذا حكم الحس بخلافه غلطه تارة
واستخرج له محملا لغوي وعليه قول شيخ المعرة ما بر لا وطيف منك
يصحبني سرى امامي وتارا وبنا على اثري يقول لكثرة ما ناجيت نفسي بك

الكرى اليه بالليل والتاوب اليه بالنهار الظاهر وقوع الخيال الى الصحبين سريا وتاوبا

انتقشت في خيالي فاعدل بين يدي معلطا للبصر بعلة الظلام اذا
لم يدر كل ليلا امامي واعدل خلفي اذا لم تيسر لي تغليظه حين لا يدر كل
بين يدي تماديا وتارة لقصد الكناية كقول العبد للمولى اذا حول عنه
الوجه ينظر المولى الى ساعة ووجه حسنه اما نفس الكناية ان شئت
واما الاحتمال عن صورة ٥ فرد اما تماديا وتارة لحمل المخاطب على المذكور
بلغ حمل بالطف وجه كما اذا سمعت من لا تحب ان تنسب الى الكذب
يقول لك تاتيني غدا او لا تاتيني وتارة مناسبات لغرض تاملها ففيها
كثرة وما من آية من آي القرآن واردة على هذا ٥ سلوب ٥ ة مدارها
على شئ من هذه النكت فاك تعالى واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون
٥ موضع ٥ تعبدوا واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم في موضع ٥
تسفكوا يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم
تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله في موضع آمنوا وجاهدوا
فانظر ومن هذا القبيل قول كل من يقول من البلغاء في الدعاء رحمه
الله او يرحمه الله ومن الجهات المحتسنة ٥ يراد الطلب في مقام الخبر اظهارا
معنى الرضا بوقوع الداخل تحت لفظ الطلب اظهارا الى درجة كان المرضي
مطلوبا قال كثير اسيئي بنا او احسني لا ملومة فذكر لفظ ٥ ر بالاساءة
ثم عطف عليه بلفظ او ٥ ر بضد الاساءة تنبيها بذلك على ان ليس المراد
بالامر ٥ ر ايجاب المانع عن الترك لكن المراد ٥ ر اباحة التي لا تنافي تخيير
المخاطب بين ان يفعل وان ٥ يفعل فاعلا كل ذلك لنوخي اظهار مزيد

الرضا باي ما اختارت في حقه من ٥ ر ساءة او الاحسان او توخي
اظهار نفي ان يتفاوت جوابه بتفاوته وقوعا وعدم وقوع كما تقول
صم او لا تصم فاني لا اترك الصيام توهم من تخاطب انك تطلب منه
ان يصوم وينظر في حالك او لا يصوم وينظر ليتبين شائل على الصيام
صاموا ولم يصم وعليه قوله استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر
لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وكذا قوله تعالى انفقوا طوعا او
كرها لن يتقبل منكم او ما شاكل ذلك من لطائف ٥ ر عتبار ات ٥ ر
في باب التعجب من نحو اكرم بزيد على قول من يقول انه بمعنى للخبر آخذ
بمرتة من قبيل حري كذا جاعلا الباء زائدة مثلها في كفى بالله منخرطا في
هذا السلك ولهذا النوع اعني اخراج الكلام ٥ على مقتضى الظاهر
اساليب متفننة اذ ما من مقتضى الكلام ظاهري ٥ ة ولهذا النوع مدخل
فيه بجهة من جهات البلاغة على ما نبهنا على ذلك مذ اعتنينا بشان هذه
الصناعة ونرشد اليه تارة بالتصريح وتارات بالنحوي ولكل من تلك
الاساليب عرف في البلاغة بتشرب من افانين سحرها ولاكا الاسلوب الحكيم
فيها ومو تلقي المخاطب بغير ما يترقب كما قال انت تشكي عندي منزولة
القرى وقد رات الضيفان ينحون منزلي فقلت كاني ما سمعت كلامها
ثم الضيف جدي في قرايم وعجلي او السايل بغير ما يتطلب كما قال
يسالونك عن ٥ ة هلة قل هي مواقيت للناس والحج قالوا في السوال ما بال
الهلال يبدو دقيقا مثل الخيط ثم يتزايد قليلا قليلا حتى يمتلا ويستوي

ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدأ فاجيبوا بما ترى وكما قال يسألونك
ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى
والمساكين وابن السبيل سألوا عن بيان ما ينفقون فاجيبوا ببيان
المصرف ينزل سؤال السائل منزلة سؤال غيره لنوع من التنبيه له
بالطف وجه على تعديته عن موضع سؤاله لنوع من التنبيه له
او ايهم له اذا تأمل وان هذا الاسلوب للكيم لو تما صلاف المقام
فحرك من نشاط السامع ما سلبه حكم الوقور وابرزه في معرض المشور
وهل الان شكيمة المحتاج لذلك الكارجي وسل تخيمته حتى آثر ان
يحسن على ان يسيء غير ان تحرز بهذا الاسلوب اذ توعد المحتاج بالعقد
في قوله لا حملنك على الادهم فقال متغابيا مثل الامير حمل على الادهم والاشهب
مبرزا وعيده في معرض الوعد ومتوصلا ان يريه بالطف وجه ان امرا
مثله في سنه لا مرة المطاعة خليق بان يصفد لا ان يصفد وان يعد
لا ان يوعد ولكن هذا آخر كلامنا الآن في علم المعاني منتقلين عنه
الى علم البيان بتوفيق الله تعالى وعونه حتى اذا قضينا الوطر من ايرادنا
منه لما نحن له استأنفنا الاخذ في التعرض للعلمين لتتميم المراد منهما
بحسب المقامات ان شاء الله تعالى

الفصل الثاني في علم البيان

وهو علم يتعلق بايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه والنقصان
بالدلالات الوضعية غير ممكن فانك اذا تدبرت تشبيه للكذب بالورد

الشكيمة عند اهل اللغة حديدة معترضة في فم الفرس يعال فلان شديد الشكيمة اذا كان قوي النفس اباة وفلان لين الشكيمة اذا كان بخلاف ذلك فاستعيرت للخلق

في الخمرة مثلا وقلت خد تشبيه الورد في الحمرة امتنع ان يكون كلام
مؤد لهذا المعنى بالدلالة الوضعية اكمل منه في الوضوح او انقص
فانك اذا اتيت مقام كل كلمة منها ما يرادفها فالسامع ان كان عالما
بكونها موضوعة لتلك المفهومات كان فهمه منها كفهمه من تلك من
غير تفاوت في الوضوح ولم يفهم شيئا اصلا وانما يتمكن ذلك في الدلالات
العقلية مثل ان يكون لشيء تعلق بآخر ولثان وثالث فاذا اريد
التوصل بواحد منها الى المتعلق به فمتى تفاوتت تلك الثلاثة في وضوح
التعلق وخفائه صح في طريق افادته الوضوح والخفاء واذا عرفت
هذا عرفت ان صاحب علم البيان له فضل احتياج الى التعرض
لانواع دلالات الكلام فنقول لا شبهة في ان اللفظة متى كانت موضوعة
لمفهوم امكن ان تدل عليه من غير زيادة ولا نقصان بحكم الوضع وتسمى
هذه دلالة المطابقة ودلالة وضعية ومتى كان المفهوم هو ذلك
ولشبهه اصليا تعلق بمفهوم آخر امكن ان تدل عليه بوساطة ذلك
التعلق بحكم العقل سواء كان ذلك المفهوم آخر داخلا في مفهومها
الاصلي كالسقف في مفهوم البيت وتسمى هذه دلالة التضمن ودلالة
عقلية ايضا او خارجا عنه كالحائط عن مفهوم السقف وتسمى هذه
دلالة الالتزام ودلالة عقلية ايضا ولا يجب في ذلك التعلق ان
يكون مما يثبته العقل بل ان كان مما يثبته اعتقاد المخاطب اما لعرف
او لغير عرف امكن المتكلم ان يطرح من مخاطبه ذلك في صحة ان ينتقل

وانما تختلف بالوضوح والخفاء بالدلالة اللفظية التضمنية والالتزامية العقلية

دلالة المطابقة

دلالة التضمن والالتزام

لم يرد بتسمية كل من التضمن والالتزام عقلية ان الطرفين عقليان بل ان تسمية الاول عقلية باعتبار ان المعقول من اللفظ هو المعنى المطابقي

ان يعتقد المخاطب بين اللفظ وبين امر ما ارتباطا يصح به انتقال ذهنه من احدهما الى الآخر سواء كان ذلك الارتباط عقليا او عرفيا او وضعيا

المصحح للانتقال صفة في طرف الدال او المدلول عند العقل

ينضبط بها الكيفية المعتبرة في وضوع الدلالة وخفائها فانها من حيث استلزامها للوضوع الدلالة على ما يفيدها من المعنى موضوع علم البيان

الاختلاف المعنوي هو العلم الذي يعرف به كيفية دلالة اللفظ على المعنى بالدلالة التي هي موضوع علم البيان على ما مر في المقدمة

ذهنه من المفهوم الاصلى الى مر آخر بوساطة ذلك التعلق بينهما فى
اعتقاده واذا عرفت ان ايراد المعنى الواحد على صور مختلفة لا يتأتى
الا فى الدلالات العقلية وهى مر انتقال من معنى الى معنى بسبب علاقة
بينهما كلزوم احدهما للآخر بوجه من الوجوه ظهر لك ان علم البيان مرجعه
اعتبار الملازمات بين المعانى ثم اذا عرفت ان اللزوم اذا تصور
بين الشيئين فاما ان يكون من الجانبين كالذى بين مر قام والخلق بحكم
العقل او بين طول القامة وبين طول النجاد بحكم مر عتقاد او من جانب
واحد كالذى بين العلم والحيوة بحكم العقل او بين مر سد والجراءة بحكم
الاعتقاد ظهر لك ان مرجع علم البيان اعتبارها تين الكيفيتين جهة
الانتقال من ملزوم الى لازم وجهة الانتقال من لازم الى ملزوم ولا
يرتبك بظاهره مر انتقال من احد لا زمى الشئ الى مر آخر مثل ما اذا
من بياض الثلج الى البرودة فمرجعه ماذكر ينتقل من البياض الى
الثلج ثم من الثلج الى البرودة فتأمل واذا ظهر لك ان مرجع علم البيان
هاتان الجهتان علمت انصباب علم البيان الى التعرض للمجاز والكناية
فان المجاز ينتقل فيه من الملزوم الى اللازم كما تقول رعينا غيثا والمراد
لازمه وهو النبت وقد سبق ان اللزوم لا يجب ان يكون عقليا بل لا
كان اعتقاديا اما العرف او لغير عرف صح البناء عليه واما نحو قولك
امطرت السماء نباتا اى غيثا من المجازات المنتقل فيها عن اللازم الى
الملزوم فمنحوظ فى سلك رعينا العنيث وفضل ترجيح المجاز على الحقيقة

والكناية على التصريح اذا انتميا اليه يطلعك على كيفية الخراطه
فى سلكه باذن الله تعالى والمطلوب بهذا التكلف هو الضبط فاعلم
وان الكناية ينتقل فيها من اللازم الى الملزوم كما تقول فلان طويل
النجاد والمراد طول القامة التى الذى هو ملزوم طول النجاد فلا يصار
الى جعل النجاد طويلا او قصيرا الا لكون القامة طويلة او قصيرة فلا
علينا ان نتخذها اصلين واذ لا يخفى ان طريق مر انتقال من الملزوم
الى اللازم طريق اوضح بنفسه ووضوح طريق مر انتقال من اللازم الى
الملزوم اتم اما مو با لغير وهو العلم بكون اللازم مساويا للملزوم او اخص
منه فلا عتب فى تاخير الكناية لكونها بالنظر الى هذه الجهة نازلة من
المجاز منزلة المركب من المفرد ثم ان المجاز اعنى مر استعارة من حيث
انهما من فروع التشبيه كما ستقف عليه لا تتحقق بمجرد حصول الانتقال
من الملزوم الى اللازم بل لا بد فيهما من تقدم تشبيه شئ بذلك الملزوم
فى لازم له يستدعى تقديم التعرض للتشبيه فلا بد من ان نأخذ اصلا
ثالثا ونقدمه وهو الذى اذا مهرت فيه ملكت زمام التدرب فى فنون
البحر البيانى والله الهادى

مر صل الاول من علم البيان فى الكلام فى التشبيه

لا يخفى عليك ان التشبيه مستدع طرفين مشبها ومشبها به واشتراكا
بينهما من وجه وافتراقا من آخر مثل ان يشتركا فى الحقيقة
ويختلفا فى الصفة او بالعكس فالاول كالانسانين اذا اختلفا صفة
طولا وقصرا والثانى كالطويلين اذا اختلفا حقيقة انسانا وفرسا

والافانت خبير بان ارتفاع الاختلاف من جميع الوجوه حتى التعين
يأبى التعدد فيبطل التشبيه لان تشبيه الشئ لا يكون لاوصافه
بمشاركة المشبه به فى امر والشئ لا يتصف بنفسه كما ان عدم الاشتراك
بين الشيئين فى وجه من الوجوه يمنع كل من محاولة التشبيه بينهما لوجوه
الى طلب الوصف حيث لا وصف وان التشبيه لا يصار اليه الا لغرض
وان حالة تتفاوت بين القرب والبعد وبين القبول والرد هذا القدر
المجمل لا يخرج الى دقيق نظر انما المخرج هو تفصيل الكلام فى مضمونه وهو
طرفا التشبيه ووجه التشبيه والغرض فى التشبيه واحوال المشبه لكونه
قريبا او غريبا مقبولا او مردودا فاظهر من هذا ان لابد من النظر فى
هذه المطالب وهى اربعة فلنشرع لربعة انواع النوع الاول فى طرفى
التشبيه المشبه والمشبه به اما ان يكونا مستندين الى الحس كما اكثر عند
التشبيه بالورد فى المبصرات وكالاطيط عند التشبيه بصوت الرحل
فى المسموعات وكالنكهة عند التشبيه بالعنبر فى المشمومات وكالريق عند
التشبه بالخمر فى المذوقات وكالجلد الناعم عند التشبيه بالحرير فى الملموسات
واما ما يستند الى الخيال كالشقيق عند التشبيه باعلام ياقوت منشورة
على رماح من الزبرجد فهو فى قرن المحسوسات ملزوم تقليلا للاعتبار وتسهيلا
على المتعاطى واما ان يكونا مستندين الى العقل كالعلم اذا شبه بالكوكب
واما ان يكون المشبه معقولا والمشبه به محسوسا كالعدل اذا شبه بالقسطاس
وكالمنية اذا شبهت بالسبع وكالمرء حوال اذا شبهت بناطح او بالعكس

بالعكس من ذلك كالعطر اذا شبه بخلق كريم واما الوهميات
المحضة كما اذا قدرنا صورة وهمية محضة مع المنية مثلا ثم شبهناها
بالحلب او بالناب المحققين فقلنا اغترست المنية فلانا بشئ مولها
شبيه بالحلب او بشئ مولها شبيه بالناب او مع الحال ثم شبهناها
بالسان فقلنا نطقت الحال بشئ مولها شبيه بالسان فالحقة
بالعقليات وكذا الوجدانيات كاللذة والالم والشبع والجوع
فاعرفه النوع الثانى النظر فى وجه التشبيه لما انحصر التشبيه
بين ان يكون الاشتراك بالحقيقة والافتراق بالصفة تارة مثل جسمين
ابيض واسود وكل مثل انف ومرسن فهما مشتركان بالحقيقة وهى
العضو المعلوم وانما يفترقان باتصاف احدهما بالاحتصار بالانسان
واتصاف الآخر بالاحتصار بالمرسونات وما جرى مجراهما من هو شفة
وجحفلة ورجل وحافر وبين ان يكون الاشتراك بالصفة والافتراق
بالحقيقة اخرى مثل طويلين جسم وخط والوصف حين انحصر بين
ان يكون مستندا الى الحس كالكيفيات الجسمانية مثل الاتصاف بما
يدرك بالبصر من الالوان والاشكال والمقادير والحركات وما يتصل
بها من الحسن والقبح وغير ذلك او بما يدرك بالسمع من الاصوات الضعيفة
او القوية او التى بين بين او بما يدرك بالذوق من انواع الطعوم او
بما يدرك بالشم من انواع الروائح او بما يدرك باللمس من الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة والخشونة والملاسة واللين والصلابة ومن الحقة

والنقل وما ينضاف اليهما ومن ان يكون مستندا الى العقل والعقلي
ايضا اما الخصرين حقيقي كالكيفيات النفسانية مثل الاتصاف
بالذكاء والتيقظ والمعرفة والعلم والقدرة والكرم والسخاء والحلم
والغضب وما جرى مجراها من الغرائز والاخلاق ومن اعتباري
ونسبي كاتصاف الشئ بكونه مطلوبا لوجود او العدم عند النفس
او بكونه مطموعا فيه او بعيدا عن الطمع او شئ تصوري ومي محض
ومن المعلوم عندك ان الحقائق منقسمة الى بسائط وذوات الاجزاء
مختلفة وان في الصفات ما مرجعها امر واحد وما مرجعها اكثر ظاهر
لك مما ذكرنا ان وجه التشبيه يحتمل ان يتفاوت فنقول وبالله التوفيق
وجه التشبيه اما ان يكون امرا واحدا او غير واحد وغير الواحد
اما ان يكون في حكم الواحد لكونه اما حقيقة ملتئمة واما اوصافا
مقصودا بن مجموعها الى هيئة واحدة او لا يكون في حكم الواحد فهذه
اقسام ثلثة اما الاول فاما ان يكون حسيا او عقليا ولا بد للحسي
من ان يكون طرفاه حسيين لامتناع ادراك الحس من غير المحسوس
جملة دون العقلي فانه يعم انواع الطرفين الاربعة المذكورة لصحة
ادراك العقل من المحسوس جملة ولذلك تسمع علماء هذا الفن يقولون
الله عليهم يقولون التشبيه بالوجه العقلي اعم من التشبيه
بالوجه الحسي فالحسي كالخد اذا شبه بالورد في الحمرة وكالصوت
الضعيف اذا شبه بالهمس في الخفاء وكالنكهة اذا شبهت بالعنبر

والمعنى اما بسيطة
او ملتئمة من اجزاء

والوصف اما يرجع
الى امر واحد او متعدد

وجه الشبه اقسام

وجه الشبه اما
واحد حسي

في طيب الرائحة وكالريق اذا شبه بالخمر في لذة الطعم على زعم القوم
وكالجلنار الناعم اذا شبه بالحرير في لين الملمس وههنا نكتة لا بد من
التنبيه لها وهي ان التحقيق في وجه الشبه يابى ان يكون غير عقلي
وذلك انه متى كان حسيا وقد عرفت انه يجب ان يكون موجودا في
الطرفين وكل موجود فله تعين فوجه الشبه مع المشبه متعين فيمتنع
ان يكون موجودا مع المشبه به لامتناع حصول المحسوس
المتعين همنا مع كونه بعينه هناك بحكم ضرورة العقل وبحكم التنبيه
على امتناعه ان شئت وهو استلزامه اذا عدمت حمرة الخد دون
حمرة الورد او بالعكس كون الحمرة معدومة موجودة معا وكذا في اخواتها
بل يكون مثله مع المشبه به لكن المثلين لا يكونان شيئا واحدا ووجه
التشبيه بين الطرفين كما عرفت واحد فيلزم ان يكون امرا كليا ماخوذا
من المثلين بتجريده مما عن التعين لكن ما هذا شانه فهو عقلي ويمتنع ان
يقال فالمراد بوجه الشبه حصول المثلين في الطرفين فان المثلين
متشابهان فمهما وجه تشبيه فان كان عقليا كان المرجع في وجه
الشبه العقل في المآل وان كان حسيا استلزم ان يكون مع المثلين
مثلان آخران وكان الكلام فيهما كالكلام فيما سواهما ويلزم التسلسل
وتمام التحقيق موضعه علوم الحكمة والعقلي كوجود الشئ العديم النفع
اذا شبه بعدمه في العراء عن الفائدة او كالعلم اذا شبه بالحيوة في
كونهما جهتي ادراك فيما طرفاه معقولان وكالرجل اذا شبه بالاسد في

وامامدرك
عقلي

الجراة او كاصحاب النبي عليه اذا شبهوا بالنجوم في مطلق الاهتداء
بذلك فيما طرفاه محسوسان وكالعلم اذا شبه بالنور في الهداية
او كالعدل اذا شبه بالقسطاس في تحصيل ما بين الزيادة والنقصان
فيما المشبه معقول والمشبه به محسوس وكالعطر اذا شبه بخلق
كريم في استطابة النفس اياهما او كالنجوم اذا شبهت بالسنن في عدم
الخفاء فيما المشبه محسوس والمشبه به معقول وفي اكثر هذه الامثلة
في معنى واحد تما تسامح وامّا القسم الثاني وهو ان يكون وجه
التشبيه غير واحد لكنه في حكم الواحد فهو على نوعين اما ان يكون
مستندا الى الحس كسقط النار اذا شبه بعين الديك في الهيئة للحاصلة
من الحمرة والشكل الكري والمقدار المخصوص وكالثريا اذا شبهت
بعنقود الكرم المنوب في الهيئة الحاصلة من تقارن الصور البيض
المستديرة الصغار المقادير في المرأى على كيفية مخصوصة الى مقدار
مخصوص وكالشاة الجبلي اذا شبه بحمار ابتر مشوق الشفة والكوافر
نابت على راسه شجرتا عضاه وكالشمس اذا شبهتا بالمرآة في كف
الاشل في الهيئة التي توجد بها من الاستدارة مع اشراق والحركة
الدورية المتصلة وشبه تموج الاشراق او اذا شبهتا بالبوقة فيما
ذهب ذائب كما قال والشمس من مشرقها قد بدت مشرقة ليس لها
حاجب كانها بوقة احميت يجول فيها ذهب ذائب في الهيئة
الحاصلة من الاستدارة مع صفاء اللون واتصال الحركة وشبه مراوحة

المتحرك بين انبساط وانقباض من ذلك لان البوقة اذا احميت وذاب
فيها الذهب واخذ يتحرك فيها بجملته من غير غليان متشكلا باشكال
البوقة في الاستدارة تلك الحركة العجيبة كانه يتم بان ينبسط حتى
يفيض من جوانب البوقة لما في طبعه من النعومة ثم يبدو له فيرجع
الى الانقباض لما بين اجزائه من كمال التلاحم وقوة الاتصال والبوقة
في ضمن ذلك متحركة تبعا مودية مع الذهب الذائب فيما الهيئة المذكورة
فان الشمس اذا اخذ الانسان النظر اليها ليتبين جرمها وجدها
مودية للمتبينين وكوجه الشبه في قوله كان مثار النقع فوق رؤسنا
واسيافنا ليل تهاوى كواكبه فليس المراد من التشبيه تشبيه النقع
بالليل ثم تشبيه السيوف بالكواكب انما المراد تشبيه الهيئة الحاصلة
من النقع والسود والسيوف البيض متفرقات فيه بالهيئة الحاصلة
من الليل المظلم والكواكب المشرقة في جوانبه وفي قوله وكان
لغرام النجوم لوامعا درر تثور على بساط ازرق فليس المراد تشبيه
النجوم بالدرر ثم تشبيه السماء بالبساط الازرق انما المراد تشبيه
الهيئة الحاصلة من النجوم البيض المتلألئة في جوانب من اديم السماء
الملقية قناعها عن الورقة الصافية بالهيئة الحاصلة المستطرقة
من درر منثورة على بساط ازرق دون شئ آخر مناسب للدرر في
الحس والقيمة وفي قوله كانما البرج والمشترى قدامه في شامخ الرفعة
منصرف بالليل عن دعوة قد اسرجت قدامه شمعة فالمراد ايضا

تشبيه الهيئة الحاصلة من المزيج والمشترى قوامه بالهيئة الحاصلة
من المنصرف عن الدعوة مسرج الشمع من حدوثه ونسمي امثال ما ذكر
من الابيات تشبيه المركب بالمركب والمذكور قبلها تشبيه المفرد بالمفرد
وهذا فن له فضل احتياج الى سلامة الطبع وصفاء القريحة فليس
الحاكم في تمييز البابين اذا التبس احدهما بالآخر سوى ذلك ومن تشبيه
المفرد بالمفرد قوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب
والحشف البالي واما ان يكون مستندا الى العقل كما اذا شبهت اعمال
الكفرة بالسراب في المنظر المطمع مع الخيبة الموئس وكما اذا شبهت اكتساب
من منبت السوء بحضراء الدمن في حسن المنظر المنضم الى سوء المخبر
والتعرى عن اثام رخيم او الجماعة المتناسبة في الخصال الممتنعة لذلك
عن تعيين فاضل بينهم ومفضول بالحلقة المفرغة الممتنعة عن تعيين بعض
طرفا وبعضه وسطا واما القسم الثالث وهو ان لا يكون وجه
التشبيه امرا واحدا ولا منزلا منزلة الواحد فهو على اقسام ثلاثة ان
تكون تلك الامور حسية او عقلية او البعض حسيا والبعض عقليا
فالاول كما اذا شبهت فاكهة باخرى في لون وطعم ورائحة والثاني
كما اذا شبهت بعض الطيور بالغراب في حدة النظر وكمال الحذر واخفاء
الشخاد والثالث كما اذا شبهت انسانا بالشمس في حسن الطلعة وعلو
الشان وعلو الرتبة واعلم انه ليس بملتزم فيما بين اصحاب علم البيان
ان يتكلفوا التصريح بوجه التشبيه على ما هو به بل قد يذكرون على سبيل

النسامح ما اذا انعمت فيه النظر لم تجد الا شيئا مستبعدا لما يكون
وجه التشبيه في المآل فلا بد من التنبيه عليه من ذلك قولهم في الالفاظ
اذا وجدوها لا تثقل على اللسان ولا تكد بتنافر حروفها او نكرتها
ولا تكون غريبة وحشية تستكره لكونها غير مألوفة ولا مما تشبه معانيها
وتستغلق فيصعب الوقوف عليها فتشمئز النفس عنها مما كالعسل
في الحلاوة وكالماء في السلاسة وكالنسيم في الرقة وقولهم في الحجة
المطلوب بها قلع الشبهة متى صادفوها معلومة الاجزاء يقينية
التأليف قطعية الالتزام سلوا مما هي كالشمس في الظهور فيذكرون
الحلاوة والسلاسة والرقة والظهور لوجه الشبه على ان وجه الشبه
في المآل هناك شيء غيرها وذلك لانهم للحلاوة وميول الطبع اليها
ومحبة النفس ورودها عليها ولازم السلاسة والرقة وهو افادة
النفس نشاطا والاهداء الى الصدر انشراحا والى القلب روحا وافشاء
النفس مع تلك الالفاظ الموصوفة بتلك الصفة كشانها مع العسل الشهي
اللذي يلذ طعمه فتهش النفس له ويميل الطبع اليه ويحب وروده اليه
او كشانها مع الماء الذي ينساغ في الحلق ويخدر فيه اجلب لاخداره
للراحة ومع النسيم الذي يسري في البدن فيتخلل المسالك اللطيفة
منه فيفيدان النفس نشاطا ويهديان الى الصدر انشراحا والى القلب
روحا ولازم الظهور وهو ازالة الحجاب فشان البصيرة مع الشبهة كشان
البصر مع الظلمة في كونهما معهما كالمحجوبين وانقلاب حالهما الى خلاف ذلك

مع الجحة اذا بهرت والشمس اذا ظهرت وتسامحهم هذا لا يقع لا حيث
يكون التشبيه في وصف اعتباري كالذي نحن فيه وأقول لتسبه لم يكون
تركهم التحقيق في وجه التشبيه على ما سبق التنبيه عليه من تسامحهم
هذا وقد جاريناهم نحن في ذلك كما ترى واعلم ان حق وجه التشبيه
شموله الطرفين فاذا صادفه صح والا فسد كما اذا جعلت وجه
التشبيه في قولهم النهي في الكلام كالملح في الطعام الصلاح باستعمالها
والفساد باهمالها صح لشمول هذا المعنى المشبه والمشبه به فالملح
ان استعمل في الطعام صلح الطعام والا فسد والنهي كذلك اذا استعمل
في الكلام نحو عرف زيد عمرا برفع الفاعل ونصب المفعول صلح الكلام
وصار مستفعا به في تفهم المراد منه واذا لم يستعمل فيه فلم يرفع الفاعل
ولم ينصب المفعول فسد الخروج عن الانتفاع به فاذا جعلت وجه التشبيه
ما قد يذهب اليه دوو التعنت من ان الكثير من الملح يفسد الطعام
والقليل يصلحه فالنهي كذلك فسد الخروج اذ ذاك عن شمول الطرفين
الى اختصاص المشبه به فان التكثير والتقليل انما يتصور في الملح
بان يجعل القدر المصلح منه للطعام مضاعفا مثلا اما في النهي فلا
لامتناع جعل رفع الفاعل او نصب المفعول مضاعفا هذا ورب ما
امكن تصحيح قول المتعنتين ولكنه ليس مما يهمنا الآن **النوع الثالث**
النظر في الغرض من التشبيه الغرض من التشبيه في الاغلب يكون عائدا
الى المشبه ثم قد يعود الى المشبه به فاذا كان عائدا الى المشبه فاما

ذلك التسامح انما صح على رأي الشيخ الاعتباري

قال ازالة الخفاء اما اعتباري لان الحق ليس في الجحة والا ذباب الشمس كما ان الشر يكره عنه العقلاء ويستقذر منه النفس نفاطا وكونه كخيل البلق اليه

والجهة مشتركة بين الطرفين عما

خصوص وجه الشبه في كالملح للطعام

ما ان تعليل النهي الخ انما يقتضي الصلاح على احتمال الوجوه الثلاثة الظاهر انه انما يهم بها العارفون بما هو الانفع للمتعلقة المفعول على الكيف الكثير فيه ان تمكن فيه احتمال الوجوه الثلاثة والا فالوجه الاول فقط الذي يحتمل بفهم ما قصد بالكلام

العرض العائد الى المشبه اما بيان حاله أو مقداره أو امكان وجوده

ان يكون لبيان حاله كما اذا قيل لك ما لون عمامة زيد وقلت كلون هذه
واشرت الى عمامة لديك واما ان يكون لبيان مقدار حاله كما اذا قلت
هو في سواده كحلك الغراب واما ان يكون لبيان امكان وجوده
كما اذا رمت تفضيل احد على الجنس الى حديثي عهد بالبشرية
الى نوع اشرف وانه في الظاهر كما ترى امر كالممتنع فتتبعه التشبيه
لبيان امكانه قائلا احاله كحال المسك الذي هو بعض دم الغزال
وليس يعد في الدماء ما اكتسب من الفضيلة الموجبة لخراجه الى نوع
اشرف من الدم واما ان يكون لتقوية شانه في نفس السامع وزيادة
تقرير له عنده كما اذا كنت مع صاحبك في تقرير انه لا يحصل من سعيه
على طائل ثم اخذت ترقم على الماء وقلت هل افادك رقمي على الماء نقشا ما
انك في سعيك هذا كرقمي على الماء فانك تجد لتمثيلك هذا من التقرير ما
لا يخفى واما ان يكون لابرازه الى السامع في معرض التزيين او التشويه
او الاستطراف وما شاكل ذلك كما اذا شبهت وجها اسود بمقلة
الظبي افراعا له في قالب الحسن او غاية تزيينه او كما اذا شبهت
وجها مجدورا بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة اظهارا له في صورة
اشوه ارادة ازدياد القبح والتنفير او كما اذا شبهت الغمة فيه جمر
موقد بحر من المسك موجه الذهب تنقلا له عن صحة الوقوع الى
امتناعه عادة ليستطرف وللاستطراف وجه آخر وهو ان يكون
المشبه به نادر الحضور في الذهن اما في نفسه كما ترى

العرض العائد الى المشبه اما بيان حاله أو مقداره أو امكان وجوده

واما لتقوية شانه

واما ابراز في معرض التزيين او التشويه او الاستطراف

بالنقل الى اللمتع العادي

ان شبهت الخ الاولى ان يكون على سبيل فرض الجمر من المسك الخ والمثال عليه ظاهر

عبارة النقل عن صحة الوقوع المعتاد الى الامتناع العادي سقط

او الى الفساد في نفسه

اراد بالوجه المذكور للمشبه به الوجه الذي فيه الاستطراف من وصفي المشبه

فاذا احضر استطرف استطراف النوادر عند مشاهدتها واستلذ
استلذاذها لجدتها فلكل جديد لذة وانما مع حضور المشبه في
اوان الحديث فيه مثل حضور النادر والكبريت مع حديث التفسيخ
والرياض كما في قوله ولا بورد يتزهو برقمها بين الرياض على
حمر اليواقيت كانها فوق قامات ضعفن بها اوائل النار في
اطراف كبريت فان صورة اتصال النار باطراف الكبريت ليست
مما يمكن ان يقال انها نادرة الحضور في الذهن ندرة صورة نحو
من المسك موجه الذهب وانما النادر حضورها مع حديث التفسيخ
فاذا احضر احضارا مع المشبه استطرف لمشاهدة عناق بين
صورتين لا تراى نارا هما وهل الحكاية المعروفة في حديث حسل
جرير لعدي بن الرقاع الا لعين ما نحن فيه يحكى ان جريرا قال انشدني
عدي عرف الديار توهما فاعتادها فلما بلغ الى قوله توجي اغن كان
ابرة روقه رحمنه وقلت قد وقع ما عساه يقول وهو اعرابي حلف
جاب فلما قال فلم اصاب من الدواة مدادها استحالت الرحمة
حسلا واما الغرض العائد الى المشبه به فمرجعه الى ايهام كونه
اتم من المشبه في وجه التشبيه كقوله وبدا الصباح كان غرته
وجه الخليفة حين يمتدح فانه تعمد ايهام ان وجه الخليفة في
الوضوح اتم من الصباح وكقوله وكان النجوم بين دجاها سنن
لا يبتغى ابتداع فانه حين راى ذوى الصياغة للمعاني شمروا

اول النادر مع حضوره عند المتكلم

قصة عدي

ابرة روقه

التشبيه المقلوب

دجاها جمع دجية وهي الظلمة والضمير لليلة او للنجوم والنظام ان يقال سنن الطريق اذا سلكه ومنه سنن الاسنة اي بين اعطاف بديع الا ان الشيخ قلب تشبيها على كثرة الشان وقلة البديع والبيت من مشكلات المركب لما يدل عليه ذكر لفظة بين الطرفين

الهدى والشريعة والسنن وكل ما هو علم بالنور لجعل صاحبها في حكم
من يمشي في نور الشمس فيهتدي الى الطريق المعبد فلا يتعسف فيعثر السلوك المذلل
تارة على عدو قتال ويتردى اخرى في مهواة مهلكة وشبهوا الضلالة
والبدعة وكل ما هو جهل بالظلمة لجعل صاحبها في حكم من يخبط موضع الهوى الاستعارة
في الظلماء فلا يهتدي الى الطريق فلا يزال بين عثور وترجة قصد وبين
في تشبيهه هذا تفضيل السنن في الوضوح على النجوم وتنزيل البدع
في الاظلام فوق الدياجي وكقوله ولقد ذكرتك والظلام كانه يوم
النوى وفؤاد من لم يعشق فانه ايضا حين راى ما وقاك التي تحدث
فيها المكاره وصفت بالسواد كقولهم اسود النهار في عيني واظلمت
الدنيا على جعل يوم النوى كانه اعرف واشهر بالسواد من الظلام
فشبهه به ثم عطف عليه فؤاد من لم يعشق فظر فان الغرض يدعي
القسوة على من لم يعرف العشق والقلب القاسي يوصف بشدة السواد
فنظمه في سلكه وكقوله كان انتضاء البدر من تحت غيمه بقاء من الباساء
بعد وقوع فانه لما راى العادة جارية ان يشبه المتخلص من الباساء
بالبدر الذي ينجسر عنه الغمام قلب التشبيه ليرى ان صورة النجاء من
الباساء لكونها مطلوبة فوق كل مطلوب اعرق عند الانسان من
صورة انتضاء البدر من تحت غيمه فشبهه هذه بتلك وكقوله وارض
كاخلاق الكرام قطعتها وقد كحل الليل البهيم فابصرا فانه لما راى
استمرار وصف الاخلاق بالضيق والسعة تعمد تشبيه الارض الواسعة

الليل البهيم

للاعلام لما مع الكواكب الليالي المظلمة
اقول جعلوا الظلام كالة لرؤيتها اعينها
فابصرت واشرفت

بخلق الكريم ادعاء انه فى تأدية معنى السعة اكمل من الارض المتباعدة
الاطراف ومن الامثلة ما يحكيه عز وعلا عن مستحلى الربوا من قولهم
انما البيع مثل الربوا فى مقام انما الربوا مثل البيع لان الكلام فى الربوا
لا فى البيع ذهابا منهم الى جعل الربوا فى باب الحل اقوى حالا واعرف
من البيع ومن الامثلة ما قال الله تعالى أفمن يخلق كمن لا يخلق
لمزيد التوبيخ فيه دون ان يقول افمن لا يخلق كمن يخلق مع اقتضاء
المقام بظاهره اياه لكونه الزاما للذين عبدوا الاوثان وسموها
آلهة تشبيها بالله فقد جعلوا عينى الخالق مثل الخالق وعلى ان
الذى يقتضيه البلاغة القرآنية هو ان يكون المراد بمن لا يخلق الحى
العالم القادر من الخلق لا الاصنام وان يكون الانكار موجها الى
توهم تشبيه الحى العالم القادر من الخلق به تعالى وتقدس عن ذلك
علوا كبيرا تعريضا به عن أبلغ الانكار لتشبيه ما ليس بحى عالم قادر
به تعالى ويكون قوله افلا تذكرون تنبيها توبيخا على مكان التعريض
وقوله عز وعلا ارأيت من اتخذ الهه هواه بدل ارأيت من اتخذ هواه
الهه مصبوب فى هذا القالب فاحسن التأمل ترى التقديم قد اصاب
شاكلة الوعى وانما جعلنا الغرض العائد الى المشبه به هو ما ذكرنا
لان المشبه به حقه ان يكون اعرف بجهة التشبيه من المشبه واخص
بها واقوى حالا معها والا لم يصح ان يذكر لبيان مقدار المشبه ولا
لبيان امكان وجوده ولا لزيادة تقريره على الوجه الذى تقدم ولا

لابرازه فى معرض الذى هو كالوجه الاسود اذا شبهته بمقلة الظبى
تما ولا لنقل استحسان سوادها الى سواد الوجه او معرض التشويه
كالوجه المجدور اذا شبهته بسلحة جامد قد نفرتها الديكة ارادة
نقل مزيد استقباحهما ونفرتهما الى جدرى الوجه لامتناع تعريف
المجهول بالمجهول وتقرير الشئ بما يساويه التقرير الابلغ أو معرض
الاستطراف كالفحم فيه جمر موقد اذا شبهته ببحر من المسك موجه
الذهب نقلا لامتناع وقوعه الى الواقع ليستطرف او للوجه بقصد
على ما تقدم لمثل ما ذكر وربما كان الغرض العائد الى المشبه به بيان
كونه اهم عند المشبه كما اذا اشير لك الى وجه كالقمر فى الاشراق وقيل
وقيل هذا الوجه يشبه ماء الخد فقلت الرعيف اظهارا للاهتمام بشان
الرعيف لا غير وهذا الغرض يسمى اظهار المطلوب ولا يحسن المصير
اليه الا فى مقام الطمع فى تسنى المطلوب كما يحكى عن الصاحب ان
قاضى سجستان دخل عليه فوجده الصاحب مستفتنا فاخذ يمدحه
حتى قال وعالم يعرف بالسجزى واشار للندماء ان يعظموا على اسلوبه
ففعلوا واحدا بعد واحد حتى انتهت النوبة الى شريف فى البين فقال
أشهى الى النفس من الخبز فامر الصاحب ان يقدم له مائدة واما
اذا تساوى الطرفان المشبه والمشبه به فى وجه التشبيه فالاحسن
ترك التشبيه الى التشابه ليكون كل واحد من الطرفين مشبها ومشبها
به تفاديا من ترجيح احد المتساويين ويظهر من هذا ان التشبيه اذا

وقع فى باب التشابه صح فيه العكس بخلافه فيما عداه وكان حكم
المشبه به اخذاك غير ما تلى عليك فصح ان يقال لون هذه العمامة
كلون تلك وان يقال لون تلك كلون هذه وان يقال بدا الصبح
كغرة الفرس وبدت غرة الفرس كالصبح متى كان المراد بالشبه وقوع
منير فى مظلم وحصول بياض فى سواد مع كون البياض قليلا بالاضافة
الى السواد وان يقال الشمس كالمرآة المجلوة او كالدينار الخارج من
السكة كما قال وكان الشمس المنيرة دينارا جلته حدائد الضراب
وان يقال المرآة المجلوة او الدينار الخارج من السكة كالشمس
متى كان القصد من التشبيه الى مجرد مستديرية لا لامتضمنين
لخصوص فى اللون لكون وجه التشبيه فى جميع ذلك غير مختص باحد
الطرفين زيادة اختصاص واعلم ان التشبيه متى كان وجهه وصفا
غير حقيقى وكان منتزعا من عدة امور خص باسم التمثيل كالذى فى قوله
اصبح على مضض الحسود فان صبرك قاتله فالنار تاكل نفسها ان لم
تجد ما تاكله فان تشبيه الحسود المتروك مقاولته بالنار التى لا تجد
بالحطب فيشرع فيها الفناء ليس الا فى امر متوهم له وهو ما توهم اذا لم
تاخذ معه فى المقاولة مع علمك بتطلبه اياها عسى ان يتوصل بها
الى نفثة مصدور من قيامه اذا ذاك مقام ان تمنعه ما يمد حيوته
ليشرع فيه الهلاك وانه كما ترى منتزع من عدة امور وكالذى فى
قوله وان من ادبته فى الصبى كالعود يسقى الماء فى غرسه حتى تراه

من ان حقه ان يكون اعرف بوجه الشبه
واضح والصور فاذا اطلت لون بلون كلون
تلك او تردد بينهما قال الشبه او شواربه
صح لك كون الشبه به اعرف فصل اورد
الحكم بالشبه به فانه امر مطلق انتهى
الا انك اوردته فى صورة التشبيه

التشبيه التمثيلى

اى كونه اطلق لفظ التمثيل
على مطلق التشبيه اعم من
الكل وغيره الا ان الاكثر
وجهه وصفا غير حقيقى
لا عقليا ولا موجودا فى
موضعين فصاعدا وان
اشتراط كونه منتزعا من عدة
امور ليس بمتحقق
اشتراط كونه منتزعا من عدة امور
اشتراط كونه منتزعا من عدة امور
اشتراط كونه منتزعا من عدة امور

مورقا ناضرا بعد الذى ابصرت من يبسه فان تشبيه الموجب فى
صباه بالعود المسقى او ان الغرس الموبق باوراقه ونضرته ليس الا
فيما يلازم كونه مهذب الاخلاق مرضى السيرة حميد الفعال لتاديبه
المطلوب بسبب التاديب المصادف وقته من تمام الميل اليه وكمال
استحسان حاله وانه كما ترى امر تصورى لا صفة حقيقية وهو مع
ذلك منتزع من عدة امور وكالذى فى قوله عز من قائل مثلهم كمثل الذى
استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم فى ظلمات
لا يبصرون فان وجه تشبيه المنافقين بالذين شبهوا بهم فى الآية
هو رفع الطمع الى تسنى مطلوب بسبب مباشرة اسبابه القريبة مع تعقب
الحرمان والخيبة لانقلاب الاسباب فى انه امر توهمى كما ترى منتزع من
امور جمة وكالذى فى قوله تعالى ايضا او كصيب من السماء فيه ظلمات
ورعد وبرق يجعلون اصابعهم فى آذانهم من الصواعق حذر الموت
واصل النظم او كمثل ذوى صيب فحذف ذوو للدلالة يجعلون اصابعهم
فى آذانهم عليه وحذف مثل لما دل عليه عطفه على قوله كمثل الذى استوقد
نارا ادلا يخفى ان التشبيه ليس بين مثل المستوقدين وهو صفتهم العجيبة
الشان وبين ذوات ذوى الصيب انما التشبيه بين صفة او لبك وبين
صفة هولاء ونظير قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله كما
قال عيسى بن مريم للحواريين من انصارى الى الله فاوقع التشبيه بين كون
الحواريين انصار الله وبين قول عيسى للحواريين من انصارى الى الله وانما

وان من ادبته الى الصبى
ولانك انما تكونه بحسب الميل الذى
امر وهو هنا وان كان الميل موجودا
حقيقيا
لانه انما يحصل على الاوامر
بعد ان يفرغ الاوامر
المشبه فى الظاهر شئ
وفى الحقيقة شئ آخر
مقيد على صورة
المضاف اليه
وهذا المطلوب ظاهر المشبه به وكون اسبابه القريبة
وانتفاء اسبابه فالمطلوب الحاصل
من التوهم هو القطع فيهم ودوامهم
على الكفر ليشاركوا هم فى
عدم الانتفاع بالايمان
حفظهم الاعلى
بالبقاء واتباع المؤمنين فى ظواهر احوالهم
والقتال بحكم انهم اظلع الله
للمؤمنين على اسرارهم واقتضاهم
بين المؤمنين واتباعهم عندهم
بسمة النفاق

قوله تعالى كونوا انصار

بين صفة هولاء وصفة الحواريين
اى فى ذوات ذوى الصيب
اى فى ذوات حالهم
بصفة اولئك واولى
بصفة هولاء بالترديد
على سبيل التسوية

المراد كونوا انصار الله مثل كون الحواريين انصاره وقت قول عيسى
من انصاري على ان ما مصدرية مستعمل ما قال استعمال مقدم الحاج
ثم نظير المذكور في حذف المضاف والمضاف اليه قول القائل اساك
البحار فانتحى للعقيق وقول الآخر وقد جعلتني من حزنية اضبعا على ما
قدر الشيخ الامام ابو علي الفارسي رحمه الله من اساك سقيا سحابه
ومن ذا مسافة اصبع وحذف المضافات من الكلام عند الدلالة سائغ
من ذلك قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى تقديره فكان مقدار
مسافة قرب جبرئيل عليه السلام مثل قاب قوسين وان قوله كصيب
من السماء الى آخر تمثيل لما ان وجه التشبيه بينهم وبين المنافقين انهم
في المقام المطمع في حصول المطالب ونجح المآرب لا يحظون الا بضد
المطموع فيه من مجرد مقاساة الاهوال وانه كما ترى مما نحن بصدده وكذا
الذي في قوله عز وجل مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار
يحمل اسفارا فان وجه التشبيه بين احبار اليهود الذين كلفوا العمل
بما في التوراة ثم لم يعملوا بذلك وبين الحمار الحامل للاسفار موحرمان
الانتفاع بما هو ابلغ شيء بالانتفاع به مع الكد والتعب في استصحابه
وليس بمشتبه كونه عائدا الى التوبيخ ومركبا من عدة معان والذي نحن
بصدده من الوصف غير الحقيقي اخرج منظور فيه الى التأمل الصادر
من ذي بصيرة نافذة ورؤية ثاقبة لانتباسه في كثير من المواضع
بالعقلي الحقيقي لا سيما المعاني التي ينتزع منها فربما انتزع من ثلاثة

صدره
الا من رأى كرأى برق مشرق

عجزه فادرك الغايات الوادة ظلوب
الواردين بسرعة الوثوب المشرق المرتب
لا يعطي عجزه بتمامه بل يسقي بسرعة
لوقت كحاجة و القطع العمر في المشي
لموضع في الرجل

والمراد للمنافقين هو ايمانهم ظاهرا
وانتماؤهم للمؤمنين صورة ومشاركتهم
الا بدال في اقتضائهم حيز الوصل
المكاشفين بسرائرهم وما هو المعلوم عليه
شعائرهم وهو توهمهم بوقوع مخاوف
هائلة

ثلاثة فاورث الحظا لوجوب انتزاعه من اكثر نحو قوله كما ابرقت
قوما عطاشا غمامة فلما رأوها اقشعت وتجلت اذا اخذت تنتزع
وجه التمثيل من قوله كما ابرقت قوما عطاشا غمامة فحسب نزلت ع
غرض الشاعر من تشبيهه بمراجل فان مغزاه ان يصل ابدا آثما طمعا
بانتهاء موئس وذلك يوجب انتزاع وجه الشبه من مجموع البيت
ثم ان التشبيه التمثيلي متى ما استعماله على سبيل الاستعارة
لا غير سمي مثلا ولورود الامثال على سبيل الاستعارة لا تغير وسيأتيك
الكلام في الاستعارة باذن الله تعالى النوع الرابع النظر في احوال
التشبيه من كونه قريبا او غريبا مقبولا او مردودا والكلام في ذلك
يستدعي تقديم اصول وانا اذكر لك ما يرشدك الى كيفية سلوك الطريق
سناك بتوفيق الله تعالى معتدا اعدة منها لتكون لك عدة في درك
ما عسى تأخذ في طلبه منها ان ادراك الشيء مجملا اسهل من ادراكه
مفصلا ومنها ان حضور صورة شيء يتكرر على الحس اقوى من حضور
صورة شيء يقل وروده على الحس وحال هذين الاصلين واضح ومنها
ان الشيء مع ما يناسبه اقوى حضورا منه مع ما لا يناسبه فالحمام
مع السطل اقرب حضورا منه مع النخل وقد سبق تقريره في باب
الفصل والوصل ومنها ان استحضار الامر الواحد ايسر من استحضار
غير الواحد وحاله ايضا مكشوف ومنها ان ميل النفس الى المحسنات
اتم منه الى المعقولات واعني بالمحسنات ما تجرده منها بناء على امتناع

اتمام كلمه عمى

النفس من ادراك الجزئيات على ما بنيت عليه وزيادة ميلها اليها
دون غيرها من العقليات لزيادة تعلقها بها بسبب تجريدها اياها
بقوة العقل ونظمها لها في سلك ما عداها ولزيادة الفها بها ايضا لكثرة
تأديها اليها من اجل كثرة طرقه وهي الحواس المختلفة المؤدية لها
واما ما يقال من ان الف النفس مع الحسيات اتم منه مع العقليات
لتقدم ادراك الحس على ادراك العقل فبعد تقرير ان ادراك النفس
انما يكون للمجردات وان مدرك النفس غير مدرك الحس شيء كما ترى
عن افادة المطلوب بمعزل وعن تحقيق المقصود بالف منزل ومنها ان
النفس لما تعرف اقبل منها لما لا تعرف لمحبتها العلم طبعا ومنها ان
تجدد صوره عندها احب اليها والذ عندها من مشاهدة معاد
القبول بحيث يغني ان يستعان فيه بتلاوة الكره من حديث معاد
ولكل جديد لذة ولعمري ان التوفيق بين حكم الالف وبين حكم التكرار
احوج شيء الى التأمل فليتفعل لان الالف مع الشيء لا يحصل بتكرره
على النفس ولو كان التكرار يورث الكرامة لكان المألوف اكره شيء
عند النفس وامتنع اذ ذاك نزاعها الى ما ألوف والوجدان يكذب ذلك
واذ قد تقدم اليك ما ذكرنا فنقول من اسباب قرب التشبيه وكونه
نازل الدرجة ان يكون وجهه امرا واحدا كالسواد في قولك هذا
كالفحم او البياض في قولك شمندكا كالثلج او ان يكون المشبه به مناسبا
للمشبه كما اذا شبهت للثة الصغيرة بالكوز او الجزرة الفحمة المستطيلة

قوله النفس من محبوبها

فان كونه بمنزل والف ينزل عما ذكره انما
ينظم بعد دفع التوهم

بالخجل او العنبة الكبيرة السوداء بالاجاصة او ان يكون المشبه
به غالب الحضر في خزانة الصور الجمهة من الجمهات كما اذا شبهت الشعر
الاسود بالليل او الوجه الجميل بالبدر او المحبوب بالروح ومن اسباب
بعده وغرابته ان يكون وجه التشبيه امورا كثيرة كما في تشبيه سقط
النار بعين الديك او تشبيه الثريا بعنقود الكرم المنور او تشبيه نحو
قوله كان مثار النقع فوق رؤسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه
او ان يكون المشبه به بعيد النسبة عن المشبه كالخنفساء عن الانسان
قبل تشبيه احدهما بالآخر في اللجاج او البنفسج عن النار والكوكب
قبل تصور التشبيه بين الطرفين او ان يكون المشبه به نادر الحضور
في الذهن لكونه شيئا وهميا كما في قوله ومسنونة زرق كانياب اغوال
او مركبا خياليا كما في قوله وكان مجرى السقيف اذا تصوب او تصعد
اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد او مركبا عقليا كما في قوله
عز من قائل انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط
به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض
زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا
او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس وكلما كان التركيب
خياليا كان او عقليا من امور اكثر كان حاله في البعد والغرابة اقوى
واما كون التشبيه مقبولا فالاصل فيه هو ان يكون الشبه صحيحا
وقد تقدم معنى الصحة وان يكون كاملا في تحصيل ما علق به من الغرض

فقد ذكر للمشبه النوع الثاني ان التشبيه في الصفة
الى اصلة من جهة الزيادة والمقدار
المجموعين في تشبيه الزيادة الجهة الكاملة
من مقادير الصور المتفقة المقدار والمقدار
المعاوضة المراد بها المتفقة مجموعة المقدار
مخصوص في تشبيه مقدار النفع الى البيت
الى اصل من النفع الموجود في السيف المتفق
متفق في صفة البهجة الى اصلة من الشكل المتفق
الكواكب المشرقة ٢ الى اصلة من الشكل الكثرة
فارت الاولى من هو والطرفان في
الثالث من اجزائها

وهو الذي يقال له الشرح والتفصيل
يقال للشعر شارف اليمن والسنونة الرمال
المحدودة من السند

ان كان الغرض بالشبه حال السنة فقد يكون
كاملا في تحصيل ما له وان كان فقد يكون
فيكون كاملا في اصله او بيان الكمال
وجوده كذلك ٢ الى آخره

وان يكون سليما عن الابتذال مثل ان يكون المشبه به محسوسا اعرف
شئ بامر لون مخصوص او شكل او مقدار او غير ذلك اذا كان الغرض
من التشبيه بيان حال المشبه من جهة ذلك امر او بيان مقداره
على ما موعليه فالنفس الى ما هو اعرف عندها اميل وله متى صادفته
اقبل لا سيما فيما الفها به اكمل لكن يجب في الثاني كون المشبه به مع ما
ذكر على حد مقدار المشبه في وجه التشبيه لا ازيد ولا انقص وكلما
كان ادخل في التلاءمة عن الزيادة والنقصان كان ادخل في
القبول او مثل ان يكون المشبه به اتم محسوسية في امر حتى هو وجه
المشبه اذا قصد تنزيل المشبه الناقص منزلة الكامل او قصد تقرير
تقرير المشبه عند السامع لمثل ما تقدم او مثل ان يكون المشبه به
مسلم للكلم معروفة فيما يقصد من وجه التشبيه اذا كان الغرض من
التشبيه بيان امكان الوجود او محاولة الترين او التشويه فقبول
النفس لما تعرف فوق قبولها لما لا تعرف او مثل ان يكون المشبه به
في التشبيه بسطا في نادر الحضور في الذهن لبعده عن التصور او
نادر الحضور فيه مع الشبه لبعد نسبته اليه فالنفس تتسارع الى
قبول نادر يطلع عليها لما يتصور لديه من لذة التجدد ويتمثل من
تعريه عن كراهة معاد هذا وانك متى تفطنت لاسباب قرب التشبيه
وتقارب مسلكه وكذا لاسباب انحراطه من القبول في سلكه تفطنت لاسباب
بعده وغرابته ولاسباب رده لرداءته ولن يذهب عليك ان مغرب

التشبيه متى كان اقوى كان التشبيه اقرب وكذا بالعكس متى كان
اقوى كان اغرب وجرى لذلك في شان قبوله ورده على نحو مجراه في
شان قربه وبعده واعلم ان ليس من الواجب في التشبيه ذكر كلمة
التشبيه بل اذا قلت زيد اسد واكتفيت بذكر الطرفين عند تشبيههما مثله
اذا قلت كان زيدا اسد اللهم الا في كونه ابلغ ولا ذكر المشبه لفظا
بل اذا كان محذوفا مثله اذا قلت اسد واي اسد جاعلا المشبه به خبرا
مفتقرا الى المبتدا كفى لقصر المسافة بين الملفوظ به في الكلام والمحذوف
منه بشرائطه في قوة الافادة وانما الواجب في التشبيه اذا ترك المشبه لئلا
لا يكون مضروبا عنه صفحا مثله اذا قلت عندي اسد او رايت اسدا
او نظرت الى اسد فانه لا يعد تشبيها وسيأتيك بيان حاله وانما عد
نحو زيد اسد وقرينه المحذوف المبتدا تشبيها لانك حين اوقعت اسدا
وهو مفرد غير جملة خبرا لزيد استدعى ان يكون هو اياه مثله في زيد
مطلقا غير ان الذي هو زيد هو بعينه مطلقا وهو كان زيد اسد مجردا
تعديد نحو جبل فرس لا اسنادا لكن العقل يابى ان يكون الذي هو انسان
هو بعينه اسدا فيلزم لامتناع جعل اسم الجنس وصفا حتى يصح اسناده
الى المبتدا المصير الى التشبيه بحذف كلمته قصدا الى المبالغة واذا عرفت
ان وجود طرفي التشبيه يمنع عن حمل الكلام على غير التشبيه عرفت ان
فقد كلمة التشبيه لا يوثر فيه في الظاهر وعرفت ان نحو رايت رجلا ان اسدا
ولقيني منه اسد وهو اسد في صورة انسان واذا نظرت اليه لم تر الا اسدا

اعلم ان وجه التشبيه في باب القبول والرد كذلك اذ المتعاقدات الاربع في
شان قربه وبعده اما متعاقدات
القرب والبعد متعاقدات ايضا
متعاقدات القبول والرد متعاقدات
ايضا

وان رايته عرفت جهة الاسد ولم تعينه ليلقينك منه الاسد

وان اردت اسدا فعليك بفلان وانما هو اسد وليس مراد مثابل مواسد

كل ذلك تشبيهات لا فرق بينها في شان المبالغة فالخيط الابيض والخيط

الاسود في قوله عز وجل حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود

يعد ان من باب التشبيه حيث بينا بقوله من الفجر ولولا ذاك لكانا

من باب الاستعارة والحاصل من مراتب التشبيه ثمان احدها ذكر

اركانه الاربعة وهي المشبه والمشبه به وكلمة التشبيه ووجه التشبيه

كقولك زيد كالاسد في الشجاعة وله قوة لهذه المرتبة وثانيتها ترك المشبه

كقولك كالاسد في الشجاعة وهي كالاولى في عدم القوة وثالثتها ترك

كلمة التشبيه كقولك زيد اسد في الشجاعة وفيها نوع قوة ورابعتها

ترك المشبه وكلمة التشبيه كقولك اسد في الشجاعة في موضع الخبر عن زيد

وهي كالثالثة في القوة وخامستها ترك وجه التشبيه كقولك زيد كالاسد

وهي ايضا قوية لعموم وجه التشبيه وسادستها ترك المشبه ووجه

التشبيه كقولك كالاسد في موضع الخبر عن زيد وحكمها حكم الخامسة

وسابعتها ترك كلمة التشبيه ووجه التشبيه كقولك زيد اسد وهي اقواها

الكل وثامنتها افراد المشبه به في الذكر كقولك اسد في الخبر عن زيد

وهي كالسابعة واعلم ان الشبه قد ينتزع من نفس التضاد نظرا الى

اشتراك الضدين فيه من حيث اتصاف كل واحد منهما بمضادة صاحبه

ثم ينزل منزلة شبه التناسب بوساطة تمليح او تهكم فيقال للجبان ما

اشبهه بالاسد وللبخيل انه حاتم ثان

الاصل الثاني من علم البيان

في المجاز

ويتضمن التعرض للحقيقة والكلام في ذلك مفتقر الى تقديم

التعرض لوجه دلالات الكلام على مفهوماتها ولمعنى الوضع والواضع

من المعلوم ان دلالة اللفظ على مسمى دون مسمى مع استوآء نسبته

اليهما تمتنع فيلزم الاختصاص باحدهما ضرورة ولا اختصاص لكونه امرا

ممكنا يستدعي تحققه مؤثرا مخصصا وذلك المخصص بحكم التقسيم اما

الذات اللفظ او غيرها وغيرها اما الله تعالى وتقدس او غيره ثم ان في

السلف من يحكى عنه اختيار الاول وفيهم من اختار الثاني وفيهم من

اختار الثالث واطبق المتاخرون على فساد الرأي الاول ولعمري انه فاسد

فان دلالة اللفظ على مسمى لو كانت لذاته كدلالته على اللافظ وانك

لتعلم ان ما بالذات لا يزول بالغير لكان يمتنع نقله الى المجاز وكذا الى جعله

علما ولو كانت دلالته ذاتية لكان يجب امتناع ان لا تدل على معاني

الهيدية كلما تها ووجوب امتناع ان لا تدل على اللافظ لامتناع انفكاك

الدليل عن المدلول ولكان يمتنع اشتراك اللفظ بين متنافيين كالنايل

للعطشان والريان على ما تسمعه من اصحاب لا مني لما تقدم لي ان

تذكرت وكالجون للاسود وللابيض وكالقرء للحيض وللطهر وامثالها

لكان يستلزم ثبوت المعنى مع انتفائه متى قلت هو نايل او جون ووجوها

تساوي اظهر من ان تخفى واكثر من ان تحصى ما دام محمولا على الظاهر ولكن

اللذي يدور في خلدي منه انه رمز وكانه تنبيه على ما هو عليه ايمة علمي الاشتقاق

والتصريف ان للحروف في انفسها خواص بها تختلف كالجهر والهمس والشدة
والرخاوة والتوسط بينهما وغير ذلك مستدعية في حق المحيط بها علما ان
لا يسوى بينها واذا اخذ في تعيين شئ منها لمعنى ان لا يهمل التناسب بينها
قضاء لحق الحكمة مثل ما ترى في القصم بالفاء الذي هو حرف رخو لكسر الشئ
من غير ان يبين والقصم بالقاف الذي هو حرف شديد لكسر الشئ حتى
يبين وفي التلم بالميم الذي هو حرف باين للخلل في الجدار والثلب بالباء
الذي هو شديد للخلل في العرض وفي الزفير بالفاء لصوت الحمار والزئير
بالهمز الذي هو شديد لصوت الاسد وما شاكل ذلك وان للتركيبات
كالفعلان والفعلى بتحريك العين فيهما مثل النزوان والحيدى وفعل مثل
شرف وغير ذلك خواص ايضا فيلزم فيها ما يلزم في الحروف وفي ذلك

نوع تأثير لا نفس الكلم في اختصاصها بالمعاني هذا والحق بعد اياك التوقيف
والالهام قولا بان المخصص هو تعالى وتقدس واما الوضع واصطلاح
قولا باسناد التخصيص الى العقلاء والمرجع بالآخرة فيهما امر واحد
وهو الوضع لكن الواضع اما الله عز وجل واما غيره والوضع عبارة
عن تعيين اللفظة بازاء معنى بنفسها وقولي بنفسها احتراز عن المجاز
اذا عينته بازاء ما اردته بقرينة فان ذلك التعيين لا يسمى وضعا
واذا عرفت ان دلالة الكلمة على المعنى موقوفة على الوضع وان الوضع
تعيين الكلمة بازاء معنى بنفسها وعندك علم ان دلالة معنى على معنى غيره

١٧٥

الذي هي موضوعة له ومطلوبة بها لغوى معناها بموجب قرينة
ومبنى كون الكلمة حقيقة ومجازا على ذا فالحقيقة هي الكلمة المستعملة
فيما هي موضوعة له من غير تأويل في الوضع كاستعمال الاسد في الهيكل
المخصوص فلفظ الاسد موضوع له بالتحقيق ولا تأويل فيه وانما ذكرت
هذا القيد ليحترز به عن الاستعارة ففي الاستعارة تعد الكلمة
مستعملة فيما هي موضوعة له على اصح القولين ولا نسميها حقيقة بل
نسميها مجازا لغويا لبناء دعوى المستعار موضوعا للمستعار له على
ضرب من التأويل كما ستحيط بجميع ذلك علما في موضعه ان شاء الله تعالى
ولك ان تقول الحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما تدل عليه بنفسها دلالة
ظاهرة كاستعمال الاسد في الهيكل المخصوص والقرء في ان لا يتجاوز
الطهر والحيض غير مجموع بينهما فهذا ما يدل عليه بنفسه ما دام منتسبا
الى الوضعين اما اذا اختصته بواحد اما صريحا مثل ان تقول القرء
بمعنى الطهر واما استلزاما مثل ان تقول القرء لا بمعنى الحيض فانه
حينئذ ينتصب دليلا دالا بنفسه على الطهر بالتعيين كما كان الوضع
عينه بازائه بنفسه وانه لمظنة فضل تأمل فاحتط وقولي دلالة ظاهرة
احتراز عن دلالة استعارة وستعرف وجه الاحتراز في باب الاستعارة ولك
ان تقول الحقيقة هي الكلمة المستعملة في معناها بالتحقيق والحقيقة
تنقسم عند العلماء الى لغوية وشرعية وعرفية والسبب في انقسامها هذا
وما عرفت ان اللفظة تمتنع ان تدل على مسمى من غير وضع فمتى رأيتها

دالة لم تشكّ فى أن لها وضعا وان لوضعها صاحبا فالحقيقة لدالتها
على المعنى تستدعى صاحب وضع قطعا فمتى تعيّن عندك نسبت الحقيقة اليه
فقلت لغوية ان كان صاحب وضعها واضع اللغة وقلت شرعية ان
كان صاحب وضعها الشارع ومتى لم يتعيّن قلت عرفية وهذا المأخذ
يعرفك ان انقسام الحقيقة الى الكل مما هى منقسمة اليه غير ممتنع فى نفس
الامر واما المجاز فهو الكلمة المستعملة فى غير ما هى موضوعة له بالتحقيق
استعمالا فى الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن ارادة
معناها فى ذلك النوع وقولى بالتحقيق احترز به ان لا تخرج استعارة
التى هى من باب المجاز نظرا الى دعوى استعمالها فيما هى موضوعة له وقولى
استعمالا فى الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها احترز عما اذا اتفق كونها
مستعملة فيما تكون موضوعة له بالنسبة الى نوع حقيقتها كما اذا استعمل
صاحب اللغة لفظ الغائط مجازا فيما يفضل عن الانسان من مهمضم متناوله
او كما اذا استعار صاحب الحقيقة الشرعية الصلوة للدعاء او صاحب
العرف الدابة للحمار والمراد بنوع حقيقتها اللغوية ان كانت اياها
او الشرعية او العرفية ايّة كانت وقولى مع قرينة مانعة عن ارادة معناها
فى ذلك النوع احتراز عن الكناية فان الكناية كما ستعرف تستعمل ويراد
بها الملزوم عنه فتقع مستعملة فى غير ما هى موضوعة له ثم انا لا نسميها مجازا
لخروجها عن هذا القيد ولك ان تقول المجاز هو الكلمة المستعملة فى غير ما
تدل عليه بنفسها دلالة ظاهرة استعمالا فى الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها

الاستعمال

مع قرينة مانعة عن ارادة ما تدل عليه بنفسها فى ذلك النوع ولك ان
تقول المجاز هو الكلمة المستعملة فى معنى معناها بالتحقيق استعمالا فى
ذلك بالنسبة الى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن ارادة معناها
فى ذلك النوع واعلم انا لا نقول فى عرفنا استعملت الكلمة فيما تدل عليه
او فى غير ما تدل عليه حتى يكون الغرض الاصلى طلب دلالتها على
المستعمل فيه ومن حق الكلمة فى الحقيقة التى ليست بكناية ان تستغنى
فى الدلالة على المراد منها بنفسها عن الغير لتعيّنها له بحكم الوضع واما
ما يظن بالمشترك من احتياج الى القرينة فى دلالته على ما هو معناه
فقد عرفت ان منشأ هذا الظن عدم تحصيل معنى المشترك الدائر بين
وضعين وحق الكلمة فى المجاز ان لا تستغنى عن الغير فى الدلالة على ما
يراد منها ليعيّنها له ذلك الغير وسميت الحقيقة حقيقة لمكان المناسبة
وهو ان للحقيقة اما فعيل بمعنى مفعول من حققت الشئ احققه اذا
اثبته فمعناها المثبت والكلمة متى استعملت فيما كانت موضوعة له دالة
عليه بنفسها كانت مثبتة فى موضعها الاصلى واما فعيل بمعنى فاعل
من حق الشئ يحق اذا وجب فمعناها الواجب وهو الثابت والكلمة
المستعملة فيما هى موضوعة له ثابتة فى موضعها الاصلى واجب لها ذلك
واما التاء فهو عندى للتانيث فى الوجهين لتقدير لفظ الحقيقة قبل التسمية
صفة مؤنث غير مجراة على الموصوف وهو الكلمة وكذلك المجاز سمى مجازا
لجهة التناسب لان المجاز مفعل من جاز المكان يجوزه اذا تعداه والكلمة

اذا استعملت في غير ما هي موضوعة له وهو ما لا تدل عليه بنفسها فقد
تعدت موضعها الاصلي واعتبار المناسب في التسمية مرتبة اقدام ربما
شاهدت فيها من الزلل ما تعجبت فاياك والتسوية بين تسمية انسان له
حمرة باحمر وبين وصفه باحمر ان ترك فان اعتبار المعنى في التسمية لترجح
الاسم على غيره حال تخصيصه بالمسمى واعتبار المعنى في الوصف لصحة
اطلاقه عليه فاين احدهما عن الآخر وان كثيرا سووا ثم سمعونا نقول
الله عز وجل يسمى الله لكونه مجازا معقولا اشتقاقا من لاه او لكونه معبودا
اشتقاقا من لاه يلوه اذا ارتفع وعلا فاخذوا يرون والمرمى حيث باتوا وظلوا
الهة للكل غفرا وخذ الحقيقة والمجاز عند اصحابنا في هذا النوع بغيرما
ذكرت يحدون الحقيقة هكذا كل كلمة اريد بها ما وقعت له في وضع
واضع وقوعا لا يستند فيه الى غيره وانما يقولون واضع باللتكرير دون
التعريف ليعم واضع اللغة وغيره من اصحاب ح وضارع المتاخرة عن
وضع اللغة والضمير في فيه يعود الى الوقوع وفي غيره يعود الى الوضع
وانما يذكرون هذا القيد تقريرا للمعنى ح اول مثل ان يقولوا كل كلمة
اريد بها ما وقعت له في وضع واضع لا ما وقعت له في غير وضع واضع
والذي يقع له الكلمة في غير الوضع هو ما تنا وله عقلا بوساطة الوضع
كما اذا وقعت للعشرة مثلا في الوضع فانها تكون واقعة لخمسة وخمسة ح
انها في وقوعها لخمسة وخمسة تستند الى غير الوضع وهو العقل ويحدون
المجاز هكذا كل كلمة اريد بها غير ما وقعت له في وضع واضع لملاحظة

بين الثاني والاول فتامل قولي وقولهم واعلم ان الكلمة حال وضعها
اللغوي لما عرفت من ان الحقيقة ترجع الى اثبات الكلمة في موضعها والمجاز
يرجع الى اخراج الكلمة عن موضعها حقها ان لا تسمى حقيقة ولا
مجازا كالجسم حال الحدوث لا تسمى ساكنا ولا متحركا واما حال الوضع
الآخرين فحقها كذلك لكن في الاول بالاطلاق وفي ح خير من تقييد الحقيقة
بنوعها مثل ان يقال ح تكون حقيقة شرعية ولا مجازها ولا تكون حقيقة
عرفية ولا مجازها وان كان ح طلاق قد يحتمل واخر قد تقدم اليك
ما احاطت به معرفتك فبالحري ان تسمو الذيل للتلخيص ما عند السلف
في ح اصلين وتخليصه مما يقع من الحشو في البين وان نسوقه اليك مرتبا
ترتيبا يفيدك او ابد فوائدهم مقررا تقريرا يميط اللثام عن وجوه فوائدهم
فاعلين ذلك لتطلع على كنه ما اجروا اليه ونعرفك على شاو ما اناخوا
لديه منتهين في اثناء المساق على ما يرونه وما نحن فراه فاذا استنارا
من كمال تاملك في تحبوحة ذراه اثرت عن استطلاع طلعتهما ايا شئت
اعلم ان المجاز عند السلف من علماء هذا الفن قسمان لغوي وهو ما تقدم
وسمي مجازا في المفرد وعقلي وسياتيك تعريفه وسمي مجازا في الجملة
واللغوي قسمان قسم يرجع الى معنى الكلمة وقسم يرجع الى حكم لها في الكلام
والراجع الى معنى الكلمة قسمان خال عن الفائدة ومتضمن لها والمتضمن
للفائدة قسمان خال عن المبالغة في التشبيه ومتضمن لها وانه سمي استعارة
ولها انقسامات فهذه فصول خمسة مجاز لغوي راجع الى المعنى خال عن

قده

الفائدة مجاز لغوي معنوي مفيد خال عن المبالغة في التشبيه استعارة
مجاز لغوي راجع الى حكم الكلمة مجاز عقلي ويتلوه الكلام في الحقيقة
العقلية وانا اسوق اليك هذه الفصول بعون الله تعالى **الفصل الاول**
المجاز اللغوي الراجع الى معنى الكلمة غير المفيد هو ان تكون الكلمة
موضوعة لحقيقة من الحقائق مع قيد فتستعملها لتلك الحقيقة لا مع
ذلك القيد بمعونة القرينة مثل ان تستعمل المرسن وانه موضوع لمعنى
الانف مع قيد ان يكون انف مرسن استعمال الانف من غير زيادة
قيد بمعونة القرائن كقول العجاج وفاحما ومرسنا مسرجا يعني انفا يشبه
كالسراج او مثل المشفر وهو موضوع للشفة مع قيد ان تكون شفة بعير
استعمال الشفة فتقول فلان غليظ المشفر في ضمن قرينة دالة على ان
المراد هو الشفة لا غير او مثل ان تستعمل الحافر وانه موضوع للرجل
مع قيد ان تكون رجل فرس او حمار استعمال الرجل بالاطلاق اعتمادا
على دلالة القرائن على ذلك ثم ان هذا القبيل مجاز لتعديه عن مكانه
الاصلي ومعنويا لتعلقه بالمعنى لا بالحكم الذي سيأتيك ولغويا لاختصاصه
بمكانه الاصلي بحكم الوضع وغير مفيد لقيامه مقام احد المترادفين
من نحو ليث واسد وحبر ومنع عند المصير الى المراد منه **الفصل الثاني**
المجاز اللغوي الراجع الى اللغة المفيد الخالي عن المبالغة في التشبيه هو ان
تعلق الكلمة عن مفهومها الاصلي بمعونة القرينة الى غير لملاحظة بينهما
ونوع تعلق نحو ان تراد النعمة باليد وهي موضوعة للجارحة المخصوصة

لتعلق النعمة بها من حيث انها تصدر عن اليد ومنها تصل الى المقصود
بها ولذا اذا اردت القوة او القدرة بها لان القدرة اكثر ما يظهر
سلطانها في اليد وبما يكون البطش والضرب والقطع والاخذ والدفع
والوضع والرفع وغير ذلك من افاعيل التي تخيرت فضل اختيار عن وجوه
القدرة وتنبئ عن مكانها اتم انباء ولذلك تجدهم لا يريدون باليد شيأ
لا ملابسة بينه وبين هذه الجارحة ونحو ان تراد المرادة بالواو وهي
في الاصل اسم للبعير الذي يحملها للعلاقة الحاصلة بينهما وبينه بسبب
حمله اياها او ان يراد البعير بالحفض وهو متاع البيت نحو من الجملة
المذكورة ونحو ان يراد الرجل بالعين اذا كان ربيئة صارت كانها الشخص
كله ونحو ان يراد النبت بالغيث كما يقولون رعينا غيثا لكون الغيث سببا
فيه ونحو ان يراد الغيث بالسماء لكونه من جهتها يقولون اصابتنا السماء
اي الغيث ونحو ان يراد الغيث بالنبات كقولك امطرت السماء نباتا لكن
الغيث سببا فيه او بالتسنام كقول من قال اسنمة آبائي سحابه ومن
هذا يعرف وجه تفسير من فسر انزال الازواج بالانعام في قوله وانزل لكم
من الانعام ثمانية ازواج بانزال الماء لا سيما اذا نظر الى ما ورد من ان
كل ماء في الارض فمن السماء ينزله جل وعلا منها الى الصخرة ثم يقسمه
وقيل هذا معنى قوله الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في
الارض ومما هن فيه قوله وينزل لكم من السماء رزقا اي مطرا هو سبب
الرزق وقوله وفي السماء رزقكم ومما يخرط في هذا السلك هداه الله اني

من حيث ان العين لما كانت المقصودة في الرجل ربيئة

كل ما في الارض فمن السماء

الطف به واصله الله اى خذله بمنع الطافه لكونها فى حقه عبثا وقوله
عز سلطانه فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار اى العناد المستلزم
للنار وقوله انما يأكلون فى بطونهم نارا لاستلزام اموال اليتامى اياها
وقول القائل يأكلن كل ليلة اكافا اى علفا بثمن اكاف للتعلق بين
ذلك العلف وبين الاكاف وقولهم اكل فلان الدم اى الدية للتعلق
بينهما ومن امثلة المجاز قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله
استعملت قرأت مكان اردت القراءة لكون القراءة مسببة عن ارادتها
استعمالا مجازيا بقرينة الفاء فى فاستعذ بالله والسنة المستفيضة
بتقديم الاستعاذة ولا تلتفت الى من يؤخر الاستعاذة فذاك لضيق
العطن وقوله ونادى نوح ربه فى موضع اراد نداء ربه بقرينة فقال
رب وقوله وكم من قرية اهلكناها فى موضع اردنا اهلاكها بقرينة فجاءها
بأسنا والبأس للاهلاك وقوله وحرام على قرية اهلكناها فى موضع اردنا
اهلاكها بقرينة انهم لا يرجعون اى عن معاصيهم للمخاطبين ومنه ما
آمنت قبلهم من قرية اهلكناها افهم يؤمنون اى اردنا اهلاكها اذ معنى
الآية كل قرية اردنا اهلاكها لم يؤمن احد منهم افهؤلاء يؤمنون وما ادرك
نظم الكلام على الوعيد بالاهلاك اما ترى الانكار فى افهم يؤمنون
يقع فى المحز الا بتقدير ونحن على ان نهلكهم وانما حملت متناع عما ذكرت
على ضيق العطن لانه متى جرى فيما مر ابعد جريا مستفيضا بكاد يريك
من اذا تكلم بخلافه كمن صلى لغير قبلة اليس كل احد يقول للخفار ضيق

ضيق فم الركية وعليه فقس والتضييق كما يشهد له عقلك الراجح
من التغيير من السعة الى الضيق ولا سعة هنالك انما الذى هنالك هو
مجرد تجويز ان يريد الحفار التوسعة فتنزل مجوز مراده منزلة الواقع
ثم تأمر بتغييره الى الضيق اما يجب ان يكون فى هذا قرب اجرى واجرى
وامثال ذلك مما تعدى الكلمة بمعونة القرينة عن معناها الاصلى
الى غيره لتعلق بينهما بوجه قويا كان او ضعيفا واضحا او خفيا والتعلق
بين الصارف عن فعل الشئ وبين الداعى الى تركه يحتمل عندى ان
يكون منعك فى قوله علت كلمته ما منعك ان لا تسجد مرادا به حاد عاك
الى ان لا تسجد وان يكون لا غير صلة قوية للمجاز ونظير ما منعك
اذ رأيتهم ضلوا الا تتبعنى ومن امثلة المجاز المستثنى منه فى باب
الا ستثناء وتحقيق الكلام فى ذلك مفتقر الى التعرض للتناقض
وسينشعب من علم المعانى شعبة تتمم المصير الى ما له وما عليه فالوا
ان نؤخر الكلام فى الاستثناء الى الفراغ عن تلك الشعبة وهى شعبة
علم الاستدلال وتسميته مجازا ولغويا ومعنويا لما تقدم ومفيدا
لتضمنه شبه شاهد لتحقق ما انت تريد به وسيأتيك تقرير هذا المعنى
فى اصل الثالث باذن الله تعالى واما معنى كونه خاليا عن المبالغة
فى التشبيه فموضحه الفصل الذى يليه

الفصل الثالث فى الاستعارة

الاستعارة هى ان تذكر احد طرفى التشبيه وتريد به الطرف الآخر مدعيا
دخول المشبه فى جنس المشبه به دالا على ذلك بانتفاء كل المشبه ما فقض

قوله عنوى يعنى انه من نتائج اطلاقه وقد سبقه الى ذلك السيد واجاب عنه المحشى

٤ العاشرة المستثنى منه من المجاز الاولى فى الباب الثانى ما

المشبّه به كما تقول في الكلام اسد وانت تريد به الشجاع مدّعيا انه
جنس لاسود فتثبت للشجاع ما يخصّ المشبّه به وهو اسم جنسه مع
سلك طريق التشبيه بافراده في الذكر او كما تقول ان المنية انشبت
اظفارها وانت تريد بالمنية السبع بادّعاء السبعية لها وانكار
ان تكون شيأ غير سبع فتثبت لها ما يخصّ المشبّه به وهو اظفار
وسمّي هذا النوع من المجاز استعارة لمكان التناسب بينه وبين معنى
الاستعارة وذلك انا متى ادّعينا في المشبّه كونه داخلا في حقيقة
المشبّه به فردا من افرادها برز فيها صادقا من جانب المشبّه به
سواء كان اسم جنسه وحقيقته او لازما من لوازمها في معرض نفس
المشبّه به نظرا الى ظاهر الحال من الدعوى فالشجاع حال دعوى
كونه فردا من افراد حقيقة الاسد يكتسي اسم الاسد اكتساء الهيكل
المخصوص اياه نظرا الى الدعوى والمنية حال دعوى كونها داخلة
في حقيقة السبع اذا اثبت لها مخلب او ناب ظهرت مع ذلك ظاهرة نفس
السبع معه في انه كذلك ينبغي ولكذلك الصورة المتوهمة على شكل المخلب
او الناب مع المنية المدّعى انها سبع تبرز في تسميتها باسم المخلب بروز
الصورة المتحققة المسماة باسم المخلب من غير فرق نظرا الى الدعوى
وهذا شان العارية فان المستعير يبرز معها في معرض المستعار منه
يتفاوتان في ان احدهما اذا فتش عنها مالك وهو آخر ليس كذلك وسيمنا
سؤال وجواب تسمعهما في فصل الاستعارة بالكناية وتسمّى المشبّه به سواء

كان هو المذكور او المتروك مستعارا منه واسمه مستعارا او المشبّه به
مستعارا له والذي قرع سمعك من ان الاستعارة تعتمد ادخال
المستعار له في جنس المستعار منه هو السرّ في امتناع دخول الاستعارة
في الاعلام اللهم الا اذا تضمنت نوع وصفية بسبب خارج تضمّن
اسم حاتم للجود وماجد البخل وما جرى مجراهما وانما عدّ هذا النوع لغويا
فعلى احد القولين وهو المنصور كما ستقف عليه وكان شيخنا الحاتمي
تغمده الله برضوانه احد ناصريه فان لهم فيه قولين احدهما انه لغوي
نظرا الى استعمال الاسد في غير ما هو له عند التحقيق فانا وان ادّعينا للشجاع
الاسدية فلا نتجاوز حديث الشجاعة حتى ندّعي للرجل صورة الاسد
وهيئته وعباله عنقه ومخالبه وانيابه وما له من سائر ذلك من الصفات
البادية لحواسّ الابصار ولئن كانت الشجاعة من اخصّ اوصاف الاسد
وامكنها لكن اللغة لم تضع اسم لها وحدها بل لها في مثل تلك الجثة وتلك
الصورة والهيئة وسائل الانياب والمخالب الى غير ذلك من الصور
الخاصة في جوارحه جمع ولو كانت وضعته لتلك الشجاعة التي تعرفها
لكان صفة لا اسما ولكان استعماله فيمن كان على غاية قوة البطش
ونهاية جراءة المقدم من جهة التحقيق لا من جهة التشبيه ولما ضرب
يعرف في استعارة اذ ذاك البتة ولانقلب المطلوب بنصب القرائن
وهو منع الكلمة عن حملها على ما هي موضوعة له الى ايجاب حملها على ما هي
موضوعة له وثانيهما انه ليس بلغوي نظرا الى الدعوى فان كونه لغويا

يستدعي كون الكلمة مستعملة في غير ما هي موضوعة له ويمتنع مع ادعاء
الاسدية للرجل وانه داخل في جنس الاسود فرد من افراد حقيقة
الاسد وكذا مع ادعاء كون الصبيح الكامل الصباحة انه شمس
وانه قمر وليس البتة شيأ غيرهما ان يكون اطلاق اسم الاسد على ذلك
عن اعتراف بانه رجل او اطلاق اسم الشمس او القمر على هذا عن
اعتراف بانه آدمي لقدح ذلك الدعوى وقل لا مع الاعتراف
بانه آدمي غير شمس وغير قمر في الحقيقة الى يكون موضع تعجب قوله
قامت تظللني من الشمس نفس اعز علي من نفسي قامت تظللني
ومن عجب شمس تظللني من الشمس او موضع نهي عن التعجب
قوله لا تعجبوا من بلى غلالته قد زنا ازراره على القمر وقوله ترى
الثياب من الكتان يلحمها نور من البذر احيانا فيبليها فكيف تنكر
ان تبلى معاجرها والبدر في كل وقت طالع فيها ومع هذا صار على
دعوى انه اسد وانه شمس وانه قمر ممتنع ان يقال لم تستعمل الكلمة فيما
هي موضوعة له ومد لم ترد يد مأموم عبد القاهر قدس الله روحه لهذا
النوع بين اللغوي تارة وبين العقلي اخرى على هذين الوجهين جزاه
الله افضل الجزاء فهو الذي لا يزال ينور القلوب في مستودعات لطائف
نظره لا يألو تعليما وارشادا الكتل اذا وقفت على وجه التوفيق بين
اصرار المستعير على ادعائه هذا سدية للرجل وبين نصبه في ضمن الكلام
قرينة دالة على انه ليس الهيكل المخصوص مصدقة عنده كشف لك الغطاء

اعلم ان وجه التوفيق هو ان مبنى دعوى هذا سدية للرجل على ادعاء
ان افراد جنس هذا اسد قسمان بطريق التأويل متعارف وهو الذي له
غاية جراءة المقدم ونهاية قوة البطش مع الصورة المخصوصة وغير
متعارف وهو الذي له تلك الجراءة وتلك القوة مع تلك الصورة بل مع
صورة اخرى على نحو ما ارتكب المتنبي هذا الادعاء في عد نفسه وهمامة
من جنس الجن وعد جماله من جنس الطيف حين قال نحن قوم ملجن في
زي ناس فوق طير لها شخوص الجمال مستشهدا لدعواه هاتيك المخيلات
العرفية والتأويلات المناسبة من نحو حكمهم اذا رأوا اسدا هرب عن
ذيب انه ليس باسد واذا رأوا انسانا لا يقاومه احد انه ليس بانسان
وانما هو اسد او هو اسد في صورة انسان وان تخصص تصديق القرينة
بنفيها المتعارف الذي يسبق الى الفهم لتعين ما انت تستعمل الاسد
فيه ومن البناء على هذا التنويع قوله تحية بينهم ضرب وجيع وقوله
عتابك السيف وقوله عز وعلا يوم لا ينفع مال ولا بنون من اتى
الله بقلب سليم على ما ستسمع هذه الآية في فصل المستثنى منه ان شاء
الله تعالى ومنه قوله وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس
والاستعارة لبناء الدعوى فيها على التأويل تفارق الدعوى الباطلة
فان صاحبها يتبرأ عن التأويل وتفارق الكذب بنصب القرينة المانعة
عن اجراء الكلام على ظاهره فان الكذاب لا ينصب دليلا على خلاف
زعمه وانى ينصب وهو لزوج ما يقول راكب على كل صعب وذلول واذ

تحية بينهم ضرب وجيع
لسان العرب لابن منظور

قد عرفت ما كان متعلق بيان وصف الاستعارة ووجه تسميتها استعارة
وتقرير استنادها الى اللغة ومفارقتها للدعوى الباطلة والكذب
فاعلم ان الاستعارة تنقسم الى مصرح بها ومكنى عنها والمراد بالاول
هو ان يكون الطرف المذكور من طرفى التشبيه هو المشبه به والمراد بالثانى
الطرف ان يكون المذكور هو المشبه والمصرح بهما ينقسم الى تحقيقية وتخييلية
والمراد بالتحقيقية ان يكون المشبه المتروك شيأ متحققا اما حسيا
واما عقليا والمراد بالتخييلية ان يكون المشبه المتروك شيأ وهميا
محضا لا تحقق له الا فى مجرد الوهم ثم ينقسم كل واحد منهما الى قطعية
وهى ان يكون المشبه المتروك متعينا لحمل على ما له تحقق حسى او عقلى
او على ما لا تحقق له البتة الا فى الوهم والى احتمالية وهى ان يكون المشبه
المتروك صالحا لحمل تارة على ما له تحقق ولغيره على ما لا تحقق له فهذه
اقسام اربعة الاستعارة المصرح بها التحقيقية مع القطع الاستعارة
المصرح بها التخييلية مع القطع الاستعارة المصرح بها مع الاحتمال
للتحقيق والتخييل الاستعارة بالكناية ثم ان استعارة ربما قسمت الى
اصلية وتبعية والمراد بالاصلية ان يكون معنى التشبيه داخلا فى المستعار
دخولا اوليا والمراد بالتبعية ان لا يكون داخلا دخولا اوليا وربما
لحقها التجريد فسميت مجردة ومرشحة او الترشيح فسميت مرشحة فيجب
ان نتكلم فى هذه فى ثمانية اقسام وهى القسم الاول فى الاستعارة
المصرح بها التحقيقية مع القطع هى اذا وجدت وصفا مشتركا بين

ملزومين مختلفين فى الحقيقة هو فى احدهما اقوى منه فى الآخر وانت تريد
الكلام لا اضعف بالاقوى على وجه التسوية بينهما ان تدعى ملزوم الاضعف
من جنس ملزوم الاقوى باطلاق اسمه عليه وسد طريق التشبيه بايراد
فى الذكر توصلا بذلك الى المطلوب لوجوب تساوى اللوازم عند تساوى
ملزوماتها فاعلا ذلك ضمن قرينة مانعة عن حمل المفرد بالذكر على ما
يسبق منه الى الفهم كيلا يحمل عليه فيبطل الغرض التشبيهى بانيا دعواك
على التاويل المذكور ليمكن التوفيق بين دلالة الافراد بالذكر وبين
دلالة القرينة المانعتين لتمتاز دعواك عن الدعوى الباطلة مثال
ذلك ان يكون عندك شجاع وانت تريد ان تلحق جرأته وقوته بجرأة الاسد
وقوته فتدعى الاسدية له باطلاق اسمه عليه مفردا له فى الذكر فتقول
رأيت اسدا لئلا تعد جرأته وقوته دون جرأة الاسد وقوته مع نصب
قرينة مانعة عن ارادة الهيكل المخصوص به كيرمى او يتكلم او فى الحمام
او ان يكون عندك وجه جميل وانت تريد ان تلحق وضوحه واشراقه
وملاحته استدارته بالبدر فتدعيه بدرا باطلاق اسمه عليه مع افراده
فى الذكر قائلا نظرت الى بدر يتبسم او ان يكون عندك عالم وانت تريد
الحاق كثرة فوائده بعد ما جرت العادة على تشبيه فوائد العلماء بالفرائد
بكثرة فوائد البحر فتدعيه بحرا ساكتا فى ذلك المسلك المعهود او ان تريد
الحاق عدل عادل فى ايات التعاون بالميزان او بالقسطاس فى ذلك
فتدخله فى جنس الميزان او القسطاس قائلا الميزان اميرنا او قسطاسنا

تمثيلية

لا يقبل التفاوت ومن الامثلة استعارة اسم احد الضدين او النقيضين للآخر بوساطة انتزاع شبه التضاد والمناقضة بشبه التناسب بطريق التهكم او التمليح على ما سبق في باب التشبيه ثم ادعاء احدهما من جنس الآخر وافراده بالذكر ونصب القرينة كقولك ان فلانا توانى عليه البشارات بقتله ونهب اموالهه وسبي اولاده وتخص هذا النوع باسم الاستعارة التهكمية او التمليحية واعلم ان قرينة ربما كانت معنى واحدا كالذي رأيت في الامثلة المذكورة وربما كانت معاني مربوطا بعضها بالبعض كما في قوله وصاعقة من نصله ينكفي بها على اروس الاقران خمس سحائب انظر حين اراد استعارة السحاب للانامل بين الممدوح للخمس تفريعا على ما جرت به العادة من تشبيه الجواد بالبحر الفياض تارة وبالسحاب الممطال اخرى ما خاصة ذكر ان هناك صاعقة ثم قال من نصله فبين لنا تلك الصاعقة من نصله سيفه ثم قال على اروس الاقران ثم قال خمس سحائب فذكر العدد الذي هو عدد جميع انامل اليد فجعل ذلك كله قرينة لما اراد من استعارة السحاب للانامل ومن الامثلة استعارة وصف احدى صورتين منتزعتين من امور لوصف الاخرى مثل ان تجد انسانا استفتي في مسئلة فيهتم تارة باطلاق اللسان ليجيب ولا يهتم اخرى فتأخذ صورة تردده هذا فتشبهها بصورة تردد انسان قام ليذهب في امر فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر اخرى ثم

تمثيلية

تهكمية

تدخل صورة المشبه في جنس صورة المشبه به رومًا للمبالغة في التشبيه فتكسوها وصف المشبه به من غير تغيير فيه بوجه من الوجوه على سبيل الاستعارة قائلا اراك اتيما المعنى تقدم رجلا وتؤخر اخرى وهذا هو الذي نسميه التمثيل على سبيل الاستعارة ولكون هذه امثال كلها تمثيلات على سبيل الاستعارة لا يجد التغيير اليها سبيلا فاعلم

القسم الثاني في الاستعارة المصرح بها التخييلية مع القطع بان تسمي باسم صورة متحققة صورة عندك ومتميزة محضة تقدر ما مشابهة لها منفردا في الذكر في ضمن قرينة مانعة عن حمل الاسم على ما يسبق منه الى الفهم من كون مسماه شيأ متحققا وذلك مثل ان تشبه المنية بالسبع في اغتيال النفوس وانتزاع ارواحها بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضر له ولا رقة لمرحوم ومساعدة بتعيا على ذي فضيلة تشبيها بليغا حتى كانها سبع من السباع فيأخذ الوهم في تصويرها بصورة السبع واختراع ما يلازم صورته ويتم بها شكله من ضروب هيآت وفنون جوارح واعضاء وعلى الخصوص ما يكون قوام اغتيال السبع للنفوس بها وتمام افتراسه للفرائس بها من الانياب والمخالب ثم تطلق على مخترعات الوهم عندك اسامي المتحققة على سبيل الافراد بالذكر وان تضيفها الى المنية قائلا مخالب المنية او انياب المنية الشبيهة بالسبع لتكون اضافتها اليها قرينة مانعة عن اجرائها على ما يسبق الى الفهم منها من تحقق مسمياتها او مثل ان تشبه الاظفار اذا

وجدتها دالة على امر من الامور بالانسان الذى يتكلم فيعمل الوهم
فى الحال اقوام كلام المتكلم به وهو تصوير صورة اللسان
ثم تطلق عليه اسم اللسان المتحقق وتضيفه الى الكامل قائلا لسان
الحال الشبيه بالمتكلم ناطق بكذا او مثل ان تشبه حكما من الاحكام
اذا صادفته واقعا بمشية امرئ وتابعا لرايه كيف شاء بالناقة المنقادة
التابعة لمستتبعها كيف اراد فتثبت له فى الوهم ما اقوام ظهورا نقيلا
الناقة به واتباعها المستتبع وموصوفة الزمام فتطلق عليها اسم الزمام
المتحقق قائلا زمام الحكم الشبيه بالناقة فى اتباع المستتبع فى يد
فلان القسم الثالث فى استعارة المصرح بها المحتملة للتحقيق
والتخييل هى كما ذكرنا ان يكون المشبه المتروك صالحا للحمل على ما له
تحقق من وجه وعلى ما لا تحقق له من وجه آخر ونظيره قول زهير صحا القلب
عن سلمى واقصر باطله وعرى افراس الصبى ورواحله اراد ان يبين
انه امسك عما كان يرتكب وان الصبى وقمع النفس عن التلبس بذاك
معرضا الاعراض الكلى عن المعاودة لسلوك سبيل الغى وركوب مراكب
الجهل فقال وعرى افراس الصبى ورواحله اى ما بقيت آلة من آلاتها
المحتاج اليها فى الركوب والارتكاب قائمة كاتما نوع فرضت من انواع
حرفة او غيرها متى وطنت النفس على اجتنابه ورفع القلب راسا
عن دنى بابه وقطع العزم عن معاودة لارتكابه فيقل العناية بحفظ
ما اقوام ذلك النوع به من الآلات والادوات فترى يد التعطيل تسعى

عليها فتهلك وتضيع شيأ فشيأ حتى لا تجد فى ادنى مدة اثرا
منها ولا عينا فبقيت لذلك معراة لا آلة ولا اداة فحق قوله افراس
الصبى ورواحله ان يعد لاستعارة تخييلية لما يسبق الى الفهم
ويتبادر الى الخاطر من تنزيل افراس الصبى ورواحله منزلة انياب
المنية ومخالبها وان كان يحتمل احتمالا بالتكلف ان نجعل افراس
والرواحل عبارة عن دواعى النفوس وشهواتها والقوى الحاصلة لها
فى استيفاء اللذات او عن الاسباب التى قلما تتأخر فى اتباع الغى
وجر اذيال البطالة الا ان الصبى ولذلك قوله على كلمته فان تها
الله لباس الجوع الظاهر من اللباس عند اصحابنا للحمل على القبيل
وان كان يحتمل عندى ان يحمل على التحقيق وهو ان يستعار لما
يلبسه الانسان عند جوعه من انتفاع اللون ورثاثة الهيئة
القسم الرابع فى استعارة بالكناية هى كما عرفت ان تذكر
المشبه وتريد به المشبه به دالا على ذلك بخصب قرينة تنصبها
وهى ان تنسب اليه وتضيف شيأ من لوازم المشبه به المساوية مثل
ان تشبه المنية بالسبع ثم تفرد ها بالذكر مضيفا اليها على سبيل
الاستعارة التخييلية من لوازم المشبه به ما لا يكون الا له ليكون قرينة
دالة على المراد فتقول مخالب المنية نشبت بفلان طاويا الذكر
المشبه به وهو قولك الشبيهة بالسبع او مثل ان تقول لسان الحال
ناطق بكذا تاركا الذكر المشبه به وهو قولك الشبيه بالمتكلم او تقول

قوله بعد عرى افراس الصبى الخ
اى لباس الجوع

زمام للكلم فى يد فلان بترك ذكر المشبه به وقد ظهر ان الاستعارة
بالكناية لا تنفك عن الاستعارة التخييلية هذا ما عليه مساق كلام
الاصحاب وستقف اذا انتهينا الى آخر هذا الفصل على تفصيل
ههنا وكانى بك لما قدمت ان الاستعارة تستدعى ادعاء ان المستعار
له من جنس المستعار منه دعوى اصرح واد عاء انه كذلك مع الاصرار
بأبى الاعتراف بحقيقته والاستعارة بالكناية مبناها على ذكر المشبه
باسم جنسه ولا اعترافا بحقيقة الشئ اكمل من التنويه باسم جنسه
يمحس فى ضميرك ان الجمع بين الانكار البليغ وبين الاعتراف الكامل
اى يتسنى فالوجه فى ذلك هو انا نفعل ههنا باسم المشبه ما نفعل
بالاستعارة بالتصريح بمسمى المشبه كما انا ندعى هناك الشجاع مسمى
للفظ الاسد بارتكاب تاويل على ما سبق حتى يتمحيا التنافى عن التناقض
فى الجمع بين ادعاء الاسدية وبين نصب القرينة المانعة عن ارادة
الهيكل المخصوص ندعى ههنا اسم المنية اسما للسبع مرادفا له بارتكاب
تاويل وهو ان المنية تدخل فى جنس السباع لاجل المبالغة فى التشبيه
بالطريق المعهود ثم يذهب على سبيل التخييل الى ان الواضع كيف يصح
منه ان يضع اسمين لحقيقة واحدة وان لا يكونا مترادفين فنبتهتا لنا
بهذا الطريق دعوى السبعية للمنية مع التصريح بلفظ المنية **القسم**
الخامس فى الاستعارة الاصلية هى ان يكون المستعار اسم جنس كرجل
واسد وكقيام وقعود ووجه كونها اصلية هو ما عرفت ان الاستعارة

مبناها على تشبيه المستعار له بالمستعار منه وقد تقدم فى باب
التشبيه ان التشبيه ليس الا وصفا للمشبه بكونه مشاركا للمشبه
به فى وجه وهو اصل فى الموصوفية هى الحقائق مثل ما تقول جسم ابيض
او بياض صاف وجسم طويل او طول مفرط وانما قلت هو اصل فى الموصوفية
هى الحقائق ولم اقل لا يعقل الوصف الا للحقيقة قصرا للمسافة حيث
يقولون فى نحو شجاع باسل وجواد فياض وعالم نحرير ان باسلا
وصف للشجاع وفياضا وصف لجواد ونحريرا وصف لعالم **القسم**
السادس فى الاستعارة التبعية هى ما يقع فى غير اسماء الاجناس
كالافعال والصفات المشتقة منها وكالحروف بناء على ان الاستعارة
تعتمد التشبيه والتشبيه يعتمد كون المشبه موصوفا والافعال والصفات
المشتقة منها والحروف عن ان توصف بمعرب فهذه كلها عن احتمال
الاستعارة بانفسها بمعرب وانما المحتمل لها فى الافعال والصفات المشتقة
منها مصادرها وفى الحروف متعلقات معانيها فتقع الاستعارة هناك
ثم نبرى فيها واعنى بمتعلقات معانى الحروف ما يعبر عنها عند تفسيرها
مثل قولنا من معناها ابتداء الغاية والى معناها انتهاء الغاية وكى
معناها الغرض فابتداء الغاية وانتهاء الغاية والغرض ليست معانيها
اذ لو كانت هى معانيها وكان الابتداء والانتهاء والغرض اسماء لكانت هى
ايضا اسماء لان الكلمة اذا سميت اسما سميت لمعنى هو اسمية لها وانما هى
متعلقات معانيها اى اذا افادت هذه الحروف معانى رجعت الى هذه

بنوع استلزام فلا تستعير الفعل للابعد استعارة مصدره فلا تقول
نطقت الحال بدلت للابعد تقديرا استعارة نطق الناطق للدلالة
الحال على الوجه الذى عرفت من ادخال دلالة الحال فى جنس نطق
الناطق لقصد المبالغة فى الشبيه والحاق ايضاح دلالة الحال للمعنى
بايضاح نطق الناطق له وكذا اذا قلت الحال ناطقة بكذا بدل دالة
على كذا وكذا قوله عز سلطانه فبشرهم بعذاب اليم فى استعارة التهكمية
بدل فانذرهم وقول قوم شعيب انك لانت الحليم الرشيد بدل السفيه
الغوى لغرائب احوالهم ومما نحن فيه قولهم للشمس حزينة لشدة ضوءها
والجون الاسود وللغراب اعور لحدة بصره وعلى هذا لا تستعير للحرف
الابعد تقاير استعارة فى متعلق معناه واذا اردت استعارة لعل
لغير معناها قدرت الاستعارة فى معنى الترجى ثم استعملت هناك لعل
مثل ان تبنى على اصول العدل ذاهبا الى ان الصانع حكيم تعالى وتقدس
ان يكون فى افعاله عبث بل كل ذلك حكمة وصواب مفعول لغرض
صحيح ما خلق الانسان الا لغرض الاحسان وحين ركب فيه الشهوة
للحاملة على فعل ما يجب تركه والنزوة الحاملة على ترك ما يجب فعله واودع
عقلة المضادة لحكميهما حتى تنازعته ايدى الدواعى والصوارف فوقعت
به حيث الحيرة لا منتقدم له عنه ولا متاخر فتحمله الحيرة ما لا يورثه
الا العناء اذا اتبع العقل وقع من النفس المشتهية النافرة فى عناء واذا
اتبع النفس وقع من العقل الناهى الامر فى عناء لا مخلص هناك ما اوقعه

فى ورطة تلك الحيرة سفها ولا عبثا تعالى عن ذلك علوا كبيرا وانما
فعل ذلك لعرض الاحسان وهو التكليف ليتمكن من اكتساب ما لا
يحسن فعله فى حقه ابتداء من التعظيم العظيم مع الدوام فى ضمن
التمتيع من انواع المشتهيات بما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا
خطر على بال احد مخلصة ان يشوبها منغص ما فيكتسبه ان شاء
بالقسر ولذلك وضع زمام الاختيار فى يده ممكنا اياه من فعل الطاعة
والمعصية مريدا منه ان يختار ما يخوله تلك السعادة الابدية مزيحا
فى ذلك جميع علله فتشبيه حال الممكن من فعل الطاعة والمعصية مع
الارادة منه ان يطيع باختياره بحال المرتجى المخيرين ان يفعل
وان لا يفعل ثم تستعير الجانب المشبه لعل جاعلا قرينة استعارة
علم العالم الذات الذى لا يخفى عليه خافية يعلم ما كان وما هو كائن
وما سيكون قائلا لا خلق الله الخلق لعلهم يعبدون او لعلهم يتقون
وعليه قول رب العزة علام الغيوب يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذى
خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون ونظائره واذا اردت استعارة
لام الغرض قدرت الاستعارة فى معنى الغرض ثم استعملت لام الغرض
هناك مثل ان تكون عندك ترتب وجود امر على امر من غير ان يكون
الثانى مطلوبا بالاول ويكون الاول غرضا فيه فتشبهه بترتب وجود
بين امرين مطلوب بالاول منهما الثانى ثم تستعير للترتب المشبه كلمة
الترتب المشبه به فى ضمن قرينة مانعة عن حملها على ما هى موضوعة له

المكلف ٥

فتقول اذا رأيت عاقلا قد احسن الى انسان ثم آذاه ذلك انه قد احسن
اليه ليؤذيه ومن ذلك علت كلمته فالتقطه آل فرعون ليكون لهم
عدوا وحزنا وقد ظهر مما نحن فيه ان ربما في قوله ربما يود الذين
كفروا لو كانوا مسلمين حقها ان تعد من باب الاستعارة التهكمية
وان تعد تبعية على قول سيبويه في رب واصلية على قول الاخفش
رحمهما الله وقد سبق ذكر هذا الكلام في علم النحو واعلم ان
مدار قرينة الاستعارة التبعية في الافعال وما يتصل بها على نسبتها
الى الفاعل كقولك نطقت الحال او الى المفعول الاول كقول ابن المعتز
قتل البخل واحيى السماحا او الى الثاني المنصوب كقول الآخر
صبحنا الخزرجية مرهفات وقول الآخر نقربهم لعد ميات او الى المجرور
كقوله علت كلمته فبشرهم بعذاب اليم او الى الجميع كقوله تذرى الرياح
رياض الحزن مزهرة اذا سرى النوم في الاجفان ايقاظا هذا ما
امكن من تلخيص كلام الاصحاب في هذا الفصل ولو انهم جعلوا قسم
الاستعارة التبعية من قسم الاستعارة بالكناية بان قلبوا فجعلوا
في قولهم نطقت الحال بكذا الحال التي ذكرها عندهم قرينة الاستعارة
بالتصريح استعارة بالكناية عن المتكلم بوساطة المبالغة في التشبيه
على مقتضى المقام وجعلوا نسبة النطق اليه قرينة الاستعارة كما
تراهم في قوله واذا المنية انشبت اظفارها يجعلون المنية لاستعارة
بالكناية عن السبع ويجعلون اثبات الاظفار لها قرينة الاستعارة و

الاستعارة التبعية الى المكنية

وهكذا لو جعلوا البخل استعارة بالكناية عن حي ابطلت حيوته بسيف
او غير سيف فالتحق بالعدم وجعلوا نسبة القتل اليه قرينة الاستعارة
ولو جعلوا ايضا اللهذميات استعارة بالكناية عن المطعومات اللطيفة
الشهية على سبيل التهكم وجعلوا نسبة لفظ القرى اليها قرينة الاستعارة
لكان اوفق الى الضبط فتدبر واذا عرفت ما ذكرت فلا بأس لنا ان احكي
لك ما عند السلف في تعريف الاستعارة حدها عند بعضهم تعليق العبارة
على غير ما وضعت له في اصل اللغة على جهة النقل للاناية وعند الاكثر
جعل الشيء الشيء لاجل المبالغة في التشبيه كقولك رأيت اسدا في الحمام
وجعل الشيء للشيء لاجل المبالغة في التشبيه كقولك لسان الحال او زمام
الحكم ولا ازيد على الحكاية القسم السابع والقسم الثامن في تجريد
الاستعارة وترشيحها اعلم ان الاستعارة في نحو عندي اسد اذا لم تعقب
بصفات او تفريع كلام لا تكون مجردة ولا مرشحة وانما يلحقها التجريد
او الترشيح اذا عقبت بذلك ثم ان الضابط هناك اصل واحد وهو انك
قد عرفت ان الاستعارة لا بد لها من مستعار له ومستعار منه فمتى عقبت
بصفات ملائمة للمستعار له او تفريع كلام ملائم له سميت مجردة ومتى
عقبت بصفات او تفريع كلام ملائم للمستعار منه سميت مرشحة مثالها
في التجريد ان تقول شاورت اسدا شاكي السلاح طويل القناة صقيل
العضب وجاورت بحرا ما اكثر علومه وما اجمعه للحقائق وما اوقفه على
الدقائق ومثالها في الترشيح ان تقول ساورت اسدا هصورا اعظم اللبدين

مجردة اي مجردة عن المبالغة

وانى البراثن منكر الزير وجاورت حرازا حزا لا يزال تلاطم امواجه
ولا يغيض فيضه ولا يدرك قعره ولا اعنى بالصفات الصفات النحوية
بل الوصف المعنوى كيف كان ومبنى الترشيح على تناسى التشبيه
وصرف النفس عن توهمه حتى لا تبالى ان تبنى على علو القدر وسمو
المنزلة بناء اكل على العلو المكانى والسمو كما فعل ابو تمام اذ قال
اذ قال اعلم الناس بالنجوم بنو نوبخت علما لم يأتهم بالحساب
بل بان شاهدوا السماء سموا بتوق فى المكرمات الصعاب مبلغا لم يكن
ليبلغها الطالب لا بتلكم الاسباب وكما قال ايضا يا آل نوبخت لا عدمتكم
ولا تبدلت بعدكم بدلا ان صح علم النجوم كان لكم حقا اذا ما سواكم انتحلا
كم عالم فيكم وليس بان قاس ولكن بان رقى فعلا اعلاكم فى السماء
مجدكم فلستم تجهلون ما جهلا شاهتم البدر بالسؤال عن لام الى ان
بلغتم زحلا وتلزم المستعار منه له ما تلزم المستعار منه من التعجب
او غير التعجب مما لا يليق الا بالمستعار منه كما فعل من قال قامت
تظللنى ومن عجب شمس تظللنى من الشمس ومن قال لا تعجبوا
من بلى غلالته قد زرر ازراره على القمر ومن قال اتنى الشمس زايرة
ولم تك تبرح الفلكا ومن قال ولم ار قبلى من مشى البدر نحوه اوما
ترى سوء فيما فعلوا كيف نبذوا امر التشبيه وراء ظهورهم وكيف نسوا
حديث الاستعارة كان لم تجر منهم على بال ولا راؤها ولا طيف خيال

حول نوبخت فارسى معناه البخت الجديد

واذا كانوا مع التشبيه وبمراعاة الاصل يستوعرون ان لا يبنوا الا
على الفرع ويقولوا اما الشمس مسكنها فى السماء فعز الفواد عزاء جميلا
فلن تستطيع اليها الصعود ولن تستطيع اليك النزولا او يقولوا وعد
البدر بالزيارة ليلا فاذا ما وفى قضيت نذورى قلت يا سيدى ولم
توثر الليل على طلعة الصباح المنير قال لى لا احب تغيير رسمى
هكذا الرسم فى طلوع البدور او يقولوا قلت زورى فارسلت انا آتيك
سحرا قلت فالليل كان اخفى وادنى مسرة فاجابت بحجة زادت القلب
حسرة انا شمس وانما تطلع الشمس بكرة فهم الى تسويغ ذلك مع تحسن
الاصل فى الاستعارة اقرب واذ قد عرفت اقسام الاستعارة فاعلم
ان للاستعارة لها شروطا فى الحسن ان صادفتها حسنت وان عريت
عن الحسن وربما اكتسبت قبحا وتلك الشروط رعاية جهات حسن التشبيه
التى سبق ذكرها فى الاصل اولا بين المستعار له والمستعار منه فى
الاستعارة بالتصريح التحقيقية والاستعارة بالكناية وان لا تشمها
فى كلام من جانب اللفظ رائحة من التشبيه ولذلك نوصى فى الاستعارة
بالتصريح ان يكون الشبه بين المستعار له والمستعار منه جليا بنفسه
او معروفا سائرا بين الاقوام وقد اخرجت الاستعارة عن كونها استعارة
ودخلت فى باب التسمية والالغاز كما اذا قلت رايت عودا مسقيا او رجلا
الغرب واردت انسانا موذبا فى صباه او قلت رايت بلامانة لا تجد
فيها راحلة واردت الناس واما حسن الاستعارة التخييلية فبحسب حسن

الاستعارة بالكناية متى كانت تابعة لها كما فى قولك فلان ينيب
المنية ويخالبها ثم اذا انضم اليها المشاكلة كما فى قوله عز اسمه يد الله فوق
ايديهم كانت احسن واحسن وقلما تحسن الحسن البليغ غير تابعة لها ولذلك
استهجنت فى قول الطائى لا تسقنى ماء الملام فانى صب قد استعذبت
ماء بكائى ولما ان الاستعارة مبناها على التشبيه تتنوع الى خمسة انواع
تنوع التشبيه اليها استعارة محسوس لمحسوس بوجه حسى او بوجه
عقلى واستعارة معقول لمعقول واستعارة محسوس لمعقول واستعارة
معقول لمحسوس فمن النوع الاول قوله عز اسمه واشتعل الرأس شيبا
فالمستعار منه هو النار والمستعار له هو الشيب والجامع بينهما هو الانبساط
ولكنه فى النار اقوى فالطرفان حسيان ووجه الشبه حسى ومن الثانى
قوله عز اسمه اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم فالمستعار له الريح والمستعار
منه المرء والجامع المنع من ظهور النتيجة والاثر فالطرفان حسيان ووجه
الشبه عقلى وكذلك قوله وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فالمستعار له ظهور
النهار من ظلمة الليل والمستعار منه ظهور المسلوخ من جلدته فالطرفان
حسيان والجامع هو ما يعقل من ترتب احدهما على الآخر وكذلك قوله فجعلناها
حصيدا كأن لم تغن بالامس فالمستعار له ارض المزخرفة المتزينة و
منه النبات وهما حسيان والجامع الهلاك وهو امر معقول وكذلك قوله
حصيدا خامدين ومن الثالث قوله عز اسمه من بعثنا من مرقدنا فالرقاد
مستعار للموت وهما امران معقولان والجامع عدم ظهور الافعال وقوله

يد الله فوق ايديهم

لا تسقنى ماء الملام

اقسام الاستعارة

وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا مستعار
للاخذ فى الجزاء بعد سوء المنهال وهما امران معقولان والجامع وقوع
المدة فى البين وقوله سنفرغ لكم ايها الثقلان فالفراغ هو الخلاص
عن المهام والله عز سلطانه لا يشغله شأن عن شأن وقع مستعارا
للاخذ فى الجزاء وحده وذلك امر عقلى والطرفان عقليان وقوله تعالى
تكاد تميز من الغيظ وكذا قوله سمعوا لها تغيظا وزفيرا فالغيظ والتغيظ
مستعاران من الحالة الوجدانية التى تدعو الى الانتقام للحالة المتوهمة
من نار الله اعاذنا الله منها برحمته وفضله وقوله ولما سكت عن موسى
الغضب فالمستعار منه هو امساك اللسان عن الكلام وانه امر
معقول والمستعار له تفاوت الغضب عن اشتداده الى السكون
وانه ايضا امر وجدانى عقلى والجامع هو ان الانسان مع الغضب
اذا اشتد وجد حالة للغضب كانها تغريه واذا سكن وجد كانه قد
امسك عن الاغراء ومن الرابع قوله عز اسمه بل نقذف بالحق على الباطل
فيدمغه فاصل استعمال القذف والدمغ فى الاجسام ثم استعير القذف
لايراد الحق على الباطل والدمغ لاذهاب الباطل فالمستعار منه حسى
والمستعار له عقلى وقوله مستهم البأساء والضراء فاصل المس فى
الاجسام ثم وقع منه مستعارا للمقاساة الشدة وقوله وضربت عليهم
الذلة فالمستعار منه ضرب الخيمة او ما شاكلها وانه امر حسى والمستعار
له التثبيت وانه امر عقلى وكذا قوله وزلزلوا حتى يقول الرسول فاصل

ولما سكت عن موسى الغضب

ضربت عليهم الذلة

الزوال التحريك العنيف ثم وقع مستعارا للشدة ما نالهم وقوله فاصدع
بما تؤمر فالصدع هو كسر الزجاجة ببذل الامكان وانه امر حسي مستعار
لتبليغ الرسالة ببذل الامكان وانه امر عقلي وقوله واذا رأيت الذين
يخوضون في آياتنا فاصل الخوض في الماء ثم وقع مستعارا للذكر الآيات
وكل خوض ذمه الله في القرآن فهو من هذا القبيل وقوله والم تر انهم في
كل واد يهيمون فالوادي مستعار للامر والهيمان للاشتغال به على
سبيل التحقيق المستعار منه في هذه الامثلة حسي والمستعار له عقلي ومن
الخامس قوله عز اسمه انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية فالمستعار منه
التكبر وهو عقلي والمستعار له كثرة الماء وهو حسي والجامع الاستعلاء المفرط
وقوله بريح صرصر عاتية فالعتو هنا مستعار استعارة الطغيان في الماء
اول وقوله فنبذوه وراء ظهورهم فالنبذ وراء الظهر وهو ان تلقى الشيء
خلفك امر حسي ثم وقع مستعارا للتعرض للغفلة وانه امر عقلي والجامع
الزوال عن المشاهدة وقوله فاحيينا به بلدة ميتا فالاحياء امر عقلي ثم
وقع مستعارا للاظهار النبات والاشجار والتمادي انه امر حسي وكذلك قوله
فانشرنا به بلدة ميتا اي احيينا واعلم ان الكلام في جميع ما ذكرنا من امثلته
في انواع الخمسة قول اصحابنا ولعلي في البعض نظرا

الفصل الرابع
في المجاز اللغوي الراجع الى حكم للكلمة في الكلام

هو عند السلف رحمهم
الله ان تكون الكلمة منقولة عن حكم لها اصلي الى غيره كما في قوله علت كلمته
وجاء ربك فالعلو اصلا جاء امر ربك فالحكم الاصلي في الكلام لقوله ربك هو الجد

واما الوقوع فمجاز وفي قوله واسأل القرية فالاصل واسأل اهل القرية
فالحكم الاصلي للقرية في الكلام هو الجر والنصب مجاز وفي قوله ليس كمثله
شيء فالاصل ليس مثله شيء بنصب مثله والجر مجاز ومدار هذا النوع
على حرف واحد وهو ان تكسى الكلمة حركة لاجل حذف كلمة لا بد من
معناها او لاجل اثبات كلمة مستغنى عنها استغناء واضحا كالكاف في
قوله عز اسمه ليس كمثله شيء او الباء في نحو بحسبك ان تفعل كذا وكفى
بالله دون الباء في نحو ليس زيد بمنطلق او ما زيد بقائم ورأيي في هذا النوع
ان يعد ملحقا بالمجاز ومشبها به لما بينهما من المشابهة وهو اشتراكهما في
التعدي عن الاصل الى غير الاصل الا ان يعد مجازا او بسبب هذا لم اذكره
للكل شاملا له ولكن العمدة في ذلك على السلف

الفصل الخامس في
المجاز العقلي

المجاز العقلي هو الكلام المفاد به خلاف ما عند المتكلم
من الحكم فيه لضرب من التأول افادة للخلاف لا بواسطة وضع لقولك
انبت الربيع البقل وشفى الطبيب المريض وكسا الخليفة الكعبة وبنى
الامير للجند وبنى الوزير القصر وانما قلت خلاف ما عند المتكلم من الحكم
فيه دون ان اقول خلاف ما عند العقل لئلا يمتنع طرده بما اذا قال الدهري
عن اعتقاد جهل او جاهل غيره انبت الربيع البقل رائيا انبات البقل
من الربيع فانه لا يسمى كلامه ذلك مجازا وان كان بخلاف العقل في نفس
الامر ولذلك لا ترانا نحمل نحو اشاب الصغير وافنى الكبير كر الغداة ومر
العشي على المجاز ما لم يعلموا او يغلب في ظنهم ان قائله ما قاله عن اعتقاد

او ما تو امم كيف استدلوا القول الى النجم قد اصبحت ام الحيار تدعى
على خبا كله لم اصنع من ان رات راسى كراس لاصلع ميز عنه قنزعا
عن قنزع جذب الليالى ابطئ او اسرعى حين نسب انحسار الشعر عن
الراس الى الزمان قائلا ميز عنه قنزعا عن قنزع جذب الليالى لكونه
مجازا بما اتبعه من قوله افناه قيل الله للشمس اطلعى حتى اذا وارات
افق فارجعى الشاهد لزاهته ان يراد حمل كلامه السابق على الظاهر
ولئلا يمتنع عكسه بمثل كسا الخليفة الكعبة وهزم الامير الجند فليس
في العقل امتناع ان يكسو الخليفة نفسه الكعبة ولا امتناع ان يهزم
الامير وحده الجند ولا يقدح ذلك كونهما من المجاز العقلى وانما قلت
لضرب من التاول ليحترز به عن الكذب فانه لا يسمى مجازا مع كونه كلاما
مفيدا خلافا لما عند المتكلم وانما قلت افادة للخلاف لا بوساطة وضع
ليحترز به عن المجاز اللغوى فى صدره وهى اذا ادعى ان انبت موضوع
لاستعماله فى القادر المختار او وضع لذلك فان المجاز حينئذ يسمى لغويا
وضعيا لا عقليا وانما قلت بوساطة وضع على التنكير دون ان اقول
الوضع ليشمل وضع اللغة ان ادعى ووضع غيرها ان ارتكب ولاجل
هذه الصورة لا ترى علماء هذا الفن يحكمون على نحو انبت الربيع البقل
بكونه مجازا عقليا الا بعد بيان ان صيغ الافعال فى معنى نسبتها الى الفاعل
ليست تدل على معنى سوى صدورها عن شئ ما فاما ان ذلك الشئ قادر
ام غير قادر فليس بداخل فى مفهوماتها وضعا وبيتون ذلك بوجوه منها

ان وضعها لاستعمالها فى القادر قد مما نقل عن احد من رواة اللغة وترك
ذكر القيد دليل الغرف على الاطلاق وحكم العقل بان لا بد للفاعل
مؤثر قادر ان لم يجعل دليلا فى ترك تقييدها بذلك الوضع لعدم
الحاجة اليه من اجل شهادة العقل فلا اقل من ان لا يجعل دليلا فى
التقييد لا سيما والعقل يحوز فى احيى واشاب وانبت واما لها صدورها
عن القادر بوساطة مؤثر لا يكون موصوفا بالقدرة ومنها ان قول
فى قولهم فعل الربيع النور لو كان موضوعا لاستعماله فى القادر ومن
المعلوم ان التفاوت بين الفعل ومصدره لا يكون الا بمجرد الاقتران
بالزمان لكان يلزم ان يكون قولنا فعل النار فى كذا كذا وفعل الماء فى
كذا كذا وفعل الدواء الفلانى كذا مجازا معلوما لكل احد لكن ادعاء
ذلك عن الانصاف بمعزل ومنها ان نحو خلق واحيى واشاب وانبت
لو كانت موضوعة لاستعمالها فى القادر بناء على حكم العقل بانها لا توجد
الا باختيار مختار لكان نحو شغل الحيز وقبل العرض ونافى الضد موضوعة
لاستعمالها فى غير القادر بناء على حكم العقل بان شغل الحيز وقبول
العرض ومنافاة الضد ليست بالاختيار ودعوى كونها موضوعة لذلك
دعوى غير مسموعة من السلف وتسمى هذا النوع مجازا المتعدى للحكم
فيه عن مكانه الاصلى فالحكم فى انبت الربيع البقل بكون الانبات
فعلا للربيع مكانه الاصلى عند العقل كونه فعلا لله عز وعلا وفى هزم
الامير الجند بكون هزم الجند فعلا للامير مكانه الاصلى عند العقل كونه

فعلا العسكر الامير وسمي عقليا لا لغويا لعدم رجوعه الى الوضع وكثيرا
ما سمي حكميا لتعلقه بالحكم كما ترى ومجازا في الاثبات ايضا لتعلقه بالاثبات
وليس من واجبات هذا المجاز ان يكون مكان الحكم الاصلي فيه معلوما
بنفس العقل كما في انبت الربيع البقل بل ان سنعان في علمه بذلك
بامر غير الوضع كما في هزم الامير الجند وكسا الخليفة الكعبة جاز
ولم يخرجه عن كونه عقليا لكن الاليق اطلاق اسم العقلي على اول
واسم الحكمي او الاثباتي على الثاني واعلم ان هذا المجاز لرجوعه الى الكلم
واستدعاء للكلم محكوما به ومحكوما له واحتمال كل واحد منهما الحقيقة
الوضعية والمجاز الوضعي لا يزال تردد بين اربع صور لا مزيد عليها ان
اما ان يكون المحكوم به والمحكوم له حقيقتين وضعيتين واما ان يكونا
مجازين وضعيتين واما ان يكون المحكوم به حقيقة وضعية والمحكوم له
مجازا وضعيا واما بالعكس من هذا مثال الاولى قولك انبت الربيع البقل
وشفى الطبيب المريض وكسا الخليفة الكعبة وهزم الامير الجند فالمحكوم
له وهو الربيع والطبيب والخليفة والامير كل منها حقيقة وضعية
مستعملة في مكانها الوضعي والمحكوم به وهو انبات البقل وشفاء المريض
وكسوة الكعبة وهزم الجند كل من ذلك حقيقة ايضا وضعية مستعملة
في مكانها الوضعي لا مجاز الا في مجرد الكلم كما ترى ومثال الثانية قولك
احيى الارض شباب الزمان وسر الكعبة البحر الفياض المحكوم له وهو
شباب الزمان والبحر الفياض مجازان وضعيان والمحكوم به وهو احياء الارض

ومسرة الكعبة مجازان ايضا وضعيان ونفس الحكم في المثالين مجاز عقلي
ومثال الثالثة انبت البقل شباب الزمان وكسا الكعبة البحر الفياض
ومثال الرابعة احيى الربيع الارض وسر الخليفة الكعبة واعلم ان
هذا المجاز الحكمي كثير الوقوع في كلام رب العزة قال عز من قائل فما ربحت
تجارتهم وقال واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وقال فمنهم من يقول
ايكم زادته هذه ايمانا وقال توتي اكلها كل حين وقال حتى تضع الحرب
اوزارها وقال واخرجت الارض اثقالها باسناد الافعال في هذه
كلها الى غير ما هي لها عند العقل كما ترى زائلا الكلم العقلي فيها عن
مكانه الاصلي اذ مكانه الاصلي اسناد الربح الى اصحاب التجارة والبر
زيادة الايمان الى العلم بالآيات واسناد ايتاء اكل الشجرة الى خالقها
واسناد وضع اوزار الحرب الى اصحاب الحرب واسناد اخراج اثقال
الارض الى خالق الارض ولا يختلجن في ذهنك بعد ان اتضح لك كون
المجاز فرع اصل تحقق فرع من غير اصل فلا تجوزن في سرتي رويتك
ونحو اقدمني بلدك حق لي على فلان ونحو وصيتني سواك وفي حيني يضرب
المثل ونحو يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا ان لا يكون لكل من
هذه فاعل في التقدير اذا انت اسندت الفعل اليه وجدت الحكم واقعا
في مكانه الاصلي عند العقل ولكن حكم العقل فيها فاي شيء ارتضى
لصحة استنادها فهو ذاك فاذا ارتضى في سرتي رويتك صحة استناد
السرور الى من رزق رويته واتاحها لك وهو الله عز وجل فقل اصل الكلام

مجازا ايتاء كان بدون حقيقة
تكون متعذرة عنها لامتناع
لحقوق

الى قرارها

رضى الله وقت روئيتك كما تقول في انبت الربيع البقل اصل الكلم انبت
الله البقل وقت الربيع وفي شفى الطبيب المريض اصل الحكم شفى الله
المريض عند علاج الطبيب واذا ارتضى في اقدمني بذلك حق لي
على فلان صحة استناد اقدمني الى نفسك على معنى اقدمني نفسي لاجل
حق لي على فلان اي قدمت لذلك كما تصرح بذلك فتقول حملتني
نفسي على الطاعة اي اطعت وحاصله يرجع الى معنى اقدمني قدرتي
على القدوم والداعي اليه لكن الفاعل في الفعل في وجوده لا يحتاج الا الى
قدرة وداع له اليه خلافا لجمهور نظيره محتك حاك بي البك الاصل
جاك بي نفسي اليك لمحتبك اي حبك لمحتبك وجد المجيء اليك من نفسي
لمحبتك واياك الظن باقدمني بذلك حق لي على فلان ومحتبك حاك
بي اليك كونهما حقيقتين فالفعلان فيهما مسندان كما ترى الى مجرد الداعي
والفعل لا يقبل الداعي فاعلا وانما يقبله محركا للفاعل اعني المتصف
بالقدرة وتمام تحقيق هذا المعنى يستدعي نوعا من العلوم غير نوع علم
البيان فليقتنع بهذا القدر واذا ارتضى في وصيرني هواك لي لحبني
يضرب المثل صحة استناد صيرني الى الله تعالى على معنى اهلكني الله
ابتلاه بسبب اتباعي هواك واذا ارتضى في يزيدك وجهه حسنا اذا ازدته
نظرا صحة استناد يزيد الى الله تعالى على معنى يزيدك الله حسنا في وجهه
لما اودعه من دقائق الحسن والجمال بكمال قدرته متى تأملت وتأنقت
تعلم فاعل اقدمني ذلك وفاعل صيرني ويزيد هذا واما الحقيقة العقلية

وتسمى حكمية ايضا واثباتية فهي الكلام المفاد به ما عند المتكلم من
الحكم فيه كقولك انبت الله البقل وشفى الله المريض وكساخدم للخليفة
الكعبة وهزم عسكر الامير الجند وبنى عملة الوزير القصر وانما قلت
ما عند المتكلم من الحكم فيه دون ان اقول ما في العقل من الحكم فيه
ليتناول كلام الدهري اذا قال انبت الربيع البقل رائيا انبات
البقل من الربيع وكلام الجاهل اذا قال شفى الطبيب المريض رائيا
شفاء المريض من الطبيب حيث عد منهما حقيقتين مع كونهما غير معتدين
بما في العقل من الحكم فيهما ومن اراد تصحيحه ذاهبا فيه الى ان يعني
عقل المتكلم استتبع هناب ومن حق هذا المجاز الحكمي ان يكون فيه
للمسند اليه المذكر نوع تعلق وشبه بالمسند اليه المتروك فانه لا
يترك الا لذلك مثل ما ترى للربيع في انبت الربيع البقل من نوع شبه
بالفاعل المختار من دوران الانبات معه وجودا وعدما نظرا الى
عدم الانبات بدونه وقت الشتاء ووجوده مع مجيئه دوران الفعل
مع اختيار القادر وجودا وعدما ومثل ما ترى ايضا للدواء في شفى الدواء
المريض من دوران الشفاء مع تناوله وجودا وعدما وما ترى للخليفة
في كسا الخليفة البيت من دوران كسوة البيت مع امره وجودا وعدما
فان لم يكن هذا الشبه بين المذكر والمتروك كما لو قلت انبت الربيع البقل
وشفى الدواء المريض نسبت الى ما تكره ولما سمع من علماء هذا الفن
كثيرا في المجاز العقلي انه يكون مجازا في اثبات ربما اوهم اختصاصه

بالخبر فلا اختصه به وقل في مثل ما اذا قلنا انى بعدما اقتنعت باليسير
من الدنيا وطبت نفسا عن ذخارفها ومحوت وساوس الفضول عن صفحة
الخاطر وليس يهمني الآن غير التلافي لما فرط فليفعل الدهر ما شاء
وليختلف الفصول اختلافها فليثب الربيع ما احب وليثر الاشجار
ايا اشتهت وليتضح لكريف ما ادرك فلست ابالي ان هذه الاوامر
باسرها من المجاز الحكمي واذا تأملت المجاز العقلي وجدت الكاصل
منه يرجع الى ايقاع نسبة في غير موضعها عند الموقع لا من حيث اللغة
لضرب من التأول مثل النسبة بين انبات البقل والربيع في الخبر والامر
والنهي والاستفهام وبين الوزير وبناء القصر في ذلك هذا كله تقرير
للكلام في هذا الفصل بحسب راي الاصحاب من تقسيم المجاز الى لغوي
وعقلي وان فالذي عندي هو نظم هذا النوع في سلك الاستعارة بالكناية
بجعل الربيع استعارة بالكناية عن الفاعل الحقيقي بوساطة المبالغة
في التشبيه على ما عليه مبنى الاستعارة كما عرفت وجعل نسبة الانبات
اليه قرينة للاستعارة وبجعل الامير المدبر لاسباب منزلة العدد
استعارة بالكناية عن الجند الهازم وجعل نسبة الهزم اليه قرينة للاستعارة
وانى بناء على قولي هذا ههنا وقولي ذلك في فصل الاستعارة التبعية
وقولي في المجاز الراجح عند الاصحاب الى حكم للكلمة على ما سبق اجعل المجاز
كله لغويا وينقسم عندي هكذا الى مفيد وغير مفيد والمفيد الى استعارة
وغير استعارة والاستعارة الى مصرح بها ومكني عنها والمصرح بها الى

تحقيقية وتخيلية والمكني عنها الى ما قرينتها امر محقق وهي كالانياب
في قولك انياب المنية وكنطقت في قولك نطقت الحال بكذا او امر
محقق كالانبات في قولك انبت الربيع البقل وكالهزم في قولك هزم
الامير الجند والتحقيقية والتخيلية كلتاهما الى قطعية واحتمالية
للتحقيق والتخيل بتحصيل اقسام ثلثة من ذلك تحقيقية بالقطع تخيلية
بالقطع تحقيقية او تخيلية بالاحتمال واعلم ان حد الحقيقة الحكمية
والمجاز الحكمي عند اصحابنا رحمهم الله غير ما ذكرت حد الحقيقة الحكمية
عندهم كل جملة وضعتها على ان الحكم المفاد بها على ما هو عليه في العقل
واقع موقعه وحد المجاز الحكمي كل جملة اخرجت الحكم المفاد بها عن
موضوعه في العقل لضرب من التأول واذ قد عرفت ما ذكرت وما
ذكروا فاختر ايهما شئت

الاصل الثالث من علم البيان في الكناية

هي ترك التصريح بذكر الشيء الى ذكر ما يلزمه لينتقل من المذكور الى المتروك
كما تقول فلان طويل النجاد ليتنقل منه الى ما هو ملزومه وهو طول القامة
وكما تقول فلانة نؤوم الضحى لينتقل منه الى ما هو ملزومه وهو كونها مخدومة
غير محتاجة الى السعي بنفسها في اصلاح المهمات وذلك ان وقت الضحى
وقت سعي نساء العرب في امر المعاش وكفاية اسبابه وتحصيل ما يحتاج
اليه في تهيئة المتناولات وتدبير اصلاحها فلا تنام فيه من نسائهم الا
من يكون لها خدم يقومون عنها في السعي لذلك وسمي هذا النوع كناية لما فيه
من اخفاء وجه التصريح ودلالة لكني على ذلك لان تكني كيف ما تركبت

دارت مع تأدية معنى الخفاء من ذلك كنى عن الشئ يكنى اذا لم يصرح
به ومنه الكنى وهو ابو فلان وابن فلان وام فلان وبنت فلان
سميت كنى لما فيها من اخفاء وجه التصريح باسمائهم واعلامهم ومن ذلك
نكى فى العدو ينكى اذا اوصل اليه مضارا من حيث لا يشعر بها ومنه نكايات
الزمان لجوائحها الملمة على تنبيه من حيث لا يشعرون ومن ذلك الكنين
للحمة المستبطنة فى فلهم المرأة لخفائها ومن ذلك مقلوب الكنين
قلب الكل لاخفاء الناس اياه واحترازهم ان يصرحوا بلفظه فضلا
ان يرتكبوا معناه جهارا ثم ان الكناية تتفاوت الى تعريض وتلويح
ورمز وايماء واشارة ومساق الحديث يخبرك بالتمام عن ذلك والفرق
بين المجاز والكناية يظهر من وجهين احدهما ان الكناية لا تنافى ارادة
الحقيقة بلفظها فلا يمتنع فى قولك فلان طويل النجاد ان تريد طول
نجاده من غير ارتكاب تاويل مع ارادة طول قامته وفى قولك فلانة
نؤوم الضحى ان تريد انها تنام ضحى لا عن تاويل يرتكب فى ذلك مع ارادة
كونها مخدومة مرفهة والمجاز بنافى ذلك فلا يصح فى نحو رعينا الغيث
ان تريد معنى الغيث وفى نحو قولك فى الحمام اسد ان تريد معنى الاسد من
غير تاويل وانى والمجاز ملزوم قرينة معاندة لارادة الحقيقة كما عرفت
وملزوم معاند الشئ معاند لذلك الشئ والثانى ان مبنى الكناية على
الانتقال من اللازم الى الملزوم ومبنى المجاز على الانتقال من الملزوم الى
اللازم كما سنعود الى هذا المعنى عند ترجيح الكناية على التصريح واذ

واذ قد سمعت ان الكناية ينتقل فيها من اللازم الى الملزوم فاسمع
ان المطلوب بالكناية لا يخرج عن اقسام ثلاثة احدها طلب نفس
الموصوف وثانيها طلب نفس الصفة وثالثهما تخصيص الصفة بالموصوف
والمراد بالوصف ههنا كالجود فى الجواد والكرم فى الكريم والشجاعة
فى الشجاع وما جرى مجراها القسم الاول فى الكناية المطلوب بها
نفس الموصوف الكناية فى هذا القسم تقرب تارة وتبعد اخرى
فالقريبة هى ان تفوق فى صفة من الصفات اختصاص بموصوف
معين عارض فتذكرها متوصلا بها الى ذلك الموصوف مثل ان تقول
جاء المضياف وتريد زيدا لعارض اختصاص للمضياف بزيد والبعيدة
هى ان تكلف اختصاصها بان تضم الى لازم آخر واخر فتلفق مجموعا
وصفيا مانعا عن حمول كل واحد مقصود لك فيه مثل ان تقول فى
الكناية عن الانسان حى مستوى القامة عريض الاظفار القسم الثانى
فى الكناية المطلوب بها نفس الصفة ان الكناية فى هذا القسم ايضا
تقرب تارة وتبعد اخرى فالقريبة هى ان تنتقل الى مطلوبك من اقرب
لوازمه اليه مثل ان تقول فلان طويل نجاده او طويل النجاد متوصلا
به الى طول قامته او مثل ان تقول فلان كثير اضيافه او كثير الاضياف
متوصلا الى انه مضياف واعلم ان بين قولنا طويل نجاده وقولنا
طويل النجاد فرقا وهو ان الاول كناية ساذجة والثانى كناية مشتملة
على تصريح فتامل واستعن فى درك ما قلت بالبحث عن تذكير الوصف فى

نحو فلانة حسن وجهها وعن تأنيثه فى نحو فلانة حسنة الوجه وباستقصاء
ما تقدم لى فى حتى عبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من
الفجر فى باب التشبيه وان هذا النوع القريب تارة يكون واضحا
كما فى المثالين المذكورين وتارة خفيا كما فى قولهم عريض القفا كناية
عن الابلة وفى قولهم عريض الوسادة كناية عن هذه الكناية واما
البعيدة فهى ان تنتقل الى مطلوبك من لازم بعيد بوساطة لوازم
متسلسلة مثل ان تقول كثير الرماد فتنتقل من كثرة الرماد الى كثرة
الجمر ومن كثرة الجمر الى كثرة احراق الحطب تحت القدور ومن كثرة
احراق الحطب الى كثرة الطباخ ومن كثرة الطباخ الى كثرة الاكلة ومن
كثرة الاكلة الى كثرة الضيفان ثم من كثرة الضيفان الى انه مضياف
فانظر بين الكناية وبين المطلوب بما كم ترى من لوازم او مثل ان تقول
جبان الكلب وممهول الفصيل متوصلا بذلك الى كونه مضيافا كما قال
ومالك فى من عيب فانى جبان الكلب ممهول الفصيل فان جبن
الكلب عن المرير فى وجه من يدنو من حارس مومر ضد لان يعش
دونها مع كون المرير له والنباح فى وجه من لا يعرف امرا طبيعيا له
مركوزا فى جبلته مشعر باستمرار تاديب له لامتناع تغير الطبيعة
وتفاوت الجبلة بموجب لا يقوى واستمرار تاديبه ان لا ينبح مشعر
باستمرار موجب نباحه وهو اتصال مشاهدته وجوها اثر وجوه واتصال
مشاهدته لتلك مشعر بكون ساحته مقصدا دائما واقامر دكونه كذلك

مشعر بكمال شهرة صاحب الساحة بحسن قرى الاضياف فانظر
لزوم جبن الكلب للمضيافية كيف تجد بوساطة عدة لوازم وكذلك
منزال الفصيل لزم فقد الام وفقدها مع كمال عناية العرب بالنوق
لاسيما بالمتليات لقوام اكثر مجارى امورهم بالابل يلزم كمال قوة
الداعى الى نحرها واذ لا داعى الى نحر المتليات اقوى من صرفها الى
الطبائخ ومن صرف الطبائخ الى قرى الاضياف فمنزال الفصيل
كما ترى يلزم المضيافية بعدة وسائط ومن هذا النوع ايضا قول
نصيب لعبد العزيز على قومه وغيرهم من ظامرة فبابك اسهل ابوابهم
وحارك ممولة عامرة وكلبك آنس بالزائرين من الام بالابنة الزائرة
فانه حين اراد ان يكنى عن وفور احسان عبد العزيز الى الخاص
والعام واتصال ايادية للدانى والقريب والبعيد جعل كلبه آنسا بالزائرين
ذلك الانس دل بمعنى انسه ذلك بالزائرين على انهم عنده معارف
فالكلب لا يانس الا بمن يعرف ودل بمعنى لزومهم معارف عنده على
اتصال مشاهدته اياهم ليلا ونهارا دل بمعنى ذلك على لزومهم سدته
عبد العزيز ودل بمعنى لزومهم سدته على تسنى مباغيهم هنالك تسنيا
بالاتصال لا ينقطع ثم دل بمعنى ذلك على ما اراد فانظر كيف لوح مع
بعد المسافة بين انس الكلب بالزائر وبين احسان عبد العزيز الوافر
ونظير قول نصيب مع زيادة لطف قول الآخر تراه اذا ما ابصر
الضيف مقبلا يكلمه من حبه وهو اعجم ومنه قول ابن هرمة لا امنع

العود بالفصال ولا ابتاع الاقربة الاجل دل بقوله لا اتبع العود
بالفصال على انه لا يبقى لها فصالها فتتبع بها من حمة استيناسها
بها وحصول الفرح الطبيعى لها فى مشاهدتها اياها وما تستملح من
حركاتها لدنها ويحتمل ان يريد لا ابقى العود بسبب فصالها نظرا
لها فتسلم عن النحر فتتبع بالفصال من هذه الجهة ودل بمعنى انه لا
ينبقيها على انه ينحرها ودل بمعنى نحرها على انه يصرفها الى قرى الضيف
وكذا دل بقوله قريبة الاجل على انها لا تلبث عنده حية ودل بذلك
على انه ينحرها ثم دل نحرها على معنى اضيف القسم الثالث فى الكناية
المطلوب بها تخصيص الصفة بالموصوف هى ايضا تتفاوت فى اللطف
فتارة تكون لطيفة واخرى الطف وانا اورد عدة امثلة منها قول
زياد الاعجم وهو لطيف ان السماحة والمروة والندى فى قبة ضربت على
ابن الحشرج فانه حين اراد ان لا يصرح بتخصيص السماحة والمروة
والندى بابن الحشرج فيقول السماحة لابن الحشرج والمروة له والندى
له فان الطريق الى تخصيص الصفة بالموصوف بالتصريح اما بالاضافة
او معناها واما بالاسناد او معناه فالاضافة كقولك سماحة ابن الحشرج
او سماحته مظهرا كان المضاف اليه او مضمرا ومعناها كقولك السماحة
لابن الحشرج او السماحة له والاسناد كقولك سمح ابن الحشرج او تفضل
السماحة ومعناه كقولك ابن الحشرج سمح بتقدير ضمير ابن الحشرج فى سمح
العائد اليه كما هو اعنى تخصيص الصفة بالموصوف مصرح به فى جميع ما

اى رجوعه سلاما عن النحر

تقدم من الامثلة او ما ترك الوصف المكنى عنه وهو طول القامة بقولك
طويل النجاد كيف تجده مضافا الى ضمير موصوفه فى قولك زيد طويل
نجاده وهو الهاء فى نجاده العائد الى زيد المطلوب تخصيص طول
القامة به او مسندا الى ضمير موصوفه فى قولك طويل النجاد وهو الضمير
فى طويل العائد الى الموصوف او الوصف المكنى عنه وهو وفر ردائه
بانس الكلب بالزوار كيف تجده مضافا الى ضمير موصوفه وهو عبد
العزيز المخاطب المطلوب تخصيص وفور ردائه به او الوصف المكنى
عنه وهو المضافية بلا امتناع العود بالفصال وابتاع قريبة الاجل
كيف تجده مسندا الى ضمير موصوفه وهو ضمير الحكاية الراجع الى ابن
مرمة المطلوب تخصيص المضافية به ما اذا صنع جمع السماحة والمروة
والندى فى قبة تنبهنا بذلك ان محلها محل خوقبة ما ولا بد لذلك اختصاصها
بابن الحشرج ثم لما رأى غرضه ما كان يتم بذلك لوجود ذوى قباب
فى الدنيا كثيرين جعل القبة مضروبة على ابن الحشرج حتى تم غرضه
ومنها قولهم المجدين ثوبيه والكرم بين بردية وقد يظن هذا من قسم
زيد طويل نجاده وليس بذلك فطويل نجاده باسناد الطويل الى النجاد
تصريحا باثبات الطول للنجاد وطول النجاد كما تعرف قائم مقام طول
القامة فاذا صرح من بعد باثبات النجاد لزيد بالاضافة كان ذلك
تصريحا باثبات الطول لزيد فتأمل ومنها قوله وهو الطف والمجد يدعو
ان يدوم لجيده عقد مساعى ابن العميد نظامه انظر حين اراد

على ح

ان نثبت المجد لابن العميد لحا على سبيل التصريح ماذا صنع اثبت لابن
العميد مساعى وجعلها نظام عقد وبين ان مناط ذلك العقد هو جيد
المجد فنبه بذلك على اعتناء ابن العميد بتزيين المجد وبنبه بتزيينه اياه على
اعتنائه بشانه اعنى بشان المجد وعلى محبته له ونبه بذلك على انه ماجد
ولم يقنعه ذلك حتى جعل المجد المعرف بتعريف الجنس داعيا ان يدوم
ذلك العقد لجيده فنبه بذلك على طلب حقيقة المجد ودوام بقاء ابن
العميد ونبه بذلك على ان تزيينه وبراعتاه بشانه مقصوران على ابن
العميد حتى احكم تخصيص المجد بابن العميد والذه ابلغ تاكيد وحاصله
ان الشاعر جعل المجد متزينا في المآل بابن العميد وجعل تزيينه به تخصيصا
له به على نحو ما يقال تزينت الوزارة بغلاب اذا حصلت له ومنها قوله
الشنفرى لا زدرى في وصف امراة بالعفة بيت نجاة من اللوم بيتها
اذا ما بيوت بالملامة حلت فانه حين اراد ان يبين عفافها وبراءة
ساحتها عن التهمة وكمال نجاتها عن ان تلام بنوع من الفجور على سبيل
الكناية قصد الى نفس النجاة عن اللوم ثم لما راها غير مختصة بتلك العفيفة
لوجود عفائف في الدنيا كثيرة نسبها الى بيت يحيط بها تخصيصا للنجاة
عن اللوم بها فقال بيت نجاة من اللوم بيتها ولم يقل يظل قصدا الى زيادة
له مزيد اختصاص بالعواتق وهو الليل وقول ابن هانئ فما جازة جود
ولا حل دونه ولكن يصير الجود حيث يصير فانه اراد ان يجمع الجود لا على
سبيل التصريح ويثبته للممدوح لا على سبيل التصريح ايضا فعمد الى نفس

الجود فنفى ان يكون متوزعا يقوم منه جزء بممدوح وجزء بذلك فنكر الجود
قصدا الى فرد من افراد الحقيقة ونفى ان يجوز ممدوحه فقال فما
جازه جود بالتنكير كما ترى فنبهنا بذلك على ان لو جازه لكان قائما
بمحل هنالك لامتناع قيامه بنفسه ثم تمثل هذا قال ولا حل دونه كناية
بذلك عن عدم توزعه وتقسمه ثم خصصه من بعد بجهة تلك الجهة
لممدوحه بعد ان عرفه باللام الاستغراقية فقال ولكن يصير الجود
حيث يصير كناية عن ثبوته له ومنه قولهم مجلس فلان مظنة الجود
والكرم وقد يظن ان ههنا قسما رابعا وهو ان يكون المطلوب بالكناية
الوصف والتخصيص معا مثل ما يقال بكثرة الرماد في ساحة عمرو في الكناية
عن ان عمرا مضياف فليس بذاك اذ ليس ما ذكر بكناية واحدة بل هما
كنايتان وانتقال من لازم بين الى ملزوم بين احدا للازمين كثرة الرماد
والثاني تقييدها وهو قولك في ساحة عمرو واعلم ان الكناية في القسم
الثاني والثالث تارة تكون مسوقة لاجل الموصوف المذكور كما تقول فلان
يصلي ويزكي وتتوصل بذلك الى انه مؤمن وفلان يلبس الغيار وتريد
انه يهودي وكالامثلة المذكورة وتارة تكون مسوقة لاجل موصوف
غير مذكور كما تقول في غرض من يؤذي المؤمنين المؤمن هو الذي
يصلي ويزكي ولا يؤذي اخاه المسلم وتتوصل بذلك الى نفي الايمان
عن المؤذي وكقوله عليه السلام كلمته في غرض المنافقين هدى للمتقين
الذين يؤمنون بالغيب اذا فسرنا الغيب بالغيبة بمعنى يؤمنون مع الغيبة

عن حضرة النبي عليه السلام او عن جماعة المسلمين على معنى هذى
للذين يؤمنون عن اخلاص لا للذين يؤمنون عن نفاق واذ قد عيت
ما املى عليك فنقول متى كانت الكناية عرضية على ما عرفت كان اطلاق
اسم التعريض عليها مناسبا واذا لم تكن كذلك نظر فان كانت ذات
مسافة بينها وبين المكنى عنه متباعدة لتوسط لوازم كما في كثير الرماد
واشباهه كان اطلاق اسم التلويح عليها مناسبا لان التلويح مولنج
تشير الى غيرك عن بعد وان كانت ذات مسافة قريبة مع نوع من
الخفاء كنى عريض القفا وعريض الوسادة كان اطلاق اسم الرمز عليها
مناسبا لان الرمز هو ان تشير الى قريب منك على سبيل الخفية قال
رمزت الى محافة من يعلمها من غير ان تبدى هناك كلامها وان كانت
لامع نوع من الخفاء كقول ابي تمام اين فما يزن سوى كريم وحسبك
ان يزدن اباسعيد فانه في افادة ان اباسعيد كريم غير خاف كان
اطلاق اسم الايماء والاشارة عليها مناسبا وكقول البحتري او ما رايت
المجد الذي رحله في آل طلحة ثم لم يتحول فانه في افادة ان آل طلحة اماجد
ظاهر وكقول الآخر اذا الله لم يسق الا الكرام فسقى وجوه بني حنبل
وسقى ديارهم باكرا من الغيث في الزمن المحل فانه في افادة كرم بني
حنبل كما ترى وكقول الآخر متى تخلو تميم من كريم ومسلمة بن عمرو تميم
فانه في افادة كرم مسلمة اظهر من الجميع واما قوله سالت الندى والجود
ما لي اراكما تبدلتما ذلا بعز مؤبد وما بال ركن المجد امسى مهدما فقالا

اصبنا ابن يحيى محمدا فقلت فهلا متما عند موته فقد كنتما عبدتما في
كل مشهد فقالا اقمنا كي نعزى بفقده مسافة يوم ثم نتلوه في غد
في افادة جود ابن يحيى ومجده فعلى ما ترى من الظهور واعلم ان التعريض
تارة يكون على سبيل الكناية واخرى على سبيل المجاز فاذا قلت آذيتني
فستعرف واردت المخاطب ومع المخاطب نسانا آخر معتمدا على
قرائن الاحوال كان من القبيل الاول وان لم ترد الا غير المخاطب كان
من القبيل الثاني فتامل على هذا قس وفرع ان شئت فقد تمثل
واعلم ان ارباب البلاغة واصحاب الصياغة للمعاني مطبقون على
ان المجاز ابلغ من الحقيقة وان الاستعارة اقوى من التصريح بالتشبيه
وان الكناية اوقع من الافصاح بالذكر والسبب في ان المجاز ابلغ من
الحقيقة مر ما عرفت ان مبنى المجاز على الانتقال من الملزوم الى اللازم
فانت في قولك رعينا الغيث ذاكرا الملزوم النبت مريد به لازمه بمنزلة
مدعي الشيء ببينة فان وجود الملزوم شاهد لوجود اللازم لامتناع
انفكاك الملزوم عن اللازم لاداء انفكاكه عنه الى كون الشيء ملزوما
غير ملزوم باعتبار واحد وفي قولك رعينا النبت مدع للشيء لا ببينة وكم
بين ادعاء الشيء ببينة وبين ادعائه لا بها والسبب في ان الاستعارة اقوى
من التصريح بالتشبيه امران احدهما ان في التصريح بالتشبيه اعترافا
بكون المشبه به اكمل من المشبه في وجه التشبيه على ما قررت في باب التشبيه
والثاني ان في ترك التصريح بالتشبيه الى الاستعارة التي هي مجاز مخصوص

التعريض

الفائدة التى سمعت فى المجاز آنفا من دعوى الشئ بينة والسبب فى
ان الكناية عن الشئ اوقع من الافصاح بذكره نظير ما تقدم فى
المجاز بل عينه يبين ذلك ان مبنى الكناية كما عرفت على الانتقال من
اللازم الى ملزوم معين ومعلوم عندك ان الانتقال من اللازم الى
ملزوم معين يعتمد مساواته اياه لكنهما عند التساوى يكونان
متلازمين فيصير الانتقال من اللازم الى الملزوم اذ ذاك بمنزلة
الانتقال من الملزوم الى اللازم فيصير حال الكناية كحال المجاز فى كون
الشئ معها مدعى ببينة ومع الافصاح بالذكر مدعى لا ببينة وبهذا الطريق
يخرط نحو امطرت السماء نباتا فى سلك نحو رعينا الغيث فافهم هذا
ما امكن من تقرير كلام السلف رحمهم الله فى هذين الاصلين ومن
ترتيب الانواع فيهما وتذييلهما بما كان يليق بهما وتطبيق البعض منها بالبعض
وتوفية كل من ذلك حقه على موجب مقتضى الصناعة ويتحمد ما الدلالات
ذوو البصائر والى اوضيهم ان اورتهم كلامى نوع استمالة وفاتهم
ذلك فى كلام السلف اذا تصفحى ان لا يتخذوا متغمز للسلف او فضلا
لى عليهم فغير مستبدع فى ايما نوع فرض ان يزل عن اصحابه ما هو
اشبه بذلك النوع فى بعض الاصول او الفروع او التطبيق للبعض بالبعض
متى كانوا المخترعين له وانما يستبدع ذلك من زج عمره راتعا فى مادتهم
تلك ثم لم يقوا ان ينبته وعلما هذا الفن قليل ما هم كانوا فى اختراعه
واستخراج اصوله وتمهيد قواعده واحكام ابوابه وفصولها والنظر

فى تفاريعها واستقراء امثلتها اللائقة بها وتلقطها من حيث يجب تلقطها
واتعاب الخاطر فى التفتيش والتنقير عن ملاقطها وكد النفس والروح
فى ركوب المسالك المتوعرة الى الظفر بها مع تشعب هذا النوع الى
شعب بعضها ادق من البعض وتفننها افانين بعضها اغمض من بعض
كما عسى ان يقرع سمعك طرف من ذلك فجلوا ما وقت به القوة البشرية
اذ ذاك ثم وقع عند فتورها منهم ما هو لازم الفتور واما بعد فان
خلاصة الاصليين ان الكلمة لا تفيد البتة الا بالوضع او الاستلزام
بوساطة الوضع واذا استعملت فاما ان يراد معناها وحده او غيره
معناها وحده او معناها وغير معناها معا فالاول هو الحقيقة فى المفرد
وهى تستغنى فى افادته بالنفس عن الغير والثانى هو المجاز فى المفرد
وانه مفتقر الى نصب دلالة مانعة عن ارادة معنى الكلمة والثالث هو
الكناية ولابد له من دلالة حال والحقيقة فى المفرد والكناية تشتركان
فى كونهما حقيقتين وتفترقان فى التصريح وعدم التصريح وغير معناها
فى المجاز اما ان يقدر قائما مقام معناها بوساطة المبالغة فى التشبيه
او لا يقدر والاول هو الاستعارة والثانى هو المجاز المرسل والمذكور فى
الاستعارة اما ان يكون هو المشبه به او المشبه والاول هو الاستعارة
بالتصريح والثانى هو الاستعارة بالكناية وقرينتها ان تثبت للمشبه
او تنسب اليه ما هو مختص بالمشبه به والمشبه به المذكور فى الاستعارة
بالتصريح اما ان يكون مشبهه المتروك شيأ له تحقق او شيأ لا تحقق له

خلاصة اصلى الكتاب الكناية

والاول هو استعارة التحقيقية والثانى التخييلية والكلمة اذا اسندت
فاسنادها بحسب راى الاصحاب دون راينا اما ان يكون على وفق
عقلك وعلمك اولا يكون والاول هو الحقيقة فى الجملة والثانى هو المجاز
فيها ثم ان الحقيقة فى الجملة اما ان تكون مقرونة بافادة مستلزم اولا
تكون والاولى داخلة فى الكناية والثانية داخلة فى التصريح واذ قد
عرفنا الحقيقة فى المفرد وفى الجملة وعرفنا فيهما التصريح والكناية وعرفنا
المجاز فى المفرد وفى الجملة وعرفنا تنوع الكناية الى تعريض وتلويح ورمز
وايماء واشارة وعرفنا تنوع المجاز الى مرسل مفيد وغير مفيد والى استعارة
مصرح بها ومكنى عنها وعرفنا ما يتصل بذلك من التحقيقية والتخييلية
والقطعية والاحتمالية ومن الاصلية والتبعية على راى اصحاب
دون راينا على ما تقدم والمجردة والمرشحة وحصل لنا العلم بتفاوت
التشبيه فى باب المبالغة الى الضعف والقوة والى كونه تشبيها مرسلا
وكونه تمثيلا ساذجا وكونه تمثيلا بالاستعارة وكونه مثلا وقضينا الوطر
من كمال الاطلاع على هذه المقاصد فنقول البلاغة هى بلوغ المتكلم
فى تادية المعانى حدا له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حقها وايراد
انواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها ولها اعنى البلاغة طرفان
اعلى واسفل ومتباينان تباينا لا يرى اى له نارا ما وبينهما مراتب تتكاد
تفوت الحصر متفاوتة فمن الاسفل تبتدئ البلاغة وهو القدر الذى اذا
نقص منه شئ انحط ذلك الكلام بما شبهناه به فى صدر الكتاب من اصوات

الحيوانات ثم تاخذ فى التزايد متصاعدة الى ان تبلغ حد الاعجاز
وهو الطرف الاعلى وما يقرب منه واعلم ان شان الاعجاز عجيب
يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها او
كالملاحة ومدرك الاعجاز عندى هو الذوق ليس الا وطريق اكتساب
الذوق طول خدمة هذين العلمين نعم للبلاغة وجوه مستثنية ربما تيسر
اماطة اللثام عنها لتجلى عليل انما نفس وجه الاعجاز فلا واما الفصاحة
فهى فى الاكثر راجع الى المعنى وهو خلوص الكلام عن التعقيد وراجع الى
اللفظ وهو ان تكون الكلمة عربية اصلية وعلامة ذلك ان تكون على
السنة الفصحاء من العرب الموثوق بعربيتهم ادور واستعمالهم لها
اكثر لا مما احدثه المولدون ولا مما اخطات فيه العامة وان تكون
لفرى على قوانين اللغة وان تكون سليمة عن المنافر والمراد بتعقيد
الكلام هو ان يعثر صاحبه فكرك فى متصرفه ويسيل طريقك الى المعنى
ويوعر مذهبك نحوه حتى يتتيم فكرك وتشعب ظنك الى ان لا تدرى
من اين تتوصل وباى طريق معناه يتصل كقول الفرزدق وما مثله
فى الناس حى مملكا ابو امه حى ابوه يقاربه او كقول ابى تمام فانيه فى
كبد السماء ولم يكن كاثنين ثان اذ هما فى الغار وغير المعقد هو ان يفتح
صاحبه لفكرتك المطريق المستوى ويمهده وان كان فيه معاطف نصب
عليها المنار واوقد لها النور حتى تسلكه سلوك المتبين لوجهته وتقطعه
قطع الواثق بالنجح فى طيته واذ قد وقفت على البلاغة وعلى الفصاحة

المعنوية واللفظية فانا اذكر على سبيل الانموذج آية اكشف لك فيها
عن وجوه البلاغة والفصاحتين ما عسى يستترها عنك ثم ان ساعدك
الذوق ادركت منها ما قد ادرك من تحذو ايها وهي قوله علت كلمته
وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت
على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين والنظر في هذه الآية من
اربع جهات من جهة علم البيان ومن جهة علم المعاني ومما مرجعا
البلاغة ومن جهة الفصاحة المعنوية ومن جهة الفصاحة اللفظية
اما النظر فيها من جهة علم البيان وهو النظر فيما فيها من المجاز
وهو استعارة والكناية وما يتصل بها فنقول انه عز سلطانه لما اراد
ان يبين معنى اردنا ان نرد ما انفجر من الارض الى بطنها فارتد ولم
تقطع طوفان السماء فانقطع وان تغيض الماء النازل من السماء ففاض
وان تقضي امر نوح وهو انجاز ما كنا وعدنا من اغراق قومه ففعل ولم
تسوي السفينة على الجودي فاستوت وابقينا الظلمة عوتي في الكلام
على تشبيه المراد بالمامور الذي لا يتاتى منه لكمال هيبته العصيان
وتشبيه تكوين المراد بالامر الجزم النافذ في تكوين المقصود تصويرا
لاقتدار العظيم وان السماوات والارض وهذه العوالم العظام
تابعة لارادته ايجادا واعداما ولمشيته فيها تغييرا وتبديلا كانها
عقلاء مميزون قد عرفوا حق معرفته واحاطوا علما بوجوب الانقياد
لامره وهو اذعان الحكمة وتحتم بذل المجهود عليهم في تحصيل مراده وتصوروا

مريد اقتداره فعظمت مهابته في نفوسهم وضربت سرادقها في افنيتهم
فما برحوا فكما تلوح لهم اشارته كان المشار اليه مقدما وكما يرد عليهم
امره كان المامور به متمما لا تلقي لاشارته بغير امضاء والانقياد ولا
لامره بغير اذعان والامتثال ثم بنى على تشبيه هذا نظم الكلام
فقال جل وعلا قيل على سبيل المجاز عن الارادة الواقع بسببها قول
القائل وجعل قرينة المجاز الخطاب للجماد وهو يا ارض ويا سماء
ثم قال كما ترى يا ارض ويا سماء مخاطبا لهما على سبيل الاستعارة للشبه
المذكور ثم استعار لغور الماء في الارض البلع الذي هو ابعاد
الجاذبة في المطعوم للشبه بينهما وهو الذهاب الى مقر خفي ثم استعار
الماء للغذاء استعارة بالكناية تشبيها له بالغذاء لتقوي الارض بالماء
في النبات للزروع والاشجار تقوي الآكل بالطعام وجعل قرينة
الاستعارة لفظة ابلعي لكونها موضوعة للاستمداد في الغذاء دون الماء
ثم امر على سبيل الاستعارة للشبه المقدم ذكره وخاطب في الامر
ترشيحا الاستعارة الغذاء ثم قال ماءك باضافة الماء الى الارض على
سبيل المجاز تشبيها لاتصال الماء بالارض باتصال الملك بالمالك
واختار ضمير المخاطب لاجل الترشيح ثم اختار احتباس المطر
وانقلاع الذي هو ترك الفاعل الفعل للشبه بينهما في عدم ما كان
ثم امر على سبيل الاستعارة وخاطب في الامر قائلا اقلعي لمثل ما تقدم
في ابلعي ثم قال وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل

بعدا فلم يصرح بمن غاض الماء ولا بمن قضى الامر وسوى السفينة وقال
بعدا كما لم يصرح بقائل يا ارض ويا سماء في صدر الآية سلوكا في كل واحد
من ذلك لسبيل الكناية ان تلك الامور العظام لا تنأتى الا من ذي قدرة
لا تكتنه قهارا لا يغالب فلا مجال للذهاب الوهم الى ان يكون غيره جل
عظمته قائلا يا ارض ويا سماء ولا غائض ما غاض ولا قاضي مثل ذلك الامر
الهائل او ان تكون تسوية السفينة واقلاعها بتسوية غيره واقلاعه
ثم ختم الكلام بالتعريض تنبيها لسالكي مسلكهم في تكذيب الرسل ظلما
لانفسهم لا غير ختم اظهارا لمكان السخط ولجهة استحقاقهم اياه وان
قيامة الطوفان وتلك الصورة الهائلة ما كانت لظلمهم واما النظر
فيما من جملة علم المعاني وهو النظر في فائدة كل كلمة فيما وجهة كل تقديم حيث
وتأخير فيما بين جملها فذلك انه اختير يا دون سائر اخواتها لكونها
اكثر في الاستعمال وانها دالة على بعد المنادى الذي يستدعيه مقام
اظهار العظمة وابدا شان العزة والجبروت وهو بعيد المنادى الموصوف
بالتهاون به ولم يقل يا ارض بالكسر لمداد التهاون ولم يقل يا ايتها
الارض لقصد الاختصار مع حرز لزعماني ايتهما من تكلف التنبيه غير
المناسب للمقام واختير لفظ الارض دون سائر اسمائها لكونه اخف وادور
واختير لفظ السماء لمثل ما تقدم في الارض مع قصد المطابقة والستر فيها
واختير ابلعي على ابتلعي لكونها اخصر ولمحي حظ التجانس بينه وبين
اقلعي او فر وقيل ما ذكر بالافراد دون الجمع لما كان في الجمع من صورة

صورة الاستكثار المتأبي عنها مقام اظهار الكبرياء والجبروت وهو
الوجه في افراد الارض والسماء وانما لم يقل ابلعي بدون المفعول لان لا
يستلزم تركه ما ليس بمراد من تعميم الابتلاع للجبال والتلال والبحار
وساكنات الماء باسرهن نظرا الى مقام ورود الامر الذي هو مقام
عظمة وكبرياء ثم اذا بين المراد اختصر الكلام مع اقلعي احترازا عن
الحشو المستغنى عنه وهو الوجه في ان لم يقل قيل يا ارض ابلعي ماءك
فبلعت ويا سماء اقلعي فاقلعت واختير غيض على غيض المشدد لكونه
اخصر وقيل الماء دون ان يقال ماء طوفان السماء وكذا الامر دون
ان يقال امر نوح وهو انجاز ما كان الله وعد نوحا من هلاك قومه
لقصد الاختصار وللاستغناء بحرف التعريف عن ذلك ولم يقل سويت
على الكوني مع اقترانه على نحو قيل وغيض وقضي في البناء للمفعول
اعتبارا لبناء الفعل للفاعل مع السفينة في قوله وهي تجري بهم مع
قصد الاختصار في اللفظ ثم قيل بعدا للقوم دون ان يقال ليبعد القوم
طلبا للتاكيد مع الاختصار وهو نزول بعدا منزلة ليبعد وابعدا
مع فائدة الغزى وهي استعمال اللام مع بعدا الدال على معنى لزوم البعد
حتى لهم ثم اطلق الظلم ليتناول كل نوع حتى يدخل فيه ظلمهم انفسهم
لزيادة التنبيه على فظاعة سوء اختيارهم في تكذيب الرسل هذا من حيث النظر الى الكلم واما من حيث النظر الى ترتيب الجمل فذلك تركيب
انه قدم النداء على الامر فقيل يا ارض ابلعي ويا سماء اقلعي دون ان

يقال ابلعي يا ارض واقلعي يا سماء جريا على مقتضى الملائم فيمن كان
مامورا حقيقة من تقديم التنبيه ليتمكن من الوارد عقيبه في نفس
المنادى قصدا بذلك لمعنى التشريف ثم قدم امر الارض على امر السماء
وابتدئ به لابتداء الطوفان منها ونزولها لذلك في القصة منزلة الاصل
ومن التقديم اولى ثم اتبعهما قوله وغيض الماء لاتصاله بقصة
بقصة الماء واخذ بحجزها الاترى اصل الكلام قلنا ارض ابلعي ماءك
فبلعت ماءها وقيل يا سماء اقلعي عن ارسال الماء فاقلعت عن ارساله
وغيض الماء النازل من السماء فغاض ثم اتبعه ما هو المقصود من القصة
وهو قوله وقضي امر اي انجز الموعود من اهلاك الكفرة وانجاء نوح
ومن معه في السفينة ثم اتبعه حديث استقرار السفينة وهو قوله واستوت
على الجودي ثم ختمت القصة بما ختمت هذا كله نظر في آية من جانبي
البلاغة واما النظر فيها من جانب الفصاحة المعنوية فهي كما ترى نظم
للمعاني لطيف وتأدية لها ملخصة مبينة لا تعقيد يعثر الفكر في
طلب المراد ولا التواء يثير الطريق الى المرتاد بل اذا جربت نفسك
عند استماعها وجدت الفاظها تسابق معانيها ومعانيها تسابق الفاظها
فما من لفظة في تركيب آية ونظمها تسبق الى اذهنك آلا ومعناها اسبق
الى قلبك واما النظر فيها من جانب الفصاحة اللفظية فالفاظها
على ما ترى عربية مستعملة جارية على قوانين اللغة سليمة عن التنافر
بعيدة عن البشاعة عذبة على العذبات سلسة على الاسلات كل منها كالماء

في السلاسة وكالعسل في الحلاوة وكالنسيم في الرقة ولله در شان
التنزيل لا يتأمل العالم آية من آياته الا ادرك لطائف لا تسع الحصر
ولا تظن ان الآية مقصورة على ما ذكرت فلعل ما تركت اكثر مما ذكرت
لان المقصود لم يكن الا مجرد الارشاد لكيفية اجتناء ثمرات علمي
المعاني والبيان وان لا علم في باب التفسير بعد علم الاصول اقرأ
منهما على المرء لمراد الله من كلامه ولا اعون على تعاطي تأويل مشتبهاته
ولا انفع في درك لطائف نكته واسراره ولا اكشف للقناع عن
وجه اعجازه هو الذي يوفي كلام رب العزة من البلاغة حقه ويصفه
له في مظان التأويل مآله ورونقه ولكم آية من آيات القرآن تراها
قد ضيمت حقها واسلبت ماءها ورونقها ان وقعت الى من ليس من
اهل هذا العلم فاخذوا بها في ماخذ مردودة وحملوها على محامل غير
مقصودة وهم لا يدرون ولا يدرون انهم لا يدرون فتلك الآي مآخذهم
في عويل ومن محاملهم على ويل طويل وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
ثم مع ما لهذا العلم من الشرف الظاهر والفضل الباهر لا ترى علما التقى
من الضيم ما التقى ولا منى من سوء الخسف بما منى ان الذي مهد له قواعد
ورتب له شواهد وبين له حدودا يرجع اليها وعين له رسوما يعرج عليها
ووضع له اصولا وقوانين وجمع له حججا وبراهين وثمر لضبط منفرقاته
ذيله واستنهض في استخلاصها من ايدي رجله وخيله علم تراه ايادي
سبا فجزء حوته الدبور وجزء حوته الصبا انظر باب التقديم فانه جزء منه

البديع

فى ايدى من هو انظر باب لاستدلال فانه جزء منه فى ايدى من هو بل تصفح
معظم ابواب اصول الفقه من راى علمى ومن تولاها وعدد وعدد ولكن
الله جلت حكمته اذ وفق لتحريك القلم فيه عسى ان يعطى القوس باريها
بحول منه عز سلطانه وقوة فما للحول والقوة الا به واذ قد تقرر ان البلاغة
بمرجعيها وان الفصاحة بنوعيها مما يكسو الكلام حلة التزيين ويرقيه
اعلى درجات التحسين فهمنا وجوه مخصوصة كثيرا ما يصار اليها لقصد
تحسين الكلام فلا علينا ان نشير الى ما عرف منها وهى قسمان قسم يرجع
الى المعنى وقسم يرجع الى اللفظ فمن القسم الاول المطابقة وهى
ان تجمع بين متضادين كقوله اما والذى ابكى واضحك والذى امات واحيا
والذى امره امر وقوله علت كلمته قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك
من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء وقوله
فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وقوله وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ومنه
المقابلة وهى ان تجمع بين شيئين متوافقين او اكثر وبين ضديهما ثم اذا
شرطت هنا شرطا شرطت هناك ضده كقوله عز وعلا فاما من اعطى
واتقى وصدق بالحسنى سنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب
بالحسنى سنيسره للعسرى لما جعل التيسير مشتركا بين الاعطاء والاتقاء
والتصديق جعل ضده وهو التعسير مشتركا بين اضداد تلك وهى المنع
والاستغناء والتكذيب ومنه المشاكلة وهى ان تذكر الشئ بلفظ غيره
لوقوعه فى صحبته كقوله قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه قلت اطبخوا لى جبة

وقميصا وقوله عز وعلا صبغة الله وقوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا
عليه بمثل ما اعتدى عليكم وقوله ومكروا ومكر الله وقوله تعلم ما فى
نفسى ولا اعلم ما فى نفسك وقوله بل يداه مبسوطتان وقوله وجزاء
سيئة سيئة مثلها ومنه مراعاة النظير وهى عبارة عن الجمع بين المتشابهات
كقوله وحرف كنون تحت راء ولم يكن بدال يوم الرسم غيره النقط
ومنه المزاوجة وهى ان تزاوج بين معنيين فى الشرط والجزاء كقوله
اذا ما نمى الناهى فلج بى الهوى اصاخ الى الواشى فلج به الهجر ومنه
اللف والنشر وهو ان تلف بين شيئين فى الذكر ثم تتبعهما كلاما مشتملا
على متعلق بواحد ومتعلق بآخر من غير تعيين ثقة بان السامع يرد
كلا منهما الى ما هو له كقوله عز وعلا ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار
لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ومنه الجمع وهو ان تدخل شيئين فصاعدا
فى نوع واحد كقوله ان الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء اى مفسدة
وقوله عز وعلا المال والبنون زينة الحيوة الدنيا ومنه التفريق
وهو ان تقصد الى شيئين من نوع فتوقع بينهما تباينا كقوله ما نوال الغمام
وقت ربيع كنوال الامير يوم سخاء فنوال الامير بدرة عين ونوال الغمام
قطرة ماء ومنه التقسيم وهو ان تذكر شيأ ذا جزئين او اكثر ثم تضيف
الى كل واحد من اجزائه ما هو له عندك كقوله اديبان فى بلخ لا يأكلان
اذا صحبا المرء غير الكيد فمذا طويل كظل القناة وهذا قصير كظل الوتد
ومنه الجمع مع التفريق وهو ان تدخل شيئين فى معنى واحد وتفرق حكمى

ادخال كقوله قد اسود كالمسك صدغا وقد طاب كالمسك خلقا فانه
شبه الصدغ والخلق بالمسك ثم فرق بين وجهي المشابهة كما ترى
ومنه الجمع مع التقسيم وهو ان تجمع امورا كثيرة تحت حكم ثم تقسم او
تقسم ثم تجمع مثال الاول قول المتنبي الدين معتدل والسيف منتظر
وارضهم لك مصطاف ومربع للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب
ما جمعوا والنار ما زرعوا فانه جمع في البيت الاول ارض العدو وما
فيها في كونها خالصة للممدوح وقسم في الثاني ومثال الثاني قول
حسان قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا
سجية تلك منهم غير محدثة ان الخلائق فاعلم شرها البدع فانه قسم
في البيت الاول حيث ذكر ضربهم للاعداء ونفعهم للاولياء ثم جمع في
الثاني فقال سجية تلك ومنه الجمع مع التفريق والتقسيم كما اذا
قلت فكانا ضوء او كالنار حر محيا حبيبي وحرقة بالي فذلك من
ضوءه في اختلال وهذه الحرقة في اختلال ولكان تلحق بهذا القبيل
قوله عز سلطانه يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما
الذين شقوا ففي النار الآية واما الذين سعدوا ففي الجنة الآية ومنه
الايهام وهو ان يكون للفظ استعمالان قريب وبعيد فيذكر لايهام
القريب في الحال الى ان يظهر ان المراد به البعيد كقوله حملناهم طرا
على الدهم بعدما خلعنا عليهم بالطعان ملابسا اراد بالحمل على الدهم
تقييد العدى فاوهم ادكابهم الخيل الدهم كما ترى وقوله سبحانه الرحمن

على العرش استوى وقوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات
مطويات بيمينه واكثر المتشابهات من هذا القبيل ومنه تاكيد المدح
بما يشبه الذم كقوله هو البدر الا انه البحر الا سوى انه الضرغام لكنه
الوبل ومنه التوجيه وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين
كقول من قال للاعور ليت عينيه سواء وللمتشابهات من القرآن
مدخل في هذا النوع باعتبار ومنه سوق المعلوم مساق غيره والاجود
تسميته بالقاهل كقوله اذا لم يمش بالوشي اكرعه اذا كم حاضب
بالبسي مرتعه وقولها ايا شجر الخابور ما لك ورقا كانك لم تجزع على ابن
طريف وقوله سبحانه وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين
ومنه الاعتراض وسمي الحشو وهو ان تدرج في الكلام ما يتم المعنى بدونه
كقول طرفة فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي
فادرج غير مفسدها وكما قال النابغة لعمري وما عمري علي بهين
لقد نطقت بطلا على الاكارع فادرج وما عمري علي بهين وكما قال
ابن المعتز ان بقيت لا زال بقيي صديقي وخليلي من دون هذا الانام
فادرج لا زال بقيي وكما قال عز قائلا فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا
النار فقوله ولن تفعلوا اعتراض وكما قال فلا اقسم بمواقع النجوم
وانه لقسم لو تعلمون عظيم فقوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم اعتراض
وقوله لو تعلمون اعتراض في اعتراض ومنه الاستتباع وهو المدح بشيء
على وجه يستتبع مدحا آخر كقوله نمميت من الاعماد ما لو حويته لهنئت الدنيا

بانك خالد لا تراه كيف مدحه بالشجاعة على وجه استتبع مدحه بكمال
السخاء وجلال القدر من وجه آخر ويوضح لك اذا ذكرت اذا فسنه الى
قولك كم نبت من اعادم الوا جتمع لك لبقيت مخلد ومنه الالتفات
وقد سبق ذكره في علم المعاني ومنه تقليل اللفظ وتقليله مثل يا ويها
وعاص وغيض اخاصا دفا الموقع وتفرع عليهما الايجاز في الكلام
والاطناب فيه وقد سبقا في الذكر ومن القسم الثاني التجنيس
وهو تشابه الكلمتين في اللفظ والمعتبر منه في باب الاستحسان عدة
انواع احدها التجنيس التام وهو ان اتفقت المتجانسان في
اللفظ كقولك رحبة رحبة وثانيهما التجنيس الناقص وهو ان تختلفا
في الهيئة دون الصورة كقولك البرد مع البرد وكقولك البدعة شرك
الشرك وكقولك الجهول اما مفرط او مفرط والمشدد في هذا الباب
يقام مقام المخفف نظرا الى الصورة فاعلم وثالثهما التجنيس المذيل
وهو ان تختلفا بزيادة حرف كقولك الى كمالي وجدي جمدي وكابن
كاسب ورابعهما التجنيس المضارع او المطرف وهو ان تختلفا بحرف
او حرفين مع تقارب المخرج كقولك للكرف الواحد دامس وطامس
وحصب وحسب وكثب وكثم وفي الكرفين كقولهم ما خصصتني وانما
خشتني وخامسهما التجنيس اللاحق وهو ان تختلفا لا مع التقارب
كقولك سعيد بعيد وكاتب كاذب وعابد عابث والمختلفان في
اللاحق اذا اتفقا كتبة كقولك عابث عائث سمي تجنيس تصحيف والمتجانسان

اذا ورد اعلى نحو قولهم من طلب وجد وجد وقولهم من قرع بابا
ولج ولج او على نحو المؤمنون هينون لينون وجئتك من سبا بنبا
يقين او على نحو قولهم النبيذ يعبه النغم غم ويعبه الدرهم سمي ذلك
مردفا وجاء ملكررا او مرددا وهما نوع آخر سمي تجنيسا مشوشا
وهو مثل قولك بلاغة وبراعة واذا وقع احد المتجانسين في التام
مركبا ولم يكن مخالفا في الخط كقولك اذا ملك لم يكن ذا هبة فدعه
فدولته ذاهبة سمي مشابها وان كان مخالفا في الخط كقوله
كلكم قد اخذ الجام ولاجام لنا ما الذي ضر مدير الجام لو جاملنا سمي
مفروقا ومما يلحق بالتجنيس نظير قوله عز وجل قال اني لعملكم من
القالين وقوله وجنى الجنتين وكثير مما يلحق بالتجنيس الكلمتان
الراجعتان الى اصل واحد في الاشتقاق مثل ما في قوله عز اسمه فاقم
وجهك للدين القيم وقوله فروح وريحان ومن محسنات الحسن رد العجز
الى الصدر وهو ان يكون احدى الكلمتين المتكررتين او المتجانستين
او الملحقتين بالمتجانس في آخر البيت ويرى قبلها في احد المواضع الخمسة
من البيت وهي صدر المصراع الاول وحشوه وآخره وصدر المصراع
الثاني وحشوه كما اذا قلت مشتهى في علمه وحلمه وزهده وعمله مشتهر
في علمه مشتهى وحلمه وزهده وعمله مشتهى في علمه وحلمه مشتهى وزهده
وعمله مشتهى في علمه وحلمه وزهده مشتهى وعمله مشتهى في علمه وحلمه
وزهده وعمله مشتهى مشتهى ولا حسن في هذا النوع ان لا يرجع الصدر

والعجز الى التكرار ومن محسنات الحسن القلب كقولك حسامه فتح لاوليائه
حتف لاعدائه وانه يسمى مقلوب الكل او كقوله اللهم استر عوراتنا
وآمن روعاتنا وانه يسمى مقلوب البعض واذا وقع احد المقلوبين
قلب الكل فى اول البيت والثانى فى آخره يسمى مقلوبا مجنحا واذا وقع
قلب الكل فى كلمتين او اكثر شعرا وغير شعر كقولك كيل مليك وخان
اذا ناخ وقوله اثر ارملا اذا عرا وارع اذا المرء اسا يسمى مقلوبا
مستويا ومن محسنات الحسن الاسجاع وهى فى النثر كالقوافى فى الشعر
ومن محسناته الفواصل القرآنية والكلام فى ذلك ظاهر ومن محسنات الحسن الترصيع
وهو ان تكون الفواصل الالفاظ مستوية الاوزان متفقة الاعجاز
او متقاربتها كقوله عز اسمه ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم وقوله
ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم وكقوله وآتيناهما الكتاب
المستبين وهديناهما الصراط المستقيم واصل الحسن فى جميع ذلك ان
تكون الالفاظ توابع للمعانى لا ان تكون المعانى لها توابع اعنى ان لا
تكون متكلفة ويورد الاصحاب ههنا انواعا مثل كون الحروف منقوطة
او غير منقوطة او البعض منقوطا والبعض غير منقوط بالسوية فلك
ان تستخرج من هذا القبيل ما شئت وتلقب كلا من ذلك بما احببت
واذ قد تحققت ان علم المعانى والبيان هو معرفة خواص تراكيب الكلام
ومعرفة صياغات المعانى ليتوصل بها الى توفية مقامات الكلام حقها
بحسب ما تقتضيه قوة ذكائك وعندك علم ان مقام الاستدلال بالنسبة الى

سائر مقامات الكلام جزء واحد من جملتها وشعبة فردة من مرد وجمها
علمت ان تتبع تراكيب الكلام فى الاستدلالى ومعرفة خواصها مما يلزم
صاحب علم المعانى والبيان وحين انتصبنا لافادته لزمنا ان لا نضن
بشئ هو من جملته وان نستمد الله التوفيق فى تكملته

بسم الله الرحمن الرحيم

الكلام فى تكملة علم المعانى وهى تتبع خواص تراكيب الكلام فى الاستدلال
ولولاكمال الحاجة الى هذا الجزء من علم المعانى وعظم الانتفاع به لما
اقتضانا الراى ان نرخى عنان القلم فيه علما منا بان من اتقن
اصلا واحدا من علم البيان كاصل التشبيه او الكناية او الاستعارة
ووقف على كيفية مساقه لتحصيل المطلوب به اطلعه ذلك على كيفية
نظم الدليل وكانى بكلامى هذا واين انت عن تحقيقه اعالج من تصدى بفكر
به ويقينك لديه بايا مقفلا لا يمكن له فى ضميرك سوى هاجس ريبة
فعل النفس اليقظى اذا احست بنبأة من وراء حجاب لكنا اذا اطلعنا
على محصول الاصحاب من هذا الكتاب على التدريج مقررين لما عندنا من
آرائهم فى مظان الخلاف بين المتقدمين منهم والمتاخرين رجعنا الى
هذه المقالة باذن الله تعالى محققين ورفعنا اذخاك الحجاب الذى
يوارى عنك اليقين اعلم ان الكلام فى الاستدلال يستدعى تقديم
الكلام فى الحد اذ به يفاد الاستدلال كما ستقف عليه الى معرفة اجزائه ومعرفة
ما بينها من الملازمات والمعاندات والذى يرشدك الى ذلك هو الحد فلا
غنى لصاحب الاستدلال عن ان يكون صاحب الحد ونحن على ان نورد
ذلك فى فصلين احدهما فى ذكر الحد وما يتصل به وثانيهما فى ذكر الاستدلال
وما يتصل به **الفصل الاول من تكملة علم المعانى فى الحد وما يتصل به**
عندنا دون جماعة من ذوى التحصيل عبارة عن تعريف الشئ باجزائه او بلوازمه

او بما يتركب منهما تعريفا جامعا مانعا ونعنى بالجامع لكونه متناولا لجميع افراد
ان كانت له افراد وبالمانع لكونه ابيا دخول غيره فيه فان كان ذلك الشئ
حقيقة من الحقائق مثل حقيقة للحيوان وهو انسان او الفرس وقع تعريفا
للحقيقة وان لم يكن مثل الحنفاء او مثل المرسن وقع تفصيلا للفظ الدال
عليه بالاجمال وكثيرا ما نغاير العبارة فنقول الحد هو وصف الشئ وصفا
مساويا ونعنى بالمساواة ان ليس فيه زيادة تخرج فردا من افراد الموصوف
ولا نقصان يدخل فيه غيره فشان الوصف هذا يكثر الموصوف بقلته
ويقلله بكثرته ولذلك يلزمه الطرد والعكس فامتناع الطرد علامة
النقصان وامتناع العكس علامة الزيادة وصحتهما معا علامة المساواة
والعبرة بزيادة الوصف ونقصانه الزيادة فى المعنى والنقصان فيه لا تكثير
الالفاظ وتقليلها فى التعبير عن مفهوم واحد وههنا عدة اصطلاحات
لذوى التحصيل لا بأس بالوقوف عليها وهى ان الحقيقة اذا عرفت بجميع
اجزائها سمى حدا تاما وسواتم التعريفات واذا عرفت ببعض اجزائها سمى
حدا ناقصا واذا عرفت بلوازمها سمى رسما ناقصا واذا عرفت بما يتركب من
اجزاء ولوازم سمى رسما تاما ويظهر من هذا ان الشئ اذا كان بسيطا امتنع
تعريفه بالحد ولم يمتنع تعريفه بالرسم ولذلك يعد الرسم اعم كما يعد الحد اتم
ولما كان المقصود من الحد هو التعريف لزم فيما يقدح فى ذلك ان يحترز عنه
فيحترز عن تعريف الشئ بنفسه مثل قول من يقول فى تعريف الزمان هو مدة الكرة
والمدة هى الزمان وعن تعريفه بما لا يعرف الا به مثل قول من يقول فى تعريف الخبر هو

الكلام المحتمل للصدق والكذب ثم يعرف الصدق بانه الخبر المطابق
وعن تعريفه بما هو اخفى مثل قول من يقول فى تعريف الصوت هو كيفية
تحدث من تموج الهواء المنضغط بين قارع ومقروع انضغاطا بعنف
وعن تعريفه بما يساويه مثل قول من يقول فى تعريف السواد هو ما يضاد
البياض وههنا عقدة وهى انا نعلم علما قطعيا ان تعريف المجهول بالمجهول
ممتنع وان لا بد من كون المعرف معلوما قبل المعرف وذلك يستلزم
طلب التعريف واكتساب شئ به يتبين ذلك ان المذكور فى الحد اما ان يكون
نفس المحدود او شيأ غيره اما داخلا فى المحدود او خارجا عنه او مركبا
من داخل وخارج فان كان نفس المحدود لزم تعريف المجهول بالمجهول ولزم
كون الشئ معلوما قبل ان يكون معلوما وفى ذلك كونه معلوما مجهولا معا من
حيث هو هو وان كان شيأ غيره فذلك بأى اعتبار فرض من الاعتبارات
الثلاثة اما ان يكون له اختصاص بنفس المحدود او لا يكون فان لم يكن
لزم من طلب التعريف به لذلك المحدود دون ما سواه طلب ترجيح احد المتساويين
وانه محال وان كان فذلك الاختصاص ان لم يكن معلوما للمخاطب لزم ما
لزم فى غير المختص وان كان معلوما للمخاطب فلا شبهة فى ان اختصاص
نسبة لاحد طرفيه الى ثانيه متأخرة عنهما من حيث هما هما فازلة منزلة
التركيب بين اجزائه استدعى كونه معلوما كون طرفيه معلومين قبله
ولزم الدور لا لكون علم بالمحدود مما لم يسبق علم بالحد المختص به ولا لكون
علم بالمختص به مما لم يكن علم باختصاص له به ولا لكون علم باختصاص له به

مما لم يسبق علم بطرفى الاختصاص لكن احد طرفيه هو نفس المحدود
وحل هذه العقدة هو ان المراد بالتعريف احد امرين اما تفصيل
اجزاء المحدود واما الاشارة اليه بذكر معنى يلزمه من غير دعوى فيكون
مثل الحاد فى مقام التفصيل لجميع اجزاء المحدود مثل من يعمد الى جواهر
فى خزانة الصور للمخاطب فينظمها قلادة بمرأى منه ولا يزيد وفى مقام
الاشارة باللازم داخلا كان ذلك اللازم او خارجا او مركبا منهما
مثل من يعمد الى صورة هناك فيصنع اصبعه عليها حسب وهو السبب فى
انا نقول الحد لا يمنع اذ منعه اذا امكن ما ذكرت جار مجرى ان تقول
لمن بنى عندك بناء لا اسلم اما النقض فلان لك ان تمنع رجوع الى حد
لم يقدح فى سلامة الحد المذكور قام ذلك منه مقام الهدم والنقض لما
قد كان بنى فاعرفه وفى الحد والرسم تفاصيل طويناها وذكرناها حيث علمناها
تممنا اذ ذاك **الفصل الثانى من تكملة علم المعانى فى الاسناد الخبرى**
وهو اكتساب اثبات الخبر للمسند اليه او نفيه عنه بوساطة تركيب جملى وقولى
بوساطة تركب جملى تنبيه على ما عليه اصحاب هذا النوع من اباء ان
يسموا الجملة والواحدة حجة واستدلالا لا مع اكتساب اثبات ونفى بوساطتها
بما يلزم من اندراج حكم البعض فى حكم الكل كاستلزام كل انسان حيوان
ان بعض ما هو انسان حيوان لا محالة ومن لا نعكاس على بعض الخبر فى
الثبوت كاستلزام كل انسان حيوان ان بعض الحيوان انسان وعلى
كله فى النفع العادى كاستلزام لا انسان حجرا ان لا حجرا انسان وغير

العنادي ايضا عندنا وستقرره مثل الانسان بضحاك بالفعل ومن
نفي النقيض كاستلزام كل انسان حيوان ان لا انسان بموتان ومن
عكس النقيض كاستلزام كل انسان حيوان ان ما ليس بحيوان ليس بانسان
وستسمع لهذه المعاني تفاصيل واذن الله تعالى واذ قد تمثال على
ذلك فنقول اعلم ان الخبر متى لم يكن معلوم الثبوت للمبتدا بالبديهة
كما في نحو الانسان حيوان او معلوم الانتفاء عنه بالبديهة كما في نحو
الانسان ليس بفرس بل كان من نحو قولنا العالم حادث فان
الحدوث ليس بديهي الثبوت للعالم ولا بديهي الانتفاء عنه واردنا
العلم او الظن لزم المصير الى ثالث يشهد لذلك لكن من المعلوم ان ذلك
الثالث ما لم يكن اخص من الطرفين اعني خاصة اليهما لم يصح ان يشهد
في البين نفيا او اثباتا واذا شهد لم يفد العلم او الظن ما لم تكن شهادته
واجبة القبول او راجحة فيظهر من هذا ان لا بد في الاستدلال للمطلوب
من جملتين لان نقص احديهما لنسبة الثالث الى المبتدا مثل قولنا العالم
قرين حادث والثانية لنسبته الى الخبر مثل قولنا وكل قرين حادث واما
الزيادة عليهما فمتى كان الثالث بين الانتساب الى الطرفين فلا اما اذا لم
يكن بينه انقلب انتسابه ذلك مطلوبا وعادت الحالة الاولى جذعة في
الافتقار الى ثالث ولزم جملتان هناك متصفتان بنوع من البعد عن المطلوب
الاصلي وهذا معنى قول اصحابنا في هذا النوع ان الاستدلال مفتقر الى جملتين
قريبتين لا ازيد ولا انقص ويظهر ايضا ان لا بد للجملتين من تركيب له خاصية

خاصية في ايجاب قبول الشهادة او ترجيحه وسواء كون ردها او التوقف
عندها بالنظر الى وجه التركيب موقوفا على الجمع بين النقيضين واذا عرفت
هذا فاعلم ان جملتي الاستدلال تارة تكونان خبريتين معا وتارة تكونان
شرطيتين معا وتارة تختلفان خبرا وشرطا وانا اذكر جميع ذلك بتوفيق
الله تعالى في ثلاثة فصول الفصل الاول في الاستدلال الذي جملتاه خبريتان
وانما قدمت الخبرية على الشرطية لما سبق في علم المعاني ان الجملة الشرطية
جملة خبرية محصوصة والمخصوص متاخر عن المطلق اعلم ان تركيب
الجملتين في الاستدلال لرجوع اجزائهما الى ثلاثة من بينها تكرر واحد
وهي مبتدا المطلوب وخبر المطلوب والثالث المتكرر لا يزيد على اربع
صور في الوضع احديها ان تكرر الثالث خبر المبتدا المطلوب ومبتدا
لخبره وثانيتها ان تكرر خبر الجزئي المطلوب وثالثتها ان تكرر مبتدا
لهما ورابعتها ان تكرر مبتدا المبتدا المطلوب وخبر الخبر ونسمي
الجملة التي فيها مبتدا المطلوب السابقة تسمية لها بحكم المبتدا وبحكم
دروجها سابقة على صاحبتها في وضع الدليل في الغالب كما سترى والتي
فيها خبر المطلوب اللاحقة تسمية لها بحكم الخبر وبحكم دروجها لاحقة
للاولى في وضع الدليل والجمل المستعملة في الاستدلال لا تخرج عن اقسام
اربعة اما ان تكون مثبتة او لا تكون وهي المنفية وكل واحدة منهما
اما ان تكون كلية كقولنا في الاثبات كل اسم كلمة وفي النفي لا فعل حرف
او لا تكون وهي البعضية كقولنا في الاثبات بعض الكلم اسم وفي النفي لا كل

كلمة اسم او بعض الكلم ليس باسم وتسمى هذه الجمل مستعملات لاستعمالها
في لا استدلال وبناء الدلائل عليها واما البعضية المتناولة للمعين كقولنا
هذا الانسان شجاع او زيد شجاع او غلام عمرو شجاع ولفظهما معينة
فقلما يصار اليهما في الدلائل فلا ندخلهما في المستعملات ولكنا لاحظ
عليك المصير اليهما ان انتفعت بها واما الجملة التي لا تكون مبينة للكل
في الكل او خلافه مثل قولنا المؤمن عزيز كريم سميت مهملة ولاحتمالها
الكل وخلافه ان استعملت لم تستعمل الا في المتيقن وهو البعض
والطلب اليقين في الاستدلال لا يترك الحقيقة فيه الى المجاز ولا التصريح
الى الكناية فاعرف وتاليف الجملتين الواقع في كل صورة من الاربع
لا يزيد على ستة عشر ضربا لوقوع السابقة احدى الجمل الاربع ووقوع
اللاحقة مع السابقة كيف كانت احدى اربعها ايضا ولهذه الصور
الاربع ترتيب فالصورة التي تجعل الثالث فيها خبر المبتدا المطلوب
ثم مبتدا الخبر تقدم لكونها اقرب من الطبع كما ستقف على ذلك اذا
استطلعت طلعها كلها والصورة التي وضعها جعل الثالث فيها خبر المبتدا
المطلوب ثم خبر الخبر تجعل ثانية لها لموافقتها اياها في الوضع الاول
من وضعي جملتيها والصورة التي وضعها جعل الثالث فيها مبتدا المبتدا
المطلوب ثم مبتدا الخبر تؤخر عن الثانية وتجعل الثالثة لموافقتها الاولى
في الوضع الاخير من وضعي جملتيها والصورة التي تجعل الثالث فيها مبتدا
لمبتدا المطلوب ثم خبر الخبر تؤخر عن الثانية والثالثة لمخالفتها الاولى

في وضعي جملتيها وهذه الصور الاربع تشترك في انه لا يتركب في اية
كانت دليل من سابقة ولاحقة بعضيتين ولا منفيتين في درجة واحدة
ولا سابقة منفية ولاحقة بعضية كما سنطلعك عليه اذا اكتسبت قدرا
من الالف واد قد عرفت ذلك فنقول اما الصورة الاولى فانها
تستشهد في المطالب الاربعة وهي اثبات الكلي واثبات البعض
والنفي الكلي والنفي البعضي وتستشهد لذلك شهادة بينة لما انه يجعل
الثالث اما لكل مبتدإ المطلوب او لبعضه ثم يجعل خبر المطلوب اما
لكل الثالث فيحصل منه ثبوت خبر المطلوب لمبتداه حصولا جليا لما
ان لا نعلم لا نعلم الشيء لا نعلم لذلك الشيء ولا لزم القدح في احد اللزومين
اما لزوم خبر المطلوب للثالث واما لزوم الثالث لمبتدإ المطلوب
ولزم الجمع بين النقيضين او يجعل خبر المطلوب معاندا لكل الثالث
فيحصل منه نفي خبر المطلوب عن مبتداه لما ان معاند لا نعلم الشيء معاند
لذلك الشيء ولا لزم القدح في لزام الملازم او عناد المعاند ويلزم الجمع
بين النقيضين وتركيب الدليل في هذه الصورة لا يزيد على اربعة اضرب
احدها سابقة مثبتة كلية ولاحقة مثلها والحاصل ثبوت كلي كقولنا
كل جسم مؤلف وكل مؤلف ممكن يلزم منه كل جسم ممكن وثانيها سابقة
مثبتة بعضية ولاحقة مثبتة كلية والحاصل ثبوت بعضي كقولنا بعض
الموجود انسان وكل انسان حيوان يلزم منه بعض الموجود حيوان وثالثها
حيوان وثالثها سابقة مثبتة كلية ولاحقة منفية كلية والحاصل نفي

كلّى كقولنا كل جسم مؤلف ولا مؤلف بقديم يلزم منه لا جسم بقديم وربعها
سابقة مثبتة بعضية ولاحقة منفية كلية والحاصل نفى بعضى كقولنا
بعض الحيوانات فرس ولا فرس بانسان يلزم منه بعض الحيوانات
ليس بانسان وانما لزم فى هذه الصورة كون السابقة مثبتة لانها متى
كانت منفية لم يلزم من ثبوت خبر المطلوب للثالث ثبوته لمبتدأ
المطلوب لاحتمال التالث عن المبتدأ واحتمال ما ثبت للثالث ان لا
يتجاوزه كقولنا لا انسان بفرس وكل فرس صهال ولم يلزم نفيه ايضا
لاحتمال ان يكون ما ثبت للثالث اعم كقولنا لا انسان بفرس وكل
فرس حيوان وانما لزم كون اللاحقة كلية لانها متى كانت بعضية لم يلزم
من ثبوت خبر المطلوب لبعض الثالث ثبوته لمبتدأ المطلوب لاحتمال
ان يكون البعض اللازم لمبتدأ المطلوب غير البعض الملزوم لخبره
مثل قولنا كل انسان حيوان وبعض الحيوان فرس لا يلزم منه ثبوت
الفرسية للانسان او غير المعاند لخبره مثل قولنا كل جسم محدث
وبعض المحدثات ليس بفرس لا يلزم منه نفى الفرسية عن الاجسام وما
عرفت من وجوب كون السابقة مثبتة وكون اللاحقة كلية هو اللائق
بضروب تاليفات هذه الصورة على اربعة اسقط ثبوت السابقة ثمانية
وكلية اللاحقة اربعة واما الصورة الثانية وهى ان نجعل الثالث
خبرا لكل واحد من جزئى المطلوب فلا تستلزم لثبوت مبتدأ لاحدهما
لمبتدأ سابقتها البتة لصحة انتفاء احد الشيئين عن الآخر مع اشتراكهما

فى لازم واحد كانتفاء الفرسية عن لا انسان مع اشتراكهما فى الحيوانية
وانما نستشهد لنفى مبتدأ لاحقتها وهو خبر المطلوب عن مبتدأ سابقتها
وهو مبتدأ المطلوب وذلك بان نجعل الثالث لازما لاحد المبتدأين
ومعاندا للآخر كليا المبتدأ فى اللاحقة البتة فانه سواء لازم هذا
وعاند ذاك او عاند هذا ولازم ذاك فرق بينهما لا محالة متى كان كليا
ويلزم الانتفاء والا لزم القدح اما فى اللزوم او فى العناد ويلزم الجمع
بين النقيضين ثم النفى فى كونه كليا او بعضيا يكون بحسب المنفى عنه
وهو مبتدأ السابقة وتركيب الدليل فى هذه الصورة لا يزيد على اربعة
اضرب احدها سابقة مثبتة كلية ولاحقة منفية كلية وثانيها
سابقة منفية كلية ولاحقة مثبتة كلية والحاصل فيهما نفى كلى
مثال الاول كل جسم متحيز ولا عرض بمتحيز يلزم لا جسم بعرض ومثال الثانى
لا عرض بمتحيز وكل جسم متحيز يلزم لا عرض بجسم وثالثتها سابقة مثبتة
بعضية ولاحقة منفية كلية ورابعتها سابقة منفية بعضية ولاحقة
مثبتة كلية والحاصل فيهما نفى بعضى مثال الاول بعض الموجودات
حيوان وليس شئ من الحجر بحيوان يلزم بعض الموجودات ليس بحجر
ومثال الثانى لا كل موجود حيوان وكل فرس حيوان يلزم لا كل موجود
فرس وانما لزم فى هذه الصورة كون اللاحقة كلية لانها متى كانت
بعضية احتمل ان البعض الآخر اللازم ولم يلزم من رفع شهادتها محذور
ووجوب اختلاف السابقة واللاحقة نفيا واثباتا ووجوب كبر اللاحقة

كلية هما اللذان صيّر اضروب تاليفات هذه الصورة اربعة عطل
الاول ثمانية وعطل الثاني لربعة وههنا دقيقة لابدّ من ان تشتهر
عليها وهي ان اختلاف السابقة واللاحقة نفيا واثباتا ربما كان في
نفس النفي والاثبات فيمتنع حينئذ اتفاقهما في ان تكونا منفيتين معا
او مثبتتين معا وربما كان في خصوص النفي او خصوص الاثبات مثل ان يكون
في احديهما ضروريا وفي الاخرى غير ضروري او ان يكون في اثبات كذلك
فلا يمتنع اتفاقهما في نفس النفي او نفس الاثبات واما الصورة الثالثة
وهي ان يجعل الثالث مبتدأ لكل واحد من جزئي المطلوب فلصحة هذا
الشيء الواحد للمتوافقين كالحجرية للناطقية وللانسانية وللمتباينين
كالحجرية للانسانية والفرسية لا تصح ان تشتهر بجعل الثالث
معاندا لهما لا للاثبات ولا للنفي لكن يجعل اما ملزوما لكل واحد منهما
فتشتهر لاجتماعهما ولا لزم القدح في كونه ملزوما ولزم الجمع بين النقيضين
واما ملزوما لاحدهما معاندا للآخر فتشتهر لافتراقهما ولا لزم القدح في
كونه ملزوما معاندا ولزوم الجمع بين النقيضين لكن لاحتمال ان يكون اللازم
اعم من الملزوم لا يثبت ولا ينفي الا بقدر ما ينعكس الملزوم على اللازم وهو
بعض افراد اللازم ويلتزم جعله اعني جعل الثالث ملزوما في السابقة
البتة وكليا اما في الجملتين واما في احديهما لان السابقة بتقدير كونها
منفية منباينا مبتدأ وها للخبر كما في قولنا لا انسان من الاناسي بفرس
اذا اثبتنا بعدها للانسان لا زما احتمل ان يكون اعم مثل قولنا وكل انسان

حيوان فلم يلزم ان ينفى عن جميع الفراس ولا عن بعضها للحيوانية
بخلافه اذا اثبتنا اولا ونفينا ثانيا فقلنا كل انسان حيوان ولا انسان
من الاناسي بفرس فانه يلزم ان ينفى عن بعض الحيوان الفرسية وهذا
كاف في التنبيه وانما لزم فيها ان لا تعرى عن كلية لان السابقة واللاحقة
مبنى كانتا بعضيتين احتمل البعضان التغاير ولم يلزم اتحاد المبتدأين
فلا تحقق الخبر بما اجتماع وتركيب الدليل في هذه الصورة لا يزيد على
ستة اضرب احدها سابقة مثبتة كلية ولاحقة مثلها وثانيها سابقة
مثبتة بعضية ولاحقة مثبتة كلية وثالثها سابقة مثبتة كلية ولاحقة
مثبتة بعضية والحاصل في هذه الثلاثة ثبوت بعض مثال الاول كل انسان
حيوان وكل انسان ناطق يلزم بعض الحيوان ناطق ومثال الثاني بعض
الناس قصير وكل انسان ضحاك يلزم بعض القصار ضحاك ومثال الثالث
كل انسان حيوان وبعض الناس كاتب يلزم بعض الحيوان كاتب ورابعها
سابقة مثبتة كلية ولاحقة منفية كلية وخامسها سابقة مثبتة بعضية
ولاحقة منفية كلية وسادسها سابقة مثبتة كلية ولاحقة منفية بعضية
والحاصل في هذه الثلاثة نفي بعض مثال الرابع كل انسان حيوان ولا انسان
بفرس يلزم بعض الحيوان ليس بفرس ومثال الخامس بعض الحيوان ابيض
ولا حيوان بحجر يلزم بعض البيض ليس بحجر ومثال السادس كل انسان ناطق
وبعض الناس ليس بكاتب يلزم بعض الناطقين ليس بكاتب والسبب في ان كانت
تاليفات هذه الصورة ستة موان وجوب كون السابقة مثبتة اهمل ثمانية

والتمام ان لا تعرى عن كلية احد الشيئين واما الصورة الرابعة فيجعل
الثالث فيها لازما فى اللاحقة كلية او بعضية كيف كانت لمبتدئها الذى
هو خبر المطلوب فيصير بعضه مستلزما لخبر المطلوب استلزاما بحكم
الانعكاس ويجعل كله فى السابقة ليشمل البعض المستلزم لخبر المطلوب
ملزوما لخبرها الذى هو مبتدأ المطلوب فيصير مستلزما لبعض مبتدأ
المطلوب وهو القدر الذى يصح انعكاسه عليه ويجمع بين جزئى المطلوب
فى الضربين جمعا بعضيا ولا لزم القدح فى احد الاستلزامين ويلزم
للجمع بين النقيضين مثال الضرب الاول كل انسان حيوان وكل ناطق انسان
يلزم منه بعض الحيوان ناطق ومثال الضرب الثانى كل انسان ناطق
وبعض السود انسان يلزم منه بعض الناطق اسود او يجعل الثالث
فى اللاحقة معاندا لكل مبتدئها فينعقد العناد بينهما كليا من الجانبين
ويجعل كله او بعضه كيف كان ملزوما لخبر السابقة فيصير مستلزما
لبعض الخبر الذى هو مبتدأ المطلوب ومعاندا لكل خبر المطلوب ويفرق
بين الجزئين تفريقا بعضيا ولا لزم القدح فى كونه مستلزما معاندا
ويلزم للجمع بين النقيضين مثال الضرب الاول منهما كل انسان حيوان
ولا شئ من لا فراس بانسان يلزم منه لا كل حيوان فرس ومثال الضرب
الثانى منهما بعض الحيوان ابيض ولا شئ من الحجر بحيوان يلزم منه
لا كل ابيض حجر او يجعل الثالث لا زما فى اللاحقة كلية مستلزما لبعضه
لكل مبتدئها ويجعل مباينا فى السابقة كليا فيصير مباينا لكل مبتدأ

المطلوب مستلزما لكل خبره ويفرق بينهما تفريقا كليا ولا لزم القدح
فى كونه مباينا مستلزما ويلزم للجمع بين النقيضين والذى صير ضروب
هذه الصورة الستة عشر الى خمسة التفصيل المذكور وهو كلية السابقة
مثبتة فى الاثبات وكليتها منفية فى النفى مع كلية اللاحقة وكلية
اللاحقة منفية والسابقة كيف كانت واعلم ان خلاصة هذه
الصور الاربع وضروبها تأليفها التسعة عشر راجعة الى حرف واحد
وهو ان المبتدأ متى لم يكن معلوما من نفسه مجامعته للخبر فيثبت او مفارقته
له فينتفى يطلب ثالث بينهما بجمعهما او يفرقهما ثم الحاكم فى جمع الثالث
او تفريقه احكام اصلين احدهما ان لزوم الشئ لكل آخر او بعضه ينعكس
بعضيا وان عناد الشئ لكل آخر ينعكس كليا فلزوم اللازم مستلزم
لبعض افراد اللازم بالقطع استلزاما بين الجانبين استواء وانعكاسا
وثانيهما ان المستلزم لا ينفك عن المستلزم فان كان المستلزم ثبوت
شيئين اجتمعا وان كان ثبوت واحد وانتفاء آخر تفرقا فاثبت متى وجدت
الثالث متحدا اما لكونه كلا فى السابقة واللاحقة بنيت على الكل الجمع
والتفريق واما لكونه بعضا مندرجا فى الكل متحدا به بنيت على البعض
الجمع والتفريق وانا اوضح لك هذا فى الصور الاربع اما فى الصورة الاولى
فيجعل الثالث لازما لمبتدإ المطلوب كله او بعضه ويصير بعضه اعنى
بعض الثالث مستلزما لذلك الكل او البعض بطريق الانعكاس ثم يجعل كله
اعنى كل الثالث ليتحد البعض المستلزم لكل المبتدأ او لبعضه مستلزما

لخبر المطلوب بطريق الاستواء فيصير البعض المتحد به مع استلزامه
للمبتدأ مستلزما للخبر ويجمع بينهما كليا في احد الضربين وبعضيا في آخر
او معاند الخبر المطلوب فيفرق كليا في ضرب وبعضيا في ضرب واما
في الصورة الثانية فالثالث يجعل اما لازما للمبتدأ كله او بعضه
ويصير بعض افراده مستلزما للمبتدأ الكلي او البعضي بطريق الانعكاس
ثم يجعل كل الثالث لطلب الاتحاد معاند الخبر فيفرق في احد الضربين
كليا وفي آخر بعضيا واما معاند للمبتدأ كله او بعضه ثم يجعل كله
لاجل الاتحاد مستلزما للخبر فيفرق ايضا كليا في احد الضربين وبعضيا
في آخر واما في الصورة الثالثة فيجعل الثالث كله او بعضه ملزوما
لمبتدأ المطلوب ويصير مستلزما لبعض افراده بطريق الاستواء ثم يجعل
كله او بعضه مع الكلي وكله البتة مع البعضي لطلب الاتحاد اما ملزوما
لخبر المطلوب فيجمع في الاضرب الثلاثة بعضيا او معاندا فيفرق في
الاضرب الثلاثة بعضيا واما في الصورة الرابعة فيجعل الثالث كله
ملزوما لمبتدأ المطلوب ويصير مستلزما لبعض افراده بطريق الاستواء
ثم يجعل لازما لكل خبر المطلوب او لبعضه ويصير بعض افراده المتحد
بكل المستلزم لبعض افراد المبتدأ مستلزما لذلك الخبر فيجمع بينهما في الضربين
بعضيا او يجعل الثالث كله او بعضه ملزوما لمبتدأ المطلوب ويصير
ذلك الكل او ذلك البعض مستلزما لبعض افراد المبتدأ ثم يجعل معاندا
لكل خبر المطلوب طلبا للاتحاد فيفرق في الضربين بعضيا او يجعل الثالث

٢١١

معاند الكل مبتدأ المطلوب ثم يجعل لازما لكل خبر المطلوب ويصير بعض
افراده مستلزما كل الخبر ويتحد البعض المستلزم بالكل المعاند فيفرق
كليا ويظهر من هذا ان الدليل يمتنع تركيبه من سابقة ولاحقه بعضيتين
لاحتمال عدم الاتحاد ومن سلبيتين متفقتين في درجة النفي على ما سبق
التنبيه عليه لعدم استلزامهما للجمع والتفريق لاحتمال انتفاء الشيء الواحد
عن متوافقين وعن متباينين ومن سابقه سلبيه ولاحقه بعضية لعدم
استلزام للجمع او التفريق ولما ترى من مبنى معرفة صحة الدليل على العلم
بالحكمين النقيضين ومن افتقاره الى معرفة انعكاس الكل لزمنا ان
نورد في حل عقدهما الموربة وفك قيودهما المركبة فصلين احدهما لتتبع
التناقض وثانيهما لتتبع الانعكاس

الفصل الاول في الكلام في الحكمين

النقيضين الحكمان النقيضان اللذان لا يصح اجتماعهما معا ولا ارتفاعهما
بخلاف المتضادين فالمتضادان لا يصح اجتماعهما ولكن يصح ارتفاعهما
ولذلك ترى الاصحاب يحذفون التناقض من الجملتين بانه اختلافهما
بالنفي والاثبات اختلافا يلزم منه لذاته كون احدهما صادقة والاخرى
كاذبة مثل هذا حيوان هذا ليس بحيوان وقولهم لذاته احتراز عن مثل
هذا انسان هذا ليس بحيوان لكونه غير مسمى فيما بينهم بالتناقض
لعدم لهم وعسى ان يعثر عليه ويذكر للتناقض شروط وهي عندي اكثر مما
يذكر وما قل ومسامحة كلامي هذا يطلع على معنى ذلك احدها ان
لا تختلف الجملتان في المبتدأ حقيقة اختلافهما في نحو العين تبصر اي

الجارحة المخصوصة العين لا تبصر اى عين الماء وثانيها ان لا تختلفا فيه
جزءا وجملة اختلافهما فى نحو عين زيد سوداء اى حدقتها عين زيد ليست
بسوداء اى جملتها وثالثها ان لا تختلفا فيه شرطا اختلافهما فى نحو الاسود
جامع للبصرى ما دام اسود الاسود ليس بجامع للبصر اى اذا زال كونه
اسود لان قولنا الاسود جامع للبصر معناه الشئ الذى له السواد
ورابعها ان لا تختلفا فيه اضافة اختلافهما فى نحو الاب حاضر اى ابو زيد
الاب ليس بحاضر اى ابو عمرو وخامسها ان لا تختلفا فيه موتة اختلافهما
فى نحو بعض الناس كاتب اى هذا بعض الناس ليس بكاتب اى ذاك وينوب
عدى عن هذه الخمسة حرف واحد وهو اتحاد المبتدأ وانه احوط اذا
تأملت وسادسها ان لا تختلفا فى الخبر معنى اختلافهما فى نحو زيد
مختار اذا اردت اسم الفاعل زيد ليس بمختار اذا اردت اسم المفعول
وسابعها ان لا تختلفا فيه قوة وفعلا اختلافهما فى نحو الخمر فى الدن
مسكر اى بالقوة الخمر فيه ليس بمسكر اى بالفعل وثامنها ان لا تختلفا
فيه اضافة اختلافهما فى نحو العشرة نصف اى نصف العشرين العشرة
ليست بنصف اى نصف الثلاثين وتاسعها ان لا تختلفا فيه نسبة
الى المكان اختلافهما فى نحو زيد كاتب اى فى المسجد زيد ليس بكاتب اى
فى السوق وعاشرها ان لا تختلفا فيه نسبة الى الزمان اختلافهما فى نحو
زيد كتب اى امس زيد ما كتب اى اول من امس وينوب عن هذه الخمسة
ايضا ما هو الجمع للغرض وهو اتحاد الخبر وما ذكرت من اتحاد المبتدأ

واتحاد الخبر يطلق على معنى قولى اقل مما يذكر ولما يرى من توقف
التناقض على اتحاد المحكوم له وهو المثبت له او المنفى عنه وعلى اتحاد
المحكوم به وهو المثبت او المنفى ليتحد مورد الحكم فى الاثبات والنفى
حتى يتعين فيه احدهما لعدم الواسطة بين الثبوت والانتفاء لا يخفى
عليك حال اصناف الجمل التى سبق ذكرها وهى صنف المهملات وصنف
المعينات وصنف الكليات وصنف البعضيات فى باب التناقض
من ان البعضيات لا سبيل الى تناقضها لتعذر ازالة اختلافهما بالهوية
مع كونها بعضيات اعنى غير معينات واما المعينات والكليات فلهما
سبيل الى التناقض للطريق الميسر الى تحصيل اتحاد المحكوم له فيهما وتحصيل
اتحاد المحكوم به اما اتحاد المحكوم له فى المعينات فلا خفاء واما اتحاده
فى الكليات فالطريق الى تحصيله وضع اللام الكل فى مقابلة الكل كقولنا
كل انسان كاتب لا كل انسان كاتب وان ثبت بعض الناس ليس بكاتب
او انسان ما ليس بكاتب لا ستفادت ثلاثتها فى معنى اللام الكل اذا تأملت ووجه
حصول اتحاد بذلك هو ان قولنا كل انسان كاتب معناه كل واحد واحد
من افراد الناس لا الكل المجتمع وقولنا انسان كاتب معناه واحدا ما من غير
اشتراط لا نفراد مموها داخل فى كل واحد واحد وانه احد من آحاد الناس
واما تحصيل الاتحاد فى المحكوم به فالطريق اليه فيما سوى الزمان النص
عليه كقولنا زيد كاتب للتنوير به بالقلم الفلانى فى القرطاس الفلانى للغرض
الفلانى وما شاكل ذلك من القيود القادحة فى التناقض بسبب التفاوت

فيها ومن هذا يطلع على معنى قولى شروط التناقض الكثيرة مما يذكرون
فى الزمان فبتقدير تعذر الطريق الى تعيين جزء من اجزائه يصنع به
نظير ما سبق يوضع الدوام فى احد الجانبين مرادا به كل واحد واحد
من اجزاء الزمان بالاعتبار المذكور واللادوام فى الجانب الآخر مرادا
به بعض الاجزاء بالاعتبار المذكور من الغاء اشتراط الانفراد وهذا
تلخيص كلام اصحابنا ولا بأس
ان نضع ههنا لوحا ننقش فيه ما
تمس الحاجة اليه وما ذكرت ولن
كان كافيا فى معرفة نقائض الجمل
لكن لقلة عمدك بما يتلى عليك استبداع
ان يكون تعين كل منها اثر دليل لكن لامتناع تعيين النقيض بدون
الطرف الآخر يظهر منه ان ذكر انواع الجمل لازم فنقول وبالله التوفيق
الجملة اما ان تكون مثبتة او منفية وكيف كانت فاما ان تكون مطلقة
او مقيدة ومرجع التقييد فى الجمل الاستدلالية الى الدوام واللادوام
والضرورة واللاضرورة فلا بد من النظر فيها اولا ثم من النظر فى تقييد
الجمل بها ثانيا لكن الدوام واللادوام امرهما جلى وانما الشان فى
الضرورة واللاضرورة اعلم ان الجملة لا بد من ان تكون اما مثبتة واما
منفية وكيف كانت فلا بد من ان تكون اما واجبة واما غير واجبة
وتحصل من هذا اصناف ثلاثة ثبوت واجب انتفاء واجب ثبوت او

انتفاء غير واجب والاول هو الوجوب والثانى هو الامتناع والثالث
هو الامكان الخاص المتناول نوعا واحدا وهذا الايراد يسمى طبقة
ولك ان تورد التقسيم على غير هذا الوجه فتقول الثبوت اما ان يكون
واجبا او لا يكون وتسمى لا وجوب الثبوت امكانا ثم نوعه نوعين
وجوب عدم وهو الامتناع ولا وجوبه وهو الجواز وهذا ايراد طبقة
اخرى او تقول العدم اما ان يكون واجبا او لا يكون وتسمى لا وجوب العدم
امكانا ثم نوعه الى وجوب الوجود والى جواز الوجود فيكون الامكان
عاما شاملا للنوعين وهذا الايراد طبقة ثالثة وهذه الطبقات
متقابلاتها فيما بينها من التلازم والتآخذ ما لا يخفى والمناهج سلك
لسالكيها معرضة ولكن لقلة اعتيادك ان تسلكها ودونى لاسباب
بينك وبين ان تملكها ترى الراى ان لا نقتصر على اتضاح امرها او
ان نختصر الكلام فى ايضاح بذكرها وها هو ذا نفرع فى ضمن ذلك
هذه الطبقات فى باب اللزوم قسمان قسم لزومه من الجانبين فهو متلازم
متعاكس وقسم لزومه من احد الجانبين والقسم الاول انواع ثلاثة
احدها واجب ان يوجد ممتنع ان لا يوجد ليس بالمكن العام ان لا يوجد
ولذلك مقابلاته هذه وهى ليس بواجب ان يوجد ليس بممتنع ان لا يوجد
ممكن عاما ان لا يوجد وثانيهما واجب ان لا يوجد ممتنع ان يوجد ليس
بالمكن العام ان يوجد ولذا مقابلاتهما وهى ليس بواجب ان لا يوجد
ليس بممتنع ان يوجد ممكن عاما ان يوجد وثالثهما من الممكن الخاص وينعكس

مبينة على مشوشه وذلك ممكن ان يكون ممكن ان لا يكون ومقابلاهما
والقسم الثاني انواع ثلاثة احدها واجب ان يوجد يلزمه قولنا ليس
بواجب ان لا يوجد وليس بممتنع ان يوجد وممكن عاما ان يوجد ويلزمه
ايضا نفي امكان الخاص مبينا ومشوشا وتفسير المبين والمشوش
يأتيك عن قريب وذلك قولنا ليس بممكن خاص ان يوجد ليس بممكن
خاص ان لا يوجد وثانيهما واجب ان لا يوجد يلزمه قولنا ليس بواجب
ان يوجد ليس بممتنع ان لا يوجد وممكن عام ان لا يوجد ويلزمه ايضا ليس
بممكن خاص ان يوجد ليس بممكن خاص ان لا يوجد وثالثهما من الممكن
الخاص قولنا ممكن ان يكون وان لا يكون يلزمه ليس بواجب ان يكون
ليس بواجب ان لا يكون ليس بممتنع ان يكون ليس بممتنع ان لا يكون وممكن عاما
ان يكون وممكن عاما ان لا يكون وايما عاقل فهم ما تلونا لم يجبن ان يصف
الواجب لذاته ممكنا وانما اقول هذا القول بعض الدخلاء في هذه الصناعة
حيث يجبنون ويبنون اصولة على ما يبنون ونحن على ان نسوق الكلام على
قسمة الوجوب والامكان العام فنتكلم في الوجوب وتسميته الضرورة
ثم نتكلم في الامكان العام وتسميته اللاضرورة الكلام في الضرورة لها
اعتباران احدهما ان تكون سابقة وهو الوجوب بالذات او بالعلة المنقوم
على الوجود المترتب عليه عقلا وثانيهما ان تكون لاحقة وهو امتناع
العدم في ان تحقق الوجود وهذه الثانية يقال لها ضرورة بشرط وجود
الخبر ويقال في مثاله الانسان بالضرورة كاتب ما دام كاتبا وقلما يصادفها

اليها في الدلائل والاولى تجعل قسمين ضرورة مطلقة وضرورة متعلقة
بشرط ويراد بالضرورة المطلقة ان تكون حقيقة المبتدا ممتنعة
الانفكاك عن ذلك الخبر مطلقا كقولنا واجب الوجود لذاته موجود
فكون واجب الوجود لذاته موجودا ضروري له مطلقا او باعتبار الوجود
كقولنا الجسم قابل للعرض فقبول العرض ضروري للجسم باعتبار
وجوده لا بالاطلاق اللهم الا اذا جعلت الوجود غير زائد على
الماهية كما هو الراجح عندنا حينئذ تكون الضرورة المطلقة راجعة
الى الضرورة بالذات وما سواها راجعة الى الضرورة بالغير ويراد
بالمتعلقة بالشرط ان تكون حقيقة المبتدا لاجل اتصافها بصفة غير
منفكة عن ذلك الخبر كقولنا المتحرك بالضرورة متغير فان حقيقة المبتدا
اي موصوف المتحرك هو الشيء الذي له التحرك وضرورة تغير ذلك الموصوف
انما هي بشرط اتصافه اي ما دام متحركا وهذه الضرورة الوصفية ضرورة
بحسب الوصف ولاجل حصولها في وقت من اوقات وجودها مضبوط
كوقت الكسوف للشمس او لغيرها مما ينكسف من الكواكب او غير مضبوط
كوقت التنفس للانسان او لغيره مما له رئة او كوقت السعال لمن به ذات
الجنب وهذه الضرورة العرضية ضرورة بحسب الوقت فحصل من اقسام
الضرورة لدينا ثلاثة سابقية وواحدة لاحقية والثلاثة السابقية واحدة
منها ذاتي واثنان عرضيان احدهما وصفي والآخر وقتي وهي عند الاصحاب
هكذا ضرورة مطلقة ضرورة بشرط الوصف ضرورة بحسب الوقت ضرورة بشرط
وجود الخبر

الكلام فى الامكان المسمّى بالاضرورة ونحن نذكر حاصل ما فيه عند اصحاب
على اختلاف آرائهم فنقول الامكان ينقسم الى اربعة اقسام عام وخاص
واخص واخص الاخص فالعام هو ما ينفى ضرورة واحد بحسب الاضرورة
الوجود او ضرورة العدم فيبقى المتصف به صالحا لضرورة الوجود لما هو
او لضرورة العدم لما هو هو والخاص هو ما ينفى الضرورتين فيبقى المتصف
به صالحا لما سواهما من ضرورتى شرط الوصف والوقت والاخص هو ما
ينفى الضرورتين مع ضرورتى شرط الوصف والوقت فلا يبقى المتصف به
صالحا لضرورة من الضرورات لكن من قبيل السابقة دون قبيل اللاحقة
واخص الاخص هو ما ينفى ضرورات القبيلين جميعا فلا يبقى المتصف به
صالحا لا لضرورة سابقة ولا لضرورة لاحقة لكن فى اخص الاخص كلام
فبعضهم يحققه فى الحال وفى الاستقبال وبعضهم ياباه فى الحال دون
الاستقبال وبعضهم يابى تحققه اصلا وهو الاشبه لاستتباعه للحال
ضرورة الوجود او العدم اللاحقة وفى الاستقبال ضرورة العدم اللاحقة
فتأمله فانى ارى عالما من الناس يتعجبون من هذا القول وانا اتعجب
من تعجبهم ويوردون فى ابطال هذا القول تخبطا يكفى فى ابطالها مجرد
تلخيص محل النزاع واما اثباته فى الاستقبال فلا وجه له عندى سوى
تخصيص الضرورة اللاحقة بالوجود دون العدم بوساطة العناية
لا غير نبهنا فيها بان الضرورة اللاحقة متى ذكرت ذكرت مع الوجود
واذ قد فرغ سمعك ما تلونا عليك لزم ان نتكلم فى اطلاق الجهل وفى تقييدها

بما سبق ذكره ثم نتكلم فى النقائض وقبل ان نشرع فى ذلك ينبغى على
اصل كلى هو منزلة اقدام فى هذا الفن لا بد من التنبه له وهو ان اعتبار
كلمة النفى جزءا من المدخول عليه مغاير لاعتبارها غير جزء منه ولذلك
يمتنع اللاموجود اسود والمعدوم هو لا اسود وقد تقدم تحقيق هذا فى
علم المعانى فى فصل وصف المعرف وسمى هذا اثباتا مشوشا ولا يمتنع
ليس الموجود اسود والمعدوم ليس هو اسود وسمى هذا نفيا مبينا وان
اعتبار اثبات نفى الشئ للشئ مغايرا لاعتبار نفى اثبات الشئ عن الشئ
ولذلك يمتنع المعدوم هو لا اسود فى لا اثبات المشوش ويصح ليس المعدوم
اسود فى النفى المبين واذ عرف لا اثبات المشوش والنفى المبين فقس عليها
الاثبات المبين والنفى المشوش وكما تصورت فى النفى ما ذكرت فتصوره
بعينه فى جانب لا امكان والضرورة والدوام واللادوام بين ما اذا جعلت
لجزاء من المبتدأ والخبر وبين ما اذا جعلت جهات لحكم الجملة فى الاثبات او
فى النفى مستحضرا لتمام تصوره متشابه دونك ثم من بعد التنبيه نقول المبتدأ
كليا كان او بعضيا اذا اثبت له الخبر كقولنا كل انسان ناطق او بعض
الناس فصيح او نفى عنه كقولنا لا انسان بعالم غيب او لا كل فصيح بشاعر
من غير بيان انه مشروط او لا مشروط وانه دائم او لا دائم وانه ضرورى او
لا ضرورى سميت الجملة مطلقة عامة ومن الناس من زعم ان الجملة لا
تصدق لا مع الدوام ولو صدق فى زعمه لا متنع قولنا بعض الاجسام ساكن
لكن ادائما واما غير دائم ولا يمتنع وله وجه دفع ومن الناس من زعم ان الجملة

لا تصدق كلية الا مع الضرورة لكن جزم العقل بان حكم افراد النوع
يصح ان لا يختلف يستلزم اذا صحب اللاضرورة في فرد من افراد النوع
ان تصح في الكل وانك تعرف معنى الكل ما هو وسوكل فرد فرد لا الكل المجتمع
المصحح للتفاوت بين حالتي انفراد الافراد واجتماعها ومن الناس من زعم
ان النفي الكلي يستلزم شرط الوصف يعني انه اذا قيل لا ابيض بجامع للبصر
ومعناه على ما عرفت لا شيء مما له البياض افاد ما دام ابيض فعلى زعمه تسمى
الجملة مطلقة عرفية لما في العرف من اضافة الحكم الى الوصف والكاصل
من المطلق الحقيقي سوما نرى نوع واحد هذا في باب الاطلاق واذا شرطنا
وعندنا ذات وصفة وقيدنا وعندنا دوام ولا دوام وضرورة ولا ضرورة
حصل من ذلك انواع كثيرة ولكنا نذكر من ذلك ما انت محتاج اليه في الكلام
واذا اتقنته صار لك عمدة في الباقي فنقول في نوع اعتبار الشرط والتقييد
بالدوام واللادوام الجملة التي بين فيها ان الخبر في الثبوت او الانتفاء
يدوم للمبتدأ بدوام ذاته من غير التعرض للوصف تسمى وجودية دائمة
ويلزم فيها اذا كانت للذات صفة تحتمل اللادوام ان لا تخرج دوام
الخبر الى لادوامه والجملة التي بين فيها ان الخبر يدوم للمبتدأ بدوام وصفه
من غير التعرض للذات تسمى عرفية عامة وللجملة التي بين فيها ان الخبر
لا يدوم للمبتدأ بدوام ذاته تسمى وجودية لا دائمة ويلزم فيها اذا كانت
للذات صفة دائمة ان لا تخرج لا دوام الخبر الى الدوام والجملة التي بين
فيها ان الخبر يدوم للمبتدأ بدوام وصفه لا بدوام ذاته تسمى عرفية خاصة

لوقوعها في مقابلة العرفية العامة فهذه انواع اربعة من المقيدات
بالدوام واللادوام مع اعتبار شرط ونقول في نوع اعتبار الشرط
والتقييد بالضرورة واللاضرورة الجملة التي بين فيها ان الخبر ضروري
للمبتدأ ما دامت ذاته موجودة تسمى ضرورية مطلقة لا فرق بينها وبين
الوجودية الدائمة الا اعتبار معنى الضرورة فاعرفه والجملة التي بين
فيها ان الخبر ضروري للمبتدأ ما دام موصوفا من غير التعرض لزيادة تسمى
الضرورية بشرط الوصف ولها عموم من عدة جهات فتأملها والجملة
التي بين فيها ان الخبر ضروري للمبتدأ ما دام موصوفا مع زيادة لا ما دامت
ذاته موجودة تسمى المشروطة الخاصة والجملة التي بين فيها ان الخبر
ضروري للمبتدأ في وقت معين من اوقات وجوده تسمى وقتية مضبوطة
والجملة التي بين فيها ان الخبر ضروري للمبتدأ لا في وقت معين تسمى وقتية
غير مضبوطة فهذه انواع خمسة من المقيدات بالضرورة مع اعتبار شرط
وقد كان يمكن اعتبار الضرورة لا مقيدة بحيث كانت تكون نوعا سادسا
مندرجة فيه الضروريات للكمن المقيدة فتركناه ولكن يصار اليه حينا
واما اللاضرورة فحيث عرفت انا قلنا امكان عام وخاص واخص
واخص عرفت انه اذا قلنا امكان من غير التعرض لقيد من هذه القيود
كان اعتبارا له خامسا اعم من الاربعة فالجملة اذا قيدت بالامكان المطلق
او الاكثر الشايع في انواع من امكان الاربعة ولا تحسبها مطلقة عامة
فتلك لا تتعرض لنفي الضرورة وهذه تتعرض لنفيها ثم اذا قيدتها بعام وخاص

وباخص وباخص لاخص وهو الامكان لا استقبالي على ما عرفناك
حصلت من مجموع ذلك خمسة انواع للجمل كما ترى واذ قد حصلنا من
الجمل القدر المحتاج اليه لزم ان نفي بالوعد في تحقيق النقائض فنقول
اما البعضيتان فقد عرفت ان لا سبيل الى تناقضهما لتعذر الطريق الى
اتحاد المحكوم له فيهما باحتمال تغاير موتى المبتدأين واما الكليتان فصفة
اجتماعهما في الكذب لاحتمال اختصاص الصدق بغيرهما وهو اللاكل تتسد
الطريق الى تناقضهما واما المطلقتان العامتان فلا سبيل الى تناقضهما
لتعذر الطريق الى اتحاد المحكوم به فيهما لاحتمالهما اللادوام المصير لهما
الى البعض من الزمان المتعذر لا اتحاد باحتمال تغاير موتى البعضين
فحال المطلقتين العامتين من جانب الخبر كحال البعضيتين من جانب المبتدأ
فحيث عرفت ان البعضية لا تناقضهما الا الكلية فاعرف ان المطلقة
العامة لا تناقضهما الا الدائمة ومن هذا يتحقق ان قول من يقول بصحة تناقض
المطلقتين مفتقر الى تاويل ولعل المراد المطلقات اللفظية المستتبعة
للدوام معنى كقولنا كل انسان حيوان او ناطق او ضاحك وما شاكل ذلك
واما الوجودية الدائمة وهي كقولنا كل جسم ما دام موجود الذات قابل
للعرض فنقيضتها اللادائمة المحتملة للمخالف الدائم وهو المنتفي في جملة
الاوقات وللموافق اللادائم وهو المنتفي لا في جملتها واما العرفية العامة
وهي قولنا كل انسان حيوان ما دام انسانا فحين قيد ثبوت الخبر بدوام
الوصف واطلق في جانب حقيقة المبتدأ وقد عرفت ان اطلاق الخبر في

حق المطلق له في حكم اللادائم فقد حصل الدوام مع الوصف واللادوام
مع الذات فلزم في النقيض اما نفي الخبر عن حقيقة المبتدأ على الدوام
او نفيه عن الوصف لا على الدوام واما الوجودية اللادائمة وهي مثل
قولنا كل ابيض مفرق للبصر لا ما دام موجودا فحين اثبت فيها الخبر بقيد
لا دوام الوجود واطلاقه فيما عداه لزم في نقيضتها اما النفي الدائم
واما الاثبات الدائم واما العرفية الخاصة وهي كقولنا كل ابيض مفرق
للبصر لا ما دام موجودا بل ما دام ابيض فحين اثبت فيه الخبر بقيد لا دوام
الوجود ودوام الصفة لزم في نقيضتها اما النفي الدائم او الاثبات
الدائم او النفي المقيد وهو في بعض اوقات البياض اي اوقات صفة
المبتدأ واما الضرورية المطلقة فنقيضتها اللاضرورية وهي الممكنة
العامة واما الضرورية المشروطة بوصف المبتدأ وهي كقولنا كل ابيض
بالضرورة مفرق للبصر ما دام ابيض فحين اثبت فيها الخبر باطلاقه
في حق المبتدأ وتقييده بالضرورة وبدوام الوصف لزم في نقيضتها اما
النفي الدائم او لاثبات الدائم للخالي عن الضرورة او النفي في بعض اوقات
الوصف واما الضرورية المشروطة الخاصة وهي كقولنا كل ابيض مفرق
للبصر بالضرورة ما دام ابيض لا ما دام موجود الذات فحين اثبت فيها الخبر
بقيد الضرورة وقيد دوام الوصف وقيد لا دوام الذات لزم في نقيضتها
اما النفي الدائم او لاثبات الدائم او جواز حصوله مع عدم الوصف او جواز
لا حصوله مع تحقق الوصف واما الوقتية المضبوطة فنقيضتها رفع الضرورة

فى ذلك الوقت واما غير المضبوطة فنقيضتها رفع الضرورة فى جميع
الاوقات واما الممكنة المطلقة وهى كقولنا كل مؤمن صادق لا بالضرورة
فحين اثبت فيها الكذب مطلقا من جهة الدوام مقيدا لا بالضرورة لزم
فى نقيضتها اما النفى دائما واما الاثبات بالضرورة ثم ان احتمل التقييد
باللاضرورة الاطلاق اعنى دوام اللاضرورة ولا دوامها لزم فى نقضتها
دوام الضرورة واما الممكنة العامة فنقيضتها الضرورية المطلقة
كما تقدمت معها لكون التناقض من الجانبين واما الممكنة الخاصة
فنقيضتها رفع الامكان الخاص اما بالوجوب او الامتناع واما الممكنات
الباقيتان فامرهما ظاهر **الفصل الثانى** فى العكس وانه قسمان
عكس نظير وعكس نقيض **القسم الاول** فى عكس النظير وهو فى الخبر
اعنى الخبر المطلق دون الشرط الذى هو خبر مخصوص عبارة عن تصيير
خبر المبتدا مبتدا والمبتدا خبرا مع بقية الاثبات او النفى بحاله
والصدق او الكذب بحاله دون الكم كما ستعرف لما عرفت ان لا غنى
لصاحب لا سيما لال عن معرفة مظان لا انعكاس ومعرفة كيفية وقوعه
فيها كليا او بعضيا لزمنا ان نتكلم فى عكوس الجمل المذكورة لكن الكلام
هنا حيث نراه لا يستغنى عن تقديم الكلام فى مسندين للاصحاب لزمنا
ان نطلع عليهما احدهما طريق لا فتراض وله وجهان لعدهما فرض
البعض كلا لافراده وثانيهما هو المقصود هنا وحاصله تعيين بعض
من كل قد حكم عليه بحكم وجعل ملزوما للازم ليتوصل بتعيينه الى بيان

ان كل ملزوم لا بد من ان يكون لا زما لبعض افراد لا زمه وذلك
مثل ان تريد ان لا انسان الذى هو ملزوم للحيوان لا بد من ان يكون
لا زما لبعض افراد الحيوان فنقصده فنقول هذا الكاتب انسان وانه
كما يصدق عليه انه انسان يصدق عليه انه بعض الحيوان وانه يمتنع
ان يكون انسانا وان لا يكون بعض الحيوان فظهر ان لا انسان لا بد
من ان يلزم بعض الحيوان وثانيهما طريق الكلف وحاصله اثبات حقيقة
المطلوب ببطلان نقيضه مثل ان تقول ان لم يصدق بعض الحيوان
انسان صدق نقيضه لا شئ من الحيوان بانسان ويلزم لا انسان حيوان
وانه باطل هذا وعسى ان يكون لنا الى حديث الكلف فى آخر التكملة عود
وقبل ان نشرع فيما نحن له فاعلم ان المتاخرين قد خالفوا المتقدمين فى
عدة مواضع من هذا الباب كما ستقف عليها وخطاؤهم وكل من يأتى
يرى راى المتاخرين وعندى ان المتقدمين ما اخطأوا هنالك وانا اذكر
همنا كلاما كليا ليكون مقدمة لما نحن له فاقول وبالله التوفيق كل
احد لا يخفى عليه معنى مع تراهم يقولون الوجود والعدم لا يجتمعان معا
ولا يرتفعان معا ويقولون الملزوم بوصف كونه ملزوما لا يعقل الا مع
اللازم ويقولون اذا انتفى اللازم انتفى معه الملزوم ويقولون اعتبار
الذات مع الصفة يغاير اعتبار الذات لا مع الصفة هذا كله لبيان ان
معنى مع معلوم فلا نعده محل نزاع ثم نقول ولا يخفى ان معنى مع فى تحققه سواء
فرض فى الذهن او فى الخارج مفتقر الى طرفين لا محالة واذا تحقق امتنع اختصاصه

قولنا

باحدهما دون الآخر لكن متى صدق على شئ انه مع آخر تصورا او غير تصور
كيف شئت استلزم ان يصدق على ذلك الآخر بانه مع ذلك الشئ بذلك
الاعتبار ولا لزم ان يكون المع حاصلا حين ما لا يكون حاصلا واذا عرفت
ان المع عند تحققه امر كما ينسب الى احد طرفيه تنسب الى الآخر من غير
تفاوت ظهر ان اى اعتبار قدر للمع لكا صل من اطلاق او لا اطلاق
ومن دوام او لا دوام ومن ضرورة او لا ضرورة امتنع ان يختص ذلك باحد
الطرفين دون صاحبه الواقع طرفا له ثانيا فاذا كان هذا مع ذاك فى
التصور او فى الخارج كان ذاك مع هذا فى ذلك التصور او فى ذلك الخارج
ولا لزم المحذور المذكور وهو ان يكون المع حاصلا حين ما لا يكون لا متناع
اختصاصه باحدهما واذا كان هذا مع ذاك دائما كان ذلك مع هذا
فى اوقات دوامه ولا كان المع فى وقت من الاوقات مع ان لا يكون فيه
واذا كان هذا مع ذاك على سبيل الضرورة بمعنى لا ينفك عنه البتة كان ذاك
مع هذا على سبيل الضرورة ولا صح انفكاكه عنه فيكون المع حاصلا لا ليكون
لا يكون حاصلا واذا تصورت ما ذكرت فى المع فتصوره بعينه فى اللامع
من انه متى لم يكن هذا مع ذاك لم يكن ذاك مع هذا ولا كان المع حين لا يكون
فاذا صدق هذا الانسان ليس بكاتب لاى معنى الكاتب ليس مع هذا الانسان
صدق لا محالة ان هذا الانسان ليس مع معنى الكاتب ولا كان المع حاصلا
حيث ليس هو بحاصل وكما تصورت اللامعية بين هذا الانسان وبين الكاتب
واجبة التحقق من الجانبين فانت اذا نقلتها عن البعض الى الكل مثل لا انسان

من الناس بكاتب فى هذه الساعة فتصورها اعنى هذه اللامعية كذلك
واجبة التحقق من الجانبين للوجه المقرر وكما تصورتها بين الانسان وبين
الكاتب فاذا اقمت مقام الكاتب الضاحك او غيره مما ثبت وقلت هذا
الانسان ليس بضاحك بالاطلاق فتصور اللامعية بينهما من الجانبين
بالاطلاق على موجب ما شهد له عقلك مما ثبت عليه واذا اتقنت ما قرع
سمعك فقل لى اذا صدق عندك لا انسان من الناس بضاحك فى وقت ما افلا
تقطع ان ما يتصور من معنى الضاحك يجب ان لا يكون مع انسان من لا ناس
فى وقت ما ومع قطعك بان الضاحك يجب ان لا يكون مع انسان من لا ناس فى
وقت افلا تقطع بان كل انسان يحتمل ان لا يكون مع الضاحك فى وقت ما
ما اظنك مشتبها عليك شئ من ذلك بل لا بد ان يكون عندك اظهر من الشمس
ان صدق ان الضاحك ليس الانسان يستلزم صدق ان الانسان ليس
مع الضاحك وقد ظهر من بياننا هذا ان سلب الضاحك عن الانسان يستلزم
سلب لا نسان عن الضاحك من غير شبهة فان قلت فكلامك هذا مستدع
ان لا تتفاوت جهة المع واللامع فى العكس وقد اريناها تتفاوت عند المتاخرين
اليس واعلى ان اثبات لا نسانية مع عدم الضاحكية فى قولك لا انسان بضاحك
بصح وان اثبات الضاحكية مع عدم لا نسانية فى قولك لا ضاحك بانسان
ممنوع لا ستلزامه عندهم نفى لا نسان مع اثباته لكون الكلام مفروضا فى
الخاص المفارق واليس واعلى ان للجهة فى قولك الضاحك انسان جهة وجوب
معلومة بضرورة العقل وفى قولك لا انسان ضاحك جهة امكان عام لا يعلم

العقل منه الا ذلك القدر ولذلك يمتنع ان نعرف ان في الوجود ضاحكا
مع الشك في وجود الانسان ولا يمتنع ان نعرف ان في الوجود انسانا مع
الشك في وجود الضاحك واليسوا عما انك تصدق اذا قلت لا انسان يمكن
ان يكون ضاحكا بالامكان الخاص وتكذب ان قلت الضاحك يمكن ان يكون
انسانا بالامكان الخاص قلت للمتقدمين ان يقولوا هذه تغليطات من
حق المتأمل المتفطن ان لا يلتبس عليه وجه الصواب فيها بيان وجه التغليط
في الصورة الاولى وهو انك اذا قلت لا انسان بضاحك في معنى اثبات الانسان
ونفي الضاحك اما ان يكون نفي الضاحك مع اعتبار كونه خاصا للانسان
اولا فان كان الثاني كان دعوى امتناع لا ضاحك بالانسان كاذبة عند كل
عاقل متفطن بلا ريبة وان كان الاول كان قولنا لا انسان بضاحك عند
تلخيص معنى الضاحك بازالة منزلة لا انسان بانسان ضاحك ويكون حاصل معنى
الكلام في الوجود انسان لا انسان ضاحك مستفادا منه عقلا في الوجود
انسان بوصف الاطلاق لا انسان ضاحك بالتقييد ودعوى امتناع عكس
هذا دعوى غير محصل لانه متى صح ان يقال في الوجود انسان بوصف الاطلاق
لا انسان ضاحك بالتقييد صح ان يقال في الوجود انسان ضاحك بالتقييد
لا انسان بوصف الاطلاق وبيان وجه التغليط في الصورة الثانية هو انا
اذا قلنا البكمة في الاصل والعكس لا تتغير كان المراد ان البكمة متى لا تتصف عند
العقل بوجود وامتناع او ضرورة في موضع اصلا كان ذلك الموضع او عكسنا
افاد اتصافها في ايهما كان عند شيء من ذلك اتصافها به في صاحبه فيستوي

في العلم باشتراكهما في تلك البكمة فاذا علم العقل ان كل ضاحك يجب ان
يكون انسانا افاده ذلك العلم ان انسانا ما بحسب تقدير الضاحك في
القضية السالفة ان ذهنيا وان خارجيا يجب ان يكون ضاحكا بيان
ذلك ان العقل انما يوجب كون الضاحك انسانا من حيث اعتبار كونه
خاصا لا غير خاص وانه في اعتبار كونه خاصا يكون مفهوما مفهوما
مجموعا من صفة مخصوصة وموصوف مخصوص وتحقق المجموع بدون ما
هو جزء له ممتنع فيوجب مع الضاحك متى فرض تحقق له ذهني او
خارجي تحققا لانسان ذهنيا او خارجيا ومتى فرض العقل للضاحك
تحققا كيف كان افاد ذلك ان انسانا ما يجب ان يكون ضاحكا من
حيث ان جزء المتحقق باعتبار كونه جزءا من المتحقق يستلزم في تحققه
ذلك امتناع الانفكاك عن الجزء الآخر لكونه ماخوذا معه في اعتبار التحقق
وانسان ما جزء من الضاحك المفروض تحققه فيجب امتناع تحققه دون
ما يقوم المجموع الذي هو مفهوم الضاحك المتركب من الصفة والموصوف
لكونه ماخوذا مع الضاحك في تحققه اعني تحقق الضاحك فالبكمة كما ترى
نجد عند العقل في القضيتين وهما كل ضاحك انسان بالوجوب انسان ما
او بعض الاناسي ضاحك بالوجوب وبيان وجه التغليط في الصورة
الثالثة هو انا متى قلنا بعض الاناسي ضاحك بالامكان الخاص لم
يكن المعنى ان الضاحك لا يجب لا نسان عند فرض وجود ضحك في الدنيا
مثلا كالقائم حيث لا يجب لانسان عند فرض وجود قيام في الدنيا وانما المعنى

ان الضاحك لا يجب لانسان بشرط ان لا يفرض وجود للضحك كما لا
يفرض له عدم اما اذا فرض وجود له وجب الضاحك للانسان لا محالة
وكيف لا يجب والكلام مفروض في ان الضحك خاص بالانسان وقولنا
ان ضاحكا انسان لا يرد الا على فرض وجود الضحك فالجهتان لا
تختلفان الا لاختلاف فرضي الضحك فالحاصل ان قولنا بعض ما ي
ضاحك بالامكان الخاص ليس عكسه ان ضاحكا انسان فان الضاحك
ههنا غير الضاحك هناك فالضاحك هناك غير ما اخوذ باعتبار الثبوت
له والضاحك ههنا ما اخوذ باعتبار الثبوت له فتأمل ما ذكرت لك فالمقام
ملبس ولا مر ما جرى فيه ما جرى اذ فرع عليه المتأخرون فدونوا
حادوا ونوا وما قصروا في تطبيق التعريفات ولكن الاصل فيه ما فيه
وقد عممنا لخ هذا الملبس متعارفا عاميا ويظهر من هذا ان
اثبات عكس المنفية البعضية ليس بذلك الممتنع كما يدعيه القوم
وانما اطنبت مع ان عادتي الاختصار لا سيما وان قل من القليل مما ذكرت
كان يكفي فانك في مقابل هذا لكما تراك من جمعي المتقدمين والمتاخرين من
اطوار واطوار واذ قد ذكرنا ما ذكرنا فلنرجع الى المقصود اما
المطلقات العامة فالمثبتة الكلية منها مثل قولنا كل اسم كلمة منعكس
بعضية وبيان انعكاسها اما بالافتراض وهو انه يمكن باشارة الى واحد
من آحاد هذا الكل محكوما عليه بالاسمية اما دائما او في وقت ما وان فلا
يكون من آحاد هذا الكل ونحن نتكلم في واحد من آحاده فذلك الواحد

وافرضه لفظ رجل رجل فلفظ رجل بعينه اسم وهو بعينه كلمة فالاسم
كلمة والكلمة اسم فيصدق بعض الكلم اسم وهو المطلوب واما بالخلف
وهو ان كل واحد من لا اسماء اذا كان كلمة صدق قولنا بعض الكلم اسم
وان صدق نقيضه وهو لا شئ من الكلم ما دام كلمة باسم فيلزم لا شئ من
لا اسماء بكلمة بواسطة ما قررنا في المقدمة وقد كان كل اسم كلمة هذا
خلف واما جعل انعكاسها بعضيا فلاحتمال كون الخبر اعم واما المثبتة
البعضية منها فتنعكس بعضية وبين انعكاسها بالافتراض وبالخلف
فالافتراض هو ان نقول بعض الاسماء كلمة وذلك البعض رجل لحكم
الفرض والتعيين فهو اسم وكلمة وكلمة واسم فبعض الكلم اسم والخلف هو
ان نقول بعض الاسماء كلمة فبعض الكلم اسم وان فلا شئ من الكلم ما
دامت كلمة باسم بحكم النقيض وهو لا شئ من اسماء بكلمة بحكم العكس بالطريق
المذكور وقد كان بعض لا اسماء كلمة هذا خلف واما جهة كونها مطلقتين
فعند المتقدمين لا تغير وعند المتأخرين تغير الى لا امكان العام وعدهم
ذلك اي انهم يقولون المثبتة الضرورية كقولنا كل متحرك جسم
بالضرورة لا يجب ان يكون عكسها مطلقا عاما كقولنا بعض الاجسام
متحرك بالاطلاق وانما يجب ان يكون ممكنا عاما كقولنا بعض الاجسام
متحرك بالامكان العام والممكن العام لا يجب ان يكون موجودا ثم بعد
هذا يقولون فاذا لم يجب في عكس الضرورية الاطلاق فاولى ان لا يجب
في المطلقة العامة فان اقوى درجات المطلقة العامة هي ان تكون ضرورية

لا حتمال المطلق العام اياها ثم اذا كان نفس الضروري لا يجب ان يكون
عكسه مطلقا عاما فالقول بان عكس المطلق العام يجب ان يكون مطلقا
عاما خطأ لكنا نقول قولكم يصدق كل متحرك جسم بالضرورة ولا يصدق
بعض لا جسام متحرك بالضرورة لا يلزم منه انه اذا لم يصدق بالضرورة
ان لا يصدق بغير الضرورة ونحن اذا بينا صدقه بغير الضرورة ثبت ما
نقول من ان المثبتة الكلية اذا صدقت لزم ان يصدق عكسها نعم
بقي ان يقال فالضرورة تتغير الى لا سند لا لكنا نقول المطلوب من
الضرورة في القضايا هو العلم فاذا حصل العلم كان النزاع فيما وراء
ذلك نزاعا لا طائل تحته وبيان صدقها بغير الضرورة هو انا نقول
اذا صدق كل متحرك جسم فصدقه سواء قدر في الذهن او في الخارج لا
فيهما معا لا يصح لا بان يكون الجسم مع المتحرك بذلك التقدير واذا كان
الجسم مع المتحرك لزم في بعض المتحرك ان يكون مع الجسم بذلك التقدير
لا لزم ان يكون المع حاصلا حين لا يكون حاصلا لما سبق من التقرير
ومن تحقيق ان مثل قول القائل كل متحرك جسم بالضرورة يصدق ويكذب
بعض لا جسام متحرك بالضرورة قول من باب التغليط وبناء على المتعارف
العامي واما المنفية الكلية منها فعند المتقدمين تنعكس ويرى جماعة
يبقون انعكاسها بالخلف فيقولون اذا صدق بالاطلاق لا انسان
بكاتب صدق لا كاتب بانسان بالاطلاق لا لصدق نقيضه وهو بعض
الكتبة دائما انسان فذلك البعض كاتب وانسان دائما وكا

وكاتب وقد كان لا انسان بكاتب هذا خلف وعند المتأخرين دعوى
انعكاسها غير صحيحة اصلا لقولهم يصدق بالاطلاق لا انسان
بضاحك ويكذب بهذا الاطلاق لا ضاحك بانسان وعندهم ايضا
ان الخلف غير مستقيم لما ان قيد الدوام في قولهم بعض الكتبة حاتما
ينصرف الى لا انسان وبقي الكاتب مطلقا كما انه مطلق في الاصل
وهو لا انسان بكاتب ولا تناقض من المطلقتين وعندهم اذا انعكست
لا بد من انقلاب لا طلاق العام الى لا مكان العام ويقولون لا طلاق
العام في لا ثبات اقوى حالا من الامكان العام فيه ثم ان الضرورية
التي هي اقوى في الاثبات من المطلقة العامة فيه تنقلب في لا انعكاس
عندهم الى لا مكان قارة فيرون فيما دون الضرورية في القوة بقاءها
في لا نعكاس على لا طلاق العام خطأ واما نحن فعلى صحة انعكاسها
وعلى ان قدح المتأخرين في الخلف صحيح دون قدحهم في الدعوى
وعندنا ان للجهة لا تغير ونحيل بيان صحة الدعوى ودفع قدحهم
فيها وان الجهة لا تتغير على المقدمة المذكورة واما سائر ما حكينا عنهم
فنستقف على ما عندنا هنا لكل شيء فشيء واما الوجودية الدائمة
فالمثبتة الكلية منها تنعكس كنفسها بالاقتراض يقال اذا صدق كل
جسم ما دام موجودا قابل للعرض امكن ان يعين واحد من ذلك الكل
فذلك الواحد جسم وقابل للعرض ما دام موجودا او موعينه قابل للعرض
ما دام موجودا وجسم وبالخلف يقال اذا صدق كل جسم ما دام موجودا

قابل للعرض صدق بعض القابل للعرض مادام موجودا جسم وبالصدق
نقيضه وهو لاشئ من القابل للعرض بجسم وينعكس بواسطة المقدمة السابقة
لاشئ من الاجسام بقابل للعرض وقد كان كل جسم قابل للعرض واذا
انعكست انعكست بعضية لاحتمال كون الخبر اعم والمثبتة البعضية منها
تنعكس كنفسها بالطريق وبعضية للاحتمال المذكور واما المنفية الكلية
منها فتنعكس كلية وكنفسها لحكم للكلف وهي انه اذا صدق لاشئ من
الاجسام مادام موجودا عرض صدق لاشئ من الاعراض مادام موجودا
جسم والاصدق نقيضه وهو بعض الاعراض جسم ويلزم بعض الحكم لافتراض
بعض الاجسام عرضا وقد كان لاشئ من الاجسام دائما عرضا هذا خلف
واما الوجوديات اللادائمة فامرها على نحو ما ذكر واما العرفيات
المطلقة فالمثبتة الكلية منها ولذا البعضية تنعكسان لا فتراض
او بالخلف وبعضيتين لاعتبار احتمال ان يكون الخبر اعم ثم عند المتأخرين
مطلقتين عامتين لا مطلقتين عرفيتين بناء منهم لذلك على المتعارف العاقي
من انه يصح ان يكون ثبوت شئ لآخر دائما كثبوت للجسم للمتحرك قولنا كل
متحرك جسم وان لا يكون ثبوت ذلك الشئ لذلك الشئ دائما كثبوت المتحرك
للجسم في قولنا بعض الاجسام متحرك ورأينا انعكاسها مطلقتين عرفيتين
بناء على ما قدمنا اما المنفية الكلية منها فتنعكس كلية ولنفسها عرفية
مطلقة وبين ذلك بطريق الخلف وهو انه اذا صدق لا فعل بحرف مادام
فعلا لزم ان يصدق لا حرف بفعل مادام حرفا وهو صدق نقيضه وهو بعض

الحروف فعل واذا كان بعض الحروف فعلا لزم منه بعض الافعال حرف
وقد كان لاشئ من الافعال بحرف وهو المراد تارة بطريق الافتراض
مثل ان يفرض ان ذلك البعض هو لفظة من فملكون بعينها حرفا وفعلا
ولكون بعينها فعلا وحرفا فيلكون ما هو فعل حرفا وتارة بطريق الانعكاس
وهو انه اذا صدق بعض الحروف فعل صدق بعض الافعال حرف على ما
سبق من انعكاس البعضية بعضية ولكن يلزم من هذا الثاني ان يكون
تصحيح انعكاس المثبتة البعضية بغير الخلف لئلا يلزم الدور وقد منع
عن صحة انعكاسها بوجوه منها ان قيل ان قولنا كل انسان يمكن
بالامكان الخاص ان يكون كاتبا قضية صادقة وكل ما يمكن بالامكان الخاص
ان يكون يمكن ايضا ان لا يكون فاذن كل انسان يمكن بالامكان الخاص لا يكون
كاتبا وكل ما يمكن في وقت يمكن في كل وقت وهو لزم لانتقال من امكان الذاتي
الى امتناع الذاتي وهو محال فاذن كل انسان يمكن ان يكون دائما لا كاتبا
وكل ممكن فانه لا يلزم من فرض وقوعه محال فليفرض صدق قولنا دائما
لا انسان من الناس بكاتب فهذه سالبة دائمة غير ممتنعة مع ان عكسها
وهو قولنا لا كاتب واحد بانسان كاذب فعلمنا ان هذه السالبة لا تنعكس
والجواب عندي هو ان ادعاء الكذب لقولنا لا كاتب واحد بانسان غير
صحيح مع الفرض المقدم ذكره وذلك لان تكذيبه ان كان لم يكن الا لان الكتبة
لا تنفك عن الانسان لا ان دعوى لا انفكاكهما عنه اما ان تكون في الوجود او
في التصور او فيهما معا لكن ادعاء كذبه في الوجود لكاتبي انما يصح عند فرض وجود

كاتب انسان لكن صحة فرض وجود الكاتب لا انسان الذى هو عين وجود
الانسان الكاتب مع صحة الفرض المقدم محال فادعاء الكذب فى الوجود
لا يصح وادعاء الكذب فى التصور لا يصح ايضا لان قولنا دائما لا انسان
من الاناسى بكاتب ان اريد الدوام المتناول لاوقات التصور والوجود
استلزم الفرض المقدم فرض تصور لا نسان لا مع الكتبة فى جميع اوقات
التصور فادعاء الكذب انما يثبت اذا صح تصور الكاتب لا انسان الذى
هو عين تصور لا انسان الكاتب لكن صحة فرض ذلك مع صحة الفرض
المقدم محال فادعاء الكذب فى التصور لا يصح وان خصص الدوام باوقات
الوجود الخارجى دون اوقات التصور فادعاء الكذب فى الوجود لم يصح
للفرض المقدم وادعاء الكذب فى التصور لم يصح لعدم اتحاد مورد انفكاك
لا انسان عن الكاتب ولا انفكاك الكاتب عن لا انسان واذا كان ادعاء
الكذب فى الوجود الخارجى لا يصح وفى التصور لا يصح كان ادعاؤه فيهما لا
يصح ايضا ومنها ان قيل ما حاصله هو ان من المحتمل ان يكون سلب الشئ
عن الشئ دائما ممكنا ولا يكون سلب لا شئ عن الاول ممكنا وجوابه عندى
انه راجع الى التقرير الاول ودفعه مما تقدم ومنها ان قيل صحة انفكاكها
دائما تقدح فى حقة ما اختاره المتاخرون من ان عكس المثبتة الضرورية
يجب ان يكون ممكنة عامة وذلك انه اذا ثبت ان عكس المنفية الدائمة منفية
دائمة قدح فى حقة ما ذكروه وانه يقال اذا صدق بالضرورة كل انسان
حيوان صدق بالاطلاق العام بعض الحيوان انسان دائما لا شئ من

الحيوان بانسان وبعكس دائما لا احد من الناس بحيوان وقد كان بالضرورة
كل انسان حيوان هذا خلف وجوابه انا نمنع ان العكس هو ما اختاره المتاخرون
بناء على المقدمة السابقة وسنبدأ ايضاحا عند عكس الضرورية واما
العرفيات الخاصة فالمثبتة الكلية منها تعكس بعضية وكنفسها فاذا
صدق كل كاتب متحرك لا دائما بل مادام كاتبا صدق بعض المتحرك كاتب
لا دائما بل مادام متحركا وهذه صدق بعضية وموجبة دائما لا شئ من المتحرك بكاتب
وبعكس دائما لا شئ من الكاتب بمتحرك وقد كان كل كاتب متحرك كذلك البعضية
منها تعكس بعضية بحكم الخلف واما المنفية الكلية منها كقولنا لا شئ من
لا ابيض بل اسود لا دائما بل مادام ابيض فتعكس كلية بدلالة الخلف اولا وكنفسها
عرفية خاصة لا عرفية عامة بحكم الخلف ايضا ثانيا وذلك انا اذا جعلنا
العكس دائما لزم ان يكون عكس عكسها وهو لا صل دائما لان عكس الدائم دائم
بعد ما كان لا صل لا دائما وهو لخلف الثانى وقيل الصواب انها تعكس
عرفية عامة واستدل لذلك بانه يصدق لا شئ من الكاتب بساكن لا دائما بل
مادام كاتبا ولا يصدق لا شئ من الساكن بكاتب لا دائما بل مادام ساكنا فان
بعض ما هو ساكن يسلب عنه الكاتب مادام موجودا وهو رض وانه عندى
غير متجه لانا اذا قلنا لا شئ من الساكن بكاتب لا دائما بل مادام ساكنا
كان معناه لا شئ من الساكن بكاتب لا لدوام وجوده بل لدوام وصفه ويكفى
الغرض من ذلك هو انهما ان تصاحبا فى الدوام فلا تضيف للكلم الى الذات
ولكن الى الوصف اضفه وحديث رض ليس شيأ غير الذى نحن فيه فانا

اذا نفينا الكتبة عن الارض لا ننفيها عنها لكونها موجودة بل لاعتقاد
ان السكون لازم لها ولذلك اذا سئلنا عن نفوسنا هذا اعتقاد وتوهمنا
الارض كاتبة لم نأب لكونها كاتبة مع كونها موجودة فاذكر ان قولنا من
لا شئ من الساكن بكاتب لا دائما بل ما دام ساكنا قول كاذب ليس بكاذب
واما الضروريات المطلقة فالمثبتة الكلية منها تنعكس بالاتفاق لكن
بعضية لاحتمال عموم للخبر وكنفسها ضرورية مطلقة عند المتقدمين
لانه متى صدق ان بالضرورة كل كاتب انسان لزم ان يصدق لنر بالضرورة
بعض الاناسي كاتب لانه متى كان كل كاتب انسانا لزم ان يكون كاتب واحد
انسانا ولنفرض انه زيد فزيد بعينه كاتب وهو بعينه انسان فبعض الاناسي
فكونه انسانا ان استحال ان لا يكون كاتبا لزم ان بعض الكاتبين لا بالضرورة
كاتب وان لم يستحل ان لا يكون كاتبا لزم ان بعض الكاتبين لا بالضرورة
انسان وقد كان لنر بالضرورة كل كاتب انسان ولزم للخلف والمتأخرون
ابوا كونها ضرورية وقالوا نعلم ان بالضرورة كل كاتب انسان ولا نعلم لنر
بالضرورة بعض الناس كاتب بناء على المتعارف العامي ثم اختلفوا من بعد
فذهب بعضهم الى انعكاسها مطلقة عامة محتجا بانه اذا صدق لنر بالضرورة
كل كاتب انسان لزم ان يصدق بعض الناس كاتب لا طلاق ولا الصدق
نقيضه لا انسان دائما بكاتب ويصدق عكسه لا كاتب بانسان وقد كان كل
كاتب انسانا هذا خلف وذهب بعضهم الى انعكاسها ممكنة عامة محتجا بانا
الضروري قد يكون ضروريا مثل بالضرورة كل انسان ناطق بالضرورة كل ناطق

انسان وقد يكون ممكنا خاصا مثل بالضرورة كل ضاحك انسان وبالامكان
الخاص كل انسان ضاحك والقدر المشترك بين الضروري والممكن الخاص انما
هو الممكن العام لا المطلق العام وعلى هذا الراي لا اخير اكثر المتأخرين ونحن على
راي المتقدمين واما المنفية الكلية منها فتنعكس كلية وكنفسها فاذا كان
بالضرورة لا انسان بفرس كان بالضرورة لا فرس بانسان وانه مستغن عن نصب
الدلالة عليه فان قولنا بالضرورة لا انسان بفرس معناه ان الفرسية والانسانية
يستحيل اجتماعهما لذاتيهما فكما ان بالضرورة لا انسان بفرس كذلك بالضرورة
لا فرس بانسان ثم ان شئت الدلالة قلت ان لم يصدق بالضرورة لا فرس
بانسان صدق نقيضه وهو بالامكان العام بعض لا فراس انسان وكل
ما بالامكان العام لا يلزم من فرض وجوده على بعض التقدير ان محال فليفرض
بعض لا فراس انسان ولزم للخلف بالطريق الذي عرفت واما الضروريات
بشرط وصف المبتدأ فالمثبتة الكلية منها تنعكس بعضية لكن ممكنة عامة
على راي اكثر المتأخرين للوجه المذكور والراي عندي انعكاسها مع ضرورة
بالطريق المسلوك في الضرورية المطلقة واما المنفية الكلية منها فتنعكس
كلية وكنفسها وهو لزم ان يصدق نقيضها وهو اما الاثبات الدائم او في
بعض الاوقات وايا كان اجتمع للخبر مع الوصف في وقته فلا يكون المنفي
ضروريا في جميع اوقات الوصف وكان المفروض ضرورية في جميع اوقاته هذا
خلف واما الضروريات المشروطة بشرط اللادوام فالمثبتة الكلية منها تنعكس
بعضية بالاتفاق وعلى راي اكثر المتأخرين ممكنة عامة وعلى راينا مع ضرورة

وأما المنفية الكلية منها فتعكس كلية ثم عند المتأخرين مطلقة عرفية للحجة التي حكيت عنهم في انعكاس العرفية الخاصة عرفية عامة ونحن اذ دفعنا حجتهم تلك نقول تعكس كنفسها والضرورتيان الوقتيان امرهما في لا انعكاس في لا ثبات وفي النفي على نحو اخواتهما في الضرورة واما الممكنات فليس يجب لها في النفي عند المتأخرين عكس لما رأوا ان الشيء قد يصح نفيه عن آخر بالاطلاق ولا يصح نفي ذلك لا آخر عن ذلك الشيء بالاطلاق مثل نفي الضاحك عن الانسان في قولك بالاطلاق لا انسان بضاحك فانه يصدق ولا يصح نفي لا نسان عن الضاحك بالاطلاق مثل لا ضاحك بانسان فانه يكذب عندهم على ما سبق واما في لا ثبات فيجب لها عندهم عكس لكن لا حتمال عندهم ان يكون الثبوت بين الشيئين بالامكان من جانب مثل الجسم متحرك بالامكان وبالضرورة من جانب آخر مثل المتحرك جسم بالضرورة لا يجعل عكسها ممكنا خاصا بل يجعل عاما ليشمل نوعي الثبوت واذا صدق لا امكان العام صدق لا امكان المطلق ولا بد عندهم من ان يكون عاما لان لا صل وهو بالامكان كل انسان صادق او بعض الناس صادق بأي امكان ثبت يلزم ان يكون عكسه وهو بعض الصادقين انسان بالامكان العام ويلزم انه ليس ممكن ان يكون صادق واحد انسانا ويلزم بالضرورة ان لا انسان بصادق وقد كان كل انسان صادق او هو بعض الناس صادق هذا خلف ولما جميع ذلك كما نرى بناء على المتعارف العامي وقد عرفت ما عندنا فيه ولما تقدم ان العكس يلزم فيه رعاية النفي او لا ثبات لا يستعملون لفظ العكس

حيث لا يراعى ذلك فلا يقولون في مثل بالامكان الخاص يمكن ان لا يكون كل انسان كاتبا عكسه بعض الكاتبين انسان بالامكان العام كما يقولون في مثل بالامكان الخاص يمكن ان يكون كل انسان كاتبا عكسه بعض الكاتبين انسان بالامكان العام وقد ظهر ان تفاوت الجهة في العكس اذا وقع لا يقع الا في الكم وذلك في المشتبة الكلية فحسب

القسم الثاني في عكس النقيض وهو عند لا صحاب في النوع الكبرى اعني غير الشرط عبارة عن جعل نقيض للخبر مبتدا ونقيض المبتدا خبرا مثل ان تقول في قولك كل انسان حيوان كل لا حيوان لا انسان وفي قولك بعض الناس كاتب بعض ما ليس بكاتب ليس ما انسان وفي قولك لا انسان يفرس بعض ما ليس يفرس هو انسان وحاصله عندي يرجع الى نفي الملزوم بنفي لازمه في عكس المثبت والى اثبات اللازم بثبوت ملزومه في عكس المنفي فتأمل واستعن فيه ان شئت بما قدمت لك في فصل ترجيح الكناية على لا فصاح بالذكر من كيفيته لا ينقال من اللازم الى الملزوم ولا نشترط ههنا ما شرطنا في عكس النظير من ان لا يخالف لا صل في الاثبات او النفي ولنبتدئ بعكس نقيض المطلقة العامة في المشهور ان لهما عكس نقيض من جنسهما وان ذلك يتبين بالخلف فيقال اذا صدق كل مؤمن صادق صدق كل من ليس بصادق ليس بمؤمن ولا صدق نقيضه وهو ليس بعض من ليس بصادق ليس بمؤمن لان بعض من ليس بصادق مؤمن فصدق بعض المؤمنين ليس بصادق وقد

كان كل مؤمن صادق هذا خلف لكن حيث عرفت ان لا تناقض بين
المطلقتين لم يخف عليك ان لا خلف ولكن اذا بينا المقدمة المذكورة صح
ويظهر لك من هذا انك ان اعتبرت الدوام في احد الجانبين امكنك بيان عكس
النقيض بلا خلف فمتى صدق كل مؤمن صادق صدق لا محالة كل لا صادق
دائما لا مؤمن بصفة الدوام وانما قلنا بصفة الدوام لانه ان صح ولو
في وقت واحد لزم خلف وحاصله عندي هو ان اللازم متى انتفى على
الدوام انتفى الملزوم على الدوام واما الضرورية المطلقة فمتى انعكس
كنفسها لان اللازم بالضرورة متى انتفى انتفى بالضرورة الملزوم على الدوام
وتندرج في ذلك سائر الضروريات واما الممكنات فمتى جعلت ممكنة
جزأ من الخبر انعكست لانها حينئذ تلتحق بالضرورية لكون الامكان لكل
ممكن ضروريا له وحيث كشفت لك القناع وبتمثل على ذلك بما اوردت
عرفت ان التعرض للزيادة على المذكور تكرار محض والتكرار وظيفة المستفيد
لا المفيد واذ قد تلونا عليك في فصلي التناقض والعكس ما تلونا لم يخف
عليك اذا استحضرت مضمونهما ان سابقة الدليل ولاحقته متى جعلتا
مطلقتين امتنع ان يدل اللمي في باب الامكان وانهما اذا اختلفتا
في حوالي الدوام واللادوام والضرورة واللاضرورة وامتزجتا في
الدليل لزم اختلاف حال الحاصل منه فوجب ان نتمثل في عدة امتزاجات
على كيفية تعرض الاعتبارات لحال الحاصل ثم نشرع بعد في الفصلين
الموعودين في تركيب الدليل من شرطيتين معا وشرطية لاحدهما دون الاخرى

لكن الكلام في ذلك مستدعي مزيد ضبط لما تقدم فنقول ان الدليل في الصورة
الاولى في ضروبها الاربعة مستبد بالنفس لا يحتاج الى موضح لكمال اتضاح
رجوعه في الاول اثبات الى ان لا شيء لا شيء من لذلك الشيء بواسطة وفي
النفي الى ان معاند لا شيء معاند لذلك الشيء بواسطة واما في الثانية
والثالثة والرابعة فمتى افتقر الى معونة في ايضاح او ضوء فاما بما قدمنا
ذكره في تلخيص الخلاصة واما بما عليه صحاب من الرد الى الاولى وفي تارة
بواسطة العكس واخرى بواسطة الخلف وهو تقدير البعض كلا او قرار
على ما سبق وثالثة بهما واما بالخلف اما الرد فكما اذا كان الدليل من
الضرب الاول من الثانية مثل كل منصرف معرب ولا شيء من المبني
بمعرب فلا شيء من المنصرف بمبني فتعكس اللاحقة فيرتد الى الضرب
الثالث من الاولى ويحصل الحاصل بعينه وهذا العمل يعرف بالعكس
واحد لعكس يجري في ضمن الدليل واما الخلف فمثل ان تقول ان لم يصدق
لا شيء من المنصرف بمبني صدق نقيضه وهو بعض المنصرف مبني وتضم
اليه اللاحقة فيتركب دليل من الضرب الرابع من الاولى وهكذا بعض
المنصرف مبني ولا شيء من المبنيات بمعرب فيحصل لا كل منصرف معرب
وقد كان كل منصرف معرب ولك ان تعكس النقيض فتقول بعض المبني
منصرف وتضم اليه السابقة لاحقة فيتركب دليل من الضرب الثاني
من الاولى هكذا بعض المبني منصرف وكل منصرف معرب فيحصل بعض
المبنيات معرب وقد كان لا شيء من المبني بمعرب او كما اذا كان الدليل من

الضرب الثانى من الثانية مثل لا شئ من المبنيات بمعرب وكل منصرف
معرب فلا شئ من المبنيات بمنصرف فنعكس السابقة ثم تضيف لاحقة
فيتركب دليل من الضرب الثالث مر ٢٥ ولى هكذا كل منصرف معرب ولا شئ
من المعربات بمبنى فيحصل لا شئ من المنصرف بمبنى ثم تعكس لكاصل فيحصل
لا شئ من المبنيات بمنصرف ويعرف هذا العمل بذلك العكسين لعكس يجرى
فى ضمن الدليل وعكس يجرى فى الكاصل منه وان شئت للكلف بالطريقين
قلت فان كذب لا شئ من المبنيات بمنصرف صدق نقيضه وهو بعض
المبنيات منصرف وعندنا كل منصرف معرب فيحصل منهما بعض المبنيات
معرب وقد كان لا شئ من المبنيات بمعرب او عكست النقيض فقلت فبعض
المنصرف مبنى وعندنا لا شئ من المبنيات بمعرب فيحصل بعض المنصرف
ليس بمعرب وقد كان كل منصرف معرب واما ٢٥ فتراض فكما اذا كان
الدليل من الضرب الرابع من الثانية مثل بعض الكلم ليس بمعرب وكل منصرف
معرب فبعض الكلم ليس بمنصرف فيفرض البعض المبنى من الكلم نوعا وقد
الغايات واجعله كلا فقل لا شئ من الغايات بمعرب ثم اعمل عمل ذى
العكسين فقل كل منصرف معرب ولا شئ من المعرب بغاية يحصل لا شئ من
المنصرف بغاية ثم اعكس لكاصل يحصل لا شئ من الغايات بمنصرف وهو
عين معنى بعض الكلم ليس بمنصرف وانما يصار الى ٢٥ فتراض لامتناع
اللاحقة فى الصورة ٢٥ ولى بعضية على ما عرفت واما للكلف فهو ان كذب
لا شئ من الغايات بمنصرف صدق بعض الغايات منصرف وتضم اليه وكل

منصرف معرب فيحصل بعض الغايات معرب وقد كان لا شئ من الغايات
بمعرب لكن ان توجه للكلف بالطريق العكسى على ما تكرر وهو ان تعكس
النقيض فتقول بعض المنصرف غاية وعندنا لا شئ من الغايات بمعرب فيحصل
منه بعض المنصرف ليس بمعرب وقد كان كل منصرف معرب او كما اذا
كان الدليل من الضرب ٢٥ ول من الثالثة مثل كل حرف كلمة وكل حرف مبنى
فبعض الكلم مبنى فنعكس السابقة ويرتد الدليل الى الضرب الثانى من
٢٥ ولى او تسلك للكلف قائلا ان لم يصدق بعض الكلم مبنى صدق لا شئ من
الكلم بمبنى وقد كان معنا كل حرف كلمة فينتظم منهما كل حرف كلمة ولا شئ
من الكلم بمبنى فيحصل لا شئ من الحروف بمبنى وقد كان كل حرف مبنى او تسلكه
بالطريق العكسى او كما اذا كان الدليل من الضرب الثالث من الثالثة مثل
كل اسم كلمة وبعض ٢٥ سماء معرب فبعض الكلم معرب فتعكس اللاحقة
وتجعلها سابقة فتقول بعض المعربات اسم وكل اسم كلمة فبعض المعربات كلمة
ثم تعكس لكاصل فيحصل بعض الكلم معرب او تسلك للكلف فتقول ورد
لا شئ من الكلم بمعرب وتضم اليه سابقة الدليل سابقة فيحصل من ذلك
لا شئ من ٢٥ سماء بمعرب وعندنا بعض الاسماء معرب او تقول بعد العكس
لنقيض لكاصل فلا معرب بكلمة وتضم اليه لاحقة الدليل سابقة فيحصل
من ذلك بعض الاسماء ليس بكلمة وعندنا كل اسم كلمة او كما اذا كان من
الضرب لكامس من الثالثة مثل بعض ٢٥ فعال وارد على خمسة لعرف ولا شئ
من الافعال بخماسى فلا كل وارد على خمسة لعرف خماسى فيرد الى الرابع من ٢٥ ولى

بعكس السابقة مثل بعض الوارد على خمسة لحرف بفعل وكل شئ من افعال
بخماسي فلا كل وارد على خمسة لحرف خماسي اوالى الثالث من الاولى بالعكس
مع بعض فتراض مثل كل وارد على بناء تفوعل فعل وكل شئ من فعال بخماسي
فلا شئ من الوارد على تفوعل خماسي وموعين معنى فلا كل وارد على خمسة
لحرف خماسي اوبين للكلف بطريقه مثل ان لم نصدق لا كل وارد على
خمسة لحرف خماسي نصدق كل وارد عا خمسة لحرف خماسي وعندنا بعض
الافعال وارد عا خمسة لحرف نفعل سابقة ونتركب الدليل هكذا بعض
من فعال وارد عا خمسة لحرف وكل وارد عا خمسة خماسي فيحصل بعض
من فعال خماسي وقد كان لا شئ من فعال بخماسي والطريق آخر معلوم اوكما
اذا كان الدليل من الضرب الاول من الرابعة مثل كل اسم كلمة وكل موصول
اسم فبعض الكلم موصول فنجعل السابقة لاحقة فنقول كل موصول اسم وكل
اسم كلمة فيحصل كل موصول كلمة ثم تعكس للحاصل فيحصل بعض الكلم موصول
وان شئت للكلف قلت وبعض فلا شئ من الكلم بموصول وتجعله لاحقة لسابقة
الدليل المتقدم فتقول كل اسم كلمة ولا شئ من الكلم بموصول فيحصل لا شئ من
اسما بموصول وعندنا بحكم العكس للاحقة الدليل المتقدم بعض من اسما
موصول فالكلف لا زم وكذا اذا كان من ضربها الخامس مثل لا شئ من الكلم
بمهمل وكل فعل كلمة فلا شئ من المهمل بفعل تقول كل فعل كلمة ولا شئ من
الكلم بمهمل فلا شئ من فعال بمهمل فلا شئ من المهمل بفعل وخلفه ان تقول
ولا بعض المهمل فعل وتجعله سابقة لقولك كل فعل كلمة فتقول بعض المهمل

فعل وكل فعل كلمة فبعض المهملات كلمة وعندنا بحكم العكس لسابقة الدليل
المتقدم لا شئ من المهملات بكلمة هذا خلف وكذا اذا كان من ضربها الثالث
مثل كل اسم دال عا معنى وبعض من لفاظ اسم فبعض الدال على المعنى لفظ
تقول بعض من لفاظ اسم وكل اسم دال على معنى فيحصل بعض من لفاظ دال
على معنى ثم تعكس للحاصل فيحصل بعض الدال على المعنى لفظ وخلفه على
ما عرفتك تقول ومرة فلا شئ من الدال على المعنى بلفظ وتجعله لاحقة لقولك
كل اسم دال عا المعنى فيحصل لا شئ من اسما بلفظ ثم تقول وعندنا بحكم
العكس للاحقة اصل الدليل بعض الاسما لفظ وتلزم للكلف وكذا اذا
كان من ضربها الثالث مثل كل منصرف معرب ولا شئ من فعال بمنصرف
فلا كل معرب بفعل تعكس للجملتين وانه من قبيل ذي عكس واحد لبقاء السابقة
سابقة واللاحقة لاحقة فتقول بعض المعرب منصرف ولا شئ من المنصرف
بفعل فيحصل لا كل معرب بفعل وقد عرفتك الطريق فاسلكهما بنفسك ومتى
اتقنت ما ذكرنا امكنك تحصيل المطالب بطرق معلومة مضبوطة لا سيما
وقد انضم الى ذلك ما اخترناه نحن في عكوس الجمل من بقاء جهاتها محفوظة على
ما سبق تقريره لذلك ونحن على اثر نسوق الكلام الى ان نقف على اقرب الوجوه
وادخلها في الضبط ما امكن ولكن في البين واقع يورث تشويشا فلا بد من
تذاركه وهو ان بين المتقدمين والمتاخرين في من مزاجات تفاوتا في
الكم يقدح في ضبط الكلام في مواضع ويشوش من على المتعاطين فالاولى
ان نطلعك على السبب في وقوع التفاوت ثم نصرح لك بما نحن فاعلوه هناك

من اختيار الاقرب الى الضبط والعمل بالاليق اعلم ان التفاوت بين
راى المتقدمين وراى المتاخرين حيث وقع وقع لان المتقدمين لاجل
تطلب الضبط اختاروا فى الحاصل من الدليل اقل ما يلزم منه اعنى اعم
وحتما لين ولعمرى ما فاتهم فائت ولقد حصلوا على قانون مضبوط ونتوصل
للحاصل قابعا لاعم جملتى واستدلال الا فيما كان اللازم من الدليل فى الظهور
مساويا لاقل ما يلزم منه وما ركنوا فى اختيارهم لما اختاروه نوع بدعة
كيف وان مبنى الدليل كما عرفت على استفادة اليقين منه والتشبث باقل
ما يلزم فى باب اكتساب اليقين مما له قدم صدق فى ذلك واما المتاخرون
فقد بنوا رايهم على ما يلزم من الدليل البتة من غير محاباة وغير التفات
الى مطلوب آخر فى البين ونحن على ان نتوقى من الوجهين فنا خذ اقل ما يلزم
من الدليل ابتداء ثم ننظر فى الوجوه المحتملة ان وجدناها لازمة اخذنا ما
آخرا وهذا حين نشرع فى بيان متراجات ذا كرين منها عدة امثلة ليستشف
بها فيما سواها اما الصورة الاولى فاذا ركبت الدليل فيها من سابقة
دائمة ولاحقة مطلقة عامة مثل ما اذا قلت كل انسان ما دام موجود
الذات ضحاك اى له قوة الضحك وكل ضحاك بالفعل بالاطلاق كان
للحاصل مطلقا بالاتفاق وهو كل انسان ضاحك بالفعل واذا قلبت فجعلت
السابقة مطلقة عامة واللاحقة دائمة مثل ما اذا قلت كل انسان ضاحك
بالفعل بالاطلاق وكل ضاحك بالفعل ما دام موجود الذات ضحاك اطلقنا
للحاصل اسدا آخر ثم ننظر فنرى ان اللاحقة للكبرى لكونه مقيدا بدوام وجود الذات

الذات راجعا الى تقييد ذات وجود الموصوف بالدوام دام له الوصف
اولم يدم فنتقل الحاصل عن الاطلاق الى الدوام آخرا ونقول اللازم كل
انسان ما دام موجود الذات ضحاك وكما عرفت هذا فى الدائمة يجب ان
تعرفه فى الضرورية المطلقة بان تجعل للحاصل مطلقا اذا ركبت الدليل
من سابقة ضرورية مطلقة ولاحقة عامة مطلقة مثل قولك الله عز اسمه
حى بالضرورة وكل حى مدرك للمدرك بالاطلاق فالله عز اسمه مدرك
للمدرك واذا قلبت فقلت مثلا الانسان ضاحك بالفعل بالاطلاق
والضاحك بالفعل ضحاك بالضرورة حصل الاطلاق اولا والضرورة ثانيا
بالطريق المذكور واذا ركبته فيهما من سابقة ضرورية مطلقة ولاحقة
عرفية مثل ما اذا قلت كل جسم بالضرورة متحيز وكل متحيز ما دام متحيزا
كان فى جهة فلكون اللازم منه وهو الضرورة فى الحاصل مساويا فى الظهور
لاقل ما يلزم وهو الدوام جعلنا للحاصل ضرورة من غير تدريج ويمتنع تركيبه
فيما من السابقة الضرورية المطلقة واللاحقة العرفية الخاصة لامتناع
اجتماعهما فى الصدق فتامل وانما اوصل للتحريك بعض اصحاب قلمه هنا
نوع من الاعتراض ولذا يمتنع تركيبه فيهما من سابقة دائمة ولاحقة عرفية
خاصة لمثل ذلك واذا ركبته فيهما من سابقة ممكنة ولاحقة ضرورية مثل
ما اذا قلت كل انسان متحرك بالامكان وكل متحرك جسم بالضرورة حكمنا
بالتدريج قائلين ابتداء كل انسان جسم بالامكان ثم بالضرورة ثانيا واذا
ركبته فيهما من سابقة مطلقة ولاحقة ممكنة عامة او بالقلب وهو سابقة

ممكنة عامة ولاحقة مطلقة فعلت كل عاقل مفكر بالاطلاق وكل مفكر
واصل الى الكون بالامكان العام او قلت كل شيء نادم بالامكان العام وكل
نادم تائب بالاطلاق كان الحاصل اعم الاحتمالين وهو امكان العام
لاحتمال الاطلاق الضرورة واما الصورة الثانية فحال ٥ متراجات فيها على ابنا
٤ بقاء الكيات محفوظة في العكس على نحو حالها في الصورة ٥ ولي من غير تفاوت
٥ ترتد اليها بوساطة عكس اللاحقة في ضربها ٥ اول والثالث من غير
زيادة عمل بوساطة عكس السابقة وجعلها لاحقة ثم عكس الحاصل في ضربها
الثاني بوساطة ٥ فتراض والعكس في اللاحقة وجعلها لاحقة ثم عكس الحاصل
في ضربها الرابع وحين عرفت ان هذه الصورة ٥ تصلح ٥ للنفي وقد تبين
على ان النفي اما ان يكون نفيا للاثبات او نفيا للخصوصية في الاثبات كالضرورة
والدوام او نفيا للخصوصية في النفي لمثل ذلك عرفت ٥ محالة ان تركيب الدليل
فيها من سفيتين معا ومن مثبتين معا اذا اختلفتا في الخصوصية لم يكن منتجا
والصورة الثالثة ايضا لارتداد ها الى ٥ ولي بعكس السابقة في ضربها ٥ الاول
٥ اول والثاني والرابع وللخامس وبال ٥ فتراض في اللاحقة في ضربها الثالث او
عمل العكسين وبال ٥ فتراض في اللاحقة ٥ عين في ضربها السادس واعمل في الصورة
الرابعة في ردها الى ٥ ولي بالطرق التي علمت فانا ما اجتهدنا في حفظ
الكيات في باب العكس ٥ لهذا المقام والمتأخرون ما وقعوا في التطويلات وتداولهم
لمادة نوا في ٥ سفارة ٥ بعدهم في العكس عن حفظ الجهة واول حامل حملهم فيما
ارى على العدول عنه هو المتعارف العامي ثم سائر ما حكينا عنهم في مواضع

وان هذا النوع نوع متى اضطرب شيء منه استتبع اضطراب اشياء فاعلم
وحاصل الامر انك حين عرفت ان العكس حافظ للجهة وان الحاصل من الضرب
الثلاث الثانية والثالثة والرابعة ممكن تحصيله منتج على نحو تحصيله من
٥ اولى من غير تفاوت بالطرق المذكورة وهي ٥ فتراض والعكس والعكس
فمتى اتفقت حال ٥ متراجات في الصورة ٥ اولى اعتمال ذلك فيما عداها بسلوك
الطرق المعلومة عن استئناف تأمل في الحاصل من ٥ متراجاتهن ولنكر هذا آخر
كلامنا في هذا الفصل **الفصل الثاني** في ٥ سئوال الذي جعلناه
شرطيتان انك بعد ان وقفت على خواص تراكيب الكلام في الفصل السابق
مع اصولها المحتاج اليها وفروعها اللائقة بها ٥ لا تحتاج في هذا الفصل
٥ الى مجرد الوقوف على ٥ حوال في الشرط من ٥ ثبات والنفي والتقييد بالكل
والبعض وهي ٥ مهمال ومن التناقض وهي ٥ نعكاس فحري بنا ان نوقفك على ذلك
فنقول وبالله التوفيق اما الشرط فقد وقفت على كلماته في علم النحو وعلى
تحقيقه في علم المعاني فلا نعيد ذلك ولكن ٥ صحاب الحقوق بكلمات الشرط
كلما وان كانت اصول النحو تأبى ذلك لما تقرر ان كلمات الشرط حقها ان تجزم
وليس هو من الجزم في شيء وانما هو كل الشمول قد دخل على ما المصدرية الموقتة
معنى الظرف على نحو ايتسل ٥ مقدم الحاج واتصب في قولك كلما اكرمتني اكرمتك
٥ اضافته الى الظرف مفيدا لمعنى كل وقت اكرامك اياي اكرمك واصطلحوا في
كلمة التوحيد وهي اتاعا تسميتها كلمة شرط وليس من الشرط في شيء وانما حاصله
توحيد المبتدأ قبل دخول العوامل وبعد بين خبرين او اكثر كقولك زيد امام قائم وامام

قاعدٌ واما واما وان زيدًا اما قائمٌ واما قاعدٌ وكان زيدًا اما قائمًا
واما قاعدًا واظن زيدًا اما قائمًا واما قاعدًا ولقولك زيدا اما ان يكون
قائمًا واما ان يكون قاعدًا اذ اصل الكلام بوساطة اصول النحو وعلم المعا
حال زيد اما كونه قائمًا واما كونه قاعدًا اى حاله اما القيام واما القعود
ولقولك اما ان يكون زيد قائما واما ان يكون قاعدًا اذ اصل الكلام الواقع
اما كون زيد قائمًا واما كونه قاعدًا اى الواقع اما قيام زيد واما قعوده
او تردد المخبر بين المخبر عنهما او اكثر لقولك جاءني اما فلان واما فلان واما
فلان وجعلوا الشرط قسمين شرط انفصال وهو ما ادى بامّا على نحو
هذا الاسم اما ان يكون معربا واما ان يكون مبنيا وشرط اتصال وهو ما عداه
وه صحاب حين سبقونا الى التعرض لهذا الجزء من علم المعانى اعنى علم
ه استدلال ونراهم ما الوا فيه جهدًا آثرنا ان نتبعهم فى ذلك مسامحين
قضاء لحق الفضل لهم فلو قبل مبكاما بكيت صبابة بسعدى شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلى فهيج لى البكا بكاها فقلت الفضل للمتقدم اعلم ان
ه اثبات فى الشرط هو كون ه اتصال او ه انفصال قائمًا فاله اتصال لقولك ان
اكرمنى اكرمتك وان لم تهنى لم اهنك وان اكرمنى لم اهنك وان لم تهنى
اكرمتك وه انفصال كقولك اما ان يقوم زيد واما ان يقوم عمرو واما ان لا
يقوم زيد واما ان لا يقوم عمرو واما ان يقوم زيد واما ان لا يقوم عمرو
واما ان لا يقوم زيد واما ان يقوم عمرو واما النفى فيه فهو سلب ه اتصال
او ه انفصال كقولك ليس ان اكرمنى اهنك او ليس اما ان يقوم زيد واما ان

يقوم عمرو وه اثبات الكلى فى الشرط موجوم ه اتصال كقولك كلما اكرمتنى
اكرمتك او دائما ان اكرمتنى اكرمتك وعموم الانفصال كقولك دائما اما ان
يكون زيد كاتبا واما ان يكون قارئا والنفى الكلى فيهما موجوم ه انفصال اذ
ه انفصال على وجه يسد الطريق الى تحققهما كقولك ليس البتة اذا اساء زيد
عفوت عنه وليس البتة اما ان تاتينى واما ان آتيك وه اثبات البعضى فيهما
بخلاف الكلى كقولك قد يكون اذا جاء زيد جاء عمرو وقد يكون زيد اما كاتبا واما
قارئا والنفى البعضى ليس كلما وليس دائما وه مهمل هو اطلاق الحكم بالاتصال
او ه انفصال من غير تعرض للزيادة كقولك ان قام زيد قام عمرو واما ان يقوم
زيد واما ان يقوم عمرو وليس اذا كان كذا كان كذا وليس اما ان يكون كذا
واما ان يكون كذا واما امر التناقض فيه فعلى نحو ما سبق يوضع فى مقابلة
كلما كان ليس كلما كان وفى مقابلة دائما اما واما ليس دائما اما واما وفى
مقابلة ليس البتة فى المتصل وفى المنفصل قد يكون واما العكس فلة فى الشرط
المتصل وجه وهو جعل الجزاء شرطا والشرط جزاء دون المنفصل وحكم العكس
على ما سبق المثبت الكلى او البعضى مثبت بعضى والمنفى الكلى منفى كلى
واعلم ان تركيب الشرط يتفاوت فتارة يكون من خبريتين نحو متى كانت
الكلمة استعارة كانت مجازا مخصوصا وتارة من خبرية وشرطية اما متصلة
نحو ان اريد بالكلمة الحقيقة متى استعملت لم تحتج الى قرينة واما منفصلة نحو
ان اريد بالكلمة الحقيقة فاما ان تكون حقيقة بالتصريح واما ان تكون كناية
وتارة من شرطية متصلة وخبرية نحو ان كان متى كانت استعارة على سبيل الكناية

لزمهما استعارة تخييلية كان من هاتين الاستعارتين مزيد تعلق وتارة من
شرطية منفصلة وخبرية نحو اما ان تكون هذه الكلمة اما استعارة اصلية
واما استعارة تبعية واما ان لا تكون استعارة اصلا وتارة من شرطيتين
متصلتين نحو ان كان متى كانت الكلمة مجازا كانت مسبوقة بحقيقة فمتى لم تكن
مسبوقة بحقيقة لم تكن مجازا او منفصلتين نحو اما ان يكون هذا المستعمل اما حقيقة
بالتصريح واما كناية واما ان يكون اما مجازا مرسلا واما استعارة وتارة يكون
من متصلة ومنفصلة نحو ان كان كلما كانت الكلمة مستعملة في معناها فهي حقيقة
فاما ان يكون الكلمة حقيقة واما ان لم تكون مستعملة في معناها وتارة من منفصلة
ومتصلة نحو اما ان يكون ان الاستعارة اما ان تكون لغوية واما ان تكون عقلية
واما ان تكون متى كانت استعارة لم تكن لغوية وتارة يكون من شرطيات نحو ان
كان الناطق لازما مساويا للانسان صح ان كان متى كان كلما كان هذا انسانا
فهو ناطق كان كلما كان ناطقا فهو انسان فيكون متى كان كلما لم يكن لم يكون انسانا
لم يكن لم يكون ناطقا كان كلما لم يكن ان يكون ناطقا لم يكن لم يكون انسانا فهذه عشر
جملة خبرية صارت جملة واحدة شرطية واعلم ان الاتصال يسمى حقيقيا متى كان
بحيث يلزم من تحقق الشرط تحقق الجزاء نحو ان كانت اللفظة موضوعة للمعنى فهي
كلمة وان كانت كلمة فهي موضوعة للمعنى او ان كانت اسما فهي كلمة او ان لم تكن
كلمة لم تكن اسما ويسمى غير حقيقي متى لم يكن كذلك كما اذا قلت ان كان زيد علما
فهو مرتجل كحمدان وعمران وعطفان او ان كان العلم مرتجلا فهو غير قياسي
كموظب ومكوزة ومحبب وحيوة واما الانفصال فالحقيقي هو ما يراد به المنع

عن الجمع وعن الخلو معا كقولك كل اسم فاما ان يكون معربا واما ان يكون مبنيا
فلا شيء من سمات يجمع عليه الاعراب والبناء او يسلبان عنه معا وغير الحقيقي
هو ما يراد به المنع عن الجمع فحسب كقولك لمن يقول في ضمير انه منفصل مجرور
الضمير اما ان يكون منفصلا واما ان يكون مجرورا تريد ان الانفصال والانجرار
لا يجتمعان للضمير لانهما لا يرتفعان عنه كيف والمتصل المرفوع او المنصوب
في البين او ما يراد به المنع عن الخلو كقولك لهذا القائل الضمير اما ان لا يكون
منفصلا واما ان لم يكن مجرورا تريد انه لا يخلو عنهما معا اعني عدم كونه منفصلا
وعدم كونه مجرورا لانه متقدير خلوه عن عدمهما معا يستلزم اتصافه بوجودهما
معا لامتناع الواسطة بين وجود الشيء وعدمه فيكون منفصلا مجرورا معا
ثم في كلام العرب تراكيب للجمل في غير الشرط اذا تأملتها وجدتها تنوب
مناب الشرطيات كقولك لا يتوب المؤمن عن الخطيئة ويدخل النار بواو
الصرف يتوب هذا عن الشرطي المتصل مناب لن تاب المؤمن عن الخطيئة
لم يدخل النار ومن المنفصل مناب اما ان لا يتوب واما ان يدخل النار وكقولك
لا اخليك او تؤدي الي الحق بالنصب يتوب هذا عن الشرطي المتصل مناب
ان لم اخلك اديت الي الحق ومن المنفصل مناب اما ان لا تكون تخليه
واما ان تكون اداء وكقولك لن ثبت ليس يتوب المؤمن عن الخطيئة ولا يدخل
الجنة وفي امثال هذه التراكيب كثرة فمن احب الاطلاع عليها فليعلم علم النحو
وما سبق من علم المعاني والقانون في الشرطيات المتصلة ان تترك الشرط
منزلة المبتدأ والجزاء منزلة الخبر ثم تركب الدليل منها على نحو ما سبق من الصغرى

واما ان تكون مبنية ومن القسم الرابع دائما اما ان يكون المعرب اسما واما
ان يكون فعلا مضارعا وكلما كان المعرب اسما كان في ه٥ اعراب اصلا وكلما
كان مضارعا كان في ه٥ اعراب متطفلا فيحصل اما ان يكون المعرب اصلا في
ه٥ اعراب واما ان يكون متطفلا فيه ونقول في الثانية من القسم الاول
كلما كانت الكلمة كناية كانت مستعملة في معناها ومعنى معناها وليست البتة
اذا كانت الكلمة مجازا ان تكون مستعملة في معناها ومعنى معناها فيحصل
ليس البتة اذا كانت الكلمة كناية ان تكون مجازا ومن القسم الثاني دائما
كل مجاز اما ان تكون لغويا واما ان تكون عقليا وليس البتة شيء من ه٥ الفاظ المهملة
اما لغويا واما عقليا فيحصل دائما لا مجاز مهمل ومن القسم الثالث كلما كانت
الكلمة حرفا كانت مبنية وليس البتة شيء اما منصرف واما غير منصرف مبنيا
فليست البتة كلمة هي حرف اما منصرفا واما غير منصرف ومن القسم الرابع
دائما كل فعل اما ماض واما مضارع واما امر وليس البتة شيء اذا كان حرفا
ان يكون ماضيا او مضارعا او امرا فليس البتة فعل بحرف وفي الثالثة من
القسم ه٥ اول كلما كانت الكلمة مستعملة في غير معناها كانت مفتقرة الى قرينة
وكلما كانت الكلمة مستعملة في غير معناها كانت مجازا فيحصل قد يكون اذا
كانت الكلمة مفتقرة الى قرينة ان يكون مجازا ومن القسم الثاني دائما كل
كلمة اما ان تكون حقيقة واما ان تكون مجازا وكل كلمة دائما اما ان تكون
اسما واما فعلا واما حرفا فاما للحقيقة واما المجاز قد يكون اما اسما واما فعلا
واما حرفا ومن القسم الثالث كلما كانت الكلمة خماسية كانت اسما والكلمات

ربع مراعيا للشروط المذكورة المصيرة للضروب الستة عشر في كل ه٥ رابع
الى ما عرفت من الاربعة وه٥ اربعة والستة والخمسة واما الشرطيات المنفصلة
فليست ه٥ اخبريات على ما عرفناك من الاصل واما الاولى ه٥ في ان الخبريات
في النفي او في ه٥ اثبات تعين الخبر للمبتدأ والمنفصلة ه٥ تعينه وانما نجعله
احد ما تعدد اما فتركب الدليل منها على نحو تركيبه من الخبريات ووضع الدليل
منها اما ان يكون من شرطيتين متصلتين او منفصلتين او مسايقة متصلة
ولاحقة منفصلة او بالعكس فهذه اقسام اربعة ونحن نورد من كل واحد
منها مثالا في كل واحد من الصور في ضرب واحد ليقاس عليه سائر الضروب
نقول في ه٥ اولى من القسم ه٥ اول كلما كانت الكلمة مستعملة في معناها كانت
حقيقة بالتصريح وكلما كانت حقيقة بالتصريح كانت في ه٥ استعمال مستغنية
عن قرينة فيحصل كلما كانت مستعملة في معناها كانت في ه٥ استعمال مستغنية
عن قرينة ومن القسم الثاني دائما كل مزيد اما ان يكون مزيدا للالحاق واما
ان يكون مزيدا لغير ه٥ لحاق ودائما كل مزيد للالحاق اما ان يكون ملحقا بالرباعي
واما ان يكون ملحقا بالخماسي ودائما كل مزيد لغير ه٥ لحاق اما ان يكون مزيدا للاثبات
واما مزيد رباعي واما مزيد خماسي فيحصل دائما كل مزيد اما ملحق بالرباعي واما
ملحق بالخماسي واما غير ملحق اما مزيد ثلاثي واما مزيد رباعي واما مزيد خماسي
ومن القسم الثالث كلما كانت اللفظة دالة على معنى مستقل بنفسه غير مقترن
بزمان كانت اسما ودائما كل اسم اما ان يكون معربا واما ان يكون مبنيا فيحصل
دائما كل لفظة دالة على معنى مستقل بنفسه غير مقترن بزمان اما ان تكون مثنية

للخاصية دائما إما على وزن قرطعب وإما على وزن جحمرش وإما على وزن سفرجل
واما على وزن قذعمل فالاسم قد يكون إما على واما على واما على واما على
ومن القسم الرابع دائما كل كلمة ملحقة اما ثلاثية واما رباعية وكلما كانت
الكلمة ملحقة كانت مزيدة فاما الثلاثيات واما الرباعيات قد تكون مزيدة
وفي الرابعة من القسم ١٥ ول كلما كانت الكلمة استعارة كانت مفتقرة الى نصب
دلالة وكلما كانت الكلمة مستعملة لغير معناها دوما للمبالغة في التشبيه كانت
استعارة فيحصل قد يكون اذا كانت الكلمة مفتقرة الى نصب دلالة ان تكون
مستعملة لغير معناها ومن القسم الثاني دائما كل حقيقة من الكلم اما ان يكون
تصريحا واما ان يكون كناية ودائما إما الكلمة المستعملة في معناها وحده
واما المستعملة في معناها ومعنى معناها تكون حقيقة فيحصل قد يكون اما التصريح
واما الكناية اما استعمال للكلمة في معناها وحده واما في معناها ومعنى معناها
ومن القسم الثالث كلما كان ١٥ اسم ممتنعا عن الصرف فهو في ضرورة الشعر
يصرف ودائما كل ما كان إما جمعا ليس على زنته واحد وإما موءنثا بالالف
فهو ممتنع عن الصرف فيحصل قد يكون ما يصرف في ضرورة الشعر اما ان يكون
جمعا ليس على زنته واحد واما ان يكون موءنثا بالالف ومن القسم الرابع
دائما كل مبني إما لازم البناء واما عارض البناء وكلما دخل ١٥ اسم في الغايات
كان مبنيا فيحصل قد يكون ما بناؤه لازم او بناؤه عارض داخلا في الغايات

الفصل الثالث

من تكملة علم المعاني في ١٥ استدلال الذي احلى جملتيه
شرطية و١٥ خرى خبرية تركيب الدليل في هذا الفصل في كل صورة من الصور الاربع

١٥ يزيد على اربعة اقسام وهي ان تكون السابقة خبرية واللاحقة اما
متصلة واما منفصلة وان تكون اللاحقة خبرية والسابقة اما متصله
واما منفصلة وقد عرفت جميع ذلك فاعتبر التركيبات بنفسك واذ قد نجز
الموعود في الفصول الثلاثة من فن الاستدلال فلو ان للاصحاب فصولا
سواها يتكلمون فيها كفصل القياسات المركبة وفصل القياسات الاستثنائية
وفصل قياس الخلف وفصل عكس القياس وفصل قياس الدور وغير ذلك
لختمنا الكلام في هذا الفن مؤثرين ان ١٥ ننظمها في سلك ١٥ ايراد لرجوعها
اما الى مجرد ١٥ صطلاح واما الى فائدة قلما تخفى على ذي فطنة بتفتش ما سبق
ذكره ولكنا نقفو اثرهم اعتناء بايضاح ما توخوه مع التنبيه على ما هنالك
من وجوه الضبط عندنا فنقول تركيب القياسات عبارة عن تركيب دليل
فيه تركيب دليل اما لسابقته واما للاحقته واما لكليتهما وقس على هذا
وانا اذكر مثالا واحدا ونقولنا في دليل فيه دليل سابقته كل جسم قرن
كون في جهة معينة وكل كون حادث فكل جسم قرن حادث وكل قرن
حادث حادث فكل جسم حادث وتركيب القياسات عندهم منقسم الى موصول
وموان يكون الدليل الموضع في الدليل قد وصل بذكر سابقته ولاحقته
وللحاصل منهما كما في المثال المذكور والى مفصول وموان يكون قد فصل عنه
ذكر للحاصل من جملتيه كما اذا قلت كل جسم قرن كون في جهة معينة وكل كون
في جهة معينة حادث وكل قرن حادث حادث فكل جسم حادث ولكن لم تجعل
الوصل عبارة عن ان يوصل الدليل بالتصريح بجميع ما لا بد له منه في استلزامه

للمطلوب والفصل عبارة عن ترك شئ من ذلك اذا علم موقعه فتقول
في قولك هذا مساو لذاك وذاك مساو لذلك فهذا مساو لذلك انه مفصول
وفي قولك هذا مساو لذاك وذاك مساو لذلك وكل مساو لمساو لشئ مساو
لذلك الشئ فهذا مساو لذلك انه موصول وان تقول في قولك ان كان الشمس
طالعة فالنهار موجود وان كان النهار موجودا فالاعشى يبصر والشمس
طالعة فالاعشى يبصر انه مفصول وفي قولك والشمس طالعة فالنهار موجود
فالاعشى يبصر انه موصول والقياس الاستثنائي عبارة عن الاستدلال
باثبوت الملزوم على ثبوت لازمه وبنفي اللازم على انتفاء ملزومه دون مقابليهما
رأسا فمتى اذا كان اللازم مساويا لكن ذلك لا يكون عن وقوع النظم مثال الاستدلال
باثبوت الملزوم على ثبوت اللازم ان كان هذا انسانا فهو حيوان لكنه انسان
فيحصل هو حيوان ومثال الاستدلال بنفي اللازم على انتفاء ملزومه ان كان
هذا انسانا فهو حيوان لكنه ليس بحيوان فيحصل ليس هو بانسان وهما من
الدلائل الواضحة المستلزم تكذيبهما الجمع بين النقيضين لستلزاما ظاهرا
ولكان تنزل الاول منهما منزلة الضرب الثاني من الصورة الاولى ان قولنا
ان كان هذا انسانا فهو حيوان في قوة كل انسان حيوان فنجعله الحقة ونجعل
قولك لكنه انسان وهو في قوة هو انسان سابقة فتركب الدليل هكذا هو انسان
وكل انسان حيوان فيحصل هو حيوان وان تنزل الثاني منزلة الضرب الرابع
من الصورة الثانية ناظما قولك لكنه ليس بحيوان في سلك ليس هو بحيوان
مركبا للدليل هكذا هو هذا ليس بحيوان وكل انسان حيوان محصلا منه ليس

هو بانسان واما مقابلاهما فلا ينتظمهما على ما سلكنا من الطريق ضرب من
ضروب الصور فتأمل واما قياس الخلف فقد تكرر عليك غير مرة كونه
دليلا مركبا من نقيض لازم الحاصل من الدليل المذكور ومن احدى جملتيه ليبين
بطلان النقيض بوساطة ان الدليل متى صح تركيبه وصدقت جملتاه
لزمه اللزوم واللازم ههنا منتف فيلزم انتفاء الملزوم واذ لا شبهة في
صحة التركيب وفي صدق احدى الجملتين فالمتعين للكذب اذن هي الجملة
الاخرى وهي المنقيض توصلا بذلك كله الى اثبات حقية الحاصل من الدليل
المذكور سابقا والخلف اذا نظم في سلك القياسات المركبة نظم لذلك
وتسميته قياس الخلف امتالا انه قياس يسوق الى حاصل ردي وهو خلاف
الحق فالخلف هو الكلام الردي يقال سكت الفا ونطق خلفا واما الانه
قياس كانه يأتي من وراء من ينكر حاصل الدليل السابق ويتركه على نفس
الدليل فالخلف هو الوراء ايضا بناء على ان الانسان متى اتصف بالانكار
بشئ وصف بانه حول ظهره اليه ولذا اذا ترك العمل به وابى قبوله قيل
نبذه وراء ظهره وعليه قوله عز كلمته فنبذوه وراء ظهورهم اي تركوا
العمل به وربما جرى على السن الدخلاء في هذا الفن ضم الخاء وقد جرت
العادة على تسمية خلف الخلف رد الخلف الى المستقيم وخلف الخلف
هو ان تركب قياسا من نقيض لازم الحاصل من الخلف ومن احدى جملتي الدليل
السابق على خلف الخلف وتحصل منه المطلوب صلى وقد اغفلت عبارتي
خلف الخلف مع كمال ايضاحها المراد صاحب مزرعة الخلف الى المستقيم عز

تطويلات تمس الحاجة اليها دون هذه العبارة واما عكس القياس
فنظير المكلف من وجه وذلك انه نؤخذ فيه مقابل حاصل الدليل اما
بالتناقض مثلا اذا كان كل كذا كذا فيوضع موضعه لا كل كذا كذا واما
بالتضاد مثلا اذا كان كل كذا كذا فيوضع موضعه لا شئ من كذا كذا
وتضم اليه احدى جملتي الدليل فيحصل مقابل للجملة الاخرى احيانا
القياس واما قياس الدور فهو ان تؤخذ عكس احدى جملتي الدليل
الحاصل من الدليل فيركب منهما دليل مثبت للجملة الاخرى ويصار الى
هذا في الجدل احيانا عند ما يكون احدى جملتي الدليل غير بينة فيغير
المطلوب عن صورته اللفظية ليتوهم شيأ آخر ويقرن به عكس الجملة
الاخرى من غير تغيير الكمية مثل قولنا كل انسان متفكر وكل متفكر ضحاك
فكل انسان ضحاك وقولنا كل انسان ضحاك وكل ضحاك متفكر فكل انسان
متفكر وقولنا كل متفكر انسان وكل انسان ضحاك فكل متفكر ضحاك لكن
هذا الاحتيال انما يتمشى اذا كانت الجزاء متعاكسة متساوية كما في المثال
المضروب والذي ضربته من المثال يبين معنى تسميته قياس الدور فانظر

فصل واذ قد عثرت على القياسات ومجاريها واحوالها وان ههنا امورا
شبيهة بالقياس فلا حرج ان نشير اليها اشارة خفيفة منها التقسيم والسبر
وذلك ان تجعل المبتدأ ملزوم احد خبرين او اخبار تحصرها ليتعين واحد
من ذلك المجموع عند النفي لما عداه كما تقول زيد اما في الدار واما في المسجد
او في السوق لكنه ليس في السوق ولا في المسجد فاذن هو في الدار وان هذا

النوع متى صح حصره وصدق نفيه افاد اليقين ومنها الاستقراء وهو
انتزاع حكم كلي عن جزئيات وانه اذا تتبعت احاطة بجميع الجزئيات
حتى لا يشذ عنها واحد افاد اليقين ومن المستقرى بذلك ومنها
التمثيل وهو تعدية الحكم عن جزئي الى آخر لمشابهة بينهما وانه ايضا مما
لا يفيد اليقين اذا علم بالقطع ان وجه الشبه هو علة الحكم ولكنه يسلك
فيه العبرات **فصل** وهذا اوان ان ننثني عنان القلم الى تحقيق
ما عساك تنظر مذ افتتحنا الكلام في هذه التكملة ان تحققه او علم
صبرك قد عيل له وهو ان صاحب التشبيه او الكناية او الاستعارة كيف
يسلك في شان متوخاه مسلك صاحب الاستدلال وانى يعشو احدهما الى
نار القرى والهدى وتحقيق المرام مئنة هذا والمنزل وتلفيق الكلام مظنة
هذا فنقول وبالله الحول والقوة اليس قد تبلى عليك ان ضمن الاستدلال ادعى
لا مزيد عليه من وان من ولى هي التي تستبد بالنفس وان ما عداها تستمد
منها بالارتداد اليها فقل لي ان كانت التلاوة افادت شيأ هل هو غير
المصير الى ضروب اربعة بل الى اثنين محصولها اذا انت وفيت النظر الى
المطلوب حقه الزام شئ لشئ يستلزم شيأ فيتوصل بذلك الى اثبات او
يعاند شيأ فيتوصل بذلك الى النفي ما اظنك ان صدق الظن يحول ضميرك
جائل سواه ثم اذا كان حاصل الاستدلال عند رفع الحجب هو ما انت تشاهد
بغير البصيرة فحقك هل اذا شبهت قائلا احدهما وردة تصنع شيأ سوى
ان تلزم الكذا ما تعرفه يستلزم للحمرة الصافية فتتوصل بذلك الى وصف الكذا بها

لكن ح ٤

او هل اذا كنيت قائلا فلان جم الرماد تشبث بشئ غير ان تثبت لفلان
كثرة الرماد المستتبعة للقرى توصلا بذلك الى اتصاف فلان بالضيافة
عند سامعك او هل اذا استعرت قائلا في الحمام اسد تريد على ان تبرز من
سوى الحمام في معرض سداده ولحمته شدة البطش وجراءة المقدم مع كمال
الهيبة فاعلا ذلك ليتسم فلان بما تيك السمات او هل تسلك اذا رمت سلبه
ما تقدم فقلت خذها باذ نجانة سوداء او قلت قدر فلان بيضاء او قلت
في الحمام فراشة مسلكا غير الزام المعاند بدل المستلزم ليتخذ ذريعة الى
السلب هنالك ارأيت ولكال هذه ان القي اليك زمام الكلم اتجدك لا تستنكف
ان تحكم بغير ما حكمنا نحن او يمجن في ضميرك اني نعوت صاحب التشبيه او
الكناية او هو استعارة الى نار المستدل ما ابعد التميز بمجرده ان يسوغ ذلك
فضلا ان يسوغه العقل الكامل والله المستعان هذا وكم ترى المستدل يتنكب
فيسلك تارة طريق التصريح فيتهم الدلالة ويجري طريق الكناية اذا مر مثل
ما تقول للخصم ان صدق ما قلت استلزم كذا واللازم منتف ولا تزيد فتقول
وانتفاء اللازم يدل على انتفاء الملزوم فلزم منه كذب قولك ومثل فصل البيان
ووصلها يتم غير هذا واما بعد فللمحصلين فيما نحن بصدده اشياء تعلمك
فيما بينهم فلنورد طرفا منها لمجرد التنبيه على نوعها من ذلك ان تعريف الدليل
ممتنع لان العلم بتركيب الدليل ان كان بالضرورة امتنع تعريفه وان كان بالدليل
لزم اما الدور واما التسلسل وهما باطلان ولا شئ سوى الضرورة والاستدلال
ينجاب عنه بانا لا نعرف تركيب الدليل وانما ننبه عليه من له في ظننا استعداد

استعداد التنبه فان لم ننبه محوناه عن صفحة المخاطبين ولا شبهة في
تفاوت النفوس لادراك العلوم ومن ذلك ان لا اكتساب بالدليل ممتنع
فان افادته للعلم ان كانت بالضرورة لزم من اشتراك في العلم بالدليل اشتراك
في العلم بما يفيد واللازم كما هو غير خاف منتف فيجاب عن ذلك بانه
تشكيك فيما يعلم كل احد بالضرورة ان ليس كل علم ضروريا فيعترض عليه
بان تصحيح ذلك في حيز التعارض لكونه مشكوكا ايضا في احد الطرفين
المتألف عنهما السؤال فيجاب عن اعتراض بان التعارض ان كان
اورثكم شكا في ضروراتكم فالاعتراض مقدوح فيه فلا يستحق
للجواب وان كان لم يورث فهو اعتراف منكم بكون ضروريا قائمة فلا
حاجة بنا الى الجواب فيقدح في الجواب بان التعارض اذا اورث
تشكيكا لنا اوجب مثله لكم فيصار في دفع القدح الى انه تمسك منكم
بالدليل وانه مناقض وانما لغرت هذا ولك ان تقدمه ليقرع سمعك ما
قد سبقه ومن ذلك ان لا اكتساب بالدليل ان قيل به لزم في كل من هو
عاقل جمال او خمال او نظير مما اذا نظروا ان يحصل لهم من العلوم العقلية
ما قد تفرد به لا فراد لكون النظر في نفسه ممكنا ولا لزم الكبر ولكون
لجزاء الدليل في ذهن كل احد لا متناع القول باكتسابها على ما سبق في باب
الحد ولكون صحة تركيب الدليل وفساده غير مكتسبين تعاديا عن المحذور
من الدور والتسلسل ولكون الصادر علما مستغنيا عن الاكتساب للتفادي
عن المحذورين ثم ان هذا اللازم معلوم الانتفاء لكل منصف ذي بصيرة

فيقال ان سلم لكم ما ذكرتموه فى توجيه ما الزمتم فهو الزم لكم فيما اذا كانت العلوم عن آخرها مبرأة عن الاكتساب وهذا النوع الذى قد نبهنا التنبيه عليه هو فوائد لئن اخذنا بكظ شعبها وانها لربما ضربت بعروقها الى علوم لست من علمها لتميمة او دية لكثرة خاسرا اكثر مما كنت قد ربحت فالراى الرصين الترك عن آخرها ولنتكلم فى فصل كنا اخرناه لهذا الموضع وهو بيان حال المستثنى منه فى كونه حقيقة او مجازا فنقول ان اصحابنا فى علم النحو حيث يصفون الاستثناء بانه اخراج الشئ من حكم دخل فيه غيره ويعنون ان ذلك يخ اخراج بكون كلمات مخصوصة يعنونها وانك لتعلم ان اخراج ما ليس بداخل غير صحيح فيظهر لك من هذا ان حق المستثنى عندهم كونه داخلا فى حكم المستثنى منه وان قولهم لفلان على عشرة دراهم الا واحدا استدعى دخول الواحد فى حكم العشرة حتى قد يرد من قبل المتكلم ناقض آخر الكلام اوله كما يستمد له الكمال وقد سبق الكلام فى التناقض فيلزم تقدره من قبل السامع وان كون لاستعمال المتكلم للعشرة مجازا فى التسعة وان كون الواحد قرينة المجاز ويفرع على اعتبار الدخول كون كون الا استثناء متصلا مثل جاءنى اخوتك الا الاكبر او قومك الا زيدا منهم اصلا دون كونه منقطعا مثل جاءنى القوم الا حمارا وكون كون دخول المستثنى فى حكم المستثنى منه واجبا مثل ما سبق ذكره اصلا دون ما لا يكون واجبا مثل قولك اضرب قومك الا عمرا اذ لا يخفى لزوم دخول عمرو فى حكم الضرب لا بجب وجوب دخول الواحد فى العشرة او اكبر او زيد فى اخوتك او قومك ويفرع على اعتبار المجاز

الاستثنا

كون كون المستثنى اقل من المستثنى منه الباقى بعد الاستثناء مثل الامثلة المذكورة اصلا دون نحو لفلان على عشرة الا تسعة لكون الدخول الذى هو سبب الاستثناء مراعى فى الاول وكون الدخول المراعى مع الوجوب اظهر منه عند عدم الوجوب فى الثانى وكون تنزيل الاكثر منزلة الكل الذى هو الطريق الى المجاز فيما نحن فيه ادخل فى المناسبة من تنزيل الاقل منزلة الكل فى الثالث

مطلب

واما المصير الى فروع هذه الاصول عند البلغاء فمن باب اخراج الكلام على مقتضى الظاهر بتنزيلها منزلة اصولها بوساطة جمة مرجعها البلاغة قال تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس وقال الهم به من علم اتباع الظن بناء على التغليب فيهما وقال يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم بتقدير حذف المضاف وهو سلامة من اتى الله مدلولا عليه بقرائن الكلام منزلة السلامة المضافة منزلة المال والبنين بطريق قولهم عتاب فلان السيف وانيسه صدا وقوله واعتبوا بالصيلم دلكان تحمل قوله لا ينفع مال ولا بنون على معنى لا ينفع شئ ما حمل قولك لا ينفع زيد ولا عمرو على معنى لا ينفع انسان ما وكون من منصوب المحل وقال القائل

وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والعيس

اى انيسها ليسوا الا اياها وقال وقفت فيها اصيلا لا اسائلها اعيت جوابا وما بالربع من احد الا اوارى اراد ان كان ثم احد فلا احد بها وهو وكذا فى الفرعين الآخرين فتأملها فقد اطلعت على جهات البلاغات فلا تغفل اضرب قوما الا عمرا وهو ظاهر كما بقاء على عمرو فان المبنى على النفى يتنزل البعد

من احتمال تضمنه منزلة اقربها او لوجه آخر مناسب يستلزم ايجاب الاخذ
في باب البلاغة ولا تقل في باب البلاغة وكذا لا تقل لفلان علي الف
درهم تسعمائة وتسعين درهما وانت منزل لذلك الواحد منزلة درهم لف
جهة من الجهات الكتابية وقد عرفتها ولا امتناع كون الشيء غير نفسه لا
تصح استثناء الكل من الكل فلا تقل لفلان علي ثلاثة دراهم الا ثلاثة
ولكن ارد في الثاني ما يخرجه عن المساواة فقل لزيد لفلان علي ثلاثة
دراهم الا ثلاثة الا اثنين الا لربعة درهما واحدا فيلزم درهمان لنزول علي
ثلاثة الا ثلاثة الا اثنين منزلة لفلان علي لربعة لوقوع اثنين في درجة
ثبات لكونهما مستثنيين عن ثلاثة هي في درجة النفي لكونها في محل الاستثناء
عن ثلاثة مثبتة وان كان تحقيق استثنائهما عندك موقوفا على تبين مقولك
خروجهما عن المساواة للمستثنى منه ولزوم اثنين من قولك على لربعة الا
اربعة درهما واحدا بالطريق المذكور في اثبات اربعة ولفلان علي ثلاثة الا
ثلاثة الا ثلاثة ثلاثة الا واحدا فيلزم الثلاثة لوجوب الواحد الواقع
في درجة ثبات ووجوب الاخير من الثلاثة الثالثة عن الواحد وآخر
ثالث من الثلاثة للخامسة عنه وهي الثلاثة ولي ولفلان علي ثلاثة دراهم
ثلاثة الا واحدا اثنين الا ثلاثة الا اثنين فيلزم واحد لسقاط الاثنين
خرين من الثلاثة التي تليها الواقعة في درجة الاثبات ولخروج الواحد
الباقي منها بعد سقاط من اثنين قبله الساقطين واسقاط الواحد الباقي
منهما من الواحد قبله المجتمع مع الواحد الباقي من الثلاثة ولي الساقط عنها

اثنان الباقيان من الثلاثة المسقطة المخرج عنها الواحد بالثبات
ولفلان علي عشرة الا تسعة الا ثمانية الا سبعة الا ستة الا خمسة الا لربعة
الا ثلاثة الا اثنين الا واحدا الا اثنين الا ثلاثة الا اربعة الا خمسة الا ستة
الا سبعة الا ثمانية الا تسعة فيلزم واحد لان اذا قلت علي عشرة الا تسعة
لزم واحد ثم اذا قلت الا ثمانية صار اللازم تسعة ثم اذا قلت سبعة
بقي اللازم اثنين ثم اذا قلت الا ستة صار اللازم ثمانية ثم اذا قلت خمسة
بقي اللازم ثلاثة ثم اذا قلت الا لربعة صار اللازم سبعة ثم اذا قلت الا ثلاثة
بقي اللازم اربعة ثم اذا قلت الا اثنين صار اللازم ستة ثم اذا قلت الا واحدا
بقي اللازم خمسة ثم اذا قلت الا اثنين صار اللازم سبعة ثم اذا قلت الا
ثلاثة بقي اللازم لربعة ثم اذا قلت الا اربعة صار اللازم ثمانية ثم اذا
قلت الا خمسة بقي اللازم ثلاثة ثم اذا قلت الا ستة صار اللازم تسعة ثم اذا
قلت الا سبعة بقي اللازم اثنين ثم اذا قلت الا ثمانية صار اللازم عشرة
ثم اذا قلت الا تسعة بقي اللازم واحدا هذا ثم اذا فرقت بين الا استثناء
وبينها للوصف بمعنى غير مثل ما اذا قلت لفلان علي ثلاثة دراهم الا اثنان
بالرفع لزمتك الثلاثة واذا قلت ما علي لفلان ثلاثة دراهم الا اثنان احتمل
من حيث اصول الفوان لا يلزمه شيء اذا حمل الرفع على الوصف واحتمل
ان يلزمه الا اثنان اذا حمل الرفع على البدل وعلى هذا فقس تستخرج
ما شئت من فتاوى ذات لطف ودقة باذن الله تعالى فصل
واذ قد افضى بنا القلم الى هذا الحد من علمي المعاني والبيان وما اظنك

يشتبه عليك وانك موفقنا لتحريك القلم فيما تشاهد مما تشاهد انا
ماسطرنا ماسطرنا الا وجل الغرض توخي ايقاظك مما انت فيه من رقدة
غبالك عن ضروب افنانات في النسج لحبير الكلام على منوال الفصاحة
وابداع وشيه بتصاوير عن كمال التانق في ذلك اسدا والكاما عسى
ان استيقظت ان تضرب لك بسهم حيث نفض عجاز للبصيرة تليله
ونقض على المذاق دقيقة وجليلة فتخرط في سلك المنقول عنهم في حق
كلام رب العزة ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اسفله لمغدق وان
اعلاه لمثمر وانه يعلو وما يعلى وما هو بكلام البشر فتستغني بذلك عن
قرع باب سد لال وان لا يتجاذبك ايلاى حتما لات في وجه لا عجاز
فلنقصص عليك ما عليه المحققون عن هذا المقام اعلم ان قارع باب سد لال
بعد تفاق على انه معجز مختلفون في وجه عجاز فمنهم من يقول وجه
الاعجاز هو انه عز سلطانه صرف المتحدين لمعارضة القرآن عن تيان
بمثله بمشيته لا انها لم تكن مقدورا عليها فيما بينهم في نفس مر لكن لازم هذا
القول كون المصروف عن تيان بالمعارضة على التعجيب من تعذر المعارضة
لا من نظم القرآن مثله اذا فاك لكل مدع شيأ عجبتي في دعواي هذي اني اضع
الساعة بلدي على نحري وسعذذ ذلك عليك وجدت حجته صلاقة فان
التعجيب في ذلك يكون منصرفا الى تعذر وضع يدك على النحر لا الى وضع المدعى
يد عا نحره واللازم كما ليس بخفي مستنف ومنهم من يقول وجه اعجاز القرآن
وروده على اسلوب مبتدأ مباين لاساليب كلامهم في خطبهم واشعارهم

وجه اعجاز القرآن

لا سيما في مطالع السور ومقاطع آي مثل يومنون يعلمون لكن ابتداء لا اسلوب
لو كان يستلزم تعذر تيان بالمثل لا ستلزم ابتداء اسلوب للخطبة او الشعر
اذ لا شبهة في انهما مبتدآن تعذر تيان بالمثل واللازم كما ترى منتف
ومنهم من يقول وجه اعجازه سلامته عن التناقض لكنه يستلزم كون كل
كلام اذا سلم عن التناقض وبلغ معدل السور من السور ان بعد معارضة
واللازم بالاجماع منتف ومنهم من يقول وجه عجاز الاشتمال على الغيوب
لكنه يستلزم قصر التحدي على السور المشتملة على الغيوب دون ما سواها
واللازم بالاجماع ايضا منتف فمن اقوال اربعة يجمعها ما يجن اصحاب
الذوق من ان وجه لاعجاز هو امر من جنس البلاغة والفصاحة ولا طريق
لكل الى هذا الكامس لا طول خدمة هذين العلمين بعد فضل الهي من هبة
يمنها لحكمته من يشاء وهي النفس المستعدة لذلك وكل ميسر لما خلق له
ولا استبعاد في انكار هذا الوجه ممن ليس معه ما يطلع عليه فلكم سجنا
الذيل في انكاره ثم ضممنا الذيل ما ان نكره فله الشكر على جزيل ما اولى
وله الحمد في الآخرة والاولى **فصل** هذا وحين نرى الجهل قد اعمى جماعات
عن علو شان التنزيل حتى تسكعوا في ضلالات اعتقدوها الجهلهم مطاع
قامت على صحتها الادلة فما ذيدن الجهال كذلك يعمون ما نص لديه
الجهل تليله مقام ما قص عليه العقل دليله فلئن لم تحرك ههنا القلم
ليقبض المستغنين من نزلي حصول دوات وكاني بمقامي هذا اسمعه ينشدني
فايه ابا الشداد ان ورآنا احاديث تروى بعدنا في المعاشر يدعوني بذلك

الى تتمة الغرض من علمى المعانى والبيان فى تحصيل ما قد اعترض مطلوبا كما
ترى فنحن لدعوته مجيبين بامداد ما يستمليه المقام فى فنين نذكر فى احدهما
ما تعلق بالنظم توخيا لتكميل علم الادب وهو اتباع علم المنثور علم المنظوم
وتفصيلا لشبه يتمسك بها من جمسته ثم نذكر فى الثانى دفع المطاعن فاعلم
ذلك تحقيقا لظن نظنه انك متطامع فى ان نسوق اليك الكلام على هذا
الوجه وان احببت سبب الظن فاصغ الينا حتى جاء دافع الشبه وحى مفصلة
عندك كان اجلب لثلج الصدر منه اذا جاء وحى مجملة وهل اذا فضل المتكلم
العالم بمداخل الفلسفة ومخارجها على المتكلم الكامل بذلك فضل عليه بغير
هذا اله اى بل الظن فاعدك عن تحقق ذاك على ريبة فقل لى وقد القيت اليك
اكون المتطلب لك من المقامين افضلهما وشبه الجملة فيما نحن بصدد مختلفة
فمن عائدة الى علم الصرف ومن عائدة الى علم النحو ومن عائدة الى علم المعانى
والبيان ومرجع ذلك كله الى علم المنثور وقد ضمن كتابنا هذا اطلاعك على
تفاصيل الكلام هناك ومن عائدة الى علم المنظوم وهو علم الشعر ونحن الى
الآن ما فضضنا عن التعرض له للختام افلا نورثنا ان نظنك تنزع الى
المألوف وانك بتلك الطاعية موصوف وهذا اوان ان نسوق اليك الكلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الفن الاول تتمة الغرض من علم المعانى وهو الكلام فى الشعر

وفيه ثلاثة فصول احدها فى بيان المراد من الشعر والثانى فيما خصه لكونه
شعرا وهو الكلام فى الوزن والثالث فيما يتبع ذلك على اقرب القولين فيه
كما نطلعك على ذلك وهو الكلام فى القافية **الفصل الاول** فى بيان
المراد من الشعر قيل الشعر عبارة عن كلام موزون مقفى والغى بعضهم لفظ
المقفى وقال ان التقفية وهى القصد الى القافية ورعايتها لا تلزم الشعر
لكونه شعرا بل لامر عارض لكونه مصرعا او قطعة او قصيدة اولا قتراح
مقترح ولا فليس للتقفية معنى غير انتهاء الموزون وانه امر لا بد منه جار
من الموزون مجرى كونه مسموعا ومؤلفا وغير ذلك فحقه ترك التعرض
ولقد صدق ومن اعتبر المقفى قال الموزون قد يقع وصفا للكلام اذا
سلم عن عيبى قصور وتطويل فلا بد من ذكر التقفية تفرقة لكن وصف
الكلام بالوزن للغرض المذكور لا يطلق واقام بعضهم مقام الكلام اللفظ
الدال على المعنى ولا بد لمن تكلم باصول النحو من ذلك مع زيادة وهى ان تكون
الدلالة بوساطة الوضع على ما يذكر فى حد الكلمة ولا لزم اذا قلت مثلا
الا ان راى الاشعرى ابى الحسن ومتبعيه فى القبيح وفى الحسن
وان كان منسوبا الى الاجمل عن قلى لراى حقيق بالتامل فاعلمن
ان لا يعد البيت الاول شعرا لكونه غير كلام باصول النحو مع كونه شعرا
من غير شبهة ولا الثانى وحده ثم اختلف فيه فعند جماعة ان لم يدل فيه مرلز

يكون وزنه لتعمد صاحبه اياه والمراد بتعمد الوزن هو ان يقصد الوزن
ابتدآء ثم يتكلم مراعيا جانبه اى ان يقصد المتكلم المعنى ويتأدية بكلمات
لا يعتد من حيث الفصاحة فى تركيب تلك الكلمات توجبه البلاغة فيستتبع
ذلك كون الكلام موزونا او ان يقصد المعنى ويتكلم بحكم العادة فما جرى
كلامه وساط فيتفق له ان يأتى موزونا وعند الخوين ان ذاك ليس واجبا
لكن يلزمه ان يبعد كل البعد عن الفاظ فى الدنيا شاعرا اذا ما من لفظ ان تتبعت الا
وجدت فى الغالب ما يكون على الوزن او ما ترى اذا قيل لياذ نجانى
بكم تبيع الف بلا خيانة فقال ابيعها بعشر عدليات كيف تجد القولين على
الوزن او اذا قيل لتجار هل تم ذاك الكرى وقال نعم نزعت منه يوم الجمعه
كيف تجد وزنه وزن الثانى ايضا وعلى هذا اذا قيل لجماعة من حالهم
يوم الاحد فقالوا زيد بن عمرو بن اسد وتسمية كل لفظ شاعرا مما لا يرتكبه
عاقل عنده انصاف فالصحيح هو الرأى وقول لا يقال فيلزم ان يجوز
فيمن قال قصيدة او قطعة ان لا يسمى شاعرا بناء على تجويز ان لا يكون تعمد
ذلك وامتناعه معلوم فالجواب هو ان العقل يصحح الاتفاق فى القليل دون
الكثير وقد فسد عليك الاسلام فى مواضع فلا تعاد والمروى عن النبى عليه السلام
انه قال من قال ثلاثة ابيات فهو شاعر شاهد صدق لما ذكرنا قلنا انه
يمتنع تجويز عدم التعمد بالابيات الثلاثة فلا بد من كونها شعرا ومن كونه
قائلها شاعرا من غير توقف دون قائل الاقل فالشعر اذن هو القول الموزون

ان الشعر هو القول الموزون وزنا عن تعمد

المقفى ان سمع بعضه فى حد ولن يسمع به فى الآخرين كساه الله حلل الرضوان
واسكنه جلل الروح والريحان كان يرى هذا الراى والراى له ولحقه اذا
سمى شعرا ان يسمى مجازا لمشابهته الشعر فى الوزن ومذهب حد مام ابى اسحاق
الزجاج رحمه الله فى الشعر هو ان لا بد من ان يكون الوزن من حد او زنة التى
عليها اشعار العرب وحد فلا يكون شعرا وله ادرى احد اتبعه فى مذهبه هذا

الفصل الثانى فى تتبع حد وزان اعلم ان النوع الباحث عن هذا
الفبيل يسمى علم العروض وما اهم السلف فيه حد تتبع حد وزان التى عليها
اشعار العرب فلا يظنن احد الفضول عندهم فى الباب من ضم زيادة الى ما
حصروه ليستتبع كلام العرب فضلا على حد مام للخليل بن احمد ذلك البحر
الزاخر مخترع هذا النوع وعالم حد تمة المعترفين من نحوه من العلماء المعتدين
به فى ذلك رضوان الله عليهم اجمعين وحد فمن انبأكم لم يكونوا يرون الزيادة
على التى حصروها من حيث الوزن مستقيمة والزيادة عليها تنادى بادنى
صوت لقد وجدت مكان القول ذا سعة فان وجدت لسانا قائلا فقل
للطبع المستقيم ان يزيد عليها ما شاء وله حاكم فى هذه الصناعة حد استقامة
الطبع وتفاوت الطباع فى شأنها معلوم وهى المعلم الاول المستغنى عن
التعلم فاعرف واياك ان تقل البيك وزن منسوب الى العرب له تراه فى
الكثير ان تعد قوائه قصورا فى المخترع فلعله تعمدا اهمله لجمهرة من البحور
اوای نقيصة فى لفظ يعوزه شئ هو فى زاوية من زوايا النقل او زوايا العقل
على انه ان عد قصورا كان العيب فيه لمقدمى عهده حيث لم يستتوا له ايام مثله

ما يتم له المطلوب من مجرد نقل الرواة ومجرد الاستظهار بذلك اللهم صبرا

فصل

واذ قد وقفت على هذا فاعلم ان اوزان اشعار العرب بوساطة سبيل المنار
استقرأه المختلفاتها ترجع عند الخليل بن احمد قدس الله روحه بحكم المناسبة
المعتبرة على وجهها في الضبط والتعبير عن انتشاره الى خمسة عشر اصلا
يسميها بحورا وتلك البحور ترجع الى خمس دوائر منتظمة حركات وسكنات
معدودة انتظاما مخصوصا فتضبط في حروف تنظم تسمى تلك الضوابط
اصول الافاعيل وهي ثمانية في اللفظ اثنان منها خماسيان فعولن فاعلن
وستة سباعية مفاعيلن فاعلاتن مستفعلن مفاعلتن منفاعلن مفعولات
ره ان اعتبارها على مقتضى الصناعة يصيرها عشرة بضم اثنين اليهما ومما من
تفعلن بقطع تقع عن طرفيه في موضعين وفاع لاتن بقطع فاع عما بعده
في موضع ومساق الحديث يطلعك على ذلك ان شاء الله تعالى وتركيبات
هذه ره فاعيل تتصمن من جملة انواع اواربعة احدها حرفان ثانيهما ساكن
وانه تسمى سببا خفيفا وثانيهما حرفان متحركان يعقبهما ساكن وانه يسمى
وتدا مجموعا وثالثها حرفان متحركان بينهما ساكن وانه تسمى وتدا
مفروقا ورابعها ثلاثة احرف متحركات على التوالي يعقبهن ساكن وانه تسمى
فاصلة صغرى وخامسها متحركان يعقبهما ساكن كالنصف الاول من
الفاصلة الصغرى وانه تسمى سببا ثقيلا ولذلك كثيرا ما يقال فيها انها مركبة
من سببين ثقيل وخفيف فيعد فعولن مركبا من وتد مجموع وسبب خفيف
بعده وفاعلن بالعكس وبعد مفاعيلن مركبا من وتد مجموع قبل سببين خفيفين

وفاعلاتن منه بينهما ومستفعلن منه بعدهما ومفاعلتن منه ومن فاصلة
صغرى بعده ومتفاعلن بالعكس وبعد مفعولات من وتد مفروق بعد
سببين خفيفين ومن تفع لن في الكفيف وفي المجتث منه بينهما وفاع لاتن
في المضارع منه قبلهما ثم تقع في تفعيلات افاعيل ما يجمع لاربعة احرف متحركات
على التوالي يعقبهن ساكن فذلك يسمى فاصلة كبرى وقد ذهب فيها الى انها
مركبة من سبب ثقيل ووتد مجموع لكن الوقوف على الصناعة يابا ه وعسى
ان تمتد ي لذلك في اثناء ما يتلى عليك ولن يقف على لطائف ما اعتبره الامام
الخليل بن احمد قدس الله روحه في هذا النوع الا ذو طبع سليم وهو ما مني
في استخراج علم العروض ولتلك الدوائر الخمس اسام وترتيب في ايراد فدائرة
تسمى مختلفة لاختلاف ما فيها من الضوابط خماسيا وسباعيا ونفتتح بذكرها
وهي هذه

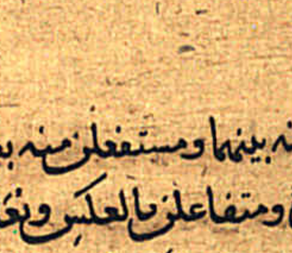

الساكن
مرات
ثلاثة

الميم علامة المتحرك وما لف علامة
تتم اصل البيت بدورها اربع
وانها تتضمن من البحور المستقاة
اسامیها طويل ومديد وبسيط وتضاد

فيها بالطويل وتلوه الباقيان على ترتيب الدائرة ومبدأ الطويل منها من
حيث ينظم للضبط فعولن مفاعيلن ومبدأ المديد من حيث ينظم للضبط
فاعلاتن فاعلن ومبدأ البسيط من حيث ينظم مستفعلن فاعلن ودائرة
تسمى مؤتلفة وسميت بها وهي هذه

تتم اصل
تتضمن

بحرين تسمى احدهما الوافر ويفتتح به فيهما وضابطه مفاعلتن وتلوه الثانى
وتسمى الكامل وضابطه متفاعلن وسميت مؤتلفة لعدم الاختلاف فى
ضابطى البحرين ودائرة تسمى مجتلبة وثلث بهما وهى هذه

تتم اصل البيت بست دورات وانما تتضمن
ثلاثة ابحر اسامیها هزج رجز رمل وبدأ
بالهزج فيها من حيث ينظم مفاعيلن وثنى
بالرجز من حيث ينظم مستفعلن وثلث الرمل
من حيث ينظم فاعلاتن على مقتضى ترتيب الدائرة وسميت مجتلبة لاجتلابها
لاجزاء من الدائرة الاولى ودائرة تسمى مشتبهة ومساق الحديث يطلعك
على معنى اشتباههما تذكره رابعة وهى هذه

تتم اصل البيت بدورتين وانما تتضمن ستة
ابحر اسامیها سريع منسرح خفيف مضارع
مقتضب مجتث وتقدم السريع فيها وتلوه
البواقى على الترتيب ومبدأ السريع منها من حيث ينظم مستفعلن مستفعلن
مفعولات ومبدأ المنسرح من حيث ينظم مستفعلن مفعولات مستفعلن
ومبدأ الخفيف من حيث ينظم فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن بقطع نفع
عن طرفيها وان اشتبه بمستفعلن المتصل لفظا ومبدأ المضارع من
حيث ينظم مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن بقطع فاع عما بعدها وان
اشتبه بفاعلاتن المتصل لفظا ومبدأ المقتضب من حيث ينظم مفعولات

مستفعلن مستفعلن ومبدأ المجتث من حيث ينظم مس تفع لن فاعلاتن
فاعلاتن بقطع تفع عن الطرفين ودائرة يختم بها تسمى مفترقة فيها بحر
واحد يسمى المتقارب تتم اصل البيت بثمانى دورات وهى هذه

وضابطه فعولن ونحن اذا فرغنا عن الكلام فى
هذا الفن ذكرنا للكامل على ترتيب الدوائر ما
ما ترتب عليه وعلى الابتداء فيها من البحور بما
ابتدئ به ان شاء الله تعالى ثم ان هذا الفن
لكثرة ما اخترع فيه من الالقاب وانشئ فيه من مراوضاع يتصور الكلام
فيه من حيث التكلم بلغة مخترعة فلا بد من الايقاف على مخترعاته اولا
ثم من التكلم به ثانيا اعلم ان ما يوزن من الشعر باصول الافاعيل
وفروعها التى سنأتيك تسمى لاجزاء الشعر واتم عدد لاجزاء البيت ثمانية
مثل فعائن كما ذكرنا حبيبى ومنزلى بسقط اللوا بيتدخول فحومل
وانه تسمى مثمنا وحظ العروض مما ترى يثبت الملفوظ به ويقل المدغم
ولا يثبت ما لا يدخل فى اللفظ وينزل الى ستة وتسمى مسدسا والى اربعة
وتسمى مربعا والى ثلاثة وتسمى مثلثا والى اثنين عند الخليل ومن تابعه
وانه تسمى مثنى والى واحد عند ابى اسحق الزجاج فيوحد وقد روى بيت على
خمسة اجزاء جاء نادرا مخمسا ولم يات مسبعا ثم ان الاجزاء تنصف فى المثمن
والمسدس والمربع نصفين ويسميان مصراعى البيت ثم الجزء الاول من
المصراع الاول تسمى صدرا والآخر منه عروضا والاول من المصراع الثانى ابتداء

للكامل كذا فى نسخة ما اصل
سماعا

وآخره ضربا وعجزا وما عدا ما ذكر في المثمن والمسدس يسمى حشوا
ولا حشو للمربع واما المثلث فمنهم من ينزله منزلة المصراع الاول في
تسمية اجزائه فيسمى اوله صدرا وثانيه حشوا وثالثه عروضا ومنهم
من ينزله منزلة المصراع الثاني فيسمى الاول ابتداء والثالث ضربا
وكذا المثنى في تسمية جزئيه ولا حشو له وقياس الموحد ان يختلف في
تسميته عروضا وضربا بحسب الرابع والمسدس متى كان اصله المثمن
سمي مجزوا الذهاب جزء من كل واحد من مصراعيه وما يعد المثمن على اقرب
في ظاهر الصناعة كما ستقف عليه واما المربع والمثلث والمثنى فراجعة
الى المسدسات فالمربع سمي بالمجزو والمثلث بالمشطور لذهاب شطره
والمثنى بالمنهوك للاجحاف به وقياس الموحد ان يسمى مشطورا ومنهوكا هذا
وان اصول الافاعيل قد سبق ذكرها فاما فروعها المغيرة عنها فمدارها على تغيير
على اقسام ثلاثة اسكان المتحرك ونقصان في الحروف وزيادة فيهن ثم انهما
قد تجتمع تارة على جزء واحد ولا تجتمع عليه اخرى وها انا مورد جميع ذلك
في الذكر باذن الله تعالى نسكن تاء مفاعلن ويسمى اضمارا وينقل الى مستفعلن
ولام مفاعلتن ويسمى عصبا وينقل الى مفاعيلن وتنزل الفاصلة اذ ذاك
منزلة سببين خفيفين وتاء مفعولات ويسمى وقفا وينقل الى مفعولان وتسقط
الساكن الثاني السببي نحو فعلن في فاعلن وفعلاتن في فاعلاتن المتصل دون
فاع لاتن المنقطع ومتفعلن في مستفعلن منقولا الى مفاعلن ويسمى خبنا والساكن
الرابع السببي ويسمى طيا نحو مستعلن وينقل الى مفتعلن والساكن الخامس السببي

ويسمى قبضا نحو فعولن في فعولن ومفاعلن في مفاعيلن والساكن
السابع نحو مفاعيلن ويسمى كفا ويسقط احد متحركي الوتد المجموع نحو فاعلاتن
في فاعلاتن ويسمى تشعيثا وفيه كلام يأتيك في باب الخفيف ويسقط ساكن
السبب وتسكن متحركه نحو فعولن بسكون اللام وفاعلاتن منقولا الى فاعلان
ويسمى قصرا ويسقط ساكن الوتد المجموع وتسكن ثاني متحركيه نحو مستفعلن
منقولا الى مفعولن ومتفاعلن منقولا الى فعلاتن ويسمى قطعا ويجتمعان
في اضمار في متفاعلن وبين اسقاط الساكن فينقل الى مفاعلن ويسمى وقصا
وبين العصب في مفاعلتن وبين اسقاط الساكن منقولا الى مفاعلن ويسمى
عقلا وبين الاضمار وبين الطي في متفاعلن فينقل الى مفتعلن ويسمى خزلا
وبين العصب والكف في مفاعلتن فينقل الى مفاعيل ويسمى نقصا وبين الوقف
والكف في مفعولات فينقل الى مفعولن ويسمى كسفا بالسين غير المعجمة عن
شيخنا الكاتبي رحمه الله ويجمع بين الخبن والطي في مستفعلن فينقل الى فعلتن
ويسمى خبلا وبين الخبن والكف في مستفعلن وفاعلاتن منقولين الى مفاعلن
وفعلات ويسمى شكلا وتسقط السبب الخفيف من آخر نحو فعو ومفاعي
منقولين الى فعل بسكون اللام والى فعولن ويسمى حذفا والوتد المجموع
منه ويسمى المسقوط منه احد نحو مستف ومتفا منقولين الى فعلن بسكون
العين وفعلن بتحريكها والوتد المفروق منه ويسمى المسقوط منه اصلم نحو
مفعو منقولا الى فعلن ويجمع بين العصب والكف في مفاعلتن ويسمى قطفا
وينقل الى فعولن ويجمع بين الكف والقطع نحو فع بسكون العين في فعولن

قبض كف تشعيث قصر قطع وقص عقل خزل نقص كسف خبل شكل حذف حذ صلم قطف

وسمّي المفعول به هذا ابتر وتزاد آخر اجرء ساكن اما على سبب خفيف نحو
ان يقال فاعلاتن فاعلاتن بعد الزيادة فاعليان وتسمّي هذه الزيادة تسبيغا
واما على وتد مجموع وتسمّي اذالة نحو ان يقال في مستفعلن مستفعلان او
سبب خفيف نحو مستفعلاتن وتسمّي ترفيلا وههنا نوع من النقصان تسمّي
الكرم ونوع من الزيادة تسمّي الخرم فالخرم اسقاط المتحرك الاول من الوتد
المجموع في الجزء الصدري لعذر يتفق واضح وربما وقع في الجزء لا بد آتي وانه
عندي رذل لا اورده في الاعتبار فاعلم وللمخروم القاب بحسب اعتبارات
عارضة تسمّي في الكماي أثلم اذا خرم سالما اي من غير زيادة تغيير واثرم
اذا خرم وهو مقبوض وتسمّي في السباعي ذي الفاصلة وهو مفاعلتن اعضب
اذا خرم سالما واقصم اذا خرم وهو معصوب واجم اذا خرم وهو معقول
واعقص اذا خرم وهو منقوص وتسمّي في غير ذي الفاصلة وهو مفاعيلن
أخرم اذا خرم سالما واشتر اذا خرم وهو مقبوض واخرب اذا خرم وهو مكفوف
واما الكرم بالزاي فهو زيادة في اول البيت يعتد بها في المعنى ولا يعتد بها
في اللفظ وانا لا اعتد في هذه الزيادة الا اذا كانت مستقلة بنفسها فاصلة
بتمامها عن التقطيع اعني كلمة على حدة غير محتاج الى جزء منها تقطيع البيت
وربما وقع في اول المصراع الثاني وانه عندي في الرداءة كالخرم فيه وهذه
التغييرات تنقسم قسمين فمنها ما يبنى عليه البيت فيلزم وانه تسمّي علة سواء
كان بالنقصان او بالزيادة ومنها ما ليس كذلك فتسمّي زحافا ثم اذا كان
زحاف نقصان نظر فان كان حيث قبل متحركه ساكن سببي كما اذا جاء فاعلاتن

تسبيغ
اذالة
ترفيل
خرم
ثلم
ثرم
عضب
قصم
جم عقص شتر خرب
خزم
علة
زحاف

صلم معاقبة لما قبله
عجز معاقبة لما بعده
الطرفان
مراقبة

فاعلاتن هكذا فاعلاتن فعلاتن تسمّي صلما وقيل انه معاقبة لما قبله
واذا جاء على نحو فاعلات فاعلاتن سمّي عجزا وقيل انه معاقبة لما بعده
واذا جاء على نحو فاعلاتن فعلات فاعلاتن سمّي الطرفين والمعاقبة بين
الكرفين ان لا يجوز سقوطهما معا وان جاز ثبوتهما معا والمراقبة بينهما ان لا
يجوز سقوطهما معا ولا ثبوتهما كياء مفاعيلن ونونه في المضارع فانه لا يأتي
الا مقبوضا او مكفوفا واذ قد عرفت ذلك فاعرف ان ما يسلم من العلة
بالنقصان مع جواز ان لا يسلم تسمّي صحيحا والسالم من العلة بالزيادة بالشرط
المذكور تسمّي معرّى والسالم من الزحاف غير الكرم والكرم بالشرط المذكور
تخصّ باسم السالم والسالم من الكرم بالشرط المذكور تسمّي موفورا وما يسلم
من الخرم بالزاي اسمّيه انا مجردا وما يسلم من المعاقبة تسمّي بريئا واذ قد
فرغنا عن ذلك فلنقبل على المقصود الاصلي من تفصيل الكلام في كل بحر من
البحور الخمسة عشر

باب الطويل

اصل الطويل فعولن مفاعيلن اربع مرات وله في غير المصرّع عروض واحدة
مقبوضة وثلثة اضرب والمصرّع مومأ يتعمّد فيه اتباع العروض الضرب
في وزنه ورويه اللهم الا حيث يجري التشعيث وستعرف الروي في فصل
علم القافية وحكم التصريع في جميع البحور مومأ عرفت فلا نعيد ثانيا
الضرب الاول صحيح سالم والثاني مقبوض كالعروض والثالث محذوف
بيت الضرب الاول ابا مذيل كانت عروضا صحيفتي ولم اعطكم في الطوع
مالي ولا عرضي تقطيعه ابا من فعولن ذريرن كانت مفاعيلن عروضن

فعولن صحيفتى مفاعلن ولم اع فعولن طلكم فطوطو مفاعيلن عمالى فعولن
ولا عرضى مفاعيلن الصدر موفور سالم والعروض مقبوضة والضرب صحيح
سالم واجزآء للكشوين سالمة بيت الضرب الثانى ستبدى لك الايام ما
كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود تقطيعه ستبدى فعولن لكلا
بيا مفاعيلن مماكن فعولن تجاهلن مفاعلن ويأتى فعولن كيلا اخبا
مفاعيلن رمتلم فعولن تزوودى مفاعلن بيت الضرب الثالث اقيموا
بنى النعمان عنا صدوركم والا تقيموا صاغرين الروسا تقطيعه فعولن
مفاعلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن فعولن ويلزم هذا الضرب
الثالث عند الخليل ره خفش كون القافية مردفة بالمد وستعرف ذلك
وقد روى ره اخفش ضربا رابعا مقصورا مفاعيل منقولا الى فعولان واعلم
ان للاخفش روايات فى سائر اعاريض الضروب رأيت تركها اولى فاعلم
زحافه بجرى القبض فى كل فعولن ره فى الواقع ضربا وبجرى القبض والكف فى
كل مفاعيلن ره فى الواقع ضربا وعن ابى اسحق الزجاج ان فعولن السابق
على الضرب الثالث قلما يجئ سالما ولقد صدق والسبب فى ذلك هو انه اذا
صح انقى الجزآن فى الربع ره خبر من البيت ووضع الدائرة على اختلاف حركاتهم
فيختار قبضه توصلا الى تحصيل اختلاف بينهما ويجرى الثلم والثرم فى فعولن
الصدرى وبين يا مفاعيلن دونه معاقبة بيت المقبوض انطلب من
اسود بيشة دونه ابو مطر وعامر وابو سعد تقطيعه انطل فعولن ممنا سو
مفاعلن دبيش فعولن تدوهمو مفاعلن ابوم فعولن طرنوعا مفاعلن

مرنو فعولن ابو سعد مفاعيلن بيت الم الثلم المكفوف شاقتك احداج سليم
بعاقل فعينا ك للبين تجودان بالدمع تقطيعه شاقتك فعلن كاحداج
مفاعيل سليمى فعولن بعاقلن مفاعلن فعينا فعولن كللبين مفاعيل
تجودا فعولن بدمع مفاعيلن بيت الثرم هاجك ربع دارس الرسم بالثوى
ره سما عفى آية المورد القطر تقطيعه هاج فعل كربع عند مفاعيلن دارس
فعولن برسم مفاعلن ره سما فعولن اعفى آية مفاعيلن المورد فعولن
رو لقطر ومفاعيلن

باب المديد

اصل المديد فاعلاتن فاعلن اربع مرات وسمى ره لاستعمال مجزوء ولم ثلاث
اعاريض وستة اضرب العروض الاولى سالمة ولها ضرب واحد سالم
والعروض الثانية محذوفة ولها ثلاثة اضرب اولها مقصور والثانى محذوف
والثالث ابتر والعروض الثالثة محذوفة مخبونة ولها ضربان اولهما محذوف
مخبون وثانيهما ابتر بيت الضرب الاول يا لبكر انشروا لى كليبا يا لبكر ابن
ابن الفرار تقطيعه يا لبكرن فاعلاتن انشرو فاعلن لى كليبن فاعلاتن
يا لبكرن فاعلاتن ابنائى فاعلن نلفرار و فاعلاتن ره اجزآء الستة
سالمة بيت الضرب الثانى لا يغرنك امرأ عيشه كل عيش صائر للزوال
تقطيعه فاعلاتن فاعلن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن بيت الضرب
الثالث اعلموا انى لكم حافظ شاهد ما كنت او غائبا ضربه غائبا فاعلن
بيت الضرب الرابع انما الدلفآء يا قوتة اخرجت من كيس دهقان ضربه
ثانى فعلن بيت الضرب الخامس للفتى عقل يعيش به حيث تهدى ساقه قدمه

تقطيعه للفتى عوق فاعلاتن لنيمى فاعلن شيمى فعلن حيث تمدى فاعلاتن
ساقهو فاعلن قدمه فعلن بيت الضرب السادس دب نادبت ارمقها
تقضم الهندى والغار تقطيعه ربنا بن فاعلاتن بتنا ر فاعلن مقها
فعلن تقضمها بن فاعلاتن دينول فاعلن غارا فعلن ويلزم هذا الضرب
السادس والضرب الرابع قبله كون القافية مردفة بالمد عند الخليل
وعن الكسائى حمل هذين الضربين الخامس والسادس على البسيط بالقاء
مستفعلن من الصدر وتقطيع احدهما بفاعلن مستفعلن فعلن والآخر
بفاعلن مستفعلن فعلن لكن الافتتاح بترك الاصل لا لضرورة موجبة كالحزم
او الكرم غير مناسب فليتأمل فيه وحانه بحرى الكبن فى كل فاعلن الآنى
الواقع عروضا وضربا وبحرى كل فاعلاتن الكبن وكذا الكف والشكل
الآنى الضربى فانهما لا يجريان فيه وبين نون فاعلاتن والف فاعلن وفاعلاتن
بعدها معاقبة واما فاعلاتن فبعضهم لا يجيز خبنه وبعضهم يجيز مستشهدا
بقوله كنت احشى صرف تلك النوى فرمانى سهمها فاصاب بيت المخبون
ومتى ما يع منك كلاما يتكلم فيجمل بعقل جميع لجزايه مخبونة بيت المكفوف
لن يزال قومنا مخصبين صالحين ما اتقوا واستقاموا تقطيعه فاعلات
فاعلن فاعلات فاعلات فاعلن فاعلاتن بيت المشكول لمن الديار
غيرهن كل حادى المزن جون الرباب تقطيعه لمندج فعلات يا رعى
فاعلن يرهتن فعلات كللا بل فاعلاتن مرنجو فاعلن نزربابى
فاعلاتن بيت الطرفين ليت شعرى هل لناذات يوم بجنوب فارع من تلاقى

تقطيعه فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فعلات فاعلن فاعلاتن

باب البسيط

اصل البسيط مستفعلن فاعلن اربع مرات وهو يستعمل تارة مثمنا واخرى مجزوا ومسدسا وله
فى المثمن عروض واحدة مخبونة ولها ضربان اولهما مخبون وثانيهما مقطوع
وفى المسدس عروضان العروض الاولى سالمة ولها ثلاثة اضرب اولها مذال
وثانيها معرى وثالثها مقطوع والعروض الثانية مقطوعة ولها ضرب
واحد مقطوع وهذا البيت الاخير المقطوع العروض والضرب يسمى مخلعا
وعن الخليل ان العروض المقطوعة لا تجامع غير الضرب المقطوع والكسائى
يروى خلاف ذلك وهو شعر لامرء القيس عيناك دمعها سجال كانما شانيها
اوشال وللاسود بن يعفر ونحن قوم لنا دماخ وثروة من موالى وصميم
وفى قصيدة عبيد بن الابرص وهى اقفر من اهله ملحوب كثير من هذا القبيل
وهذه القصيدة عندى من عجايب الدنيا فى اختلافها فى الوزن والاولى
فيها ان تلحق بالخطب كما مر وراى كثير من الفضلاء بيت الضرب الاول من
المثمن ياحار لا ارمين منكم بداهية لم يلقها سوقة قبلى ولا ملك تقطيعه
ياحار لا ارمين فاعلن منكمبدا مستفعلن هيت فعلن لم يلقها مستفعل
سوقتن فاعلن قبلى ولا مستفعلن ملكو فعلن بيت الضرب الثانى منه
قد اشمذر الغارة الشعواء تجلنى جرداء معروقة اللحيين سرحوب
الضرب خوبو فعلن وللخليل ولى اخفش رحمهما الله يريان الزحاف فى
القافية ههنا وابن هانى فى قوله لا تبك ليلى ولا تطرب الى هند واشرب

على الورد من حمراء كالورد ما راى ذلك وقد روى الفراء ضربا ثالثا
على خلاف اصول الصناعة وهو فعل ساكن العين واللام كانه احذ مذاك
بيت الضرب الاول من مسدسه اناذ ممناعلى ما خيلت سعد بن زيد وعمرام
تميم تقطيعه انناذ ممستفعلن نا علا فاعلن ما خيلت مستفعلن
سعد بنزى مستفعلن د نوعم فاعلن رنمنتميم مستفعلان بيت الضرب
الثانى منه ماذا وقوفى على ربع عفى مخلولى دارس مستعجم تقطيعه مستفعلن
فاعلن مستفعلن مرتين بيت الضرب الثالث منه سيروا مقانما ميعادكم
يوم الثلاثاء ببطن الوادى الضرب ثالث الوادى مفعولن ويلزمه الردف
عند الخليل بيت المخلع ما هيج الشوق من اطلال اضحت قفارا كوحى الواحى
تقطيعه مستفعلن فاعلن مفعولن مرتين زحافه بجرى فى كل مستفعلن
ومستفعلان الخبن والطى والخبل وعن الخليل ان الخبل لا يجرى فى عروض
المجزو ويجرى فى كل فاعلن ومفعولن الخبن بيت المخبون لقد خلت حقب ضروفها
عجب فاحدثت غيرا واعقبت دولا تقطيعه مفاعلن فعلن مفاعلن
فعلن مرتين بيت المطوى ارتحلوا غدوة فانطلقوا بكرا فى زمر منهم
يتبعها زمر اجراء الاربعة مطوية بيت المخبول وزعموا انهم لقيهم رجل
فاخذوا ماله وضربوا عنقه تقطيعه فعلن فاعلن فعلن فعلن مرتين
بيت المخبون المذال من المسدس قد جاءكم انكم يوما اذا ما ذقتم الموت
سوف تبعثون الضرب تبعثون مفاعلان بيت المطوى المذال منه
ياصاح قد اخلفت اسماء ما كانت تميل مرحشن وصالك الضرب حسنوصال

مفتعلان بيت المخبول المذال منه هذا مقامى قريبا من اخى كل امرء
قائم مع اخيه الضرب مع اخيه فعلتان بيت المخلع مخبونا اصبحت والشيب
قد علانى يدعو حثيثا الى الخضاب تقطيعه مستفعلن فاعلن فعولن
مرتين وفعولن هنا فى العروض لما اشبه عروض المتقارب من مسدسه
حذفه من قال ان شواء ونشوة وخبب البازل الامون تقطيعه انشوا
مفتعلن انونش فاعلن وتن فعل وخبل فعلتن بازل فاعلن امونى فعولن
وانه شاذ لا يقاس عليه

باب الوافر

اصل الوافر مفاعلتن ست مرات وانه سدس على الاصل تارة ويربع
مجزوا العرى ولمسدسه عروض واحدة مقطوفة ولها ضرب واحد مثلها
ولمربعه عروض واحدة سالمة ولها ضربان اولهما سالم وثانيهما معصوب
بيت الضرب المسدس لنا غنم نسوقها غزار كان قرون جلتها العصى
تقطيعه لنا غنمن مفاعلتن نسوقها مفاعلتن غزارن فعولن كان شقرو
مفاعلتن نجللتهل مفاعلتن عصيبو فعولن ست الضرب الاول من مربعه
لقد علمت ربيعة ان حبلك واهن خلق تقطيعه مفاعلتن اربع مرات
ست الضرب الثانى منه اعانيها وامرها فتغضبنى وتعصينى الضرب
وتعصينى مفاعيلن وقد ذكرهما ضرب ثالث مقطوف وهو بكيت وما
يرد لك البكاء على حزين كما ذكرت عروض ثانية مقطوفة فى قوله عبيدة
انت منى وانت الدهر ذكرى زحافه بجرى فى كل مفاعلتن العصب والعقل
والنقص الا فى الواقع ضربا وعن الخليل ان العقل لا يجرى فى عروض المربع

ويختلف في الصدر من كونه اعضب واقصم واعقص واجم ومن باء المعصوب
ولونه معاقبة بيت المعصوب اذا لم تستطع شيأ فدعه وجاوزه الى ما
تستطيع تقطيعه اذا لمتن مفاعيلن تطعشيا ان مفاعيلن فدعه
فعولن وجاوزه هو مفاعيلن الى ما تن مفاعيلن تطيع فعولن بيت المعقول
منازل لمن لم يرتنا قفا نبك كانما رسومها سطور تقطيعه مفاعلن مفاعلن فعولن
مرتين بيت المنقوص لسلامة دار لخفير كما في الخلق الرسم قفا نبك تقطيعه
مفاعيل مفاعيل فعولن مرتين بيت ما اعضب ان نزل الشتاء بدار قوم
تجنب جارتيهم الشتاء الصدر اثنتان مفتعلن بيت الاقصم ما قالوا لنا
سددا ولكن تفاقم امرهم فانوا العجز الصدر ما قالوا معفولن بيت ما اعقص
لولا ملك رؤف رحيم تدارك بي برحمته هلكت الصدر لولا ملك مفعول بيت
الاجم انت خير من ركب المطايا واكرمهم اخا وابا واما الصدر انتحى فاعلن

باب الكامل

اصل الكامل متفاعلن
ست مراتب وانه تسدس على الاصل تارة وبربع مجزوا اخرى وله في مسدسه
عروضان اولى سالمة ولها ثلاثة اضرب سالم ومقطوع واحد مضمر
وقد اثبت غير الخليل واخفش ضربا رابعا احذ وحق هذا الضرب ان يثبت
تقديمه على الثالث الذي هو احذ مضمر فاعرفه فلا اذكر له بيتا والعروض
الثانية حذاء ولها ضربان اولهما احذ وثانيهما احذ مضمر وله في مربعه
عروض واحدة سالمة ولها اربعة اضرب مرتفل ومذال ومعرى ومقطوع
بيت الضرب الاول من مسدسه واذا صحوت فما اقصر عن ندى وكما علمت

شمائلي وتكرمي تقطيعه متفاعلن ستا بيت الضرب الثاني منه واذا
دعونك عمهن فانه نسب يزيدك عندهن خبالا الضرب تخبالا فعلاتن
وحق هذا الضرب عند الخليل والاخفش كونه مرددا كما تراه بيت الضرب
الثالث منه لمن الديار برامتين فعاقل درست وغيرها القطر
الضرب قطر وفعلن بيت الضرب الرابع منه لمن الديار عفا مرابعها
هطل اجن وبارح ترب تقطيعه متفاعلن متفاعلن فعلن مرتين
بيت الضرب الخامس منه ولانت اشجع من اسامة اذ دعيت نزال ولج
في الذعر العروض متاذ فعلن والضرب ذعري فعلن بيت الضرب
الاول من مربعه ولقد سبقتهم الى فلم ينزعت وانت آخر الجزء الرابع
الذي هو الضرب متفاعلاتن بيت الضرب الثاني منه جدث يكون
مقامه ابدا بمختلف الرياح الجزء الرابع الضرب متفاعلان بيت
الضرب الثالث منه واذا افتقرت فلا تكن متخشعا وتجمل اجزاؤه الاربعة
سالمة بيت الضرب الرابع منه واذا مم ذكروا الاساءة اكثروا الحساب
ضربه فعلاتن زحافه يجري في كل متفاعلن ومتفاعلاتن ومتفاعلان
الاضمار والوقص والخزل ويجري في فعلاتن الاضمار وبين بين المضمر
ودانيه معاقبة بيت المضمر اني امرؤ من خير عبس منصبا شطري واخمي
سائري بالمنصل تقطيعه مستفعلن ستا بيت الموقوص يدب عن
حرمه بسيفه ورمحه ونبله ويحتمي تقطيعه مفاعلن ستا بيت المخزول
منزلة صم صداها وعفت ارسمها ان سئلت لم تجب تقطيعه مفتعلن

ستا وانما لحكم لهذه الابيات الثلاثة بكونها من مزاحف الكامل اذا
وجدت معها في القطعة او القصيدة مستفاعلن بيت المضمر المرقل وعزتني
وزعمت انك لابن في الصيف تامر ضربه مستفعلاتن بيت الموقوص
المرقل ولقد شهدت وفاتهم ونقلتهم الى المقابر ضربه مفاعلاتن بيت
المضمر المذال واذا اعتبطت او ابتأست حمدت رب العالمين ضربه
مستفعلان بيت الموقوص المذال كتب الشقاء عليهما فهما له ميسران
ضربه مفاعلان بيت المحذول المذال واجب اخاك اذا دعاك فعالنا غير
نخاف ضربه مفتعلان بيت المضمر المقطوع من المسدس واذا افتقرت
الى الذخائر لم تجد ذخرا يكون كصالح الاعمال وبيته من المربع وابو الخليس
ورب كعبة فارغ مشغول ضربي البيتين مفعولن ولقد خمس الكامل من
قال لمن الصبي بجانب الصحراء ملقى غير ذي ممهد وجعل الكرة الخامس
احدث مضمرا ومن الشواذ

باب الهزج

اصل الهزج مفاعيلن ست مرات دائرة في الاستعمال مجزوء مربع وله
عروض واحدة سالمة وضربان اولهما سالم وثانيهما محذوف بيت الضرب
الاول عفا من آل ليلى السمتب فالاملاح فالغمر تقطيعه مفاعيلن اربعا
بيت الضرب الثاني منه وما ظهري لباغي الضيم بالظهر الذلول ضربه
ذلولي فعولن زحافه يجري القبض والكف في كل مفاعيلن الا في الوافر
ضربا ويجري الكف فيما كان عروضا دون القبض وعن الاخفش جواز
قبضها وفي بعض الروايات عن الخليل ايضا ويجري في مفاعيلن الصدري

الحرم والخرب والشتر وبين ياء مفاعيلن ونونه معاقبة بيت المقبوض
فقلت لا تخف شيئا فما عليك من بأس تقطيعه فقلتلا مفاعلن تخفشيا ان
مفاعيلن فما علي مفاعلن كمنباسي مفاعيلن بيت المكفوف فهذان بذودان
وذاهن كثيب يرمي تقطيعه فهذان مفاعيل بذودان مفاعيل وذاهن
مفاعيل ثنيرمي مفاعيلن بيت الاحرم ادوا ما استعاروه كذاك العيش
عاريه صدره ادد ومن مفعولن بيت الاخرب لو كان ابو موسى اميرا
ما رضيناه صدره لو كان مفعول بيت الاشتر في الدين قد ماتوا وفيما جمعوا
عبره صدره فللذي فاعلن

باب الرجز

اصل الرجز مستفعلن ستا وموفى لاستعمال مسدس تارة على الاصل ومربع
مجزوا الوفى وثلث مشطورا ثالثة على قول غير الخليل كان الشعر عند الخليل
مواله مصراعان وعروض وضرب ولعل الحق في يده لما في العرب من اجراء
لفظ البيت على الشعر وامتناع اجرائه على المصراع وشئ منهوكا رابعة على
قول الخليل ومن تابعه دون الاخفش ويوحد مشطور منهوك على قول الزجاج
وحده ولمسدسه عروض واحدة سالمة وضربان سالم ومقطوع ولمربعه
عروض وضرب سالمان وعروض مشطوره سالمة ومثل ضربه وعروض مشاه
كذلك بيت الضرب الاول من مسدسه دار لسلمى اذ سليمى جاره فقف نرى آيانها
مثل الزبر اجزاؤه ستة وسالمة بيت الضرب الثاني منه القلب منها مستريح
سالم والقلب مني جاهد مجهود ضربه مجهود ومفعولن ويلزم هذا الضرب
عند الخليل والاخفش كون القافية مردفة بالمد بيت المربع قد هاج قلبي

منزل من ام عمرو ومفعولن اجزاؤه اربعة سالمة بيت المثلث ماهاج احزانا
وشجوا قد شجا اجزاؤه ثلاثة مع السلامة بيت المثنى يا ليتني فيها جذع
احبت فيها واضع اتود وطفاء الزمع كانها شاة صدع وقد اورد المشطور
والمنهوك مقطوعين لمقطوع المشطور قوله ياصاحبي رحلي افلا عذلي
بسكون الذال والمقطوع المنهوك قوله ويلم سعد سعد وستسمع فيهما كلاما
بيت الموحد قالت جبل ومن اخواتها ماذا الخجل هذا الرجل لما احتفل
اهدى بصل والمثلث عند الخليل والمثنى عند الاخفش والموحد عند الجميع
سوى ابي اسحق من قبيل الاشعار والكلام في الكاتبين
نفيا واثباتا متقارب رخافه بجري في كل مستفعلن الحبن والطي والخبل
ويجري في كل مفعولن الخبن بيت المحبوب وطالما وطالما وطالما سقى بكف
خالد واطعما تقطيعه مفاعلن ستا بيت المطوي ماولدت والدة مرولة
الكرم من عبد مناف حسبا تقطيعه مفتعلن ستا بيت المخبول وثقل منع خير
طلب وعجل منع خير توده تقطيعه فعلتن ستا بيت المقطوع المحبوب
لا خير فيمن كف عنا شره ان كان لا يرجى ليوم خير الضرب فعولن وراجوا
الباقية مستفعلن

باب الرمل

اصل الرمل فاعلاتن ست مرات وانه يستدل على الاصل تارة وبين تارة
مجزوء الذري ولمسدسه عروض واحدة محذوفة وثلاثة اضرب اولها سالم
وثانيها مقصور وثالثها محذوف ولمربعه عروض واحدة عند الخليل واتباعه
وثلاثة اضرب احدها مشتبه وثانيها معرى وثالثها محذوف وتاتي عروض

ثانية وضرب لها اذكرهما عقيب ذكر ما قدمت بيت الضرب الاول من
مسدسه ابلغ النعمان عني مالكا انه قد طال حبسي وانتظاري تقطيعه
ابلغنع فاعلاتن ما نعنني فاعلاتن مالكن فاعلن انهمو قد فاعلاتن
طال حبسي فاعلاتن وانتظاري فاعلاتن بيت الضرب الثاني منه مثل
سحق البرد عفى بعدك القطر معناه وتاويب الشمال تقطيعه مثل سحقل
فاعلاتن برد عفى فاعلاتن بعدكل فاعلن قطر معنا فاعلاتن
هو وتاوى فاعلاتن بشمال فاعلان بيت الضرب الثالث منه قالت
الخنساء لما جمتها شاب بعدي راس هذا واشتهب تقطيعه فاعلاتن
فاعلاتن فاعلن مرتين واما قول المتنبي انما بدر بن عمار سحاب هطل
فيه ثواب وعقاب فاستعمال محدث ظاهر ابيت الضرب الاول من مربعه
ياخليلي اربعا واستخبرا رسما بعسفان تقطيعه ياخليلي فاعلاتن
يربعا وسترا فاعلاتن تخبرا رسن فاعلاتن منبعسفان فاعليان بيت الضرب
الثاني منه مقفرات دارسات مثل آيات الزبور تقطيعه فاعلاتن اربعا
بيت الضرب الثالث منه مالما قرت به العينان هذا من ثمن تقطيعه مالما قر
فاعلاتن رتبهلني فاعلاتن نابهاذا فاعلاتن منثمن فاعلن واما العروض
الثانية وضربها فمحذوفان وذلك قوله بوئن للحرب التي عادت قومي
سدى تقطيعه بوئن للحر فاعلاتن بللتي فاعلن عادت قو فاعلاتن
ميسدى فاعلن وقبله يا لبكر لا تنوا ليس خاجين وفي دارت للحرب رحى
فادفعوها بركى ثم قوله بوئن للحرب هذا قول الى اسحق هذا الوزن ولم يذكر

الخليل اصلا واما البهوامى فقد عدّه من مربع المديد وتبعه جار الله
العلامة فالقول الاول اذا تأملت مبنى على انه مجزوء اصله والقول الثانى
مبنى على انه مشطور اصله فكن الحاكم بينهما ذحافه يجرى الخبن فى كل فاعلاتن
وفاعلن وفى فاعلاتن وفاعليان ويجرى فى كل فاعلاتن الا فيما كان واقعا فى
الضرب الكف والشكل وبين نون فاعلاتن والف اى جزء كان بعدها
معاقبة بيت المخبون واذا غاية مجد رفعت نهض الصلت اليها فحواها
تقطيعه واذا غا فعلاتن يتجدن فعلاتن رفعت فعلن ثم فصل
فعلاتن تأليها فعلاتن فحواها فعلاتن بيت المكفوف ليس كل من
اراد حاجة ثم جد فى طلابها قضاها تقطيعه ليس كل فاعلاتن مناراد
فاعلاتن حاجتن فاعلن ثم جد فاعلاتن يبطلاب فاعلاتن ما قضاها
فاعلاتن بيت المشكول ان سعدا بطل مما رس صابرا محتسب لما اصابه
تقطيعه فاعلاتن فعلاتن فاعلن فاعلاتن فعلاتن فاعلاتن بيت المقصور
المخبون اصبحت كسرى وامسى قيصر مغلقا من دونه باب حديد تقطيعه
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فعلاتن بيت المسبغ المخبون
واضحات فارسيات وادم عربيات تقطيعه فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن
اصله
فعليان
مستفعلن مستفعلن مفعولات مرتين وانه فى الاستعمال نسدس على الاصل
تارة ويثلث مشطورا اخرى ولمسدسه عروضان اولاهما مطوية مكسوفة
ولها ثلاثة اضرب احدها مطوى موقوف وثانيهما مطوى مكسوف وثالثها

وثالثهما اصلم والعروض الثانية مخبولة مكسوفة ولها ضرب واحد مثلها
وعروض مثلثه المشطور وهى ضربها موقوفه او مكسوفه بيت الضرب
الاول من مسدسه ازمان سلمى لا يرى مثلها الراؤون فى شام ولا فى عراق
تقطيعه ازمانسل مستفعلن مالا يرى مستفعلن مثلها فاعلن راؤون فى
مستفعلن شام ولا مستفعلن فى عراق فاعلان بيت الضرب الثانى
منه هاج الهوى رسم لدار الغضا محلولق مستعجم محول تقطيعه مستفعلن
مستفعلن فاعلن مرتين بيت الضرب الثالث منه قالت ولم تقصد لقيل
الكنا مهلا فقد ابلغت اسماعى عروضه فاعلن وضربه فعلن بسكون العين
بيت الضرب الرابع منه النشر مسك الوجوه دنانير واطراف الاكف عنم
عروضه هذا فاعلن وضربه فعنم كذلك وقد اورد لهذه العروض ضرب
ثان اصلم وهو قوله يا ايها الزارى على عمرو قد قلت فيه غير ما تعلم
بسكون الميم وله خفش والزحاج متى اتصل كلاهما بهذين الضربين الاسعار
ضبط الخليل وله اعذرهما فى ذلك بيت المشطور الموقوف العروض منضخ
نحافانه بالابوال تقطيعه مستفعلن مستفعلن مفعولان بيت المشطور
المكسوف العروض يا صاحبى رحلى اقلا عذلى تقطيعه مستفعلن مستفعلن
مفعولن وانما لا يحمل هذا عندنا على مشطور الرجز المقطوع العروض
لان حمله على ذلك يستدعى اسقاط حرف مع اسقاط حركة وحمله على هذا
يستدعى اسقاط حرف فحسب لكون الحركة ساقطة بحكم كون حرفها موقوفا
عليه اى لكون حركة التاء من مفعولات ساقطة فى الاستعمال سقوطا لا ظهور

لها الا فى الدائرة فتأمله واحذ على ما سمعت متى اعترضك موضع صالح
للحمل على وجهين نحافه يجرى فى كل مستفعلن الخبن والطى والخبل وفى مفعولات
ومفعولن الخبن بيت المحبوب اردد من الامور ما ينبغى وما تطيقه وما يستقيم
تقطيعه اردد مثل مفاعلن امور ما مفاعلن ينبغى فاعلن وما تطى مفاعيلن
تهو وما مفاعلن يستقيم فاعلان بيت المطوى قال لها وهو بها عالم
ويحل امثال طريف قليل تقطيعه قالت لها مفتعلن وهو بها مفتعلن
عالمن فاعلن وبحكام مفتعلن تا الطرى مفتعلن فنقليل فاعلان بيت
المخبول وبلد قطعه عامر وجمل حسر فى الطريق تقطيعه وبلدن
فعلتن قطعهو فعلتن عامرن فاعلن وجملن فعلتن حسرهو فعلتن فطريق
فاعلان مراحف المشطور فى عروضه الاولى قد عرضت اروى بقول افتلا
تقطيعه قد عرضت امفتعلن اروى بقو مستفعلن لا فتاد فعولان وفى
عروضه الثانيه وبلد بعيدة البياط تقطيعه مفاعلن مفاعلن فعولن

اصل المنسرح مستفعلن

مفعولات مستفعلن مرتين وهو فى لا استعمال مسدس ومنهوك ولمسدسه
عروض سالمة وضرب مطوى وقد وجد له ضرب ثان مقطوع والمنهوك
اما موقوف واما مكسوف والعروض فيه هو الضرب بيت المسدس المطوى
الضرب ان ابن زيد لا زال مستعملا للخير يغشى فى مصر العرفا تقطيعه
انبنرى مستفعلن حد نلا زال مفعولات مستعملن مستفعلن للخير يغ
مستفعلن شيغ مصر مفعولات هلعرفا مفتعلن بيت المسدس المقطوع

الضرب ذاك وقد اذعر الوحش بصلت الكد زحب لبانه مجحفر ضربه
هو مجحفر مفعولن بيت المنهوك الموقوف صبرا بنى عبد الدار تقطيعه مستفعل
مفعولان بيت المنهوك المكسوف ويل امّ سعد سعدا تقطيعه مستفعلن
مفعولا لن وليس يحمل على منهوك الرجز بالقطع كما الا يحمل مشطور السريع
على مشطور الرجز لكن لا لما سبق بل الحاقا المفعولان بمفعولات زحافه
يجرى فى كل مستفعلن ومفعولات الخبن والطى والخبل الا فى مستفعلن الواقعة
بعد مفعولات فالخبل فيها غير جار ويجرى الخبن لا غير فى مفعولن ومفعولن
بيت المحبوب منازل عفاهن بذى الاراك كحل وابل مسبل هطل تقطيعه
منازلن مفاعلن عفاهن مفاعيل بذل اراك مفاعلن كحللوا مفاعلن
يلتمس مفاعيل لتمطلى مفتعلن بيت المطوى ان تميرا ارى عشيرته
قد حدبوا دونه وقد انفول تقطيعه مفتعلن فاعلات مفتعلن مرتين
قد حدبوا دونه وقد انفول تقطيعه مفتعلن فاعلات مفتعلن مرتين
بيت المخبول وبلد متشابه سمته قطعه رجل على جمله تقطيعه وبلدن فعلتن
متشاب فعلات هسمته هو مستفعلن قطعهو فعلتن رجلن فعلات
على جمله مفتعلن بيت الخبن مفعولات يا منزلا بسولات تقطيعه مستفعل
فعولان

اصل الخفيف

فاعلاتن مس تفع لن فاعلاتن مرتين وهو فى لا استعمال مسدس على اصل
ومربع مجزوء ولمسدسه عروضان العروض الاولى سالمة ولها ضربان سالم
محذوف والعروض الثانية محذوفه ولها ضرب مثلها ولمربعه عروض سالمة
وضربان سالم ومقصور مخبون بيت الضرب الاول من مسدسه حل اهلى ما

بين حدرنا فبادروني وحلت علوية بالبخال تقطيعه حللا هلى فاعلاتن
ما بينك رمس تفع لن فابادرو فاعلاتن لا وحللت فاعلاتن علوينتن
مس تفع لن بسبخالى فاعلاتن ست الضرب الثانى منه ليت شعرى
مل ثم مل آتينهم ام يحولن مزد وزخاك الردى تقطيعه ليتشعرى فاعلاتن
هلثمهل مس تفع لن آتينهم فاعلاتن آتيحولن فاعلاتن مثد وبذا
مس تفع لن كردى فاعلن ست الضرب الثالث منه ان قدرنا يوما على
عامر ينتصف منه اوندعه لكم تقطيعه انقدرنا فاعلاتن يوم نفعلا
مس تفع لن عامرون فاعلن نتصفن فاعلاتن مولا وندع مس تفع لن
مولكم فاعلن ست الضرب الاول من مربعه ليت شعرى ماذا ترى ام عمرو
فى امرنا تقطيعه فاعلاتن مس تفع لن مرتين ست الضرب الثانى كل خطب
ان لم تكونوا غضبتم يسير تقطيعه فاعلاتن مس تفع لن فاعلاتن فعولن
ويلزم هذا الضرب عند الخليل الردف وقد راى بعض اصحاب هذه الصناعة
فى فعولن هذه حملها على خبن مثل كسف تفع من مس تفع لن مخطئا حاد عليه
على الخبن والقصر قائلا ان القصر يستلزم فى علم القافية كون الروى من
الوتد الذى هو الآن لام فعولن وكون صل الروى من السبب وهو نونه
وله نظير لهذا المستلزم فان الروى والوصل يكونان من جزء واحد اى سبب
او وتد لكن هذا الراى يستلزم كسف الوتد فى غير آخر البيت وله نظير لهذا
المستلزم ايضا وان شئت فتامل رحافات فاع لاتن فى المضارع كيف تجد
فاع ممتنعا عن الكسف واما امتناع حمل فعولن هذه على القطع فظاهر

لفقد الوتد المجموع اذا تأملت زحافه يجرى فى كل فاعلاتن ومس تفع لن
الخبن والكف والشكل آنفا كان ضربا فالكف والشكل لا يجريان فيه
ويجرى فاعلن الخبن وفى فاعلاتن الضربية التشعيث وكذا فى العروضية
لكن عند التصريع لا غير وبين نون فاعلاتن وبين مس تفع لن بعدها وبين
نون مس تفع لن والف فاعلاتن او فاعلن بعدها معاقبة وكذا بين نون
فاعلاتن والف فاعلاتن المتصاحبين والاصوات اختلفوا فى كيفيه وقوع
التشعيث فمنهم من يسقط اول متحركى الوتد ويقدر المشعث فالاتن
ثم ينقله الى مفعولن ومسند التشبيه بالخرم ومنهم من يسقط ثانى متحركيه
ذهابا الى انه اقرب الى الآخر وهو آخر محل للحوادث ويقدر المشعث فاعاتن
ثم ينقله ومنهم من يسقط ساكن الوتد ويسكن ثانى متحركيه ويقدر المشعث
فاعلن بسكون اللام ثم ينقله ومسند التشبيه بالقطع الواقع فيه آخرا
ومنهم من يسقط الساكن قبله بالخبن ويسكن اول الوتد ويقدر المشعث
فعلاتن بسكون العين ثم ينقله ولك ان تجعل مسند التشبيه بالاضمار
بعد ان تشبه فعلا من فعلاتن بالفاصلة بيت المخبون وفوادى كمهد سليمى
بهوى لم يزل ولم يتغير تقطيعه وفوادى فعلاتن كمهد هى مفاعلن سليمى
فعلاتن بهوى لم فعلاتن يزل ولم مفاعلن يتغير فعلاتن بيت المكفوف
يا عمير ما تظهر من هواك او تجن تستكن حين يبدو تقطيعه يا عمير فاعلاتن
ما تظهر مس تفع لن منهواك فاعلاتن او تجن فاعلاتن تستكن مس تفعلن
حينيبدو فاعلاتن بيت المشكول والمشعث ان قوى حاجة كرام متقادم

مجدم اخيار تقطيعه انقوى فاعلاتن حماحم فاع لتنكر امن فاعلاتن
متقارب فعلات منجدهم مس تفع لن اخيار ومفعولن بيت الخبن في
فاعلن عروضا وضربا بينما هن بالاراك معا اذا تى راكب على جملة تقطيعه
بينما هن فاعلاتن بلا رام فاع لن بمعن فعلن اذا تى را فاعلاتن كبنعلا
م فاع لن جملة فعلن

اصله مسدس هكذا مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن مرتين ثم استعمل مجزوا
مربعا سالم العروض والضرب وعلى المراقبة بين را مفاعيلن ونونه بيته
دعاني الى سعاد دواعي هوى سعاد تقطيعه مفاعيل فاعلاتن مرتين
زحافه بحرى في فاع لاتن العروضي الكف كقوله وقد رايت الرجال فما ارى
مثل عمرو اذ تقطيعه مفاعلن فاع لات مفاعلن فاع لاتن ولما عرفت
ان الخبن يسدعي في الساكن كونه سببيا تعرف ان لا مجال للخبن في فاع لاتن
ولا للشكل ويجرى في مفاعيل في الصدر للكرب وفي مفاعلن فيه الشتر بيت لاحرب
قلنا لهم وقالوا وكل له مقال تقطيعه مفعول فاع لاتن بيت لا اشتروف
اهدى لسلمى ثناء على ثناء تقطيعه فاعلن فاع لاتن مفاعيل فاعلاتن

اصله مسدس هكذا مفعولات

مستفعلن مستفعلن مرتين ثم استعمل مجزوا مربعا مطويا العروض والضرب
وعلى المراقبة بين خبن مفعولات وطيه بيته يقولون لا يجدوا وميم يدفنوهم
تقطيعه مفاعيل مفتعلن مرتين وزحافه من وجهه احد جانبي المراقبة في
مفعولات اما خبنه كما ترى واما طيه كقوله اعرضت فلاح لها عارضان

كالبرد اذ تقطيعه فاعلات مفتعلن مرتين

اصله مسدس هكذا مس تفع لن فاعلاتن فاعلاتن مرتين ثم استعمل مجزوا
مربعا وسالم العروض والضرب كقوله البطن منها خميص والوجه مثل الهلال
تقطيعه مس تفع لن فاعلاتن مرتين زحافه بحرى في كل مستفعلن وفاعلاتن
الخبن والكف والشكل الا فاعلاتن الضربي فلا يجرى فيه الكف والشكل
ولكن يجرى فيه التشعيث عند بعضهم وبين بين مس تفع لن ونونه معاقبة
ولا مجال فيه للخبل والطي لما تعرف بيت الخبن ولو علقت بسلمى علمت ان
ستموت تقطيعه م فاع لن فعلاتن مرتين بيت المكفوف ما كان عطاؤ
الا عدة ضمارا تقطيعه مس تفع لن فاعلاتن مس تفع لن فاعلاتن بيت المشكول
اولئك خير قوم اذا ذكر الخيار تقطيعه م فاع لن فاعلاتن مرتين بيت
المشعث لم لا يعي ما اقول ذا السيد المأمول ضربه مفعولن

باب المتقارب

اصله فعولن ثمانيا وموفى له ستعمل تتم على الاصل تارة
ومسدس مجزوا اخرى ولمثمنه عروض واحدة سالمة ولها اربعة اضرب سالم
ومقصور ومحذوف وابتر ولمسدسه عروض واحدة محذوفه وضربان احدهما
محذوف والآخر ابتر بيت الضرب الاول من مثمنه فاما تميم تميم بن مر
فالفاهم القوم روبى نيا ما لجراوة الثانيه سالمة بيت الضرب الثاني منه
وياوى الى نسوة بائسات وشعث مراضيع مثل السعالي ضربه فعول
ويلزم هذا الضرب الزحاف بيت الضرب الثالث منه واروى من الشعر شعرا
عويصا يبتى الرواة الذى قد رووا ضربه فعل بيت الضرب الرابع منه خليلي

عوجا على رسم دار خلت من سليمى ومن مثبته ضربه فع او فل كيف شئت
وقد اجاز للخليل في عروض البيت السالم الضرب اكذ والقصر وابت
ذلك جماعة وشاهده في الحذف قوله لبست انا سا فنيتهم وكان
الاله هو المستاسا وشاهده في القصر قوله فزعمنا القصاص وكان التقاض
عدلا وحقا على المسلمينا وغير للخليل يروى البيت وكان القصاص ومن
الشواهد له في القصر قوله ولولا جدائ اخذت دواب سعد ولم اعطه
ما عليها ويروى اخذت جمالات سعد بيت الضرب اول من مستدبه ام
دمنة اقفرت لسلمى بذات العضا العروض والضرب كلاهما فعل بيت الضرب
الثاني منه تعقف ولا تبتئس فما يقض يأتيكا ضربه فع وحافه مجرى
القبض في كل فعولن آتي الواقع ضربا وعند للخليل وآتيا قبل فع ايضا
ويجرى للحذف فيما كان عروضا والثلم والثرم جاريان في الصدر بيت
المقبوض افاد نجاد وساد فزاد وقاد فزاد وعاد فافضل اجزاء
السبعة مقبوضة بيت لا ثلم لولا جدائ اخذنا جمالات سعد ولم نعطه
ما عليها صدره فعلن بيت لا ثرم قلت سدادا لمن جاء يسري فاحسنت
قولا واحسنت رايا صدره فعل **فصل** ولما تسمع من وقوع للكرم
وللكرم في اشعار يلزمك في باب التقطيع متى اخذت فيه اذا لم يستقم لك
على اوزان التي وعيتها ان تعتبره بالنقصان للكرمي في الصدر وفي ابتداء
تارة وبالزيادة للكرمية للعرى وللكرم لكون بحرف واحد فصاعدا الى اربعة
بحكم الاستقراء فان استقام فذاك وآتيا ما ان لا يكون شعرا اصلا او يكون دونا

خارجا عن الاستقراء **فصل** وهذه الاوزان هي التي عليها مدار
اشعار العرب بحكم الاستقراء لا تجد لهم وزنا يشذ عنها اللهم الا نادرا
والاكثر الاستقراء آت لذلك لا تخلو عن شذوذ شئ منها ولعل جميعها
ثم لا تجد ذلك النادر كثيرا كان او عروضا او ضربا او زحافا الا معلوم
التفرع على المستقرى او ما نرى المتيداني وهو فاعلن ثماني مرات لقولنا
زارني زوره طيفها في الكرى فاعترائي لمن زارني ما اعترى كيف تجده
طامي التفرع على المتقارب في دائرته وكذا ما يتبعه من الزحافات
كالخبن في قوله ابجاك تشتت شعب هواك فانت له ارق وصب وكالقطع
في قوله ان الدنيا قد غرتنا واستهوتنا واستلهتنا على قول من بعده
شعرا ومن تسديس ثمنه في قوله قف على دارسات الدمن بين اطلالها
فابكين وغير ذلك مما ترى المتاخرين قد تعاطوها وسموها باسامهم
مقتفرين هدى الخليل اذا انت طالعتها لم تخف عليك المداخل والمخارج
منالك ثم اذا مدت بصبعك استقامة طبع وخدمت انواعا لم اطلعت
على ان هذا النوع اعني علم العروض نوع اذا انت رددته الى الاختصار
احتمله واذا انت حاولت الاطناب فيه امتد وكاد ان لا يقف عند غاية
لقبوله من التصرف فيه نقصانا وزيادة ما شاء الطبع المستقيم واذ
قد تلونا عليك ما اقتضانا الراي تلاوته منه فحرى ان نفي بما سبق به
الوعد من الكلام في ترتيب الدوائر وترتيب البحور وفيمن المستقراة على النسق
المذكور اعلم ان مبنى فروع الاصول في هذه الصناعة ولواحق سوابقها

على النقصان لا على الزيادة وان شئت ان تحقق ذلك فعليك بفروع
الاصول كالمجزوم والمشطور والمنهوك والموحد ثم كالمضمر والمعصوب
والموقوف وكالمحبون والمطوي والمقبوض والمكفوف وكالمشعث والمكسوف
وكالمقصور والمقطوع وكالمخبول والمشكول وكالمحذوف والمقطوف
والاحذ والاصلم والابتر وان اعترض المذال والمستخ والمرقل فانظر
ان تجد ذلك ان وجدته لا تجرى حيث يكون جزء ساقط فموجب مجرى
التعويض فلا تعد زيادة واذا تحققت ذلك فنقول تعين النقصان للفرع
يستتبع تعين الاصالة للكمال وللاصل حق التقدم على الفرع فبحكم هذه
الاعتبارات ناسب في هذا النوع تقديم الاكمل فالاكمل فروعيت تلك
المناسبة فلزم تقديم الدائرة المختلفة على ما سواها لكون بحورها اتم كمية
عدد حروف لاشتمال كل بحر منها على ثمانية ولربعين حرفا ولزم تأخير
الدائرة المنفردة عن الكل لكون بحرها انقص البحور عدد حروف لاشتماله
على اربعين حرفا ولزم توسط الدوائر الثلاث الباقية لاشتمال كل بحر من
بحورهن على اثنين ولربعين حرفا ثم لزم تقديم المؤتلفة منهن على اختيها
لكون كل واحد من بحريها اتم بحور اختيها عدد حركات لاشتمال كل واحد
منهما على ثلاثين حركة واشتمال كل واحد من اولئك على اربع وعشرين والسكون
في هذا النوع معدود في جانب العدم فلا يوضع في مقابلة الحركة فاعرفه
ثم ناسب ايلاء المجتلبة المؤتلفة لمزيد التناسب بينهما في ان كل واحد منهما
ثنيم اصل البيت بست دوراب فترتبت الدوائر على ما ترى المختلفة ثم

المؤتلفة ثم المجتلبة ثم المشتبهة ثم المنفردة واما تقديم ما تقدم منها
من البحور في الدوائر فالطويل نظرا الى اركان لا فاعيل المبدوء بها واعني
بالاركان الاسباب والاوتاد والفواصل يقدم على اخويه لكون ركنه
الاول وهو فعولن تم من ركني اخويه وهما فاعلن ومستفعلن والهزج ايضا يقدم على
اخويه لذلك واما الكامل فانما يؤخر عن الوافر لان صحة اضماره تبرزه
في معرض ما ركنه الاول سبب خفيف حكما وصحة اجرائه لكون عليه مبنية
على ذلك ولذا امتناعه عن الخرم امتناع ما اوله سبب خفيف على الراي
الصواب نبه ولا يقف على هذا الا الذوق المتقن حيث لا يبنى على
السكون الضمير في غلامك والتصريع في الماهر حيث لا يجوز الحاق
بالالف في حشو الكلمة او صاحب الطبع المستقيم في باب الاستدلال
او غيره ممن يتفرع باب قولنا امتنع كذا لادائه الى الممتنع حكما وقولي
على الراي الصواب احتراز عن راي من يجوز الخرم في مخبون مستفعلن
مستشهدا بقوله هل جديد على الايام من باق ام هل لما لا يفيه الله من
واق واما تقديم السريع فلان دائرته تضمنت وتدا مفروقا بخلاف
سائر الدوائر وارتكاب المخالف لا يصار اليه الا لعذر وانه في السريع
اكمل منه في غيره لان اركان السريع تمنع ان تؤلف على وجه من الوجوه
تاليفا يخرج الوتد المفروق عن كونه مفروقا الى كونه مجموعا او سببا خفيفا
بخلاف ما سواه فتامله فيلزم تقديم السريع واما استدعاء المضارع فيها
للتقدم بجهة ان ركنه الاول اتم فضعف للزوم النقصان له في اجزاء حيز

لا يستعمل الا مجزوءا او مرفلا **فصل** واذ قد وفينا بما كنا وعدنا
به نحوى ان نختم الكلام فى علم العروض بهذه الخاتمة وهى اقوله من ان لك
ان تتخذ الوافر اصلا وتفرع عليه جميع البحور على ما اذكره وهو ان تقدر
اصل الوافر مثمنا مثبتا على ذلك نحو قول امرء القيس خيال هاج لى
شجنا فبت مكابدا حزنا عميد القلب مرتهنا بذكرا للهو والطرب
وتلحق مسدسه فى غير المصمت بالمجزو ومربعه بالمشطور على خلاف
ظاهر الصناعة ثم تستخرج منه الكامل مثمنا وتلحق مسدسه بالمجزو
ومربعه بالمشطور ثم تستخرج من معصوب الوافر الهزج مثمنا وتجعله
دائرة وتستخرج منها الرجز والرمل مثمنين ثم تستخرج من مثمن الهزج
الطويل بوساطة حذف جزء وله حذف آخر مثل مفاعى مفاعيلن والمتقارب
بحذف لاجزاء الثمانية وتجعل الطويل دائرة وتستخرج منها المديد والبسيط
وبحرا ثالثا نزعمه مهجورا بنصفه مفعولات مفعول مفعولات مفعول ثم تجعله
اصلم فيبقى عندك مفعولات مفعولن عولا تمف وهو بحر المقتضب
فتديره فيكون الدائرة المشتبهة وتستخرج منها بحورا وان شئت استخرجت
البحر الثالث هكذا مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن وانه بحر مستعمل
وان كان الخليل اهمله يحكى عن امرء القيس اشعار بهذا الوزن منها
الا ياعين فابكى على فقدى الملكى وابلانى لمالى بلاحرب وجمد
تخطيت بلادا وضيعت تلادا وقد كنت قديما اخا عز ومجد
ثم حرمته اولا وحذفته آخرا فيبقى عندك فاعيلن عولن مفاعيلن فعو

ثم تديره دائرة فتكون عين الدائرة المشتبهة وهذا الطريق اليق
بالصناعة لاشتماله على وتد مفروق واحد وموالفه من فاعيلن
دون الطريق الاول فتأمله وانما ذكرت الاول لكون التصرف هناك
فى موضع واحد فحسب وهو جعله اصلم لاغير **فصل** وتقدم من
ابيات المهجور ان شئت ان المرء فى اكثر احواله مرتاع ليت المرء لم يدخل
الدنيا فما ارتاع ان العيش عيش الصبى اذ ليس عقل يمنى المرء عما اليه
المرء نزاع مكسوف العروض موقوف الضرب عند ترك التصريع ومن اباته
ما للمرء فى عيشه من راحة انى والليالى ترميه ما ترى اصلم العروض والضرب
وان شئت قدرته من الثانى بوساطة الكرم والحذف وليكن هذا آخر
كلامنا فى هذا الفصل **الفصل الثالث فى الكلام فى القافية** وما
يتصل به اختلفوا فى القافية فمنى عند الخليل من آخر حرف فى البيت الى
اول ساكن يليه مع المتحرك الذى قبل الساكن مثل نابا من اقلى اللوم عاذل
والعتابا وعند الاخفش آخر كلمة فى البيت مثل العتابا بكمالها وعند
ابى على قطرب وابى العباس ثعلب الروى وستعرفه وعن بعضهم ان
القافية هى البيت وعن بعضهم هى القصيدة وحق هذا القول ان يكون
من باب اطلاق اسم اللازم على الملزوم وباب تسمية المجموع بالبعض كقولهم
كلمة الكويدرة لقصيدته وقول كل احد كلمة الشهادة لمجموع اشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وقوله على كلمته كبرت كلمة تخرج
من افواههم والمراد بالكلمة مجموع كلامهم اتخذا الله ولدا وقوله ولقد سبقت

كلمتنا لعبادنا المرسلين والمراد بالكلمة انهم لهم المنصورون وان
جندنا لهم الغالبون وقوله ولذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا
والمراد بالكلمة انهم اصحاب النار ولا يلزم ان لا يصح قافية البيت او
قافية القصيدة لاستلزامه اضافة الشئ الى نفسه وتسمى قافية لمكان
التناسب وهو انها تتبع نظم البيت ماخوذة من قفوت اثره اذا اتبعته
والميل من هذه الاقوال الى قول الخليل لوقوفه على انواع علوم الادب
نقلا وتصرفا واستخراجا واختراعا ورعايته في جميع ذلك ما يجب رعايته
الى حيث ما شئ فيه احد غيره اللهم قدس روحه وارحم السلف كلهم وكن
للجميع خلال الرضوان ولجمعنا واياهم في دار الثواب واذ قد اخترنا
راى الخليل في القافية وانها على رايه لا بد من اشتمالها على ساكنين كما ترى
فستلزم لذلك خمسة انواع احدها ان يكون ساكناها مجتمعين ويسمى
المتراكب او يكون بينهما حرف واحد متحرك ويسمى المتواتر او حرفان
متحركان ويسمى المتدارك او ثلاثة احرف متحركات ويسمى المتراكب او اربعة
ويسمى المتكاوس ولا مزيد على اربعة وكلامنا ههنا مبني على عنايته
اذكرها في آخر الفصل والمترادف سبعة عشر موقعا فاعلاتن في فاعلاتن
اذا قصر وفي مفعولات اذا طوى ووقف ومستفعلان مذالا اعني
ومضمرا مذالا ومفاعلان مخبونا مذالا وموقوصا مذالا ومفتعلان
مطويا مذالا ومحذوفا لا مذالا وفعلتان ومتفاعلان وفاعليان وفعليان
وفعلان ومفعولان وفعولان مقصورا مفاعيلن في الضرب الرابع للطويل

مترادف متدارك متراكب متكاوس

عند الاخفش ومخبونا موقوفا في غير ذلك وفعول وللمتواتر احد وعشرون
موقعا مفاعيلن وفاعلاتن وفعلاتن ومفعولن مقطوعا لا غير ومضمرا
مقطوعا ومكسوفا ومشعثا وفعولن سالما ومحذوفا ومخبونا مقطوعا
ومقطوفا ومخبونا مكسوفا او مخبونا مقصورا وفعلن مقطوعا وابتر
واحدا مضمرا واصلم وفل في نحو فعولن فل وترفل مستفعلاتن وفروعه
الثلاثة مستفعلاتن ومفاعلاتن ومفتعلاتن وللمتدارك احد عشر
متفاعلن ومستفعلن سالما ومضمرا ومفاعلن مخبونا ومقبوضا وموقوصا
ومعقولا وفاعلن سالما ومحذوفا وفعلن في نحو فعولن فعل وفل في نحو فعولك
فل على قول من يجوز قبض فعولن قبل فل وللمتراكب ثمانية مفاعلتن
ومفتعلن مطويا ومحذولا وفعلن للساكن قبله مخبونا لا غير ومخبونا
محذوفا واحدا ومخبولا مكسوفا وفعل في نحو فعول فعل وللمتكاوس موقع
واحد فعلتن للساكن قبله فهذه ثمانية وخمسون موقعا لانواع القافية
للخمسة وعساك اذا فتشت عنها ان تعثر على مزيد ثم ان القافية لاشتمالها
على حرف الروي تنوع باعتبار الروي وباعتبار ما قبله وباعتبار ما
بعده اما تنوعها باعتبار الروي فهي كونها اما مقيدة او مطلقة واما
تنوعها باعتبار ما قبل الروي فهي كونها اما مردفة او موسسة او مجردة
واما تنوعها باعتبار ما بعد الروي وله يلحقها هذا الاعتبار الا في اطلاقها
فهي كونها اما موصولة من غير خروج او مع خروج والمراد بالروي للحرف
الآخر من حروف القافية الا ما كان تنوينا او بدلا من التنوين او كان حرفا

الروي

اشباعيًا مجلوبًا لبيان الحركة مثل المنزلا المنزلو المنزلي اوقائمًا مقام
الاشباعي في كونه مجلوبًا لبيان الحركة وهو الهآء مثل كتابيه حسابيه
اوكان مشابهًا للحرف الاشباعي كالف ضمير الاثنين وكواو ضمير
الجماعة مضمومًا ما قبلها وكياء ضمير المؤنث مكسورًا ما قبلها مثل لم يضربا
لم يضربوا لم تضربي والحق الالف في مثل انتما وضربتما ومنكما والواو في
انتم وضربتموه منكمو منهمو بالف ضربا وواو وضربوا اوكان مشابهًا للقائم
مقام الاشباعي كهآء التانيث وهآء الضمير متحركًا ما قبلهما دون الساكنة
مثل طلحة وحمزة ومثل غلامه وضربه فان كل واحد من ذلك يسمى وصلا
لروي وكثيرًا ما يجري الالف والواو والياء الاصول مثل سراي سري ودري
والهآء الاصلي مثل اشبه اعمه مجرى حروف الاشباعية والقائمة مقامها
وذلك في اثناء القصائد على سبيل التوسع والمراد بالقافية المقيدة ما كان
رويها ساكنا مثل وقاتم الاعماق خاوي المخترق وحركة ما قبل الروي
المقيد يسمى توجيها وبالقافية المطلقة ما كان رويها متحركا مثل قفا نبك
من ذكرى حبيب ومنزلي وحركة الروي تسمى مجرى والمراد بالقافية المردفة
ما كان قبل رويها الفا مثل عماد او واوا او ياء مدتين مثل عمود عميد او
غير مدتين مثل قول قيل وتسمى كل من هذه للردف ردفا وحركة ما قبل الردف
حذوا والردف بالالف يجامعه الردف بغيرها بخلاف الواو والياء
فان الجمع بينهما غير معيب والردف بالواو والياء المدتين يجامعه الردف
بالواو والياء غير المدتين والمراد بالقافية المؤسسة ما كان قبل رويها

المقيدة

المطلقة تجري
المردفة توجيه

ردف حذو

المؤسسة

رويها حرف واحد الف والروي وتلك الالف من كلمة واحدة مثل عامد
انا اذا كانتا من كلمتين كنت بالخيار ان شئت الحقت ذلك بالتاسيس
وان شئت لم تلحقه اللهم الا اذا نزلتا منزلة كلمة واحدة للوجوه المعلومة
في ذلك في علم النحو فتكون الكلمة للتاسيس وتسمى هذه الالف التاسيس
والفتحة قبلها رسًا والحرف المتوسط بين هذه الالف وبين الروي يسمى
الدخيل وحركته اشباعًا والمراد بالقافية المجردة ما لم يكن قبل رويها
ردف ولا تاسيس والمراد بالقافيه الموصولة من غير خروج ما كان
بعد رويها حرف واحد مما يسمى وصلا مثل منزلا منزلو منزلي منزلة بالهآء
الساكنة المتحرك ما قبلها وبالقافية الموصولة مع الخروج ما كان بعد
رويها هآء متحركة مع حرف اشباعي مثل منزلها منزلهو منزلهي وذلك الحرف
يسمى خروجا وحركة هاء الوصل نفاذا فهذه انواع تسعة للقافية غير
ما تقدمت المجرد مثل منزل والمردف مثل عماد عمود عميد ومثل قول
قيل والمؤسس مثل عامد ثلاثتها مع التقييد وسوان لا تجري لا واخر
ثم هذه الثلاثة مع الوصل بلا خروج وذلك بان تجري لا واخر بان تحركا
ملحقًا اما الفا او واوًا او ياء مدتين او هآء ساكنة مثل منزلا منزلو منزلي
منزلة منزله منزلة في المجرد ومثل عمادا عمادو عمادي عمادة في المردف
وعلى هذا اخواته في الردف كالعمود والعميد وكالقول والقيل ومثل
عامدا عامدو عامدي عامدة في المؤسس ثم هذه الثلاثة موصولة مع الخروج
مثل منزلها منزلهو منزلهي في المجرد وعمادها وكذلك لا خوات عمودها عميدها

التاسيس
الردف المدخيل
المجرد
الموصولة وصل

الخروج النفاذ

قولها قيلها وعمادهو وعمادى فى المردف ومثل عامدها اوعامدهو
اوعامدهى فى المؤسس ولا بد فيما ذكرنا ان القافية لكذا من ان يكون محمولا
على قافية الاشعار فى المشهور ولا لم نصح تسمية القافية قافية فى مثل قولى
حتام تنكر قدرى ايها الزمن بغيا وتوعر صدرى ايها الزمن
اما يمثل شئ غير عذرك بى ماذا استفدت بعذرى ايها الزمن
قل لى الى كم ارى لاحدا تشفى قد عيل صبرى اندرى ايها الزمن
ارى بدور الاقوام طلعن لهم الا طلوع لبدرى ايها الزمن

فصل واذ قد وقفت على ما تلى عليك فاعلم ان الشعر لما كان المطلوب
به الوزن وقد كان مرجع الوزن الى رعاية التناسب فى الصوت ومن
المعلوم ان الاهون بحوانيهما ناسب لذلك رعاية مزيد التناسب فى القوافى
التى هى حوانيم ابيات القصيدة او القطعة فعيب تحريك الروى المقيد او
هاء الوصل الساكنة متى اخل بالوزن مثل وقاتم اعماق خاوى المخترق
ومثل تنفض منه للكيل ما لا تغز لهو دمتى الاول علوا والثانى تعديا وعيب
اختلاف الوصل وهى مثل منزلو مع منزلى اقواء ومثل منزلا مع منزلو او
منزلى اصرافا وهو عيب وصحة لاجتماع الواو والياء فى الردف دون
الالف والواو والياء تشتمل على ذلك وعيب اختلاف التوجيه مثل مطلع
حرم بضم الراء مع حرم او حرم بغير ضمها عند التقييد وفى الاصحاب من
لا يعده عيبا لكثرة وروده فى الشعر ولاقربه عده عيبا وكذلك عيب اختلاف
الاشباع مثل كامل بكسر الميم مع تكامل او تكامل بغير كسرها وكذلك عيب اختلاف

نوحاء الفتاح

قوافى

علق تعدى
اقواء
اصراف
الاسناد

بالتجريد والردف مثل تعصه مع توصه او التاسيس مثل منزل مع منازل
وبالردف بالمد وغير المد مثل قول بضم القاف مع قول بفتحها وهو اختلاف
الكذو وجمعت هذه العيوب تحت اسم الاسناد ثم عيب ايضا اختلاف
الرويين مثل كرب بالباء مع كرم بالميم او كرخ بالخاء وسمى هذا العيب فى
المتقاربى المخرجين كالباء والميم اكفاء وفى المتباعدين كالباء والكاف اجازة
بالراء والزاى وهو اعيب لكون التفاوت ههنا اكبر ومن العيوب الايطاء
وهو اعادة الكلمة التى فيها الروى اعادة بلفظها ومعناها فى القصيدة
نحو رجل رجل فانه ايطاء بالاتفاق دون نحو رجل الرجل فى الاصحاب
من لا يعده ايطاء لقوة اتصال حرف التعريف بما يدخل فيه ونزول المعرف
لذلك منزلة المغاير للمنكر وعيب الايطاء بتقارب المسافة بين كلمتى الايطاء
اما اذا طالت القصيدة وتباعدت المسافة بين الكلمتين فقلما يعاب لا سيما
اذا استعملت احدى كلمتى الايطاء فى فن من المعانى والاخرى فى فن آخر
هذه العيوب ظاهرة الرجوع الى القافية على ما ترى وفى العيوب عيب يسمى
اقعادا وهو تغيير العروض تغييرا غير معتاد فى موضعه مثل قوله جزى
الله عبسا عبس آل بغيض جزاء الكلاب العاويات وقد فعل او مثل قوله
افبعد مقتل مالك بن زهير ترجو النساء عواقب الاطهار ولكل ان تنظم فى
سلك عيوب القافية نظرا الى ان محل العروض محل صالح للقافية بوساطة
التصريع واما التضمين المعدود فى العيوب وهو تعلق معنى آخر البيت باول
البيت الذى يليه على نحو قوله وسائل نجما بنا والرباب وسائل هوازن عنا

اكفاء
اجازة
ايطاء

اقعاد

تضمين

اذا ما لقيناهم كيف نعلوهم ببيض تفلق بيضا وهاما فتعلقه بالقافية
ما ترى وكما ان النقصان فى رعاية التناسب على ما رأيت عد عيبا عدت
الزيادة فى رعايته فضيلة فالتزام الواو والياء فى باب الردف عد
فضيلة وكذا التزام الدخيل حرفا معينا عد فضيلة وسمى كل واحد منهما
اعنانا ولزوم ما لا يلزم واعلم ان لكل فن كثير من عيوب القافية ان
تكسوها بهذا الطريق ما يبرزها فى معرض الكسر مثل ان تشرع فى اختلاف
التوجيه فتضم ثم تكسر ثم تفتح او اى وضع شئت غير ما ذكرت ثم تراعى
ذلك الوضع الى آخر القصيدة او فى اختلاف الاشباع او غيرهما كما فعل
الخليل قدس الله روحه بالتضمين حيث الزمه فانظر كيف ملح وذلك
قوله ياذا الذى فى الكتب يلحى اما والله لو حملت منه كما حملت من حبك
نحيم لما لمت على الكتب فدعنى وما اطلب انى لست احرى بما اصبت لا
اننى بينما انا بباب القصر فى بعض ما اطلب من قصرهم اذ رمانى شبه غزال
بسهام فما اخطأ سهامه ولكنما عيناه سهام له كلما اراد قتلى بها سلما
وكما اتفق التزامه فى اختلاف الوصل فى القطعة التى يرويها الاصمعى عن
اعرابى بالبادية كان يصلى ويقول وهى انعم اولاد المجوس وقد عصوا
وتركت شيخا من سراة تميم فان تكسنى رثى قميصا وجبة اصلى صلوتى
كلها واصوم وان حام هذا العيش يا رب هلكذا تركت صلوة الخمس غير
ملوم اما تستحى يا رب قد قمت قائما انا جيل عريانا وانت كريم
فانصف كيف كسر شوكة العيب ولنكتف بهذا القدر من فصول فن النظم

النضمين فى شعر الخليل

منتقلين عنها الى الفن الثانى وانه خاتمة مفتاح العلوم فى ارشاد
الضلال بدفع ما يطعنون به فى كلام رب العزة على كلمة مرجهات
جما لاتهم ونحن نقدم كلاما يكشف لك عن ضلالهم فى مطاعنهم على سبيل
الاطلاق ثم تتبعه الكلام المفصل بعون الله تعالى نقول لهولاء وانا
لنعرف مرمى غرضهم فيما يرشون من النبال ممنون بادون نيله حرظ القتاد
بل ضرب اسداد على اسداد يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله
متم نوره ولو كره الكافرون قدروا معشر الضلال اذ عشش الجهل فى
نفوسكم وباض وفرخ الباطل فى ضمائركم وعميتم ابصارا وبصائر فما اهديتم
تقديرا باطلا ان محمدا صلى الله عليه وسلم ما كان نبيا وقدروا ان القرآن
كلامه افغميتم ان تدركوا ضوء النهار بين ايديكم ان قد كان افصح العرب
واعلمكم لزمام الفصاحة والبلاغة غير مدافع ولا منازع وكلام مثله
حرا ان يجل عن الانتقاد فضلا ان يحتد لثامه عن الزيف لدى النقاد
فالقرآن الذى زعمتموه كلاما اما كان يقتضى بالبت ان يكون عندكم لجرى
كلام على الاستقامة لفظا واعرابا وفصاحة وبلاغة وسلامة عن كل
مغمز وحقيقا بان يكتب على الحدق بذوب الذهب فاذ قد جهلتم حقه
هناك اما اقتضى لا اقل ان يلين شكيمتكم ليخلص منكم كفاف لا عليه ولا
له ثم قدروا حيث اعماكم للكذلان وامطاكم ظهر السفه انه ما كان افصح
العرب وانه كان كاحاد او ساط قد تعمد ترويج كلامه اما كان لكم فى انه
مروج والعياذ بالله واذ يزعكم ان تجاروا فالمروج كما لا يخفى وان

صادف الشمل سكرى تدير عليهم الغباوة كوسها وجشا تغرز فى
سنة من الغفلة رؤسها بحتاط فيما يتعمد رواجه عليهم لا يألو فيه
تمديبا وتنقيحا فكيف اذا صادفه مشتملا على ايقاظ متفطنين لا
يبارون قوة ذكاء واصابة حدس وحدة المعية وصدق فراسة
يخبرون عن الغائب بقوة ذكائهم كأن قد شاهدوه يصف لهم الكذبن
الصائب حال الورد قبل ان يردوه ويثبتون ابعد شئ بحدة المعيتهم
كان ليس ببعيد وينظم لهم المجهول صدق فراستهم فى سلك المعروف
من زمان مديد كما يحكى ان سليمان بن عبد الملك اتى باسارى من
الروم وكان الفرزدق حاضرا فامر سليمان بضرب واحد منهم فاستعفى
فما اعفى وقد اشير الى سيف غير صالح للضرب ليستعمله فقال الفرزدق
بل اضرب بسيف ابى رغوان مجاشع يعنى سيفه وكانه قال لا يستعمل
ذلك السيف الا ظالم او ابن ظالم ثم ضرب بسيفه الرومى واتفق ان
نبا السيف فضحك سليمان ومن حوله فقال الفرزدق ايعجب الناس
ان اضحكت سيدهم خليفة الله يستسقى به المطر لم يئب سيفى
من رعب ولا دهش عن الاسير ولكن اخر العدد ولن يقدم نفسا
قبل ميتتها جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر ثم اغمد سيفه وهو
يقول ما ان يغاب سيد اخا صبا ولا يغاب صارم اخا نبا ولا يغاب
شاعر اخا كبا ثم جلس يقول كانى بابن المراغة قد هجانى فقال يسيف
ابى رغوان سيف مجاشع ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم وقام وانصرف

حكايات اشياء من تتوارد

وحضر جرير فخبر للخبر ولم ينشد الشعر فانشأ يقول بسيف ابى رغوان
سيف مجاشع ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم فاعجب سليمان ما
شاهد ثم قال يا امير المؤمنين كانى بابن اللخين قد اجابنى فقال
ولا نقتل الاسرى ولكن نفكهم اذا اثقل الاعناق حمل المغارم
ثم اخبر الفرزدق بالموجود من ما عداه فقال مجيبا له

كذاك سيوف الهند تنبو ظباتها ... وتقطع احيانا مناط التمائم
ولا نقتل الاسرى ولكن نفكهم ... اذا اثقل الاعناق حمل المغارم
وهل ضربة الرومى جاعلة لكم ... اباعر كليب واخا مثل دارم

وما يحكى لزرارة استدفد جريرا فى قصيدته التى مستهلها نبئت
عيسال عن طلل بحزوى عفته الريح وامتنح القطار اعدة ابيات
فقال له وهى هذه يعد الناسبون الى تميم بيوت المجد اربعة كبارا
يعدون الرباب وآل بكر وعمرا ثم حنظلة الخيارا ويذهب بينها المرئى
لغوا كما الغيت فى الدية الكوارا فضمنها القصيدة وهى اثنان وخمسون
قافية ثم مر به الفرزدق فاستنشده اياها فاخذ ينشدها والفرزدق يسمع
لا يزيد على ان يستمع حتى بلغ هذه الابيات الثلاثة استعادها منه الفرزدق
مرتين ثم قال له والله لقد علمكن من هو اشد الحيين منك وما يحكى ان عمر
بن لجأ انشد جريرا شعرا فقال ما هذا شعرك هذا شعر حنظلى ولا تسل عن
فطانتهم المنتهية على الرمز اللطيفة وحدة نظرهم الدراكة للنكتة الضعيفة
كما يترجم عن ذلك الروايات عنهم المشهورة يروى ان فرزدقيا وتميميا تسايرا

فقال الفزارى للنميرى غض لجامه فرسك فقال انما هى مكتوبة وانما اراد
الفزارى ما قيل فى بنى نمير غض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا
كلابا وانما عنى النميرى ما قيل فى بنى فزارة لا تامن فزاريا خلوت به
على قلوصك واكبتها باسيارد وان واحدا من نمير وموسر بكل النميرى
لقى رجلا من تميم فقال له التميمى يعجبنى من الكوادح البازى قال شريك
وخاصة ما يصيد القطا اراد التميمى بقوله البازى انا البازى المطل
على نمير ايتح من السماء له انصبابا وعنى شريك بذكر القطا قول الطرماح
تميم بطرق اللوم اهدى من القطا ولو سلكت سبل المكارم ضلت
وان معاوية قال للاحنف ما الشئ الملفف فى البجاد فقال التحينة وانما
اراد معاوية قول القائل اذا مات ميت من تميم فسرك ان يعيش فجئ بزاد
بخبز او تمر او بسمن او الشئ الملفف فى البجاد تراه يطوف فى الآفاق
حرصا ليأكل وان لقمان بن عاد وكان لاحنف من تميم وانما اراد الاحنف
بالتحينة وهى حساء يؤكل عند غلاء السعر وكانت قوم معاوية يقتصد
عليه وينسبهم بالبخل وان رجلا من بنى محارب دخل على عبد الله بن
يزيد الهلالى فقال عبد الله ما اذ الفينا البارحة من شيوخ محارب ما
تركونا ننام واراد قول الاخطل تكثر بلائى شيوخ محارب وما اخلتها
كانت تريش ولا تبرى ضفادع فى ظلماء ليل تجاوبت فدل عليها صوتها
حية البحر فقال اصلحك الله اصلوا البارحة برقعا فكانوا فى طلبه اراد قول
القائل لكل هلالى من اللوم برقع ولابن يزيد برقع وجلال وان رجلا

وقف على الحسن بن الحسين البصرى رحمه الله فقال اعتم لعرج ابادر
فقال كذبوا عليك ما كان ذلك فان السائل اراد اعتم اخرج اباذر
وان للحسن بن وهب نهض ذات ليلة من مجلس ابن الزيات فقال
سحيرا اى بت بخير فقال له ابن الزيات بنية اى بت به وما ظننت بكياسة
جيل قد بلغت من الذكاء نساؤهم الحد نقدهن للكلام ما يحلى انشدت
واحدة وكانت للكنساء لنا للجفنات الغر يلمعن بالضحى واسيافنا
يقطرن من نجدة دما فقالت اى فخر يكون فى ان له ولعشيرته ولمن
ينضوى اليهم من الجفان ما بينها فى العدد عشر وكذا من السيوف
الا استعمل جمع الكثرة الجفان والسيوف واى فخر فى ان يكون جفنته
وقت الضحوة وسيوفه تناول الطعام غرا لامعة لجفان البائع اما
يشبه ان قد جعل نفسه وعشيرته بائعى عدة جفنات ثم انى يصلح
للمبالغة فى التمدح بالشجاعة وانه فى مقامها يقطرن اما كان يجب
ان يتركها الى يسلن او يفضن او ما شاكل ذلك وقد اجتمع راوية جرير
وراوية كثير وراوية جميل وراوية نصيب واخذ يتعصب كل واحد
لصاحبه ويجمع له فى البلاغة فصب الرهان فحكموا واحدة وكانت مليكة
فقالت لراوية جرير اليس صاحبك القائل طرقتك صائدة القلوب وليس ذا
حين الزيارة فارجعى بسلام واى ساعة اولى بالزيارة من الطروق قبح
الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت لراوية كثير اليس صاحبك الذى يقول
يقر بعينى ما يقر بعينها واحسن شئ ما به العين قرت وليس شئ اقر لعيونهم

من النكاح فيحب صاحبك ان ينكح قبح الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت
لراوية جميل ابن صاحبك الذى يقول فلو تركت عقلى معى ما طلبتها ولا
طلابها لما فات من عقلى فما ارى لصاحبك سوى انما طلب عقلة قبح
الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت لراوية نصيب ابن صاحبك الذى
يقول اهيم بدعد ما حييت فان امت فيا اوحش نفسى من يهيم بها بعدى
اما كان لصاحبك الذى يؤثر هم الاهم من يهيم بها قبح الله صاحبك
وقبح شعره الا قال اهيم بدعد ما حييت فان امت فلا صلحت دعد
لذى خلة بعدى وفى الحكايات كثرة والمقصود مجرد التنبيه وليس
الرى عن التشاغل هذا وان ارتكبتم حيث انهيتم من السفه وبئس
الثرى بينكم وبين نظر العقل الى هذه الغاية ان قد احتاط لكن لم نجد
عليه كان الفضل للبهائم عليكم حيث ترون افضل الخلق عن الاستقامة
فى الكلام اذا اتفق ان يعاود كلامه مرة بعد اخرى لا يعدم ان تنبه لا خلاله
فيتداركه ثم لا ترون ان تنزلوا الا اقل تلاوة النبى صلوات الله عليه للقرآن
نيفا وعشرين سنة منزلة معاودة جهول الكلام فتنظموا القرآن فى سلك
كلام متداول الخطأ فتمسكوا عن هذيانكم ثم اذ سخم لكم الجهل هذا المسخ
وبرقع عيونكم الى هذا الكد وملك العمى بصائركم وابصاركم على ما ترى
فقدروا ما شئتم قدروا ان لم يكن نبيا وقدروا ان كان نازل الدرجة فى
الفصاحة والبلاغة وقدروا ان لم يكن متكلما الا اخطأ وقدروا انه ما
كان له من التميز ما لورجى عمر على خطأ لا يشتبه عليكم انتم لما تنبه لذلك

الخطأ ولكن قولوا فى هذه الواحدة وقد ختمنا الكلام معكم اذ لا فائدة
او قد بلغتم من العمى الى حيث لم تقدروا ان تبينوا لكم ان عاش مدة مديدة
بين اولياء واعداء فى زمان اهله من سبق ذكرهم فقدرتموه لم يكن له
ولى فينبهه فعل الاولياء ابقاء عليه ان ينسب الى نقيصة ولا عدو
فينص عليه تليله من جانب المغمز وضعا منه فعل الاعداء فيتدارك
لمن بعده بتغيير سبحان الحكيم الذى يسع حكمته ان يخلق فى صور
الاناسى بهائم اشكال الطامعين ان يطعنوا فى القرآن ثم الذى يقضى
منه العجب انك اذا تأملت هؤلاء وجدت اكثرهم لا فى العير ولا فى النفير
ولا يعرفون قبيلا من دبير ابن هم عن تصحيح نقل اللغة ابن هم عن علم
الاشتقاق ابن هم عن علم التصريف ابن هم عن علم النحو ابن هم عن علم
المعانى ابن هم عن علم البيان ابن هم عن باب النثر ابن هم عن باب النظم
ما عرفوا ان الشعر ما هو ما عرفوا ان الوزن ما هو ما عرفوا ما السجع ما القافية
ما الفاصلة ابعد شئ عن نقد الكلام جماعتهم لا يدرون ما خطأ الكلام
وما صوابه ما فصيحه وما افصحه ما بليغه وما ابلغه ما مقبوله وما مردوده
وابن هم عن سائر انواع اذا جئتهم من علم سئلوا وجدت فضلاتهم
غاغة ما تعلك الفاظا واذا جئتهم من علم الاصول وجدت علماءهم
مقلدة ما حفظوا الا بشم روائح واذا جئتهم من نوع الكلمة وجدت ائمتهم
حيوانات ما تحسن الا قضالات الفلسفة وهلم جرا من آخر وآخر لا ايقان
لحجة ولا تقرير لشبهة ولا عثور على حقيقة ولا اطلاع على شئ من اسرار

ثم هاهم اولاء كم قد سودوا من صفحات لقراطيس بفنون هذيانات
ولربما ابتليت بحيوان من اشياعهم يمد عنقه مد اللص المصلوب وينفخ
حياشيمه شبه الكير المستعار ويطيل لسانه كالكلب عند التشاوب
آخذا فى تلك الهذيانات الملوثة لصماخ المستمع ما احلم اله الخلق
اله السموات تعالت عما يقول الظالمون علوا كبيرا هذا البيان ضلالهم
على سبيل الاطلاق فيما يوردون من المطاعن فى القرآن ولقد حان لنا
نشرع فى الكلام المفصل فنقول وبالله التوفيق ان هولاء ربما طعنوا فى
القرآن من حيث اللفظ فانهم فى مقاليد واحده جمع اقليد وهو معرب
كليد وفيه استبرق وهو معرب استبر وفيه سجيل واصله سنگ گل
فانى يصح ان يكون فيه هذه المعربات ويقال قرآن عربى مبين فنقول
قد ذكرنا لجهلكم بطرق الاشتقاق واصول علم الصرف ان لا مجال لشىء مما
ذكرتم فى العربية الجملة من نوع التعليب فما ادخلتموها فى جملة كلم العرب
من بابه ادخال الانثى فى الذكور وابليس فى الملائكة وربما طعنوا فيه من
حيث الاعراب فانهم فيه ان هذان لساحران وصوابه ان هذين لوقوعه
اسما لان وفيه ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون وصوابه والصابئين
لكونه معطوفا على اسم ان قبل مضى الجملة وفيه لكن الراسخون فى العلم منهم
والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلوة
وصوابه والمقيمون لكون المعطوف عليه مرفوعا لا غير وفيه قوارير قواريرا
وسلاسلا واغلالا وصوابهما قوارير وسلاسل غير منونين لامتناعهما عن الصرف

وهذه وامثالها مما تقال فيما لصاحبها سمعت شيأ وغابت عنك اشياء
اخذم علم النحو على وجهه يطلعك على استقامة جميع ذلك وربما طعنوا
فيه من جهة المعنى بانحاء مختلفة منها انهم يقولون انتم تدعون ان القرآن
معجز بنظمه وان نظمه غير مقدور للبشر وتعتقدون ان الجن والانس
لئن اجتمعوا على ان ياتوا بثلاث آيات لا يقدرون على ذلك وتحتجون
لذلك بان اهل زمان النبى كانوا الغاية فى الفصاحة والبلاغة ثم تحدوا
تارة بعشر سور ولغرى بواحدة بالاطلاق وفى السور انا اعطيناك فلو انهم
قدروا على مقدارها وهى ثلاث آيات لكانوا قد اتوا بالمتحدى به وقرآنكم
يكذبكم فى ذلك ويشهد ان نظم الآيات الثلاث بل الثلاثين بل الاكثر
يعوز الفصيح فضلا ان يعوز الافصح ولو كان وحده فضلا اذا طاهره
الانس والجن فاما دعواكم باطلة واما شهادة قرآنكم كاذبة ووجه
شهادته لما ذكرنا ان فى قرآنكم حكاية عن موسى واخى هارون هو افصح
منى لسانا ثم فيه حكاية عن موسى قال رب اشرح لى صدرى ويسر لى
امرى الى قوله انك كنت بنا بصيرا وهذه احدى عشرة آية عندكم فاذا قدر
فصيح واحد على نظم احدى عشرة آية فى موضع واحد افلا يكون الافصح اقدر
وان كان واحدا على اكثر فكيف اذا طاهره فى ذلك الانس والجن فيقال لهم
متى صح ان ننزل ما تقوله على لسان صاحبك من معنى على نسق مخصوص
اذا سمعه قال كنت اريد ان اقوله هكذا وما كان يتيسر لى منزلة قوله المقول
اندفع الطعن على ان القول المنصور عندنا فى المتحدى به اما سورة من الطوال

واما عشر من الاوساط ومنها انهم يقولون انا نرى المعنى يعاد فى قرآنكم
فى مواضع اعادة على تفاوت فى النظم بين حكاية وخطاب وغيبة وزيادة
ونقصان وتبديل كلمات فان كان النظم الاول حسنا لزم فى الثانى الذى
يضاد الاول نوع من الزيادة او النقصان او غير ذلك ان يكون دونه
فى الحسن وفى الثالث الذى يضاد الاولين نوع مضادة ان يكون اما دونهما
وقرآنكم مشحون بامثال ما ذكر فكيف يصح ان يدعى فى مثله ان كله معجز وبالغ
يستدعى كونه فى غاية الحسن لا ان يكون حسنها بمراتب من ذلك ما نرى
فى سورة آل عمران كداب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا فاخذهم
الله بذنوبهم والله شديد العقاب وفى سورة الانفال كداب آل فرعون
والذين من قبلهم كفروا بآيات الله فاخذهم الله بذنوبهم ان الله قوى شديد
العقاب وبعده كداب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم
فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا آل فرعون وكل كانوا ظالمين فنقول لهم
الذى ذكرتموه من لزوم التفاوت فى الحسن نسلم لكم اذا فرض ذلك
التفاوت فى المقام الواحد لامتناع انطباق المتضادين على شئ واحد
اما اذا تعدد المقام فلا لاحتمال اختلاف المقامات وصحة انطباق كل
واحد على مقامه ونحن نبين لكم انطباق ما اوردتموه من الصور الثلاث
على مقاماتها باذن الله تعالى ليكون ذلك للمتدبر مثالا فيما سواه بحتذيه
ومنارا ينتحيه فنقول كان اصل الكلام يقتضى ان يقال ان الذين كفروا
لن تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم منا شيأ واولئك هم وقود النار كداب

آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا فاخذناهم بذنوبهم ونحن شديد
العقاب لان الله تعالى يخبر عن نفسه والاخبار عن النفس كذا يكون
وكذلك كان يقتضى ان يقال فى سورة الانفال المنزلة عقيب هذه السورة سمة
آل عمران كداب آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بآياتنا فاخذناهم بذنوبهم
انا اقوياء شديدو العقاب ذلك بانا لم نكن مغيرى نعمة انعمناها على قوم
حتى يغيروا ما بانفسهم وانا سميعون عليمون كداب آل فرعون والذين
من قبلهم كذبوا بآياتنا فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا آل فرعون لكن تركت
الحكاية فى لفظ منا الى لفظ الغيبة فى من الله على سبيل التغليظ وزيادة
تقبيح للحال ثم تركت الغيبة فى كذبوا بآيات الله الى الحكاية فى لفظ بآياتنا
تطبيقا للجميع ذلك على قوله ان الذين كفروا متروك المفعول وذلك انه حيث
ترك المفعول احتمل الغيبة وسواء كون المراد ان الذين كفروا بالله على
سبيل اظهار التعظيم فى لفظ الغيبة كما تقول الخلفاء يشير للخليفة الى
كذا ويشير امير المؤمنين واحتمل ايضا الحكاية لان اصل الكلام يقتضيها
وان تكون بلفظ الجماعة لاظهار التعظيم ايضا ويكون المراد كفروا بآياتنا
فلما احتمل الوجهين طبق عليهما من بعد ذلك ولما كان لفظة الله مع
لفظة الكفر حال ارادة التغليظ اثر قيل بعد قوله كفروا لن تغنى عنهم اموالهم
ولا اولادهم من الله دون ان يقال منا وحين اوثر الغيبة هنا تعين
للكناية فى كذبوا بآياتنا ثم لما وفى الكلام حقه فى الاعتبارين رجع الى
الغيبة فقيل فاخذهم الله دون ان يقال فاخذناهم لما كان فى لفظة الله

فيه عدم مطابقة لحسن وعى اجبه فالى المعنى فتا

هھنا من زيادة المطابقة لموضعه الاترى انه لو قيل فاخذناهم لكان
تابعا لقوله كذبوا باياتنا وكان ظاهر الكلام ان الآخذ هو المكذب بآياته
وحيث قيل فاخذهم الله تبع قوله كفروا بالله فصار ظاهر الكلام ان الآخذ
هو المكفور به ففي الاول المأخوذ وصفه مكذب بآيات الله وفي الثاني
وصفه كافر بالله ولا شبهة ان الثاني اكد ثم لما قيل فاخذهم الله بذنوبهم
واريد تذييل الكلام وايراد الاعتراض طبق على لفظة الله فقيل والله
شديد العقاب واما قوله في سورة الانفال كدأب آل فرعون والذين
من قبلهم كفروا بآيات الله فلم يقل بآياتنا اذ لم يكن قبله ما يحتمل الحكاية
مثل احتمال ما نحن فيه الا ترى انه ليس هناك الا قوله ولو ترى اذ يتوفى
الذين كفروا وعلى تقدير ان يكون تقدير الكلام ولو ترى اذ يتوفى الذين
كفروا يكون الملائكة يضربون وجوههم كلاما مستأنفا مبنيا على سؤال مقدر
كانه قيل ماذا يكون حينئذ فقيل الملائكة يضربون فلا يحتمل على هذا التقدير
الا الغيبة وهو ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا به وانما يحتمل الحكاية على التقدير
الآخر في احد الوجهين فلاجل ضعفه فلضعف احتمال الحكاية تركت وبنى
الكلام على الغيبة واما اختيار لفظة كفروا على لفظة كذبوا فلان الآية وهي
كدأب آل فرعون لما اعيدت دلت اعادتها على ان المراد التأكيد لبيان
قبح حالهم فكان التصريح بالكفر اوقع ولما صرح بالكفر بعد التأكيد بالاعادة
لم جرم اكد الكلام بعد ذلك فقيل ان الله قوي شديد العقاب واما قوله تعالى
ثالثا كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فترك الحكاية للوجه

للوجه المذكور في كفروا بآيات الله واما اختيار لفظة كذبوا على كفروا
فلان هذه الآية لما بنيت على قوله ذلك بان الله لم يكن مغيرا نعمة انعمها
على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم وكان المعنى ذلك العذاب او ذلك العقاب
كان بسبب ان غيروا ما كان لهم ابدا آية وما كان لهم ايمان قبل بعثة الرسل
فيقال غيروا الايمان الى الكفر فغير الله الحكم بل كانوا كفارا قبل بعثة الرسل
وبعدهم وانما كان تغير حالهم انهم كانوا قبل بعثة الرسل كفارا محسب وبعد
بعثة الرسل صاروا كفارا مكذبين فبناء هذه الآية على قوله ذلك بان الله
لم يكن مغيرا اقتضى لفظة كذبوا بآيات ربهم واما اختيار لفظة الرب
على الله فلانه صريح في معنى النعمة فلما غيروا بتضاعف الكفر وهو التكذيب
اقتضى التصريح بما يفيد زيادة التشنيع واما الحكاية في فاهلكناهم
فللتفنن في الكلام ولئلا يخلو عما هو اصل الكلام ومنها انهم يقولون
ادنى درجات كون الكلام معجزا ان لا يكون معيبا وقرآنكم معيب فانى
يكون صالحا للاعجاز ويقولون في الآيات المتشابهة قدروا انها تستحسن
فيما بين البلغاء لمجازاتها واستعاراتها وتلويحاتها وايماآتها وغير ذلك وانكم
جهلتم في الحسن مثال اذا استبعت مضادة المطلوب تنزيله وهو اغواء
الخلق بدل الارشاد فلا يكون هذا عيبا واستتباعها للاغواء ظاهر وذلك
انكم تقولون ان القرآن مع الثقلين وتعلمون ان فيهم المحق والمبطل والذكي
والغبي فقولوا اذا سمع المجسم الرحمن على العرش استوى اليس يتخذ عكازة
يعتمد عليها في باطله فينقلب الارشاد المطلوب به معونة في الغواية ومددا

للضلال ونصرة للباطل وكذا غير المجسم اذا صادف ما يوافق ظاهره باطله
فيقال لمثل هذا القائل حبل الشئ ينمى وينصم ليس اذا اخذ المجسم يستدل
به لمذهبه فقيل له لعل الله كذب يقول كيف يجوز ان يكذب الله تعالى
فيقال الحاجة من الحاجات تدعوه الى الكذب فيقول كيف يجوز الحاجة
على الله تعالى فيقال ليس الله بجسم عندك ومل من جسم لا حاجة له
فيتنبه لخطائه ويعود اللطف ارشاد وابلغ هداية كما ترى هذا فى حق
المبطل امّا المحق فمتى سمعه دعاه الى النظر فاخذ فى اكتساب المئونة
بنظره ثم اذا لم يف نظره دعاه الى العلماء فيتسبب ذلك لفوائد لا تعد
ولا تحد ومنها انهم يقولون لا شبهة فى ان التكرار شئ معيب خال عن
الفائدة وفى القرآن من التكرار ما شئت ويعدون قصة فرعون ونظائره
ونحو فبأى آلاء ربكما تكذبان وويل يومئذ للمكذبين وغير ذلك مما يخط
فى هذا السلك فيقال لهم أمّا اعادة المعنى بصياغات مختلفة فما اجهلكم
فى عدها تكرارا وعدها من عيوب الكلام اذا محاسنى اللاتى ادل بها
كانت ذنوبى فقل لى كيف أعتذر اليس لو لم يكن فى اعادة القصة فائدة سوى
تبكيت الخصم لو قال عند القارئ لعجزه قد سبق الى صوغها الممكن فلا مجال
للكلام فيها ثانيا لكفت واما فى فبأى آلاء ربكما تكذبان وويل يومئذ
للمكذبين فمذهوب به مذهب رديف يعاد فى القصيدة مع كل بيت
او مذهب ترجيع القصيدة يعاد بعينه مع عدة ابيات او ترجيع لا ذكر
وعائب الرديف او الترجيع اما دخيل فى صناعة تقنين الكلام ما وقف

التكرار فى ما كرر فى القرآن

بعد على لطائف افانينه واما متعنت ذو مكابرة ومنها انهم يقولون
ان فى آيكم ينادى بان ليس من عند الله وانتم تدعون انه من عند
الله وندأوه بان ليس من عند الله من وجوه منها ان فيه ولو كان من
عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وفيه من الاختلافات ما يربى
على اثنى عشر الفا كما تسمع اصحاب القراآت ينقلونها اليك وهل عدد مثله
لا يكثر ومبنى هذا الطعن جهلهم بالمراد من الاختلاف وذلك ان المراد
به هو التفاوت فى مراتب البلاغة التى سبق ذكرها فى علم البيان عند
تحديد البلاغة فانك اذا استقريت ما ينسب الى كل واحد من البلغاء
اشعارا كانت او خطبا او رسائل لم تكد تجد قصيدة من المطلع الى المقطع
او خطبة او رسالة على درجة واحدة فى علو الشان فضلا ان تجد مجموع
المنسوب على تلك الدرجة بل لا بد تختلف فمن بعض فوق سماك السماء علوا
ومن بعض تحت سمك الارض نزولا فيها ماخذ لك على من به طرق بخاف
وقل لى والكمال ما ترى من الروايات عن النبى صلى الله عليه وسلم ان القرآن
نزل على سبعة احرف كلها شاف كاف فاقرؤا كيف شئتم هل من عاقل
يذهب وهمه الى نفى اختلاف القراآت لا سيما اذا انضم الى ذلك ما يروى
عن عمر رضى الله عنه انه قال سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة
الفرقان على غير ما اقرأها وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم اقرأنيها
فأتيت به النبى عليه السلام فاخبرت فقال له اقرأ فقرأ تلك القراءة
فقال النبى عليه السلام هكذا نزلت ثم قال لى اقرأ فقرأت فقال هكذا نزلت

ثم قال ان هذا القرآن نزل على سبعة لحرف واصوب محمل يحمل عليه
قوله صلى الله عليه وسلم على سبعة لحرف ما حام حوله الامام عبد
الله بن مسلم بن قتيبة الهمذاني قدس الله روحه من ان المراد
بسبعة احرف سبعة اخماس من الاعتبار مفرقة في القرآن وحق تلك
الاخماس عندي ان ترد الى اللفظ والمعنى دون صورة الكتابة لما ان
النبي عليه السلام كان اميا ما عرف الكتابة ولا صور الكلم فيتاتى
منه اعتبار صورها ووجه انحصارها في السبعة هو ان الاختلاف بين
القرائين اما ان يكون راجعا الى اثبات كلمة واسقاطها وانه نوعان احدهما
ان لا يتفاوت المعنى مثل وما عملت ايديهم في موضع وما عملته لا سندعا
الموصول الواجع وثانيهما ان تتفاوت مثل قراءة بعض ان الساعة آتية
اكاد اخفيها من نفسي واما ان يكون راجعا الى تغير نفس الكلمة وانه
ثلاثة انواع احدها ان تتغير الكلمتان والمعنى واحد مثل ويأمرون الناس
بالبخل وبالبخل وبرأس وفخذه الى ميسرة وميسرة ومثل ان
كانت زقية واحدة في موضع صيحة وثانيها ان تتغير الكلمتان وتتضاد
المعنى مثل ان الساعة آتية اكاد اخفيها بضم الهمزة بمعنى اكتمها واخفيها
بفتح الهمزة بمعنى اظهرها وثالثها ان تتغير الكلمتان وتختلف المعنى مثل
كالصوف المنفوش في موضع كالعهن المنفوش وطلح منضود في موضع طلح
واما ان يكون راجعا الى امر عارض للفظ وانه نوعان احدهما الموضع مثل
وجاءت سكرة الموت بالحق في موضع سكرة الموت بالحق وثانيهما الاعراب مثل ان

تركنا اقل وانا اقل ومن اطهر لكم واطهر لكم ومنها ان قرآنكم
تكذب بعضه بعضا لاشتماله على كثير من التناقض فان صدق لزم
كذبه وان كذب لزم كذبه والكذب على الله محال قالوا من قوله
فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان وقوله ولا يسأل عن ذنوبهم
المجرمون ومن قوله فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون وقوله
فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين تناقض ولو عرفوا
شروط التناقض على ما سبقت تلاوتها عليك لما قالوا ذلك اليس من
شروط التناقض اتحاد الزمان واتحاد المكان واتحاد الغرض وغير
ذلك مما عرفت ومن لهم باتحاد ذلك فيما أورد ولا بعد ان عرف ان
مقدار يوم القيامة خمسون الف سنة على ما اخبر تعالى في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة وعرف بالاخبار ان يوم القيامة يكون مشتملا على
مقامات مختلفة فاذا احتمل ان يكون السؤال في وقت من اوقات يوم
القيمة ولا يكون في آخر او في مقام من مقاماته ولا يكون في آخر او بقيد من
القيود كالتوبيخ او التقرير او غير ذلك مرة وبغير ذلك القيد اخرى
فكيف يتحقق التناقض ويقولون بين قوله لا تختصموا لدي وقد قدمت
اليكم بالوعيد وقوله ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون وقوله هاتوا
برهانكم ان كنتم صادقين وقوله يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وبين
قوله هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون تناقض ويقولون
بين قوله واقبل بعضهم على بعض يتساءلون وبين قوله فلا انساب بينهم يومئذ

ولا يتسآلون تناقض والجواب ما قد سبق ويقولون قوله ليس لهم
طعام الا من ضريع يناقض قوله ولا طعام الا من غسلين جملا منهم
ان اصحاب النار اعاذنا الله منها طوائف مختلفون في العذاب فمن
طائفة عذابهم اطعام الضريع لا غير ومن طائفة عذابهم اطعام
الغسلين وحده ويقولون قوله لابثين فيها احقابا يناقض قوله خالدين
فيها ابدا لكون الاحقاب جمع قلة نهايته العشرة وكون مفرده ومولد الحقب
ثمانين سنة ورجوع نهاية الاحقاب الى ثمانمائة سنة فيقال لهم ليس اذا
لم يقدر فحسب مع قوله لابثين فيها احقابا يرتفع التناقض فمن انبأكم
بتقديره ويقولون قوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها يناقض قوله
الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل
سنبلة مائة حبة والجواب ان التناقض انما يلزم اذا قيل فله عشر
امثالها فحسب ويقولون من قوله خلق السموات والارض وما بينهما في
ستة ايام وبين قوله انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون
له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها
وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين ثم استوى الى السماء وهي
دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضيهن
سبع سموات في يومين تناقض لكون عدد ايام خلق السموات والارض
وما بينهما في الاول ستة وفي الثاني ثمانية لجهلهم بالمراد من قوله في اربعة
ايام وذلك يومان مأخوذان مع اليومين الاولين على نحو ما يقال خرجنا

من البلد فوصلنا الى موضع كذا في يومين وذهبنا فوصلنا الى المقصد
في اربعة ايام مرادا بالاربعة يومان مضافان الى اليومين الاولين
ويقولون الريح العاصفة لا تكون رخاء ثم ريح سليمان موصوفة بهما
في قرآنكم وذلك من التناقض ولا يدرون ان المراد بالرخاء نفي ما يلزم
العصف عادة من التشويش ويقولون الثعبان ما يعظم من الحيات
والجان ما يخف منها من غير عظم فقوله في عصا موسى مرة هي ثعبان ومرة
كانها جان من التناقض ولا يدرون ان المراد بتشبيهها بالجان هو
مجرد الخفة ويقولون وصف القرآن بالانزال والتنزيل من التناقض
ولا يدرون ان وصفه بالانزال انما هو من اللوح الى السماء الدنيا وبالتنزيل
من السماء الدنيا الى النبي صلى الله عليه وسلم واعلم ان جهلهم في هذا
الفن جهل لا حد له وهو السبب في استكبارهم من ايراد هذا النوع في القرآن
وقد بينت على مواقع خطائهم فتتبعها انت ومنها انهم يقولون قوله
ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم كذب محض ومن
ذا الذي يرضى لكلامه فيه عيب الكذب ان ينسب الى الله تعالى اللهم
الكذب علوا كبيرا فان امره للملائكة بالسجود لآدم لم يكن بعد خلقنا
وتصويرنا يقولون ذلك لجهلهم بان المراد بقوله خلقناكم ثم صورناكم
هو خلقنا اباكم آدم وصورناه ومنها انهم يقولون انتم في دعواكم ان
القرآن كلام الله قد علمه محمدا على احد امرين اما ان الله تعالى جاهل لا يعلم
ما الشعر واما ان الدعوى باطلة وذلك ان في قرآنكم وما علمناه الشعر

وانه يستدعى ان لا يكون فيما علمه شعر ثم ان فى القرآن من جميع البحور
شعرا فيه من بحر الطويل من صحيحه فمن شآء فليؤمن ومن شآء فليكفر
وزنه فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن ومن مخرومه منها خلقناكم
وفيها نعيدكم وزنه فعلن مفاعيلن فعولن مفاعلن ومن بحر المديد
واصنع الفلك باعيننا وزنه فاعلاتن فعلن فعلن ومن بحر البسيط
ليقضى الله امرا كان مفعولا وزنه مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن
ومن بحر الوافر يخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنينا
وزنه مفاعلتن مفاعيلن فعولن مفاعلتن مفاعيلن فعولن ومن بحر
الكامل والله يهدى من يشآء الى صراط مستقيم وزنه مستفعلن مستفعلن
متفاعلن مستفعلان ومن بحر الهزج من مخرومه قالت لقد آثرك الله
علينا وزنه مفعول مفاعيل مفاعيل فعولن ونظيره القوه على وجه ابى
يات بصيرا ومن بحر الرجز دانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها
تذليلا وزنه مفتعلن مفاعلن مفاعلن مفاعلن مفاعلن مفعولن
ومن بحر الرمل وجفان كالجواب وقدور راسيات وزنه فعلاتن
فاعلاتن فعلاتن فاعلاتن ونظيره ووضعنا عنك وزرك الذى
انقض ظهرك ومن بحر السريع قال فما خطبكم ايها المرسلون وزنه مفتعلن
مفتعلن فاعلن ونظيره نقذف بالحق على الباطل ومنه اوكالذى
مر على قرية ومن بحر المنسرح انا خلقنا الانسان من نطفة وزنه
مستفعلن مفعولات مستفعلن ومن بحر الخفيف ارايت الذى يكذب بالدين

فذاك الذى يدع اليتيما وزنه فعلاتن مفاعلن فعلاتن فعلاتن مفاعلن
فاعلاتن ومنه لا يكادون يفقهون حديثا وكذا قال يا قوم هولاء
بناتى ومن بحر المضارع من مخرومه يوم التناد يوم تولون مدبرينا
وزنه مفعول فاعلات مفاعيل فاعلاتن ومن بحر المقتضب فى قلوبهم
مرض وزنه فاعلات مفتعلن ومن بحر المجتث مطوعين من المؤمنين
فى الصدقات وزنه مستفعلن فعلاتن مفاعلن فعلاتن ومن بحر
المتقارب واملى لهم ان كيدى متين وزنه فعولن فعولن فعولن فعولن
فيقال لهم من قبل ان ننظر فيما اوردوه هل حرفوا بزيادة او نقصان
حركة او حرفا ام لا ومن قبل ان ننظر هل راعوا احكام علم العروض
من عارض والضروب التى سبق ذكرها ام لا ومن قبل ان ننظر هل
عملوا بالمنصور من المذهبين فى معنى الشعر على ما سبق ام لا يا سبحان الله
قدروا جميع ذلك اشعارا اليس يصح بحكم التغليب ان لم يلتفت الى ما
اوردتموه لقلته ويجرى لذلك القرآن مجرى الخالى عن الشعر فيقال بناء
على مقتضى البلاغة وما علمناه الشعر وعلى هذا المجمل كيف يلزم شئ
مما ذكرتم واذ قد وفق الله جلت ايادیه حتى انتهى الكلام الى هذا
الحد فلنوثر ختم الكلام حامدين الله تعالى ومصلين على الاخيار
ولنشمر الذيل لاملاء حواش عرى عن فوائدها المتن لقصد الاختصار والسلام

والاكل النبات على الريق منفعة عجيبة منه تفتيح مجاري الغذاء وخصوصا بالجوز واللوز وبالجزر الكرتي فانه للكبد اذا اكل مع الاغذية الغليظة
روى جدا التحكم لها الى الظاهر فيحدث منها السدد والامراض الرديئة في ظاهر البشرة من شرح الموجز للنفيس

السكون بعد الغذاء مضر لان الطعام اذا ورد على المعدة كان فيها على هيئة مخروط قاعدته عما يلي اسفل المعدة ورأسه يلي فم المعدة
وعند السكون يبقى كذلك فلا ينهضم جيدا لعدم اشتمال المعدة عليه ولان الهضم في اسفلها فيكثر ارتفاع الابخرة الغليظة منه الى الدماغ
وخصوصا اذا نام عليه لما يحتمي نوم عند النوم بعد الغذاء تصرف في الطعام مع عدم استوائه فتقوى المعدة وعدم اشتمال المعدة
عليه فيكثر التبخير ويقل التحليل لعدم اليقظة المحللة ويثقل الدماغ من الشرح المذكور

مجون العلماء سنة تجود الهضم ويسخن الدماغ وينقي الذهن ومن الادوية الجيدة لتجويد الذهن كندر فانه يزكيه
ومسكر وزنجبيل فانه يزيد في الذهن والحفظ من الشرح المزبور لعلاج ضعف النسيان

الحمد لله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور بالراغب
١٣٠٥ وكفى عبده